كتاب

المحاسن والمساوى

تصنيف الشيخ

ابراهيم بن محمّد البيهقىّ

تغمّده الله برحمته

وقف على طبعه

فريدريك شوالى

سنة ١٣١٨
مضت من الهجرة النبويّة

كتاب

المحاسن والمساوى

تصنيف الشيخ

ابراهيم بن محمّد البيهقىّ

تغمّده الله برحمته

وقف على طبعه

فريدريك شوالى

سنة ١٣١٨

مضت من الهجرة النبويّة

طبع بمطبعة غليوم دروغولين — ليپسك

بسم الله الرحمان الرحيم وله الامان من الخذلان الحمد لله ربّ العالمين ولا حول ولا قوّة الاّ بالله العلىّ العظيم وصلّى الله على محمّد النبىّ الامّىّ الهاشمىّ الابطحىّ المكّىّ المدنىّ الهادى المهدىّ السراج المضىء والقمر المنير التقىّ النقىّ وعلى اهل بيته الطيّبين الاخيار السادة الاطهار المقسطين الابرار الّذين خُلقوا من طينة واحدة وجُبلوا على فطرته ودرجوا على حوزته وميّزوا بحكمته وعلى منهاجه ومِلّتِه وفازوا بطاعته وسلّم تسليما كثيراً دائماً * قال الشيخ ابراهيم بن محمّد البيهقىّ قال مصعب بن الزبير انّ الناس يتحدّثون باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخُذْه من افواه الرجال فانّك لا تستمع منهم الاّ مختارا * وقال لقمان لابنه يا بنىّ تنافسْ فى طلب الادب فانّه ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب ونفيس حظٍّ[1] فى الناس مطلوب * وقال الزهرىّ الادب ذكر لا يحبّه الاّ الذكور من الرجال ولا يبغضه الاّ مؤنّثهم * وقيل اذا سمعت ادباً فاكتبْه ولو فى حائط قال وقال المنصور بن المهدىّ للمامون ايحسن

[1] G (= Gāḥiẓ kitāb al 'aḍdād ed. G. van Vloten) add. من الناس و.

بمثلى طلب الادب قال لان[1] تموت طالبا للادب خير من أن تعيش[2] قانعا بالجهل قال فالى[3] متى يحسن بى ذلك قال ما حسنت بك الحيوة * وقال الزهرىّ ما سمعت كلاماً اوجز من كلام عبد الملك بن مروان لولده حيث يقول اطلبوا معيشة لا يقدر عليها سلطان جائر قيل ما هى قال الادب * وقال بزرْجمهر يا ليت شعرى ايَّ شى أدرك من فَاتَهُ الادبُ ام ايُّ شى فات من ادرك الادبَ ومادّته من الكتب * وقد اهدى بعضُ الكُتَّاب الى صديق له دفتراً وكتب له هديّتى هذه اعزّك الله تزكو على الانفاق وتربو على الكدّ[4] لا تفسدها العوارى ولا تُخلقها كثرة التقليب وهى إنس فى الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والآخرة تؤنس فى الخُلْوة وتمتع فى[5] الوحدة مسامر مساعد ومحدّث مطواع ونديم صديق * وقال بعضهم الكتب بساتين العلماء * وقال آخر الكتاب جَليس لا مؤنة له * وقال الفضل بن سهل للمامون وهو بدمشق بدَيْرِ مَرّان مشرف على غوطتها يا امير المومنين هل رأيت فى حسنها شبيها فى شىء من ملك العرب يعنى الغوطة قال بلى والله كتاب فيه ادب يجلو الافهام ويذكى القلوب ويؤنس الانفس احسن منها * وقال الجاحظ الكتاب نعم الذُخر والعُقْدة[6] ونعم الجليس[7] والقَعْدة[8] ونعم النشرة[9] والنزهة ونعم المشتغل والحِرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل الكتاب وعاء

---

[1] C (= Baihaqi codex Calcuttensis) لئن. [2] C تموت G اعيش. [3] G: C om. [4] G: C الكسد. [5] G تمنع من. [6] G Gāḥiẓ kitab al ḥaiavān f. 76: C القعدة. [7] C G: ʿAlā ed-dīn maṭāliʿ al budūr Cairo 1300 II 172 الذخر, sed antea الكنز loco الذخر: Nuvairi cod. Lugd. 2a p. 494 الحشى. [8] C Nuvairi l. c.: G Masudi prairies III 136 العمدة. [9] G: C التنزه.

مليء عِلْماً وظَرْفٌ حُشِي ظَرْفاً[1] ان شئت كان اعيى من بَاقِل وان شئت كان ابلغ من سَحْبَان وائل وان شئت ضحكت من نوادره وان شئت بكيت من مواعظه ومَنْ لكَ بواعظٍ مُلْهٍ[2] وبناسك فاتك وناطق اخرس ومن لك بطبيب اعرابيّ وروميّ وهنديّ وفارسيّ يونانيّ ونديم مولّد ووصيف ممنع[3] ومن لك بشى يجمع الاوّل[4] والآخر والناقص والوافى والشاهد والغائب والرفيع والوضيع والغثّ والسمين والشكل وخلافه والجنس[5] وضدّه وبعد فما رايت بستانا يُحمل فى رُدْن ورَوْضة تنقل فى حُجْر ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحياء غيره ومن لك بمؤنس لا ينام الاّ بنومك ولا ينطق الاّ بما تهوى آمن من فى الارض وأكْتم للسرّ من صاحب السرّ واحفظ للوديعة من ارباب الوديعة ولا اعلم جاراً ابرّ ولا خليطاً انْصف ولا رفيقا اطوع ولا معلّما اخضع ولا صاحباً اظهر كفاية ولا عناية ولا اقلّ إملالا[6] وإبراما ولا ابعد عن مِرَاء ولا اترك لشغب[7] ولا ازهد فى جدال ولا اكفّ عن قتال من كتاب ولا اعمّ بيَاناً ولا احسن مؤاتاةً ولا اعجل مكافاة ولا شجرة اطول عمرا ولا اطيب ثمراً ولا اقرب مجتنى[8] ولا اسرع ادراكًا ولا اوجد فى كلّ ابّان من كتاب ولا اعلم نتاجا فى حداثة سنّه وقرب ميلاده ورُخص ثمنه وامكان وجوده يجمع من التدابير العجيبة والعلوم الغريبة ومن آثار العقول الصحيحة ومحمود الاذهان اللطيفة ومن

---

[1] kitab al ḥaiav. طرفا sed cod. Lugd. 979 ظرفا: باب الكتابة (= cod. 435 f. 48b). [2] G: C مثله. [3] G ونجيب ممتّع (G^m ممتنع). [4] G: C بالاول. [5] G Masudi III 137: C الحسن. [6] C مالالا. [7] G: C السغب, margo الجوع! [8] C G: Masudi III 137 جناية.

1*

الحِكَمِ الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن القرون الماضية والبلاد المتراخية والامثال السائرة والامم البائدة[1] ما يجمع من كتاب ولولا الحِكَم المخطوطة والكتب المدوَّنة لَبطل اكثر العلم ولغلب سلطانُ النسيان سلطانَ الذكر ولَمَا كان للناس مفزع الى موضع استذكار ولو لم يتمّ[2] ذلك لحرمنا اكثر النفع ومَنْ لك لا يبتذلُك فى حال شغلك ولا فى اوقات عدم نَشاطك ولا يُحْوِجك الى التحمّل[3] والتذمّ ومَنْ لَكَ بِزَائرٍ ان شئْت جعلت زيارته غبًّا وورده خِمْسًا وان شئْت لزمك لزوم ظلّك والكتاب هو الجليس الذى لا يُطريك والصديق الذى لا يَقْليك[4] والرفيق الذى لا يملّك والمستميح[5] الذى لا يؤْذيك[6] والجار الذى لا يستبطئُك والصاحب الذى لا يريد استخراج ما عندك بالمَلَق ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك بالنفاق والكتاب هو الّذى ان نظَرْتَ فيه اطال امتاعك وشحّذ طباعك وبسط لسانك وجوَّد بيانك وفخّم أَلْفَاظَك وعمّر صدرك وحباك[7] تعظيم الاقوام ومَنَحَكَ صداقة الملوك يُطيعك فى اللّيل طاعتَه[8] بالنهار وفى السفر طاعته فى الحضر وهو المعلّم الّذى ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه المادّة لم يقطع عنك الفائدة وان عُزِلت لم يدع طاعتك وان هبّت عليك رِيحُ اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت متعلّقا به ومتّصلا منه بادْنَى حَبْلٍ لم يُضِرّك منه وَحْشَةُ الوحدةِ الى جليس السوء وانّ أَمْثَلَ ما يقطع

[1] C البالية. [2] G: C واتم. [3] Fihrist ed. Flügel p. 11, 11 له التجمل. [4] Fihrist l. c. يغريك et mox والناصح الذى لا يستزلّك = k. al ḥaiavān f. 10ª. [5] G المستمع. [6] G ḥaiavān f. 10ª يستزيدك. [7] C حببك G منحك. [8] C G: Masudi III 138 كطاعته.

به الفُرَّاغُ نهارَهم [1] اصحابُ الكفايات ساعة ليلهم نظرة فى كتاب لا يزال لهم فيه ازدياد ابدًا فى تَجْرِبة وعقل ومروءة وصَوْن عِرْض واصْلاح دين ومال وربّ صنيعة وابتداء إنعام ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الاّ مَنْعُه لك من الجلوس على بابك ونظرك الى المارّة بك [2] مع ما فى ذلك من التعرّض [3] للحقوق التى تلزم ومن فضول النظر وملابسة صِغَار الناس ومن خطور [4] الفاظهم الساقطة ومعانيهم الفاسدة واحوالهم [5] الرديّة وطرائقهم [6] المذمومة وافعالهم الخبيثة القبيحة لكان فى ذلك السلامة ثمّ الغنيمة واخزان الاصل مع استفادة الفرع ولو لم يكن فى ذلك الاّ انه يشغلك عن سخف المنا [7] وعن اعتياد الراحة وعن اللعب وكلّ ما اشبهه لقد كان فى ذلك على صاحبه [8] اسبغ النعمة واعظم المِنَّة وهو الّذى يزيد فى العقل ويشحذه ويداويه ويهذّبه وينفى الخبث عنه ويفيد العلم ويصادق بينك وبين الحجّة ويقودك للاخذ [9] بالثقة ويعْمر الحال ويكسب المال وهو شبهةُ اَلْمُوْرِثُ وكنز عند الوارث غير انّه كنز لا زكوة فيه ولا حقّ للسلطان يخرج منه هو كالضيعة الّتى لا تحتاج الى سقى ولا إسْجال بإيغار [10] ولا الى شرط ولا اكثار وليس عليها عُشْرٌ للسلطان ولا خَرَاجٌ ولو لا ما رسمَتْ لنا الاوائل فى كتبها وخلّدت من عجيب حِكَمها ودوّنت من انواع سِيَرها حتّى شاهَدْنا بها من غاب عنّا وفتحْنا بها كلّ منغلق [11] علينا فجمعنا فى قليلنا كثيرهم وادركنا ما لم ندركه الاّ بهم لقد كان بُخِس [12] حظّنا منه واكثر من كتبهم نفعا

[1] C inserit من. [2] G: C المسارة. [3] G: C التعريض. [4] G ḥaiavān حضور. [5] G اخلاقهم. [6] G ḥaiav. وجهاتهم. [7] = G المنى: C margo corrig. in منادمه! [8] G: C om. [9] C الاخذ. [10] coniecit M. J. de Goeje: C اسجال بابغار. [11] G مستغلق. [12] sive يبخسّ: C بحسن = $G^{mvlm'}$.

واشرف منها حظّاً واحسن موقعاً كُتُب الله عزّ وجلّ الّتى فيها الهدى والرحمة والاخبار عن كلّ عبرة وتعريف كلّ سيّئة وحسنة وما زالت كتب الله جلّ وعلا فى الالواح والصحف والمصاحف فقال جلّ ذكره أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّى فذكر صحف موسى الموجودة وصحف ابراهيم البائدة وقال آلم ذٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ وقال عزّ وجلّ مَا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وقال كِرَاماً كَاتِبِينَ وقال وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ وَرَآءَ ظَهْرِهِ وقال إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً ولو لم تكن تكتب اعمالهم لكانت محفوظة لا يدخل ذلك الحفظ نسيان ولكنّه تعالى جدّه علم انّ نسخه اوكد وابلغ واهيب فى الصدور فقال جلّ ذكره إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ولو شاء الله ان يجعل البشارات بالمرسلين على الالسنة ولم يودعها الكتب لفعل ولكنّه تبارك وتعالى علم انّ ذلك اتمّ وابلغ واكمل واجمع وفى قول سليمان عم إِذْهَبْ بِكِتَابِى هٰذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ وقد كان عنده من يبلغ الرسالة على تمامها من عفريت وانسىّ وغيرهما فرأى الكتاب ابهى واحسن واكرم وافخم وانبل من الرسالة ولو شاء النبىّ صلعم ان لا يكتب الى قيصر وكسرى والنجاشىّ والمقوقس والى بنى الجُلَنْدى والى العَبَاهِلَة من حمير والى هَوْذة والملوك العظماء والسادة النُجَبَاء لَفَعَل ولَوجد المبلغ المَعْصُومَ من الخطأ[1] والزَلَلِ والتبدّلِ ولكنّه عم علم انّ الكتاب اشبه بتلك الحالة وَأَلْيَقُ بتلك المراتب وابلغ فى تعظيم ما حَوَاهُ الكتاب وحمله ان كَثُرَ وَرَقُهُ فليس ممّا يملّ لانّه وان كان كتابا واحداً فانّه كُتُبٌ كثيرة فان اراد قراءة[2] الجَميع لم يصل على[3] الباب

[1] C خطا. [2] C قرات [3] coniect.: C عليه.

الاوّل حتّى يهجم على الثانى ولا الثالث حتى يهجم على الرابع فهو ابدا مستفيد ومستطرِف[1] وبعضه يكون حاثًّا لبعض ولا يزال نَشَاطُه زائدا متى خرج من اثر صار فى خبر حتّى يخرج من خبر الى شعر ومن الشعر الى النوادر ومن النوادر الى نُتَف والى مواعظ حتّى يفضى به الى مزح وفُكَاهَةٍ وملح ومَضَاحك وخُرَافَة وكانوا[1*] يجعلون الكتاب نَقْرًا فى الصخور ونَقْشا فى الحجارة وحَلْقة[2] مركَّبة[3] فى البنيان وربّما كان الكتاب هو الناتى[4] وربّما كان الكتاب هو المحفور اذا كان ذلك تاريخًا لامر جسيم او عهدا لامر عظيم[5] او موعظة يرتجى نَفْعُها او إِحياء شرف ويريدون تخليد ذكره كما كتبوا على قبّة غُمْدَانَ وعلى باب القَيْرَوَان وعلى باب سَمَرْقَنْد وعلى عمود مَأْرب[6] وعلى ركن المُشَقَّر وعلى الْأَبْلَقِ الْفَرْدِ من تَيْمَاء وعلى باب الرُّهَاء يعمدون الى المواضع الرفيعة المشهورة والاماكن المذكورة ويضعون الخطّ فى ابعد المواضع من الدثور وامنعها من الدروس واجدر أن يراها من مرّ ولا ينسى على مرور الدهور وعمدوا الى الرسوم ونقوش الخواتيم فجعلوها سببا لحفظ الاموال والخزائن ولولاها لَدَخل على الناس الضرر الكبير ولولا خطوط الهند لَضاع من الحساب اكثره ولبطلت معرفة التضاعيف[7] ونفع الحساب معلوم والخلّة فى موضع فقده معروفة قال الله عزّ وجلّ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ولولا الْكتب المدوّنة والاخبار المجلّدة[8] والحكم المخطوطة الّتى تجمع[9] الحساب وغير الحساب

---

[1] cod. مستنظرف. [1*] G وكانت العجم. [2] G وخِلْقة. [3] G: C مزكية. [4] G: C البانى. [5] G: C عهد عظيم. [6] G: C بمارب. [7] k. al ḥaiavān f. 9ª add. ولعدموا الاحاطة بالباوارات وباورات الباورات الخ. [8] C المخلده. [9] k. al ḥaiav. تحصر.

لبطل اكثر العلم ولولا الكتاب لم يكن يعلم اهل الرّقّة والمَوْصِل وبغداد وواسط ما[1] كان بالبصرة وحدث بالكوفة فى بياض يوم حتّى تكون الحادثة بالكوفة غدوة فيعلمها اهل البصرة قبل المساء وذلك مشهور فى الحمام اذا أُرْسِلَتْ وكانت العرب تعقد فى[2] مآثرها على الشعر الموزون والكلام المُقَفَّى وكان ذلك ديوانها على انّ الشعر بقيّة فضيلة البيان على الشاعر الراغب وفضيلة الاثر[3] على السيّد[4] المرغوب اليه وكانت العجم تقيّد مآثرها بالبنْيان فبنت مثل بناء أَرْدَشِير وبناء[5] إِصْطَخْر وبيضاء[6] المدائن وشِيرِين[7] والمدن والحصون والقناطر والجسور ثمّ انّ العرب شاركت العجم فى البنيان وتفرّدت بالشعر فلها من البنيان غُمْدَانُ وكعبة نجران وقصر مارب وقصر شَعُوب والابلق الفرد وغير ذلك من البنيان وَتَصْنِيفُ الكتب اشدّ تقييدا للمآثر على مرّ الايّام والدهور من البنيان لانّ البنيان لامحالة يدرس[8] وتعفو رسومه[9] والكتاب باقٍ يقع من قرن الى قرن فهو ابداً جديد والناظر فيه مستفيد وهو ابلغ فى تحصيل المآثر من البنْيان والتصاوير واهل العلم والنظر واصحاب الفكر والعبَر والعلماء بمخارج الملل وارباب النِحَل[10] ووَرَثة الانبياء واعوان الخُلفاء يكتبون كتب الظُرفاء والمُلحاء[11] وكتب الملاهى والفكاهات وكتب اصحاب المِرَاء والخصومات وكتب اصحاب العَصَبيَّةِ وحَمِيَّةِ[12] الجاهليّة

---

[1] C وما. [2] lectio suspecta. [3] C للاثر kitab al ḥaiavān f. 13ᵇ المآثر. [4] C السند. [5] CG: kitab al ḥaiav. بيضاء. [6] C kitab al ḥaiavān fol. 13ᵇ: G بناء. [7] C سيرين G السدين Vloten coniecit سدير kitab al ḥaiavān الخضر. [8] C تدرس rectum, si بنيان hīc collectivum est. [9] C رسومها, cf. n. 8. [10] G: C النحل. [11] = Gᶜ: G الصلحا. [12] G, conf. sura 48, 26: C الحمية.

فمنهم من يفرط التعلّم[1] فى ايّام جَهْلِه وخُمول ذكره وحداثة سنّه ولولا جياد الكتب وحسانها لما تحرّكتْ هِمَمُ هولاء لِطلب العلم ونازعتْ الى حبّ الادب وأَنِفَتْ من حال الجهل وأن تكون فى غمار الحشوة[2] ويدخل عليهم الضَرَرُ والحقارة[3] وسوء الحال بما[4] عَسَى ان يكون لا يمكن الإخبار عن مقداره الاّ بالكلام الكثير ولذلك قال عمر بن الخطّاب تَفَقَّهوا قبل ان تسودوا وقال بعض الحكماء ذهبت المكارم الاّ من الكتب وقال الله عزّ وجلّ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ فوصف نفسه تعالى جدّه بانّه علّم بالقلم كما وصف نفسه بالكرم واعتدّ[5] بذلك فى نِعَمِه العظام وأَيادِيه[6] الجسام ووضع القلم فى المكان الرفيع ونوّه[7] بذكره واقسم به كما اقسم بما يخطّ به فقال نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ والقلم ارجح من اللسان لانّ كتابته تقرأ بكلّ مكان ويظهر ما فيه على كلّ لسان ويوجد مع كلّ زمان ومُنَاقَلَةُ اللّسان وهَدِيَّته لا يجاوزان مجلسَ صاحبه ومبلغَ صوته والكتاب يخاطبك من بعيد وقد قالوا القلم احد اللسانين وقالوا كلّ من عرف النعمة فى بَيان اللسان كان اعرف بفضْل النعمة فى بيان القلم وقد يعترى القلم ما يعترى المؤدّب عند ضربه وعقابه فما اكثر من يعزم على عشرة اسواط فيضرب مائة لانّه ابتدأ الضرب وهو ساكن الطباع فاراه السكون انّ الصواب فى الاقلال فلمّا ضرب تحرّك دمه فاشاع الحرارة فيه وزاد فى غضبه فاراه الغضب انّ[8] الراى فى الاكثار وكذلك صاحب القلم فما اكثر من يبتدئ الكتاب وهو يريد مقدار سطرَيْن

1 coniect.: C التعليم G فى العلم. 2 coniect.: C الحسرة G الوحش. 3 coniect.: C والحفرة G والمشقّة (G^c والمضرة). 4 G ما 5 coniect.: C واعتذر. 6 coniect.: C اماديه. 7 kitab al ḥaiavān f. 9b: C وقواه. 8 coniect. conf. lin. 16: C اى.

فيكتب عشرة وقد قيل القلم الشاهد والغائب يقرأ بكلّ لسان وفى كلّ زمان وقالوا ظاهر عقول الرجال فى اختيارها[1] ومدوّن فى اطراف اقلامها ومصباح الكلام حُسْنُ الاختيار وقالوا القلم مجهّز جيوش الكلام يخدم الارادة ولا يملّ الاستزادة ويسكت واقفا وينطق سائرًا على الارض بياضه مظلم وسواده مضىء وقال الشاعر

قَوْمٌ إِذَا خَافُوا عدَاوة مَعْشَرٍ   سَفَكُوا الدِّمَا بِأَسِنَّةِ الأَقْلَامِ
وَلَمَشْقَةٌ مِن كَاتِبٍ بِمِدَادِهِ   أَمْضَى وَأَقْطَعُ مِنْ صَنِيعِ حُسَامِ

وقال آخر ايضا

مَا السيفُ وَالسَّيْفُ[2] سَيْفُ الْكَمِيِّ   بِأَخْوَفَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ
لَهُ غَايَةٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهَا   ظَهَرْتَ عَلَى سَوْءَةِ الْغَائِبِ
أَدَاةُ[3] الْمَنِيَّةِ فِى جَانِبَيْهِ   فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ
سِنَانُ الْمَنِيَّةِ فِى جَانِبٍ   وَسَيْفُ الْمَنِيَّةِ فِى جَانِبِ
أَلَمْ تَرَ فِى صَدْرِهِ كَالسِّنَانِ   وَفِى الرِّدْفِ كَالْمُرْهَفِ الْقَاضِبِ
فَيَجْرِى بِهِ الْكَفُّ فِى حَالَةٍ   عَلَى هَيْئَةِ الطَّاعِنِ الضَّارِبِ

وقال آخر ايضا مُلْغِزًا

وَأَعْجَفَ رِجْلَاهُ فِى رَأْسِهِ   يَطِيرُ حَثِيثًا عَلَى الأَمْلَسِ
مَطَايَاهُ مِن تَحْتِهِ الإِصْبَعَانِ   وَلَوْلَا مَطَايَاهُ لَمْ يَلْمَسِ

وقال آخر سامحه الله

وَأَعْجَفَ مُنْشَقِّ الشَّبَاةِ مُقَلَّمٍ   مُوَشَّى الْقَرَا طَاوِى الْحَشَا أَسْوَدِ الْفَمِ

[1] coniect.: C اختبارها cf. Ḥuṣrī zahr al ādāb in margine libri ʿiqd I 4 lin 11.   [2] coniect.: C ما لسيف .   [3] coniecit M. J. de Goeje: C اراه.

إِذَا هُوَ أَضْحَى فِي الدَّوَاةِ فَأَعْجَمْ ... وَيُضْحِي فَصِيحًا فِي يَدَيْ غَيْرِ أَعْجَمِ
يُنَاجِي مُنَاجَاةً[1] أَغَرَّ مُرَزًّأَ ... مَتَى أَسْتَمِعْ[2] مَعْرُوفَهُ[3] يَتَبَسَّمِ

وقال آخر رحمه الله

لَكَ الْقَلَمُ الَّذِي لَمْ يَجْرِ لُؤْمًا ... بِغَايَةِ مَنْطِقٍ فَكَبَا بِعِيِّ
وَمُبْتَسِمٌ عَنِ الْقِرْطَاسِ يَأْسُو ... وَيَجْرَحُ وَهْوَ ذُو بَالٍ رَخِيِّ
فَمَا الْمِقْدَادُ[4] أَعْضَبُ مِنْ شَبَاهُ ... وَلَا الصَّمْصَامُ سَيْفُ الْمَذْحِجِيِّ

وقال واجاد

أَحْسَنُ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ ... وَلَحْظَةِ الْوَعْدِ مِنْ حَبِيبِ
وَالنَّغْمِ وَالنَّقْرِ مِنْ كِعَابٍ ... مُصِيبَةِ الْعُودِ وَالْقَضِيبِ
وَمِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ رَاحًا ... فِي رَاحَتَيْ شَادِنٍ[5] رَبِيبِ
كُتْبُ أَدِيبٍ إِلَى أَدِيبِ ... طَالَتْ بِهِ مُدَّةُ الْمَغِيبِ
فَنَمَّقَتْ كَفُّهُ سُطُورًا ... تُنَمِّقُ الصَّبْرَ فِي الْقُلُوبِ
تَتْرُكُ مَنْ سَطَّرَتْ إِلَيْهِ ... أَطْرَبَ مِنْ عَاشِقٍ طَرُوبِ

وقال آخر

إِذَا اسْتَمَدَّتْ صَرَفْتُ الطَّرْفَ عَنْ يَدِهَا ... خَوْفًا عَلَيْهَا لِمَا أَخْشَى مِنَ التُّهَمِ
كَأَنَّمَا قَابَلَ الْقِرْطَاسَ إِذْ مَشَقَتْ ... مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ عَلَى قَلَمِ

وقال اشجع فى جعفر البرمكىّ

إِذَا أَخَذَتْ أَنَامِلُهُ ... تُبَيِّنُ فَضْلَهُ الْقَلَمَا
تَطَأْطَأَ كُلُّ مُرْتَفِعٍ ... لِفَضْلِ الْكُتْبِ مُذْ نَجَمَا

---

[1] coniect.: C نحاجاتى. [2] C ما اسمع. [3] coniect.: C معروفه. [4] C لمقداد. [5] coniect.: C شاذنا.

يقدّم[1] ويؤخّر اراد اذا اخذت انامله القلم تبيّن فضله وفى الخطّ قال نظر المامون الى مؤامرة بخطّ حسن فقال لله درّ القلم كيف يحُوكُ وشْىَ الملكة * وقال يحيى بن خالد البرمكىّ الخطّ صورةٌ رُوحُهَا الْبيَانُ ويدُها السرعة وقدَمَاهَا التسوية وجوارحها معرفة الفصول وقال فى مثله رحمه الله تعالى

تَقُولُ وَقَدْ كَتَبْتُ دَقِيقَ خَطِّى   فَدَيْتُكَ مِمْ تَجْتَنِبُ[2] الْجَلِيلَا
فَقُلْتُ لَهَا نَحَلْتُ فَصَارَ خَطِّى   دَقِيقًا مِثْلَ صَاحِبِهِ نَحِيلَا

وقال علىّ[3] بن الجهم فى صفة الكتب اذا غشينى النعاس فى غير وقت النوم تناولت كتاباً فأَجِدُ اهتزازى فيه من الفوائد والأَرْيحيّة الّتى تعتادنى وتعْترينى من سرور الاستنباه[4] وعزّ التبيين[5] اشدّ ايقاظا من نهيق الحمار وهدّة الهدم وانّى اذا استحسنْتُ كتابًا واستجدتُه رجوت فيه فائدةً فلو ترانى[6] ساعة بعد ساعة أَنْظُرُ كَمْ بقى من ورقه مخافة استنفاده وانقطاع المادّة من قبله وان كان الكتاب عظيم الحجم وكان الورق كبير القدر * وذكر له العتبىّ كتاباً لبعض القدماء وقال لولا طوله لنسخته فقال[7] ما رغبتى الّا فيما زهدتَ عنه[8] وما قرأت كتابًا كبيراً فأَخلانى من فائدةٍ ولا أُحصى كَمْ قرأت من صغار الكتب فخرجت منها كما دخلت فيها * قال[9] ابن راحة[10] كان عبد[11] الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضه لا يجالس الناس ونزل مقبرة من المقابر وكان

---

1 C فقدم. 2 coniect.: C تتجنب. 3 G محمّد kitab al ḥaiavān om. 4 G: C الاستبانة. 5 G التبيين. 6 G فلا ازال. 7 kitab al ḥaiavān f. 10 ins. ابن الجهم لكنى. 8 ibid. زهدك فيه. 9 G: C وكان. 10 ? Gp دجاجة ceteri داجة kitab al ḥaiavān et epistolae داحة quod Vloten recepit. 11 G: C om.

لا يكاد يُرى الاّ وَفِى يده كتاب[1] يقرأ فيه فسئل عن ذلك وعن نزوله المقبرة فقال لَمْ أَرَ اوعظ من قبر ولا آنس[2] من كتاب ولا اسلم من الوحدة * وقيل لابن راحة[3] وقد أُخرِج اليه كتاب ابى الشَمَقْمَق وهو فى جلود كوفيّة وورقتين طابقتين[4] لا[5] بخطٍّ عجيب فقال لقد ضيّع درهمه صاحب هذا الكتاب وقال والله انّ القلم ليعطيكم مثل ما تعطونه ولو استطعت ان اتودّعه سُوَيْدَاءَ قلبى واجعله مخطوطا على ناظِرَىَّ لفعلت * وقال بعضهم كنت عند بعض العلماء وكنت اكْتُبُ عَنْهُ بعضا وأدع بعضا فقال لى اكتبْ كلّ ما تسمع فانّ اخسّ[6] ما تسمع خير من مكانه ابيض وقيل[7]

أَمَا لَوْ أَعِى كُلَّ مَا أَسْمَعُ   وَأَحْفَظُ مِن ذَاكَ مَا أَجْمَعُ
وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ   لَقِيلَ هُوَ ٱلعَالِمُ ٱلْمُقْنِعُ
وَلٰكِنَّ نَفْسِى إِلَى كُلِّ نَوْعٍ   مِنَ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ[8] تَجْزَعُ[9]
فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ   وَلَا أَنَا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ
وَمَنْ لَكَ[10] فِى عِلْمِهِ هٰكَذَا   تَرَى دَهْرَهُ[11] ٱلقَهْقَرَى يَرْجِعُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا   فَجَمْعُكَ لِلْكُتْبِ لَا يَنْفَعُ

وقال بعضهم الحفظ مع الاقلال امكن ومع الاكثار ابعد وهو للطبائع مع رطوبة القضيب اقبل ومنها قول الشاعر

---

[1] Masudi prairies III 138: C كتابا. [2] ḥaiavān امنع. [3] ? Gp دجاجة ceteri داجة kit. al ḥaiavān et epistolae داحة quod Vloten recepit. [4] ḥaiav. f. 12a طايفتين sic. [5] C ما. [6] coniect.: C احسن kitab al ḥaiavān f. 11b فان مكان ما تسمع اسود خير من مكانه ابيض. [7] ibid. وانشد قول ابن يسير (conf. f. 17b). [8] Rāghib al Isfahāni muḥāḍarāt Cairo 1287 I 71 kitab al ḥaiavān: C تسمع. [9] C تجزع muḥāḍ. k. al ḥaiavān تنزع. [10] muḥāḍ. بك = k. al ḥaiavān. [11] muḥāḍ. يكن = k. al ḥaiavān.

أَتَانِى هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ ٱلْهَوَى   فَصَادَفَ قَلْبِى خَالِيًا فَتَمَكَّنَا

وقيل التعليم[1] فى الصغر كالنقش فى الحجر فسمع ذلك الاحنف فقال الكبير اكثر[2] عقلا ولكنّه اكثر شغلا[3] وكما قال[4]

وَإِنَّ مَنْ أَدَّبْتَهُ فى الصِّبَى   كَالْعُودِ يُسْقَى الماءَ فِى غَرْسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا   بَعْدَ الَّذِى أَبْصَرْتَ مِنْ يُبْسِهِ

والصبىّ على الصبَى[5] أَفْهَمُ وله آلف واليه أَنْزع[6] وكذلك العالم على العلم والجاهل على[7] الجهل وقال الله تبارك وتعالى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لانّ الانسان على[8] الانسان افهم وطباعه بطباعه آنس ومَن التقط كتابا جامعًا كان له غنمه وعلى مؤلّفه غُرْمه[9] وكان له نفعه وعلى صاحبه كدّه ومتى ظفر بمثله صاحبُ علم فهو[10] وادعٌ جامٌّ ومؤلّفه متعوب مكدود وقد كفى مُؤْنة جمعه وتتبُّعه واغناه عن طول التفكير واستنفاد[11] العمر كان عليه ان يجعل ذلك من التوفيق[12] والتسديد اذا بالغ صاحبُه فى تصنيفه واجاد فى اختياره قال ابو هفّان

إِذَا آنَسَ النَّاسَ مَا يَجْمَعُونَ   أَنِسْتُ بِمَا يَجْمَعُ الدَّفْتَرُ
لَهُ وَطَرِى وَلَهُ لَذَّتِى   عَلَى الْكَأْسِ وَالْكَأْسُ لَا تَحْضُرُ
تَدُورُ عَلَى الشَّرْبِ مَحْمُودَةً   لَهَا الْمَوْرِدُ الْخِرْقُ وَالْمَصْدَرُ
يُغَنِّيهِمُ سَاحِرُ الْمُقْلَتَيْنِ   كَشَمْسِ الضُّحَى طَرْفُهُ أَحْوَرُ

---

1 Rāghib al Isfahāni muḥaḍarāt I 26, 10 العلم.   2 ibid. اوفر.
3 ibid. اشغل قلبا.   4 k. al ḥaiavān add. وهو صالح بن عبد القدوس.
5 C الصبر.   6 C ابرع.   7 C عن.   8 C عن.   9 C عزمه.
10 C وهو.   11 C استفاد.   12 C التوفق.

وَرَيْحَانُهُمْ طِيبُ أَخْلَاقِهِمْ وَعِنْدَهُمُ الْوَرْدُ وَالْعَبْهَرُ[1]
عَلَى أَنَّ هِمَّتَنَا فِى الْحُرُوبِ فَتِلْكَ الصِّنَاعَةُ وَالْمَتْجَرُ

قال لمّا قُلْتُها أَعْرَضْتُها على ابن دِهْقان فقال اذا سمع بها الخليفة استغنى بها عن الندماء وانشدنا غيره

نِعْمَ الْمُحَدِّثُ وَالرَّفِيقُ كِتَابُ تَلْهُو بِهِ إِنْ خَانَكَ الْأَصْحَابُ
لَا مُفْشِيًا سِرًّا إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ وَتَنَالُ مِنْهُ حِكْمَةً وَصَوَابُ

وقال آخر

نِعْمَ الْجَلِيسُ بِعَقْبِ قَعْدَةِ ضُجْرَةٍ[2] لِلْمَلْكِ وَالْأُدَبَاءِ وَالْكُتَّابِ
وَرَقٌ تَضَمَّنَ مِنْ خُطُوطِ أَنَامِلٍ مَرْعًى[3] مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْآدَابِ
يَخْلُو بِهِ مَنْ مَلَّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيُقَالُ خِلْوٌ وَهْوَ فِى الْأَصْحَابِ

قال وانشدنا ابو الحسن علىّ بن هارون بن يحيى النديم رح

إِذَا مَا خَلَوْتُ مِنَ الْمُؤْنِسِينَ جَعَلْتُ الْمُحَدِّثَ لِى دَفْتَرِى
فَلَمْ أَخْلُ مِنْ شَاعِرٍ مُحْسِنٍ وَمِنْ مُضْحِكٍ طَيِّبٍ مُنْدِرِ[4]
وَمِنْ حِكَمٍ بَيْنَ أَثْنَائِهَا[5] فَوَائِدُ لِلنَّاظِرِ الْمُفْكِرِ
وَإِنْ ضَاقَ صَدْرِى بِأَسْرَارِهِ وَأَوْدَعْتُهُ السِّرَّ لَمْ يُظْهِرِ
وَإِنْ صَرَّحَ الشِّعْرُ بِاسْمِ الْحَبِيبِ لَمَا اخْتَشَيْتُ[6] وَلَمْ أَحْصَرِ
وَإِنْ عُذْتُ[7] مِنْ ضَجْرَةٍ بِالْهِجَاءِ وَلَوْ فِى الْخَلِيفَةِ لَمْ أَحْذَرِ
فَنَادَيْتُ مِنْهُ كَرِيمَ الْمَغِيبِ لِنُدْمَانِهِ طَيِّبَ الْمَحْضَرِ
فَلَسْتُ أَرَى مُؤْثِرًا مَا جَنَيْتُ عَلَيْهِ نَدِيمًا إِلَى الْمَحْشَرِ

---

[1] C العبقر. [2] coniect.: C صخرة. [3] coniect.: C يدعى. [4] coniect.: C مبدر. [5] coniect.: C انيابها. [6] de Goeje coniecit احتشمت. [7] C عدت.

وقال فى الذهن

إِذَا مَا غَدَتْ طِلَابَةُ الْعِلْمِ مَا لَهَا   مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا يُخَلَّدُ فِى الْكُتْبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِــدٍّ عَلَيْهِمُ   وَمِحْبَرَتِى سَمْعِى وَدِفْتَرُهَا قَلْبِى

وقال آخر

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْآدَابَ مُبْتَدِرًا   لَا تَسْهُ عَنْ حَمْلِكَ الْأَلْوَاحَ لِلْأَدَبِ
فَحَمْلُهَا أَدَبٌ تَحْوِى بِــهِ أَدَبًا   وَسَوْفَ تَنْقُلُ مَا فِيهَا إِلَى الْكُتُبِ
وَلَيْسَ فِى كُلِّ وَقْتٍ مُمْكِنًا[1] قَلَمٌ   وَدِفْتَرٌ يَا عَدِيمَ الْمِثْلِ فِى الْحَسَبِ

وكلّ ما تقدّم ذكره من مناقب الكتب ووصف محاسنها فهو دون ما يستحقّه كتابنا هذا فقد اشتمل على محاسن الاخبار وظرائف الآثار وتَرْجَمْنَاهُ بكتاب المحاسن والمساوى لِأَنَّ المصلحة فى ابتداء امر الدنيا الى انْقضاء مدّتها امتزاج الخير بالشرّ والضارّ بالنافع والمكروه بالمحبوب ولوكان الشرّ صرفا محضا لهلك الخلق ولوكان الخير محضا لسقطت المحبّة وتقطّعت اسباب الفكرة ومتى بطل التخيّر وذهب التّمَيُّزُ لم يكن صبر على مكروه ولا شُكْرٌ على محبوب ولا تعامل ولا تنافس فى درجة وما توفيقنا الّا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وافتتحنا كتابنا هذا بذكر النبىّ صلعم وعلى آله واصحابه الطيّبين الطاهرين الابرار الاخيار لما رجونا فيه من الفضل والبركة واليُمْنِ والتوفيق والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد واخوته من النبيّين وآله الطيّبين اجمعين اختار الله من خير ارومات العرب عُنْصُرًا ومن اعلى ذوائب قريش فرعًا من اكرم عيدانِ قُصَىّ مجدا ثمّ لم يزل بلطفه لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم وآله[2] واختياره ايّاه بالآباء الاخاير والامّهات الطواهر حتّى اخرجه فى خير زمان وافضل اوان

[1] C ممكن.   [2] conf. I. Goldziher ZDMG 50, 115.

تفرّع من شجرة باسقة الندى شامخة العُلى عَرَبيَّة الاَصْل قُرشيّة الاَهْل مَنَافِيَّة الاعطان هاشميّة الاغصان ثمرتها القرآن تندى بماءِ ينابيع العِلْمِ فى رياض الحِلْمِ لا يَذْوِى عُودُهَا ولا تَجِفُّ ثمرتهَا ولا يضلّ اهلها اصلها ثابت وفرعها نابِت[1] فيا لها من شجرةٍ ناضرة خضراء ناعمة غرست فى جبل قفْرٍ وبلد وَعْرٍ مَحْل ضَرْعٍ غير ذى زرع عند بيتك المحرَّم وبلدك المكرَم فهو صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين الاخيار كما قال بعض الحكماء لئن كان سليمان عم أُعطى الريح غُدُوُّهَا شهر ورَوَاحُهَا شهر لقد اعطى نبيّنا صلعم البُراقَ الذى هو اسرع من الريح ولئن كان موسى عم اعطى حجرا تتفجّر منه اثنا عشر عينًا لقد وضع اصابعه عليه وعلى آله السّلام فى الاناء والماء ينبع من بين اصابعه حتّى ارتوى اصحابه رضى الله عنهم وما لهم من الخيل ولقد كان رديف عمّه ابى طالب بذى المجاز فقال يا ابن اخى قد عَطِشْتُ فقال عطِشْتَ يا عمّ قال نعم فثنى وَرِكَه فنزل وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب فشرب حتّى روى ولئن كان عيسى عم أحْيى النفْس بإذن الله لقد رفع صلعم ذراعا الى فيه فاخبرته انها مسمومة وكان صلعم يخبر بما فى الضمائر وما ياكلون فما يدّخرون ثمّ دعاؤه المستجاب الذى لا تأخير فيه[2] وذلك انّ النبىّ صلعم لمّا لقى من قريش والعرب من شدّة أذاهم له وتكذيبهم ايّاه واستعانتهم عليه بالاموال دعا ان تجدب[3] بلادهم وان يدخل الفقر بيوتهم فقال اللهمّ اجعلْها عليهم سنين كسنى يوسف اللهمّ * اشدد وطأتك[4] على مُضَرَ فامسك الله عزّ وجلّ عنهم القطر

---

1 C ثابت. 2 Gāḥiẓ Brit. Mus. cod. or. add. 3138 fol. 113ª add. ولا خلف له. 3 Gāḥiẓ ibid.: C تتخرب. 4 sec. Gāḥiẓ l. c. = Mubarrad kāmil (ed. Cair.) I 288, 2: C اشد اوطاتك.

حتّى مات الشجر وذهب الثمر وقلّت المراعى[1] فماتت المواشى حتّى اشْتَوَوا القدّ واكلوا العِلْهِز فعند ذلك وَفَدَ حاجب بن زُرارة الى كسرى يشكو اليه الجهْد والأَزْلَ ويستأذنه فى رعى السواد وهو حين ضمن[2] عن قومه وارهنه قوسه[3] فلمّا اصاب مضر خاصّة الجهد ونهكهم الازل وبلغت الحُجّة مبلغها وانتهت الموعظة مُنْتَهَاهَا دَعَا بِفَضْلِهِ صلعم الذى كان نداهم به فسأل ربّه عزّ وجلّ الخِصْب وادرار[4] الغيث فاتاهم منه ما هدم بيوتهم ومنعهم[5] حوائجهم فكلّموه فى ذلك فقال اللهمّ حَوَالَيْنا ولا علينا فأَمْطَرَ الله مَا حَوْلَهم ودعا صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم على المستهزئين بكتاب الله عزّ وجلّ وكانوا اثنى عشر رجلا فكفاه الله جلّ اسمه امرهم فقال انّا كفيناك المستهزئين وقِصّة عامر بن الطفيل ودُعَائِهِ عليه وناطقه صلعم ذئبٌ واظلّته[6] غمامة وحنّ اليه عود المنبر واطعم عسكرا من ثريدة فى جسم قَطَاةٍ وسقى عامّا ووضّأهم مِن مِيضَأَة جسم صاع ورُسوخُ قوائم فرس سُراقة بن جُعْشُم[7] فى الارض واطلاقه له بعد اذ اخذ موثقه ومَرْيُه ضرعَ شاة حائلٍ[8] فعادت كالحائل وَالْتِزاق الصَخْرَةِ بيَدِ أَرْبَدَ وما اراه الله عزّ وجلّ أبا جهلٍ حين اهوى بالصخرة نَحْوَ رأسِ رسول الله صلعم وهو ساجد فظهر له فحلٌ ليلقم راسه فرمى بالصخرة ورجع يشدّ الى اصحابه قد انْتُقِعَ لَوْنه فقالوا له ما بالك فقال رأيت فحلا لم ار مثله يريد هامتى وامّا ما اراه الله أَعْدَاءَهُ من الآيات فاكثر من ان يُحصى منها ما

1 Gāḥiẓ l. c. المزارع. 2 ibid. ضمنه. 3 conicio lacunam.
4 sec. Gāḥiẓ l. c.: C وادار. 5 Gāḥiẓ l. c.: C ومنعوه. 6 C واضلته.
7 sec. IHisham 331: C جعثم. 8 sec. Ghazzālī ʾihjā al ʿulūm II 347: IAthīr usd al ghāba III 256 لم ينز عليها فحل = Musa b. Muhammed al Qalibūnī muʿgizāt cod. Strassburg. L. arab. Reinhardt 122 cp. 7: C ومر به ... حامل.

رَوَاهُ وهبُ بن مُنبِّهٍ عن الليث بن سعد[1] قال اتى اربد بن ربيعة وعامر بن الطُفيل الى رسول الله صلعم فقال احدهما للآخر انا اشغله بالكلام حتّى تقتله فوقف احدهما على النبىّ عم فلمّا طال عليه انصرف فقال لصاحبه ما صنعت شيئًا قال رايت عنده شيئًا ورجله فى الارض وراسه فى السماء لو دنوت منه اهلكنى وامّا اربد فاصابته صاعقة وانزل الله تعالى لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ وامّا عامر فانّه قال لرسول الله صلعم لنا اهل الوبَر ولكم اهل المدر فقال صلعم لكم الأَعنّة فقال لَأَمْلَأَنَّهَا خيلا عليكم ورجلا فلمّا ولّى رسول الله صلعم قال اللهمّ اكْفِنِيه فاخذته غُدّة فقتلته* وعن محمّد بن عبد الله قال بينا رسول الله صلعم قائم يصلّى اذ رآه ابو جهل فقال لِنَفَرٍ من قُريش لاذهبنّ فاقتلنّ محمّدا فدنا منه قال ورسول الله صلعم قائم يُصَلِّى ويقرأ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ حتّى بلغ آخرَها فانصرف ابو جهل وهو يقول هذا وابيكم وعيد شديد فلقى اصحابه فقالوا له ما بالك لم تقتله قال والله انّ بينى وبينه رجلا له كتيت[2] ككتيت الفحل يعدنى يقولُ أُدْنُ ادن* وعن عبد الله ان اعرابيًّا جاء بِعُكَّةٍ من سمن فاشتراها ابو جهل فامسك العكّة وامسك الثمن فشكاه الاعرابىّ الى قريش فكلّموه فابى عليهم فقال بعض المستهزئين يا اعرابىّ اتحبّ ان تاخذ عكّتك وثمنها قال بلى قال اترى هذا الرجل المارّ الفه فكلّمْه يعنى النبىّ صلعم فاتاه الاعرابىّ وشكا

[1] Si al Laith est idem, de quo agitur Fihrist 199 Navāvī 529 Qutaiba 253 (+ a. H. 165), isnad corruptus est. Vahb enim decessit a. H. 114 sive 110 (Navāvī 619). [2] C bis كثيث.

اليه امر العكّة فخرج عليه صلعم حتّى وقف بباب ابى جهل فناداه باسمه فخرج اليه ترعد فرائصه فقال له أَدِّ هذا عكّته وثمنها فدخل ابو جهل فدفع الى الرجل العكّة فخرج الاعرابىّ الى قريش واخبرهم بذلك ثم خرج ابو جهل فقالت له قريش كلّمناك ان تُؤَدِّىَ الاعرابىّ حقّه فابيت ثم جاءك ابن عبد المطّلب فدفعتَ اليه ذلك فقال انّ معه لجملا فاتحا فاه ينظر ما اقول فيلتقم راسى فما وجدت بُدًّا من اعطائه حقّه * واما انس الوَحْشِ به فممّا حدّثنا اسماعيل بن يحيى بن محمّد عن سعيد بن سيف بن عمر عن ابى عمير عن الاسود قال سأل رجل هندَ بنَ[1] ابى هالة ......[2] فقال حَدِّثينا باعجب ما رايت او بلغك عن رسول الله صلعم فقالت كُلّ اَمْرِه كان عجبًا واعجب ما رايت انّه كان لى ربائب وحش كنت آنسُ بهنّ وآلفهنّ فاذا كان يومه الذى يكون فيه عندى لم يزلن قيامًا صوافّ[3] ينظرن اليه ولا يلهيهنّ عن النظر اليه شىٔ[4] ولا ينظرن الى غيره فاذا شخص قائما سَمَوْنَ اليه بِأَبْصَارِهِنَّ فاذا انطلق مولّيا لاحَظْنَهُ النظر فاذا غاب شخصُهُ عَنْهُنَّ ضربن بِأَذْنَابِهِنَّ وآذانِهِنّ وكان ذلك يُعْجِبُنِى * وعن عبد الملك بن عُمير انّ النبىّ صلعم مرّ بظبية عند قانص فقالت يا رسول الله انّ ضرعى قد امْتَلَأَ وتركْتُ خِشْفَيْنِ جَائِعَيْنِ فخَلِّنِى حتّى اَذْهَبَ وأرويهما ثمّ اعود اليك فترْبطنى فقال صَيْدُ قوم ورَبِيطَتُهم قالت يا رسول الله فانّى اعطيك عهد الله لارجعنّ فاخذ عليها عهد الله ثم اطلقها وارسلها فما لبثت الاّ يَسِيرًا حتّى جاءت وقد فرغت ما فى ضَرْعِهَا فقال صلعم لمن هذه الظبية قالوا لفلانٍ فاستوهبها منه ثم خلّى سبيلها

1 IHisham 1001, 10 Qutaiba 65 usd al ghāba V 71: cod. بنت.
2 post هالة ut opinor lacuna est. 3 alia coniect. صُوَّاما: C صوابا. 4 C شيا.

وقال لو ان البهائم تعلم ما تعلمون من الموت ما اكلتم سمنًا ☆ وامّا محاسن شهادات السباع له بالنبوّة فمن ذلك ما روى انّ ابا سفيان بن حرب وصفوان بن أُمَيَّة خرجا من مكّة فاذا هما بذئب يكدّ ظبية حتّى ان نَفَسه كاد ان يبلغ ظهرَ الظبية او شبيها بذلك اذ دخل الظبى الحرمَ فرجع الذئب فقال ابو سفيان ما أرضٌ سكنها قوم افضل من ارض اسكنها الله اِيّانا[1] أما رايت ما صنع الذئب اعجب منه حين رجع فقال[2] الذئب اعجب من ذلك محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بالمدينة يدعوكم الى الجنّة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان واللاّت والعُزّى لئن ذكرت ذلك بمكّة لتتركها خِلْوًا ☆ وذكروا انّ رافع بن عُميرة بن جابر[3] كان يرعى غنما اذ غار الذئب عليها فاحتمل اعظم شاة منها فشدّ عليه رافع لياخذها منه وقال عجبا للذئب يحتمل ما حمل قال فاقعى الذئب غير بعيد وقال اعجب منه انت اخذت منّى رزقا رزقنيه الله تعالى فقال رافع يا عجبا للذئب يتكلّم فقال الذئب اعجب من ذلك الخارج من تهامة يدعوكم الى الجنّة وتأبَوْن الاّ دخول النار فاقبل ارجل الى النبىّ صلعم وقد جاءه جبريل عم فانبأه بما كان فقصّ النبىّ صلعم ما كان فآمن وصدق وقال

رَعَيْتُ الضَّأْنَ أَحْمِيهَا بِنَفْسِى   مِنَ اللِّصِّ الْخَفِىِّ وَكُلِّ ذِيبِ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الذِّئْبَ يَعْوِى[4]   وَبَشَّرَنِى بِأَحْمَدَ مِنْ قَرِيبِ
يُبَشِّرُنِى بِدِينِ الْحَقِّ حَتَّى   تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ

---

1 coniecturā inserui. 2 C افقال. 3 sec. Ibn Ḥagar I 1017 n. 2526 Damīrī I 327, 33: C عمير الحرل. 4 cf. I Ḥagar I 1018.

رَجَعْتُ لَهُ[1] وَقَدْ شَمَّرْتُ ثَوْبِى   عَنِ الْكَعْبَيْنِ مُعْتَمِدًا رُكُوبِى
فَأَلْفَيْتُ النَّبِىَّ يَقُولُ قَوْلًا   صَوَابًا لَيْسَ بِالْهَزْلِ[2] الْكَذُوبِ
أَلَا بَلِّغْ بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ   وَأُخْتَهُمُ جَدِيلَةَ أَنْ أَجِيبِى
دُعَاءَ الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِيهِ   فَإِنَّكِ إِنْ تُجِيبِى لَا تَخِيبِى

ومن محاسن رسول الله صلعم وبركته ما رواه محمّد بن اسحاق عن سعيد بن مينا[3] عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلعم فى الخندق وكانت عندى شُوَيْهَةٌ غير سمينة فقلت والله لو صنعت هذه الشاة لرسول الله صلعم قال فامرت امرأتى فطحنت شيئًا من شعير فصنعت له منه خبزا وذبحتُ الشاة فشويتُها[4] فلمّا امسينا واراد رسول الله صلعم الانصراف قلت يا رسول الله انّى صنعت لك شويهة وشيئًا من خبز الشعير واحبّ ان تَنْصَرِفَ معى الى منزلى وانّما اريد ان ينصرف معى رسول الله صلعم وَحْدَهُ فلمّا قلت له ذلك قال نعم ثم امر بصارخ فصرخ أنصرفوا الى بيت جابر فقلت انّا لله وانّا اليه راجعون واقبل رسول الله صلعم والناس معه فاخرجتها اليه فسَمَّى[5] ثم اكل وتواردَها الناس كلّما فرغ قوم قاموا وجاء قوم حتّى صدر اهل الخندق عنها* وروى عن محمّد بن اسحاق انّ ابنة لبشير[6] بن سعد قالت دعتنى[7] ابنة رواحة فاعطتنى حفنة تمر فى ثوبى وقالت يا بنيّة اذهبى الى ابيك بهذا قالت فاخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلعم وانا التمس ابى فقال

[1] C اليه.   [2] IḤagar I 1018 usd al ghāba II 156 صدوقا ليس بالقول.
[3] sec. IHisham 672, 9: C ميثا.   [4] IHisham 672 فشويناها.
[5] IHisham 672 فبرّك وسمّى اللهَ.   [6] cf. IHisham 671: C بشر.
[7] IHisham add. أمّى.

عليه الصلاة والسلام تعالِى يا بنيّة ما هذا معك قلت تمر بعثت به امّى الى ابى بشير بن سعد فقال هاتى به فصببتُه فى كفّىْ رسولِ الله صلعم فما ملأتهما ثم امر بثوب فبُسط ثم دَحَا بالتمر عليه فتبدّد فوق الثوب ثم قال لإنسانٍ عنده نَادِ فى اهل الخندق ان هلمّوا الى الغَدَا فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل هو يزداد حتّى صدر اهل الخندق عنه وهو يسقط من اطراف الثوب * ومن آياته صلعم ما لا يعرفها الاّ الخاصّة وهى محاسن اخلاقه وافعاله التّى لم تجتمع لبشر من قبله ولا تجتمع لاحد من بعده وذلك انّا لم نر ولم نسمع لاحد قطّ صبره وحلمه[1] ووفاءه وزهده وجوده ونجدته وصدق لهجته وكرم عشيرته وتواضعه وعلمه وحفظه وصمته اذا صمت ونطقه اذا نطق ولا كعفوه وقلّة امتنانه ولم نجد شجاعًا قطّ الاّ وقد فرّ مثل عامر فرّ عن اخيه الحكم يومَ الرَّقَمِ وعُيَيْنة فرّ عن ابيه يوم نسار[2] وبسطام عن قومه[3] يوم العُظَالَى[4] * وكان له صلعم وقائع مثل أُحدٍ وحُنَيْنٍ وغيرهما فلا يستطيع منافق ان يقول هاب حربا[5] اوخاف * وامّا زهده صلعم فانه ملك من اقصى اليمن الى شِحْر عمان الى اقصى الحجاز الى عِذَار[6] العراق ثم توفّى صلعم وعليه دَيْن ودرعه مرهُونٌ فى ثمن طعام اهله لم يبْن دارا ولا شيّد قصرا ولا غرس نخلا ولا شقّ نهرا ولا استنبط عينا واعتبر برديه الذَّيْن كان يلبسهما وخاتمه * وكان صلعم ياكل على الارض ويلبس الْعَبَاءة ويجالس الفقراء ويمشى فى الاسواق ويتوسّد يده ولا ياكل متّكيا ويقتصّ[7] من نفسه وكان

[1] C وجهله. [2] ? sec. IAthir I 462: C بشره. [3] C قوم.
[4] IAthir Bakrī Jāqut: C العطال. [5] C حرب. [6] ? sec. Jāqūt III 624: C عراز. [7] Gāḥiẓ kitab al bajān I 163, 5 يقص 'iqd (Cairo 1305) II 194, 4 يقضى.

صلعم يقول انّما انا عبد آكل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب ولو دعيت الى ذِراع لأَجَبْت ولو أُهْدِىَ الىّ كُراع لقبلت ولْم ياكل قطّ وحده ولا ضرب عبده ولم يُرَ عليه الصلاة والسلام ادار رجله بين يدى احدٍ ولا اخذ بيده احد فانتزع يده من يده حتّى يكون الرجل هو الذى يُرسلها * واما كرمه صلعم فى فتح مكّة وقد قتلوا اعمامه ورجاله[1] واولياءه وانصاره وآذوه وارادوا نفسه فكان يلتقى السّفه بالحلم والاذى بالاحتمال وكان متى كان اكرم وعنهم اصفح كانوا الأم وعليه الحّ والعجب انهم كانوا احلم جيلٍ الاّ فيما بينهم وبينه فانّهم كانوا اذا ساروا اليه افحشوا عليه وافرطوا فى السفه ورموه بالفرث والدماء والقوا على طريقه الشوك وحثَوْا فى وجهه التراب وكان لا يتولّى هذا منه الاّ العظماء والاخوال والاعمام والاقرب فالاقرب فاذا كانوا كذلك كان اسدّ[2] للغيظ واثبت للحقد فلمّا دخل عم مكّة قام فيهم خطيبًا فحمد الله عزّ وجلّ واثنى عليه ثمّ قال اقول كما قال اخى يوسف لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * واما محاسن قوله الحقّ فانّه ذكر زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد يسبقه عضْو منه الى الجنّة فقطعت يده يوم نِهاوَنْد فى سبيل الله ووعد اصحابه بيضاء إِصْطَخْر وبيضاء المدائن وقال لعدىّ بن حاتم لا يمنعك ما ترى يعنى ضعف اصحابه وجهدهم فكانّهم ببيضاء[3] المدائن قد فتحت عليهم وكانّهم بالظعينة تخرج من الحيرة[4] حتّى تاتى مكّة بغير خفير[5] فابصر ذلك كلّه عدىّ وقال لعمّار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فكان كما قال حتّى قال معاوية انّما قتله من اخرجه * وضلّت

[1] Ǧāḥiẓ l. c. lin. 10 وبنى اعمامه. [2] coniecit I. Goldziher: C اشد.
[3] C بيضا. [4] cf. Buḫārī ṣaḥīḥ (Cairo 1309) II 178, 20: C الجيزة.
[5] C حقير.

ناقتهُ صلعم فاقبل يسـأل عنها فقال المنافقون هذا محمّد يخبرنا عن خبر السماء وهو لا يدرى اين ناقته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال انّ رجلا يقول فى بيته ان محمّدا يخبرنا عن خبر السماء وهو لا يدرى اين ناقته أَلاَ[1] وانّى لا اعلم الاّ ما علّمنى ربّى عزّ وجلّ وقد اخبرنى انّها فى وادى كذا وكذا تعلّق زمامها بشجرة فبادر الناس اليها وفيهم زيد بن ارقم وزيد بن اللُّصَيْت[2] فاذا هى كذلك * ولمّا استأمن ابو سفيان بن حرب اليه عليه الصلاة والسلام امر[3] عمّه العبّاس ان ياخذه الى خَيْمته حتّى يصبح فلمّا صار فى قبّة العبّاس ندم على ما كان منه وقال فى نفسه ما صنعت دفعت بيدى هكذا أَلاّ كنتُ اجمع جمعا من الاحابيش وكنانة والقاه بهم فلعلّى كنتُ اهزمه فناداه رسول الله صلعم من خيمته اذًا كان الله يخزيك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان يا عبّاس ادخلنى على ابن اخيك فقال له العبّاس ويلك يا ابا سفيان ما آنَ لك ذلك فادخله على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله قد كان فى النفس شىء وانا اشهد انْ لا اله الاّ الله وانّك رسول الله حقّا * وقوله صلعم لما يكون من بعده ممّا حدّث به محمّد بن عبد الرحمان بن أُذينة عن سَلْمان بن قيس عن سلمان[4] بن عامر عن سلمان الفارسىّ قال قال رسول الله صلعم انّى رايت على منبرى هذا اثنى عشر رجلا من قريش يخطب كلّهم رجلان من ولد حرب بن اميّة وعشرة من ولد ابى العاص بن اميّة ثمّ التفت الى العبّاس وقال هلاكهم على يدَىْ ولدك * وامّا جماله وبَهَاؤُهُ ومحاسن ولادته صلعم فما روى عن عثمان بن ابى العاص قال اخبرتنى امّى

[1] usd al ghāba II 239 I Hisham 900 وللّه. [2] cf. n. 1: C الصليب. [3] coniect.: C اتى. [4] Navāvī 295: C سليمان.

انها حضرت آمِنَةَ امّ النبىّ صلعم لمّا ضربها المَخَاضُ قالت جعلت انظر الى النجوم تتدلّى حتّى قلت لتقعنّ علىّ فلمّا وضعته خرج منها نور اضاء له البيت والدار حتّى صرتُ لا ارى الاّ نورا قال وسمعتُ آمِنة تقول لقد رايت وهو فى بطنى انّه خرج منّى نور اضاءت له قصور الشام ثم ولد صلعم فخرج معتمدا على يديه رافعا راسه الى السماء كانّه يخطب او يخاطب* وروى عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم اشجع الناس واحسن الناس واجود الناس ما مسستُ بِيَدى ديباجًا ولا حريرا ولا خزًّا الْين من كفّ رسول الله صلعم* وعن جابر بن سَمُرَة قال رايت رسول الله صلعم فى ليلة البدر وعليه حُلّة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو احسن فى عينىّ من القمر* وعن جابر بن زيد عن ابيه قال اتيت النبىّ صلعم فى مسجد الْخَيْف فناولنى يده فاذا هى اطيب من المسك وابرد من الثلج* ومن[1] فضله الّذى ابرّ على جميع الخلائق ومحاسنه ما روى عن وهب بن منبّه انّه قال لمّا خلق الله عزّ وجلّ الارض ارتجّت واضطربت فكتب فى اطرافها محمّد رسول الله فسكنت* وامّا[2] عقله عليه الصلاة والسلام فقد روى انّ عقول جميع الخلائق من الاوّلين والآخرين فى جنب عقل رسول الله صلعم كَرَمْلَةٍ[3] من بين جميع رمال الدنيا* ومن محاسنه صلعم الاسراء ما روى عن الحسن بن ابى الحسن البصرىّ رح يرفعه قال قال رسول الله صلعم انّى لنائم فى الحِجر اذ جاء جبريل عم فغمزنى[4] برجله فجلست فلم ارشيا ثمّ عدت لمضجعى فجاءنى الثانية فغمزنى[4] فجلست وأخذ بِعضدى فخرج بى الى باب الصَفَا واذا

---

1 coniect.: C وفضله. 2 coniect.: C وعقله. 3 hic incipit L (= codex Lugdunensis 2071). 4 CL: I Hisham 264 فهمزنى.

انا بدابّة ابيض بين الحمار والبغل له جناحان فى فخذيه يضع حافره منتهى طرفه فقال لى جبريل اركبْ يا محمّد فدنوت اليه لاركب فَتَنَحَّ عنّى فقال له جبريل عم يا بُراق ما لك فوالله ما ركبك خير منه قطّ فركبت وخرجت ومعى صاحبى لا افوته ولا يفوتنى حتّى انتهى بى الى بيت المقدس فوجدت فيه نفرًا من الانبياء قد جمعوا لى فامتهم ثمّ أُتيت بإناءيْنِ من خمر ولبن فتناولت اللبن وشربت منه وتركت الخمر فقال جبريل عم هُدِيتَ وهُدِيَتْ امّتك وحرّمت عليهم الخمر ثمّ اصبحت بمكّة قال فلمّا ذكر رسول الله ذلك ارتدّ كثير ممّن كان آمن به وقالوا سبحان الله أذهب محمّد الى الشام فى ساعة من الليل ثمّ رجع والعير تطرد شهرا مدبرة وشهرا مقبلة فبلغ ذلك ابا بكر رضه فاقبل حتّى جلس بين يدى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ما يقول هولاء يزعمون انّك حدّثتهم بانّك قد اتيت الشام هذه الليلة ورجعت من ليلتك قال قد كان ذاك قال يا رسول الله فصفْ لى المسجد فجعلت اصفه لابى بكر رح وانا انظر اليه فكلّما حدّثته عن شى قال صدقت اشهد انّك رسول الله حتّى فرغت من صفته فقال رسول الله يومئذ فانت الصدّيق يا ابا بكر○

محاسن المعراج

عبدة بن[1] سليمان عن سعيد بن ابى عروبة[2] عن قَتادة عن انس بن مالك قال اخبرنا نبىّ الله صلعم قال بينا انا بين اليقْظان والنائم عند البيت اذ سمعت قائلا يقول احد[3] الثلاثة بين الرجلين فانطلق بى فشرح صدرى واستخرج قلبى ثمّ أُتيت بطست من ذهب فيه من ماء زمزم فغسل به

[1] C Dhahabī ed. Wüstenfeld ṭabaq. 6 n. 59 Abu 'l Maḥāsin I 530: L بن ابى. [2] Fihrist 227 I Athir V 454 sq.: L عزوبة C عروة. [3] cf. Buḫārī II 135 Qasṭalānī V 264: CL احدى.

ثمّ اعيدَ مكانه وحُشِىَ إيمانا وحكمة ثمّ اتيت بدابّة فوق الحمار ودون البغل يضع حافرهِ عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلقنا حتّى اتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمّد قيل وقد[1] بُعِثَ اليه قال نعم ففتح لنا قالوا مرحبا به ولنعم المجىء جاء فاتيت على آدم فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم فسلّمت عليه فقال مرحبا بِالابن الصالح والنبىّ الصالح وانطلقنا حتّى اتينا السماء الثانية فاستفتح جبريل عم فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمّد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجى جاء فاتيت على يحيى وعيسى فقلت يا جبريل من هذان قال عيسى ويحيى قال فسلّمت عليهما فقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبىّ الصالح ثمّ انطلقنا حتّى اتينا السماء الثالثة فكان مثل قولهم الاوّل فاتيت على يوسف فسلّمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبىّ الصالح ثمّ انطلقنا حتّى اتينا السماء الرابعة فاتيت على ادريس عم فسلّمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبىّ الصالح ثمّ اتينا السماء الخامسة فاتيت على هارون فسلّمت عليه فقال مثل ذلك ثمّ اتينا السماء السادسة فاتيت على موسى عم فقال مثل ذلك ثمّ اتينا السماء السابعة فاتيت على ابراهيم عليه وعلى آله السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبىّ الصالح ثمّ رفع لنا البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال البيت المعمور يدخله كلّ يوم سبعون الف ملَك اذا خرجوا منه لا يعودون فيه ثمّ رفعت لنا سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار يخرجن من اسفلها فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال امّا النهران الظاهران فالنِيل والفُرات وامّا الباطنان فنهران فى الجنّة ثمّ أُتيت بإناءين من خمر ولبن فاخترت

[1] CL: I Hisham 268, 10 اوقد.

اللبن فقيل لى اصبت اصاب الله بك امّتك على الفطرة وفرضت علىّ خمسون صلوة فاقبلت بها حتّى اتيت على موسى عم فقال بم امرت قلت بخمسين صلوة كلّ يوم قال امّتك لا يطيقون ذلك فانّى قد بلوت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشدّ المعالجة فارجعْ الى ربّك جلّ وعزّ فاسْأله التخفيف قال فرجعت الى ربّى فحطّ عنّى خمسا فاتيت على موسى عم فقال بما امرت فانبأته بما حطّ عنّى فقال مثل مقالته الاولى فما زلت بين يدى ربّى جلّ وعزّ استحطّ حتّى رجعت الى خمس صلوات فاتيت على موسى عم فقال بما امرت فقلت بخمس صلوات كلّ يوم فقال امّتك لا يطيقون ذلك فارجعْ الى ربّك جلّ ذكره واسْأله التخفيف فقلت لقد رجعت الى ربّى تبارك وتعالى حتّى استحييت لا ولكنّى ارضى واسلم فلمّا جاوزت نوديت انّى قد خفّفت عن عبادى وامضيت فريضتى وجعلتُ بكلّ حسنة عَشْرًا[1] أَمثالها* وانظر الى رَوْنَق الفاظه عم[2] وصحّة معانيه وموضع ذلك من القلوب مع قلّة تعميقه وبعده من التكلّف كقوله صلعم زويتْ لى الارضُ حياءً[3] فأُريتُ مشارقَها ومغاربها وسيبلغ ملك امّتى ما زوى لى منها قوله زويت جُمعت ومثله انّ المَسْجَد لينزوى من النُخَامة[4] كما تنزوى الجلدة فى النار ولا يكون الانزواء الاّ بانحراف مع تقبّض* وقال انّ مِنْبرى هذا على ترعةٍ من ترع الجنّة وهى الروضة تكون فى المكان المرتفع* وقال انّ قُرَيْشاً قالت انّى صنبور وهى النخلة تبقى منفردة ويدقّ اصلها تقول انّه فرد ليس له ولد فاذا مات انقطع ذكره* وقال فى ابى بكر رضه ما احد من الناس عرضت عليهم الاسلام الاّ كانت له كَبْوة غير ابى

---

[1] L: C خمسة. [2] L: C صلعم. [3] L sine punctis, C lisān al ʿArab XIX. 83 om. [4] IAthir nihāza II 135: C التحامة.

بكر فانّه لم يتلعثم اى لم ينتظر ولم يمكث والكبوة مثل الوقعة * وقال فى عمر رح لَمْ ار عبقريًّا يَفْرِى فَرِيَّهُ والعبقرىّ السيّد يقال هذا عبقرىّ قومه اى سيّدهم ويفرى فريّه اى يعمل عمله * وقال فى علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليه انّ لك بيتا فى الجنّة وانّك ذو قرنيها يريد انّه ذو طرفيها * وقال فى الحسين بن علىّ رحمهما الله حين بال عليه وهو طفل فأُخذ من حَجْره لا تزرموا ابنى الازرام القطع يقال للرجل يقطع بوله ازرم * وقال فى الانصار انّهم كِرْشى وعَيْبتى ولولا الهجرة لكنت أمْرَأً[1] منهم اى من الانصار الكِرْش الجماعة والعيبة اى هم[2] موضع سرّى ومنه اخذت العيبة * وقال صلعم لعن الله النامصة والمتنمّصة والواشرة والموتشرة[3] والواصلة والموتصلة[3] والواشمة والموتشمة[3] فالنامصة الّتى تنتِف الشعر من[4] الوجه ومنه قيل للمنقاش المنماص والمتنمّصة التى تفعل بها ذلك والواشرة التى تَشِرُ اسنانها وذلك انّها تفلجها وتحدّدها حتّى يكون لها أُشر والاشر تحدّد ورقّة فى اطراف الاسنان والواصلة والموتصلة[3] الّتى تصل شعرها بشعر غيرها والواشمة المرأة[5] تغرز ظهر كفّها ومِعْصمها بإبرة حتّى تؤثّر فيه وتحشوه بالكحل * وذكر ايّام التشريق فقال هى ايّام اكل وشرب وبعال يعنى النكاح * وقال يحشر الناس يوم القيامة حُفاة بُهْما وهو البهيم الذى لا يخلط لونه لون سواه مِن سوادٍ كان او غيره يقول لَيْس فيهم شىء من الامراض والعاهات الّتى تكون فى الدنيا * وقال فى صلح الحُدَيبيّة لا إغْلال ولا[6] إسْلال الاسلال السرقة والاغلال الخيانة[7] * وقال اللهمّ انّى اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحوْر بعد الكَوْر

---

[1] C cf. Buḫārī II 198: L ابرا. [2] C: L انهم. [3] sic CL.
[4] lisān al ʿArab VIII 371: C و. [5] CL om. التى. [6] lisān al ʿArab II 125 infra: C لاغلال ولاسلال L الاغلال والاسلال. [7] C الخيفة.

الحوب اذا كان بالباء والكون اذا كان بالنون تقول يكون فى حالة جميلة فيرجع عنها واذا كانا جميعا بالراء فهو النقصان بعد الزيادة* وقال عم خمّروا آنيتكم وأَوْكُوا اسقيتكم واجيفوا الابواب واطفئوا المصابيح وَٱكْفِتُوا صبيانكم فانّ للشيطان انتشارا وخطفة يعنى بالليل التخمير التغطية[1] والايكاء الشدّ واسم الخيط الذى يشدّ به السقاء الْوِكَاء واكفتوا يعنى ضمّوهم اليكم* وقال فى دعائه لا ينفع ذا الجدّ منك الجَدّ بفتح الجيم الغنى والحظّ فى الرزق ومنه قيل لفلان فى هذا الامر جدّ اذا كان مرزوقاً* وقال انّ روح القدس نفث فى رُوعى ان نفسا لا تموت حتّى تستوفى او تستكمل رزقها فاتّقوا الله واجملوا فى الطلب قوله نفث فى روعى بضمّ الراء النفث شبيه بالنفخ وروعى يقول فى خَلَدِى* وقال عم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان حال بينك وبينه سحاب وظلمة او هبْوة فأكملوا[2] العدّة هبوة يعني غبرة* وقال عم انّ العَرْش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع لله جلّ وعزّ حتّى يصير مثل الوَصَع[3] الوصع ولد العصافير* فقال عم حين سُئل اين كان ربّنا جلّ جلاله قبل ان يخلق السماوات والارضين فقال كان فى عماء تحته هواء[4] العماء السحاب* وقال عم عمُّ الرجل صِنْو ابيه يعنى انّ اصلهما واحد واصل الصنو انّما هو فى النخل قال الله عزّ وجلّ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرّق* وقال من تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقى الله عزّ وجلّ وهو اجذم اى مقطوع اليد* وقال لرجل اتاه وقال يا رسول الله ايُدالِكُ الرجل امرأته بمهرها قال لا الاّ ان يكون مُلْفَجا فقال

---

[1] om. C. [2] C: L واكملوا. [3] Gauharī I 630: CL الوضع. [4] lisān al ʿArab 19, 333: CL هو.

له ابو بكر رضه بابى وامّى انت يا رسول الله انّما نشأت فيما بيننا ونحن قد سافرنا وانت مقيم فنراك تكلّم بكلام لا نعرفه ولا نفهمه فقال صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم انّ الله جلّ وعزّ ادّبنى واحسن ادبى وهذا الرجل كلّمنى بكلامه فاجبته على حسبه قال ايدالك الرجل امرأته بمهرها اى يماطلها فقلت لا الاّ ان يكون ملفجا اى معدما* فكلامه صلّى الله عليه واخلاقه ومذاهبه تدلّ على انّه موافق لقول الله جلّ وعزّ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ[1] وكقوله وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ* وقال جلّ ذكره خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فلمّا علم انّه قد قبل ادبه قال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فلمّا استحكم له ما احبّ قال وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا۞

مساوى من تنبّى

روى انّ مُسيلمة بن حبيب الكذّاب كتب الى رسول الله صلعم وذلك فى آخر سنة عشر من مسيلمة رسول الله الى محمّد رسول الله امّا بعد فانّى قد شوركت فى الامر معك وانّ لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكنّ قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان من قِبَل مسيلمة بهذا الكتاب فقال اما والله لولا انّ الرُسل لا يُقتلون لضربت اعناقكما ثمّ كتب بسم الله الرحمان الرحيم من محمّد رسول الله الى مسيلمة الكذّاب السلام على من اتبع الهُدى امّا بعد فانّ الارض لله يورثها من عباده من يشاء والعاقبة للمتّقين* قيل واتاه الاحنف بن قيس مع عمّه فلمّا خرجا من عنده قال الاحنف لعمّه كيف رايته قال ليس بمتنبٍّ صادق ولا

[1] sura 6, 124: CL رسالاته.

بكذّاب حاذق * ومنهم طُليحة تنبّى على عهد رسول الله صلعم وكان يقول انّ ذا النون[1] ياتيه فقال النبىّ صلعم لقد ذكر ملكا عظيما فلمّا كان ايّام الردّة بعث ابو بكر رحمة الله عليه خالد بن الوليد اليه فلمّا انتهى الى عسكره[2] وجده قد ضربت له قبّة من أدم واصحابه حوله فقال ليخرجْ الىّ طليحة فقالوا لا تصغّر نبيّا هو طَلْحَة فخرج اليه فقال خالد انّ من عهد خليفتنا ان يدعوك الى الله وحده لا شريك له وانّ محمّدا عبده ورسوله فقال يا خالد اشهد انْ لا اله الاّ الله وانّى رسول الله فلمّا سمع خالد ذلك انصرف عنه وعسكره بالقرب منه على ميل فقال عُيَينة بن حِصْن لطليحة لا ابا لك هل انت مُرِينَا[3] بعض نبوّتك قال نعم وكان قد بعث عيونا له حين سار خالد من المدينة مقبلا اليهم فعرّفوه خبر خالد فقال لئن بعثتم فارسيْن على فرسين اغرّين محجّلين من بنى نصر بن قُعَيْن اتوكم من القوم بعين فهيّؤا فارسين فبعثوهما فخرجا يركضان فلقيا عيناً لخالدٍ مقبلا اليهم فقالا ما خبر خالد او[4] قالا ما وراءك قال هذا خالد بن الوليد فى المسلمين قد اقبل فزادهم فتنة وقال الم اقل لكم فلمّا كان فى السحر نهض خالد الى طليحة فيمن معه من اصحاب رسول الله صلعم فلمّا التقى الصفّان تزمّل طليحة فى كساء له ينتظر زعم الوحى فلمّا طال ذاك على اصحابه والحّ عليهم المسلمون بالسيف قال عيينة بن حصن هل اتاك بعدُ قال[5] طليحة من تحت الكساء لا والله ما جاء بعد[6] فقال عيينة تبّاً لكَ آخر الدهر ثمّ جذبه جذبةً جاش[7] منها وقال قبح الله هذه من نبوّة فجلس طليحة فقال له عيينة ما قيل

[1] CL Tabari I 1797, 14: IAthir II 260 Tab. I 1890, 13 جبريل.
[2] C: L مسكنه.
[3] C مرينا L. s. p.
[4] CL و.
[5] IAthir Tab. l. c. هل اتاك جبريل بعد.
[6] CL inser. يقول.
[7] conieci: L جلس C خلس.

لك قال قيل لى انّ لك رحا كرحاه ، وامرا لا تنساه ، فقال عيينة قد علم الله جلّ وعزّ ان سيكون لك امر لا تنساه هذا كذّاب ما بورك لنا ولا له فيما يطالب ثم هرب عيينة واخوه فادركوه واسروه وافلت اخوه وخرج طليحة منهزماً واسلمه شيطانه حتّى قدم الشام فاقام عند بنى جَفْنة الغسّانيّين حتّى فتح الله عزّ وجلّ أَجْنادين وتوفّى ابو بكر واسلم طليحة اسلاماً صحيحاً وقال

وَإِنِّى مِنْ بَعْدِ ٱلضَّلَالَةِ شَاهِدٌ   شَهَادَةَ حَقٍّ لَسْتُ فِيهَا بِمُلْحِدِ

ومنهم من تنبّى بعد فى ايّام الرشيد رجل[1] زعم انّه نُوح فقيل له آنت نوح الذى كان امْ نوح آخر قال انا نوح الذى لبث فى قومه الف سنة الاّ خمسين عاماً وقد بُعثت اليكم لَأُفِىَ الخمسين عاما تمام الالف سنة فامر الرشيد بضربه وصلبه فمرّ به بعض المخنّثين[2] وهو مصلوب فقال صلّى الله عليك يا ابانا ما حصل فى يدك من سفينتك الاّ دَقَلُهَا[3] وهو الذى يكون فى وسط السفينة كجذع طويل* ومنهم رجل تنبّى فى ايّام المامون فقال للحاجب ابلغ امير المومنين انّ[4] نبىّ الله بالباب فاذن له فقال ثُمامة ما دليل نبوّتك قال تحضر لى امّك فاواقعها فتحمل من ساعتها وتأتى بغلام مثلك فقال ثمامة صلّى الله عليك ايّها النبىّ[1] رحمة الله وبركاته اهْون علىّ من احضارك امّى ومواقعتها ⊙

محاسن ابى بكر رضوان الله ورحمته عليه

روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال دخل رسول الله صلعم المسجد وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال هكذا نُبعث يوم القيامة* وقال صلعم انّ

[1] C ins. و. [2] Rāghib al Isfahānī muḥāḍarāt II 249 مجنون. [3] 'Iqd III 237, 20 Abšīhī mustaṭraf (Cairo 1311) II 201 الصارى. [4] C انى.

الله تبارك وتعالى ايّدنى من اهل السماء بجبريل وميكائيل ومن اهل الارض بأبى بكر وعمر ورآهما مقبلَين فقال هذان السمع والبصر* وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انّه قال لو وزن إيمان ابى بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم* وروى عن عمر رضه انه قال امر رسول الله صلعم بالصدقة ووافق ذلك مالاً عندى فقلت اليوم أَسْبق ابا بكر ان سبقته فجئته بنصف مالى فقال رسول الله صلعم ما ابْقيتَ لاهلك قلت النصف وجاء ابو بكر بكلّ ماله فقال له النبىّ صلعم ما ابقيت لاهلك قال اللهَ حقّاً ورسولَهُ فقلت والله لا اسبقك الى شى ابداً* وعن عمر رضه انّه قال وددت انّى شَعْرة فى صدر ابى بكر رضه* وعن عطاء عن ابى الدرداء انه مشى بين يدى ابى بكر رضه فقال له رسول الله صلعم المشى بين يدى من حقّق[1] خير منك ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيّين والمرسلين على احد افضل من ابى بكر* وعن علىّ بن ابى طالب رضوان الله ورحمته عليه قال قال النبىّ صلعم يا علىّ هل تحبّ الشيخَيْن قلت نعم يا رسول الله قال لا يجتمع حُبّك وحبّهما الاّ فى قلب مؤمن* وعن ابى أُمامة الباهلىّ قال قال رسول الله صلعم رحم الله ابا بكر زوّجنى ابنته وحملنى الى دار الهجرة وعتق بلالاً من ماله* وعن انس عن ابى بكر رضه قال قلت للنبىّ صلعم ونحن فى الغار لو انّ احدهم نظر فى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنّك باثنين اللهُ جلّ وعزّ ثالثُهما* وعن ابى سعيد الخُدْرىّ رضه قال خرج علينا رسول الله فى مرضه الذى مات فيه وهو عاصب راسه حتّى صعد المنبر فقال انّى قائم الساعة على الحوض وانّ عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة فلم يفطن لها احد الاّ ابو بكر

[1] lectio corrupta.

رضه فقال بأبى انت وامّى بل نفديك بآبائنا وابنائنا وانفسنا واموالنا وبكى فقال لا تبكِ يا ابا بكر انّ مِن آمن الناس علىّ فى صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متّخذا خليلا من الناس لاتّخذتُ ابا بكر ولكنّ اخى فى الاسلام لا يبقى فى المسجد باب الاّ سُدّ الاّ باب ابى بكر فبكى ابو بكر وقال انا ومالى لك يا رسول الله * وعن ابن المُنْكدر قال قال رسول الله صلعم دَعوا لى صاحبِى إنّى بُعثت وقال الناس كلّهم كذبتَ وقال لى صدقتَ يعنى ابا بكر رضه * وعن محمّد بن عُبيد عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال بعث رسول الله صلعم عمرو بن العاص فى غزوة ذات السلاسل فجاء وقد ظهر فقال يا رسول الله اىّ الناس احبّ اليك قال عائشة قال لست اسألك عن النساء قال ابوها اذا تؤنس[1] * وعن الحسن قال قال رسول الله صلعم يجيء يوم القيامة رجل الى باب الجنّة ليس منها باب الاّ وعليه مَلَك يهتف به هلمّ هلمّ ادخلْ فقال ابو بكر رضه انّ هذا لَسعيد قال هو ابن ابى قُحافة * وعن سليمان بن يسار انّ رسول الله صلعم قال فى المؤمن ثلاثمائة وستّون خَصْلة من الخير اذا جاء بواحدة دخل الجنّة قال ابو بكر رضه بأبى انت وامّى أَفِىّ مِنْها شىءٌ قال هى كلّها فيك يا ابا بكر * وعن ابن عمر رضه قال بينا النبىّ صلعم جالس وعنده ابو بكر رضه وعليه عباءة قد خلّها[2] فى صدره بخِلالٍ اذ نزل عليه جبريل عم فقال يا رسول الله ما لى ارى ابا بكر عليه عَبَاءة قد خلّها فى صدره قال انفقَ ماله علىّ قبل الفتح قال فأَقْرِئه من الله عزّ وجلّ السلامَ وقُلْ[3] له يقول لك ربّك تبارك وتعالى اراضٍ انت

---

1 M. J. de Goeje coniecit اِذًا ابو بكر. 2 C. خللها. 3 C. وقول.

عنّى فى فقرك ام ساخطٌ فقال ابو بكر اعلى ربّى اغضب انا عن ربّى راضٍ* وعن علىّ بن ابى طالب رضه قال كنت جالساً عند النبىّ صلعم اذ طلع ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال عليه الصلاة والسلام هذان سَيّدا كهول اهل الجنّة من الاوّلين والآخرين ممّن مضى وممّن بقى الاّ النبيّين والمرسلين لا تخبرهما يا علىُّ* وعن جابر قال كنت مع رسول الله صلعم فسمعته يقول يطلع علينا من هذا الفجّ رجل من اهل الجنّة فطلع ابو بكر رضه قال يطلع علينا من هذا الفجّ رجل من اهل الجنّة فطلع عمر رضه ثم قال يطلع علينا من هذا الفجّ رجل من اهل الجنّة اللهمّ اجعله عليًّا فطلع علىّ رضه * وعن ابن عبّاس قال قال ابو بكر يا رسول الله ما احسن هذه الآية قال ايّتها قال قوله تبارك وتعالى يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي فقال يا ابا بكر انّ الملك سيقولها لك* وقيل انه لمّا اسلم ابو قحافة لم يعلم ابو بكر رضه باسلامه حتّى دخل على النبىّ صلعم فقال الا ابشّرك يا أبا بكر بما يسرّك قال مثلك يا رسول الله من يبشّر بالخير فما هى قال اسلم ابو قحافة قال يا رسول الله لو بشّرتنى باسلام ابى طالب كان اقرّ لعينى فانّه اقرّ لعينك فبكى رسول الله صلعم حتّى علا بكاؤه جزعًا لما فاته من اسلام ابى طالب وقال رحمك الله يا ابا بكر ثلاثا ۞

محاسن عمر بن الخطّاب رضوان الله ورحمته عليه

عن ابى هُريرة رح قال النبىّ صلعم بينما انا نائم اذ رايتنى على قليب وعليها دلو فنزعت ما شاء الله ثمّ اخذها منّى أبو بكر او[1] قال ابن ابى قحافة فنزع

[1] CL و.

منها ذُنوبًا او ذَنُوبَيْن وفى نزعه ضعف[1] والله جلّ وعزّ يغفر له ثمّ اخذها عُمَر فلم ار عبقريًّا من الناس يفرى فريّه حتّى ضرب الناس بعطن * وروى انّ امرأة فى الجاهليّة تسمّى عاصية اسلمت فكرهت اسمها فاتت عمر رح فقالت انّى كرهت اسمى فسمّنى فقال انت جميلة فغضبت وقالت سمّيتنى باسم الإماء ثمّ اتت رسول الله صلم فقالت بأبى انت وامّى انى كرهت اسمى فسمّنى فقال انت جميلة فقالت يا رسول الله انّى اتيت عمر سمّانى جميلة فغضبت فقال أَوَما علمت ان الله جلّ وعزّ عند لسان عمر ويده * وعن سعيد بن جُبير فى قوله عزّ وجلّ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قال نزلت فى عمر خاصّة * وعن علىّ رضه قال قال رسول الله صلعم رحم الله عمر لقول الحقّ وان كان مرًّا تركه الحقّ ما له من صديق * وعن سعيد بن جُبير قال ان جبريل قال للنبىّ صلعم اقرأ على عمر السلام واعلمه ان غضبه عزّ ورضاه حكم * وعن عثمان بن مظعون قال مرّ بنا عمر رضه ونحن جلوس عند النبىّ صلعم فقال هذا غلّق باب[2] الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب ما عاش هذا بين اظهركم او ظَهْرانَيْكم فقال بيمينه وشبّك بين اصابعه * وعن ابن عبّاس عن النبىّ صلعم قال جاءنى جبريل عم حين اسلم عمر رح فقال لى تباشرت الملائكة باسلام عمر وعمر سراج اهل الجنّة * وعن جابر بن عبد الله الانصارىّ قال قال رسول الله صلعم بينا انا فى الجنّة اذ رأيت داراً فأردت ان ادخلها فسألت لمن هى فقيل هى لعمر بن الخطّاب فذكرت غيرته فرجعت فقال عمر يا رسول

---

[1] C L = Muslim ṣaḥīḥ apud Qasṭalānī in marg. IX 262, 11: Buḫārī II 188, 16 نزعا ضعيفا. [2] L. om. باب.

الله لستَ ممّن يغار عليه[1] * وعن علىّ رضه ما كنّا نُبْعِد ان السكينة كانت تنطق على لسان عمر * وعن عطاء عن ابن عبّاس قال لمّا نزلت هذه الآية وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ الآية ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فقال عمر تبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فقال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لقد ختمها الله عزّ وجلّ بما قلت يا عمر * وعن سعد بن ابى وقّاص رح قال استأذن عمر على رسول الله صلعم وعنده نسوة من قريش قد علت اصواتهنّ فاذن له فلمّا دخل بادرن الحجاب فضحك رسول الله صلعم فقال عمر اضحك الله سنّك بأبى انت وامّى ممّا ضحكت فقال اعجب من اللّواتى كنّ عندى لمّا سمعن صوتك بادرن الحجاب فقال انت كنت احقّ ان يَهَبْنَ يا رسول الله ثمّ اقبل عليهنّ واغلظ لهنّ وقال اتهبننى ولا تهبن رسول الله صلعم قلن نعم انّك افظّ واغلظ فقال رسول الله صلعم يا عمر والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجًّا الاّ سلك فجّا غير فجّك ۞

محاسن عُثْمان بن عفّان رضى الله عنه ورحمه

عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم فى حائط من حيطان المدينة فجاء ابو بكر رح فقال افتحْ له وبشّرْه بالجنّة ثمّ جاء عمر رح فقال افتح له وبشّره بالجنّة ثمّ جاء علىّ رضوان الله عليه فقال افتح له وبشّره بالجنّة ثمّ جاء عثمان رضه فقال افتح له وبشّره بالجنّة فلمّا جاء عثمان رحمه الله ورحمهم اجمعين وقد بدت من فخذ رسول الله صلعم

[1] Muslim IX 266, 10 يغار عليك 266, 30 اغار عليك.

ناحية فقال افتح له وبشّره بالجنّة فلمّا جاء عثمان رح غطّاها فقالوا يا رسول الله ما لك لم تغطّه حين جئنا فقال ألا استحيى من رجل تستحيى منه الملائكة * وعن النبىّ صلعم قال انّ الله جلّ وعزّ امرنى ان ازوّج كريمتى عثمان بن عفّان رح ©

محاسن علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليه

عن ابى حيّان التيمىّ[1] عن ابيه عن علىّ بن ابى طالب رضه قال النبىّ صلعم رحم الله عليّا اللهمّ أَدِر الحقّ معه حيث دار * وعن علىّ قال قال رسول الله صلعم يا معشر قريش والله ليبعثنّ الله عليكم رجلا منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنّه خاصف النعل وانا اخصف نعل رسول الله صلعم * وعن جابر قال قال رسول الله صلعم لعلىّ هذا وليّكم بعدى اذا كانت فتنة * وعن مُصْعَب عن ابيه قال سمعت النبىّ صلعم يقول ما لكم ولعلىّ[2] مَنْ آذى عليّا فقد آذانى * وعن علىّ رضه قال هلك فىّ رجلان عدوّ مبغض ومحبّ مفرط قال وقال ليحبّنى اقوام حتّى يدخلهم حبّى النار ويبغضنى اقوام حتّى يدخلهم بغضى النار هُم الرافضة والناصبة * وعن امّ سَلِمة قالت قال رسول الله صلعم لا يحبّ عليّا منافق ولا يبغض عليّا مؤمن * وعن عمرو[3] بن الاصمّ قال قلت للحسن بن علىّ رضوان الله عليهما هؤلاء الشيعة يزعمون انّ عليّا مبعوث الآن[4] قال كذبوا

[1] Tirmidhī gāmiʿ Dihli 1308 II 213, 8 cf. Abul Maḥāsin I 395: C L التميمى. [2] L ولى. [3] C = IAthir III 330, 1: L عمر.
[4] IAthir II 330, 2 قبل القيامة.

والله ما اولئك بشيعة ولو كان كما يقولون ما انكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه ❊ وعن فاطمة رضى الله عنها قالت دخل علىّ علىٌّ رضه وانا عند النبىّ صلعم فقال ابشرْ يا ابا الحسن اما انّك فى الجنّة وان قوماً يزعمون انّهم يحبّونك يرفضون الاسلام يمرقون منه كما يمرق السهم من الرميّة لهم نَبَزٌ[1] يقال لهم الرافضة فان ادركتَهم فقاتلْهم فانّهم مشركون ❊ قال وحدّثنا رجل حضر مجلس القاسم بن المجمّع وهو والى الاهواز قال حضر مجلسه رجل من بنى هاشم فقال اصلح الله الامير الا احدّثــــك[2] بفضيلة لامير المومنين علىّ بن ابى طالب رضه قال نعم ان شئْت قال حدّثَنى ابى قال حضرت مجلس محمّد بن عائشة بالبَصْرة اذ قام اليه رجل من وسط الحلقة فقال يا ابا عبد الرحمان مَن افضل اصحاب رسول الله صلعم فقال ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمان بن عَوْف وابو عُبيدة بن الجرّاح فقال له فأين علىّ بن ابي طالب رضه قال يا هذا تستفتى[3] عن اصحابه ام[4] عن نفسه قال بل عن اصحابه قال انّ الله تبارك وتعالى يقول قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ ونساءنا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ فكيف يكون اصحابه مثل نفسه ❊ وعن عطاء قال كان لعلىّ رح موقف من رسول الله صلعم يوم الجمعة اذا خرج اخذ بيده فلا يخطو خطوة الاّ قال اللهمّ هذا علىّ اتّبع مرْضاتك فأرْضَ عنه حتّى يصعد المنبر ❊ وحدّثنا ابراهيم بن احمد[5] الغضائرىّ[6] باسناد يرفعه الى ابى مالك الاشجعىّ رواه انّ النبىّ صلعم قال هبط علىّ جبريل عم يوم حُنين فقال يا محمّد ان ربّك تبارك وتعالى يُقرئك السلام وقال ادفعْ

[1] L gloss. لقب. [2] L inser. بحديث. [3] C تسال. [4] CL او.
[5] C محمد. [6] L العظايرى C الفضايرى cf. Dhahabi mushtabih s. v.

هذه الاترجّة الى ابن عمّك ووصيّك علىّ بن ابى طالب رضه فدفعتها اليه فوضعتها فى كفّه فانفلقت بنصفين فخرج منها رَقّ ابيض مكتوب فيه بالنور من الطالب الغالب الى علىّ بن ابى طالب * ابو عثمان قاضى الرّىّ عن الاعمش عن سعيد بن جُبير قال كان عبد الله بن عبّاس بمكّة يحدّث على شفير زَمْزَم ونحن عنده فلمّا قضى حديثه قام اليه رجل فقال يا ابن عبّاس انّى امرؤٌ من اهل الشام من اهل حِمْص إنّهم يَتَبَرَّؤُن من علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليه ويلعنونه فقال بل لعنهم الله فى الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذابا مهينا أَلِبُعْدِ قرابتِهِ من رسول الله صلعم وأَنّه لم يكن اول ذكران العالمين إيمانا بالله ورسوله واوّل من صلّى وركع وعمل باعمال البرّ قال الشامىّ انّهم والله ما ينكرون قرابته وسابقته غير انّهم يزعمون انّه قتل الناس فقال ابن عبّاس ثكلتهم امّهاتهم ان عليّا اعرف بالله عزّ وجلّ وبرسوله وبحكمهما منهم فلم يقتل الاّ من استحقّ القتل قال يا ابن عبّاس انّ قومى جمعوا لى نفقة وانا رسولهم اليك وامينهم ولا يسعُك ان تردّنى بغير حاجتى فانّ القوم هالكون فى امره فَفَرِّجْ عنهم فَرَّجَ اللهُ عنك فقال ابن عبّاس يا أخا اهل الشام انّما مثل علىّ فى هذه الامّة فى فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الذى لقيه مُوسَى عم لمّا انتهى الى ساحل البحر فقال له هل أَتَّبِعُكَ على ان تُعَلِّمنى مِمَّا عُلِّمتَ رُشْداً قال العالم انّك لن تستطيع معى صبراً وكيف تصبر على ما لم تُحِطْ بِهِ خُبْراً قال موسى ستجدنى ان شاء الله صابراً ولا أَعْصى لك امرًا قال له العالم الم اقل لك انّك لن تستطيع معى صبرا فان اتّبعتنى فلا تسالنى عن شىء حتّى أُحْدِثَ لك منه ذِكراً فانطلقا حتّى اذا ركبا فى السفينة خَرَقَها وكان قد خرقها لله جلّ وعزّ رضًى ولاهلها

صلاحا وكان عند موسى عم سخطا وفسادا فلم يصبر موسى وترك ما ضمن له فقال أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهلها لقد جئت شيئًا إِمْرًا قال له العالم أَلَمْ اقلْ[1] إِنّك لن تستطيع معى صبرًا قال موسى لا تؤاخذنى بما نسيتُ ولا تُرْهِقْنى من أمرى عُسْرًا فكفّ عنه العالم فانطلقا حتّى اذا لقيا غلاماً فقتله وكان قتله لله جلّ وعزّ رضًى ولأبويه صلاحاً وكان عند موسى علم ذنبا عظيما قال موسى ولم يصبر أَقَتَلْتَ نفساً زاكيةً[2] بغير نفس لقد جئت شيئًا نُكْرًا قال العالم الم اقل لك انّك لن تستطيع معى صبرا قال ان سألتُك عن شى بعدها فلا تصاحبْنى قد بلغت من لدُنّى عُذْرا فانطلقا حتّى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيّفوهما فوجدا فيها جدارا يريدُ أَنْ يَنْقَضّ فاقامه وكان اقامته لله عزّ وجلّ رضى وللعالمين صلاحًا فقال لو شئت لاتّخذت عليه أجْرًا قال هذا فراق بينى وبينك وكان العالم اعلم بما يأتى موسى عم وكبر على موسى الحقّ وعظم اذ لم يكن يعرفه هذا وهو نبىّ مُرْسَل من أُولِى العزم ممّن قد اخذ الله جلّ وعزّ ميثاقه على النبوّة فكيف انت يا اخا اهل الشام واصحابك إنّ عليّا رضه لم يقتل الاّ من كان يستحلّ قتله وانّى اخبرك انّ رسول الله صلعم كان عند امّ سَلِمة بنت ابى أُميّة اذْ اقبل علىّ عم يريد الدخول على النبىّ صلعم فنقر نقرًا خفيّا فعرف رسول الله صلعم نقره فقال يا امّ سلمة قُومى فافتحى الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذى يبلغ خَطَرُه ان استقبله بمحاسنى ومعاصى فقال يا امّ سلمة انّ طاعتى طاعة الله جلّ وعزّ قال ومن يُطِع الرسول فقد اطاع الله قُومى يا امّ سلمة فانّ بالباب رجلا ليس بالخرق ولا النزق ولا بالعجل فى امره يحبّ الله ورسوله

[1] L inser. لك. [2] CL lectio trad. in Zamaḫšari kaššāf: sura 18,73 زكيّة.

ويحبّه الله ورسوله يا امّ سلمة انّه ان تفتحى الباب له فلن يدخل حتّى يخفى عليه الوطء فلم يدخل حتّى غابت عنه وخفى عليه الوطء فلمّا لم يحُسّ لها حركة دفع الباب ودخل فسلّم على النبىّ صلعم فردّ عليه السلام وقال يا امّ سلمة هل تعرفين هذا قالت نعم هذا علىّ بن ابى طالب فقال رسول الله صلعم نعم هذا علىّ سيطَ لحمُه بلحمى ودمه بدمى وهو منّى بمنزلة هارون من موسى الّا انّه لا نبىّ بعدى يا امّ سلمة هذا علىّ سيّد محلِّل[1] مؤمَّل[2] المسلمين وامير المومنين وموضع سرّى وعلمى وبابى الذى أُوِىَ اليه وهو الوصىّ على اهل بيتى وعلى الاخيار من امّتى هو اخى فى الدنيا والآخرة وهو معى فى السَّناء الأعْلَى اشهدى يا امّ سلمة انّ عليّا يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قال ابن عبّاس وقَتْلُهم لِلّه رِضًى ولِلأمّة صلاحٌ ولاهل الضلالة سخط قال الشامىّ يا ابن عبّاس من الناكثون قال الذين بايعوا عليّا بالمدينة ثمّ نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاوية واصحابه والمارقون اهل النَّهْرَوان ومن معهم فقال الشامىّ يا ابن عبّاس ملأْت صدرى نورا وحكمة وفرّجت عنّى فرّج الله عنك اشهد انّ عليّا رضه مولاى ومولى كُلِّ مؤمن ومؤمنة * ويروى انّ ابن عبّاس رح قال عُقِمَ النساء ان يجِئْن بمثل علىّ بن ابى طالب رضه ما رايت مِحْرَبا[3] يزَنّ به لَرَأَيْتُه يوم صِفّين وعلى رأسه عمامة بيضاء وكأنّ عينيه سراجا سليطٍ[4] وهو يقف على شِرْذِمة بعد شرذمة من الناس يعظهم ويحضّهم ويحرّضهم حتّى انتهى الىّ وانا فى كَنَف[5] من الناس فقال معاشرَ المسلمين

[1] coniect.: CL محل. [2] coniect.: CL تامل cf. Ḥamāsa ed. Fr. p. 46. [3] sec. fā'iq I 498 seq. (M. J. de Goeje) IAthir nihāja II 133: L s. p. C ممريا. [4] C Masudi prairies IV 355 سليطا. [5] Masudi: CL كنف.

استشعروا الخَشْيَة واكملوا اللأْمة[1] وتَجَلْبَبُوا السكينة[2] وغضّوا[3] الاصوات والْحَظوا الشزر واطعنوا الوجر[4] وصلوا السيوف بالْخُطَى[5] والرماحَ بالنبل فانّكم بعين الله ومع ابن عمّ رسول الله صلعم تقاتلون عدوّ الله عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنّب فاضربوا ثَبَجَه فانّ الشيطان راكس فى كسره[6] مفترش ذراعيه قد قدّم للوثبة يدا واخّر للنُكوص رجلا فصمداً[7] صمدا حتّى ينجلى لكم الحقّ وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركّم[8] اعمالكم * وعن ابن عبّاس انّه قال لقد سبق لعلىّ رضه سوابق لو أن سابقة منها قسمت على الناس لوسّعتهم خيرا * وعنه قال كان لعلىّ رضه خصال ضوارس قواطع سِطَةٌ فى العشيرة وصهر بالرسول وعلمٌ بالتنزيل وفقه فى التأويل وصبر عند النزال ومقاومة الابطال وكان اللَدّ[9] اذا اعضل ذا رأى[10] اذا اشكل * قيل ودخل ابن عبّاس على معاوية فقال يا ابن عبّاس صفْ لى عليّا قال كانّك لم تره قال بلى ولكنّى احبّ ان اسمع منك فيه مقالا قال كان امير المومنين رضوان الله عليه غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا دعوناه وكان مع تقربته ايّانا وقربه منّا لا نَبْدَأه بالكلام حتّى يتبسّم فاذا هو تبسّم فعنْ مثل اللؤلؤ المنظوم اما والله يا معاوية لقد رايته فى بعض مواقفه وقد ارخى الليل سُدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يبكى ويتململ تململ السليم وهو يقول يا دُنْيا ايّاىَ تغرّين أَمثلى تشوقين

[1] L Masudi IV 355 cf. nihāja اللُّؤَمَ: C السلامه. [2] nihāja IV 43 fā'iq: LC بالسكينة. [3] L وعضوا Masudi عموا fā'iq l. c. وعنّوا. [4] CL: الوخز Masudi et nihāja IV 236 الهبر. [5] Masudi. بالخطا. [6] CL: fā'iq راكد فى كسره Masudi راكب صعيده. [7] Masudi مهمدا. [8] Masudi: CL يتركم. [9] CL للدا. [10] CL والراى.

لا حان حينك بل زال زوالك قد طلقتُك ثلاثا لاَ رِجعةَ فيها فعيشك حقير وعمرك قصير وخطرك يسير آه آه من بُعد السفر ووحشة الطريق وقلّة الزاد قال فاجهش معاوية ومن معه بالبكاء * وقال خُزيمة بن ثابت ذو الشهادتين يصف محاسن امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب ومن حضره كرّم الله وجهه فى قصيدة له

رَأَوْا نِعْمَةً لِلّٰهِ[1] لَيْسَتْ عَلَيْهِمُ عَلَيْكَ وَفَضْلًا بَارِعًا لَا تُنَازَعُه
فَعَضُّوا مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ أَكُفَّهُمْ عَلَيْكَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَاللّٰهُ خَادِعُه[2]
مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا جَمِيعًا لَكَ الْمُنَى وَفَوْقَ الْمُنَى أَخْلَاقُهُ وَطَبَائِعُه

وروى ان عدىّ بن حاتم دخل على معاوية بن ابى سفيان فقال يا عدىّ اين الطَرَفات يعنى بنيه طريفا وطارفا وطرفة قال قُتلوا يوم صِفّين بين يدى علىّ بن ابى طالب رضه فقال ما انْصَفَكَ ابن ابى طالب اذ قدّم بنيك واخّر بنيه قال بل ما انصفتُ انا عليّا اذ قُتل وبقيتُ قال صفْ لى عليّا فقال ان رايت ان تُعفينى قال لا أُعفيك قال كان والله بعيد المدى وشديد القوى يقول عدلا ويحكم فصلا تتفجّر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يحاسب نفسه اذا خلا ويقلب كفّيه على ما مضى يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن وكان فينا كأَحدِنا يُجيبنا اذا سألنا ويُدنينا اذا اتيناه ونحن مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسّم فعن اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل[3] الدين يتحبّب

1 CL الله. 2 coniect.: CL خادع. 3 Masudi IV 446: CL om. اهل.

الى المساكين لا يخاف القوىّ ظلمه ولا ييأس الضعيف من عدله فاقسم لقد رايته ليلة وقد مثل فى محرابه وارخى الليل سرباله وغارت نجومه ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين فكانىّ الآنْ اسمعه وهو يقول يا دنيا أَإِلىّ تعرّضت ام الىّ أَقْبَلْتِ غرّى غيرى لا حان حينك قد طلقتُك ثلاثا لا رجْعة لى فيك فعيشك حقير وخطرك يسير آه من قلّة الزاد وبُعد السفر وقلّة الانيس قال فوكفت عينا معاوية ينشّفهما بكمّه ثمّ قال يرحم الله ابا الحسن كان كذا فكيف صبرك عنه قال كصبر من ذبح ولدها فى حجرها فهى لا ترقأ دمعتها ولا تسكن عَبْرتها قال فكيف ذكرك له قال وهل يتركنى الدهر ان انساه وهذا الخبر اتمّ من خبر ابن عبّاس رح ۞

محاسن من امسك عن الوقوع فى اصحاب النبىّ صلعم

قال قدم عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن الحكم عمّ عبد الملك بن مروان قال ما تقول فى علىّ وعثمان قال اقول ما قال من هو خير منّى فيمن هو شرّ منهما ان تعذّبهم فانهم عبادك وان تغفرْ لهم فانّك انت العزيز الحكيم ٭ عِصام بن يزيد قال كنت عند حَمْزة حتّى اتاه رجل فسأله عن اصحاب رسول الله صلعم فقال تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٭ وروى انه كتب اسماعيل بن علىّ الى الاعمش ان اكتبْ الينا بمناقب علىّ ووجوه الطعن على عثمان رضى الله عنهما فكتب لو ان عليّا لقى الله جلّ وعزّ بحسنات اهل الدنيا لم يزد ذلك فى حسناتك ولو لقيه عثمان رضه بسيّأت اهل الارض

---

1 C add. بدموع وجعل.

لم ينقص ذلك من سيّئاتك ٭ وعن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال كان إياس بن معاوية لى صديقا فدخلنا على عبد الرحمان بن القاسم بن ابى بكر الصدّيق رضى الله عنهما وعنده جماعة من قريش يتذاكرون السلف ففضّل قوم ابا بكر وقوم عمر وآخرون عليّا رضى الله عنهم اجمعين فقال اياس ان عليًّا رح كان يرى انّه احقّ الناس بالامر فلمّا بايع الناس ابا بكر ورأى انهم قد اجتمعوا عليه وان ذلك قد اصلح العامّة اشترى صلاح العامّة بنقض راى الخاصّة يعنى بنى هاشم ثم ولى عمر رح ففعل مثل ذلك به وبعثمان رضه فلما قتل عثمان رح واختلف الناس وفسدت الخاصّة والعامّة وجد أعوانًا فقام بالحقّ ودعا اليه ٭ وقيل انه حضر مجلس عمر بن عبد العزيز رح جماعةٌ من اهل العلم فذكروا عليّا رضه وعثمان وطلحة والزبير رضى الله عنهم اجمعين وما كان بينهم فاكثروا وعمر ساكت قال القوم الا تتكلّم يا امير المؤمنين فقال لا اقول شيـًٔا تلك دِماءٌ طهّر الله منها كفّى فلا أَغْمِسُ فيها لسانى ٥

مساوى تلك الحروب ومن تنقّص على بن ابى طالب رضوان الله ورحمته وبركاته عليه

ابو نُعيم قال حدّثنا عبد الجبّار بن العبّاس الهَمْدانى[1] عن عمّار الدُهْنىّ[2] عن سالم بن ابى الجَعْد قال ذكر النبىّ صلعم بعض امّهات المؤمنين فضحكت عائشة رضى الله عنها فقال انظرى يا حُميراء ان لا تكونى انت هى ثمّ التفت الى علىّ رضوان الله عليه فقال انظرْ يا ابا الحسن ان وليت من امرها شيـًٔا فارفقْ بها

---

[1] CL cf. Jāqūt III 250. [2] L Balādhurī futūḥ 457, 5; C الذهبى.

وقال الزهرىّ لمّا سارت عائشة ومعها طلحة والزبير رضى الله عنهم فى سبع مائة من قريش كانت تنزل كلّ منزل فتسأل عنه حتّى نبحتها كلاب الحَوْأَب فقالت ردّونى لا حاجة لى فى مسيرى هذا فقد كان رسول الله صلعم نهانى فقال كيف انت يا حُميراء لو قد نبحت عليك كلاب الحوأب او اهل الحوأب فى مسيرك تطلبين امرًا انت عنه بمعزل فقال عبد الله بن الزبير ليس هذا بذلك المكان الذى ذكره رسول الله صلعم ودار على تلك المياه حتّى جمع خمسين شيخا قَسامةً[1] فشهدوا انه ليس بالماء الذى تزعمه انه نهيت عنه فلمّا شهدوا قبلت وسارت حتّى وافت البصرة فلمّا كان حرب الجمل اقبلت فى هودج من حديد وهى تنظر من منظر قد صُيِّر لها فى هودجها فقالت لرجل من ضبّة وهو اخذ بخطام جملها او بعيرها اين ترى علىّ بن ابى طالب رضه قال ها هو ذا واقف رافع يده الى السماء فنظرت فقالت ما اشبهه باخيه قال الضبّىّ ومن اخوه قالت رسول الله صلعم قال فلا ارانى أُقاتل رجلا هو اخو رسول الله صلعم فنبذ خطام راحلتها من يده ومال اليه * وعن الحسن البصرىّ رح ان الاحنف بن قَيس قال لعائشة رحمها الله يوم الجمل يا امّ المؤمنين هل عهد عليك رسول الله صلعم هذا المسير قالت اللهمّ لا قال فهل وجدتيه فى شىء من كتاب الله جلّ ذكره قالت ما نقرأ الّا ما تقرؤُن قال فهل رأيت رسول الله صلعم استعان بشىء[2] من نسائه اذا كان فى قلّة والمشركون فى كثرة قالت اللهمّ لا قال الاحنف فإِذاً ما[3] هو ذنْبنا * قال وقال الحسن البصرىّ[4] تقلّدت سيفى وذهبت لانصر امّ المؤمنين فلقينى الاحنف فقال الى اين تريد فقلت[5] انصر

[1] CL فسامه. [2] L: C باحد. [3] coniecturâ inserui.
[4] conicio hīc lacunam. [5] CL فقال.

امّ المومنين فقال والله ما قاتلت مع رسول الله صلعم المشركين فكيف تقاتل معها المومنين قال فرجعت الى منزلى ووضعت سيفى ۞

مساوى من عادى علىّ بن ابى طالب رضه

قال ولما فرغ امير المومنين عم من قتال اهل الجمل دخل عليه عبد الله بن الكوّاء وقيس بن عبادة السكرىّ[1] فقالا يا امير المومنين اخبرْنا عن مسيرك هذا الذى سِرت يضرب الناس بعضُهم رقاب بعضٍ ارأياً رايته حين تفرّقت الامّة واختلفت الدعوة فان كان رأياً رايتَه اجبناك فى رأيك وان كان عهدا عهده اليك رسول الله صلعم فانت الموثوق به المامون فيما حدّثت عنه فقال والله لَئن كنت اوّل من صدق به لا اكون اوّل من كذب عليه امّا ان يكون عندى عهد من رسول الله صلعم فيه فلا والله لوكان عندى ما تركت اخا تيْم وعدى على منبر رسول الله صلعم ولكن نبيُّنا عم لم يقْتَل قتلا ولم يمت فُجَاءةً ولكنّه مرض ليالى وايّاما فاتاه بلال ليوذّنه بالصلوة فيقول ايت ابا بكر وهو يرى مكانى فلمّا قُبِضَ صلعم نظرنا فى الامر فاذا الصلوة عَلَم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلعم لديننا فولّينا امورنا ابا بكر فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة والدين جامع او قال الامر جامع لا يختلف عليه منّا اثنان ولا يشهد منّا احد على احد بالشرك وكنت آخذ اذا اعطانى واغزو اذا اغزانى واضرب الحدود بين يديه بسيفى وسوطى على كراهة منه لَهَا وودّ ابو بكر لو ان واحدا منّا يكفيه فلمّا حضرَت ابا بكر رح الوفاةُ ظننت انه لا يعدل عنّى لقرابتى من رسول الله صلعم وسابقتى وفضلى فظنّ ابو بكر ان عمر اقوى منّى عليها ولوكانت اثْرةً لآثَرَ بها[2] ولدَهُ

[1] ? L: C الشكرى; filii Kavva gens nomen اليشكر habet. [2] L: C لكان اثر.

فولّى عمر على كراهة كثير من اصحابه فكنتُ فيمن رضى لا فيمن كره فوالله ما خرج عمر رح من الدنيا حتّى رضى به من كان كرهه فاقام عمر رح بين اظهرنا الكلمة واحدة والامر واحد لا يختلف عليه منّا اثنان فكنت آخذ اذا اعطانى واغزو اذا اغزانى واضرب الحدود بين يديه بسوطى وسيفى اتّبع اثره اتّباع الفصيل امّه لا يعدل عن سبيل صاحبيه ولا يحيدُ عن سنّتهما فلمّا حضرت عمر رضه الوفاة ظننت انه لا يعدل عنّى لقرابتى وسابقتى وفضلى فظنّ عمر أنه إن استخلف خليفة يعمل بخطيئةٍ لحقتْه فى قبره فاخرج منها ولده واهل بيته وجعلها شورى فى ستّة رهط منهم عبد الرحمان بن عَوْف فقال هل لكم ان ادع لكم نصيبى على ان اختار لله ولرسوله قلنا نعم فاخذ ميثاقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولّاه واخذنا ميثاقه على من يختار لله ولرسوله فوقع اختياره على عثمان رضه فنظرت فاذا طاعتى قد سبقت بيَعْتى واذا ميثاقى قد اخذ لغيرى فاتّبعت عثمان واديت اليه حقّه على اثرة منه وتقصير عن سنّة صاحبيه فلمّا قُتل عثمان رضه نظرت فكنت احقّ بها من جميع الناس فقالا صدقت وبررت فاخبرْنا عن طلحة والزبير بما استحللت قتالهما وقد شركاك فى الهجرة مع رسول الله صلعم وفى الشورى من عمر رحمهم الله فقال قد شركانى فى الهجرة وفى الشورى ولكنّهما بايعانى بالحجاز وخلعانى بالعراق ولو فعلا ذلك بأبى بكر وعمر لقاتلاهما فقالا صدقت وبررت وانت امير المومنين * قال ولمّا كان حرب صِفّين كتب امير المومنين رضوان الله عليه الى معاوية بن ابى سفيان ما لك يُقتل الناس بيننا ابرزْ لى[1] فان قتلتنى استرحتَ منّى وان قتلتُك استرحتُ منك فقال له عمرو بن العاص انصفك الرجل[2] فابرزْ اليه قال

[1] C انت لقتالى. [2] C inser. من نفسه.

كلّا يا عمرو اردتَ ان ابرز له فيقتلنى وتثب على الخلافة بعدى قد علمت قريش ان ابن ابى طالب سيدها[1] وأَسَدُها[2] ثم انشأ يقول

يَا عمْرُو قَدْ أَسْرَرْتَ تُهْمَةَ غَادِرٍ   بِرِضَاكَ لِى تَحْتَ الْعِجَاجِ بِرَازِى
مَا لِلْمُلُوكِ وَلِلْبِرَازِ وَإِنَّهَـا   حَتْفُ الْمُبَارِزِ خَطْفَةً مِنْ بَازِى
إِنَّ الَّتِى مَنَّتْكَ نَفْسُكَ خَالِيًا   قَتْلِى جزَاكَ بِمَا نَوَيْتَ الْجَازِى
فَلَقَدْ كَشَفْتَ قِنَاعَهَا مَذْمُومَةً   وَلَقَدْ لَبِسْتَ لَهَا ثِيَابَ الْخَازِى

فاجابه عمرو بن العاص

مُعَاوِىَ إِنَّنِى لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا   وَمَا أَنَا بِالَّذِى يُدْعَى بِخَازِى
فَمَا ذَنْبِى بِأَنْ نَادَى عَلِىٌّ   وَكَبْشُ الْقَوْمِ يُدْعَى لِلْبِرَازِ
فَلَوْ بَارَزْتَهُ لَلَقِيتَ قِرْنًا   حَدِيدَ النَّابِ شَهْمًا ذَا اعْتِزَازِ
أَجُبْنًا فِى الْعَشِيرَةِ يَا ابْنَ هِنْدٍ   وَعِنْدَ الْبَاهِ كَالتَّيْسِ الْحَجَازِى

ثم كتب معاوية الى علىّ رح امّا بعد فانّا لو علمنا انّ الحرب تبلغ بِنَا وَبِكَ ما بلغتْ لم يجْنِها بعضُنا على بعض وان كنّا قد غلبنا على عقولنا فقد بقى لنا ما نَرُمُّ به ما مضى ونُصْلِح ما بقى وقد كنتُ سألتكَ الشام على ان تلزمنى لكَ طاعة فابيت ذلك علىّ وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امْسِ وانك لا ترجو من البقاء الّا ما ارجو ولا تخاف من الفناء الّا ما اخاف وقد والله رقّت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مَناف ليس لاحد منّا على احد فضل نستذلّ به عبدا او نسترقّ به حرًّا فاجابه علىٌّ من علىّ بن ابى طالب الى معاوية بن ابى سفيان امّا بعد فقد جاءنى كتابك وتذكر انك لو علمت ان الحرب تبلغ

[1] coniectura: CL اسيدها.   [2] coniectura: CL واشدها.

بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا وايّاك نلتمس غايةً لم نبلغها بعد فامّا طلبك الشام فانّى لم اكن لِاعطيك اليوم ما منعتك عنه امس وامّا استواؤنا فى الخوف والرجاء فلستَ بأَمْضَى على الشكّ منّى على اليقين وليس اهل الشام بأَحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة وامّا قولك انّا بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس اميّة كهاشم ولا حرب كعبد المطّلب ولا ابو سفيان كابى طالب ولا الطليق كالْمُهَاجِرِ ولا المحقّ كالمبطل فى أَيْدِينَا فضْل النبُوّة التى قبلنا بها العزّ[1] ونفينا بها الخزى[2] * عن الشعبىّ انّ عمرو بن العاص دخل على معاوية وعنده ناس فلمّا رآه مقبلا استضحك فقال يا امير المومنين اضحك الله سنّك وادام سرورك واقرّ عينك ما كلُّ ما ارى يوجب[3] الضحك فقال معاوية خطر ببالى يوم صِفّين يوم بارزت اهل العراق فحمل عليك علىّ بن ابى طالب رضه فلمّا غشيك طرحت نفسك عن دابّتك وابديت عورتك[4] كيف حضرك ذهنك فى تلك الحال اما والله لقد واقفتَه هاشميًّا منافيًّا ولو شاء ان يقتلك لقتلك فقال عمرو يا معاوية ان كان اضحكك شأنى فمن نفسك فاضحك اما والله لو بدا له من صفحتك مثل الذى بدا له من صفحتى لاوجع قَذالك وايتم عيالك وانهب مالَك وعزل سلطانك غير انّك تحرّزت منه بالرجال فى ايديها العوالى اما انّى قد رَأيتك يوم دعاك الى البراز فاْحْوَلّت عيناك وازبد شدْقاك وتنشّر منخراك وعرق جبينك وبدا من اسفلك ما اكره ذكره فقال معاوية حسبك حيث بلغتَ لم نُرِدْ كلّ هذا * قال وذكر انّ امير المومنين علىّ بن ابى طالب رضه قال زعم ابن النابغة انّى تِلعابةٌ تمزاحةٌ ذو دُعَابةٍ أُعافِس وأُمارسُ لا راى لى فى الحروب هيهات يمنع من العفاس

[1] Masudi V 40 العزيز. [2] ibid. الحرّ. [3] C: L من. [4] C سوءتك.

والمراس ذكر الموت والبعث فمن كان له قلب ففى هذا عن هذا واعظ اما وشرّ القول الكذب انه ليحدّث فيكذب ويَعِد فيُخلف فاذا كان البأس فاعظم مكيدته ان يمنع القومَ استه* قال وقال عمرو بن العاص لابنه عبد الله يوم صِفّين تبيّن لى هل ترى علىّ بن ابى طالب رضه قال عبد الله فنظرت فرأيته فقلت يا ابت ها هو ذاك على بَغلة شهباء عليه قَبَاءٌ ابيض وقلنسوة بيضاء قال فاسترجع وقال والله ما هذا بيوم ذات السلاسل ولا بيوم اليَرْموك ولا يوم اجنادين وددت[1] انّ بينى وبين موقفى بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فنزل سعد بن ابى وقّاص وعبد الله بن عمرو قالا والله لَئن كان صوابا إنه لعظيم مشكور ولَئن كان خطأً إنّه لصَغِير مغفور فقلت له يا ابت فمن يمنعك من الذى فعلَا فوالله ما يحول بينك وبين ذلك احد فقال إنْ يَرْجِع الشَّيْخُ وَلَمْ يَعْذِرْ إذْ نَزَلَ الْقَوْمُ بضَمْنِك فَانْظُرْ ثُمَّ تَأَمَّلْ بَعْدَ هَذَا[2] أَوْ ذَرْ* وقال بعض الشعراء فى معاوية ومحاربته امير المومنين علىّ بن ابى طالب

قَدْ سِرْتَ سَيْرَ كُلَيْبٍ فِى عَشِيرَتِهِ   لَوْ كَانَ فِيهِمْ غُلَامٌ مِثْلُ جَسَّاسِ
اَلطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ[3] عَانِدُهَا[4]   كَطُرَّةِ الْبُرْدِ أَعْيَى فَتْقُهَا الْآسِى

عبد الله[5] بن السائب قال جمع زيادٌ اهل الكوفة يحرّضهم على البراءة من علىّ كرّم الله وجهه فملأ منهم المسجد والرحبة قال فغفوت غفوةً فاذا انا بشى له عنق مثل عنق البعير اهدل اهدب فقلت له من انت فقال انا النقّاد ذو الرقبة بُعِثت الى صاحب القصر فانتبهتُ فزعًا فما كان باسرع اذ خرج علينا

[1] CL وودت. [2] L: C ذاك. [3] L gloss. الواسطة.
[4] L: C عايذها. [5] sec. Masudi V 68, conf. usd al ghāba III 170 IḤagar II 766: CL الرحمن, sed Abderraḥmān jam in pugna cameli cecidit (usd al ghāba III 296 IḤagar 960).

خارج من القصر فقال انصرفوا فانّ الامير فى شغل عنكم اليوم فاذا هو قد فُلِجَ فقال عبد الله[1] فى ذلك

مَا كَانَ مُنْتَهِيًا عَمَّا أَرَادَ بِنَا   حَتَّى تَأَتَّى لَهُ[2] النَّقَّادُ ذُو الرَّقَبه
فَأَسْقَطَ الشِّقَّ مِنْهُ ضَرْبَةٌ[3] ثَبَتَتْ   لَمَّا تَنَاوَلَ ظُلْمًا صَاحِبَ الرَّحَبه

اراد انّه قُتل فى رحبة المسجد[4] * الاصمعىّ قال سمع عامر بن عبد الله بن الزُبير ابنه ينال من علىّ رضه فقال يا بنىّ ايّاك وذكر علىٍّ رضه فانّ بنى امية تنقّصته ستّين عامًا فما زاده الله بذلك الّا رفعةً * قال وقال عبد الملك بن مروان للحجّاج بن يوسف جَنِّبْنِى دماء آل ابى طالب فانّى رأيت بنى حرب لمّا قتلوا الحُسين عم نزع الله مُلْكهم ۞

محاسن الحسن والحسين ابنى علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم

روى عن انس بن مالك انّه قال لم يكن فى اهل بيت النبىّ صلعم احد اشبه به من الحسن عم وكان قال له رسول الله صلعم ابنى هذا سيّد لعلّ الله جلّ وعزّ ان يصلح به بين فِئَتَيْنِ من المسلمين وكان بينه وبين اخيه الحُسين عم طُهْرٌ واحد وكان اسخى اهل زمانه * وذكروا انّه اتاه رجل فى حاجة فقال اذهب فاكتب حاجتك فى رُقْعة وارفعها الينا نقْضِها لك قال فرفع اليه حاجته فاضعفها له فقال بعض جلسائه ما كان اعظم بركة الرقعة عليه يا ابن رسول الله فقال بركتها علينا اعظم حين جعلنا للمعروف اهلاً اما علمت ان

[1] sec. Masudi V 68, conf. usd al ghāba III 170 IḤagar II 766: CL الرحمن, sed Abderraḥmān jam in pugna cameli cecidit (usd al ghāba III 296 IḤagar II 960). [2] Masudi V 68: CL تناوله (cf. تناول v. 2!). [3] Masudi: CL كما. [4] Masudi يعنى بصاحب الرحبة علىّ بن ابى طالب وقد ذهب جماعة الى ان عليا دفن فى القصر بالكوفة.

المعروف ما كان ابتداء من غير مسئلة فامّا من اعطيته بعد مسئلة فانّما اعطيته بما بذل لك من وجهه وعسى ان يكون بات ليلته متململا أرقا يميل بين اليأس والرجاء لا يعلم لما يتوجّه من حاجته أبكآبة الردّ ام بسرور النجح فيأتيك وفرائصه ترعد وقلبه خائف يخفق فان قضيت له حاجته فيما بذل لك من وجهه فانّ[1] ذلك اعظم ممّا نال من معروفك * قيل وكان لرجل على ابن ابى عتيق مال فتقاضاه فقال له آتنى العشيّة فى مجلس الولاية فسلْنى عن بيت قريش فوافاه الغريم فى ذلك المجلس فقال له انّا تلاحيْنا فى بيت قريش ورضينا بك حكما فقال آل حربٍ قال ثم من قال آل ابى العاص والحسن بن علىّ رضه حاضرٌ فشقّ ذلك عليه فقال الرجل فاين بنو عبد المطّلب قال لم اكن اظنّ ان تسئلنى عن غير بيت الآدميّين فامّا اذا صرت تسئلنى عن بيت الملائكة وعن رسول الله ربّ العالمين وسيّد كلّ شهيد والطيّار مع الملائكة فمن يساوى هولاء فخرًا الّا وهو منقطع دونهم قال فانجلى عن الحسن عم[2] ثم قال انى لاحسب ان لك حاجةً قال نعم يا ابن رسول الله لهذا علىّ كذا وكذا فاحتملها عنه ووصله بمثلها قال واتاه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله انّى عصيت رسول الله صلعم فقال بئس ما صنعت فما ذا عصيته قال قال عم شاوروهن وخالفوهنّ وانّى اطعْت صاحبتى فاشتريت غلاما فأبق قال له اختر واحدة من ثلاث ان شئت ثمن الغلام قال بأبى انت وامّى قفْ على هذه ولا تجاوَزْها[3] قال اعرض عليك الثلاث فقال حسبى هذه فامر له بثمن الغلام * وذكروا ان رجلَين احدهما من بنى هاشم والآخر من بنى اميّة قال هذا قومى اسمح وقال هذا قومى

[1] coniecturā inserui cf. Mubarrad kāmil ed. Wright 374. [2] C add. الصدى. [3] C: L تتحاورها.

اسمع قال فسلْ انت عشرةً من قومك وانا اسأل عشرةً من قومى فانطلق صاحب بنى اميّة فسأل عشرةً فاعطوه كلّ واحد منهم عشرة آلاف درهم وانطلق صاحب بنى هاشم الى الحسن بن علىّ رضه فامره بمائة وخمسين الف درهم ثم اتى الحسين عم فقال هل بدأت باحد قبلى قال بدأت بالحسن قال ما كنت استطيع ان ازيد على سيّدى شيا فاعطاه مائة وخمسين الفا من الدراهم فجاء صاحب بنى اميّة فحمل مائة الف درهم من عشرة انفس وجاء صاحب بنى هاشم فحمل ثلاثمائة الف درهم من نفسَين فغضب صاحب بنى اميّة فردّها عليهم فقبلوها وجاء صاحب بنى هاشم فردّها عليهما فابيا ان يقبلاها وقالا ما كنّا نبالى اخذتَها ام القيتَها فى الطريق وكان الحسن بن علىّ رضوان الله عليهما اشبه برسول الله صلعم من صدره الى قدمه وكان ايضًا احد الاجواد دخل على أُسامة بن زَيد وهو يجود بنفسه ويقول وا كرباه وا حزناه فقال وما الذى احزنك يا عمّ قال يا ابن رسول الله ستّون الف درهم دَيْن علىّ لا اجِدُ لها قضاء قال هى علىّ قال فكّ الله رهانك يا ابن النبىّ صلعم الله اعلم حيث يجعل رسالاته[1] ©

مساوى قَتَلة الحسين بن علىّ رضوان الله عليهما

حدّثنا عبد الله بن احمد بن ابراهيم عن يحيى بن مَعين عن الحجّاج عن ابى معشر قال لمّا مات معاوية بن ابى سفيان وذلك فى النصف من رجب سنة ستّين ورد خبره على اهل المدينة فى اوّل شعبان وكان على المدينة يومئذٍ الوليد بن عُتْبة بن ابى سُفْيان وكان غلاما حدثا يتحرّج فلمّا جاءه ما جاءه ضاق به صدره فارسل الى مروان بن الحكم وهو الذى صُرِف به مروان عن المدينة

[1] sura 6, 124 رسالته.

وكان فى مروان حدّة فقال له الوليد يا ابا عبد الملك انه قد جاءنا اليوم شى لم نكن نستغنى معه[1] عن استشارتك قال وما هو قال موت امير المومنين قال انّا لله وانّا اليه راجعون مات رحمه[2] الله قال نعم قال اتطيع امرى قال نعم قال ارسلْ الى الحسين بن علىّ والى عبد الله بن الزبير فان بايعا فخلِّ سبيلهما وان ابيا فاضرب اعناقهما فارسل الى الحسين رضوان الله عليه والى عبد الله بن الزبير رح وبدأ بالحسين عم فمرّ الحسين فى المسجد فاشار اليه ابن الزبير وهو قائم يصلّى فاتاه فقال للحَرَسىّ تاخّرْ ايّها العبد فتاخّر الحرسىّ فقال له يا ابا عبد الله اتدرى لاىّ شى دُعِيت قال لا قال مات طاغيتهم فدعوك للبيعة فلا تبايعْ وقلْ له بالغداة على رؤس المَلَاَ قال فدخل الحسين عم فقال له الوليد يا ابا عبد الله دعوناك لخير قال اىّ شىء هو قال مات امير المومنين وقد عرفتم ولىّ عهدكم ومفزعكم وقد بايع اهل الشام والناس فادخلْ فيما دخل فيه الناس قال نعم بالغداة ان شاء الله قال لا بل الساعة قال ومثلى يبايع فى جوف البيت بالغداة على رؤس الناس قال لا بل الساعة قال ما انا بفاعل وخرج من عنده فارسل الى ابن الزبير فقال يا ابا بكر دعوناك لخير قال وما هو قال مات امير المومنين فقال انّا لله وانّا اليه راجعون رحمة الله عليه قال فجعل يردّد الترحّم عليه وقد نظر ابن الزبير قبل ذلك الى مروان وهو يناجى الوليد فتلا هذه الآية فٱتّقوا الله وأَصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين فقال يا ابا بكر قد عرفتم ولىّ عهدكم ومفزعكم وقد بايع اهل الشام والناس فٱدخل فيما دخل فيه الناس قال نعم بالغداة ان شاء الله قال لا بل الساعة قال ومثلى يبايع فى جوف البيت أَبايعك على رؤس الملأ قال

[1] L: C فيه. [2] L inser. لا.

لا بل الساعة قال ما انا بفاعل فقال مروان للوليد ما تصنع أَطِعْنِى واضربْ اعناقهما لَئن خرجا من البيت لا تراهما ابدا الاّ فى شرّ وكان الوليد متحرّجا فقال ماكنت لاقتلهما فقال ابن الزبير لمروان يا ابن الزرقاء أَوتقدر على قتلنا فقال مروان انه والله لو اطاعنى ما خرجت ولا صاحبك من البيت حتّى تضرب اعناقكما قال فدعا الحسين عم برواحله فركب يتوجّه نحو مكّة على المَنهج الاكبر وركب ابن الزبير رح دوابّ له واخذ طريق الفُرْع فاتى الحسين عم عبد الله بن مُطِيع وهو على بئرِه فنزل اليه وقال يا ابا عبد الله اين تريد قال العراقَ مات معاوية وجاءنى اكثر من حِمْل صُحُف قال لا تفعل فوالله ما حفظوا اباك وكان خيرا منك ووالله لَئن قتلوك لا تبقى حرمةٌ بعدك الاّ استُحِلّت فمرّ الحسين عم حتّى نزل مكّة فاقام بها هو وابن الزبير رح وقدم عمرو بن سعيد بن العاص فى رمضان اميرًا على المدينة وعلى الموْسم وعزل الوليد بن عُتْبة فلمّا استوى على المنبر رعَفَ فقال اعرابىّ مهْ[1] مستقبِلُه مهْ مهْ جاء بالدم فتلقّاه بالعمامة فقال مهْ عمّ الناس والله ثم قال وبيده عصا لها شُعْبَتَانِ قد شعب الناس والله ثم خرج الى مكّة فقدمها قبل التروية بيوم وخرج الحسين عم فقيل له خرج الحسين فقال اركبوا كلّ بعير وفرس بين السماء والارض فى طلبه فاطلبوه قال فكان الناس يتعجّبون من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه فارسل عبد الله بن جعفر ابنيه عَوْنا ومحمّدا ليردّا الحسين فابى الحسين ان يرجع وخرج بابنَىْ عبد الله معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة وبعث بجيش يقاتلون ابن الزبير وقدّم الحسين عم مسلم بن عقيل الى الكوفة لياخذ عليهم البيعة وكان

[1] om. C. ʿIqd II 240, 33 seq. ما جاءنا والله بالدم قال فتلقاه رجل بعمامته فقال ما عم الناس والله ثم قام وخطب فتناولوه عصا لها شعبتان فقال تشعب الناس والله.

على الكوفة حين مات معاوية النُعْمان بن بَشِير بن سعد الانصارىّ فلمّا بلغه خبر الحسين عم قال لَابْن بنت رسول الله صلعم احبّ الينا من ابن بنت بَحْدَلٍ فبلغ ذلك يزيد فاراد ان يعزله فقال لاهل الشام اشيرُوا علىّ من أستعمل على الكوفة فقالوا أَتَرْضى برأى معاوية قال نعم قالوا فان العهد بامارة عُبيد الله بن زياد على العراقَيْن قد كتب فى الديوان فاستعمله على الكوفة فقدم الكوفة قبل ان يقدم الحسين عم وقد بايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الفا من الرجال من اهل الكوفة فخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا كلّما انتهوا الى زُقاق انْسلّ ناس منهم حتّى بقى فى شرذمة قليلة وجعل الناس يرمونه بالاجرّ من فوق البيوت فلمّا راى ذلك دخل دار هانئ بن عُرْوة المُرادىّ وكان له فيهم رأى فقال له هانئ انّ لى من ابن زياد مكانا وسوف اتمارض له فاذا جاء يعودنى فاضربْ عنقه فقيل لابن زياد هانئ بن عروة شاكٍ يقئ الدم وكان شرب المغرة[1] فجعل يقيئها فجاء ابن زياد يعوده وقال هانئ لمسلم اذا قلت اسقونى ولو كانت فيه نفسى فاضربْ عنقه فقال اسقونى فابطؤا عليه فقال ويحكم اسقونى ولو كانت فيه نفسى قال فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر شيئًا وكان اشجع الناس ولكن اخذته كبْوة فقيل لابن زياد والله انّ فى البيت رجلا متسلّحا فارسل ابن زياد الى هانئ فدعاه فقال انّى شاكٍ فقال ائتونى به وان كان شاكيا قال فاسرجت له دابّة فركب وكانت معه عصًا وكان اعرج فجعل يسير قليلا قليلا ثم يقف ويقول ما لى ولابن زياد فما زال حتّى دخل عليه فقال يا هانئ ما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلى قال فيدى قال بلى فتناول العصى الّتى كانت فى يد هانئ فضرب بها وجهه حتّى كسر

[1] L gloss. طين احمر.

جبهته ثم قدّمه فضرب عنقه ثم ارسل الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يناوشهم ويقاتلهم حتّى جُرح واسر فعطش وقال اسقونى ماء ومعه رجل من آل ابى مُعَيط ورجل من بنى سُليم فقال شَمِر بن ذى[1] جَوْشَن والله لانسقيك الاّ من البئر وقال المعيطىّ والله لا نسقيه الاّ من الفُرات فاتاه غلام له بابريق من ماء وقَدَح قوارير ومنديل فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال يمجّ الدم ولا يسيغ شيئا حتّى قال اخِّرْه عنّى فلمّا اصبح دعاه عبيد الله[2] ليضرب عنقه فقال له دعنى اوصى فقال اوص فنظر فى وجوه الناس فقال لعمر بن سعد ما ارى هَاهُنَا احدًا من قريش غيرك فَادْنُ مِنّى حتّى اكلّمك قال فدنا منه فقال له هل لك فى ان تكون سيّد قريش قال نعم قال[3] إنّ حُسينا ومن معه[4] وهم تسعون إنسانًا بين رجل وامرأة فى الطريق فارددْهم واكتب اليه بما اصابنى ثم امر عبيد الله فضرب عنقه فقال عمر اتدرى ما قال قال اكتمْ على ابن عمّك قال هو اعظم من ذاك قال اكتم على ابن عمّك قال هو اعظم من ذاك[5] قال اىّ شى هو قال اخبرنى انّ حُسينا قد اقبل ومعه تسعون انسانا بين رجل وامرأة فقال اما والله لو الىّ[6] اسرّ لرددتهم لا والله لا يقاتلهم احد غيرك فبعث معه جيشًا وجاء الحسين عم الخبر وهو[7] بشَراف فهمّ ان يرجع ومعه خمسة من بنى عُقيل فلقيه الجيش على خيولهم بوادى السِباع فقال بنو عقيل اترجع وقد قتل اخونا فقال الحسين عم[8] ما لى عن[9] هولاء من صبر يعنى بنى عقيل فاصاب اصحابه العطش فقالوا يا ابن رسول الله اسقنا فاخرج لكلّ

1 Tabari IAthir: CL om. ذى. 2 C add. وهو على قصر له فقدم. 3 C: L om. 4 L = ʿiqd II 240: C واصحابه. 5 LC: om. ʿIqd II, 241, 29. 6 L انى: ʿiqd II 241 لو دللت عليه. 7 ʿiqd وهم. 8 ʿiqd add. لبعض اصحابه. 9 CL: ʿiqd II 241 على.

فَرَس صحفة[1] من ماء فسقاهم بقدر ما يمسك رَمَقَ احدهم ثم قالوا سرْ بنا واخذوا به على الجُرْف حتى نزلوا كَرْبَلاء فقال هذا كربٌ وبلاء فنزلوا وبينهم وبين الماء يسيرٌ قال فاراد الحسين عم واصحابه الماء فحالوا بينهم وبينه فقال له شمر بن ذى جوشن لا تشربون ابدا حتّى تشربون من الحميم فقال العبّاس بن علىّ للحسين عم يا ابا عبد الله السنا على الحقّ قال نعم فحمل عليهم فكشفهم عن الماء حتّى شربوا واسقوا ثم بعث عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان قاتلْهم فقال الحسين عم يا عمر اخترْ منّى احدى ثلاث تتركنى ارجع كما جئت وان ابيت هذه فسيّرْنى الى التُرْك اقاتلهم حتّى اموت وان ابيت هذه فابعث بى الى يزيد لاضعَ يدى فى يده وارسل الى ابن زياد بذلك فهمّ ان يسيّره الى يزيد فقال له شمر بن ذى جوشن قد امكنك الله منه او قال من عدوّك وتسيّره الى الامان الآن ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال لا حبًّا ولا كرامةً انزل على حكم ابن سُميّة وكان مع عمر بن سعد قريب من ثلاثين رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن ابنة رسول الله عليه وعلى آله السلام ثلاث خصال لا تقبلون[2] منها شيأً فتحوّلوا مع الحسين عم فقاتلوا حتّى قُتلوا وقُتل الحسين رضه وجميع من معه رح وحمل راسه الى عبيد الله بن زياد فوضع بين يديه على ترس فبعث به الى يزيد فامر بغسله وجعله فى حريرة وضرب عليه خَيْمة ووكّل به خمسين رجلا فقال واحد منهم نمتُ وانا مُفْكر فى يزيد وقتله الحسين عم فبينا انا كذلك اذ رأيت سحابة خَضْراء فيها نور قد اضاءت ما بين الخافقَيْن وسمعت صَهيل الخيل ومناديا ينادى يا احمد اهبط فهبط رسول الله صلعم ومعه جماعة من الانبياء والملائكة فدَخل الخيمة

[1] 'iqd فارس وفرسه صحفة.   [2] L تقبلونه C تقبلوا.

واخذ الرأس فجعل يقبّله ويبكى ويضمّه الى صدره ثم التفت الى من معه فقال انظروا الى ما كان من امّتى فى ولدى ما بالهم لم يحفظوا فيه وصيّتى ولم يعرفوا حقّى لا انالهم الله شفاعتى قال واذا بعِدَّةٍ من الملائكة يقولون يا محمّد الله تبارك وتعالى يقرئك السلام وقد امرنا بان نسمع لك ونطيع فمُرْنا ان نقلب البلاد عليهم فقال صلعم خلّوا عن امّتى فانّ لهم بُلْغةً وامدًا[1] قالوا يا محمّد انّ الله جلّ ذكره امرنا ان نقتل هولاء النفر فقال دونكم وما امرتم به قال فرأيت كلّ واحد منهم قد رمى كلّ واحد منّا بحربة فقتل القوم فى مضاجعهم غيرى فانّى صحْت يا محمّد فقال وانت مستيقظ قلت نعم قال خلّوا عنه يعيش فقيرا ويموت مذموما فلمّا اصبحت دخلت على يزيد وهو منكسر مهموم فحدّثته بما رأيت فقال امضِ على وجهك وتبْ الى ربّك * ابو عبد الله غلام الخليل رح قال حدّثنا يَعْقوب بن سُليمان قال كنت فى ضَيْعتى فصلّينا العَتَمَةَ وجعلنا نتذاكر قتل الحسين عم فقال رجل من القوم ما احد اعان عليه الاّ اصابهُ بَلاء قبل ان يموت فقال شيخ كبير من القوم انا ممّن شهدها وما اصابنى امر كرهته الى ساعتى هذه وخبا السراج فقام يصلحه فاخذته النار وخرج مبادرًا الى الفرات والقى نفسه فيه فاشتعل وصار فحْمةً * قيل ودخل سِنان بن انس على الحجّاج بن يُوسُف فقال انت قتلت الحسين بن علىّ قال نعم فقال اما انّكما لن تجتمعا فى الجنّة فذكروا انهم رأوه مُوَسْوسًا يلعب ببوله كما يلعب الصبيان * قال وقال محمّد بن سِيرِين ما رؤيت[2] هذه الحمرة فى السماء الاّ بعد ما قتل الحسين عم ولم تطمث امرأة بالرُوم اربعة اشهر الاّ اصابها وَضَحٌ فكتب ملك الروم الى ملك العرب قتلتم نبيًّا او ابن نبىّ *

[1] C مدة. [2] C رايت.

وروى انه لمّا قتل رضه احمرّت آفاقُ السماء واقتسموا ورسا كان معه فصار رماداً وكانت معه ابل فجزروها فصارت جمرةً[1] فى منازلهم ⊙

مساوى الحرّة

قال ولمّا كان من امر الحُسين عم ما كان قدم عمرو بن حَفْص بن المُغيرة وكان تزوّج يزيدُ بن معاوية ابنته واعطاه مالا كثيرا فلمّا قدم المدينة جاءه محمّد بن عمرو بن حَزْم وعُبيد الله بن حنظلة وعبد الله بن مُطيع بن الاسود وناس من وجوه اهل المدينة قالوا نُنْشدك الله ربّ هذا البيت وربّ صاحب هذا القبر الا اخبرتنا عن يزيد فقال انّه ليشرب الخمر وينادم القِرَد ويفعل كذا ويصنع كذا فقالوا والله ما لَنَا بأهل الشام من طاقة ولكن ما يحلّ لنا ان نبايع رجلا على هذه الحال فقال محمّد بن عمرو لاهله هاتوا درعى ثم خرج فخرج اهل المدينة وخلعوا يزيد واخرجوا عثمان بن محمّد بن ابى سفيان وبنى اميّة من المدينة وكان عثمان والِى المدينة ثم قال محمّد بن ابى جَهْم لاهل المدينة اطيعوا امرى اليوم واعصونى الدهر اقتلوا سبعة عشر رجلا من بنى اميّة لا تروا شرّا ابدًا فابى اهل المدينة ان يقتلوهم واخذوا عليهم المواثيق ان لا يرجعوا الى المدينة مع جيش ابدا فبعث عثمان بن محمّد بن ابى سفيان قميصه مشقوقا الى يزيد وكتب اليه وَا غَوْثَاه انّ اهل المدينة اخرجوا قومنا من المدينة وشقّوا ثوبى وارتكبوا[2] منّى * قال ابو معشر حدّثنا رجل قال خرج علينا يزيد بعد العتمة ومعه شمعتان شمعة عن يمينه وشمعة عن يساره وعليه معصفرتان كانّهما قطرتا دمٍ وازار ورداء وقد نفّش جُمّته كانّها بِرْسٌ[3] فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه

[1] CL جمرة. [2] sic CL. [3] CL ترس.

ثمّ قال امّا بعد يا اهل الشام فانّه كتب الىّ عثمان بن محمّد بن ابى سفيان انّ اهل المدينة اخرجوا قومنا من المدينة ووالله لَأَن تقع الخضْراء على الغبْراء احبّ الىّ من هذا قال وكان معاوية اوصى يزيد ان رابك مِن قومك ريب او انتقض عليك منهم احدٌ فعليك بأعور بنى مُرّة فاستشرْه يعنى مسلم بن عقبة فلمّا كان تلك الليلة قال اين مسلم بن عقبة فقام فقال ها انا ذا قال كُنْ معى فجعل يزيد يعبّى الجيوش وكان ابن سنان نازلا على مسلم فقال له انّ امير المومنين قد بعثنى الى المدينة ومكّة قال استعفه قال لا قال فاركب فيلا او فيلة وَتَكَنَّ ابا يكسوم فمرض مسلم قبل خروجه من الشام فدخل عليه يزيد بن معاوية فقال قد كنت وجّهتك لهذا البعث واراك مُدْنفا فقال يا امير المومنين انشدك الله ان[1] تحرمنى اجرًا ساقه الله إلىّ انّما هو امر خفيف وليس علىّ من بأس قال فلم يطق من الوجع ان يركب بعيرا ولا دابّة قال فوضع على سرير وحمله الرجال على اعناقهم حتّى جاوْا به مكانا يقال له البَتْراء[2] فاراد النزول به فقال ما اسم هذا المكان قيل البتراء قال لا تنزلوا به فنزلوا بقهر[3] ثمّ ارتحلوا حتّى نزلوا الحرّة فارسل الى اهل المدينة انّ امير المومنين يقرأ عليكم السلام ويقول انتم الاصل والعشيرة فاتّقوا الله واسمعوا واطيعوا فانّ لكم فى عهد الله وميثاقه عطاءين فى كلّ سنة عطاء فى الشتاء وعطاء فى الصيف ولكم عندى فى عهد الله ان اجعل سِعرْ الحنطة عندكم سِعرَ الْخَبَطِ والخبط يومئذٍ سبعة[4] اصوع[5] بدرهم فقالوا نخلعه كما نخلع عمائمنا ونعالنا فقاتلهم فهزمهم وقتل عبد الله بن حنظلة وابن حزم وبضعة عشر رجلا من الوجوه

---

[1] C ان لا. [2] cf. Bakrī 137 Jāqūt I 488: C البثرا. [3] L?: C بقمر. [4] C تسعة. [5] CL اصع.

وتسعون رجلا من قريش وبضعة وسبعون رجلا من الانصار وقتل من سائر الناس نحو اربعة آلاف رجلٍ وقتل ابنان لعبد الله بن جعفر وقتل اربعة من ولد زيد بن ثابت وقال مسلم لعبد الله بن جعفر اخرجْ عن المدينة لا يقع بصرى عليك وانهب[1] المدينة ثلاثا فقُتل الناس[2] وضجّت النساء وذهبت الاموال فلمّا فرغ مسلم من القتال انتقل الى قصر ابن عامر فدعا اهل[3] المدينة ليبايعوه وكان ناس منهم قد تحصّنوا فى عَرْصة سعيد منهم محمّد بن ابى جهم ونفر معه فدعاهم للبيعة فقال تبايعون لعبد الله يزيد امير المومنين على انكم خَوَله ممّا افاء الله عليه باسياف المسلمين ان شاء وهب وان شاء اعتق وان شاء استرقّ فبايعه ناس منهم على ذلك وجاء عمرو بن عثمان بيزيد بن عبد الله بن زَمعة[4] وجدّته امّ سلمة زوج النبى صلعم وكان عمرو بن عثمان قال لامّ سلمة ارسلى معى ابن ابنتك وَلَكِ منّى[5] عهد الله وميثاقه ان اردّه اليك كما اخذته منكِ فجاء به الى مسلم فجلس عمرو بن عثمان على طرف سريره فلمّا تقدّم يزيد بن عبد الله قال تبايع ليزيد امير المومنين على انك من خَوَلِه ممّا افاء الله عليه باسياف المسلمين ان شاء وهب وان شاء اعتق وان شاء استرقّ فقال لا انا اقرب الى امير المومنين منك فقال والله لا استقيلها منك ابداً فقال عمرو بن عثمان انشدك الله فانّى اخذته من امّ سلمة بعهد الله وميثاقه ان اردّه اليها قال فركَلَه ورمى به من فوق السرير فقال لو قلتها ما اقَلْتُك فقُتِلَ يزيد بن عبد الله ثم أُتى بمحمّد بن ابى جَهْم فقال له انت القائل اقتلوا سبعة عشر من بنى اميّة لا تروا شرّا ابدا قال قد قُلْتها ولكن

---

[1] C ونهب. [2] CL النساء. [3] C باهل. [4] L Tabari II 418: C ربعه, IAthir IV 99 ربيعة. [5] C على.

لا يطاع لقصير[1] امرٌ ارسِلْ يَدِى مِن غُلّى وقد برئْت منّى الذمّة قال لا حتّى اقدّمك الى النار فضرب عنقه ثم جاؤه بمَعْقِل بن سِنان وكان جالسا فى بيته فاتاه مائة رجل من قومه فقالوا اذهب بنا الى الامير حتّى نبايعه فقال انّى قد قلت له كلمة وانّى اتخوّفه قالوا لا والله لا يصل اليك ابدا فلمّا بلغوا الباب ادخلوا معقلا وغلّقوا الباب فلمّا نظر اليه مسلم قال انّى ارى الشيخ قد لغب اسقوه من الثلج الذى زوّدنيه امير المومنين قال فخاضوا له ثلجا بعَسَل فشربه وقال اشربت قال نعم قال والله لا تَبُولُهُ من مَثَانَتك ابداً انت القائل اركب فيلا او فيلة وتكنّ ابا يكسوم قال اما والله لقد تخوّفت ذلك منك ولكن غلبتْنى عشيرتى قال فجعل يفرّز جبّةً عليه من برود ويقول اما والله يا اعداء الله ما شققتها جزعا من الموت ولكنّى اخشى ان تسلبوا منها فضربت عنقه ثم سار الى مكّة حتّى اذا بلغ قفا المُشَلَّل دَنِفَ فدعا بحُصين بن نُمير الكندىّ فقال يا بَرْدَعَةَ الحِمار والله ما خلق الله احدا هو ابغض الىّ منك ولولا ان امير المومنين امرنى ان استخلفك ما استخلفتك اتسمع قال نعم قال لا يكون الّا الوِقاف ثم الثقاف ثم الانصراف لا تمكن أُذْنَيْك من قريش ثم مات مسلم لا رحمه الله فدفن بقفا المشلّل وكانت امّ[2] يزيد بن عبد الله بن زمعة بأَسْناده فخرجت اليه فنبشته[3] واحرقته بالنار واخذت اكفانه فشقّقتْها وعلّقتها بالشجرة * قال ابو معشر اقبلت من مكّة حتّى اذا كنت بقفا المشلّل عند قبر مسلم اذا رجل من اهل الشام ممّن حضر وقعة الحرّة يسايرنى فقلت له هذا قبر مسلم بن عقبة فقال احدّثك بالعجب[4] كان مع مسلم رجل من اهل الشام

---

[1] L gloss. مثلى .   [2] C: L فاخرجته فلبسته.   [3] L: C ام الوليد يزيد corruptum ex أمّ ولدٍ ليزيد.   [4] C بالعجيب.

يقال له ابو الغرّاء[1] فاذا نصف شَعْرِه اسود ونصفه ابيض فقلت له ما شانك قال لمّا كانت ليلة الحرّة جئت قُبَاء فدخلت بيتا فاذا فيه امرأة جالسة معها صبىٌّ لها وليس عليها شىء الاّ درع وقد ذُهب بكلّ شىء لها فقلت لها هلْ من مالٍ قال لا والله لقد بايعت رسول الله صلعم على انّى لا ازنى ولا اسرق ولا اقتل ولدى قال فاخذتُ برجْل الصبىّ فضربت به الحائط فنُثِر دِماغه فخرجتُ فاذا نصف رأسى ابيض ونصفه اسود كما ترى۝

محاسن ما قيل فيهم من الاشعار

قال كعب بن زُهير فى الحُسين بن علىّ رحمة الله عليهما

مَسَحَ النَّبِىُّ جَبِينَهُ فَلَهُ بَيَاضٌ فِى الْخُدُودِ
وَبِوَجْهِهِ دِيبَاجَةٌ كَرَمُ النُّبُوَّةِ وَالْجُدُودِ

قال وانشد الحِمْيَرىّ فى الحسن والحسين

أَتَى حَسَنًا وَالْحُسَيْنَ الرَّسُولُ[2] وَقَدْ بَرَزَا[3] حُجْرَةً يَلْعَبَانِ
فَضَمَّهُمَا وَتَفَدَّاهُمَا[4] وَكَانَا لَدَيْهِ بِذَاكَ الْمَكَانِ
وَمَرَّ[5] وَتَحْتَهُمَا عَاتِقَاهُ فَنِعْمَ الْمَطِيَّةُ وَالرَّاكِبَانِ

قال وقال المامون[6] انصفَ شاعرُ الشيعة حيث يقول

أَنَا وَإِيَّاكُمْ نَمُوتُ فَلَا أَفْلَحَ بَعْدَ الْمَمَاتِ[7] مَنْ نَدِمَا

وقال المامون

وَمِنْ غَاوٍ يَغَصُّ عَلَىَّ غَيْظًا إِذَا أَدْنَيْتُ أَوْلَادَ الْوَصِىِّ

[1] C المعزا? [2] Aghānī VII 16 النبى. [3] Agh. جلسا. [4] CL: Agh. ففداهما ثم حياهما. [5] Agh. فراحا. [6] C add. وقد. [7] L الموت.

يُحَاوِلُ أَنَّ نُورَ اللهِ يُطْفَى   وَنُورُ اللهِ فِى حِصْنٍ أَبِيِّ
فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْماً   وَبَانَ لَكَ الرَّشِيدُ مِنَ الْغَوِيِّ
وَعَرَّفْتُ احْتِجَاجِى بِالْمَثَانِى   وَبِالْمَعْقُولِ وَالْأَثَرِ الْقَوِيِّ
بِأَيَّةِ خَلَّةٍ وَبِأَيِّ مَعْنًى   تُفَضِّلُ مُلْحِدِينَ عَلَى عَلِيِّ
عَلِيٌّ أَعْظَمُ الثَّقَلَيْنِ حَقًّا   وَأَفْضَلُهُمْ سِوَى حَقِّ النَّبِيِّ

قال غيره واجاد

إِنَّ الْيَهُودَ بِحُبِّهَا[1] لِنَبِيِّهَا   أَمِنَتْ مَعَرَّةَ[2] دَهْرِهَا الْخَوَّانِ
وَذَوُو الصَّلِيبِ بِحُبِّ عِيسَى أَصْبَحُوا   يَمْشُونَ زَهْوًا فِى قُرَى نَجْرَانِ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ   يُرْمَوْنَ فِى الْآفَاقِ بِالنِّيرَانِ

وقال آخر سامحه الله

يَا لَكَ مِنْ مَتْجَرَةٍ كَاسِدَه   بَيْنَ شَيَاطِينَ عَتَتْ مَارِدَه
إِذَا تَذَكَّرْتَ بَنِى أَحْمَدٍ   تَنَافَرُوا كَالْإِبِلِ الشَّارِدَه
فَقُلْ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِى حُبِّهِمْ   خَانَتْكَ فِى مَوْلِدِكَ الْوَالِدَه

وقال دِعْبِل رحمه الله تعالى

قُلْ لِابْنِ خَائِنَةِ الْبُعُولِ   وَابْنِ الْجَوَادَةِ وَالْبَخِيلِ
إِنَّ الْمَذَمَّةَ لِلْوَصِيِّ   هِىَ الْمَذَمَّةُ لِلرَّسُولِ
أَتَذُمُّ أَوْلَادَ النَّبِيِّ   وَأَنْتَ مِنْ وَلَدِ النُّغُولِ

الموْصِلىّ النصرانىّ

عَدِىٌّ وَتَيْمٌ لَا أُحَاوِلُ ذِكْرَهُمْ   بِسُوءٍ وَلَكِنِّى مُحِبٌّ لِهَاشِمِ
وَهَلْ تَأْخُذَنِّى فِى عَلِيٍّ وَحُبِّهِ   إِذَا لَمْ أَعِثْ يَوْماً مَلَامَةُ لَائِمِ

---

[1] C لحبها.   [2] معزة.

يقُولُونَ مَا بَالُ النَّصَارَى تُحِبُّهُ   وَأَهْلِ التُّقَى مِنْ مُعْرِبٍ وَأَعَاجِمِ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِى لَأَحْسِبُ حُبَّهُ   طَوَاهُ إِلٰهِى فِى قُلُوبِ الْبَهَائِمِ*

وفى بنى اميّة قيل دخل خالد بن خليفة الاقطع على ابى العبّاس وعنده علىّ بن هشام بن عبد الملك فاشار الى ابى العبّاس وهو يقول شعرًا

إِنْ تُعَاقِبْهُمْ عَلَى رِقَّةِ الدِّيــنِ فَقَدْ[1] كَانَ دِينُهُمْ سَامِرِيًّا
كَانَ فَحْلاً زَمَانُهُمْ يَرْمَحُ النَّا   سَ فَأَضْحَى الزَّمَانُ مِنْهُمْ خَصِيًّا

محاسن السبق الى الاسلام

روى عن عائشة رضى الله عنها قالت خرج ابو بكر رضه يريد رسول الله صلعم قبل الاسلام وكان له صديقا فى الجاهليّة فلقيه فقال يا ابا القاسم قعدت فى[2] مجالس قومك واتّهموك بالعيب لآبائها واديانها فقال رسول الله صلعم انّى رسول الله ادعوك الى الله فما كان الاّ ان سمع ابو بكر كلام رسول الله صلعم فشرح الله صدره فاسلم فانصرف عنه رسول الله صلعم وما بين الأَخْشَبَيْن[3] احد اكثر سروراً باسلام ابى بكر رضه منه ومضى ابو بكر حتّى اتى طلحة بن عبيد الله والزُبير بن العوّام وسعد بن ابى وقّاص فدعاهم الى الاسلام فاسلموا ثمّ عثمان بن مظعون وابو عُبيدة بن الجرّاح وعبد الرحمان بن عَوْف وابو سَلِمة[4] بن عبد[5] الاسد والارقم بن ابى[6] الارقم مع ابى بكر فاسلموا* وامّا اسلام عمر رضه فانّ قريشا بعثت بعمر رضه ليقتل النبىّ صلعم فخرج عمر متقلّدا سيفه فى

[1] C فلقد. [2] C من. [3] coniec. Th. Noeldeke: C يديه الاخشبين. [4] Hisham 162, 18: C اسلمة. [5] Hisham: C om. [6] Hisham: C om.

اثر رسول الله صلعم وهو يومئذ فى دار فى اصل الصفا فلقيه نُعيم بن عبد الله بن أَسيد[1] وقد اسلم فقال يا عمر اين اراك تريد قال اريد محمّدا هذا الذى سَفَّهَ عقولنا وشتم آلهتنا وخالف جماعتنا لاقتلنّه قال نعيم لبئس المشْى والله مشيت يا عمر ولقد افرطت واردت هلكة عدىّ بن كعب بمعاداتك بنى هاشم أَوَترى انّك آمن من اعمامه وبنى زُهْرة وقد قتلت محمّدا افتخاراً حتّى ارتفعت اصواتهما فقال له عمر والله لأَظنّك قد صبوت ولو اعلم ذلك منك لبدأت بك فلمّا رأى نعيم انه غير منتهٍ قال اما انّ اهلك قد اسلموا وتركوك وما انت عليه فلمّا سمع ذلك نغر وقال ايّهم قال خَتَنُك وابن عمّك واختك فانطلق الى اخته وقد كان رسول الله صلعم اجتمع عليه طائفة من ذوى الفاقة من اصحابه فقال لأُولِى السعة[2] يا فلان فليكنْ عندك فلان فوافق ابن عمّ[3] عمر وختنه[4] سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قد دفع اليه رسول الله صلعم خبّاب بن الارتّ مولى امّ انمار[5] حليف بنى زهرة وقد انزلت سورة طه فاقبل عمر حتّى انتهى الى باب دار اخته ليتعرّف ما بلغه فاذا خبّاب عند اخته يدرس عليها سورة طه وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فلمّا دخل عمر احذرته[6] اخته وعرفت الشرّ فى وجهه وخبأت الصحيفة وراغ خبّاب فدخل البيت فقال عمر لاخته ما هذه الهَيْنَمَة قالت حديث نتحدّث به بيننا فحلف ان لا يبرح حتّى يتبيّن شأنها فقال له زوجها انّك لا تستطيع ان تجمع الناس على هواك يا عمّ ان كان الحقّ سواه فبطش به عمر ووطئه وطئاً شديداً فقامت اخت عمر تحجز بينهما فنفحها بيده فشجّها فلمّا رأت

1 IHish. 164, 15: C اسد. 2 usd al ghāba IV 56: C البيعة. 3 inserui ex usd al ghāba l. c. 4 C و ختنه. 5 IḤagar I 855 sq. usd al ghāba II 106 IQutaiba ed. Wüstenf. 161: C ايمن. 6 coniect.: C ابدرته.

الدم قالت هل تسمع يا عمر ارأيت كلّ شئ بلغك عنّى ممّا يذكر من تركى آلهتك وكفرى باللات والعُزّى فهو حقّ وانا اشهد انْ لا اله الاّ الله وانّ محمّدا رسول الله فاتمْ أَمْرَكَ وَاقْضِ ما انت قاضٍ فلمّا رأى عمر ذلك سُقِطَ فى يده فقال لاخته ارأيت ما كنت تدرسين آنِفاً اعطيك موثقا لا امحوه حتّى اردّه اليك ولا اخونك فيه فلمّا رأت اخته حِرْصَهُ على الكتاب رجت ان يكون ذلك لدعوة رسول الله صلعم فقالت له انّك نجسٌ ولا يمسه الاّ المطهّرون فقام واغتسل من الجنابة واعطاها موثقا فاطمأنّت[1] به ودفعت اليه الصحيفة فقرأ طٰه حتّى بلغ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى وقرأ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ حتّى انتهى الى قوله عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ فاسلم عند ذلك وقال اشهد انْ لا اله الاّ الله وانّ محمّدا رسول الله وخلع الانداد وكفر باللات والعزّى فخرج خبّاب وكان داخلا فى البيت مكبّرا وقال ابشرْ بكرامة الله يا عمر فانّ رسول الله صلعم دعا ان يُعزّ الله بك الاسلام فقال عمر دلّونى على المنزل الذى فيه رسول الله صلعم فقال له خبّاب هو فى الدار التى فى اصل الصفا فاقبل عمر وقد بلغ رسول الله صلعم ان عمر يطلبه ليقتله ولم يبلغه اسلامه فلمّا انتهى عمر الى الباب ليستفتح رآه رسول الله صلعم متقلّدا سَيْفَهُ فاشفقوا منه فلمّا رآه حَمزة وحده قال افتحوا فان كان الله يريد بعُمَرَ خيرا اتّبع رسول الله صلعم وصدّقه وان كان غير ذلك قتلناه بسيفه ويكون قتله علينا هيّنا فابتدره رجال من اصحاب رسول الله صلعم ورسول الله صلعم يوحى اليه فسمع

[1] C om. ة.

صوت عمر فخرج ليس عليه رداء حتّى اخذ بمجمع[1] رداء عمر وقميصه وقال له اما والله ما اراك تنتهى يا عمر حتّى يُنزل الله جلّ وعزّ بك من الزجر ما انزله بالوليد بن المُغيرة ثم قال اللهمّ اهدِ عُمَرَ فضحك عمر وقال يا رسول الله اشهد انْ لا اله الاّ الله وحده لا شريك له وانك محمّد عبده ورسوله فكبّر اهل الدار تكبيرة سمعها من وراء الدار والمسلمون يومئذٍ بضعة واربعون رجلا واحدى عشرة امرأة ثم قال عمر يا رسول الله نحن بالاسلام احقّ ان نبادى منّا[2] بالكفر فليظهرنّ دين الله عزّ وجلّ بمكّة فخرج عمر وجلس فى المسجد وصلّى علانية واظهر الاسلام فلم يزل الدين عزيزًا مُنْذُ اسلم عمر رضه * واما[3] اسلام عثمان فانه روى ان عثمان بن عفّان رح قال دخلت على جدّتى[4] بنت عبد المطّلب اعودها فانّى لعندها اذ[5] جآء رسول الله صلعم يعودها فجعلت انظر اليه وقد نشر من شأنه حينئذٍ شيئًا فاقبل علىّ فقال ما شأنك يا عثمان فجعل لى الى الكلام سبيلاً فقلت اعجب منك ومن مكانك فينا وفى قومك وما يقال عليك فقال لا اله الاّ الله فالله يعلم انّى اقْشَعْرَرْتُ[6] ثم قال وفى السماء رزقكم وما توعدون فوربّ السماء والارض انه لحقّ مثل ما انكم تنطقون فقام فقمت فى اثره عم فاسلمت ○

مساوى من ارتدّ عن الاسلام

منهم جَبَلة بن الأَيْهَم الغسّانىّ لمّا افتتحت الشام ونظر جبلة الى هَدْى المسلمين ووَقارهم أَحَبَّ الدخول فى الاسلام فسار نحو المدينة الى عمر بن الخطّاب رح فلما بلغ عمر قدومُه قال للمهاجرين استقبلوه واظهروا تعظيمه وتَبْجيلَهُ فانه قريب العهد بالملك فاستقبله الناس واظهروا برّه واقبل جبلة

[1] Hish. 227, 9: CL ببجمع. [2] L: C ينادى مناد. [3] inserui. [4] emendavi sec. Qut. 95 sq. usd al ghāba III 376 etc. [5] C ف. [6] C add منك.

حتّى دخل على عمر رضه فقرّب مجلسه وادناه ووعدَه من نفسه خيرا فاسلم واقام بالمدينة حتّى اذا حضر اوانُ المَوْسم حجّ عمر رح وخرج معه جبلة فبينا هو يطوف بالبيت مُحْرِماً وعليه إِزاران قد تردّى بواحد[1] واتّزَرَ بالآخَر اذْ وطئ رجلٌ طَرَف ازاره فانْحَلَّ عنه حتّى بدَت عوْرته فغضب ووثب على الرجل فلطمه فتعلّق به الرجل وجماعة معه وانطلقوا به الى عمر رضه وشهدوا عليه فقال عمر أَقِدِ الرجل او استوهبه منه فقال جبلة وكذلك هذا الدين لا يعضل فيه شريف على وضيع[2] ولا ملك على سُوقَةٍ قال عمر قال الله تعالى وقوله الحقّ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ انّ الناس[3] شريفهم ووضيعهم فى الحقّ سواء فانصرف جبلة فلمّا جنّ عليه الليل خرج فى حشمه وعياله حتّى لحقوا بارض الشام مرتدًّا عن الاسلام فكتب عمر الى ابى عُبيدة بن الجرّاح فامره ان يستتيب جبلة فإِن تاب وإِلّا ضرب عنقه وبلغ ذلك جبلة فخرج من ارض الشام حتّى دخل ارض الرُوم واتى الملك فاخبره بامره ورجوعه الى النصرانيّة فسُرَّ الملك بقدومه واستخلفه على ملكه وجعله جائز الامر فى سلطانه[4] فاقام عنده فلمّا ولى معاوية بن ابى سفيان بعث رجلا من الانصار يقال له تميم بن بِشْر الى قَيْصَر ملك الروم فى بعض اموره قال تميم فلمّا دخلت على قيصر ابلغته الرسالة وجلست عنده فحدّثنى[5] مليّاً ثم قال هل لك فى لقاء رجل من العرب من اهل بيت الملك فقلت ومن هو قال جبلة بن الايهم قلت انّ لى فى ذلك املا[6] وانّى لرجل من قومه فبعث معى رجلا حتّى ادخلنى عليه وهو فى مجلس له يغشى العيون حسنه وكثرة تصاويره[7] مطليّة حيطانه بماء الذهب والفضّة يتلألأ تلألؤا وحوله نفر من

1 C باحدهما. 2 CL وضع. 3 C add. كلهم سوا. 4 L in margine واقطعه حيث شاء واجرى عليه من النزل ما شاء وجعله من محدثيه وسماره = Agh. XIV 5, 6 sq. 5 CL فجذبنى. 6 CL اهلا. 7 C التصاوير فيه.

بطارقة الروم فسألنى من انا فانتسبتُ له فقال حيّاك الله فإنّا بنو عمٍّ ثمّ امر جلساءه فخرجوا من عنده وخلا بى يسألنى عن العرب واماكنها فخبّرته بجميع ما سألنى عنه فبكى حتّى خضّلت لحيته الدموعُ ثمّ انشأ يقول

تَنَصَّرَتْ بَعْدَ الدِّينِ[1] مِنْ عَارِ لَطْمَةٍ ... وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرْ
تَكَنَّفَنِى مِنْهَا لَجَاجٌ وَنَخْوَةٌ ... فَبِعْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرْ
وَيَا لَيْتَ أُمِّى لَمْ تَلِدْنِى وَلَيْتَنِى ... ثَوَيْتُ[2] أَسِيرًا فِى رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ
وَيَا لَيْتَنِى أَرْعَى الْمَخَاضَ بِقَفْرَةٍ[3] ... وَلَمْ أُنْكِرِ[4] الْقَوْلَ الَّذِى قَالَهُ[5] عُمَرْ
وَيَا لَيْتَ لِى بِالشَّأْمِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ ... أُجَالِسُ قَوْمِى فِى الْعَشِيَّاتِ وَالْبُكَرْ[6]
أَدِينُ لِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ ... وَقَدْ يَجْلِسُ[7] الْعَيْرُ الضَّجُورُ عَلَى الدُّبُرْ

قال ثمّ دعا بغدائه فتغدّينا فلمّا فرغنا خرجت علينا جاريتان فى يد احداهما بَرْبَطٌ وفى يد الاخرى مِزْمارٌ فجلسا ثمّ خرجت علينا جاريتان فى يد احداهما جام فيه مسك مسحوق وفى يد الاخرى جام مملوء ماء وردٍ ثمّ اقبل طائران كانا شبيهين بطاؤوسيْن او تَدْرُجيْن فسقطا فى الجام واحتملا المسك بجناحيهما فرشّاه علينا وقال جبلة للمغنّيتين[8] غنّيانا[9] فغنّتاه

لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانِ[10] ... بَيْنَ أَعْلَى[11] الْيَرْمُوكِ فَالْمَسْرَبَانِ[12]
ذَاكَ مَغْنًى لِآلِ جَفْنَةَ فِى الدَّهْـــرِ[13] ... وَحَقٌّ تَصَرُّفُ[14] الْأَزْمَانِ

---

1 Aghānī الاشراف. 2 Aghānī وكنت. 3 Aghānī بدمنة. 4 Aghānī رجعت الى. 5 Aghānī قال لى. 6 Aghānī ذاهب السمع والبصر. 7 LC Aghānī, L gloss. يصبر. 8 CL للمغنيين. 9 LC فغنياه. 10 Aghānī XIV 6 Bakrī 317: CL بعمان. 11 C اهل Agh. شاطئ. 12 CL: Agh. Jāqūt III 417, 7 فالصمان Bakri et dīvān p. 100 فالخمان. 13 Aghānī XIV 6 XIII 170 الدار. 14 CL Aghānī XIII 170: Aghānī XIV 6 تعقب.

قَدْ أَرَانِى هُنَاكَ حَقًّا مَكِينًا   عِنْدَ ذِى التَّاجِ مَقْعَدِى وَمَكَانِى

قال ثم بكى حتّى اخضلت دموعهُ لحيته ثم قال غنّيانى فغنّتا[1]

لِلّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ   يَوْمًا بِجِلِّقَ فِى الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
أَوْلَادَ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ   قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يَسْقُونَ مَنْ هَبَطَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمُ   بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ   لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
بِيضَ الْوُجُوهِ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ   شُمَّ الْأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الْأَوَّلِ

ثم قال لى ما فعل ابن الفُرَيعة يعنى حسّان بن ثابت قلت حَيٌّ الّا انه كُفّ بصره فوَجد من ذلك وجدًا شديدا وبكى وقال لخادم له انطلقْ فأْتنى باربعمائة دينار فأتاه بها فناولنيها وقال اوصلْها الى حسّان ثم ودّعتهُ وخرجت حتّى اتيت معاوية فاخبرته بجواب رسالة قيصر ثم سرت من الشام حتّى اتيت المدينة ولقيت حسّانا ودفعت اليه الدنانير فقال

إِنَّ ابْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ   لَمْ يَغْذُهُمْ آبَاؤُهُمْ بِاللُّؤْمِ
لَمْ يَنْسَنِى بِالشَّأْمِ إِذْ هُوَ رَبُّهَا   يَوْمًا[3] وَلَا مُتَنَصِّرًا بِالرُّومِ
يُعْطِى الْجَزِيلَ فَمَا يَرَاهُ عِنْدَهُ   إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ
مَا جِئْتُهُ إِلَّا[4] وَقَرَّبَ مَجْلِسِى   وَدَعَا بِأَفْضَلِ زَادِهِ الْمَطْعُومِ[5]

محاسن المفاخرة

قال رسول الله صلعم انا سيّد ولد آدم ولا فخْرَ* وقال يوسف عم اَجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ* قيل وسمع رسول الله صلعم رجلا ينشد

[1] CL فغنيا. [2] L gloss. ورد = dīvān et Balādhurī 122, 3. [3] Agh. كلا.
[4] Agh. XIV 7 واتيته يوما. [5] Agh. وسقى وروانى من الخرطوم; C om. v. 4.

إِنِّى ٱمْرُؤٌ حِمْيَرِىٌّ حِينَ تَنْسُبُنِى   لَا مِنْ رَبِيعَةَ آبَائِى وَلَا مُضَرِ

فقال ذلك أَلْأَمُ لك وابعد من الله ورسوله وقال صلعم اذا اختلف الناس فالحقّ مع مُضَر وقال

إِذَا مُضَرُ ٱلْحَمْرَاءُ كَانَتْ أُرُومَتِى   وَقَامَ بِنَصْرِى[1] خَازِمٌ وَٱبْنُ خَازِمِ
عَطَسْتُ بِأَنْفِى شَامِخاً[2] وَتَنَاوَلَتْ   يَدَاىَ ٱلثُّرَيَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمِ

شُعيب بن ابراهيم قال حدّثنى سَيف بن عمر عن علىّ بن يزيد[3] عن عبد الله بن الحارث عن[4] المطّلب بن ربيعة قال مرّ العبّاس بنفر من قريش وهم يقولون انّما مثل محمّد صلعم فى اهله كمثل نخلة نبتت فى كبًا[5] فبلغ ذلك رسول الله صلعم فوَجِد منه وخرج حتّى قام فيهم خطيبا فقال أيّها الناس من انا قالوا انت رسول الله قال فانا محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب انّ الله عزّ وجلّ خلق خلقه فجعلنى من خير خلقه ثمّ جعل الخلق الّذى انا منهم فرقتَيْن فجعلنى من خير الفرقتين ثمّ جعلهم شعوبا فجعلنى من خيرهم شعبا ثمّ جعلهم بيوتا فجعلنى من خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم والدا وانّى مباهٍ قمْ يا عبّاس فقام عن يمينه ثم قال قمْ يا سعد فقام عن يساره ثمّ قال يقرّب[6] امرؤٌ من الناس عمًّا مثل هذا او خالاً مثل هذا * حدّثنا سنان بن الحسن التُسْتَرىّ قال حدّثنا اسماعيل بن مِهْران الشكرىّ[7] قال حدّثنا احمد بن محمّد عن أَبان بن عثمان عن عِكْرِمة عن ابن عبّاس عن علىّ بن ابى طالب رضه قال لمّا أُمر رسول الله صلعم ان يعرض نفسه على القبائل خرج وانا

[1] CG Aghānī V 56: L بنصر. [2] CL: G Aghānī بانف شامخ.
[3] CL: G زيد. [4] G add. عبد > usd al ghāba IV 373.
[5] CL: G كناسة. [6] G: CL قرب. [7] L cf. Dhahabi muštabih 268: C السكرى Tūsī n. 117 (cf. muštabih 268) السكونى Gp اليشكرى Vloten recepit العسكرى.

معه ومعه ابو بكر وكان ابو بكر عالما بانساب العرب فدفعنا الى[1] مجلس من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدّم ابو بكر وسلّم عليهم فردّوا عليه[2] فقال ممّن القوم فقالوا من ربيعة فقال أَمِنْ هامتها ام من لَهَازِمِهَا قالوا بلْ من هامتها العظمى قال وايّ هاماتها قالوا ذُهْل قال أَذُهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا بلْ ذهل الاكبر قال امنكم عَوْف الّذى كان يقول[3] لا حرّ بوادى عوف قالوا لا قال افمنكم بِسْطام بن قيس صاحب اللّواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال افمنكم جسّاس بن مُرّة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فانتم اخوال الملوك من كِنْدة قالوا لا قال اصهار الملوك من لَخْم قالوا لا قال فلستم ذهل الاكبر إِذًا انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام اعرابىّ حين[4] بَقَلَ وَجْهُه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله صلعم على ناقته يسمع مخاطبته فقال

لَنَا عَلَى*مَنْ سَالَنَا[5] أَنْ نَسْـأَلَهْ   وَالْعِبْؤُ[6] لَنْ[7] نَعْرِفَهُ أَوْ تَحْمِلَهْ

يا هذا انك سألتنا ايّ مسـٔلة شـٔت فلم نكتمك شيـًٔا فاخبرنا ممّن انت فقال ابو بكر رضه من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرأَسة فاخبرنى من ايّ قريش انت قال من تميم بن مُرّة قال افمنكم قُصَىّ بن كِلاب الذى جمّع القبائل من فِهْر فكان يقال له مُجمّعًا قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم[8] الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكّة مُسْنِتون عجاف قال ابو بكر لا قال افمنكم شَيبة الحمد الّذى كان وجهه قمرا يضىء ليلة الظلمة الداجية

---

[1] G فوقفنا على. [2] CG add. السلام. [3] C: LG يقال. [4] CL nihāja I 90: G حسن. [5] CL: G سَائِلِنا. [6] C الغبو. [7] G لا. [8] G inserit يقول فيه الشاعر عمرو العلى (aliter Baihaqī ٩٥ 10 Hisham 87); sed dubito versum hic restituere, cf. sequentia et Hisham 112, 4 (ʿiqd II 43.15 f.).

مُطْعِمِ طير السماء قال لا قال افمن المُفِيضين بالناس انت قال لا قال افمن اهل الرفادة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شئت لاخبرتك انّك لست من اشراف قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه كهَيْئة المغضب فقال الاعرابىّ

صَادَفَ دَرَّ[1] السَّيْلِ دَرٌّ يَدْفَعُهُ[2]　　فِى هَضْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَضَعُهُ

فتبسّم رسول الله صلعم قال علىّ فقلت يا ابا بكر انّك لقد وقعت من هذا الاعرابىّ على باقعة فقال اجلْ يا ابا الحسن ما من طامّةٍ الاّ فوقها طامّة وان البلاء موكّل بالمنطق[3] ○

محاسن كلام الحسن بن علىّ رضه

قيل واتى الحسن بن علىّ رضى الله عنهما معاوية بن ابى سفيان وقد سبقه ابن عبّاس فامر معاوية فانزل فبينا معاوية مع عمرو بن العاص ومَرْوان بن الحكم وزياد بن[4] ابى سفيان يتحاورون فى[5] قديمهم وحديثهم ومجدهم فقال معاوية اكثرتم الفخر فلو حضركم الحسن بن علىّ وعبد الله بن العبّاس لقَصَّرا من اعنّتكما ما طال فقال زياد وكيف ذلك يا امير المومنين ما يقومان لمروان بن الحكم فى غرب منطقه ولا لنا فى بَوَاذِخنا فابعثْ اليهما فى غدٍ حتّى نسمع[6] كلامهما فقال معاوية لعمرو ما تقول قال هذا فابعث اليهما فى غدٍ فبعث اليهما معاوية ابنه يزيد فاتياه ودخلا عليه وبدأ معاوية فقال انّى أُجِلّكما وارفع قدركما عن المسامرة بالليل ولاسِيَّمَا انت يا ابا محمّد فانك ابن رسول الله صلعم

---

[1] L: C et codd. G درا. [2] G: CL يرفعه. [3] apud C post titul. sequ., quem G om. [4] G المدّعى الى. [5] inserui ex G. [6] C تسمع.

وسيّد شباب اهل الجنّة فتشكّرا له فلمّا استويا فى مجلسهما وعلم عمرو انّ الحِدّة ستقع به قال والله لا بُدَّ أن اقول فان قَهَرْتُ فسبيل[1] ذلك وان قُهِرْتُ[2] اكون قد ابتدأت فقال يا حسن انّا تفاوضنا فقلنا انّ رجال بنى أُميّة اصبر عند اللقاء وامضى فى الوغا واوفى عهدًا واكرم خيما[3] وامنع لما وراء ظهورهم[4] من بنى عبد المطّلب ثم تكلّم مروان فقال وكيف لا تكون كذلك وقد قارعناكم فغلبناكم وحاربناكم فملكناكم فان شئنا عفونا وان شئنا بطشنا ثمّ تكلّم زياد فقال ما ينبغى لهم ان ينكروا الفضل لاهله ويجحدوا الخير فى مظانّه[5] نحن اهل الحملة فى الحروب ولنا الفضل على سائر الناس قديما وحديثا فتكلّم الحسن رضه فقال ليس من العَجْزِ ان يصمت الرجل عند ايراد الحجّة ولكن من الإفْكِ ان ينطق الرجل بالْخَنا ويصوّر الباطل بصورة الحقّ يا عمرو افتخارًا بالكذب وجراءة على الافك ما زلت اعرف مَثَالِبَكَ الخبيثة ابديها مرّة وامسك عنها اخرى فتابى اِلاّ انْهِمَاكًا فى الضّلالة اتذكر مصابيح الدُجَا واعلام الهدى وفرسان الطراد وحتوف الاقران وابناء الطعان وربيع الضيفان ومعدن النبوّة ومهبط العلم وزعمتم انكم أَحْمَى لما[6] وراء ظهوركم وقد تبيّن ذلك يوم بَدْرٍ حين نكصت الابطال وتساورت الاقران واقتحمت اللُيوثُ[7] واعتركت المنيّة وقامت رحاؤها على قُطْبها وفرّت عن نابها[8] وطار شَرار الحرب فقتلنا رجالكم ومنّ النبىّ صلعم على ذراريكم فكنتم لعمرى فى هذا اليوم غير مانِعِين لما وراء ظهوركم من بنى عبد المطّلب ثمّ قال وامّا انت يا مروان فما انت والاكثار فى قريش وانت طليق وابوك طريد يتقلّب من خزاية[9] الى سوءة

[1] C قبيل. [2] inserui ex G. [3] G: C ضيما.
[4] G: C دمارا لظهورها. [5] G: C سلطانه. [6] G: C لنا. [7] G: C البيوت.
[8] G: C عربانها. [9] C خرابه.

ولقد جىء بك الى امير المومنين[1] فلمّا رايت الضِرْغَامَ قد دَمِيَت بَراثِنه واشتبكت انيابه كنت كما قال

لَيْثٌ إِذَا سَمِعَ اللُّيُوثُ زَئِيرَهُ[2] بَصْبَصْنَ ثُمَّ قَذَفْنَ بالْأَبْعَارِ

ويروى رمين بالابعار فلمّا منَّ عليك بالعفو وارْخَى خناقك بعد ما ضاق عليك وغصِصت بِرِيقِكَ لا تقعد معنا مقعد اهل الشكر ولكن تساوينا وتجارينا ونحن ممّن[3] لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزاية ثمّ التفت الى زياد فقال وما انت يا زياد وقريشا لا اعرف لك فيها اَديما صحيحا ولا فَرْعا نابتا[4] ولاقديما ثابتا ولامنبتاً[5] كريما بل كانت أُمّكَ بَغِيًّا تداولها رجالُ قريش وفُجّارُ العرب فلمّا ولدت لم تعرف لك العرب والدا فادّعاك هذا يعنى معاوية بعد ممات ابيه ما لك افتخار تكفيك سُمَيَّةُ ويكفينا رسول الله صلعم وأَبِى علىّ بن ابى طالب سيّد المومنين الذى لم يرتدّ على عقبيه وعمّى حمزة سيّد الشهداء وجعفر الطيّار وانا وأَخى سيّدا شباب اهل الجنّة ثمّ التفت الى ابن عبّاس فقال يا ابن العمّ انمّا هى بغاث الطير انْقَضَّ عليها اجدل فاراد ابن عبّاس ان يتكلّم فاقسم عليه معاوية ان يكفّ فكفّ ثمّ خرجا فقال معاوية اجاد عمرو الكلام لولا انّ حجّته دحضت وتكلّم مروان لولا انّه نكص ثمّ التفت الى زياد وقال ما دعاك الى محاورته[6] ما كنت الّا كالْحَجَلِ فى كَفّ البازى فقال عمرو أَلَاَّ رميت من ورائنا قال معاوية اذًا كنت شريككم[7] فى الجهل افافاخرُ[8] رجلا رسولُ الله جدّه وهو سيّد من مضى ومن بقى وامّه فاطمة الزهراء سيّدة نساءِ العالمين ثمّ قال لعمرو والله لَئِن سمع به اهل الشام لهى[9] السوءة السَوْآء فقال

[1] G add. يوم الجمل. [2] C زبيره. [3] G: C مما. [4] C ثابتا.
[5] G: C صقا. [6] G: C محاورتهم. [7] G: C اشرككم.
[8] G افافاخر. [9] G ذلك انه.

عمرو لقد ابقى عليك ولكنّه طحن مروان طحن الرحا بثفالها ووطئها[1] وطئ البازل القُراد بمَنْسِمه فقال زياد قد والله فعل ولكنّ معاوية يابى الاّ الإغراء بيننا وبينهم لاجرم والله لا شهدتَ مجلساً يكونان فيه الاّ كنت معهما على من فاخرهما فخلا ابن عبّاس بالحسن فقبّل بين عينيه وقال افديك يا ابن عمّ والله ما زال بحرك يزخر وانت تصول حتّى شفيتنى من اولاد البَغَايَا ثمّ انّ الحسن رضه غاب ايّاماً ثمّ رجع حتّى دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال معاوية يا ابا محمّد انّى اظنّك تعبا نصبا فائت المنزل فأَرِحْ نفسك فيه فقام الحسن فلمّا خرج قال معاوية لعبد الله بن الزبير لو افتخرت على الحسن فانّك ابن حوارىّ رسول الله صلعم وابن عمّته ولابيك فى الاسلام نصيب وافر فقال ابن الزبير أنا لَه فرجع وهو يطلب ليلته الحُجَج فلمّا اصبح دخل على معاوية وجاء الحسن فحيّاه معاوية وسأله عن مبيته فقال خيرمبيت واكرم مستفاضْ فلمّا استوى فى[2] مجلسه قال ابن الزبير لو لا انّك خوّار فى الحرب غير مقدام ما سلّمتَ لمعاوية الامر وكنت لا تحتاج الى اختراق السهوب وقطع المَفاوز تطلب معروفه وتقوم ببابه وكنت حريّا ان لا تفعل ذلك وانت ابن علىّ فى بأسه ونجدته فما ادرى ما الذى حملك على ذلك أَضعف رأيٍ امْ وهن[3] نحيزة فما اظنّ لك مخرجا من هاتين الخلّتين اما والله لو استجمع لى ما استجمع لك لعلمت انّى ابن الزبير وانّى لا انكص عن[4] الابطال وكيف لا اكون كذلك وجَدّتى صَفيّة بنت عبد المطّلب وابى الزبير حوارىّ رسول الله صلعم واشدّ الناس بأسًا واكرمهم حسَبا فى الجاهليّة واطوعهم لرسول الله صلعم فالتفت اليه

[1] G: C ووطئها.   [2] G: C به.   [3] G وهى.   [4] G: C انكس عند.

الحسن وقال اما والله لو لا انّ بنى امية تنسبنى الى العجز عن المقال لكففت عنك تهاوناً ولكن سأبيّن ذلك لك لتعلم انّى لست بالعىّ ولا الكليل اللسان ايّاى تُعَيِّر وعلىّ تفتخر ولم يكن لجدّك بيت فى الجاهليّة ولا مكرمة فزُوِّجته[1] جَدَّتى صفيّة بنت عبد المطّلب فبذخ على جميع العرب بها وشرف بمكانها فكيف تفاخر من هو من القلادة واسطتها ومن الاشراف سادتها نحن اكرم اهل الارض زنداً[2] لنا الشرف الثاقب والكرم الغالب ثمّ تزعم انى سلّمت الامرَ[3] فكيف يكون ذلك ويحك كذلك وانا ابن اشجع العرب وقد ولدتْنى فاطمة سيّدة نساء العالمين وخَيْر الاماء لم افعل ذلك ويحك جُبنًا ولا ضُعْفا ولكنّه بايعنى مثلك وهو يطلبنى بِبِرّةٍ[4] ويداجينى المودّة ولم اثقْ بنصرته لانّكم اهل بيت غدرٍ وكيف لا يكون كما اقول وقد بايع ابوك امير المومنين ثمّ نكث بيعتَه ونكص على عقبَيْه واختدع حشيّة من حَشايا رسول الله صلعم ليضلّ بها الناس فلمّا دلف نحو الاعنّة ورأى بريق الاسنّة قُتل مَضِيعةً[5] لا ناصرَ له واتى بِكَ اسيرا قد وطئتك الكماة باظلافها والخيل بسنابكها واعتلاك الاشتر فغصصت بريقك واقْعيتَ على عقبيك كالكلب اذا احتوشته الليوثُ فنحن ويحك نور البلاد واملاكها وبنا تفخر الامّة والينا تُلْقى مقاليد الازمّة انصول[6] وانت تختدع النساء ثمّ تفتخر على بنى الانبياء لم تزل الاقاويل منّا مقبولةً وعليك وعلى ابيك مردودةً دخل الناس فى دين جدّى طائعين وكارهين ثم بايعوا امير المومنين رضه فسار الى ابيك وطلحة حين نكثا البيعة وخدعا عرس رسول الله صلعم فقتل ابوك وطلحة واتى بك اسيرا فبصبصت بذنبك

[1] CL فزوجه G الا تزوجه. [2] G: C زبدا L ربدا. [3] G add. لمعاوية.
[4] C ببره L s. p. G بنترة. [5] G بمضيعة. [6] CL اتصول: G نصول.

وناشدته الرحم أن لا يقتلك فعفا عنك فانت عتاقة ابى وانا سيّدك وسيّد ابيك فذقْ وَبالَ أمرك فقال ابن الزبير اعذر يا أبا محمّد فانّما حملنى على محاورتك هذا واحبّ الاغْرَاء بيننا فهلّا اذ جهلتُ امسكتَ عنّى فانّكم اهل بيت سجيّتكم الحلم والعفو فقال الحسن يا معاوية انظر هل اكيعُ عن محاورة احد ويحك اتدرى من أىّ شجرة انا والى من انتمى انتهِ قبل ان اَسمَك بميسم تحدّث به الركبان فى الآفاق والبلدان فقال ابن الزبير هو لذلك اهل فقال معاوية اَمَا انّه قد شفا بَلَابِل صدرى منك ورمى مقتلك فصرت كالحَجَل فى كفّ البازى يتلاعب بك كيف اراد فلا اراك تفتخر على احد بعدها * وذكروا انّ الحسن بن علىّ دخل على معاوية فقال متمثّلا

فِيمَ الْكَلَامُ وَقَدْ سَبَقْتَ مُبَرِّزًا   سَبْقَ الجَوَادِ مِنَ الْمَدَى وَالْمِقْيَسِ[1]

فقال معاوية ايّاى تعنى اما والله لانبّئنّك بما يعرفه قلبك ولا ينكره جلساؤك انا ابن بطحاءِ مكّة انا ابن اجودها جودًا واكرمها جدودا واوفاها عهودًا انا ابن من ساد قريشا نَاشِئًا وكَهْلًا فقال الحسن رضه اجل ايّاك اعنى افعلىّ تفتخر يا معاوية انا ابن ماء السماء وعُرُوقِ الثَّرَى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب الثابت[2] والشرف الفائق والقديم السابق انا ابن من رضاه رضى الرحمان وسخطه سخط الرحمان فهل لك ابٌ كأبى وقديم كقديمى فان قلت لا تُغلَب وان قلت نعم تكذب فقال معاوية اقول لا تصديقًا لقولك فقال الحسن

اَلْحَقُّ أَبْلَجُ مَا تَخُونُ[3] سَبِيلُهُ   وَالصِّدْقُ[4] يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

---

[1] G: C المقبس L s. p. Gp المفبس Vloten coniecit المِقْوس.
[2] G الثاقب. [3] G لا تزيغ Aghani XIV 60, 9 لا يتخيل.
[4] G Agh. والحق.

[1]تخون اى ما تخون من سلكها[1] قال وقال معاوية ذات يوم وعنده اشراف الناس من قريش وغيرهم اخبرونى بخير الناس ابا واما وعما وعمة وخالا وخالة وجدا وجدة فقام مالك بن العَجْلان فاومأ الى الحسن فقال ها هو ذا ابوه علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليهم وامّه فاطمة بنت رسول الله صلعم وعمّه جعفر الطيّار فى الجنان وعمّته امّ هانئ بنت ابى طالب صلعم وخاله القاسم بن رسول الله صلعم وخالته بنت رسول الله صلعم زَيْنب وجدّه رسول الله صلعم وجدّته خديجة بنت خُويلد رضه فسكت القوم ونهض الحسن فاقبل عمرو بن العاص على مالك فقال احُبُّ بنى هاشم حملك على ان تكلّمت بالباطل فقال ابن العجلان ما قلت الّا حقّا وما احد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعصية الخالق الّا لم يُعْطَ امنيّته فى دنياه وخُتِم له بالشقاء فى آخرته بنو هاشم انضرهم[2] عُودًا واوراهم[2] زندًا كذلك يا معاوية قال اللهمّ نعم * قيل واستأذن الحسن بن علىّ رضه على معاوية وعنده عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص فاذن له فلمّا اقبل قال عمرو قد جاءكم الافَهُ[3] العيىّ الذى كان بين لحييه عبلة[4] فقال عبد الله بن جعفر مَهْ فوالله لقد رُمت صخرة ململمة تنحطّ عنها السيول وتقصر دونها الوعول ولا تبلغها السهام فايّاك والحسن ايّاك فانّك لا تزال راتعا فى لحم رجل من قريش ولقد رميت فما برح سهمك وقدحتَ فما اورى زندك فسمع الحسن الكلام فلمّا اخذ الناس مجالسهم قال يا معاوية لا يزال عندك عبدٌ راتعًا فى لحوم الناس اما والله لو شئت ليكوننّ بيننا ما تتفاقم فيه الامور وتحرّج منه الصدور ثمّ انشأ يقول

---

1 om. CG. 2 CL: G suffig. كم. 3 L الافد C الافعى G الفيه. 4 ? CL: G عقلة.

أَتَأْمُرُ يَا مُعَاوِىَ عَبْدَ سَهْمٍ   بِشَتْمِى وَالْمَلَا مِنَّا شُهُودُ
إِذَا أَخَذَتْ مَجَالِسَهَا قُرَيْشٌ   فَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ مَا تُرِيدُ
قَصَدتَّ إِلَىَّ تَشْتِمُنِى سَفَاهًا   لِضِغْنٍ مَا يَزُولُ وَمَا يَبِيدُ
فَمَا لَكَ مِنْ أَبٍ كَأَبِى تُسَامِى   بِهِ مَنْ قَدْ تُسَامِى أَوْ تَكِيدُ
وَلَا جَدٌّ كَجَدِّى يَا ابْنَ هِنْدٍ   رَسُولِ اللهِ إِنْ ذُكِرَ الْجُدُودُ
وَلَا أُمٌّ كَأُمِّى مِنْ قُرَيْشٍ   إِذَا مَا حُصِّلَ[1] الْحَسَبُ التَّلِيدُ
فَمَا مِثْلِى تُهَكِّمَ يَا ابْنَ هِنْدٍ   وَلَا مِثْلِى تُجَارِيهِ[2] الْعَبِيدُ[3]
فَمَهْلًا لَا تُهِجْ مِنَّا أُمُورًا   يَشِيبُ لَهَا مُعَاوِيَةُ الْوَلِيدُ[4]

وذكروا ان عمرو بن العاص قال لمعاوية ذات يوم ابعث الى الحسن بن علىّ فمُرْه ان يخطب على المنبر فلعلّه يحصر فيكون ذلك ممّا نعيّره به فبعث اليه معاوية فاصعده المنبر وقد جمع له الناس فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال يا ايّها الناس من عرفنى فانا الذى يُعرف ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن علىّ بن ابى طالب بن عمّ النبىّ صلعم انا ابن البشير النذير السراج المنير انا ابن من بُعث رحمةً للعالمين وسُخْطًا على الكافرين انا ابن من بُعث الى الجنّ والانس انا ابن المستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اوّل من ينفض رأسه من التراب انا ابن اوّل من يقرع باب الجنّة انا ابن من قاتلَتْ معه الملائكة ونصر بالرُعب من[5] مسيرةِ شَهْرٍ فافتنّ[6] فى هذا الكلام ولم يزل حتّى اظلمت الدنيا على معاوية فقال يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفةً ولست هناك فقال

[1] CL: G حُصِّل.   [2] L: C تحاربه G ينهنهه.   [3] CL: G الوعيد.
[4] CL: G لهَوْلها الطِفل الوليد.   [5] CLG: nihāja II 86 om.
[6] L: C فافين G وامعن.

الحسن انّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلعم وعمل بطاعة الله وليس الخليفة من دان بالجور وعطّل السُنن واتّخذ الدنيا اباً وامًّا ولكنّ ذاك مَلِك اصاب مُلْكًا يمتّع به قليلا وكان قد انقطع عنه واستعجل لذّته وبقيت عليه تبعته فكان كما قال الله جلّ وعزّ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ثمّ انصرف فقال معاوية لعمرو والله ما اردت الاّ هتكى ما كان اهل الشام يرون انّ احدا مثلى حتّى سمعوا من الحسن ما سمعوا* قيل وقدم الحسن بن علىّ رضوان الله عليه على معاوية فلمّا دخل عليه وجد عنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم والمُغِيرة بن شُعبة وصناديد قومه ووجوه اليَمَن واهل الشام فلمّا نظر اليه معاوية اقعده على سريره واقبل عليه بوجهه يريه السرور بمقدمه فلمّا نظر مروان الى ذلك حسده وكان معاوية قال لهم لا تحاوروا هذين الرجلين فلقد قلّداكم العار وفضحاكم عند اهل الشام يعنى الحسن بن علىّ رضه وعبد الله بن العبّاس رضى الله عنهما فقال مروان يا حسن لولا حِلمُ امير المومنين وما قد بَنَى لَهُ آباؤه الكرام من المجد والعلاء ما اقعدك هذا المقعد ولَقتلك وانت له مستوجب بقودك الجماهير فلمّا احسست بنا[1] وعلمت[2] انّ لا طاقة لك بفرسان اهل الشام وصناديد بنى امية اَذْعَنْتَ بالطّاعة وَاحْتَجَرْت بالبيعة وبعثت تطلب الامان اما والله لو لا ذلك لاريق دَمك وعلمت انّا نعطى السيوف حقّها عند الوغى فاحمد الله اذ ابتلاك بمعاوية فعفى عنك بحلمه ثمّ صنع بك ماترى فنظر اليه الحسن فقال ويحك يا مروان لقد تقلّدت مقاليد العار فى الحروب عند مشاهدتها والمخاذلة عند مخالطتها نحن[3] هَبِلتك

[1] G قاومتنا. [2] G: CL om. و. [3] CL: G لنا.

الهوابلُ[1] لنا الحجج البوالغ ولنا ان شكرتم عليكم النعم السوابغ ندعوكم الى النجاة وتدعوننا الى النار فشتّان ما بين المنزلتين تفخر ببنى اميّة وتزعم انّهم صُبُرٌ فى الحروب أُسد عند اللقاء ثكلتْكَ امّك اولائك البهاليل السادة والحُماة الذادة والكِرام القادة بنو عبد المطّلب اما والله لقد رايتهم وجميع من فى هذا البيت ما هالتهم الاهوال ولم يَحِيدُوا عن الابطال كالليوث الضارية الباسلة الحنقة فعندها ولّيت هاربا واخذت اسيرا فقلّدت قومك العار لانّك فى الحروب خوّار أَيراق دمى زعمت افلا ارقت دم من وثب على عثمان فى الدار فذبحه كما يذبح الجمل وانت تثغو ثغاء النَعْجة وتنادى بالويل والثبور كالامة اللَكْعاء الا دفعت عنه بيدٍ[2] او ناضلت عنه بسهم لقد ارتعدَتْ فرائصُك وغُشى بصرك فاستغثت بى كما يستغيث العبد بربّه فانجيتُك من القتل ومنعتك منه ثمّ تحثّ معاوية على قتلى إِلَوْ[3] رام ذلك معك لذبح كما ذُبح ابن عفّان انت معه اقْصر يداً واضْيق باعًا واجْبن قلبا من ان تجسر على ذلك ثمّ تزعم انّى أُبْتُلِيت بحلم معاوية اما والله لهو اعرف بشأنه واشكر لما ولّيناه هذا الامر فمتى بَدَا لَهُ فلا يُغْضِيَنّ جفنه على القَذَى معك فوالله لأُعقّبنّ[4] اهل الشام بجيش يضيق عنه فضاؤها ويستأصل فرسانها ثمّ لا ينفعك عند ذلك الهرب والرَوَغانُ ولا يردّ عنك الطلبَ تدريجُك[5] الكلام فنحن ممّن لا يجهل آباؤنا القدماء الاكابر وفروعنا السادة الاخيار انطق ان كنت صادقا فقال عمرو ينطق بالخنى وتنطق بالصدق ثمّ انشأ يقول

---

1 CG امّك, sed cf. lin. 3; لنا coniectura inserui. 2 G بحرب. 3 CL الو: G ولو. 4 coniecit M. J. de Goeje: CL لاتحفن G (p لاعتقن mv لاعتفن lm′ لاعتفن c لاعمن). 5 G: C تدرعك (in L deletum).

قَدْ يَضْرِطُ الْعَيْرُ والْمِكْوَاةُ تَأْخُذُهُ   لَا يَضْرِطُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِى النَّارِ

ذُقْ وَبَالَ امرِكَ يا مروان وَأَقبل عليه معاوية فقال قد كنت نهيتك عن هذا الرجل وانت تابى الاّ انهماكًا فيما لا يعنيك أُربعْ على نفسك فليس ابوك كأَبيه ولا انت مثله انت ابن الطريد الشريد وهو ابن رسول الله صلعم الكريم ولكن رُبَّ باحث عن حتفه وحافرٍ عن مديته فقال مروان ارم من دون بيضتك وقم بحجّة عشيرتك ثمّ قال لعمرو طعنك ابوه فوقيت نفسك بخصييك[1] فلذلك تَحَذَّره وقام مُغْضَبا فقال معاوية لا تُجَارِ البحور فتغمرك ولا الجبال فتبهرك[2] واسترحْ من الاعتذار* قيل ولقى عمرو بن العاص الحسن بن علىّ رح فى الطواف فقال يا حسن ازعمت انّ الدين لا يقوم الاّ بك وبأبيك فقد رايت الله جلّ وعزّ اقامه بمعاوية فجعله رَاسِيًا بعد مَيْله وبيّنا بعد خفائه افرضى الله قتل عثمان اَم من الحقّ ان تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطحين عليك ثياب كغِرْقِئ البيض وانت قاتل عثمان والله انّه لأَلَمّ للشعث[3] واسهل للوعث ان يوردك معاوية حياض ابيك فقال الحسن عم انّ لاهل النار علامات يعرفون بها وهى الالحاد لاولياء الله والموالاة لأعداء الله والله انّك لتعلم انّ عليًّا رضه لم يتريّب فى الامر ولم يشكّ فى الله طَرْفَةَ عينٍ وايم الله لتنتهِيَنّ يا ابن امّ عمرو او لاقرعنّ جبينك[4] بكلام تبقى سِمَته عليك ما حييت فايّاك والابراز علىّ فانّى من قد عرفتَ لستُ بضَعيف الغمزة ولا بِهشّ المشاشة[5] ولا بمرىء الماكلة وانّى من قريش كاوسط القلادة يعرف حسبى[6] ولا ادّعى لغير ابى وقد تحاكمتْ فيك رجال قريش فغلب عليك

---

[1] L: CG بخصيتيك. [2] CL: G فتقهرك. [3] C: L الشعب.
[4] G قصّتك يعنى جبينه. [5] G add. يعنى العظام. [6] G: CL حسبهم.

الأمهم نسبا واظهرهم لعنة فاياك عنّى فانّك رجس[1] وانّما نحن بيت الطهارة اذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا تطهيرا* قيل واجتمع الحسن بن علىّ وعمرو بن العاص فقال الحسن قد علمت قريش بأسرها انّى منها فى عزّ ارومتها لم أُطبع على ضعف ولم أُعكس على خسف[2] اعرف بشبهى[3] وادّعى لابى فقال عمرو قد علمت قريش انّك من اقلّها عقلا واكثرها جهلا وانّ فيك خصالا لو لم يكن فيك الّا واحدة منهنّ لشملك خزيها كما شمل البياضُ الحالكَ لَعَمْرُ[4] الله لتنتهينّ عمّا اراك تصنع أَوْ لاكبسن[5] لك حافة[6] كجلد العائط[7] ارميك من خللها[8] باحرّ[9] من وَقَع الاثافى[10] اعرك منها اديمك عرك السلعة[11] فانّك طال ما ركبت صعب[12] المنحَدَر ونزلت فى عراض[13] الوعر التماسا للفرقة وارصادا للفتنة ولن يزيدك الله فيها الّا فظاعة[14] فقال الحسن عم اما والله لو كنت تسمو بحسبك وتعمل برايك ما سلكت فجّ قصدٍ ولا حللت رابية[15] مجدٍ وايم الله لو اطاعنى معاوية لجعلك بمنزلة العدوّ الكاشح فانّه طال ما طويت على هذا كشحك واخفيته[16] فى صدرك وطمح بك الرجاء الى الغاية القصوى التى لا يُورِق غُصْنُك ولا يخضرّ لها مرعاك اما والله ليوشكنّ يا ابن العاص ان تقع بين لحيى ضرغام من قريش قوىّ متمنّع فَرُوسٍ ذى لبد يضغطك ضغْطَ الرَحا لِلْحَبِّ لا ينجيك منه الرَوَغان اذا التقتْ حلقتا البطان*

[1] CL: G نتجس. [2] C: L خشف. [3] CL: G بنسبى.
[4] L لعمرو C العمرو و G وايم. [5] coniecit M. J. de Goeje: LG لالبسن CGp اولا ليس. [6] CG: L خّافة.
[7] G: LC الغائط; G add. اذا اعتاطت رحمها فما تحمل و (L superscr. om. اذا et تحمل و). [8] G: L حللها C جلليها. [9] G: L باجد C باحدّ.
[10] C: L الاشافى. [11] G: L السفلة C السلفه. [12] om. C.
[13] CL: G اعراض. [14] G: L فضاعة C قطاعة. [15] L: C راية.
[16] C: L واحتقد.

محاسن كلام عبد الله بن العباس رضه[1]

ابو المُنْذِر عن ابيه عن الشعبىّ عن ابن عبّاس انّه دخل المسجد وقد سار الحسين بن علىّ رضه الى العراق فاذا هو بابن الزبير فى جماعة من قريش قد استعلاهم بالكلام فجاء ابن عبّاس حتّى ضرب بيده بين عضُدى ابن الزبير وقال اصبحت والله كما قال الاوّل

يَا لَكِ مِنْ حُمَّرَةٍ بِمَعْمَرِ   خَلَا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِى وَاصْفِرِى
وَنَقِّرِى مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِى   قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَا ذَا تَحْذَرِى

خلَت الحجاز من الحسين بن علىّ واقبلت تهدر فى جوانبها فغضِب ابن الزبير وقال والله انّك لترى انّك احقّ بهذا الامر من غيرك فقال ابن عبّاس انّما يرى[2] من كان فى حال شكّ وانا من ذاك على يقين فقال وبأىّ شى تحقّق عندك انّك احقّ بهذا الامر منّى قال ابن عبّاس لانّا احقّ ممّن يدلّ بحقّه وبأىّ شى تحقّق عندك انّك احقّ بها من سائر العرب الّا بنا فقال ابن الزبير تحقّق عندى انّى احقّ بها منكم لشرفى عليكم قديما وحديثا فقال انت اشرف ام من قد شرفت به فقال انّ من شرفتُ به زادنى شرفًا الى شرف قدكان لى قديما وحديثا قال افمنّى الزيادة ام منك قال بل منك فتبسّم ابن عبّاس فقال يا ابن عبّاس دعنى من لسانك هذا الذى تقلّبه كيف شئت والله لا تحبّوننا يا بنى هاشم ابدا قال ابن عبّاس صدقت نحن اهل بيت مع الله عزّ وجلّ لا نحبّ من ابغضه الله تعالى فقال يا ابن عبّاس

---

[1] titul. om. G.   [2] L: C يرى الله: G يرى ذلك.

ما ينبغى لك ان تصفح عن كلمة واحدة قال انّما اصفح عمّن اقرّ واما عمّن هرّ فلا والفضل لاهل الفضل قال ابن الزبير فاين الفضل قال عندنا اهلِ البيت لا تصرفْه عن اهله فتظلم ولا تضعه فى غير اهله فتندم قال ابن الزبير افلستُ من اهله قال بلى ان نبذت الحسد ولزمت الجدد وانقضى حديثهما وقام القوم فتفرّقوا * وروى عن ابن عبّاس انه قال قدمت على معاوية وقد قعد على سريره وجمع اصحابه ووفود العرب عنده فدخلت فسلّمت وقعدت فقال[1] من الناس يا ابن عبّاس فقلت نحن قال فاذا غبتم قلت فلا احد قال ترى انّى قعدت هذا المقعد بكم قلت نعم فبمن قعدت قال بمن[2] كان مثل حرب بن اميّة قلت من اكفأ عليه اِناءه واجاره بردائه قال فغضب وقال وارِ شَخْصَكَ منّى شهرا فقد امرت لك بصلتك واضعفتها لك فلمّا خرج ابن عبّاس قال لخاصّته الا تسألونى ما الذى اغضب معاوية إنّه لم يلتق احد من رؤساء قريش فى عقبة ولا مضيق مع قوم الّا لم يتقدّمْهُ احد حتّى يجوزه فالتقى حرب بن اميّة مع رجل من بنى تميم فى عقبة فتقدّمه التميمىّ فقال حرب انا حرب بن اميّة فلم يلتفت اليه وجازه فقال موعدك مكّة فبقى التميمىّ دهرا ثمّ اراد دخول مكّة فقال من يجيرنى من حرب بن اميّة فقالوا عبد المطّلب قال عبد المطّلب اجلّ قدرا من ان يجير على حرب فاتى ليلا دارَ الزبير بن عبد المطّلب فدقّ عليه فقال الزبير للغيداق[3] قد جاءنا رجل إمّا طالب حاجة وإمّا طالب قِرًى وإمّا مستجير وقد اعطيناه ما اراد قال فخرج اليه الزبير فقال[4]

[1] C inser. معاوية. [2] C: L من. [3] CL. cf. ʿiqd II 39. 21 G لعبده. [4] G add. التميمّى.

لَاقَيْتُ حَرْبًا فِى الثَّنِيَّةِ مُقْبِلًا   وَالصُّبْحُ أَبْلَجَ ضَوْءُهُ لِلسَّارِى
فَدَعَا بِصَوْتٍ وَاكْتَنَى لِيَرُوعَنِى   وَدَعَا بِدَعْوَتِهِ يُرِيدُ فَخَارِى
فَتَرَكْتُهُ كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ وَحْدَهُ   وَأَتَيْتُ أَهْلَ مَعَالِمٍ وَفَخَارِ
لَيْثًا هِزَبْرًا يُسْتَجَارُ بِقُرْبِهِ   رَحْبَ الْمَبَاءَةِ مُكْرِمًا لِلْجَارِ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِزَمْزَمٍ وَبِمَكَّةٍ   وَالْبَيْتِ ذِى الْأَحْجَارِ وَالْأَسْتَارِ
إِنَّ الزُّبَيْرَ لَمَانِعِى مِنْ خَوْفِهِ   مَا كَبَّرَ الْحُجَّاجُ فِى الْأَمْصَارِ

فقال تقدّمْ فانّا لا نتقدّم من نُجيره فتقدّم التميمىّ فدخل المسجد فرآه حرب فقام اليه فلطمه فحمل عليه الزبيرُ بالسيف فعدا حتّى دخل دار عبد المطّلب فقال اجرْنى من الزبير فاكفأ عليه جفنةً كان هاشم يطعم فيها الناس فبقى هناك[1] ساعةً ثمّ قال له اخرجْ فقال كيف اخرج وتسعة[2] من ولدك قد احْتَبَوْا بسيوفهم على الباب فالقى عليه رداءً كان كساه ايّاه[3] سيف بن ذى يزن له طُرّتان خضراوان فخرج عليهم فعلموا انّه قد اجاره فتفرّقوا عنه * قال وحضر مجلس معاوية عبد الله بن عبّاس وابن العاص فاقبل عبد الله بن جعفر فلمّا نظر اليه ابن العاص قال قد جاءكم رجل كثير الخلوات بالتمنّى والطربات بالتغنّى مُحِبٌّ للقيان كثير مزاحه شديد طِماحُه صَدوفٌ عن السِنان[4] ظاهر الطيش ليّن العيش اخّاذ بالسَلَف منفاق بالسَرَف فقال ابن عبّاس كذبت والله[5] انت وليس كما ذكرت ولكنّه لله ذكور ولنعمائه شكور وعن الخنا زجور جواد كريم سيّد حليم ماجد لِهْمِيمٌ ان ابتدأ اصاب وان سُئِل

[1] G تحتها. [2] G: CL سبعة, cf. ʿiqd II 39, 19. [3] inserui ex G.
[4] C: L السمان Gp السنان alii الشنئان Vloten الشُبّان. [5] G: C واهله Masudi V 385 واهل ذاك.

اجاب غير حصر ولا هيّاب ولا فحّاش عيّاب حلّ من قريش فى كريم النصاب كالهِزَبْر الضرغام الجرئ المقدام فى الحسب القمقام ليس يدّعى لدعىّ ولا يدنى لدنىّ كمن اختصم فيه من قريش شرارها فغلب عليه جزّارها[1] فاصبح أَلْأَمَهَا حسبا وادناها منصبا ينوء[2] منها بالذليل وياوى منها الى القليل يتذبذب بين الحيّين كالساقط بين الفراشين لا المضطرّ اليهم عرفوه ولا الظاعن عنهم فقدوه ولَيْتَ شعرى باىّ قدَم تتعرّض للرجال وباىّ حسب تبارز عند النضال ابنفسك فانت الوَغْد الزنيم امْ بمن تَنْتَمِى اليه فاهل السفه والطيش والدناءة فى قريش لا بشرف فى الجاهليّة شهروا ولا بقديم[3] فى الاسلام ذكروا غير انّك تتكلّم بغير لسانك وتنطق بغير ازكانك[4] والله لكان ابين للفضل واطهر[5] للعُدْوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد السحيق فانّه طال ما سلس داؤك وطمح بك رجاؤك الى الغاية القصوى الّتى لم يخضرّ بها رعيك ولم يورق بها غُصْنك قال عبد الله بن جعفر اقسمت عليك لمّا امسكت فانّك عنّى ناضلت ولى فاوضت قال ابن عبّاس دعنى والعبد فانّه قد كان يهدر خاليا اذ لا يجد مُرَاميا وقد أُتيح له ضيغم شَرِس وللاقران مفترس وللارواح مختلس فقال عمرو بن العاص دعنى يا امير المومنين انتصف منه فوالله ما ترك شيأً قال ابن عبّاس دعه فلا يُبقى المبقى الاّ على نفسه فوالله انّ قلبى لشديد وانّ جوابى لعتيد وبالله الثقة فانّى كما قال نابغة بنى ذُبْيان

وَقَبْلَكَ مَا قُذِعْتُ وَقَاذَعُونِى   فَمَا نَزُرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِى
يَصُدُّ الشَّاعِرُ العَرَّافُ عَنِّى   صُدُودَ الْبِكْرِ عَنْ قَرْمٍ[6] هِجَانِ

---

[1] C حرار Mas. جوار. [2] LCG: Mas. يلوذ. [3] L: C بتقديم. [4] ? CL اركانك cf. Mas. et G. [5] CL اظهر G ابعد. [6] divan ٣٠ 5: CL قوم.

محاسن كلام غانمة[1] بنت غانم فى شرف بنى هاشم وفخرهم

قيل ولمّا بلغ غانمة بنت غانم سبّ معاوية وعمرو بن العاص بنى هاشم قالت لاهل مكّة ايّها الناس انّ قريشا لم تلد من رَقِم ولا رُقِم سادت وجادت ومُلِّكَت فملَكت وفُضّلت ففضلت واصْطُفيت فاصطفَت ليس فيها كدر عيب ولا أَفْنُ[2] ريب ولا حشروا[3] طاغين ولا حادوا[4] نادمين ولا المغضوب عليهم ولا الضالّين انّ بنى هاشم اطول الناس باعا وامجد الناس اصلا واحلم الناس حلما واكثر الناس عطاء منّا عبد مناف الذى يقول فيه الشاعر

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُخُّ خَالِصُهَا لِعَبْدِ مَنَافِ

وولده هاشم الذى هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر

هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَأَجَارَهُمْ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

ثم مِنّا عبد المطّلب الذى سُقينا به الغيث وفيه يقول الشاعر[5]

وَنَحْنُ سِنِىَّ الْمَحْلِ قَامَ شَفِيعُنَا بِمَكَّةَ يَدْعُو وَالْمِيَاهُ تَغُورُ

وابنه ابو طالب عظيم قريش وفيه يقول الشاعر[6]

آتَيْتُهُ[7] مَلِكًا فَقَامَ بِحَاجَتِى وَتَرَى الْعُلَيِّجَ خَائِبًا مَذْمُومَا

ومِنّا العبّاس بن عبد المطّلب اردفه رسول الله صلعم فاعطاه ماله وفيه يقول الشاعر

رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُوجَدُ

---

[1] CL: Gp عائم, عائمة ceteri عادم, عاتمة. [2] coniecit de Goeje: CL افك G انف. [3] L: C جسروا G خسروا. [4] L: C جادوا. [5] CL: G ابو طالب. [6] CL om. addidi e G. [7] G: L انبيته C انتبه.

ومنّا حمزة سيّد الشهداء وفيه يقول الشاعر

أَبَا يعلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ   وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

ومنّا جعفر ذو الجناحين احْسَنُ الناس حسنا واكملهم كمالاً ليس بغدّارٍ ولا ختّار بدّله الله جلّ وعزّ له بكلّ يدٍ له جناحاً يطير به فى الجنّة وفيه يقول الشاعر

هَاتُوا[1] كَجَعْفَرِنَا الطَّيَّارِ أَوْ كَعَلِيِّنَا   أَلَيْسَا[2] أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ[3]

ومنّا ابو الحسن علىّ بن ابى طالب رضه افرس بنى هاشم واكرم من احتفى[4] وتنعّل[5] بعد رسول الله صلعم ومن فضائله ما قصر عنكم انباؤها وفيه يقول الشاعر

وَهٰذَا عَلِىٌّ سَيِّدُ النَّاسِ فَاتَّقُوا   عَلِيًّا بِإِسْلَامٍ تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلُ[6]

ومنّا الحسن بن علىّ رضه سِبْط رسول الله صلعم وسيّد شباب اهل الجنّة وفيه يقول الشاعر

وَمَنْ يَكُ جَدُّهُ حَقًّا نَبِيًّا   فَإِنَّ لَهُ الْفَضِيلَةَ فِى الْأَنَامِ

ومنّا الحسين بن علىّ رضوان الله عليه * حمله جبريل عم على عاتقه وكفى بذلك فخرا وفيه يقول الشاعر[7]

نَفَى عَنْهُ عَيْبَ الْآدَمِيِّينَ رَبُّهُ   وَمِنْ مَجْدِهِ مَجْدُ الْحُسَيْنِ الْمُطَهَّرِ

---

[1] LC: G كجعفرنا ومثل عليّنا (metrum kāmil). هاتوا metrum ṭavīl codd. CL confundit, sed emendare non audeo. [2] LC السنا Gcmv اليسا Vloten recepit كلاّ, quod in Gv supra scriptum est. [3] CLG: solum Gp الخالق quod Vloten recepit. [4] G احتبى. [5] C وانتعل.
[6] hīc nec non in duobus qui sequuntur versibus G prorsus alium textum habet. [7] LG: C post الحسن.

ثمّ قالت يا معشر قريش والله ما معاوية بامير المومنين ولا هو كما يزعم هو والله شانئ رسول الله صلعم انّى آتية معاوية وقايلة له بما يعرق منه جبينه ويكثر منه عَوِيله فكتب عامل معاوية اليه بذلك فلمّا بلغه ان غانمة قد قربت منه امر بدار ضيافة فنظّفت والقى فيها فرش فلمّا قربت من المدينة استقبلها يزيد فى حشمه ومماليكه فلمّا دخلت المدينة اتت دار اخيها عمرو بن غانم فقال لها يزيد انّ ابا عبد الرحمان يامرك ان تصيرى الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت من انت كَلَأَكَ الله قال يزيد بن معاوية قالت فلا رعاك الله يا ناقص لستَ بزائد فتمعّر لَوْنُ يزيد فاتى اباه فاخبره فقال هى اسنّ قريش واعظمهم فلمّا قال يزيد كم تعدُّ لَهَا يا امير المومنين قال كانت تعدّ على رسول الله صلعم اربعمائة عام وهى من بقيّة الكرام فلمّا كان من الغد اتاها معاوية فسلّم عليها فقالت على المومنين السلام وعلى الكافرين الهوان ثمّ قالت من منكم ابن العاص قال عمرو ها انا ذا فقالت وانت تسُبّ قريشا وبنى هاشم وانت اهل السبّ وفيك السبّ واليك يعود السبّ يا عمرو انّى والله لعارفة بعيوبك وعيوب امّك وانى اذكر لك ذلك عيبًا عيبًا وُلدتَ من أَمة سوداء مجنونة حَمْقاء تبول من قيام ويعلوها اللئام اذا لامسها الفحل كانت نطفتها انفذ من نطفته ركبها فى يوم واحد اربعون رجلا وامّا انت فقد رايْتُك غاويا غير راشد ومفسدا غير صالح ولقد رايت فحل زوجتك على فراشك فما غرت ولا انكرت وامّا انت يا معاوية فما كنت فى خير ولا ربيت فى خير فما لك ولبنى هاشم انِساء بنى اميّة كنسائهم أَمْ اعطى اميّة ما اعطى هاشم فى الجاهليّة والاسلام وكفى فخرا برسول الله صلعم فقال معاوية ايّتُهَا الكبيرة انا كافّ عن بنى هاشم قالت فانّى اكتب عليك عهدًا

كان رسول الله صلعم دعا ربّه[1] ان يستجيب لى خمس دعوات فاجعلُ تلك الدعوات كلّها فيك فخاف معاوية وحلف لها ان لا يسبّ بنى هاشم ابداً فهذا آخر ما كان بين معاوية وبنى هاشم من المفاخرة والله اعلم ©

محاسن مجالس ابى العبّاس السفّاح فى المفاخرة

قيل كان ابو العبّاس يطيل السهر ويعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال فسهر ذات ليلة وعنده اناس من مُضَر وفهْر وفيهم خالد بن صَفْوان بن الاهتم التميمىّ وناس من اليمن فيهم ابراهيم بن مَخْرمة الكندىّ فقال ابو العبّاس هاتوا واقطعوا ليلتنا بمحادثتكم فبدأ ابراهيم بن مَخْرمة[2] وقال يا امير المومنين ان اخوالكم هم الناس وهم العرب الأُوَل الذين دانت[3] لهم الدنيا وكانت لهم اليد العلياء ما زالوا ملوكاً وأرباباً توارثوا الرئاسة كابر عن كابر وآخِراً عن اوّل يلبس آخرهم سرابيل اوّلهم يعرفون بيت المجد ومآثر الحمد منهم النعمانات والمنذرات[4] والقابوسات ومنهم غسيلُ الملائكة ومنهم من اهتزّ لِمَوْته العرش ومنهم مكلّم الذئب ومنهم من كان يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ويحوى فى كلّ نائبة نهبا ومنهم اصحاب التيجان وكماة الفرسان لَيْسَ مِن شىء[5] وانْ عظم خطره وعرف اثره من فرس رائع وسيف قاطع او مِجَنّ واقٍ او درع حصين او دُرّة مكنونة الاّ وهم اربابها واصحابها ان حلّ ضيف اقرَوْه وان سألهم سائل اعطوه لا يبلغهم مكاثر ولا يطاولهم مطاول ولا مفاخر فمن مثلهم يا امير المومنين البيت يمانٍ والحجر يمان والركن يمان والسيف يمان فقال ابو العبّاس

---

[1] G: C به. [2] C محمد. [3] Abšīhī mustaṭraf (Cairo 1311) I 108: C كانت. [4] coniect.: C المحذرات. [5] Ibn al Faqīh kitāb al buldān 39 Abšīhī l. c.: C نسل.

ما ارى مُضَر تقول بقولك هذا وما اظنّ خالداً يرضى بذلك فقال خالد ان اذن امير المومنين وأَمِنْتُ المواخذةَ تكلّمتُ فقال ابو العبّاس تكلّمْ ولا ترهب احدًا فقال خالد يا امير المومنين خاب المتكلّم واخطأ المتقحّم اذ قال بغير علم ونطق بغير صواب اوَيفخر على مضر ومنها النبىّ صلعم والخلفاء من اهل بيته وهل اهل اليمن يا امير المومنين الاّ دابغ جلدا وقائد قرداً وحائك برداً دلّ عليهم الهدهد وغرّقهم الجُرَذ وملكتهم امّ ولد من قوم والله يا امير المومنين ما لهم أَلْسِنة فصيحة ولا لغة صحيحة ولا حجّة تدلّ على كتاب ولا يعرف بها صواب وانّهم منّا لإحْدى الخلّتين[1] ان حازوا ما[2] قصدوا أُكلوا وان حَادُوا عن حكمنا قُتلوا ثم التفت الى الكندىّ فقال التفخر[3] بأكرم الانام وخيرها محمّد[4] صلعم وبه افتخر من ذكرت فالمنّ من الله عزّ وجلّ عليكم ان كنتم اتباعه واشياعه فمنّا نبىّ الله المصطفَى وخليفة الله المرتضَى ولنا السودد والعلى وفينا الحلم والحِجَا ولنا الشرف المقدم والركن المكرم والبيت المعظم والجَنَاب الاخضر والعدد الاكثر والعزّ الاكبر ولنا البيت المعمور والمشعر المشهور والسقف المرفوع وزمزم وبطحاءها وجبالها وصحراءها وحياضها وغياضها واحجارها واعلامها ومنابرها وسِقايتها وحجابتها وسِدانة بيتها فهل يعدلنا[5] عادل ويبلغ فخرنا قائل ومنّا اعلم الناس ابن عبّاس اعلم البشر الطيّبة اخباره الحسنة آثاره ومنّا الوصىُّ وذو النور ومنّا الصدّيق والفاروق ومنّا اسد الله وسيف الله ومنّا سيّد الشهداء وذو الجناحين ومنّا الكماة والفرسان ومنّا الفقهاء والعلماء بنا عُرِف الدين ومن عندنا اتاكم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه[6]

---

[1] C: IFaqīh لعلى منزلتين. [2] in C ما post قصدوا. [3] lacuna sec. Faq. 40, 5. [4] C محمدا. [5] Faq. يعدل بنا. [6] Faq. Abš.: C زحمناه.

ومن عادانا اصطلمناه ومن فاخرنا فاخرناه ومن بدّل سُنَّتَنَا قتلناه ثم التفت الى الكندىّ وقال كيف علمك بلغات قومك قال انا بها عالم قال ما الجَحْمة فى لغتكم قال العين قال فما الميزم[1] قال السنّ قال فالشناتر قال الاصبع قال فالصنانير قال الآذان قال فما القَلُوب[2] قال الذئبُ قال فما الزُبّ قال اللحية قال افتقرأ كتاب الله عزّ وجلّ قال نعم قال فانّ الله عزّ وجلّ يقول إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وقال بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وقال جلّ ذكره وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ وقال عزّ وجلّ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ولم يقل الجحمة بالجحمة وقال جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ولم يقل شناترهم فى صنانيرهم وقال السِّنَّ بالسِّنِّ ولم يقل الميزم بالميزم وقال فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ولم يقل القلوب[2] وقال لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ولمْ يقل بزبّى وانا سائلك يا ابن مخرمة عن ثلاث[3] خصال فان انت اقررت بها قُهرت وان جحدتها كفرت وان انكرت قتلت قال وما هى قال اتعلم ان فينا نَبِىّ الله المصطفى صلعم قال اللهمّ نعم قال اتعلم انّ فينا كتاب الله تعالى قال اللهمّ نعم قال افتعلم انّ فينا خليفة الله المرتضى قال اللهمّ نعم قال فاىّ شى يعدل هذه الخصال قال ابو العبّاس اكففْ عنه فوالله ما رايت غلبة انْكَرَ منها والله ما فرغت من كلامك يا اخا مضر حتّى انه سيُعرج بسريرى الى السماء ثمّ امر لخالد بمائة الف درهم * وعن ابى بكر الهُذَلىّ قال اجتمعنا عند ابى العبّاس اهل البصرة واهل الكوفة ولم يكن من اهل البصرة غيرى وكان من اهل الكوفة الحجّاج بن ارطاة والحسن بن زيد وابن ابى لَيْلَى فتذاكروا[4] اهل الكوفة واهل البصرة فقال ابن ابى ليلى

---

[1] C cf. آزم dens: Faq. ميذر Abš. ميدن cf. quoque منزم vel مبزم lexicorum. [2] Faq. الكنع: Abš. الكنع. [3] Faq. Abš. اربع. [4] coniect.: C فذكروا.

نحن والله يا امير المومنين . . . . [1] وكيف يكون ذلك ولنا السِنْد والهِنْد وكَرْمان ومُكْران والفُرَض [2] والعَرض [3] والديار وسعة الانهار فقال ابن ابى لَيْلَى نحن اعلم منهم علما واكثر منهم فهما يقرّ بذلك اهل البصرة لاهل الكوفة قلت هم اكثر انبياء واقلّ اتقياء واعظم كبرياء منهم المغيرة الخبيث السَرِيرة وبيان وابو بيان * وتنسب فيهم [4] الانبياء والله ما اتانا الّا نبىّ واحد قال الحسن بن زيد انتم اصحاب علىّ يوم سرنا اليه لنقتله فكفّ الله ايدينا عنه وسار الى الكوفة فقتلوه فأيّنا اعظم ذنبا فقال الحجّاج والله يا امير المومنين لقد بلغنى ان اهل البصرة كانوا يومئذ عشرين الفاً وكان اهل الكوفة خمسة آلاف فلمّا التقت حلقتا البطان واخذت الرجال اقرانها شدّت خيلهم فى صعيد واحد فقلت وكيف يكون ذلك وخرجت ربيعة سامعة مطيعة تُعين عليّا وخرج الاحنف بن قيس فى سعد والرِّباب وهم السنام الاعظم والجمهور الاكبر يعين عليّا ولكن سَلْ هولاء يا امير المومنين كَمْ كانت عدّتهم يا امير المومنين [5] يوم استغاثوا بنا فلمّا التقينا كانوا كرمادٍ اشتدّت به الريح فى يوم عاصفٍ فقال ابن ابى ليلى والله يا امير المومنين انّا لاشرف منهم أشرافا واكثر منهم أسلافاً قلت معاذَ الله يا امير المومنين هل كان فى تميم الكوفة مثل الاحنف بن قيس فى تميم البصرة الذى فيه يقول الشاعر

اِذَا الأَبْصَارُ أَبْصَرَتِ ابْنَ قَيْسٍ   ظَلَلْنَ مَهَابَةً مِنْهُ خُشُوعَا

وهل كان فى قيس الكوفة مثل قُتيبة بن مسلم فى قيس البصرة الذى يقول فه الشاعر

---

1 conieci lacunam. 2 C القرض. 3 C الغرض.
4 C lectio suspecta, forsitan ومن تنسّب اليهم من. 5 om. C.

كُلَّ عَامٍ يَحْوِى قُتَيْبَةُ نَهْباً   وَيَزِيدُ الْأَمْوَالَ مَالاً جَدِيدَا
دَوَّخَ الصُّغْدَ بِالْقَبَائِلِ حَتَّى   تَرَكَ الصُّغْدَ بِالْعَرَاءِ قُعُودَا
بَاهِلِىٌّ تَعَصَّبَ التَّاجَ حَتَّى   شِبْنَ مِنْهُ مَفَارِقٌ[1] كُنَّ سُودَا

وهل كان ازْد الكوفة مثل مهلَّب بن ابى صُفرة فى ازد البصرة الذى يقول فيه الشاعر

إِذَا كَانَ الْمُهَلَّبُ مِنْ وَرَاءِى   هَدَا لَيْلِى وَقَرَّ لَهُ فُؤَادِى
وَلَمْ أَخْشَ الدَّنِيَّةَ مِنْ أُنَاسٍ   وَلَوْ صَالُوا بِقُوَّةِ قَوْمِ عَادِ

وهل كان فى بكر الكوفة مثل مالك بن مِسْمع فى بكر البصرة الذى يقول فيه الشاعر

إِذَا مَا خَشِينَا مِنْ أَمِيرٍ ظُلَامَةً   أَمَرْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْماً فَعَسْكَرَا

وهل كان فى عبد قيس الكوفة مثل الحكم بن المنذر بن الجارود فى عبد قيس البصرة الذى يقول فيه الشاعر

يَا حَكَمُ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودْ   أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْمَحْمُودْ

فضحك ابو العبّاس حتّى ضرب برجله وقال واللّه ما رأيت مثل هذه الغلبة قطّ*

محاسن الافتخار بالنبىّ صلعم

قيل كان علىّ بن عبد الله بن العبّاس رضه عند عبد الملك بن مروان اذ فاخره عبد الملك فجعل يذكر ايّام بنى اميّة فبينا هو كذلك اذ نادى

[1] CL مفارقا.

المنادى للأَذان فقال اشهد انْ لا اله الاّ الله وانّ محمّدًا رسول الله فقال علىّ لعبد الملك

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لاَ قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ ‏ ‏ ‏ ‏ شِيبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالاَ

فقال عبد الملك الحقّ فى هذا ابين من ان يُكابَر ۞ علىّ بن محمّد النديم قال دخلت على المتوكّل وعنده الرضى فقال يا علىّ من اشعر الناس فى زماننا قلت البُحْتُرىّ قال وبعده قلت ولد[1] مروان بن ابى حفصة خدمك وعبيدك[2] فالتفت الى الرضى وقال يا ابن عمّ من اشعر زماننا قال علىّ بن محمّد العَلَوىّ قال وما تحفظ من شعره قال قوله

لَقَدْ فَاخَرَتْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عِصَابَةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ بِمَطِّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ الْأَصَابِعِ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْقَضَاءَ قَضَى لَنَا ‏ ‏ ‏ ‏ عَلَيْهِمْ بِمَا نَهْوَى نِدَاءُ الصَّوَامِعِ

يعنى المساجد[3] قال المتوكّل وما معنى نداء الصوامع قال اشهد انْ لا اله الاّ الله وانّ محمّدا رسول الله قال وابيك انه لاشعر الناس ۞

محاسن ما قيل فى ذلك من الشعر

قال علىّ بن محمّد العلوىّ

عَصَيْتُ الْهَوَى وَهَجَرْتُ النِّسَاءَ ‏ ‏ ‏ ‏ وَكُنْتُ دَوَاءً فَأَصْبَحْتُ دَاءَ
وَمَا أَنْسَ لاَ أَنْسَ حَتَّى الْمَمَاتِ ‏ ‏ ‏ ‏ نَزِيبَ الظِّبَاءِ تُجِيبُ الظِّبَاءَ
دَعِينِى وَصَبْرِى عَلَى نَائِبَاتٍ ‏ ‏ ‏ ‏ فَبِالصَّبْرِ نِلْتُ الثَّرَى وَالثَّوَاءَ
وَإِنْ يَكُ دَهْرِى[4] لَوَى رَأْسَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ فَقَدْ لَقِىَ الدَّهْرُ مِنِّى الْتِوَاءَ

[1] om C+G. [2] om G. [3] om C.
[4] C: L دهر.

لَيَالِىَ أَرْوِى صُدُورَ الْقَنَا ... وَأَرْوِى بِهِنَّ الصُّدُورَ الظِّمَاء
وَنَحْنُ إِذَا كَانَ شُرْبُ الْمُدَامِ ... شَرِبْنَا عَلَى الصَّافِنَاتِ الدِّمَاء
بَلَغْنَا السَّمَاءَ بِأَنْسَابِنَا ... وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَجُزْنَا السَّمَاء
فَحَسْبُكَ مِنْ سُودَدٍ أَنَّنَا ... بِحُسْنِ الْبَلَاءِ كَشَفْنَا الْبَلَاء
يَطِيبُ الثَّنَاءُ لِآبَائِنَا ... وَذِكْرُ عَلِىٍّ يَزِينُ[1] الثَّنَاء
إِذَا ذُكِرَ النَّاسُ كُنَّا مُلُوكًا ... وَكَانُوا عَبِيدًا وَكَانُوا إِمَاء
هَجَانِى قَوْمٌ وَلَمْ أَهْجُهُمْ ... أَبَى اللّٰهُ لِى أَنْ أَقُولَ الْهِجَاء

وقال غيره[2]

وَإِنِّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ ... إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُه
نُجُومُ السَّمَاءِ كُلَّمَا انْقَضَّ كَوْكَبٌ ... بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِى إِلَيْهِ كَوَاكِبُه
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ[3] الْجَزْعَ ثَاقِبُه
فَلَا تُوعِدَنِّى يَا شُرَيْحُ[4] فَإِنَّنِى ... كَلَيْثِ عَرِينٍ فَرَّ عَنْهُ ثَعَالِبُه
يُمَشِّى بِأَوْصَالِ الرِّجَالِ إِذَا سَتَى[5] ... قَدِ احْمَرَّ مِنْ نَضْخِ[6] الدِّمَاءِ مَخَالِبُه

وقال آخر[7]

حُلَمَاءُ[8] حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ ... بِيضُ الْوُجُوهِ مَقَاوِلٌ لُسُنُ
لَا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ ... وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُنُ

واحسن من ذلك كلّه قول رسول الله صلعم وقد اتاه اعرابىّ فقال بأبى انت وامّى اكرم الناس حسبا فقال احسنهم خُلقًا وافضلهم تقوى فانصرف

[1] CL: G يُطيب. [2] sec. Agh. XI 132 poeta est ابو الطمحان القينىّ. [3] CG Aghānī XI 132: L ابصر. [4] L: C شريح; sec. Agh. XI 132, 26 fortasse بجير. [5] ? C شتا L تشا. [6] C نضح. [7] LG: C قيس بن عاصم. [8] CL: G خطباء.

الاعرابىّ فقال ردّوه ثمّ قال يا اعرابىّ لعلّك اردت نسبا قال نعم قال يوسف صدّيق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله فاين مثل هولاء الآباء فى جميع الدنيا ما كان فيها مثلهم ابدًا وقال الشاعر

وَلَمْ أَرَ كَالْأَسْبَاطِ أَبْنَاء وَالِدٍ ... وَلَا كَأَبِيهِمْ وَالِدًا[1] حِينَ يُنْسَبُ*

ودخل عُيينة بن حِصْن الفزارىّ على النبىّ صلعم فانتسب ثمّ قال انا ابن الاشياخ الاكارم فقال صلعم انت اِذًا يوسف صدّيق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وقال صلعم خير البشر آدم عم وخير العرب محمّد صلعم وخير الفرس سَلْمان وخير الروم صُهيب وخير الحبشة بِلال رحمهم الله اجمعين ۞

مساوى الافتخار

روى عن ابن عبّاس قال قال رسول صلعم لا تفخروا بآبائكم فى الجاهليّة فوالذى نفسى بيده لما يُدَحْرِج الجُعَلُ بانفه[2] خير من آبائكم الذين ماتوا فى الجاهليّة* قيل وكان الحسن البصرىّ يقول ابن آدم لِمَ تفتخر وانّما خرجت من مسيل[3] بولين نطفة مشجت باقذار* وقال بعضهم لرجل يتبختر[4] يا هذا انّ اوّلك نطفة قذِرة وآخرك جيفة مُنْتِنة وانت فيما بينهما وِعاء عَذِرَةٍ فما هذه المشية* قال وقيل لعامر بن قيس ما تقول فى الانسان قال ما اقول فيمن ان جاع ضرع وان شبع طغا* وروى عن ابن عبّاس انّه قال يتفاضلون فى الدنيا بالشرف والبيوتات والإمارات والعتاق[5] والجمال والهيئة والمنطق

[1] CL: G والدا.
[2] CL = Damīrī I 179, 14: G برجله.
[3] CL: G سبيل.
[4] CL: G افتخر على.
[5] om. G.

ويتفاضلون فى الآخرة بالتقوى واليقين فاتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا وارفعهم درجةً اعقلهم[1] وقيل فى ذلك

يَزِينُ الْفَتَى فِى النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
يَشِينُ الْفَتَى فِى النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ آبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ *

وقال بعض الحكماء لا يكون الشرف بالحسب والنسب الا ترى انّ اخوين لأب وامّ يكون احدهما اشرف من الآخر ولو كان ذلك من قبل النسب لما كان لاحد منهم على الآخر فضلٌ لان نسبهما واحد ولكن ذلك من قبل الافعال لانّ الشرف انّما هو فيه لا فى النسب وقال الشاعر فى ذلك

أَبُوكَ أَبِى وَالْجَدُّ لاَ شَكَّ وَاحِدٌ وَلٰكِنَّنَا عُودَانِ آسٌ وَخِرْوَعُ *

وبلغنا عن المدائنىّ انّه قال ليس السودد بالشرف وانّما ساد الاحنف بن قَيس بحِلْمه وحُضين[2] بن المنذر برايه ومالك بن مِسْمع بمحبّته فى العامّة وسُويد بن منجوف بعطفه على ارامل قومه وساد المهلّب بن ابى صُفرة بجميع هذه الخصال * قيل وسمع عمر بن الخطّاب رضه وهو خليفة صوتا ولفظا بالباب فقال لبعض من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الاوّلين فادخلْه فخرج الرسول فادخل بلالا وصُهيبا وسلمان وكان ابو سفيان بن حرب وسُهيل بن عمرو فى عصابة من قريش جلوسا بالباب فقال ابو سفيان يا معشر قريش انتم صناديد العرب واشرافها وفرسانها بالباب ويدخل حبشىّ وفارسىّ وروىّ فقال سُهيل يا ابا سفيان انفسكم فلوموا[3]

[1] G والغنى. [2] cf. IAthir IV 401, 7 Balādhurī 423 mushtabih 166 Navāvī 722 Tabarī II 1141, 8: CLG حصين. [3] LG: C فالزموا انفسكم.

ولا تلوموا امير المومنين دعا القوم فاجابوا ودُعيتم فأَبَيْتم وهم يوم القيامة اعظم درجات واكثر تفضيلا فقال ابو سفيان لا خير فى مكان يكون فيه بلالٌ شريفا۞

مساوى اصحاب الصناعات

قال المامون وذكر اصحاب الصناعات السُوقة سفل والصنّاع انذال والتُجّار بخلاء والكُتّاب ملوك على الناس وقال المامون الناس اربعة ذو سيادة[1] او صناعة او تجارة او زراعة فمن لم يكن منهم كان عِيَالاً عليهم وذكروا ان ابا طالب كان يعالج العطر والبزّ وكان ابو بكر الصدّيق رضه بزّازا وكان عمر بن الخطّاب بزّازا وكان عبد الرحمان بن عَوْف بزّازا وكان سعد بن ابى وقّاص رح يأبر[2] النخل وكان اخوه عتبة رح نجّارا وكان العاص بن هشام اخو ابى جهل بن هشام جزّارا وكان الوليد بن المغيرة حدّادا وكان عُقبة بن ابى مُعيط خمّارا وكان عثمان بن طلحة صاحب مفتاح البيت خيّاطا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأُدم وكان اميّة بن خلف يبيع البُرم وكان عبد الله بن جُدعان[3] نخّاسا[4] وكان العاص بن وائل ابو عمرو بن العاص يعالج الخيل والابل وكان جرير بن عمرو وقيس ابو الضحّاك بن قيس ومَعمر بن عثمان[5] وسيرِين ابو[6] محمّد بن سيرين كلّهم حدّادين وكان المسيَّب ابو سعيد زيّاتا وكان مَيمون بن مِهران بزّازا

[1] L سياد C يسار G امارة.   [2] CL: G (l c m يعدى v m' يغدى p يعرى) Vloten يعذق Ibn Rustah 215 Ibn Qutaiba 283 يبرى النبل.
[3] LC: Rustah Qutaiba IHagar II 706: G جذعان.   [4] G Rustah Qutaiba Tha'ālibī laṭā'if 77: CL نحاسا.   [5] Rustah. Qut. addit. جد عمر بن عبيد الله بن معمر.   [6] LC Rustah Qut.: G بن.

وكان مالك بن دينار ورّاقا وكان ابو حنيفة صاحب الراى خزّازا[1] وكان مجمّع الزاهد حائكا* قيل واتّخذ يزيد بن المهلّب بستانا فى داره بخراسان فلمّا ولى الامر قتيبة بن مسلم جعله لابله فقال له مرزبان مَرْو[2] هذا كان بستانا وقد اتّخذتَهُ لابلك فقال قتيبة كان ابى أُشْتُرْبَان وكان ابو يزيد بُسْتَانْبَان فمنهما صار ذلك كذلك۞

محاسن النتاج

ذكروا انّ جُرْهُم من نتاج ما بين الملائكة وبنات آدم وان الملأك من الملائكة كان اذا عصى ربّه فى السماء اهبطه الى الارض فى صورة رجل فى طبيعته ما فى طبيعة بنى آدم كما صنع بهارُوت ومارُوت فى خبرهما مع الزهرة حتّى كان من شانهما ما كان فعصى بعض الملائكة ربّنا جلّ ذكره فاهبطه الى الارض فى صورة رجل فتزوّج امّ جرهم فولدت منه جرهم فقال شاعرهم

لَاهُمَّ[3] إِنّ جُرْهُماً عِبَادُكَا[4] اَلنَّاسُ طِرْفٌ[5] وَهُمُ تِلَادُكَا*

وكان ذو القرنين امّه قيرى[6] آدميّة وكان عيرى[7] من الملائكة وسمع عمر بن الخطّاب رضه رجلا ينادى يا ذا القرنين فقال فرغتم من اسماء الانبياء فارتقيتم الى اسماء الملائكة* وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجنّ والانس لقوله جلّ وعزّ وَشَارِكْهُمْ فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ولان الجِنِّيَّات انّما يعرضن لصرعَى[8] رجال الانس على جهة العشق وطلب السفاد وكذلك رجال الجنّ لِنساء بنى آدم ومن زعم انّ الصرع من المِرّة فقد ردّ قول الله

[1] LG: C جزارا. [2] G Rust. Qut. Gāḥiẓ kitāb al bajān I 180, 17: CL om. [3] C Gāḥ. (= Gāḥiẓ kitāb al ḥaiavān cod. Vindob.) fol. 31ª Damīrī II 20: L اللهم. [4] Gāḥ. Dam. II 18: L عتادكا C عتاركا. [5] Gāḥ. Dam.: L طرر C طرز. [6] i. e. κορία. [7] i. e جمل angelus. [8] CL لصرع.

عزّ وجلّ إِنَّ الَّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ وقال جلّ ذكره وَشَارِكْهُمْ فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وقال عزّ وتعالى لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ وكان عبد الله بن هلال سبط ابليس من قِبَل امّهاته وروى ابو زيد النحوىّ[1] انّ سِعْلَاةً اقامت فى بنى تميم حتّى ولدت فيهم ورأت ذات يوم برْقا من شِقّ بلاد السعالى فحنّت الى وطنها وطارت اليهم * وقد قيل انّ الواقواق من نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان * وقد قيل ان الثعلب يسفد الهرّة الوحشيّة فيخرج من بينهما ولد فيه مُشَابَهَةٌ منهما قال حسّان[2]

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ٱبْنُهُ   وَبِئْسَ ٱلْبُنَىُّ وَبِئْسَ ٱلْأَبُ
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّةٌ[3]   كَأَنَّ أَنَامِلَهَا ٱلْعُنْظُبُ[4]
يَبِيتُ أَبُوكَ بِهَا مُغْدِفًا[5]   كَمَا سَاوَرَ ٱلْهِرَّةَ ٱلثَّعْلَبُ

وقد يولد من بين كلاب والثعالب هذه الكلاب السلوقيّة الماهرة بالصيد * وقيل انّه يخرج من بين الذئب والكلبة ولد يسمّى الدَّيْسَم قال بشّار

أَدَيْسَمُ يَا ٱبْنَ ٱلذِّئْبِ مِنْ نَجْلِ زَارِعٍ   أَتَرْوِى هِجَائِى[6] سَادِرًا[7] غَيْرَ مُقْصِرِ

وزارع اسم كلب يعرف بزارع * وزعموا انّه يخرج من بين الذئب والضبع ولد يسمّى السمع كالحيّة لا يعرف العلل ولا يموت الّا بِعَرَض يعرض[8] له وانّه اشدّ عدوًا واسرع من الريح قال الشاعر

---

[1] navādir ed. Beirut. p. 147. [2] Gāḥ. add. بن ثابت. [3] CL Damiri I 243: Gāḥ. مادونة dīvān p. 19 مودونة. [4] coniect.: L العمطب C العنطب Gāḥ. الغنطب dīvān Damiri l. c. الخنظب. [5] coniect.: L معدفا C معرقا Gāḥ. dīvān معرسا. [6] L Aghānī III 27, 5: C هجانى. [7] L gloss. marginal. دائما. [8] CL Gāḥ.: Agh. بغرض من اغراض الدنيا.

مُشْبِلٌ[1] فِى الْحَىِّ أَحْوَى رِفَلٌّ   فَإِذَا يَغْدُو فَسِمْعٌ أَزَلُّ

ومن عجائب التركيب فَوَالِجُ البُخْتِ اذا ضربت فى اناث البخت لم يخرج الحُوَار الّا قصير العنق لا ينال كلأً ولا ماءً واذا ضربت الفوالج[2] فى العراب جاءت هذه الجوامز والبخت الكريمة ومتى ضربت فحول العراب فى اناث البخت جاءت هذه الابل القبيحة المنظر* وقد قيل فى الابل انّ فيها عرقا من سفاد الجنّ وانّ فيها ابلا وحشيّة هى من بقايا ابل وَبَارِ[3] لمّا اهلكهم الله جلّ وعزّ بقيت ابلهم وانّ الجمل منها[4] ربّما صار الى اعطان الابل فضرب فى ناقة فتجئ منه هذه المهريّة والعسجديّة الّتى تسمّى الذهبيّة* وزعموا ان ببلاد الحبشة ذكر الضباع يعرض للناقة من الوحش فيسفدها فتلقح بولد على خِلْقة الناقة والضبع فان كان انثى يعرض لها الثور الوحشىّ فيضربها فيصير الولد زُرَافَةَ ويسمّى بالفارسيّة اشتركاوپلنك اى خرج من بين الجمل والثور والضبع[5] وقد جحد الناس ان يكون الزرافة الانثى تلقح من الزرافة الذكر* وامّا النعامة فانّها لا تقع الّا من ذكر النعام واناثها* ومن نتاج الطير ما رواه بعضهم انّه راى طائرا له صوت حسن زعموا انه من نتاج ما بين القُمْرىّ والفاختة وقُنّاص الطير يزعمون ان اجناساً من الطير تلتقى على المياه فَتَسافدُ وانّهم لا يزالون يرون اشكالا لم يروها قطّ فيقدّرون انها من تلاقيح تلك المختلفة ◎

مساوى النتاج

فامّا من يخرج من بين بنى آدم فانّه اذا تزوّج خراسانىّ بهنديّة خرج من بينهما الذهب الإبريز غير انه يحتاج ان يحرس ولدها اذا كان انثى من زناء

[1] L: C مسبل. [2] L Qazvīnī ʿaǧāʾib apud Damiri II 337 in marg.: C فواحل. [3] CL: Damiri I 14, 31 عاد وثمود. [4] L منهم. [5] Qazvīnī l. c. II 336 ضبعان; p. 177, 1 نمر (= ed. Wüstenf. I 449 sq. 383).

الهند واذا كان ذكرا[1] من لواط[2] رجال خراسان* ومن خبث النتاج ابن المذكّرة من النساء والمونّث من الرجال يكون اخبث نتاجا من البغل وافسد اعراقا من السِمْع واكثر عيوبا من كلّ خلق وان ياخذ بأسوى خصال ابيه واردى خصال امّه فتجتمع فيه خصال الدواهى[3] واعيان المساوى وانّه اذا خرج كذلك لم ينجع فيه ادب ولم يطمع فى عِلاجه طبيب وقد راينا فى دورِ ثقيفٍ فتى اجتمعت فيه هذه الخصال فما كان فى الارض يوم الّا وهم يتحدّثون عنه بشىء يصغر فى جنبه اكبر ذنْب كان ينسب اليه والخِلاسِىّ من الناس الذى يخرج من بين الحبشىّ والبيضاء والبيسرىّ[4] من الناس الذى من بين البيض والهند ويكون من احسن الناس واجملهم ۞

محاسن الوفاء

قيل فى المثل هو اوفى من فُكَيْهة وهى امرأة من قيس بن ثعلبة كان من وفاءها انّ السُلَيْك بن السُلَكة[5] غزا بكر بن وائل فخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدمٍ على الماء فقالوا والله انّ هذا لاثر قدم تَرِد الماء فقعدوا له فلمّا وافى حملوا عليه فعدا حتّى ولج قبّة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت دِرْعها فانتزعوا خمارها ونادت اخوتها فجاؤا عشرة فمنعوهم منها قال فكان سليك يقول كأنّى اجِد خشونةَ استها[6] على ظَهْرِى حين ادخلتنى درْعها وقال

لَعَمْرُ أَبِيكَ وَٱلْأَنْبَاء تَنْمِى لَنِعْمَ ٱلْجَارُ أُخْتُ بَنِى عُوَارَا[7]

[1] C: L رجلا. [2] C الواط. [3] C عظام الدواعى. [4] CL = Gāḥiẓ k. al ḥaiavān f. 26[b] cf. Masudi II 85. [5] CG Ibn al ʿArabī musāmarāt (Cairo 1305) I 64 Qutaiba 44, 15 Duraid 151 Freytag prov. II 834: L مسلكة Vloten سَلُكة. [6] ʿArabī ذلك الموضع sic. [7] Duraid 215 عوارِ.

مِنَ الْخَفِرَاتِ[1] لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا[2] شَنَارَا
فَمَا ظَلَمَتْ[3] فُكَيْهَةُ حِينَ قَامَتْ لِنَصْلِ السَّيْفِ وَانْتَزَعُوا الْخِمَارَا*

وقيل ايضا هو اوفى من امّ جميل وهى من رهط ابى هُريرة[4] من دَوْس[5] وكان من وفائها أنّ هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومىّ قتل ابا أُزَيْهِر رجلا من الأزْد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضِرار بن الخطّاب ليقتلوه فعدا حتّى دخل بيت أمّ جميل وعاذ بها فقامت فى وجوههم ونادت قومها فمنعوه لها فلمّا قام عمر بن الخطّاب رضه بالامر ظنّت انّه اخوه فاتته بالمدينة فلمّا انتسبت عرف القصّة وقال انّى لست باخيه الّا فى الاسلام وهو غازٍ وقد عرفنا منّتك عليه فأعطاها على انّها بنت سبيل* ويقال هو اوفَى من السَمَوْءَل بن عاديا وكان من وفائه انّ امرء القَيس بن حُجْر الكندىّ لمّا اراد الخروج الى قيصر ملك الروم استودع السموءل دروعا له فلمّا مات امرء القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرّز منه السموءل فاخذ الملك ابنًا له ذكروا انّه كان متصيّدا فصاح به يا سموءل هذا ابنك فى يدى وقد علمتَ ان امرءَ القيس ابن عمّى وانا احقّ بميراثه فان دفعت الىّ الدروع والّا ذبحتُ ابنك فقال اجّلْنى فاجّله فجمع اهل بيته وشاورهم فكلّ اشار عليه ان يدفع الدروع وان يستنقذ ابنه فلمّا اصبح اشرف فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنعْ ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان يهوديًّا فانصرف الملك ووافى السموءل بالدروع[6] الموسمَ فدفعها الى وَرَثَةِ امرئِ القيس وقال فى ذلك

[1] LG Freytag l. c.: C الخضرات. [2] G Freytag: CL بوالدها.
[3] CLG^c: G عنيت به Freytag عنيت بها et legit v. 3 ante v. 2.
[4] CL Freytag II 832 tāg al ʿarūs III 432, 15: G بردة. [5] LG: C بن.
[6] C inser. فى.

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي ... إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَقَالُوا عِنْدَهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ ... فَلَا وَأَبِيكَ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ[1]
بَنَى لِى عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا ... وَبِئْرًا كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ

وقال الاعشى فى ذلك

كُنْ كَالسَّمَوْءَلِ إِذْ سَارَ[2] الْهُمَامُ لَهُ ... فِى جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
خَيَّرَهُ خُطَّتَىْ خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ ... اِذْبَحْ أَسِيرَكَ إِنِّى مَانِعٌ جَارِى

وقيل هو اوفى من الحارث بن عُباد وكان من وفائه انه اسر عدىّ بن ربيعة ولم يعرفه فقال دلّنى على عدىّ فقال ان انا دللتك على عدىّ اتوْمننى[3] قال نعم قال فانا عدىّ فخلّاه وقال فى ذلك

لَهْفَ نَفْسِى عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَسْـــقَبَ لِلْمَوْتِ[4] وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ[5]

ويقال هو اوفى من عَوف بن محلِّم[6] وكان من وفائه انّ مروان القَرَظِ[7] غزا بكر بن وائل ففضّوا جيشه واسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به[8] امّه فقال انّك لتختال[9] باسيرك كانّك جئت بمروان القَرَظِ[7] فقال لها مروان وما ترجين من مروان قالت عظم فدائه قال وكم ترجين من فدائه قالت مائة بعير قال مروان ذلك لك على ان تردّينى الى خُماعة بنت عوف بن محلّم[6] قالت ومن لى بمائة[10] من الابل فاخذ عودا من الارض فقال هذا لك بها فمضت به الى عوف فاستجار بخماعة ابنته فبعث عمرو بن هند ان يأتيه به

---

[1] G: CL حييت. [2] G Arabi II 123 طاف.. به. [3] CL تومنى.
[4] CL Freyt. prov. II 833: G شارفه الموت Aghani IV 146 ولم اعرف عديّا اذ امكننى. [5] CL Freyt.: G المنون. [6] CG Freyt. II 830: L محكم.
[7] Ibn Duraid 169 cf. G Freyt. II 831: L القرظى C القرطبى.
[8] C الى. [9] C لتتخال. [10] C inser. بعير.

فقال قد اجارته ابنتى وليس اليه سبيل فقال عمرو قد آليت ان لا اعفو عنه او يضع يده فى يدى فقال عوف يضع يده فى يدك على ان تكون يدى بينهما فاجابه عمرو الى ذلك فجاء عوف بمروان فادخله عليه فوضع يده فى يده ووضع عوف يده بين ايديهما فعفا عنه * ويقال ان قُباذ امر بقتل رجل من الطاعنين[1] على المملكة فقُتل فوقف على رأسه رجل من جيرانه وصنائعه فقال رحمك الله ان كنت لتكرم[2] الجار وتصبر على اذاه وتؤاسى اهل الخَلّة وتقوم بالنائبة والعجبُ كيف وجد الشيطان فيك مساغا[3] حتّى حملك على عِصْيان ملكك فخرجت من طاعته المفروضة الى معصيته وقديمًا ما تمكن ممّن هو أَشَدُّ منك قوّة واثبت عزما فاخذ صاحب الشرطة الرجل فحبسه وانهى كلامه[4] الى قباذ فوقّع يُحسن الى هذا الذى شكر احسانا يُفضل به وترفع مَرتبته ويزاد فى عطائه * قيل ولمّا قتل كسرى النُعْمان بن المُنذِر كتب الى إياس بن قَبيصة يامره ان يبعث اليه بولد النعمان بن المنذر وتَرِكته من المال والابل والخيل والسلاح وكان النعمان اودع ذلك هانئ بن مسعود فبعث اليه اياس يعلمه بما كتب به كسرى فابى ان يسلم شيئًا من تَرِكة النعمان فكتب اياس الى كسرى يعلمه ذلك فآلى على نفسه ليستأصلنّ بكر بن وائل فكتب الى اياس يامره بالمسير اليهم لمحاربتهم فيمن معه من طيّء وإياد وغيرهم وكتب الى قيس بن مسعود الشيبانىّ المعروف بذى الجَدّين وكان عاملا على سَفَوان يمنع العرب من دخول اطراف السواد ويامره ان يسير بمن معه من قومه فيعين اياساً على محاربة بكر بن وائل ثم عقد كسرى لقائد من قوّاده يسمّى الهامَرْز[5] فى اثنى عشر الف رجل من ابطال اساورته ووجّهه الى اياس

[1] CL: sec. lin. 7 sq. praeferam طاغين. [2] L: C انك لكنت تكرم. [3] C مساعا. [4] L: C امره. [5] C Tabari I 1030: L هامون (C infra هرمز).

لمعاونته ثم عقد ايضا لهُرمُز جرابزين[1] وكان اعظم مرازبته فى مثل ذلك وامره ان يقفو اثر الهامرز حتّى يوافى اياس بن قبيصة فسارت الجيوش الى بكر بن وائل وكانوا بمكان يسمّى ذا قار منه الى مدينة الرسول خمس مراحل ممّا يَلِى طريق البصرة فاقبلت الجيوش حتّى اناخت على بكر فاحدقت بهم ثم ان عظماء بكر بن وائل اجتمعوا الى هانئ بن مسعود المزدلف وقالوا ان هذه الجيوش قد احدقت بنا من كلّ ناحية فما ترى قال ارى ان تجعلوا حصونكم سيوفكم ورماحكم وتوطنوا انفسكم على الموت فقالوا نعم والله لنفعلنّ ثم ان قيس بن مسعود اقبل فى سواد الليل من عسكر اياس حتّى اتى هانئ بن مسعود فقال يا ابن عمّ انّه قد حلّ بكم من الامر ما قد ترون ففرِّقْ خيل النعمان وسلاحه فى اشدّاء قومك ليقوَوْا بذلك على القتال فهى ماخوذة لا محالة ان قُتِلوا وان سلموا امرتهم فردّوها عليك وعليك بالجدّ والصبر وايّاك ثم ايّاك ان تخفِر ذمّتك فى تركة النعمان حتّى تقتل ويقتل معك جميع قومك قال له هانئ اوصيت يا ابن عمّ محافظا فوصلتك رحم وارجو ان لا ترى منّا تقصيرا ولا فتورا فانصرف قيس ذو الجدّين من عند هانئ كئيبا حزينا باكيا خائفا من هلاك قومه حتّى اتى عسكر اياس وكان يريه انه مجامع له على حرب قومه خوفا ان يجد عليه كسرى فيقتله فلمّا اصبح هانئ بن مسعود دعا بخيل النعمان وسلاحه ففرّقه فى ابطال قومه واشدّاءهم فركبوا تلك الخيول وكانت ستّمائة فرس وستّمائة درع واستلأموا[2] تلك الدروع وكان ذلك فى العام الذى هاجر فيه رسول الله صلعم الى المدينة واتّفقت بكر بن وائل ان تجعل

---

[1] sec. Noeldeke Tabari p. 289. 335: L حرابرربن C جرايرربن Aghan. XX 137 خنابرين Tabari I 1030 جلابزين. [2] CL استلموا.

شعارها باسم رسول الله صلعم محمّدُ يا منصور وذلك قبل ان يُسْلموا وبذلك الاسم نُصروا وقَهروا عدوّهم وعمد رجل من اشراف بنى عجل يقال له حنظلة بن سيّار الى حُزُم رحالات النساء فقطّعها كلّها اراد بذلك ان يمنع قومه من الهرب ان وقعت الهزيمة فسمّى بذلك مقطّع الوضين وانّ اياس بن قبيصة ارسل الى بكر بن وائل يخيّرهم خصلة من ثلاث إمّا ان يسلموا تركة النعمان وامّا ان يسيروا ليلاً فى البرارى فيعتلّ على كسرى انهم هربوا فان ابوا هاتين الخلّتين خرجوا الى الحرب فتوامروا بينهم فقالوا امّا ان نسلم خفارتنا فلا يكون ذلك وان نحن لحقنا بالفلاة افضينا الى بلاد تميم فيقطعون علينا وياخذون ما معنا وياسرونا وليست لنا حِيلة الّا القتال فاختاروا القتال ووجّهوا خمسمائة فارس من ابطالهم عليهم يزيد بن حارثة اليشكرىّ وامروهم ان يَكْمُنُوا للعجم ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض وتقدّم الهامرز فوقف بين الصفّين ونادى بالفارسيّة مَردى آمَردى[1] فقال يزيد[2] بن حارثة ما يقول قال يدعُو الى البراز رجلا لرجل فقال وابيكم لقد انصف ثم خرج اليه فاختلف بينهما ضربتان فضربه يزيد ضربة بالسيف على منكبه فقدّ درعه حتّى افضى السيف الى منكبه فابانه فخرّ ميّتاً الهامرز اوّل قتيل بين الصفّين والقى الله عزّ وجلّ الرعب فى قلوب العجم فولّوا منهزمين ولحق حنظلة بن سيّار العجلىّ بهرمز جرابزين[3] قائد العجم فطعنه طعنة خرّ منها ميّتاً ودفع هانئ بن مسعود فرسه فى طلب اياس بن قبيصة حتّى لحقه ومعه قيس بن مسعود ذو الجدّين فأراد هانئ قتل اياس فمنعه قيس وحال بينه وبين قتله واتّبع العجم خمس مائة فارس من بنى شيبان لا يلوون على شى يقتلون يومهم

[1] CL: Tabari I 1034 مرد ومرد. [2] CL Aghani XI 172 XX 137 'Iqd III 91, 15: Tabari برد. [3] cf. ١٥١, n. 2.

ذلك من ادركوا منهم حتّى جنّهم الليل وبلغت هزيمة الاعاجم[1] كسرى بالمدائن قال دَغْفَل فذكر هذا الحديث لرسول الله صلعم فقال هذا اوّل يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبى نُصروا يعنى باسمه صلعم قال وسُقِط فى يد كسرى واغتاظ من ذلك غيظا شديدا ووقعت الوَلْوَلة والعويل بالمدائن فندب كسرى الجنود وفرّق فيهم السلاح والمال لمعاودة حرب بكر بن وائل ثمّ انّ بَطارِقة الروم خرجوا على ملكهم قيصر فقتلوه فاشتغل به عن معاودة حرب بكر بن وائل فكان هانئ بن مسعود المُزْدَلِفُ احد الاَوْفياء ☆

ومنهم الطائىّ صاحب النعمان بن المنذر وكان من حديثه انّ النعمان بن المنذر ركب فى يوم بؤسه وكان له يومان يوم بوس ويوم سعد لم يلقه فى يوم بؤسه احدٌ الّا قتله وفى يوم سعده احدٌ الّا حباه واعطاه فاستقبله فى يوم بوسه اعرابىّ من طىّء فقال حيّى الله الملك ان لى صِبْيةً صِغاراً لم اوصِ بهم احدا فان ياذنْ لى الملك فى اتيانهم واعطيه عهد الله انّى ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتّى اضع يدى فى يده فرقّ له النعمان فقال لا الّا ان يضمنك رجل ممّن معنا فان لم تأت قتلناه وشريك بن عمرو[2] بن شَراحيل[3] نديم النعمان معه فقال الطائى

يا شَرِيكُ يا اُبْنَ عَمْرِو هَلْ مِنَ الْمَوْتِ مَحَالَه
يا أَخَا كُلِّ مُضَافٍ يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَه
يَا أَخَا النُّعْمَانِ فُكَّ الْـيَوْمَ عَنْ شَيْخٍ غـلَالَه[4]
إِنَّ[5] شَيْبَانَ قَبِيلٌ[6] أَحْسَنُ النَّاسِ فَعَالَه

فقال شريك هو علىّ اصلح الله الملك فمرّ الطائىّ والنعمان يقول لشريك انّ

[1] C العجم. [2] om. L: Abšihi I 161 عدى. [3] C: L سراحيل Abšihi سرجبيل. [4] inser. ex Aghani XIX 87. [5] Aghani: CLG ابن. [6] LC: Aghani قتيل.

صدر هذا اليوم قد ولّى ولا يرجع وشريك يقول ليس لك علىَ سبيل حتّى نمسى فلمّا امسوا اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك فقال ليس لك علىّ سبيل حتّى يدنو الشخص فبينا هم كذلك اذ اقبل الطائىّ فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكما وما ادرى ايّكما اكرم لا اكون والله الأم الثلاثة ألا انّى قد رفعت يوم بؤسى وخلّى سبيل الطائىّ فانشأ يقول

وَلَقَدْ دَعَتْنِى لِلْخِلَافِ عَشِيرَتِى ۝ فَأَبَيْتُ عِنْدَ تَجَهُّرِ[1] الأَقْوَالِ
إِنِّى أَمْرُؤٌ مِنِّى الْوَفَاءُ خَلِيقَةٌ[2] ۝ وَفَعَالُ كُلِّ مُهَذَّبٍ بَذَّالِ

فقال النعمان ما حملك على الوفاء قال دِينى قال وما دينك قال النّصرانيّة قال اعرضْها علىّ فعرضها عليه فتنصّر النعمان[3] * ومنهم وزير ملك الصين وكان حديثه ان شَمِر بن افريقيس بن أَبْرَهة خرج فى خمس مائة الف مقاتِل الى ارض الصين فلمّا قارب بلادهم بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزرآءه فاستشارهم فقال رئيسهم ايها الملك اثّر فىّ اثراً وخلّنى ورائى فامر به فجدع انفه فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على اربعة منازل بعد خروجه من مفاوز الصين فدخل عليه وقال انّى اتيتك مستجيرا قال شمر ممّن قال من ملك الصين لانّى كنت رجلا من خاصّةِ وُزَرائه وانّه جمعنا لمّا بلغه مسيرك اليه فاستشارنا فاشار القوم جميعا عليه بمحاربتك وخالفْتُهم فى رأيهم واشرت عليه ان يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتّهمنى وقال قد مالأتَ ملك العرب وكان منه الىّ ما ترى ولم آمنه مع ذلك ان يقتلنى فخرجت هاربا اليك ففرِح به شمر وانزله معه فى رحله واوعده من نفسه خيرا فلمّا اصبح واراد ان يرحل قال

[1] CL: G Arabi I 89 تتجهم.   [2] C: L خليفة Abšīhī I 162 سجية.
[3] Abšīhī دينى فمن لا وفاء فيه لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه واعاده مكرما الى اهله وانا له ما تمناه.

لذلك الرجل كيف عِلمك بالطريق قال انا من اعلم الناس به قال فكَمْ بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايّام وانا موردك يوم[1] الرابع على الماء فامر جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا تحملوا من الماء الّا لثلاثة ايّام ثم سار فى جنوده والرجل بين يديه فلمّا كان يوم[1] الرابع انقطع بهم الماء واشتدّ الحرّ فقال لا ماء وانّما كان ذلك مكرٌ منّى لادفعك بنفسى عن ملكى فامر به فضربت عنقه فعطش القوم وقد كان المنجّمون قالوا لشمر عند مولده انه يموت بين جبلَىْ حديد فوضع درعه تحت قدميه من شدّة الرَمْضَاء ووضع تُرْسًا من حديد على رأسه من حرّ الرمْضاء فذكر ما كان قيل له فى ولادته وقال للقوم تفرّقوا حيث احببتم فقد اورطتُكم[2] فَهَلَك وجميع من كان معه ✲ وحكى انّه لمّا حمل رأس مروان بن محمّد الجعدىّ الى ابى العبّاس وهو بالكوفة قعد له مجلسا عامّا وجاؤا بالراس فوضع بين يديه فقال لمن حضره أمنكم احد يعرف هذا الراس فقام سعيد بن عمرو بن جعدة بن هُبيرة[3] فاكبّ عليه وتامّله طويلا ثم قال هذا راس ابى عبد الملك خليفتنا بالامس رح وعاد الى مجلسه فوثب ابو العبّاس حتّى خرج من المجلس وانصرف ابن جعدة وتحدّث الناس بكلامه فلامه بنوه واهله وقالوا عرضتنا ونفسك للبَوَار فقال اسكتوا قَبحكم الله الستم اشرتم علىّ بالامس بحرّان بالتخلّف عن مروان ففعلت ذلك غير فعل ذى الوفاء والشكر وما كان ليغسل عار تلك الفعلة الّا هـذه وانّما انا شيخٌ هامةٌ فان نجوت يومى هذا من القتل متّ غدا قال وجعل بنوه يتوقّعون رسل ابى العبّاس ان تطرقه فى جوف الليل فاصبحوا ولم يأته احد وغدا الشيخ فاذا

---

[1] sic sine articulo CL. [2] coniecit M. J. de Goeje: CL اوردتكم. [3] CL Tabari III 204 IAthir V 407: Masudi VI 102 ابو جعدة بن هبيرة.

هو بسليمان بن مُجَالد[1] فلمّا ابصره قال يا ابن جعدة الا ابشّرك بحسن راى امير المومنين فيك انّه ذكر فى هذه الليلة ما كان منك فقال اما ما اخرج هذا الكلامَ من الشيخ الّا الوفاء ولَهُو اقرب بنا قرابة وامسُّ بنا رحما منه بمروان إنْ أَحْسَنَّا اليه[2] قال اجلْ* وذكر انّ المنصور ارسل الى شيخ من اهل الشام وكان من بطانة هشام بن عبد الملك بن مروان فسأله عن تدبير هشام فى حروبه مع الخوارج فوصف الشيخ له ما دبّر فقال فعل رحمه الله كذا وصنع رحمه الله كذا فقال المنصور قمْ عليك لعنة الله تطأ بساطى وتترحّم على عدوّى فقام الرجل فقال وهو مُولٍّ انّ نعمة عدوّك لقلادة فى عنقى لا ينزعها الّا غاسلى فقال له المنصور ارجع يا شيخ فرجع فقال اشهد انّك نهيض حُرَّةٍ[3] وغراس شريفٍ ارجعْ الى حديثك فعاد الشيخ فى حديثه حتّى اذا فرغ[4] دعا له بمال فاخذه[5] وقال والله يا امير المومنين ما لى اليه حاجة ولقد مات عنّى من كنت فى ذكره فما احوجنى الى وقوف على[6] بابه احد بعده ولولا جلالة امير المومنين وإيثارى طاعته ما لبست نعمة احدٍ بعده فقال المنصور اذا شئت لله انت فلو لم يكن لقومك غيرك لكنت قد ابقيت لهم مجدا مخلّدا وعزّا باقيا* وعن ابى دفافة[7] العبسىّ[8] قال حدّثت المنصور بحديث العجلان بن سهل وكان دخل على عبد العزيز بن القَعْقاع فبينا هو جالس اذ دخل رجل متلطّخ الثوب بالطين فقال عبد العزيز ما لك قال ركب هذا الاحول يعنى هشام بن عبد الملك فنفرت ناقتى فسقطت فانتزع العجلان سيفه فنفحه به ووثب الرجل فاخطأه السيف ووقع فى وسادة

---

1 C مخالد Masudi VI 103 جالد. 2 C om. 3 CL Masudi VI 168. 4 C inser. منه ف. 5 C inser. وانصرف. 6 C بِ. 7 cf. Aghani XVIII 73, 19: C ذبابة. 8 C inser. انه.

فقطّعها وقال يا لُكَع اعياك ان تسمّيه بامير المومنين وباسمه الذى سمّاه به ابوه او بكنيته ونظرت الى الذى يعاب به فسمّيته به اما والله لوددت ان السيف اخذ منك مآخذه قال فكان المنصور يستعيدنى هذا الخبر كثيرا ويقول كيف صنع العجلان بن سهل مع مثله يَطِيبُ[1] المُلْكُ * قال واخبرنا عطّاف قال بَيْنا عبد الله بن طاهر مقبل من منزل عُبيد الله بن السَرىّ بمصر حتّى اذا دنا من بابه اذا بشيخٍ قد قام اليه فناوله رقعةً كانت معه وقال اصلح الله الامير نصيحة واجبةً فافهمها فاخذ الرقعة ودخل فما هو الّا ان دخل وخرج الحاجب فقال اين صاحب الرقعة فقام اليه الشيخ فاخذ بيده فادخله الى عبد الله فقال قد فهمت رقعتك هذه وما تنصّحت به الينا فانصفنى فى مناظرتك فقال الرجل ليقلْ[2] الامير ما احبّ قال اخبرنى هل يَجِبُ شكر الناس بعضهم لبعض قال نعم قال وبم يجب قال باحسان المحسن وبفضل المنعم قال صدقت جئت الىّ وانا على هذه الحال التى ترى خاتمى بفَرْغانَة[3] وآخَر ببَرْقَة وحكمى ونهيى وامرى جائز فيما بين هذَيْن الطَرَفين وقد جمع لى من العمل ما لم يجمع لاحد قطّ من وَلاءة المشرق والمغرب والشرطة وما خرج من هذه الطبقة ولست التفت الّا الى[4] نعمة هولاء القوم ومنّتهم لا استفىء الّا بظلّها ولا اعرف غيْرَهم سادة ولا كبراء ولا أَئِمّة ولا خُلَفاء فاردت ان اكفر هذه النعمة واجحد هذا المعروف وابايع رجلا ما امتحن للتقوى[5] ولا افاد علما للهدى ولا جرت له على مِلّىّ ولا ذِمّىّ يد سالفة ولا نعمة سائرة افترى على الله جلّ ذكره ولو فعلت هذا الذى دعوتنى اليه كنت ترضى به فى مكارم

---

[1] L s. p. [2] C: L ليقول. [3] C: L بفرعاعه. [4] C لنعمة. [5] C بالتقوى.

الاخلاق وشكر المنعمين قال فسكت الرجل ولم يُحر[1] جوابا وكان دعاه الى بيعة ابن طَباطَبا وقال بعضهم انه كان دسيس المامون* برون[2] الكبير قال وجّه الىّ المامون وقد مضى من الليل الثلْث فقال لى يا برون قد اكثر علينا اصحاب الاخبار فى انّ شيخا يَرِد خرابات البرامكة فيبكيهم ويندبهم وينشد ابياتا من الشعر فاركبْ انت وعلىّ بن محمّد ودينار بن عبد الله حتّى تردوا هذه الخرابات فتصيروا من ورآء جدرانها فاذا رايتم الشيخ قد وَرد وبكى وانشد فأْتُونِى به قال برون فركبت[3] مع القوم حتّى وردنا[4] الخرابات واذا الخادم قد اتى ومعه زِلّيّة روميّة وكرسىّ جديد واذا شيخ وسيم جميل له صلعة وهامة فجلس يبكى ويقول

وَلَمَّا رَأَيْتُ السَّيْفَ قَدْ قَدَّ[5] جعفرًا ... وَنَادَى مُنَادٍ لِلْخَلِيفَةِ فِى يَحْيَى
بَكَيْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ[6] ... قُصَارَى الْفَتَى يومًا مُفَارَقَةُ الدُّنْيَى
أَجعفرُ إِن تهْلِكْ فَرُبَّ عَظِيمَةٍ ... كَشَفْتَ وَنُعْمَى قَدْ وَصَلْتَ بِهَا نُعْمَى
فَقُلْ لِلَّذِى أَبْدَى لِيَحْيَى وجعفرٍ ... شَمَاتَتَهُ أَبْشِرْ لَتَأْتِيهِمُ الْعُقْبَى
لَئِنْ زَالَ غُصْنُ الْمُلْكِ عَنْ آلِ بَرْمَكٍ ... فَمَا زَالَ حَتَّى أَثْمَرَ الْغُصْنُ وَاسْتَعْلَى
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ بعْدَ دَوْلَةٍ ... تُبَدِّلُ ذَا مُلْكٍ وَتُعْقِبُ ذَا بَلْوَى
عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ تَدُومُ لِأَهْلِهَا ... وَلَوْ أَنَّهَا دَامَتْ لَكُنْتُمْ بِهَا أَوْلَى
بَنِى بَرْمَكٍ كُنْتُمْ نُجُومًا مُضِيئَةً ... بِهَا يَهْتَدِى فِى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مَنْ أَسْرَى
لِأَيِّكُمُ أَبْكِى أَلِلْفَضْلِ ذِى النَّدَى ... أَمِ الشَّيْخِ يَحْيَى أَمْ لِمَحْبُوسِهِ مُوسَى[7]

---

1 C يردّ. 2 sic CL lectio suspecta. 3 L فبكرت. 4 C تبينا.
5 CL: Abšihī mustaṭraf I 163 جندل ʿiqd III 25 جلّل. 6 ʿiqd انما.
7 C يحيى.

أَمِ الْمَلِكُ الْمَصْلُوبُ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَمَ ابْكِى بُكَآءَ الْمُعْوِلَاتِ أَمِ الثَّكْلَى
لِكُلِّكُمُ أَبْكِى بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ وَقَلْبٍ قَرِيحٍ لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَى

قال فترآءينا له ثمّ قَبَضْنَا عليه فجزع وفزع وقال مَن القوم فقال برون انا حاجب امير المومنين وهذا فلان وفلان قال وما الذى[1] تريدون قال برون فاعلمته ما أمر به امير المومنين من اخذه الى مجلسه قال ذرْنى اوصِ فانّى لا[2] آمنه ثم تقدّم الى بعض العلّافين فى فرضة الفيل[3] فاخذ بياضا واوصى فيه وصيّة خفيفة ودفعها الى الغلام وسرْنا به فلمّا مثل بين يدى المامون زبره[4] وقال من انت وبما ذا استوجب البرامكة[5] ما تفعله فى دورهم قال يا امير المومنين للبرامكة عندى أَيَادٍ خَضِرَةٌ[6] افتأذن لى ان احدّثك فقال سديدا[7] قال انا يا أمير المومنين المنذر بن المغيرة من اهل دمشق كنت بها من اولاد الملوك فزالت عنّى نعمتى كما تزول عن الرجال فلمّا ركبتْنى الديون وَاحْتَجْتُ الى بيع مَسْقِط رأسى ورؤوس آبائى اشاروا علىّ بالخروج الى البرامكة فخرجتُ من دمشق ومعى نيف وثلاثون امرأة وصبيًّا وصبيّةً وليس معنا ما يباع ولا ما يرهن حتّى دخلت بغداد ونزلنا بباب الشام فى بعض المساجد ودعوت بثُويبات لى قد كنت اعددتها لاستمح بها[8] الناس وتركتهم جياعا وركبت شَوارِع بغداد[9] فاذا انا بمسجد مُزَخْرَف وفيه مائة شيخ قد طبّقوا طيَالِستهم باحسن زىّ وزينة وبِزَّة واذا خادمان على باب المسجد فطمعتُ فى القوم وولجت المسجد وجلست بين ايديهم وانا أُقدّم واؤَخّر والعرق يسيل منّى

[1] om. C. [2] C لم. [3] mustaṭraf الدكاكين فاستفتح. [4] mustaṭ. زجره.
[5] C inser. منك. [6] must. خطيره. [7] L: C شديدا must. قل.
[8] CL must.: L gloss. فيها. [9] must. inser. اسائل عن دور البرامكة.

لانّها لم تكن صناعتى فانا لكذلك اذ انا بخادم قد اقبل وقال للخادمَيْن ازعجا القوم فازعج القوم وانا معهم فادخلونا دار يحيى بن خالد ودخلت معهم فاذا بيحيى جالسا[1] على دَكَّة له وسط بستان فسلّمنا وهو يعُدُّنا مائة رجل وواحدا وبين يدى يحيى عشرة من ولده واذا غلام امرد حين عذّر خدّاه قد اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة خادم متنطّقون فى وسط كلّ خادم منطقة من الف مثقال مع كلّ خادم مجمرة من ذهب ورِجل من ذهب[2] فى كلّ مجمرة قطعة من العود كهيأة الفِهْرِ قد ضُمّ اليه مثله من العنبر السلطانىّ فوضعوه بين يدى الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثمّ قال يحيى للزبرقىّ القاضى تكلّم فقد زوّجتُ ابنتى عائشة من ابن عمّى هذا من بيت نار النُّوبَهَار فخطب القاضى وشهد القاضى والنفر واقبلوا علينا بالنُّثار ببنادق المسك والعنبر فالتقطت والله يا امير المومنين مِلْءَ كُمّى ونظرت واذا يحيى فى الدكّة ما بين المشايخ ويحيى وولده والغلام ونحن مائة رجل واثنا عشر رجلا فخرج الينا مائة خادم واثنا عشر خادما مع كلّ خادم صينيّة فِضّة عليها الف دينار شاميّة فوضع بين يدى كلّ رجل منّا صينيّة فرأيت القاضى والمشايخ يصبّون الدنانير فى اكمامهم ويجعلون الصوانى تحت آباطهم ويقوم الاوّل فالاوّل حتّى بقِيتُ وحدى[3] بين يدى يحيى لا أَجْسُرُ على الصينيّة فغمز لى الخادم فجسرت عليها وجعلتها فى كمّى واخذت الصينيّة وقمت وانا امُرّ طول الصَحْن والتفتُّ ورائى هل يتبعنى احد فانّى لكذلك اطاول الالتفات ويحيى يلحظنى فقال للخادم ائْتنى بالرجل فرُددت اليه فامر فسُلِبْتُ الدنانير والصينيّة ثمّ امرنى بالجلوس فجلست فقال مَن الرجل فقصصت عليه قصّتى

[1] CL جالس. [2] CL: mustaṭraf om. [3] C mustaṭraf: L om.

فقال علىّ بِمُوسَى فأُتِىَ به فقال يا بنىّ هذا رجل غريب فخذْه اليك اخلطْه[1] بنفسك ونعمتك فقبض علىّ موسى[2] واخذنى الى بعض[3] دوره فقصف علىّ *يومى وليلتى[4] فلمّا اصبح دعا بأَخيه العبّاس وقال له انّ الوزير امرنى بالقصف[5] على هذا الفتى وقد علمتَ تشاغلى فى دار امير المومنين فاقبضْ عليه وقاصِفْه[6] فلمّا كان من غد تسلّمنى[7] احمد ثمّ لم ازل وايدى القوم تتداولنى عشرة ايّام لا[8] اعرف خبر عيالى وصبيانى فى الاموات هُمْ امْ فى الاحياء فلمّا كان فى اليوم العاشر دفعت فى يدى الفضل فقصف علىّ فلمّا كان فى الحادى عشر جاءنى خادم مع عشرة من الخدم فقالوا قمْ عافاك الله فاخرج الى عيالك بسلام فقلت وا ويلاه سلبت الدنانير والصينيّة وقد تمزّقت ثيابى واتّسخت واخرجُ على هذه الحالة انّا لله وانّا اليه راجعون فرفع لى الستر الاوّل والثانى والثالث والرابع والخامس والسادس فقبْلَ ان رُفع السابع قال لى الخادم تمَنَّ ما شِئْت ورفع لى ستر عن حجرة كالشمس استقبلنى منها رائحة العود والنَدّ ونفحات المسك واذا انا بصبيانى يتقلّبون فى الحرير والديباج وانا قد حمل الىّ الف الف درهم مبدّرة وعشرة آلاف دينار وقَبالتَيْنِ[9] بضَيْعتَين وتلك الصينيّة مع الدنانير والبنادق فبقيتُ يا أَمير المومنين مع البرامكة فى دورهم ثلاثة عشر سنة لا يعلم الناس امن البرامكة انا امْ من بيت نار النوبهار او رجل غريب اصطنعونى فلمّا جاء القومَ البليّة ونزلَت بهم من الرشيد النازلة قصدنى عمرو بن مسعدة والزمنى من الخراج[10]

---

[1] L: C واخلصه must. واحفظهْ. [2] L: C must. موسى على يدىّ.
[3] must. دار مِنْ. [4] must. واقمت عنده يومى وليلتى فى الذّ العيش.
[5] must. بالعطف. [6] must. واكرمه. [7] must. inser. اخوه.
[8] L must.: C ولا. [9] must. منشورين. [10] in C et must. post ضيعتين.

فى هاتين الضيعتين ما لا يَفِى دخْلهما به فلمّا تحامل علىّ الدهرُ كنت انظر الى خرابات القوم فاندبهم فقال المامون علىّ بعمرو بن مسعدة فلمّا أُتى به قال له يا عمرو اتعرف الرجل قال نعم هو من بعض صنائع البرامكة قال كَمْ الزمته فى ضيعته قال كذا وكذا قال ردّ عليه كلّ ما استأدَيْته[1] ايّاه فى سنيه واوغرْ[2] ضيعتيه يكونان له ولعقبه من بعده فعَلَا نحيب الرجل بالبكاء يرثى البرامكة فلمّا طال بكاؤه قال له المامون فِيمَ بكاؤك وقد احسنّا اليك قال يا امير المومنين هذا ايضا من صنائع البرامكة أَرَأَيْتَكَ يا امير المومنين لو لم آتِ خرابات القوم فابكيهم واندبهم حتّى اتّصل خبرى بامير المومنين ففعل بى ما فعل من اين كنتُ اصلُ الى ما وصلتُ اليه قال ابراهيم بن ميمون فلقد رايت المامون وقد دمعت عينه واشتدّ حزنه على القوم وقال صدقت لَعمرى هذه[3] ايضا من صنائعهم[4] فعليهم فأبْكِ[5] وايّاهم فاشكر ۞

مساوى قلّة الوفاء والسعاية

يقال ان رجلا رفع رقعة الى عمر بن الخطّاب رح يسعى فيها ببعض اصحابه فوقّع فيها تقرّبت الينا بما باعدك من الرحمان ولا ثوابَ لمن آثر عليه٭ قيل ورفع منتصح رقعة الى عبد الملك بن مروان فوقّع فيها ان كنت كاذبا عاقبناك وان كنت صادقا مقتناك وان استقلتنا اقلناك فاستقاله الرجل٭ قيل وكتب صاحب بريد هَمَذان الى المامون بخُراسان يعلمه أنّ كاتِبَ

---

1 L must.: C cum ﺫ. 2 must. ووقّع له بهما.
3 C must. هذا. 4 L gloss. صنائع البرامكة quod C et must. in textu habent. 5 must.: L دراك C om.

البريد المعزول اخبره أنّ صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطأا على اخراج مائتى الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهما فوقّع المامون انّا نرى قبول السعاية شرًّا من السعاية فان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دلّ على شىء كَمَنْ قَبِلَهُ واجازه فانْفِ السّاعى عنك فلو كان فى سعايته صادقا لقد كان فى صدقه لئيمًا اذ لم يحفظ الحُرْمة ولم يستر على اخيه * قال وقال المامون لولده يا بنىّ نَزِّهوا اقداركم وطهّروا احسابكم عن دنس الوشاة وتَمْويه سعايتهم فكلّ جانٍ يده فى فيه وليس يَشِى اليكم الّا احدُ الرجُلين ثقة وظنين امّا الثقة فقد قيل انّه لا يبلغ ولا يشين بالوشاية قدره وامّا الظنين فاهل ان يُتَّهم صدقه ويكذَّب ظنُّه ويردّ باطلُه وما سعى رجل برجل الىَّ قطّ الّا انحطّ من قدره عندى ما لا يتلافاه ابدًا فلا تعطوا الوشاة أَمانيهم فيمن يَشُونَ بهم فقد قال بعض الملوك لرجل سعى بآخر لو كنتَ انت انا ما كنت صانعاً به قال كنت اقتله فقال اما اذ لَمْ تكُن انت انا فانّى غيرُ قاتِله ومع ذلك فلا تدَعوا الفحص عمّا يلقى اليكم ممّا تحذرون رجوعَ ضررِه عليكم * عَوانة[1] قال قام رجل الى سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المومنين عندى نصيحة قال وما نصيحتك هذه قال كان فلان عاملا ليزيد[2] والوليد[3] وعبد الملك فخانهم فيما تولّاه واقتطع اموالا جليلة فمُرْ باستخراجها منه فقال انت شرٌّ منهُ واخْوَنُ حيث اطّلعت على امره واظهرته ولولا انّى انفرّ اصحاب النصائح لعاقبتكم ولكن اخترْ منّى خصلةً من ثلاث قال اعرضْهنّ يا امير المومنين قال ان شئت فتشت عمّا ذكرت فان كنت صادقا مقتناك وان

---

1 om G. 2 G inser. بن معاوية. 3 CL: in G post عبد الملك.

كنت كاذبا عاقبناك وان شئت[1] اقلناك قال بل تقيلنى يا امير المومنين قال قد فعلت فلا تعودنّ بعدها الى ان تظهر من ذى مروءة ما كتمه الله وستره ۞

محاسن الشكر

قال بعض الحكماء صُنْ شُكْرَكَ عمّن لا يستحقّه واسترْ ماءَ وجهك بالقناعة * وقال الفضل بن سهل من احبَّ الازدياد من النعم فليشكرْ ومن احبَّ المنزلة عند سلطانه[2] فليَكْفِهِ[3] ومن احبّ بقاء عزّه فليُسقطْ دالّتَه ومكْرَه * ومن ذلك قول رجل لرجل شكره فى معروف

لَقدْ ثَبَتَتْ فِى الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ   كَمَا ثَبَتَتْ فِى الرَّاحَتَيْنِ الأَصَابِعُ

قال واصطنع رجل رجلا فسأله يوما التجنّى يا فلان قال نعم احبّك حبّا لو كان فوقك لاظلّك ولو كان تحتك لاقلّك * وقال كسرى انوشروان المنعم افضل من الشاكر لانه جعل له السبيل الى الشكر * واختصر حبيب بن أَوْس من هذا شيئًا فى مصراع واحد فقال

لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا

وقال بشّار

أُثْنِى عَلَيْكَ وَلِى حَالٌ تُكَذِّبُنِى   فِيمَا أَقُولُ وَأَسْتَحْيِى مِنَ النَّاسِ
قَدْ قُلْتُ إِنَّ أَبَا حَفْصٍ لَأَكْرَمُ مَنْ   يَمْشِى فَخَاصَمَنِى فِى ذَاكَ إِفْلَاسِى[5]

ولابى الهول فى مثله

[1] L: C كنت موشيا G استقلت.   [2] C السلطان G om.
[3] L: C G فليكف.   [5] L G: C جلاسى.

فإنّى[1] إذا مدحتُك يا ٱبنَ معنٍ   رآنى النّاسُ فى رمضانَ أزنى
فإنْ أكُ أبْتُ عنْكَ بغيرِ شىءٍ   فلا تفرحْ كذلكَ كانَ ظنّى

ولآخر فى مثله

لحَى ٱللهُ قومًا أعجبتهمْ مدائحى   فقالوا خفاتًا فى ملامٍ وفى عتبِ
أبَا[2] حازمٍ تمدحْ فقلتُ معذّرًا   هبونى امرأً جرّبتُ سيفى على كلبِ

ولبعض المحدثين

عثمانُ يعلمُ أنّ الحمدَ ذو ثمنٍ   لكنّه يشتهى حمدًا بمجّانِ[3]
والنّاسُ أكيسُ من أنْ يحمدُوا أحدًا   حتّى يروْا قبلَه آثارَ إحسانِ

وقال آخر

فلوْ كانَ يستغنى عنِ الشّكرِ سيّدٌ   لعزّةِ ملكٍ أو علوٍّ مكانِ
لما أمرَ اللهُ العبادَ بشكرِهِ   فقالَ اشكُرونى أيّها الثّقلانِ

الباهلىّ عن ابى فَرْوة قال اخبرنى الحلبىّ قال مكتوب فى التوراة اشكرْ لمن انعم عليك وانعمْ على من شكرك فانّه لا زوال للنّعم اذا شكرت ولا اقامة لها اذا كفرت والشكر زيادة فى النعم وأمان من الغِيَر * قيل وقال رسول الله صلعم خمس يعاجل صاحبهنّ بالعقوبة البغى والغدر وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم ومعروف لا يشكر * وفى حديث مرفوع دعاء المنعم على المنعَم عليه مستجاب * وقيل انشد عمر بن الخطّاب رضه الحُطيئةُ هذا البيت وعنده[4] كعب الاحبار

مَنْ يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوازيَهُ[5]   لا يذهبُ العرفُ بينَ اللهِ والنّاسِ

[1] L: CG كأنّى. [2] CL ابو. [3] CG: L بمحسان. [4] CL: G عنده. [5] LG al Ḥuṭai'a dīvān ed. Goldziher n. XX 14: C جوازه.

فقال كعب يا امير المومنين هذا البيت الذى قال[1] مكتوب فى التوراة قال عمر وكيف ذاك قال فى التوراة مكتوب من °يصنع المعروف لا يضيع[2] عندى لا يذهب العرف[3] بينى وبين عبدى * قيل ودخل ابو مُسلم صاحب الدولة على ابى العبّاس وابو جعفر المنصور عنده فقال ابو العبّاس لابى مسلم يا عبد الرحمان هذا ابو جعفر عبد الله بن محمّد مولاك قال قد رايت مجلسه يا امير المومنين ولكنّ هذا مجلس لا يُقْضَى فيه حقّ غيرك * فصل لكاتبه[4] فى مثله ولست اقابل اياديك ولا استديم احسانك الاّ بالشكر الذى جعله الله جلّ وعزّ للنعم حارسا وللحقّ مؤدّيا وللمزيد سببا * وقيل لرسول الله صلعم اليس[5] قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تاخّر قال افلا اكون عبدا شكورا * وفى الحديث انّ رجلا قال فى الصلاة خلف رسول الله صلعم اللهمّ ربّنا لك الحمد حمدا زاكيا طيّبا مباركًا فيه فلمّا انصرف رسول الله صلعم قال أيّكم صاحب الكلمة قال احدهم[6] انا يا رسول الله فقال لقد رايت بضعة[7] وثلاثين ملكا يبتدرون ايّهم يكتبها اوّلاً وقيل نسيان النعمة اوّل درجات الكفر ولابن المقفّع

مَنَنْتُ عَلَى قَوْمِى فَأَبْدَوْا عَدَاوَةً   فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا الْعَدَاوَةَ وَالشُّكْرِ

وقال آخر

أَلَا فِى سَبِيلِ اللهِ وُدٌّ بَذَلْتُهُ   لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِى لِمِعْشَارِهِ أَهْلَا
وَلٰكِنْ[8] إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ وَجَدْتُنِى   بِحُسْنِى إِلَيْهِ قَدْ أَفَدْتُ بِهِ عَقْلَا

---

[1] C: L يقال G قال هذا. [2] ʿiqd III 96, 10 يفعل الخير يجده
[3] ʿiqd الخير. [4] C: L لكاتب. [5] C اوليس. [6] G: CL om.
[7] CL: G سبعة. [8] C: L لكننى.

وقال امير المومنين علىّ بن ابى طالب لا تدع المعروف لكفر من كفره فانّه يشكرك عليه اشكر الشاكرين وقد قيل فى ذلك

يَدُ الْمَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحَمَّلَهَا شَكُورٌ أَمْ كَفُورُ
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَآءٌ وَعِنْدَ اللّٰهِ مَا كَفَرَ الْكَفُورُ

قال بعضهم ما أَنْعم الله على عبد نعمةً فشكر ذلك الاّ لَمْ يحاسبه على تلك النعمة وقال بعض الحكماء عند التراخى[1] عن شكر المنعم تحلّ عظائم النِقم * قيل وكان رسول الله صلعم كثيرا ما يقول لعائشة رضها ما فعل بيتك او بيت اليهودىّ فتقول

يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِى عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

فيقول عليه وعلى آله السلام قد صدق يا عائشة انّ الله جلّ وعزّ اذا اجْرَى لرجل على يدى رجل خيرا فلم يشكره فليس لله بشاكرٍ * قيل وقيل لذى الرُمّة لِمَ خصصت بلال بن ابى بردة[2] بمدحك فقال لانّه وطّأَ مضجعى واكرم مجلسى فَحُقَّ لكثير معروفِهِ عندى ان يستولى على شكرى * ومنهم من يقدِّم[3] ترك مطالبة الشكر وينسبه الى مكارم الاخلاق من ذلك ما قاله بزُرْجُمِهر من انتظر بمعروفه شكرا فقد استدعى[4] عاجل المكافاة * وقال بعض الحكماء كما أنّ الكفر يقطع مادّة الانعام فكذلك الاستطالة بالصنيعة تمحق الاجر * وقال علىّ بن عُبيدة من المكارم الظاهرة وسُنَن النفس الشريفة[5] ترك طلب الشكر على الاحسان ورفع الهمّة عن[6] طلب المكافاة واستقلال الكثير من الشكر واستقلال الكثير ممّا يبذل من نفسه ○

---

[1] C التراضى. [2] C: L برة (C om. ابى). [3] G: CL يعدم. [4] C: L استدعاه. [5] C الكريمة. [6] C ممن.

مساوى الشكر

قال بعض الحكماء المعروف الى الكرام يعقب خيرا والمعروف الى اللئام يعقب شرّا ومَثَلُ ذلك مثل المطر يشرب منه الصَدَف فيعقب لؤلؤًا وتشرب منه الافاعى فتعقب سمًّا * وقال سفيان وجدنا اصل كلّ عداوة اصطناع المعروف الى اللئام * قيل وأَثارَ جماعةٌ[1] من الاعراب ضَبُعًا فدخلت خِبَاء شيخ منهم فقالوا اخرجْها فقال ما كنت لافعل وقد استجارت بى فانصرفوا وكانت هزيلاً[2] فاحضر لها لقاحًا فجعل يسقيها حتّى عاشت فنام الشيخ ذات يوم فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم فى ذلك

وَمَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ فِى غَيْرِ أَهْلِهِ   يُلَاقِى ٱلَّذِى لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا ٱسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ[3]   غِذَآءً مِنَ ٱلْبَانِ ٱللِّقَاحِ ٱلْغَزَائِرِ
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَلَّأَتْ   فَرَتْهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ
فَقُلْ لِذَوِى ٱلْمَعْرُوفِ هٰذَا جَزَآءُ مَنْ   يَجُودُ بِمَعْرُوفٍ إِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

قيل واصاب اعرابىٌّ جرْو ذئب فاحتمله الى خبائه وقرّب له شاةً فلم يزل يمتصّ من لبنها حتّى سمن وكبر ثمّ شدّ على الشاة فقتلها فقال الاعرابىّ

غَذَتْكَ شُوَيْهَتِى وَنَشَأْتَ عِنْدِى   فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ
فَجَعْتَ نُسَيَّةً[4] وَصِغَارَ قَوْمٍ   بِشَاتِهِمُ وَأَنْتَ لَهُمْ رَبِيبُ
إِذَا غَلَبَتْ طِبَاعُ ٱلشَّرِّ فِيهِ   فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا فِيهِ نَصِيبُ[5]

ويروى نشات مع السخال وانت جرو * ويضرب المثل بسنمّار وكان بنى

---

[1] C رجل. [2] C هزيلة. [3] CL Damīrī II 72: G اناخت ببابه. [4] LG: C بنيه. [5] alia recensio versuum Damīrī I 327.

للنُّعْمَان بن المنذر الخَوَرْنَق فاعجبه فكره ان يبنى لغيره مثله فامر به فرمى من اعلاه حتّى مات فقيل فيه

جَزَتْنَا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ بَلَائِنَا جَزَاءَ سِنِمَّارٍ وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبِ

ويروى وما كان ذا ذنب وفى المثل سَمِّنْ[1] كلبَك يأكُلْك وقال بعضهم

وَإِنِّي وَقَيْسًا كَالْمُسَمِّنِ كَلْبَهُ فَخَدَّشَهُ[2] أَنْيَابُهُ وَأَظَافِرُهُ

محاسن الدهاء والحيل

ذكروا انه لم يكن فى ملوك العجم ادهى من كسرى انوشروان[3] وان الخَزَر كانت تغير فى سلطان فارس حتّى تبلغ هَمَذان والمَوْصِل فلمّا ملك انوشروان كتب الى ملكهم فخطب ابنته على ان يزوّجه ايضا ابنته ويتوادعا ويتفرّغا الى سائر اعدائهما فاجابه الى ذلك وعمد انوشروان الى جارية من جواريه نفيسة فزفّها الى صاحب الخزر واهدى معها ما يشبه ان يهدى مع بنات الملوك وزفّ صاحب الخزر الى انوشروان ابنته فلمّا وصلت اليه قال لوزرائه اكتبوا الى صاحب[4] الخزر لو[5] التقينا واكّدْنا المودّة بيننا فاجابه الى ذلك ووعده موضع الدرب فالتقيا فكانا يخلوان فى لذّاتهما ثم انّ انوشروان امر قائداً من قوّاده ان يختار ثلاثمائة رجل من اشدّ اصحابه فاذا هدأت العيونُ اغار فى ناحية من عسكر الخزر ففعل ذلك فلمّا اصبح بعث اليه صاحب الخزر ما هذا ينهب عسكرى البارحة فانكر ذلك وقال لم تؤت من قِبَلى فامهلَه ايّاما ثم عاد الى مثلها ففعل ذلك ثلاث مرّاتٍ فى كلّ ذلك يعتذر

---

[1] CG Damīrī II 270, 20: L اسمن. [2] C خدشنه. [3] C: L ubique ابوشروان. [4] C ملك. [5] C ان لو.

اليه انوشروان ويسأله البحث فيبحث فلا يقف على شى فلمّا طال ذلك دعا صاحب الخزر بقائد من قوّاده وامره بمثل ذلك فلمّا اصبح بعث اليه انوشروان ما هذا اتستبيح عسكرى البارحة فارسل اليه ما اسرع ما ضجرت قد فُعل هذا بعسكرى ثلاث مرّات وانّما فُعل بك مرّة واحدة فبعث اليه انوشروان ان هذا عمل قوم يريدون ان يُفسدوا بيننا وعندى رأىٌ ان قبلته فقال وما هو قال تدعنى أَبْنِى حائطا بينى وبينك واجعل عليه بابا فلا يدخل عليك الاّ من تحبّ ولا يدخل علىّ الاّ من أُحبّ فاجابه الى ذلك وتحمّل ومضى واقام انوشروان فامر فبنى بالصخر والرصاص حائط عرضُه ثلاثمائة ذراع حتّى الحقه بروس الجبال[1] وجعل عليه ابواب[2] حديد فكان يحرسه مائة رجل بعد ان كان يحتاج الى خمسة آلاف رجل فلمّا فرغ من السدّ وقيّد الْفَنْدَ[3] فى البحر[4] واحكم الامر سرّ سرورا شديدا فأمر ان ينصب على الفند سريرُه ويفرش له عليه ثم قام فرقى اليه وأغفى عليه فطلع طالع من البحر سدّ الافق بطوله واهوى نحو الفند فثار الاساورة الى قسيّهم فانتبه الملك فقال ما شأنكم امسكوا لم يكن الله جلّ وعزّ ليلهمنى الشخوص عن وطنى اثنتى عشرة سنةً فأَسُدّ ثغرا يكون عزّاً لرعيّتنا ورداً ومرتقىً لعباده ثم يسلّط علىّ[5] دابّة من دوابّ البحر فتنحّى[6] الاساورة واقبل الطالع نحو الفند فذكر[7] الموبذ ان الله جلّ وعزّ انطق[8] ذلك الحيوانَ فقال ايّها الملك أنا ساكن من سكّان هذا البحر وقد رايت هذا الفند مشدودا سبع مرّات وخَرابا سبع مرّات واوحى الله جلّ وعزّ الينا معشرَ سكّان هذا البحر ان ملكا عَصْره[9]

---

[1] C براس الجبل. [2] C inser. من. [3] Ibn al-Faqih ٢٨٩: CL ubique القيد Masudi II 197 Qazvini II ٣٤١. [4] C الخزر. [5] C: L عليه. [6] C: L فشحع. [7] C فذكروا. [8] L: C فانطق الله. [9] C: L عصرته عصرتك.

عصرك وصورته صورتك يبعثه الله جلّ وعزّ يسدّ[1] هذا الثغر الى[2] الابد وانت ذلك الملك فاحسن الله على البرّ[3] معونتك ثم غاب عن بصره كانّما غاب فى البحر او طار فى الجوّ وسأل انوشروان عند فراغه من ذلك السدّ من ذلك البحر فقيل هو ثلاثمائة فرسخ فى مثلها وبينه وبين بيضاء الخَزَر مسيرة اربعة اشهر على هذا الساحل ومن بيضاء الخزر الى الفند الذى بناه أَسْفَنْدِياذ[4] مسيرة شهرين فقال انوشروان لا بدّ من الوقوف عليه والنظر اليه قالوا ايّها الملك انّه طريق لا يُطْمَع فى سلوكه لموضع فيه يقال له دهان شير يريد فَم الاسد وفيه دُرْدُور لا يكاد تسلم *فيه سفينة[5] قال انوشروان لا بدّ من ركوب هذا البحر والنظر الى هذا السدّ فقالوا ايها الملك اتّق الله فى نفسك وفيمن معك فقال اتوكّل على الله الذى خلق هذا البحر وهو جلّ وعزّ ينجينا من دُرْدُوره ولا احسب انى امسح ايران شهر شرْقَه وغرْبَه واعرف[6] عدد جباله واوديته الاّ بعد ركوب هذا البحر وسلوكه الى البرّ فهُيِّئَتْ له السفن وركب معه عدّة من النُسّاك حتّى لجّجوا[7] فى البحر ووافوا ذلك الذى يعرف بدهان[8] شير فدفعوا الى دردورٍ هائلٍ فبقوا فيه متحيّرين لا يرون منارا يجعلونه عَلَمًا[9] لهم ولا جبلا يقيمونه امارةً لمنصرفهم فرجعوا على الملك باللوم والعيب فقال أَخلصوا نِيّاتكم لله جلّ وعزّ وتضرّعوا اليه ففعلوا ونذر انوشروان ان نجّاه الله جلّ ذكره ليصدّقنّ بخراج سبع سنين قال فرفعت له جزيرة تعلوها الامواج وفوق الجزيرة اسد فى عظم جبل يتشرّب الماء مؤخّره وينحطّ من فيه الى ذلك الدردور فبينا هم كذلك اذ بعث الله جلّ جلاله سمكة

[1] C ويسد. [2] C: L للابد. [3] om. C. [4] L اسفنديار C اسعيدُ باد. [5] CL: Ibn al-Faqīh تنخرج منه. [6] CL: اشرف. [7] C ولجوا. [8] CL hic et lin. 7 دهن اشير. [9] L: C Ibn al-Faqīh علما... منارا.

عظيمة فطفرت[1] حتّى صارت فى فاه[2] الاسد فسكن الدردور ونفذت السفينة حتّى وصل الى ما اراد ثم انصرف الى دار مملكته* حمّاد قال حدثنى ابى قال قال الأَعْشَى فى مدحه إياس بن قبيصة[3] وذكره مسيره[4] الى الروم حيث لقيه كسرى أَبَرْويز بسَاتِيدَمَا وهو جبل يزعم اهل العلم انّه دون الجبال[5] وانّه لا بدّ من ان يراق عليه دم كلّ يوم قال الواقدىّ بل هو محيط بالدنيا وزعموا انه ليس فى الارض يوم الاّ ويسفك عليه دم وانّما سُمّى ساتيدما معناه سيأتى دمًا فكان من خبر اياس بن قبيصة[3] ان كسرى ابرويز كان رجلاً[6] سيّئ الظنّ وانّه بعث شهربراز[7] الى الروم فى جيش عظيم فأُعطى من الظفر ما لم يعط احد كان قبله وهو الذى اصاب خزائن الملك التى كانت تسمّى كنجبادآورد[8] اى الكنز الذى جاءت به الريح وكانوا حملوها ليحرزوها فضربتها الريح فى الجزر من خليج البحر فاخذها وبعث بها الى كسرى فحسده كسرى وحذره وبعث اليه برجل* تقدّم اليه فى قتله[9] وكان الذى اتاه رجل من اهل أَذَرْبَيْجان فلمّا راى جماله وهيئته قال لا يصلح قتل هذا فى غير جرم ولا حقّ فاخبره بما امره به فارسل شهربراز الى قيصر انّى اريد ان القاك فالتقيا فقال له انّ هذا الخبيث قد اراد قتلى وانّى والله لاريدنّ منه مثل الذى اراد منّى فاجعلْ لى ما اطمَئنّ اليه واعطيك مثل ذلك ولئن قتلته لتجعلنّ لى ما اغلب عليه من الكُوَر واجعل لك ان لا اغزوك ابداً ولا اتناول شيئًا من ارضك وان أُعْطيك من بيوت اموال كسرى مثل ما تنفق فى مسيرك هذا فاعطاه قيصر ما سأل وسار قيصر

[1] C فظهرت. [2] C: L فى. [3] C ubique قبيضة.
[4] C سيره. [5] lacuna? conf. Jāqūt III 8, 7. [6] L رجل C om.
[7] C ubique شهربزار. [8] C بادورد. [9] C مقدم ليقتله.

فى اربعين الف مقاتل وخلّف شهربراز فى ارض الروم وقد اخذ منه العهود والمواثيق ولم يعلم كسرى حتّى دنا منه قيصر[1] فلمّا بلغه ذلك علم ان شهربراز علم بما كان دبّره من قتله وكانت جنوده قد تفرّقت فى السواد وغيرها وكان[2] كسرى قد ابغضه اهل مملكته وملّوه وعُرف حاله عند الناس فاحتال بحِيَل الرجال واستعمل المكر والدهاء فبعث الى قَسّ[3] عظيم من النصارى يثق ملك الروم بقوله فقال انّى اكتب معك كتابا لطيفا فى حرير واجعله فى قناة الى شهربراز وجائزتك علىّ الف دينار وقد عرف كسرى ان القسّ يذهب بالكتاب الى ملك الروم فكتب الى شهربراز انّى كتبت اليك وقد دنا قيصر منّى وقد احسن الله جلّ وعزّ الىّ بصنيعك[4] ونفوذ تدبيرك وقد فرّقت لهم الجيوش وانا تاركه حتّى يدنو منّى وأَثِب عليه وثبةً استأصل شأفته بها واذا كان ذلك اليوم وهو يوم كذا وكذا فأغِرْ انت على من قِبَلك منهم فانّك تُبيدهم وتهلكهم وأرجو ان تكون للملك قيصر مصطلما فخرج القسّ بالكتاب حتّى لقى قيصر وقد كانت صُوِّرت لقيصر ارض العرب والعراق وصُوِّرت[5] له النَهْرَوان بغير حِينِ المَدّ فلمّا انتهى اليه فى المدّ وليس عليه جسر وقرأ الكتاب من يد القسّ[6] وقال هذا هو الحقّ ورجع منهزما مفلولا[7] واتبعه كسرى باياس بن قبيصة الطائىّ فادركهم بساتيدَمَا مرعوبين مفلولين[8] من غير لقاء ولا قتال فقُتلوا قتل الكلاب ونجا قيصر فى خواصّ من اصحابه فمدح الاعشى اياس بن قبيصة وكان قد اصابه مرض فقال

---

[1] C inser. بذلك. [2] C: L شان. [3] Masudi II 227 اسقف. [4] C بصنعتك. [5] C وصور. [6] C فاخذ الكتاب من يد القس وقراه. [7] C مغلوبا. [8] C مغلوبين.

مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِى الطَّيْرِ الرَّوَحْ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسٍ بَرَحْ
جَالِساً[1] فِى نَفَرٍ قَدْ أَيِسُوا[2] فِى مَقِيلِ الْقَدِّ[3] مِنْ صَحْبِ قُزَحْ[4]

قال ابن الاعرابىّ وسأله حمّاد عن قوله ما تعيف اليوم فى الطير الروّح فقال تطيّر الاعشى من مرض اياس الى الزجر والفأل فقال لنفسه ما تعيف منه اى ما تكره منه وهو آخر امره الى السلامة فرجع قيصر وقد اتّهم شهربراز فلم يزل به حتّى امكنته الفُرْصَةُ منه فقتله وعامّة رجاله وافناهم * قيل ولمّا تشاغل عبد الملك بن مروان بمقاتلة مُصْعَب بن الزُبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم قالوا له قد امكنتك الفرصة من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم فالراى ان تغزوهم فى بلادهم فانّك تذلّهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الاّ ان يفعل فلمّا راى ذلك دعا بكلبين فأَرّش بينهما فاقتتلا قتالا شديدا ثم دعا بثعلب فخلاّه بينهما فلمّا راى الكلبان الثعلب تركا ما كانا فيه واقبلا على الثعلب حتّى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب تقتتل بينهما فاذا راونا وهم مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدقه[5] ورجعوا عمّا كانوا عليه *
وعن بكّار بن ماهويه قال قال كسرى ابرويز لمنجّمه كيف يكون اجَلى فقيل له تُقْتَل فقال والله لأُقتلنّ قاتلى فامر بسمّ فخلط فى ادوية وكتب عليه هذا دوآ الجماع من اخذ منه وَزْنَ كَذَا جامع كذا مرّة وصيّره فى خزانة الطبّ فلمّا قتله ابنه شيرويه فتّش خزانة ابيه فمرّ بذلك السمّ فقال فى نفسه بهذا كان يقوى ابى على الجماع وعلى شيرين وغيرها فأخذ منه فمات من

[1] CL جالس. [2] L انسوا C ايسوا dīvān cod. Escurial. fol. 100ʳ (sec. Rud. Geyer) تيّسوا. [3] lisān al ʿArab II 399, 5: L s. p. C مقيل القدح dīvān من محيل القِدّ. [4] C lisān l. c.: L dīvān قرح. [5] C صدق قوله.

ساعته* وعن الهَيْثَم عن ابن عيّاش[1] قال كان الحجّاج حسودا لا تتمّ له صنيعة حتّى يفسدها فوجّه عُمارة بن تميم اللَّخْمىّ الى عبد الرحمان بن محمّد بن الاشعث فظفر به وصنع به ما صنع ورجع الى الحجّاج بالفتح فلم ير منه ما احبّ وكره منافرَته وكان عاقلا رفيقا فجعل يترفّق به ويُداريه ويقول انت ايّها الامير اشرف العرب فمن شرّفتَه شرف ومن وضعته اتّضع وما ينكر الك ذلك مع رفقك ويمنك ومشورتك ورأيك وما كان هذا كلّه الاّ بصنع الله عزّ وجلّ وتدبيرك وليس احد اشكر لصنيعك منّى ومَنْ ابن الاشعث وما خطره حتّى عزم الحجّاج على المُضِىّ الى عبد الملك فاخرج عُمارة معه فوفد عليه وعمارة يومئذٍ على اهل فِلَسْطين امير فلم يزل يلطف[2] بالحجّاج فى مسيره ويعظّمه حتّى قدموا على عبد الملك فلمّا قامت الخطباء بين يديه وأَثْنت على الحجّاج قام عمارة فقال يا امير المومنين سَل الحجّاج عن طاعتى ومناصَحتى وبلائى فقال الحجّاج يا امير المومنين صنع وصنع ومن بأسه ونجدته وعَفافه ومكيدته[3] هو ايمن الناس نقيبةً[4] واعلمهم بتدبير وسياسة ولم يبق غايةً فى الثناء عليه فقال عُمارة ارضيت يا امير المومنين قال نعم فرضى الله عنك حتّى قالها ثلاثا فى كلّها يقول قد رضيت فقال عمارة فلا رضى الله عن الحجّاج يا امير المومنين ولا حفظه ولا عافاه فهو والله السيّئ التدبير الذى قد افسد عليك اهل العراق والّب عليك الناس وما أُتيت[5] الاّ مِنْ قلّةِ عقله وضعف رأيه وقلّة بصره[6] بالسياسة ولك والله امثالها ان لم تعزله فقال الحجّاج مه يا عمارة فقال لا مه ولا كرامة يا امير المومنين كلّ امرأة

[1] sec. IQutaiba 267 infra: CL عباس. [2] LG: C يتلطف. [3] inseras e G كذا وكذا. [4] G: CL بغية. [5] C اثبت; I. Goldziher coniecit أُنِّبْتَ. [6] LG: C نظره.

له طالق وكلّ مملوك له حرٌّ ان سار تحت راية الحجّاج ابدًا فقال عبد الملك ما عندنا اوسع لك فلمّا انصرف عمارة الى منزله بعث اليه الحجّاج وقال انا اعلم انّه ما خرج هذا عنك[1] الاّ معتبةً ولك عندى الغنى[2] ولك ولك فارسل اليه ما كنت اظنّ ان عقلك على هذا ارجع اليك بعد الذى كان من طعنى وقولى عند امير المومنين لا ولا كرامة لك * وعن الهَيْثَم بن الحسن بن عمارة[3] قال قدم شيخ من خُزاعة ايّام المختار فنزل على عبد الرحمان بن أَبْزَى[4] الخزاعىّ فلمّا راى ما تصنع شيعة[5] المختار به من الإِعظام له جعل يقول يا عباد الله أبالمختار يُصنع[6] هذا والله لقد رأيته تبيع[7] الإماء بالحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به فقال ما هذا الّذى يبلغنى عنك قال الباطل فامر بضرب عنقه فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولِمَ قال اما دون ان انظر اليك وقد فتحت[8] مدينة الدمشق حجرًا حجرًا وقتلت[9] المُقاتِلة وسبيت الذُرّيّة ثم تصلبنى على شجرة على نهر والله انّى لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطئ ذلك النهر قال فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما انّ الرجل قد عرف الشجرة[10] فحبس حتّى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خُزاعة ومزاح عند القتال فقال انشدك الله ان اقتَل ضياعا قال وما تطلب هاهنا قال اربعة آلاف درهم اقضى بها دَيْنى قال ادفعوها اليه وايّاك ان تصبح بالكوفة فقبضها وخرج * وعنه قال كان سُراقة البارقىّ من ظرفاء اهل المدينة فاسره رجل من اصحاب المختار فاتى به المختار وقال اسرت هذا

---

[1] CG منك. [2] CL: G العتبى. [3] CL: G عمّار; forsitan legas عن الحسن بن عمارة cf. Fihrist ٢٠٢ 10 [4] L أَبْزَى C s. p. conf. Baladhuri 409. 3: G ابان. [5] CL: G سوقة. [6] G: CL نصنع. [7] L يبيع C نبيع G يتتبع. [8] L فُتِحَتْ. [9] L قُتِلت: C فاتلت. [10] CG: L السجن.

فقال كذبت[1] والله ما أسرنى هذا انّما اسرنى رجل عليه ثياب بيض على فرس ابلق فقال المختار اما انّ الرجل قد عاين[2] يعنى الملائكة خلّوا سبيله فلمّا افلت انشأ يقول

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّى ... رَأَيْتُ[3] الدُّهْمَ بُلْقًا[4] مُصْمَتَاتِ
أُرِى عَيْنَىَّ مَا لَمْ تُبْصِرَاهُ ... كِلَانَا مُولَعٌ[5] بِالتُّرَّهَاتِ
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا ... عَلَىَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

وعنه قال خرج الاخوص بن جعفر المخزومىّ يتغدّى فى دير اللُّجّ وذلك فى يوم شديد البرد[6] ومعه حمزة بن بيض وسراقة البارقىّ فلمّا كانا على ظهر الكوفة وعليه الوبر[7] والخزّ وعليهما اطمار قال حمزة لسراقة اين يذهب بنا هذا فى هذا البرد ونحن فى اطمارنا قال سراقة انا اكفيكه فبينا هو يسير اذ لقيهم راكب مقبل فحرّك[8] سراقة دابّته نحوه وواقفه ساعةً ولحق بالاخوص فقال ما خبّرك به الراكب قال[9] زعم انّ خوارج[10] خرجت بالقُطْقُطانة قال بعيد قال انّ الخوارج تسير فى ليلة ثلاثين فرسخا واكثر وكان الاخوص احد الجُبناء فثنى رأس دابّته وقال ردّوا طعامنا نتغدّى فى المنزل فلمّا حاذى منزله قال لاصحابه ادخلوا ومضى الى خالد بن عبد الله القَسْرىّ فقال قد خرجت خارجة بالقطقطانة فنادى خالد فى العسكر فجمعهم ووجّه خيلا تركض نحو دير اللجّ لتعرف الخبر فانصرفوا واعلموه انّه لا اصل للخبر فقال للاخوص من اعلمك هذا قال سراقة قال واين هو قال فى منزلى فارسل اليه من

[1] C كذب. [2] L om. قد. [3] G Tabarī II 665: CL بان. [4] L الدهم بلق C الدهم دهم Tabarī G البلق دهما = Tabarī (ibid. v. 2 post v. 3). [5] CL: G عالم. [6] CG: L حر. [7] C الوثر. [8] C فتحول. [9] CG فقال له. [10] CL خوارجا.

اتاه به فقال انت اخبرته عن الخارجة قال ما فعلت اصلح الله الامير فقال له الاخوص أَوَتكذّبنى بين يدى الامير قال خالد ويحك اصدقْنى قال نعم اخرجَنا فى هذا البرد وقد ظاهر الخزّ والوبر ونحن فى اطمارنا هذه فاحببت ان إردّه فقال له خالد ويحك وهذا ممّا يتلاعب به وكان سراقة ظريفا شاعرا وهو الذى يقول

قَالُوا سُرَاقَةُ عِنِّينٌ فَقُلْتُ لَهُمْ   اَللّٰهُ يَعْلَمُ أَنِّى غَيْرُ عِنِّينِ
فَإِنْ ظَنَنْتُمْ بِىَ الشَّىْءَ[1] الَّذِى زَعَمُوا   فَقرِّبُونِى مِنْ بَيْتِ[2] ٱبْنِ يَامِينِ[3]

وذكروا انّ شبيب بن يزيد الخارجىّ مرّ بغلام مستنقع فى ماء[4] الفرات فقال له يا غلام اخرجْ الىّ أُسائلك فعرفه الغلام فقال انّى اخاف أفآمن انا ان خرجت حتّى البس ثيابى قال نعم فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيب وقال خدعنى وربِّ الكعبة ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه ألّا يصيبه احد من اصحابه بمكروه ✡ قال وكان رجل من الخوارج قال فى قصيدة له

وَمِنَّا يَزِيدُ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبُ   وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبُ

فسار البيتُ حتّى سمعه عبد الملك بن مروان فامر بطلب قائله فأُتى به فلمّا وقف بين يديه قال انت القائل ومنّا اميرُ المومنين شبيب قال لم اقل هكذا يا امير المومنين قال فكيف قلت قال قلت ومنّا اميرَ المومنين شبيب فضحك عبد الملك وامر بتخلية سبيله[5] فتخلّص بحيلته وفِطنته لإزالة الإعراب عن الرفع الى النصب ✡ وزعموا انّ عمرو بن معدى كرب الزُبيدىّ هجم فى

---

[1] C الظنّ. [2] CL: Aghānī XIII 134 دار G بنت. [3] LC: G ياسين Gᶜ ياوين Agh. رامين. [4] L ins. فى. [5] C بتخليته.

بعض غاراته على شابّة جميلة منفردة فاخذها فلمّا امعن بها بكت فقال ما يُبكيك قال ابكى لفراق بنات عمّى كنّ مثلى فى الجمال وافضل منّى خرجت معهنّ فانقطعنا عن الحىّ قال واين هنّ قالت خلف ذلك الجبل وودتُ اذ اخذتنى اخذتهنّ *فاخذ الى الموضع الّذى وصفتْه[1] فما شعر بشىء حتّى هجم على فارس شاكٍ فى السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه الفارس ثمّ عرض عليه ضروبا من المناوَشة فغلبه الفارس فى كلّها فسأله عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكدَّم[2] فاستنقذ الجارية[3] * وعن عطاء ان[4] مُخارق بن عفّان ومَعْن بن زائدة لقيا رجلا ببلاد الشرك ومعه جارية لم يروا[5] مثلها شبابا وجمالا فصاحا بها ليخلّى عنها ومعه قوسٌ فرمى وهابا الاقدام عليه ثمّ عاد ليرمى فانقطع وَتَره وسلّم الجارية واسند[6] فى جبل كان قريبا منه فابتدرا الجارية وفى اذنها قُرْط فيه درّة فانتزعه بعضهما من اذنها فقالت وما قدر هذا لو رايتما درّتين معه فى قلنسوته وفى القلنسوة وتر قد اعدّه فنسيه من الدَّهَش فلمّا سمع قول المرأة ذكر الوتر فاخرجه وعقده فى قوسه فولّيا ليست لهما همّة الاّ النجاء وخلّيا عن الجارية * قيل واستودع رجل رجلا مالا ثم طالبه به فجحده فخاصمه الى إياس بن معاوية القاضى وقال دفعت اليه مالاً فى مكان كذا وكذا قال فاىّ شى كان فى ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلقْ الى ذلك الموضع وانظرْ الى تلك الشجرة فلعلّ الله ان يوضح لك هناك ما تبيّن به حقّك او لعلّك دفنت مالك عند الشجرة فنسيت فتذكر اذا رأيت الشجرة فمضى وقال اياس للمطلوب منه اجلسْ

---

1 CL: G فامض الى الموضع الذى وصفتُه لك فمضى الى الموضع هنالك.
2 G inser. الكنانى. 3 C add. منه. 4 CL ابن.
5 CL: G يربيا. 6 G: L واستند C om.

حتّى يرجع صاحبك فجلس واياس يقضى وينظر اليه بين كلّ ساعة ثم قال ترى صاحبك بلغ موضع الشجرة قال لا فقال يا عدوّ الله انت الخائن* قال اقِلْنى اقالك الله فامر بحفظه حتّى جاء خصمه[1] فقال له خذه بحقّك[2] فقد اقرّ* قال واستودع رجل رجلا كيساً فيه دنانير فغاب وطالت غيبته فشقّ المستَوْدَعُ الكيسَ من اسفله واخذ الدنانير وجعل مكانها دراهم وخيّطه والخاتم على حاله فجاء الرجل بعد ستّة عشر سنة فقال مالى وطالب به فاعطاه الكيس بخاتمه[3] فنظر اليه واذا ماله دراهم فاحضره مجلس إياس فقال اياس للطالب ما ذا[4] تقول قال اعطيته كيسا فيه دنانير فقال منذُ كَمْ قال منذ ستّة عشر سنة قال فُضّا الخاتم فَفَضّاه فقال انْثرا ما فيه فنثرا[5] فاذا هى دراهم بعضها من ضرب عشر سنين واكثر واقلّ فامرّ بالدنانير والزمه ايّاها حتّى خرج منها* قال واودع[6] رجل رجلا من امناء اياس مالاً وحجّ فلمّا رجع طالبه فجحده فاتى اياساً فاخبره فقال اتعلم انك اخبرت[7] غيرى بذلك قال لا قال فهل علِم انك اعلمتنى[8] قال لا قال افنازعته[9] بحضرة احد قال لا قال فانصرفْ واكتمْ امرك ثم عدْ الىّ ودعا اياس امينه ذلك فقال قد حضر مال كثير وقد رايت ان اودعك ايّاه واصيّره عندك فَارْتَدْ له موضعا وأْتِنى بمن يحمله معك فمضى الامين وعاد الرجل الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك فطالبْه بمالك فان اعطاك والاّ فقلْ انّك تعلمنى فاتاه فقال له اعطنى مالى والاّ اتيت القاضى فاعلمته فدفع اليه ماله وصار الى اياس فقال قد ردّ مالى علىّ وجاء الامين الى اياس لموعده فانتهره وقال اخرج

[1] om. C. [2] C خذ منه بحقّك. [3] C ختم.
[4] om. C. [5] C add. ه. [6] C واستودع. [7] C inser. احدًا.
[8] C عرّفتنى. [9] C: L فنازعته.

عنّى[1] يا خائن * قال واراد معاوية ان يوجّه ابنه يزيد الى غزو الصائفة وكره يزيد ذلك وانْشأ يقول

تَجَنَّى لَا تَزَالُ تَعُدُّ ذَنْبًا   لِتَقْطَعَ وَصْلَ حَبْلِكَ عَنْ حِبَالِى
فَيُوشِكُ اَنْ يُرِيحَكَ مِنْ أَذَائِى[2]   نُزُولِى فِى الْمَهَالِكِ وَارْتِحَالِى

وخرج وخرج الناس معه وفيمن خرج ابو ايّوب الانصارىّ فلمّا قرب من قسطنطينية اشتكى ابو ايّوب فأتاه يزيد عائدا فقال له ما حاجتك قال امّا دُنياكم فلا حاجة لى فيها ولكن سمعت رسول الله صلعم يقول يدفن بجنب قسطنطينية رجل صالح وقد رجوت ان اكونه[3] فقدِّمْنى ما قدرت عليه فمات فلمّا فرغ من جهازه ووضع على سريره قدّم الكتائب[4] بين يديه فنظر قيصر ورأى امرا عجيبا وشيأ يُحمل والناس بالسلاح تحته فارسل اليه ما هذا الذى نرى[5] قال يزيد هذا صاحب نبيّنا صلعم اوصى ان ندفنه الى جنب مدينتكم ونحن نُنْفذ وصيّته او نموت دونه فارسل اليه العجب من الناس وما يذكرونه[6] من دَهَاء[7] ابيك وهو يبعثك فى هذا البعث تدفن صاحب نبيّك بجنب مدينتى فاذا ولّيتَ عنه نبشتُه فطرحته للكلاب فارسل اليه يزيد انّى ما اردت ان أُجِنَّهُ حتّى اودع مسامعَك كلامِى وكفرتَ بالذى اكرمتُ له هذا الميّت لئن تعرّضت له لا تركت فى ارض العرب نصرانيّا الّا سفكت دمه واستصفيت ماله وسبيت حُرمه فارسل اليه قيصر كان ابوك اَعْرَفَ لك منّى وانّى احلف بحقّ المسيح عم لا يحرسه سنة غيرى احد[8] * وعن بعض مشائخ[9]

[1] C om. [2] conieci: L لدانى C اذاكى. [3] C inser. هو. [4] C الكتائب.
[5] C ارى. [6] تذكرونه. [7] C دهاوه. [8] L: C احد غيرى.
[9] C inser. اهل.

المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضوان الله عليهما جارية مغنّية يقال لها عُمارة فلمّا وفد عبد الله على معاوية خرج بها معه فزاره يزيد ذات يوم واقام عنده فاخرجها اليه فلمّا نظر اليها وسمع غناءها وقعت فى نفسه فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه وجعل يمنعه من ان يبوح به مكان ابيه مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يُكاتمه الى ان مات معاوية وافضى اليه الامر وتقلّد الخلافة يزيد فاستشار بعض من يَثِقُ به فى امرها فقال انّ امر عبد الله لا يُرام وانت لا تستجيز اكراهه ولا يبيعها بشىء ابدا وليس يغنى فى هذا الامر الّا الحيلة قال اطلبْ لى رجلاً عاقلا من اهل العراق ظريفًا اديبا له معرفة ودِراية فطلبوه فأتوه به فلمّا دخل عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة وفقها فقال له انّى دعوتك لامر ان[1] ظفرت به فهو حظوتك[2] آخر الدهر ويدٌ اكافيك عليها ثمّ اخبره بامره فقال يا امير المومنين ان عبد الله بن جعفر ما[3] يرام ما قِبَلَهُ الّا بالخديعة وان يقدر على ما سألت رجلٌ فأرجو ان اكونَهُ[4] والقوّة بالله فأَعِنّى يا امير المومنين بالمال قال خذْ ما احببت فاخذ واشترى من طُرَفِ الشام وثياب مصر ومتاعها للتجارة ومن الرقيق والدوابّ وغير ذلك حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعَرْصَة عبد الله بن جعفر واكترى منزلاً الى جانبه ثم توسّل اليه وقال انا رجل من اهل العراق وقدمت بتجارة فاحببتُ ان اكون فى جوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله الى قهارِمتة وقال اكرموا جارنا واوسعوا عليه المنزل فلمّا اطمأنّ العراقىّ وسلّم عليه ايّاما وعرّفه نفسه هيّأ له بغلةً فارهةً وثيابا من ثياب العراق

1 C: L لا.   2 C: L s. p; ante اخر C inser. الى.   3 C ليس.
4 C inser. هو.

والطافا وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيّدى انا رجل تاجر ونعمة الله علىّ سابغة وعندى احتمال[1] وقد بعثت اليك بشى من اللُطَف وهو كذا ومن الثياب والعطر وبعثت[2] ببغلة خفيفة العنان وطيّة الظهر فاتّخذْها لرحلك وانا اسألك بقرابتك من رسول الله صلعم اذ قبلت هديّتى ولم تُوحشنى بردّها فانّى ادين الله عزّ وجلّ بحُبّك وحُبّ اهل بيتك وانّ افضل ما فى سفرى هذا ان استفيد الانس بك واتشرّف[3] بمواصلتك وامر عبد الله بقبض هديّته وخرج الى الصلوة فلمّا رجع مرّ بالعراقىّ فى منزله فقام اليه وقبّل يده وسلّم عليه واستكثر منه فرأى ادبا وظَرْفا وحلاوة وفصاحة فاعجب به وسرّ بنزوله عليه فجعل العراقىّ يبعث[4] كلّ يوم بلطف الى عبد الله وبطُرَف فقال عبد الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملأَنا شُكرا واعيانا[5] على مجازاته فانّهما لكذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة وجواريه فلمّا تعشّيا وطاب[6] لهما وسمع غناء عمارة تعجّب وجعل يزيد فى عجبه اذ راى ذلك يسرّ عبد الله الى ان قال له رايت مثل عمارة قال لا والله يا سيّدى ما رايت مثلها وما[7] تصلح الاّ لك وما ظننت انه يكون فى الدُنْيا مثل هذه حسنَ وجهٍ وحذق عملٍ قال كمْ تساوى عندك قال ما لها ثمن الاّ الخلافة قال تقول هذا لما ترى من رأيى فيها ولتجلب سرورى قال والله يا سيّدى انّى لاحبّ سرورك وما قلت لك الاّ الجِدّ وبعد فانّى رجل تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبًا للربح ولو اعطيتها بعشرة آلاف دينار لاخذتها قال عبد الله بعشرة آلاف دينار قال نعم ولم يكن فى ذلك الزمان جارية بعشرة آلاف دينار فقال عبد الله كالمازح انا ابيعكها

1 C اجتمال. 2 C inser. اليك. 3 C: L الانس والشرف.
4 C inser. فى. 5 L واعاننا C واعيانا واعياننا. 6 C: L طاب. 7 C ولا.

بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتُها قال هى لك قال قد وجب البيع وانصرف العراقىّ فلمّا اصبح لم يشعر عبد الله الّا وبالمال[1] قد وافاه فقال عبد الله بعث العراقىّ بالمال قالوا نعم بعشرة آلاف دينار وقال هذه ثمن عمارة فردّها اليه وقال انّما كنت امزح معك وما اعلمك ان مثلى لا يبيع مثلَها قال جعلت فداك ان الجدّ والهَزْل فى البيع سِواء قال له عبد الله ويحك لا اعلم موضع جارية تساوى ما بذلت ولو كنت بائعها من احدٍ لآثرتك ولكنّى كنت امازحُك وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها بى[2] وموقعها من قلبى[3] قال له العراقىّ فان كنتَ مازحًا فانّى كنت جادًّا وما اطّلعت على ما فى نفسك وقد ملكتُ الجارية وبعثت بالثمن وليست تحلّ لك وما من اخْذها بدّ فمنعه ايّاها فخرج العراقىّ وهو يقول استحلفُك فى مجلس امير المومنين فلمّا راى عبد الله الجدّ منه قال بِئْس الضيف ما طَرَقَنا طارق ولا نزل بنا ضيف اعظم بليّةً علينا منك تُحلِفُنى فيقول الناس اضطهده وقهره والجأه الى ان استحلفه اما والله ليعلمنّ[4] انى سأُبْلِى فى هذا الامر الصبر وحسن العزائم وجميل العزاء ثمّ امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما يشبهها من الثياب والخدم والطيب والمركب فجهزّت بنحو من ثلاثة آلاف دينار ثم سلّمها الى قهرمانه وقال أَوصِل الجارية اليه مع ما معها وقلْ هذا لك ولك عندنا عِوَضٌ ممّا الطفتنا به فقبض العراقىّ الجارية وخرج فلمّا برز من المدينة قال لها يا عمارة انّى والله ما ملكتك قطّ ولا انت لى ولا مثلى يشترى جارية بعشرة آلاف دينار وما كنت لاقدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احبّ الناس اليه لنفسى ولكنّى دسيس من قِبَل امير المومنين يزيد وانت له وفى طلبك بعثنى فاستترى

[1] C والمال. [2] om. C. [3] C منى. [4] L لتعلمن.

منّى فان دخلنى الشيطان فى امرك او تاقت نفسى اليك فامتنعى ثم مضى بها حتّى ورد دمشق فتلقّاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية فاقام الرجل ايّاماً ثم تلطّف للدخول عليه فشرح له القصّة فقال هى لك فارتحل العراقىّ وقال للجارية انّى قلت لك ما قلت حين اخرجتك من المدينة لانّى لم املكِك وقد صِرت الآن لى وانا أُشهِدك انى قد وهبتك لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتّى قدم المدينة فنزل قريبا من عبد الله فدخل عليه بعض خدمه فقال هذا العراقىّ ضيفك الصانع بنا ما صنع لا حيّاه الله قد نزل فقال مه انزلوا الرجل واكرموا مثواه فارسل الى عبد الله ان اذنت جُعلت فداك لى فى الدخول عليك دخلةً خفيفة اشافهك فيها بحاجتى واخرج فأَذن له فلمّا دخل عليه خبّره بالقصّة وحلف له بالمُحرِّجات[1] من الأَيْمان انه ما راى لها وجهاً الّا عنده وها هى ذِه فادخلها الدار فلمّا رآها[2] اهل الدار والحشم تصايحوا ونادوا عُمارة فلمّا رأت عبد الله خرّت مَغْشِيًّا[3] عليها وجعل عبد الله يمسح وجهها بكُمّه ويقول يا حبيبتى أَحُلْم هذا فقال له العراقىّ بل ردّها الله اليك بوفائك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف كان الامر فالحمد لله على كلّ حال ثم امر ببيع عِيرٍ له بثلاثة عشر الف دينار وامر بها للعراقىّ فانصرف الى العراق وافر العرض[4] والمال ✲ ابو محارب قال قال معاوية بن ابى سفيان ان عمرو بن العاص قد احتجن عنّا خراج مصر فعزله واستعمل ابا الاعور السُّلَمىّ فبلغ عمرا الخبر فدعا وَرْدان مولاه وقال له ويحك عزلنى امير المومنين قال فمن استعمل قال ابا الاعور قال دعنى وايّاه اصنع له طعاما ولا ينظر فى كتابه حتّى ياكل قال نعم فلمّا قدم عليه اخرج

1 CL بالمتخرجات. 2 C راوها. 3 CL مغشيّة. 4 L العوض C om.

الكتاب بتسليم العمل اليه فقال عمرو ما تصنع بالكتاب لو جئتنا برسالة لقبلنا ذلك منك[1] فقال وردان ضع الكتاب وكُلْ فقال ابو الاعور لعمرو انظر فى الكتاب قال ما انا بناظرٍ فيه حتّى تاكل فوضعه الى جانبه وجعل ياكل فاستدار وردان فاتّخذه[2] فلمّا فرغ ابو الاعور من غدائه طلب الكتاب فلم يجده فقال اين كتابى فقال له عمرو اوليس جئتنا زائرا لنحسن اليك قال بل استعملنى امير المومنين وعزلك قال مَهْلا لا يظهرنّ هذا منك فانه قبيح ونحن نصِلُك ونحسن اليك فرضى بالصلة وبلغ معاوية الخبر فاستضحك وتعجّب من فعله واقرّ عمرا على عمله ❊ وعن الشعبىّ قال كتب المُغيرة بن شُعْبة الى معاوية وكان خاف العزل قد كبُرت سنّى ورقّ عظمى واقترب اجَلى وسفّهنى[3] سفهاء قريش وامير المومنين اولى بعمله فكتب اليه معاوية امّا ما ذكرت من كِبَر سنّك فانت اكلت عمرك وامّا اقتراب اجلك فلو استطيع دفع الموت[4] عن احد دفعتُه عن نفسى وعن آل ابى سفيان وما ذكرت من سفهاء قريش فحلماؤها انزلتك[5] هذه المنزلة وامّا العمل فاصبر رويدا يدرك الهيجاء حَلْ[6] فاستاذنه فى القدوم عليه فاذن له فوافاه فقال له معاوية يا مغيرة كبُرت سنّك واقترب اجلك ولم يبق منك شى[7] وسأستبدل بك فانصرف فراى اصحابه الكآبة فى وجهه فقالوا ما لك قال قال لى كيت وكيت قالوا له فما تريد ان تصنع قال ستعلمون قال فأتى معاوية فقال له يا امير المومنين انّ الانسان يغدو ويروح ولستَ فى زمن[8] ابى بكر ولا عمر فلو انّك نصبت لنا انسانا نصير اليه بعدك كان الراى على انّى قد كنت دعوت اهل العراق

---

[1] om. C. [2] C فاخذه. [3] C سفهتنى. [4] L superscr. المنية quod C legit. [5] L انزلك C انزل. [6] L in marg. اسم رجل وهو مثل. [7] C شيا. [8] C زمان.

الى يزيد قال يا ابا محمّد انصرف الى عملك وأَحكم هذا الامر لابن اخيك قال فاقبل على البريد يركض وقال قد والله وضعت رجله فى رِكاب طويل الركض قال فذاك هو الذى بعث معاوية على اخذ البيعة ليزيد۞

مساوى الغىّ وضعف العقل

قال ثُمامة صاحب الكلام كان المامون قد همّ بلعن معاوية وان يكتب بذلك كتابًا فى الطعن عليه قال ففثاه[1] عن ذلك يحيى بن اكثم وقال يا امير المومنين العامّة لا تحتمل هذا ولا سيّما اهل خُراسان ولا تأمن ان يكون لهم نَفْرةٌ[2] ونَبْوةٌ لا تُستقال ولا يُدرَى[3] ما يكون عاقبتها والراى ان تدع الناس على ما هم عليه ولا تظهر لهم انّك تميل الى فرقة من الفرق فانّ ذلك اصلح فى السياسة وآمن فى العاقبة وأَجْرَى[4] فى التدبير فركن الى قوله فلمّا دخلت عليه[5] قال يا ثمامة قد علمت ما كنّا دبّرناه فى امر معاوية وقد عارضنا راىٌ هو اصلح فى تدبير المملكة وابقى ذكرا فى العامّة ثمّ اخبرنى انّ يحيى بن اكثم حذّره واخبره بنفور العامّة عن مثل هذا الراى فقلت يا امير المومنين والعامّة عندك فى هذا الموضع الذى وضعها فيه يحيى والله لو بعثت اليها[5] انسانا على عاتقه سوادٌ ومعه عَصًى لساق اليك منها عشرةَ آلافٍ[6] والله يا امير المومنين ما رضى الله جلّ وعزّ ان سوّاها بالانعام حتّى جعلها اضلّ سبيلا فقال تبارك وتعالى أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً والله لقد مررت يا امير المومنين منذ أيّام فى شارع الخُلْدِ وانا اريد الدار فاذا انسان قد بسط كساءه والقى عليه ادوية وهو قائم ينادى

[1] C ذهاه. [2] C نقرة. [3] L s. p. [4] LC احرى.
[5] om. C. [6] C inser. انسانا.

هذا الدواء للبياض فى العين والغشاوة والظلمة وضعف البصر وان احدى عينيه لمطموسة والاخرى مؤلمة[1] وقد تالّبوا عليه وانجفلوا[2] اليه فنزلتُ عن دابّتى ودخلت بين تلك الجماعة فقلت يا هذا ارى عينيك احوج الاعين الى العلاج وانت تصف هذا الدواء وتخبر انه شفاء فما بالك يا هذا لا تستعمله قال انا فى هذا الموضع منذ عشرين سنة ما رايت شيخا قطّ اجهل منك ولا احمق قلتُ وكيف ذاك قال يا جاهل اتدرى اين اشتكت عينى قلت لا قال بمصر فاقبل علىّ الجماعة فقالت صدق والله انت جاهل وهمّوا بى فقلت والله ما علمت ان عينه اشتكت بمصر فتخلّصت منهم بهذه الحجّة قال فضحك المامون وقال ما لقيت من الله جلّ ذكره من سوء الثناء وقبح الذكر اكثر قلت اجلْ * وقيل انه كان رجل من المعتزلة وكان له جار يرى رأى الخوارج وكان كثير الصلوة والصيام حسن العبادة فقال المعتزلىّ لرجلين من اصحابه مُرّا بنا الى هذا الرجل فنكلّمه[3] لعلّ الله جلّ وعزّ[4] ينقذه من الهلكة بنا ويهديه من الضلالة فأتوه وكلّموه فأصغى الى كلامهم فلمّا سكتوا انتعل[5] وقام ومعه القوم حتّى وقف على باب المسجد فرفع صوته بالقراءة واجتمع اليه الناس[6] وقعد الرجل وصاحباه فقرأ ساعةً حتّى بكى الناس ثم وعظ فاحسن ثم ذكر الحجّاج فقال احرقَ المصاحف وهدم الكعبة وفعل وفعل فٱلعنوه لعنه الله فلعنه الناس ورفعوا اصواتهم ثم قال يا قوم وما علينا من ذنوب الحجّاج ومن ان يغفر الله عزّ وجلّ له ولنا معه فانّا كلّنا مذنبون لقد كان الحجّاج غيورا على حرم المسلمين تاركا للغدر ضابطا للسبيل[7] عفيفا عن المال لم يتّخذ

---

1 C مولومة. 2 CL انحفلوا. 3 C لنكلمه. 4 C ins. ان.
5 C انتقل. 6 C خلق كثير. 7 C السبل.

ضيعةً ولم يكن له مالٌ فما[1] علينا ان نترحّم عليه فانّ الله عزّ وجلّ * رحيم يحبّ[2] الراحمين ثم رفع يده ودعا بالمغفرة للحجّاج ورفع القوم ايديهم وارتفعت الاصوات بالاستغفار مليّا قال الرجل المعتزلىّ وهو يلاحظنى فلمّا فرغ وانصرف ضرب بيده الى منكبى وقال هل رأيت مثل هولاء القوم لعنوه واستغفروا له فى ساعة واحدة انتهى[3] عن دماء امثال[4] هولاء والله لأُجاهدنّهم مع كلّ من اعاننى عليهم ۞

محاسن التيقّظ

قيل كان أَرْدَشير من اشدّ[5] خلق الله فحصًا وبحثا عن سرائر خاصّته وعامّته وَإِذْكاءٍ للعيون عليهم وعلى الرعيّة وكان يقول انّما سُمّى الملك راعيًا ليفحص عن دفائن رعيّته ومتى غفل الملك عن تعرّفه ذلك فليس له من رسم الراعى الّا اسمه ومن[6] الملك الّا[7] ذكره ويقال انه كان يصبح فيعلم كلّ شى جرى[8] فى دار مملكته خير ام شرّ ويمسى فيعلم كلّ شى اصبحوا عليه فكان متى شاء قال لارفعهم واوضعهم[9] كان عندك فى هذه الليلة كيت وكيت ثم يحدّثه بكلّ ما كان فيه الى ان اصبح وكان بعضهم يقول[10] يأتيه ملَكٌ من السماء فيخبره وما كان ذلك الّا لتيقّظه وكثرة تعهّده لامور رعيّته * ويقال ان الامم كلّها اوّلها وآخرها قديمها وحديثها لم تخف ملوكها خوفَهَا اردشيرَ من ملوك العجم وعمر بن الخطّاب رضه من ملوك العرب والاسلام فانّ عمر رضه كان علمه بمن نأى من عمّاله ورعيّته كعِلمه بمن بات معه على مهاد

---

1 sic CL: malim أفَما. 2 C ارحم. 3 sic CL: forsitan legas آنتهِى.
4 C مثل. 5 C الناس. 6 C فليس له من. 7 C inserit اسمه.
8 C: L يجرى. 9 C ولاوضعهم. 10 C ins. انه كان.

فلم يكن له فى قُطْرٍ من الاقطار ولا ناحية من النواحى امير ولا عاملٌ الّا وله عليه عين لا يفارقه[1] فكان اخبار النواحى كلّها عنده كلّ صباح ومساء حتّى ان العامل كان يتوهّم على اقرب الخلق اليه واخصّهم به فساس الرعيّة سياسة اردشير فى الفحص عنها وعن اسرارها ثمّ اقتفى معاوية فعله وطلب اثره[2] فانتظم له امره وطالت فى الملك مُدّته* وكذا كان زياد بن ابى سفيان يحتذى فعل معاوية كاحتذاء معاوية فعل عمر رح فى تعرّف امور رعيّته وممالكه وفى ما يُحكى عنه ان رجلا كلّمه فى حاجة له[3] فتعرّف اليه وهو يظنّ انه لا يعرفه فقال اصلح الله الامير انا فلان بن فلان فتبسّم زياد وقال اتتعرّف الىّ وانا اعرف منك بنفسك والله[4] انّى لاعرفك واعرف اباك وامّك وجدّك وجدّتك واعرف هذا البُرد الذى عليك وهو لفلان فبهت الرجلُ واُرْعِد حتّى كاد يغشى عليه* وعلى هذا كان عبد الملك بن مروان والحجّاج ولم يكن بعد هولاء الثلاثة[5] احد فى مثل هذه السياسة حتّى ملك المنصور فكان اكبر الامور عنده معرفة الرجال حتّى عرف العدوّ من الولىّ والمُوادع والمسالم من المُشاغب فساس الرعيّة على ذلك ثم درست هذه السياسة حتّى ملك الرشيد فكان اشدّ الملوك بحثًا عن اسرار رعيّته واكثرهم بها عِناية واحزمهم فيها امرا* وعلى هذا كان المامون[6] ايّامه والدليل على امر المامون رسالته الى اسحاق بن ابراهيم فى الفقهاء واصحاب الحديث وهو بالشام خبّر فيها عن عيب واحدٍ واحدٍ وعن نحلته وعن اموره الّتى خفيت او[7] اكثرها على القريب والبعيد ولم يكن احد من ذوى السلطان الاعظم

---

[1] C تفارقه. [2] اثره et فعله in C mutata. [3] om. C.
[4] in C post وانا. [5] om. C. [6] C ins. فى. [7] C و.

اشدّ فحصًا وبحثًا عن امور الناس حتّى بلغ هذا المبلغ فى الاستقصاء وجعله اكبر شُغْلِه واكثره فى ليله ونهاره من اسحاق بن ابراهيم * حدّثنى موسى بن صالح بن شيخ قال كلّمته فى امرأة من بعض اهلنا وسألته النظر لها فقال يا ابا محمّد من قصّة هذه الامرأة ومن فعلها قال فوالله ما زال يحدّثنى ويخبرنى[1] عن قصّتها ويصف احوالها حتّى بُهِتُّ * وحدّث ابو البرق الشاعر قال كان يجرى علىّ ارزاقا[2] فدخلت عليه فقال بعد ان انشدته كَمْ عيالك تحتاج[3] فى كلّ شهر من الدقيق * الى كذا ومن الحطب الى كذا[4] فاخبرنى بشى * من امر[5] منزلى جهلت بعضه وعلمه كلّه * وحدّث بعض من كان فى ناحيته قال رفعت اليه قصّة اسأله فيها اجرًا وَأَرْزاقا فقال كَمْ عيالك فزدت فى العدد فقال كذبتَ فبهتُّ وقلت يا نفس من اين علم انّى كذبت فاقمت سنة اخرى لا اجسر على كلامه[6] ثمّ رفعت اليه القصّة فقال كَمْ عيالك فقلت كذا قال صدقت ووقّع[7] فى القصّة يجرى على عياله كذا وكذا * ويقال ان كسرى أَبَرْويز كان[8] نصب رجلًا يمتحن به من فسدت عليه نيّتُه من رعيّته وطعن فى المملكة فكان الرجل يُظْهِر التألّه والدُعاء الى التخلّى من الدنيا والرغبة فى الآخرة وترك ابواب الملوك وكان يقصّ على الناس ويُبكيهم ويشوب كلامه فى خلال ذلك[9] بذمّ الملك[10] وتركه[11] شرائع ملّته وسُنَن سيرته ودينه الذى كان عليه وكان هذا الرجل يمتثل ما حَدَّهُ له ابرويزُ ليمتحن بذلك خاصّته وكان من يسعى يخبّر ابرويز بذلك فيضحك ويقول فلان فى عقله ضُعف وانا اعلم انّه وان كان يتكلّم بما يتكلّم لا يقصدنى

1 C: L ويخبر. 2 C رزقا. 3 C يحتاجون الى نفقة.
4 L: C وغير ذلك. 5 L: C فى. 6 C حطابه. 7 C ins. لى.
8 C ins. قد. 9 C ins. بتعريض. 10 C الملوك. 11 C ترك.

بسوء ولا المملكة بما يوهنها ويظهر الاستهانة بامره والثقة به والطُمانينة اليه ثم توجّه اليه فى خلال ذلك من يدعوه فيأبى ان يجيبه ويقول لا ينبغى لمن خاف الله ان يخاف احدًا[1] سواه فكان الطاعن على الملك والمملكة يكثر الخَلْوَةَ بهذا الرجل والزيارة له والانس به فاذا اخليا[2] تذاكرا امر الملك فابتدأ الناسك فطعن فيه واعانه الخائن وطايعه[3] على ذلك وشايعه فيقول الناسك اياك وان يظهر[4] هذا الجبّار على كلامك فانّه لا يحتمل لك ما يحتمله لى فحَصَّ[5] منه دمك فيزداد الآخر اليه استنامةً وبه ثقةً فاذا عَلِم الناسك انه قد بلغ من الطعن على الملك ما يستوجب به العقوبة[6] فى الشريعة قال لمن بحضرته انّى قاعد غدا مجلسا للناس اقصّ[7] عليهم فاحضروه ويقول لمن هو اشدّ به ثقة اُحضر انت فانّك رجل رقيق عند الذكر حسن النيّة ساكن الريح بعيد الصوت وانّ الناس اذا رأوك قد حضرتَ[8] زادت نيّاتهم خيرا وسارعوا الى[9] استجابتى فيقول الرجل انّى اخاف من هذا الجبّار فلا تذكرْه ان حضرت وكانت العلامة بينه وبين ابرويز انّ ابرويز قد كان وضع عيونا يحضرون متى جلس فكان الناسك يقصّ على العامّة ويزهد فى الدنيا ويرغب فى الآخرة والخائن حاضر[10] فيأخذ الناسك فى ذكر الملك فينهض الخائن وتجىء عيونُ ابرويز فتخبره بما كان فاذا زال الشكّ عنه فى امره وجّهه الى بعض البلدان وكتب الى عامله قد وجّهتُ اليك برجل وهو قادم عليك بعد كتابى هذا فأظهرْ برّه والانس به والثقة اليه والسكون الى ناحيته فاذا

[1] CL احد. [2] CL خليا: [3] L وطايغه. [4] L: C تظهر.
[5] C فتخص. [6] L: C القتل quod in L superscriptum. [7] C اقض.
[8] C ins. مجلسى. [9] C وسالو اذاً. [10] L حضر.

اطمأنّت به الدار[1] فأقتله قِتلةً تُحيى[2] بها بيتَ النار وتَصِلُ بها حرمةَ النُوبَهَار فانّ من فسدت نيّته بغير علّة فى الخاصّة والعامّة لم يصلح بعلّة ومن فسدت نيّته بعلّة صلحت بخلافها* قال وحدّثنا الوضاح بن محمّد بن عبد الله قال سمعت ابا بديل بن حبيب يقول كنّا اذا خرجنا من عند ابى جعفر المنصور صرنا الى المهدىّ وهو يومئذ وَلِىّ عهدٍ ففعلنا ذلك يوما فابرز لى المنصور يده فأنكببتُ عليها فقبّلتها فضرب يدى بيده فعلمت انّه لم يفعل ذلك الّا لشى فى يده فوضع فى يدى كتابا صغيرا تستره الكفّ فلمّا خرجتُ قرأت الكتاب فاذا فيه اذا قرأت كتابى هذا فاستأذن الى ضياعك[3] بالرَىّ فرجعت فاستاذنت فقلت يا امير المومنين ضياعى بالرىّ قد اختلّت ولى حاجة الى مطالعتها فقال لا ولا كَرَامة فخرجت ثمّ عدت اليه اليوم الثانى فكلّمته فردّ علىّ مثل الجواب الاوّل فقلتُ يا امير المومنين انّما اردت صلاحها لأقوى بها على خدمتك فقال اذا شئت فقلت يا امير المومنين فلى حاجة اذكرها قال قلت احتاج الى خلوة فنهض القوم وبقى الربيع فقلت أَخْلِنى قال ومِن الربيع قلت نعم فتنحّى الربيع فقال ان جُدتَ لى بدمك ومالك فقلت يا امير المومنين وهل انا ومالى الّا من نعمتك حقنتَ دَمِى ورددتَ علىّ مالى واثرتَنى بصحبتك فقال انّه يهجس فى نفسى انّ المرّار[4] بن جَهْوَر على خَلْعى وليس لى غيرك لِمَا أَعْرِف بينكما فأظهِرْ اذا صرتَ اليه الوقيعةَ فِىَّ والتنقّص لى حتّى تعرف ما عنده فاذا رايته يهمّ بخلعى فاكتب الىّ ولا تكتبنّ على بريد ولا مع رسول ولا يفوتنى خبرك فى كلّ يوم فقد نصبت لك فلانا

---

[1] C الديار. [2] L: C يحيى [3] C ضياعى. [4] C ubique المزار, sed conf. Tab. III 122.

القطّان فى دار القُطْن فهو يوصل[1] كُتُبكَ قال فمضيت حتّى اتيتُ الرىّ فدخلت على مرّار فقال أَفلتَّ قلت نعم والحمد لله ثمّ اقبلت اؤنسه بالوقيعة فى المنصور حتّى اظهر ما كان المنصور ظنّ به فكتبتُ اليه بذلك فلمّا وصلت منه الى ما اردت اتيت ضياعى ثم رجعت اليه بعد ايّام فقال نجّاك الله من الفاجر قلت نعم وارجو ان لا تقع عينه علىّ ابدا فكنت اعرّض به فيزيدُنى ممّا عنده ثم قال لى هل لك ان تخرج الى متنزّه طيّب قلت نعم فخرجت انا وهو نتساير حتّى صرنا الى موضع مُشرِف قد بنيَت له عليه قُبّةٌ فاحدّ[2] النظر الى ما هناك ثمّ قال يا ابا بديل اترى الفاجر يظنّ انى اعطيه طاعة ابدا ما عِشت اشهد انّى قد خلعتُه كما خلعت خُفّى هذا من رِجلى قال فرجعت الى منزلى وانا فى كلّ يوم اكتب بخبره قال وقد كنت اعددت تسعة فرسان من بنى يَربُوع ورجلا من بنى أَسَد فواطأتهم ان نبطِش[3] به وكتبت الى المَصْمُغان[4] ان ياتيه فى جنده الى الموضع الذى اتّفقنا عليه قال واخذ المرّار الدواء فى ذلك اليوم وسبق اليه الاسدىّ بالخبر وقال احذر فقد اتّخذ لك كيت وكيت قال فدخلت عليه فاذا هو على كرسىّ فعرفت الشرَّ فى وجهه والمنكرَ فى نظره فقال هيه يا ابا بديل مع اكرامى لكَ اردتَ ان تقتلنى قال فتضاحكت وقلت بلغ من مكره ان دسّ اليك[5] هذا الاسدىّ لقد عملت[6] فيك حيلتُه ثمّ حرّكه بطنه فقام الى الخَلاء وقال لا ترمْ فلمّا ولّى وثبت وخرجتُ مسرعًا فقال الحاجب اسرعت قلت نعم فى حاجة للأمير وركبت فرسى فرأيت القوم قد وافوا كلّهم الّا الاسدىّ فعلمت انه صاحبى فلمّا خرج سأل

---

[1] C فهل توصل. [2] CL اخذ. [3] C يبطش. [4] Tabari III 131. 136: L المصعمان C المصمعان. [5] C عليك. [6] L: C علمت.

عنّى فأُخبر بمضيّى فوجّه خيلا فى طلبى فمال اليربوعيّون فدفعهم ومضيت حتّى صرت الى المصغان وكتبت الى ابى جعفر المنصور كتابا مكشوفا فكتب انّى قد عرفت ما وصفته وقد صحّ الامر ثمّ كتب الى خازم بن خُزيمة فصار اليه حتّى اخذه * علىّ بن بُريهة الهاشمىّ قال قال صاحب عذاب ابى جعفر دعانى ابو جعفر المنصور ذات يوم واذا بين يديه جارية صفراء وقد دعا لها بانواع العذاب وهو يقول لها ويلك اصدقينى فوالله ما اريد الّا الألفة ولئن صدقتينى لاصلنّ الرحم ولاتابعنّ البرّ اليه واذا هو يُسائلها[1] عن محمّد بن عبد الله وهى تقول ما اعرف مكانه ودعا بالدَّهَق وامر به فوضع عليها فلمّا كادت نفسها ان تتْلَف قال أمسكوا عنْها وكره ما رأى وقال لاصحاب العذاب ما دواء مثلها اذا صار[2] الى مثل حالها قالوا الطيب تشمّه والماء البارد يصبّ على وجهها وتسقى السويق فامر لها بذلك وعالج بعضه بيده وقال لأصحاب العذاب ألّا اعلمتمونى بما ينالها فاكُفّ عنها قالوا قد علمنا انها لا تقوى على هذا ولكنّا هبناك فما زالوا يردّدون[3] عليها نفسها حتّى افاقت واعاد عليها المسئلة فأبت الّا الجحود فقال لها اتعرفين فلانة الحجّامة فاسودّ وجهُها وتغيّرت فقالت نعم يا امير المومنين تلك فى بنى سُليم قال صدقت هى والله أَمتى ابتعتها بمالى ورزقى يجرى عليها فى كلّ شهر وكسوة شتائها وصَيفها امرتها ان تدخل منازلكم وتحجمكم وتتعرّف اخباركم ثم قال اوتعرفين فُلانا البقّال قالت نعم هو فى بنى فلان قال هو والله مُضاربى بخمسة دنانير امرته ان يبتاع بها كلّ ما يحتاج اليه من البيوع فاخبرنى ان أمةً لكم يوم كذا وكذا

---

[1] C يسال = Abšîhî mustaṭraf II 81. [2] C: L صاروا. [3] C: L يردّون.

من شهر كذا صلوةَ المغرب جاءت تسأله[1] حنّاء وورقا[2] فقال لها ما تصنعين بهذا فقالت كان محمّد بن عبد الله فى بعض ضياعه بناحية البقيع وهو يدخل الليلة فاردنا هذا لتتّخذ منه النساء ما يحتجْن اليه عند دخول ازواجهنّ من المغيب فأُسقط[3] فى يدها واذعنت بكلّ ما اراد * قيل وانّ ابا جعفر كتب فى حمل عبد الله بن الحسن واهل بيته من المدينة الى حضرته فلمّا أُخرجوا كثر عليهم البكاء فقال عبد الله افيقوا من البُكاء واوغِلُوا فى الدعاء فانّى اشهد الله على ما اردت من إحياء الحقّ واماتة الباطل فجرى القدر بما جرى فجدّى الحسن والحسين قُتِلا بسمّ وسيف فالحمد لله الذى جعل منايانا جِهادا ولم يجعلها[4] مِهادا * واخبرنا ابراهيم بن السِنْدىّ[5] بن شاهك[6] وكان من العلماء بامر الدولة قال قال لى المامون نُبِّئت انّك عالم بامر الدولة ورجال الدعوة قلت ذلك الذى يلزمنى يا امير المومنين بعد الفرض ان اعرف ايّام موالىّ ومحاسن ساداتى قال فهاتِ ما عندك ثم انشأ يحادثنى[7] ويسائلنى عن امور خفيّة لم تخطر ببالى قطّ فكان منها ان قال ما اسم امّ قَحْطَبة بن شبيب قلت لا اعلم قال لُبابة بنت سِنان ثم قال ما اسم ابى عَوْن قلت لا ادرى قال فلان فوالله ما زال يسائلنى عن خفىّ امر الدولة ولا يجد عندى جوابا ولا يزيدنى على ان تبسّم[8] فكلّما فعل ذلك زاد فى عينىّ وضعفتُ عند[9] نفسى قال فكان آخر ما قال اخبرك ان بعض اهلنا ذات يوم رأت وهى حاملٌ مُتِمٌّ كانّه اتاها آتٍ فى منامها فقال لها يولد فى هذه الليلة خليفة ويموت خليفة ويستخلف خليفة فمات الهادى فى تلك الليلة واستخلف الرشيد

---

1 C ins. عن. 2 LC: must. وحوائج. 3 LC فاسقطت.
4 CL يجعله. 5 C السَدى. 6 L الشاهكَ. 7 C: L يحدّثنى.
8 L اتبسم C يبسم. 9 om. C.

وولدتُ انا* وعن ابراهيم بن اسِنْدىّ بن شاهك قال لمّا اختار يحيى بن اكثم العشرة من الفقهاء واحضرهم مجلس المامون لمذاكرة الفقه جعل له يوما فى الجمعة يحضرون مجلسه فقال لى المامون يا ابراهيم احضر فلست بدون اكثرهم[1] فكنت احضر وكان قد* اختار من ايّام[2] الجمعة يوم الثلاثاء قال فحضرت يوما فلمّا امسك المامون عن المسائل نهض القوم وكان ذلك اذنه بانصرافهم فوثبت معهم فقال بيده مكانَك يا ابراهيم فقعدتُ وقام يحيى وساءه تخلّفى فقال لى ودخل ابراهيم بن المهدىّ هات ذكر من فى عسكرنا ممّن يطلب ما عندنا بالرياء فقلت ما عندى وقال ابراهيم ما عنده فقال ما ارى عند احد ما يبلغ إرادتى ثمّ انشأ يحدّث عن[3] اهل عسكره حتّى والله لو كان قد اقام فى رَحْل كلّ رجل حولاً لما زاد على معرفته وقال انّه كان ممّا حفظت عنه فى ثلب اصحابه انه قال تسبيح حُمَيْد الطُّوسىّ وصلاة قحطبة وصيام النوشجانىّ[4] ووضوء بِشْر المَرِيسىّ وبناء مالك بن شاهك المساجد وبكاء ابراهيم بن بريهة[5] على المنبر وجُمَع[6] الحسين بن قريش القامىّ[7] وقصص مرجّاً[8] وصدقة علىّ بن هشام وحملان اسحاق بن ابراهيم[9] فى سبيل الله وصلوة ابى رجآء[10] الضُحَى فقال لى رجل من عظماء العسكر حين خرجنا من الدار هل رايت او سمعت قطّ اعلم برعيّته واشدّ تنقيرا من هذا قلت اللّهمّ لا فحدّثت بهذا الحديث بعض اهل الخطر[11] فقال وما تصنع بهذا وقد كتب الى اسحاق بن ابراهيم فى الفقهاء بمعائبهم رجُلا رجُلا حتّى انّه اعلمُ بما فى

[1] CL اكبرهم. [2] C: L جعل من يوم. [3] L inser. ذكر. [4] cf. Jāqūt IV 823: C النوشحاقى L النوسحانى. [5] cf. Tabarī III 1141, 5: CL برهفة. [6] sic L. [7] L? C التيامى [8] C مرجا L مرجّا. [9] L: C ابراهيم بن اسحاق. [10] C: L رحا. [11] C: L الحضر.

منازلهم منهم * قال وحدّثنا سليمان بن علىّ النَّوْفَلىّ قال سمعت عمرو بن مسعدة يقول قال لنا المامون يوماً من الايّام من انبل[1] من[2] تعلمون نبلاً[1] واعفّهم عِفّةً قال[3] فقلنا واكثرْنا فبعضُنا مدحه وقرظه[4] وقدّمه على كلّ خليفة وامام وعددنا ما نعرف[5] من مكارم الاخلاق[6] فقال ما كمال المناقب الّا لبنى هاشم غير انا لمْ[7] نُرِدْهَا ولا أَرَدْنَا خُلَفَاءهَا[8] قال علىّ بن صالح اعرف القصّة فى عمر بن الخطّاب رح فأَشاح بوجهه واعرض وذكر كلاماً ليس من جنس هذا الكتاب فنذكره ثم قال ذاك والله ابو العبّاس عبد الله بن طاهر دخل مصر وهى كالعروس الكاملة فيها خراجُها وبها اموالها جمّة ثم خرج عنها فلو شاء الله ان يخرج عنها بعشرة آلاف الف دينار لفعل ولقد كان لى عليه عين ترعاه[9] فكتب الىّ انه عرضت عليه اموال[10] لو عُرِضت علىّ[11] او بعضها لشرهت اليها نفسى فما علمته خرج عن ذلك البلد الّا وهو بالصفة التى قدمه فيها[12] الّا مائة ثوب وحمارين واربعة افراس[13] فمن رأى او سمع بمثل هذا الفتى فى الاسلام فالحمد لله الذى جعله[14] غرس يدى وخريج نعمتى * وقال بشر بن الوليد كان والله المامون الملك حقًّا ما رأيت خليفة قطّ كان الكذبُ عليه اشدّ منه على المامون وكان يحتمل كلّ آفَةٍ تكون بالانسان الّا الكذب قال فقال لى يوماً صفْ لى ابا يوسف القاضى فانّى لم اره فوصفته له فاستحسن صفته وقال وددت ان مثل هذا بحضرتنا فنتزيّن به ثمّ اقبل علىّ وقال ما فى الخلافة شى الّا وانا أحسِن ان ادبرّه وابلغ منه حيث

---

[1] C نيلا ... انيل. [2] C ما. [3] C: L فقال; forte utraque lectio bona, sed inter قال ... فقال lacuna statuenda. [4] CL قرطه. [5] C نعرفه. [6] C: L الاخلاق. [7] C: L لن. [8] C خلفاونا. [9] C يرحاه. [10] C عرض عليه اموالا كثيرة. [11] om. C. [12] C قدم علينا. [13] C اقواس. [14] C الله.

اريد واقوى عليه الّا امْر اصحابك يعنى القضاة وما ظنُّك بشى يتحرّج منه علىّ بن هشام ويتوقّى سوء عاقبته ويكالب[1] عليه الفقهاء واهل التصنُّع قال قلت يا امير المومنين ما ادرى ما تقصده فأجيبَ عنه قال لكنّى أَدريه وأُدريك ولا واللّه ما تجيبنى عنه ولا فيه بجواب مقنع ثمّ قال ولّينا رجلاً اشرت به قضاء الأُبُلّة واجرينا عليه فى الشهر الف درهم وما له صناعة ولا تجارة ولا كان له مالٌ قبل وِلَايتنا ايّاه. . . .[2] وولّينا رجُلا آخر قضاء دمشق واجرينا عليه الف درهم فى الشهر اشار به الىّ[3] محمّد بن سماعة فاقام بها اربعة عشر شهرا فوجّهنا مَن يتّبع[4] امواله فى السرّ والعلانية ويتعرّف حاله فاخبر انه وجد ما ظهر من ماله فى هذا المقدار من دابّة وغلام وجارية وفرش وأَثاث قيمته[5] ثلاثة آلاف دينار وولّينا رجُلا اشار به الىّ[3] فُلان نِهاوَنْد فاقام بها اربعة وعشرين شهرا فوجّهنا من يتّبع[4] امواله فاخبرَنا ان فى منزله خدماً وخصيانا بقيمة الف وخمس مائة دينار سوى نتاجٍ قد اتّخذه فهات ما عندك من الجواب فقلت ما عندى يا امير المومنين جواب قال الم اعلمك ثمّ قال وأكبر[6] من هذا واطمّ انّى فزعت الى علىّ بن هشام فى رجل اولّيه القضاء فقال قد اصبتُ واحدا واللّه يشهد انه سرّنى ورجوت ان يكون بحيث احبّ قلت فأْغدُ به علىّ قال افعل ثم غدا فقلت اين الرجل فقال لم اجدْه فى الفقه بالموضع الذى يجب ان يتّصل صاحبه[7] بأمير المومنين قال فانكرت عليه واظهرت الغضب فقال يا امير المومنين ان الرجل الذى ذكرتُه لك بالامس هو علىّ بن مقاتل وكان عندى من اهل العَفاف والستر فانصرفت بالامس على ان احضره

---

[1] C تكالب. [2] sequela historiae desideratur. [3] C: L om.
[4] coniect.: CL يبيع. [5] C: L قيمة. [6] C واعظم. [7] C: L وناحيه.

فوجّهت اليه وانا لا اشكّ انه سيظهر الكراهية فى ما اراد له امير المومنين وان كان يستبطن غيرها ويستعفى كفعل من يتصنّع او يكره ذلك بالحقيقة فلمّا جاءنى القيت اليه الذى اردته له فما تمالكَ ان وثب فقبّل رأسى فعلمت انه لا خير عنده وانه لوكان من اهل الفضل والخير لعدّ الذى دُعِىَ اليه احدى المصائب فلم ار لنفسى ان احضره ولا ان يستعان بمثله فقلت جزاك الله خيرا عن امامك احسن ما جزى امرأً عن امامه وعن دينك ونفسك قال بشر فبهِتُّ وانقطعتُ ولم أُحِر كلمةً ....[1] فقال لا ولكن ان اردت العفيف النظيف الزاكى التقىّ الطاهر فقاضى الرّىّ هو بالحالة التى فارقتُه عليها والله ما غيّر ولا بدّل فامّا قولكم فى يحيى بن اكثم فما تدرى[2] ما عيبه ألاَ ان[3] ظاهره انه اعفّ خلق الله عن الصفراء والبيْضاء ميّل[4] الينا من اموال الحشويّة[5] اربع مائة الف دينار فاىّ نفس تسخُو بهذا قال بشر فقلت يا امير المومنين ما لك فى الخُلَفاء شبيه الاّ عمر بن الخطّاب فانه كان يفحص عن عمّاله وعن دفين اسرار حُكّامه فحْصًا شافيا فكان لا يخفى عليه ما يُفِيدُ كلّ امرئ وما ينفق وكان من نأى عنه كمَنْ دنا منه فى بحثه وتنقيره[6] فقال المامون انّ اهمّ الامور كُلّها امور القضاة والحكّام اذ كنّا قد الزمناهم النظر فى الدماء والاموال والفروج والاحكام فوددت انّى اجد مائة حاكم وانّى اجوع يوما واشبع يوما ٭ حمدون بن اسماعيل النديم قال حضر العيد فعبّى المعتصم بالله خيله تعبيةً لم يسمع بمثلها ولم يُرَ لأحد من ولد العبّاس *شبيهٌ بها[7] وامر بالطريق فمسح من باب قصره الى المصلّى ثم قسم ذلك على القوّاد واعطى كلّ واحد منهم مصافّه فلمّا

---

[1] L recte (cf. lin. 9) hîc lacunam signat. [2] ? L: C يدرى [3] C لان. [4] C جل. [5] C الحسرية. [6] C تيقظه. [7] C مثلها.

كان قبل الفِطْر بيوم حضر القوّاد واصحابهم فى اجمل زىّ[1] واحسن هيأة فلزموا مصافّهم منذ وقت الظُّهر الى[2] ان ركب المعتصم بالله الى المصلَّى فكان الموضع الذى وقع لابراهيم بن المهدىّ من بعد الْحَرَسِىّ بجذاء مسجد الخوارزمىّ وابراهيم واقف واصحابه فى المصافّ فلمّا اصبح المعتصم امر القوّاد الذين لم يرتبوا فى المصافّ بالمصير الى المصلّى على التعبية التى حدّها ولبس ثيابه وجلس على كرسىّ ينتظر مُضِىّ القوّاد فلمّا انقضى امرُهم تقدّم الى الرجّالة فى المسير بين يديه فتقدّم منهم سبعة آلاف ناشب من الموالى كلّ ثلاثمائة منهم فى زىّ مخالف لزىّ الباقين واربعة آلاف من المغاربة[3] وامر الشيعةَ فكانوا وراءه بالاعمدة وعدّتهم اربعة آلاف وركبتُ لا ادرى منزلتى اين هى ولا اعرف مرتبتى ولم اعلم اين اسير من الموكب فلمّا وضع رجله فى الركاب واستوى على سَرْجه التفت الىّ وقال يا حمدون كن انت[4] خلْفى فلزمت موْخّر دابّته فلمّا خرج من باب القصر تلقّاه القوّاد واصحاب المصافّ[5] يخرج الرجل من مصافّه فاذا قرب نزل وسلّم عليه بالخلافة فيامره بالركوب ويمضى[6] حتّى وصل الى ابراهيم بن المهدىّ فنزل وسلّم عليه بالخلافة فردّ عليه السلام فقال كيف انت يا ابراهيم وكيف حالك وكيف كنت فى ايّامك أركب فركب فلمّا جاوزه التفت الىّ فقال يا حمدون قلت لبيّك يا امير المومنين قال تذكر قلت اى والله يا سيّدى وامسك فنظرت[7] فى ما قال فلم اجدنى اذكر شيأً فى ذلك الموضع ممّا يشبه ما كنّا فيه فنغص علىّ يومى وما رايت من حسنه وسرورى بالمرتبة التى اهّلنى بها وقلت الخُلَفاء لا يعاملون بالكذب

---

[1] C زينة. [2] C: L om. [3] CL الغاربة. [4] C: L om.
[5] CL المصاحف. [6] C ومضى. [7] C ففكرت.

ولا يجوز ان يسألنى عند انصرافى عن هذا الامر فلا يكون له عندى جواب ولا حقيقة وتخوّفتُ ان ينالنى منه مكروه فلم ازل وجماً[1] فى طريقى الى وقت انصرافه ثم اجمعت على مُغَالطته ان امكننى واعمل الحيلة فى التخلّص[2] ان يسائلنى فلمّا استقرّ فى مجلسه وبسط السماط وجلس القوّاد على مراتبهم للطعام اقبلت اخدم واختلف ليست لى همّة غير ما كان قاله لى لا اغفل عن [3]ذلك حتّى انقضى امر السماط ورفع الستر ونهض امير المومنين ودخل الحُجْرَةَ ومضى الى المَرْقد فلم البث ان جاء الخادم وقال لى[4] اجب امير المومنين فمضيت فلمّا دخلت ضحك الىّ وقال يا حمدون رايت قلت نعم يا سيّدى قد رايت فالحمد لله الذى بلغ بى هذا اليوم وارانيه فما رايت ولا سمعت لأحد من الخُلَفاء والملوك باجلّ منه ولا ابهى ولا احسن قال ويحك رايت ابراهيم بن المهدىّ قلت نعم يا سيّدى قال رايتَ سلامه علىّ وردّى عليه ونزوله الىّ قلت نعم فقال انّه[5] كان من امرِهِ ما كان يعنى الخلافة قسم الطريق فى يوم عيد من منزله الى المصلّى كقسمتى ايّاه فى هذا اليوم بين قوّاده فوقع موضعى منه الموضع الذى كان به هذا اليوم فلمّا حاذانى نزلت فسلّمت عليه فردّ علىّ مثل ما رددتُه حرفًا حرفًا على ما قال لى قال فدعوت له وانفرج عنّى ما كنت فيه وتخلّى عنّى الغمّ والكرب ثم قال يا حمدون انّى لم آكُلْ شيأً وانا انتظر ان تأكل معى فامض الى حُجْرة الندماء فانّك تجد ابراهيم هنالك فاجلس اليه وعابثه وضاحكه واجرِ له هذا الحديث وقلْ له انك رايته فى ذلك اليوم فعل بى فعلى به فى هذا اليوم وانظر الى وجهه وكلامه وما يكون منه فعرّفنيه على حقيقته واصدقنى عنه وعجّلْ ولا

1 C وحما. 2 C التحليص. 3 om L. 4 om C. 5 C ins. لما.

تحبس قلت نعم يا سيّدى فمضيت وقد دُفعت الى اغلظ ماّ كنت فيه لعلمى بانّ ابراهيم لوكان من حَجَرٍ لأثّر فيه هذا القول وتغيّر وظهر منه ما يكره وخفت ان يكون[1] يأتى بما يسفك به[2] دمه فمضيت حتّى دخلت الحجرة فجلست الى ابراهيم وفعلت ما امرنى به وانا مبادر خوفًا من خادم[3] يلحقنى او رسول فلا يمكننى[4] معه تحسين الامر وما يظهر لى منه فقلت لابراهيم كيف رايت يا سيّدى هذا اليوم اما اعجبك حسنه وما كان من تعبية امير المومنين قال بلى والله انه اعجبنى فالحمد لله الذى بلّغنيه وارانيه واطنب فى الدعاء للمعتصم فلمّا امسك قلت يا سيّدى اذكرك فى ايّامك وقد ركبتَ فعبّيت شبيها بهذه التعبية وقسمت الطريق[5] مثل هذه القسمة فوقع لامير المومنين الموضع الذى وقع لك واجتزت به فنزل اليك وسلّم فرددت عليه كردّه عليك فى هذا اليوم قال فوالله ان كان الاّ ان قلتُ حتّى اربدّ لونه وجفّ ريقه واعتقل لسانه وبقى لا يتكلّم بحرفٍ مليًّا ثم قال بلسان ثقيل لكأنّى فى ذلك الموضع فى ذلك اليوم فالحمد لله للذى[6] رايته لامير المومنين فعل الله به وفعل قال فتغنّمت ذلك وقمت وانا التفت ونهضت حتّى اتيت المعتصم فقال لى[7] هيه يا حمدون فقلت يا امير المومنين اتيت ابراهيم وقلت له ما امرتَنى به فاظهر سرورًا ودعاء وقال كيت وكيت فقال والله قال بحيَاتى قلتُ وحياتك يا امير المومنين قال فكيف رايت وجهه فلم ادر ما اقول فقلت يا امير المومنين بالله لمّا تركتنى مِن وجه عمّك الذى لا يتبيّن فيه فرح ولا حزن فاستضحك ثم امسك وتخلّص ابراهيم ودعا بالطعام

---

[1] om. C. [2] om. C. [3] C ins. ان. [4] L يمكننى.
[5] om. C. [6] CL الذى. [7] om. C.

فاكلنا[1] ثم رقد فلمّا انتبه وجلس[2] دعا بابراهيم وسائر الندماء فشرب وبرّ ابراهيم والطفه ۞

مساوى التيقّظ وتركه

قيل[3] لبعض بنى اميّة ما كان سبب زوال ملكهم فقال قلّة التيقّظ وشُغلنا بلذّاتنا عن التفرّغ لمهمّاتنا ووثقْنا بكُفاتِنا فآثرُوا مُوافقهم علينا وظَلَم عُمّالنا رعيّتَنا ففسدت نيّاتهم لنا وحُمِلَ على اهل خراجنا فقلّ دخلُنا وبطل عطاء جُندنا فزالت طاعتهم لنا واستدعاهم اعداؤنا فعانوهم[4] علينا وقصدنا بُغاتَنا فعجزنا عن دفعهم لقلّة نُصّارِنا[5] وكان اوّل زوال ملكنا استتار الاخيار عنّا فزال ملكنا *عنّا بِنا[6] ۞

محاسن الرسل

يقال ان ملوك العجم كانت اذا احتاجت الى ان تختار من رعيّتها من تجعله رسولا تمتحنه اوّلاً بان توجّهه الى بعض خاصّتها ثم تُقَدِّم عينا على الرسول يحضر ما يؤدّيه من الرسالة ويكتب كلامه فاذا رجع الرسول بالرسالة جاء العين بما كتب من الفاظه واجوبتِه فقابل بها الملك الفاظ ذلك الرسول فان اتّفقت معانيها عرف بها الملك صحّة عقله وصدق لَهْجَتِه ثم جعله رسولا الى عدوّه وجعل عليه عينا يحفظ الفاظه ويكتبها ثم يرفعها الى الملك فان اتّفق كلام الرسول وكلام عين الملك وعلم ان رسوله قد صدقه عن عدوّه ولم يزد عليه جعله رسولا الى ملوك الامم ووثق به ثم بعد ذلك يقيم خبره مقام الحُجّة ويصدّق قوله * وكان أَرْدَشير يقول كَمْ من دمٍ سفكه الرسول من غير حلّه ولا حقّه وكَمْ من جيوشٍ قد قُتِلَت وعساكر

[1] om. L. [2] om. L. [3] C وقيل. [4] sic CL. [5] C انصارنا. [6] C رعايانا.

قد انْتُهكت ومالٍ قد انتُهِبَ وعهدٍ قد نُقض بجناية الرسول واكاذيبه وكان يقول على الملك اذا وجّه رسولا الى ملك آخر ان يردفه[1] بآخر وإن وجّه رسولَيْن اتبعهما بآخريْن وان امكنه ان لا يجمع بينهما[2] فى طريق ولا ملاقاة والّا يتعارفان فيتّفقا ويتواطئا فى شى فعل ثم عليه ان اتاه رسول بكتاب او رسالة من ملك فى خير او شرّ ان لا يُحدِث حدثًا فى ذلك حتّى يكتب اليه مع رسول آخر ويحكى به[3] كتابه الاوّل حرفًا حرفًا فانّ الرسول ربّما خرم[4] ما أُمِلَّ عليه وافتعل الكتب وحرّض المرسِل على المرسَل اليه واغراه به وكذب عليه ومنها قال ابو الاسود وقد سمع رجلا ينشد

إِذَا كُنْتَ فِى حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ[5]

فقال قد اساء القول[6] ايعلم الغيب اذا لم يُوصه[7] كيف يعلم ما فى نفسه[8] الّا قال

إِذَا أَرْسَلْتَ فِى أَمْرٍ رَسُولاً فَأَفْهِمْهُ وَأَرْسِلْهُ أَدِيبَا
وَلَا تَتْرُكْ وَصِيَّتَهُ لِشَيْءٍ وَإِنْ هُوَ كَانَ ذَا عَقْلٍ أَرِيبَا
وَإِنْ ضَيَّعْتَ ذَاكَ فَلَا تَلُمْهُ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلِمَ الْغُيُوبَا

وقال يحيى بن خالد البرمكىّ ثلاثة اشياء تدلّ على عقول الرجال الهديّة والرسول والكتاب۝

مساوى الرسول

وحكى عن الاسكندر انّه وجّه رسولا الى بعض ملوك المشرق فجاءه رسوله برسالةٍ فشكّ[9] فى حرف منها فقال له الاسكندر ويحك انّ الملوك لا تخلو من مقوِّم ومسدِّد اذا مالت بطانتها وقد جئتنى برسالة صحيحة الالفاظ

[1] C اردفهما. [2] C: L بين رسول. [3] C له. [4] C حرم بعض.
[5] C = Aghānī XVI 86: L ترضه. [6] C (cf. Aghānī بئس ما قال): L قوم.
[7] C اوصه. [8] C نفسى. [9] C inser. ف.

بَيّنة العبارة غير ان فيها حرفا ينقضها[1] افَعلى يقينٍ انت من هذا الحرف او انت شاكّ فيه فقال الرسول بَل على يقين قال فامر الاسكندر ان تكتب الفاظه حرفًا حرفًا وتعاد الى الملك مع رسولٍ آخر فيقرأ عليه ويترْجم له فلمّا قرأ الكتاب على الملك فمرّ بذلك الحرف انكره فقال للمترْجم ضع يدى على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف بسكّين فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر راسُ المملكة صحّة فطنةِ المِلِك وأُسّ الملك[2] صدق لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى أُذنه يؤدّى وقد قطعتُ بسكّينى ما لم يكن من كلامى اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلمّا جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الرسول[3] الاوّل فقال ما حملك على كلمةٍ اردت بها فساد مَلِكين فأَقرّ الرسول ان ذاك كان لتقصير رآه من الموجّه اليه قال الاسكندر فاراك سعيت لنفسك لا لنا فلمّا فاتك بعض ما املتَ جعلت ذلك نارًا فى الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه ٥

محاسن الحجاب

يقال ان ملوك العجم كانت تاخذ ابناءها بأن يعاملوها بما تعامل به عبيدها وان لا يدخل احد من الولد[4] عليها الاّ عن اذنها وان يكون الحجاب عليهم اغلظ منهم على من دونهم من بطانتها وخدمها لئلّا تحملهم الدالّة على تعدّى ميزان الحقّ فانه يقال ان يَزْدَجَرْد رأى بَهْرام بموضع لم يكن له فقال له مررت بالحاجب قال نعم قال وعلم بدخولك قال نعم قال فٱخرج اليه فاضربْه

---

[1] C ينقصها. [2] C الممْلكة. [3] C بالرسول.
[4] C الولاد.

ثلاثين سوطًا ونحِّهِ عن الستر ووكّلْ بالحجاب ازاذمرد[1] ففعل بهرام ذلك وهو اذذاك ابن ثلاثة عشر سنة ولم يعلم الحاجب فيم غضب عليه الملك فلمّا جاء بهرام بعد ذلك ان[2] يدخل دفع ازاذمردُ[1] فى صدره دفعة اوقذه منها وقال له ان رأيتك بهذا الموضع ضربتك ستّين سوطًا لجنايتك على الحاجب الاوّل وثلاثين لئلّا تطمع فى الجناية علىّ فبلغ ذلك يزدجرد فدعا بازاذمرد[1] فخلع عليه ووصله* ويقال انّ يزيد بن معاوية كان بينه وبين ابيه باب فكان اذا اراد الدخول عليه قال لبعض جواريه انظرى هل تحرّك امير المومنين فجاءت الجارية حتّى فتحت الباب ومعاوية قاعدٌ فى حجره مصحف وبين يديه جاريةٌ تصفّح عليه[3] فاخبرت يزيد بذلك فجاء يزيد حتّى دخل على معاوية فقال يا بنىّ انّما جعلتُ بينى وبينك بابا كما بينى وبين العامّة لتدخل علىّ وقت اذنك فهل ترى احدا[4] يدخل علىّ من ذلك الباب قال لا قال فكذلك اذنك* وذكروا ان موسى الهادى دخل على المهدىّ وهو خليفة فزبره[5] الحاجب وقال ايّاك ان تعود الى مثلها الّا باذن امير المومنين لخاصّته* وذكروا ان المامون لمّا اشتدّ به الوجع سأل بعضُ بنيه الحاجب ان يُدخله عليه ليراه فقال لا والله ما[6] الى ذلك سبيل ولكن ان شئت ان تراه من حيث لا يراك فاطّلعْ عليه من ثقب فى ذلك الباب فجاء حتّى اطّلع عليه وتأمّله وانصرف* وحكى عن إيتاخ انه بصر بالواثق فى حياة المعتصم واقفا فى موضع لم يكن له ان يقرب منه ولا ان يقف به فزبره وقال تَنَحَّ[7] فوالله لولا انّى لم اتقدّم اليك لضربتك مائة سوط* وكانت الاعاجم تقول ما شى

---

[1] C ازادمرد L ازازمرد.   [2] L: C ل.   [3] C بذلك.
[4] Gāḥiẓ aḫlāq al mulūk 65: CL احد.   [5] C فزجره cf. p. ١٢٣ 8.
[6] C ins. لى.   [7] C om ة.

باضْيع للمملكة ولا اضيع للرعيّة من صعوبة الحجاب ولا شى اهيب للرعيّة من سهولة الحجاب لان الرعيّة اذا[1] وثقت من الوالى بسهولة الحجاب احجمت عن الظلم واذا وثقت منه بصعوبة الحجاب هجمت على الظلم وركب القوىّ منهم الضعيف فخَيْرُ خلال السلطان سهولة الحجاب * قال وقال خالد بن عبد الله القسرىّ لا يحجب الوالى الاّ لثلاث خصال إمّا رجل عَىّ فهو يكره ان يعرف الناس منه ذلك وامّا رجل مشتمل على سَوءة[2] فهو يكره ان يطّلع الناس على ذلك فيه وامّا رجل يكره مسئلة[3] الناس ايّاه * قيل واستاذن ابو سُفيان بن حَرْب على عثمان بن عفّان رح فحجبه فقيل له حجبك امير المومنين فقال لا عدمت مِن قومى مَن اذا شاء حجبنى * قال وقال الرشيد لبشر بن ميمون لمّا ولاّه الحجبة يا بشر صُنْ طلاقة اسمك بحسن فعلك وأحجب عنّى من اذا قعد اطال واذا طلب اجال فِكْرَهُ ولا تستخِفَّنّ بذوى المروءة والحرمة فانّهم ان مُدِحوا تلبّوْا[4] وان ذُمّوا ازالوا * وذكروا عن الربيع الحاجب انّ المنصور دعا محمّد بن عيسى بن علىّ الى الغداء فقال يا امير المومنين قد اكلتُ فلمّا خرج اخذه الربيع وحمله على ظهر رجل وضربه كما يضرب الصبيان فظنّ اهل بيته ان المنصور امره بذلك فخرج يبكى الى ابيه فجاء ابوه عيسى بن علىّ فخلع سيفه بين يدى المنصور وصاح فقال ما امرت بذلك ولم يفعل الربيع ذلك[5] الاّ لامر فلمّا سئل الربيع عن ذلك قال امرته ان يتغدّى معك فقال قد اكلت وانّما دعوته لتشرّفه وترفع منه ولم تدعه لتُشْبِعه[6] فادّبتُه اذ لم يوّدّبه ابوه فقال المنصور احسنت قد علمتُ

[1] C ins. كان. [2] C om ء. [3] C مُساءَلة. [4] L: C تلبوا.
[5] C ما ذكرت. [6] C: L لتشبع منه.

انك لا تخطئ * قال وقال المهدىّ للفضل بن الربيع حين ولّاه الحجبة انّى مولّيك ستر وجهى وكشفه فلا تجعل الستر بينى وبين الناس سبب اراقة دمائهم بعبوس وجهك فى وجوههم فانّ لهم دالّة الحرمة وحرمة الاتّصال وقدّمْ ابناء الدعوة وثنِّ بالاولياء واْجعل للعامّة وقتا اذا وصلوا اعجلهم ضيقهُ عن التلبّث والتمكّث وكان اوّل من حجبه الحسن بن عثمان ثم الفضل بن الربيع وكان الهادى ولّى حجبته الفضل بن الربيع [1] بعد الربيع وقال له لا تحجبْ عنّى الناس فانّ ذلك يزيل عنّى التزكية ولا تُلْقِ الىّ امرًا اذا كشفْتهُ وجدتُه باطلا فانّ ذلك يوهن الملك ويضرّ بالرعيّة * قيل وقال الواثق لابن ابى دؤاد [2] من أَوْلَى الناس بالحجبة فقال مولًى شفيق يصون بطلاقة وجهِه من ولّاه ويستعبد الناس لمولاه فنظر الى ايتاخ وكان واقفا على راسه فقال قد [3] ولّاك ابو عبد الله الحجبة فكان ايتاخ يعرف ذلك له ويتقدّم بين يديه الى ان يبلغ مرتبته * قال وقال رجل لزياد انّ حاجبك انّما يبدأ بالاذن لمعارفه فقال قد احسن المعرفة تنفع عند الكلب العقور والاسد الهَصور وبين لحْيَى البعير الصؤول كنْ من معارفه فقد قيل التعارف [4] نسب وقبّح الله معرفة لا تنفع * وكان ليحيى بن خالد حاجبٌ قبل الوزارة فلمّا صار الى الوزارة رأى [5] كانّه تثاقل عن حجابته فقيل له لو اتّخذت حاجبا غيره قال كَلّاً هذا يعرف اخوانى القدماء وقال الشاعر فى مثله

هَشٌّ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ　　سَهْلُ الْحِجَابِ مُؤَدِّبُ الْخُدَّامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ　　لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ

---

[1] om C.　[2] LC داود.　[3] C: L om.　[4] C المعارف.
[5] C راه.

وقال خيط القنديل فى محمّد بن عبد الله بن طاهر

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَحْجُوبُ آمِلُهُ ... وَرَاءَ بَابِكَ هَمٌّ غَيْرُ مُشْتَرِكِ
وَكَمْ أَقُولُ فَلَا يُجْدِى[1] فَيُنْجِدُنِى[2] ... وَلَا أَرَى مُدْنِيًا[3] مِنْ قُبَّةِ المَلِكِ
وَقَدْ تَحَصَّنَ مِنِّى فِى مُحَصَّنَةٍ ... خَلْقَاءَ خَلْفَ[4] وَشِيجِ السُّمْرِ وَالْحَسَكِ
أَصْبَحْتَ كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ... لٰكِنَّ مَطْلَعَهَا فِى سُرَّةِ الْفَلَكِ
يَا لَيْتَ رِيحَ سُلَيْمَانٍ مُسَخَّرَةً ... إِلَيْهِ تَحْمِلُنِى أَوْ مَنْكِبَىْ مَلَكِ
فَلَسْتُ دُونَ أُنَاسٍ كَانَ سَهْمُهُمُ ... سَهْمَ النَّجِيحِ فَنَالُوا غَايَةَ الدَّرَكِ
فَإِنْ ظُلِمْتُ وَلَمْ أُنْصَفْ فَقَدْ ظُلِمَتْ ... بِنْتُ[5] النَّبِىِّ كَمَا قَدْ قِيلَ فِى فَدَكِ

مساوى الحجبة

قال ثُمامة جلس المامون يوماً وقد حضر الناس فامر علىّ بن صالح بادخال اسماعيل بن موسى فغَلِط وادخل اسماعيل بن جعفر وكان المامون من اشدّ الناس له بُغْضًا[6] فرفع يده الى السماء فقال اللّهمّ ابدلْنى بعلىّ بن صالح مطيعا ناصحاً فانّه بصداقته لهذا آثر هواه على هواى فلمّا دنا قبّل يده فقال هات حوائجك فقال ضيعتى بالفتنة[7] قُهِرتها وغُصِبت عليها فامر بردّها عليه ثمّ قال اذكرْ حاجتك فقال دَيْنٌ كثير قد لحقنى فى جفوة امير المومنين ايّاى فامر بقضاء دينه وقال[8] حاجتك قال ياذن لى امير المومنين فى الحجّ قال قد اذنّا لك و[8] حاجتك ايضا قال وَقْفُ ابى كان فى يدى فأُخرِج عنّى قال يردّ عليك[9] ان رضى وَرَثَةُ أبيك[10] ثمّ قال الذى امكننا فى

---

[1] L يُجْدَى C اجد. [2] C: L فتنجدنى. [3] L مدنبا C مزنيا. [4] C خلقى. [5] L نت C بيت. [6] C عليه. [7] C بالعشه [8] C ins. ما. [9] C: L اليه. [10] C: L ابيه.

امرك قد جدْنا به ووقف ابيك الى ورثتهِ ثم قال لعلىّ بن صالح يا عبد الله ما لى ولك متى رايتنى انشط لاسماعيل بن جعفر وهو صاحبى بالامس بالبصرة قال يا امير المومنين ذهب عنّى اسماعيل بن موسى قال ذهب عنك ما كان يجب عليك حِفْظه وحفظت ما كان يجب ان لا تحفظه فامّا اذا اخطأت فلا تُعلم اسماعيل بن جعفر القصّة فظنّ انه عنى اسماعيل بن موسى فاخبر اسماعيل بن جعفر حرفًا حرفًا فاذاعها اسماعيل وبلغ المامون فقال الحمد لله الذى وهب لى [1] هذه الاخلاقَ التى أَحتمل عليها علىّ بن صالح وابا عمران الطوسىّ وحُميد بن عبد الحميد ومنصور بن النعمان* وحدّثنا مسعود بن بشر عن ابن داجّة [2] قال خرج الينا يعقوب بن داود من عند المهدىّ ونحن على بابه فقال ما صدر هذا البيت

وَمُحْتَرِسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهْوَ حَارِسُ [3]

فانّ امير المومنين سأل عنه فلم يكن عند احد منهم جواب فقلت انا اخبرك قال البردخت الشاعر والبردخت الفارغ بالفارسيّة

أَقِلِّى عَلَيْكِ [4] اللَّوْمَ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... وَذُمِّى زَمَانًا سَادَ فِيهِ الفَلَافِسُ

كَسَاعٍ إِلَى [5] السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ ... وَمُحْتَرِسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهْوَ حَارِسُ [3]

الفلافس من بنى نهشل بن دارم كوفىّ [6] وكان على شرطة الحارث* بن عبد الله [7] بن ابى ربيعة المخزومىّ وقال الاشهب [8] بن رميلة [9] النهشلىّ

يَا حَارِ يَا ابْنَ [10] أَبِى رَبِيعَةَ إِنَّهُ ... يَزْنِى [11] إِذَا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَيَشْرَبُ

جَعَلَ الْفَلَافِسَ حَاجِبَيْنِ لِبَابِهِ ... سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْفَلَافِسَ يَحْجُبُ

---

[1] C: L om. [2] L: C داجة, cf. p. ١٢ 16. [3] L جارس. [4] C على. [5] مع. [6] C الكوفى. [7] C: om. L. [8] sec. Aghānī VIII 159: C الاشعث L لاشعث بن قيس. [9] C Aghānī: L روبله. [10] L: C يا حارث بن. [11] L: C يرنو.

فدعا به الحارث وقال قد علمت انه كذب عليك ولكن لا حاجة لى فيك فاخرج عنّى وقال الشاعر[1] فى مثله

سَأَتْرُكُ هَذَا ٱلْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى تَلِينَ[2] قَلِيلَا
إِذَا لَمْ نَجِدْ لِلْإِذْنِ عِنْدَكَ مَوْضِعًا وَجَدْنَا إِلَى تَرْكِ ٱلْمَجِيءِ سَبِيلَا

وقال آخر

سَأَتْرُكُ بَابًا أَنْتَ تَمْلِكُ إِذْنَهُ وَإِنْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ ٱلْمَسَالِكِ
فَلَوْ كُنْتَ بَوَّابَ ٱلْجِنَانِ تَرَكْتُهَا وَحَوَّلْتُ رِجْلِى مُسْرِعًا نَحْوَ[3] مَالِكِ

وكتب ابو العتاهية الى احمد بن يوسف

لَئِنْ عُدْتَ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ إِنِّى لَظَالِمُ سَأَصْرِفُ وَجْهِى حَيْثُ تُبْغَى ٱلْمَكَارِمُ
مَتَى يَنْجَحُ ٱلْغَادِى لَدَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمُ

وكتب رجل الى عبد الله بن طاهر

إِذَا كَانَ ٱلْجَوَادُ لَهُ حِجَابٌ فَمَا فَضْلُ ٱلْجَوَادِ عَلَى ٱلْبَخِيلِ

فاجابه[4]

إِذَا كَانَ ٱلْجَوَادُ قَلِيلَ مَالٍ وَلَمْ يَقْدِرْ تَعَلَّلَ بِٱلْحِجَابِ

وكتب عبد الله بن محمّد[5] بن ابى عُيينة الى صديق له

أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقٍّ فَحَالَ السِّتْرُ دُونَكَ وَالْحِجَابُ
وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِى قِدْرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذُّبَابُ

وقال آخر

---

[1] L: C الثانى ʿiqd I 22 حبيب الطائى mustaṭraf I 77 ابو تمام (idem).
[2] L: C mustaṭraf ʿiqd l. c. يلين.
[3] C عند.
[4] C add. سامحه الله تعالى.
[5] om C.

وَأَحْضُرُ بَابَ إِبْرَاهِيمَ جَهْلاً ... بِمَا فِيهِ وَأَرْشُو الْحَاجِبَيْنِ
فَأَخْرُجُ إِنْ خَرَجْتُ بِغَيْرِ شَيْءٍ ... وَأَدْخُلُ إِنْ دَخَلْتُ بِدِرْهَمَيْنِ

وقال آخر

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَاتِبٌ ... سَوَادٌ بِأَظْفَارِهِ رَاتِبُ
فَإِنْ كَانَ هٰذَا دَلِيلاً لَهُ ... فَإِسْكَافُنَا كَاتِبٌ حَاسِبُ
حِجَابٌ شَدِيدٌ لِأَبْوَابِهِ ... وَلَيْسَ لِبَابِ آسْتِهِ حَاجِبُ

وقال آخر

لَقَلْعُ ضِرْسٍ وَضَنْكُ حَبْسٍ ... وَنَزْعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسِ
وَأَكْلُ كَفٍّ وَضِيقُ خُفٍّ ... وَفَقْدُ إِلْفٍ وَإِلْفُ فَلْسِ
وَقَوْدُ قِرْدٍ وَنَسْجُ بُرْدٍ ... وَدَبْغُ جِلْدٍ بِغَيْرِ شَمْسِ
وَشُرْبُ سُمٍّ وَقَتْلُ عَمٍّ ... وَكُلُّ غَمٍّ وَيَوْمُ نَحْسِ
وَنَفْخُ نَارٍ وَحَمْلُ عَارٍ ... وَبَيْعُ جَارٍ بِرُبْعِ فَلْسِ
أَيْسَرُ مِنْ وَقْفَةٍ بِبَابٍ ... يَلْقَاكَ بَوَّابُهُ بِعَبْسِ

وقال

لَمَّا رَأَيْتُكَ ذَاهِبًا ... وَرَأَيْتَنِي أَجْفَى[1] بِبَابِكْ
عَدَّيْتُ[2] رَأْسَ مَطِيَّتِي ... وَحَجَبْتُ نَفْسِي عَنْ حِجَابِكْ

آخر[3]

لَئِنْ كَانَ التَّشَرُّفُ فِي الْحِجَابِ ... لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الشَّرَفِ اللُّبَابِ
لَقَدْ عَاتَبْتُ نَفْسِي فِي وُقُوفِي ... فَقُلْتُ لَهَا وَقَفْتِ بِأَيِّ بَابِ
بِبَابٍ تُسْلَبُ الْمَوْتَى عَلَيْهِ ... وَيُسْتَلَبُ الْعُرَاقُ[4] مِنَ الْكِلَابِ

---

[1] L اجفا C اجعا. [2] C عذبت. [3] C add. سامحه الله. [4] C العواق.

منصور بن باذان

أَمَا وَزَمْرُ[1] ابْنِ شَيْبَه   وَقُبْحُ لِحْيَةِ عُقْبَه
كَأَنَّمَا شَعْرُ قِرْدٍ   مُلَصَّقٌ حَوْلَ ذَنْبَه
وَوَجْهُهُ حِينَ يَبْدُو   كَقُبْحِ أَوَّلِ شَرْبَه
لَئِنْ أَطَلْتَ حِجَابِى   مَا أَنْتَ إِلَّا ابْنُ قَحْبَه
وَكَيْفَ تَبْنِى الْمَعَالِى   يَا نَجْلَ كَلْبٍ لِكَلْبَه
وَهَلْ يَكُونُ كَرِيمًا   يَا قَوْمِ حَمَّالُ قِرْبَه

ولـه

يَا ذَا الَّذِى قَصَّرَ فِى مَجْدِهِ   وَزَادَ فِى عِـدَّةِ حُجَّابِه
أَقْسَمْتُ لَا أَقْرَبُ بَابَ امْرِئٍ   يَحْجُبُنِى الْبَوَّابُ عَنْ بَابِه
فَأَدْخَـلَ اللّٰهُ رُؤَيْسَ امْرِئٍ   يَحْجُبُ مِثْلِى فِى اَسْتِ بَوَّابِه

ولابى عبد الله مريقة[2] فى علىّ بن احمد المعروف بابن الحوارى[3] شاعر[2] وكان حجبه فتعرّض له وقد ركب فقال

أَسَلُ الَّذِى صَرَفَ الأَعِنَّـةَ   بِالْمَوَاكِبِ نَحْوَ بَابِكْ
وَأَرَاكَ[4] نَفْسَكَ دَائِمًا   مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ فِى حِسَابِكْ
وَأَذَلَّ مَوْقِفِىَ الْعَزِيـزَ   عَلَىَّ فِى أَقْصَى رِحَابِكْ
أَلَّا تُطِيلَ تَجَرُّعِى   غُصَصَ الْمَنِيَّةِ مِنْ حِجَابِكْ[5]

محاسن الولايات

قال ابراهيم بن السِنْدىّ بعث الىّ المامون فاتيته فقال يا ابراهيم انّى اريدك لامر جليل والله ما شاورت فيه احدًا ولا اشار بك احد فاتّق الله ولا

[1] C: L s. p. [2] ? sic CL. [3] C: L الخوارى. [4] C: L وازال. [5] v. 3. 4. om. C.

تفضحنى فقلت يا سيّدى لو كنت شرّ خلق الله ما تركت موضع قادح[1] فكيف ونيّتى فى طاعة امير المومنين نِيّة العبد الذليل لمولاه قال قد رايت ان اولّيك خبر ما وراء باب دارى فأنظر ان تعمل بما يجب[2] عليك لله جلّ وعزّ ولى ولا تراقب احدًا فقلت يا سيّدى فانّى استعين بالله عزّ وجلّ على مرضاته ومرضاتك فبعثت اصحاب الاخبار فى الأَرباع ببغداد فرفع الىّ[3] بعضُهم ان صاحب ربع الحوض اخذ امرأة مسلمة مع رجل نصرانىّ من تجار الكَرْخ فافتدى نفسَه بالف دينار فرفعت اليه ذلك فدعا عبد الله بن طاهر فقال له أنظر فى هذا الّذى رفعه[4] صاحب الخبر فقرأه وقال رفع يا امير المومنين الباطل والزُور واغراه بى فعمل[5] قوله فىّ وملأ قلبه فبعث الىّ وقال يا ابراهيم ترفع الىّ الكذب وتحملنى على عمّالى فكتبت رُقْعَةً دفعتها الى فتحٍ[6] الخادم ليوصلها اليه قلت فيها انّما يحضر الاخبار فى الارباع المرأة والطفل وابن السبيل وغير ذلك ولو كانت الاخبار لا ترفع الّا بشهود عدول ما صحّ خبر ولا كتب به ولكن *مَجْرَى الاخبار ان[7] يحضرها قوم على غير توطُّؤ فان امرنى امير المومنين ان لا اكتب اليه بخبر الّا بعدول وبُرْهان فعلت ذلك وعلى هذا فلا يرتفع فى السنة خبر واحد فلمّا قرأ الرقعة فكّر فيها ليلته وجاءنى رسوله مع طلوع الشمس فاتيته من باب الحمّام فلمّا رآنى قال أطمأنّ وقام فصلّى ركعتين اطال فيهما ثم سلّم والتفت الىّ وليس فى المجلس غيرى فقال يا ابراهيم انّما قمت للصلوة ليسكن بهرك* ويقوى مَتْنُك[8] ويفرج روعك فتمكن فى قعودك وكتب قاعدا على ركبتى فقلت

---

[1] C: L فادح. [2] C يحق. [3] C لى. [4] C ins. الى. [5] C فعل. [6] C: L فتح. [7] L تجرى الاخبار و C محرى الاخبار ان. [8] C: L وتقوى منتك.

لا اضع قدر الخلافة يا سيّدى ولا اجلس الاّ جلوس العبد بين يدَىْ مولاه ثم قام فصلّى ركعتين دون الاوّلتين[1] ثم قال هذه رقعتك تحت راسى قد قرأتها اربع مرّات وقد صدقت فى ما كتبتَ به ولكنّى امرؤٌ اداری عُمّالى مداراة الخائف وبالله ما اجد الى ان أَحمِلهم على المحجّة البيضاء سبيلا فأعمل على حَسْب ذلك وإنْ لهم تَسْلَمْ منهم وفى حفظ الله اذا شئت فانصرفتُ فدعوت اصحاب الاخبار فتقدّمت اليهم فى مداراة القوم والرفق بهم واللين لهم * وعن اسحاق بن ايّوب بن جعفر بن سليمان قال دخل محمّد بن واضح دار المامون وخلفه اكثر من خمسمائة راكب كلّهم راغبٌ اليه وراهب منه وهو اذذاك يلى اعمالا من اعمال السواد فدعا به المامون فقال يا امير المومنين اعفِنى من عمل كذا وكذا فانّه لا قُوَّة لى عليه فقال قد اعفيتُك واستعفى من عمل آخر وهو يظنّ انه لا يعفيه فاعفاه حتّى خرج من كلّ عملٍ فى يده فى اقلّ من ساعة وهو قائم على رجله[2] فخرج وما فى يده شىء من عمله فقال المامون لسلم[3] الحوائجىّ[4] اذا خرج فأنظر الى موكبه واحصِ من معه وكان المامون قد رآه من مستشرف له حين اقبل فخرج سالم وقد استفاض الخبرُ بعزله عن عمله فنظر فإذا لا يتبّعه[5] الاّ غلام له بغاشية فرجع الى المامون فاخبره فقال ويلهم لو تجمّلوا له رَيْثَما يرجع الى بيته[6] كما خرج منه ثم تمثّل فيهم

وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلْمَعْرُوفَ فِى[7] غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِ الَّذِى لَاقَى مُجِيرَ اِمِّ عَامِرِ

ثم قال صدق رسول الله وكان للصدق اهلاً حين قال لا تنفع الصنيعة الاّ

---

[1] sic CL. [2] C قدميه. [3] ? sic L: L lin. 15 لسالم C لمسلم.
[4] L الحوانجى C الجوانحى. [5] C ins. احد. [6] C داره. [7] C: L من.

عند ذى حَسَب او دين * وذكروا انّه كان سبب عزل الحجّاج عن الحجاز[1] انّه وفد وفد منهم فيهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان فاثنوا على الحجّاج وعيسى ساكت فلمّا قاموا ثبت عيسى حتّى خلا لَهُ وجهُ عبد الملك فقام وجلس بين يديه فقال يا امير المومنين من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال افجهلتنا او تغيّرت بعدنا قال وما ذاك قال ولّيتَ علينا الحجّاج يسير فينا بالباطل ويحملنا على ان نثنى عليه بغير الحقّ[2] والله لئن اعدته علينا لنعصينّك فان قاتلتنا وغلبتنا واسأت الينا قطعت ارحامنا ولئن قوينا عليك لنغصبنّك مُلكك قال فانصرف والزم بيتك ولا تذكرنّ من هذا شيأً قال فقدم الى منزله واصبح الحجّاج غاديا على الوفد فى منازلهم يجزيهم الخير ثم[3] اتى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك بامير المومنين خيرا فقد ابدلنى[4] بكم خيرا لى منكم وابدلكم بى غيرى وولّانى العراق * وعن الوضّاحىّ عن معمر بن وهيب[5] قال كان عبد الملك عند ما استعفى[6] اهل العراق[7] من الحجّاج بن يوسف قال لهم اختاروا ایّ هذين شئتم يعنى اخاه محمّد بن مروان او ابنه عبد الله مكان الحجّاج فكتب اليه الحجّاج يا امير المومنين انّ اهل العراق استعفوا من سعيد بن العاص الى[8] عثمان بن عفّان فاعفاهم منه فساروا اليه من قابلٍ فقتلوه فقال عبد الملك صدق وربِّ الكعبة وكتب الى محمّد وعبد الله بالسمع والطاعة له۞

---

1 CL: G المدينة. 2 G: CL بالحق. 3 C و.
4 C بدلنى. 5 G: L رهيب C وهب. 6 CL inserunt من.
7 L ins. ملوكهم C om. 8 CL: G om. الى et habet عثمان post استعفوا.

مساوى الولايات[1]

قال كتب عبد الصَمَد بن المعذَّل الى صديق له وَلِىَ النفّاطات فاظهر تيهًا

لَعَمْرِى لَقَدْ أَظْهَرْتَ تِيهًا كَأَنَّمَا ... تَوَلَّيْتَ لِلْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْبَرَا[2]
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى لَوْ وَلِيتَ مكَانَهُ ... عَلَىَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَنْ تَتَغَيَّرَا
بِحِفْظِ[3] عُيُونِ النَّفْطِ أَحْدَثْتَ نَخْوَةً[4] ... فَكَيْفَ بِهِ لَوْ كَانَ مِسْكًا وَعَنْبَرَا
دَعِ الْكِبْرَ وَاسْتَبْقِ التَّوَاضُعَ إِنَّهُ ... قَبِيحٌ بِوَالِى النَّفْطِ انْ يَتَكَبَّرَا

قال وسُئل عمّار بن ياسر عن الولايات فقال هى حُلْوة الرضاع مُرّة الفِطام ولابن المُعْتزّ[5] فى مثله

كَمْ تَائِهٍ بِوِلَايَةٍ ... وَبِعَزْلِهِ يَعْدُو ٱلْبَرِيدُ
سُكْرُ الْوِلَايَةِ طَيِّبٌ ... وَخُمَارُهَا صَعْبٌ[6] شَدِيدُ

ولغيره

لَا تَجْزَعَنَّ[7] فَكُلُّ وَالٍ يُعْزَلُ ... وَكَمَا عُزِلْتَ فَعَنْ قَرِيبٍ يُعْزَلُ[8]
إِنَّ الْوِلَايَةَ لَا تَدُومُ لِوَاحِدٍ ... إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ[9] فَأَيْنَ الأَوَّلُ
وَكَذَا الزَّمَانُ بِمَا يَسُرُّكَ تَارَةً ... وَبِمَا يَسُوءُكَ مَرَّةً يَتَنَقَّلُ

محاسن بُعْدِ الهمّة

قال حدّثنا احمد بن اسحاق التُّسْتَرِىّ قال دخل احمد بن ابى دُؤَاد على الواثق فقال له الواثق بالله يا اباعبد الله انّى حنِثتُ فى يمين فما كَفّارَتُها فقال مائة الف دينار فقال ابن الزيّات واللّه ما سمعنا بهذا فى الكفّارات

1 C: L الولاية. 2 CL: G عكبرا (Jāqūt III 705). 3 CL: G لحفظ. 4 C اظهرت. 5 C = G: L المغيرة. 6 CL: G صعب. 7 CL: G تفرحن. 8 CL: G تقتل. 9 C تنكر ذا.

انّما قال الله جلّ وعزّ وتلا الآية فى كفّارة الأَيمان فقال تلك كفّارة مثلِه فى بعد همّته وجلالة قدره او مثل آبائه انّما تكون كفّارة اليمين على قدر جلال الله من قلب الحالف بها ولا نَعلم احدًا الله جلّ وعزّ فى قلبه اجلّ من امير المومنين فقال الواثق تحمَلُ[1] الى ابى عبد الله يتصدّق[2] بها * قال ودعا يحيى بن خالد البرمكىّ ابنه ابراهيم يوما وكان يسمّى دينار بن برمك لجماله وحسنه ودعا بمؤدِّبه وبمن كان ضُمّ اليه من كُتّابه واجابه فقال ما حالُ ابنى هذا قالوا قد بلغ من الادب كذا وكذا ونظر فى كذا وكذا قال ليس عن هذا سألت[3] قالوا قد اتّخذنا له من الضياع كذا وغلّته كذا قال ولا عن هذا سألت انّما سألت عن بُعْد هِمّته وهل اتّخذتم له فى اعناق الرجال مِنَنًا وحبّبتموه الى الناس قالوا لا قال فبئس العُشَرَاء انتم والاصحاب هو والله الى هذا احوجُ منه الى ما قلتم ثم امر بحمل خمس مائة الف درهم اليه ففُرّقت على قوم لا يدرى من هم * قال وقال المامون لولده وعنده عمرو بن مسعدة ويحيى بن اكثم أعتبروا فى علوّ الهمّة بمن ترون من وزرائى وخاصّتى انهم والله ما بلغوا مراتبهم عندى الّا بانفسهم انه من تبع منكم صغار الامور تبعه التصغيرُ والتحقيرُ وكان قليل ما يُفْتقد من كبارها اكثر من كثير ما يستدرك من الصغار فترفّعوا عن دناءةِ الهِمّة وتفرّغوا لجلائل الامور والتدبير وأستكفوا الثِقات وكونوا مثل كرام السباع التى لا تشتغل[4] بصغار الطير والوحش بل بجليلها[5] وكبارها وأعلموا ان أقدامكم إن لم تتقدّم بكم فانّ قائدكم لا يقدِمكم ولا يغنى الولىّ عنكم شيأً ما لم تعطوه حقّه وانشده[6]

---

[1] C: L بحمل. [2] C: L ليصدق. [3] C ins. انما سالت عن بعد همته. [4] L دستغل C تشتقل. [5] C: L بتعلمها. [6] L: C وانشد فى ذلك.

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا تَخَمَّطَ عُصْبَةٌ — مِنْ مَعْشَرٍ كُنَّا لَهَا أَنْكَالَا
وَنَرَى[1] الْقُرُومَ مَخَافَةً لِقُرُومِنَا — قَبْلَ اللِّقَاءِ تُقَطِّرُ الْأَبْوَالَا
نَرِدُ[2] الْمَنِيَّةَ لَا نَخَافُ وُرُودَهَا — تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْعُيُونُ تَلَالَا
نُعْطِى الْجَزِيلَ فَلَا نَمُنُّ عَطَاءَنَا[3] — قَبْلَ السُّؤَالِ وَنَحْمِلُ الْأَثْقَالَا
وَإِذَا الْبِلَادُ عَلَى الْأَنَامِ تَزَلْزَلَتْ — كُنَّا لِزَلْزَلَةِ الْبِلَادِ جِبَالَا

ولبعضهم فى ابى دُلَف

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا[4] — وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا — عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ
وَلَوْ أَنَّ خَلْقَ اللهِ فِى مَسْكِ[5] فَارِسٍ — فَبَارَزَهُ كَانَ الْخَلِىَّ مِنَ الْعُمْرِ
أَبَا دُلَفٍ بُورِكْتَ فِى كُلِّ وِجْهَةٍ — كَمَا بُورِكَتْ فِى شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

ولغيره

لَا تَهْدِمَنْ بُنْيَانَ قَوْمٍ وَجَدْتَهُمْ — بَنَوا لَكَ بُنْيَانًا وَكُنْ أَنْتَ بَانِيَا
وَإِنْ زَهِدَ الْأَقْوَامُ فِى طَلَبِ الْعُلَى — فَسَامِ بِكَفَّيْكَ النَّدَى وَالْمَعَالِيَا

عبد الله بن طاهر

فَتًى خَصَّهُ اللهُ بِالْمَكْرُمَاتِ — فَمَازَجَ مِنْهُ الْحَيَا وَالْكَرَمْ
إِذَا هِمَّةٌ قَصَّرَتْ عَنْ يَدٍ — تَنَاوَلَ بِالْمَجْدِ أَعْلَى الْهِمَمْ
وَلَا يَنْكُتُ[6] الْأَرْضَ عِنْدَ السُّؤَالِ — لِيَثْنِىَ زُوَّارَهُ عَنْ نَعَمْ
بَدَا حِينَ أَثْرَى بِإِخْوَانِهِ — فَفَلَّلَ[7] عَنْهُمْ شَبَاةَ[8] الْعَدَمْ
وَذَكَّرَهُ الْحَزْمُ غِبَّ الْأُمُورِ — فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمْ

1 L: C وترى. 2 L: C ترد. 3 C يمن عطاونا. 4 C = Agh. XVII 155 Mubarrad kāmil ed. Wr. 506: L لصغارها. 5 CL kāmil: Agh. جسم. 6 CL ينكث. 7 CL فقلل. 8 L شباه C شياه.

قال وحدّثنا بعض اهل ذى[1] الرئاستين قال كان ذو الرئاستين يبعث بى وبأَحداث من اهل بيته الى شيخ بخراسان ويقول تعلّموا منه الحكمة فكنّا نأتيه ونستفيد منه الآداب[2] فلمّا كان بعد ذلك قال لنا انتم أُدباء وقد تعلّمتم الحكمة ولكم نعمة فهل فيكم عاشق[3] فاستحيينا عن قوله وسكتنا فقال اُعشقوا فانّ العشق يطلق لسان البليد ويسخّى البخيل ويشجّع الجبان ويبعث على التلطّف وإظهار المروءة[4] فى المطعم والمشرب والملبس وغير ذلك وٱنظروا ان تعشقوا اهل البيوتات والشرف قال فخرجنا من عنده وصرنا الى ذى الرئاستين فسألنا عمّا افادنا فهبناه ان نخبره فقال تكلّموا فظننّا[5] انه امرنا بكذا وكذا فقال صدق وبرّ اتعلمون من اين قال لكم ذلك قلنا يخبرنا به الوزير فقال[6] كان لبهرام جور[7] ابنٌ قد رشّحه للملك من بعده واعتمد عليه فى حياته وكان خامل المروءة ساقط الهمّة فضمّ اليه عدّة من المؤدّبين والحكماء والعلماء ومن يتعلّم الفُروسيّة فبينا بهرام فى مجلسه اذ دخل عليه بعض اولائك[8] المؤدّبين المضمومين الى ابنه فسأله عن خبر ابنه واين بلغ من الحكمة والادب فقال ايّها الملك قد كنت ارجو ان يتوجّه او يَعِى بَعْضَ مَا أَلَّفته وأُلقيه اليه حتّى حدث من امرأة ما آيَسَنِى منه[9] قال وما هو قال بصر بابنة فلان المرزبان فهَوِيَها فهو الآن يَهْذِى بها ليلَه ونهارَه فقال الآن رجوت فلاحَهُ أذهب فشجّعهْ بمُرَاسَلَة المرأة وخوّفْه بى فذهب المؤدّب فانتهى الى ما امره به وبعث بهرام الى ابى الجارية ودعاه فقال له انّى مزوّج ابنى ابنتك فَأْتِها ومرْها ان تراسل ابنى وتطمعه فى نفسها فاذا استحكم طمعه فيها ورجا الالتقاء تجنّت عليه وقالت انّى لا اصلح الاّ لملك عظيم القدر بعيد

[1] C: L بيت. [2] C الادب. [3] C من عشق. [4] C المودّة. [5] C قلنا. [6] C قال. [7] L ubique بهرام جرد. [8] C تلك. [9] C من امره ما ابتنى عليه.

الهمّة حسن المودّة اديب النفس شجاع البطش ولَسْتَ كذلك ولا هناك[1] ثم عَرَفْنِى الكائن منك فى ذلك فمضى المرزبان الى ابنته فاعلمها بذلك وبما قاله له الملك فراسلت الفتى واطمعته ثم قالت له ما امرها به ابوها فلمّا سمع الفتى ذلك انِف انفًا شديدا وتقاصرت اليه نفسُه فاقبل على تعلّم الادب والحكمة والفروسيّة حتّى صار رأسًا فى ذلك فلمّا بلغ الغاية التى لا[2] بعدها رفع قصّته الى ابيه يشكو تخلّف حاله وقصور يده عمّا تشتهيه[3] فوقّع له ابوه بازاحة علّته[4] والتوسعة عليه ثم بعث الى المؤدّب فدعاه فقال قلْ لابنى يرفع الىّ قصة يسألنى فيها انكاحه[5] ابنة المرزبان فقال له المؤدّب ذلك فكتب قصّة[6] رفعها الى الملك يسأله تزويجها منه وان يصل جناحه بذلك وانّها ممّن تصلح لمثله فامر الملك باحضار المرزبان وسأله ان يزوّج ابنته من ابنه ففعل وجهّزها الملك بأجلّ ما يكون من الجهاز وقال لابنه[7] اذا انت خلوت بها فلا تُحدِثن شيـًٔا حتّى اتيتك فلمّا كان ذلك الوقت دخل الملك على ابنه فقال يا بُنىّ اياّك وان تصغر شأن هذه المرأة عندك فانّها من اعظم الناس منّة عليك وان الذى كان من مراسلتها اياّك فانّما كان عن امرى وبإذنى وتدبيرى فاْعرف حقّها وحقّ ابيها وأَحسن معاشرتها وبرّها ثم خرج الملك وخلا الفتى باهله ثم قال ذو الرئاستين سَلُوا الآن الشيخ عن السبب الذى حمله على ما امركم به قال فسألناه فحدّثنا بحديث ذى الرئاستين ©

مساوى سقوط الهمّة

قال وكان القاسم بن الرشيد ساقط الهمّة دنىّ النفس وكان المامون

---

[1] C هنالك. [2] hic aliquid excidit. [3] C: L يشبهه.
[4] C ins. فيما سال. [5] C ins. من. [6] C ins. و.
[7] L: C له يا بنى.

على ان يعهد اليه ويؤكّد له ما كان الرشيد جعله له من ولاية العهد وكان لا يزال يبلغه عنه ما يكره مرّةً فى نفسه واخرى فى حشمه قال فرفع اليه فى الخبر يوماً انّه قال لقُوّام حَمّامه نوّروا الناس بالمجّان[1] ففعلوا ذلك فلم يبق محتاجٌ[2] الّا جاء يتنوّر فلمّا علم انّهم كثروا اخرج عليهم الاسد من باب كان يدخل منه الى الحمّام فخرج الناس عُرَاةً مغشّى عليهم مع ما عليهم من النُورةِ هاربين من الاسد فصاروا الى شَارِع قَصْرِه وقد اشرف عليهم وهو يضحك فحدّثنا الحسن بن قريش قال دعانى المامون وقال يا هذا ما لى ولهذا الفتى الى كم أَحْتَمل منه هذا الاذى قال فقلت قَوِّمْه يا امير المومنين ان[3] رايت فى ذلك صلاحاً قال نعم فقلت يا سيّدى انه عَضْوٌ مِنْك وانت به[4] واولى الناس بتقويمه قال فجعل ينهاه ويابى لا ينتهى فلمّا كثر هذا من فعله عزم على خلعه فكتب الى هَرْثَمَة بن اعين فى ذلك كتاباً نُسْخَتُه امّا بعد فانّ امير المومنين يستوفق الله جلّ وعزّ فى جميع اموره ويستخيره فيها خاصّها وعامّها لطيفها وجليلها استخارة من يوقن ان البركة وخيرة الْبَدْء والعاقبة فى قضائه وما يُلْهِمه من ارشاد وتسديد راى وإِثبات صَواب وقد رأى امير المومنين عند ما استخار الله تبارك اسمُه فيه من امر القاسم بن الرشيد فيما كان اليه من ولاية العهد خلْعَه عن ذلك وصرْفَه عنه فاظهرْ ذلك فيمن بحَضْرتك وامُرْ بالكتاب الى العمّال فى نواحى عملك وثغورك وولاة الامصار فقد امل امير المومنين ان يكون ذلك توفيقا من الله تبارك اسمُه ورشدا أَلْهَمَهُ اياه اذ كان به توفيقه وعليه مُعَوَّلُه واليه رجوعه فيما يبرم ويمضى فٱمتثل ما حدّه لك امير المومنين وانتهِ اليه واكتبْ بما يكون منك فيه ان

[1] cod. بالمجاز. [2] cod. محتاجا. [3] cod. اذا. [4] واولى vel talequid excidit.

شاء الله؛ قال ونظر المامون يوماً الى ابنه العبّاس واخيه المعتصم فابنه العباس يتّخذ المصانع ويبنى الضياع والمعتصم يتّخذ الرجال فقال شعرا

يَبْنِى الرِّجَالَ وَغَيْرُهُ يَبْنِى الْقُرَى   شَتَّانَ بَيْنَ قُرًى وَبَيْنَ رِجَالِ
قَلِقٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَضِيَاعِهِ   حَتَّى يُفَرِّقَهُ عَلَى الْأَبْطَالِ

وانشد فى مثله

لَمَّا رَأَيْتُكَ لَا تَجُودُ بِنَائِلٍ   وَتَظُنُّ بِالْمَعْرُوفِ ظَنَّ السَّاقِطِ
وَرَأَيْتُ هِمَّتَكَ الَّتِى تَعْلُو بِهَا   سَوْطَ الثَّرِيدِ وَشَمَّ رِيحِ الْغَائِطِ
وَإِذَا تَكَلَّفُ حَاجَةً ضَيَّعْتَهَا   بِتَغَافُلٍ عَنْهَا كَأَنَّكَ وَاسِطِى
لَا لِلْمَكَارِمِ تَشْرَئِبُّ بِنَهْضَةٍ   وَلَدَى[1] الْمَكَارِهِ كَالْحِمَارِ الضَّارِطِ[2]
أَيِسَتْ نَفْسِى مِنْ رَجَائِكَ دَهْرَهَا   وَنَقَشْتُ شِبْهَكَ صُورَةً فِى حَائِطِ

وقال آخر سامحه الله عزّ وجلّ

إِذَا أَنْتَ لَا[3] تُرْجَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ   وَلَا أَنْتَ فِى الْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَطْمَعُ[4]
وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ[5] يُعَاشُ بِجَاهِهِ[6]   وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ * مِمَّنْ يُشَفَّعُ[7]
فَمَوْتُكَ فِى الدُّنْيَا وَعَيْشُكَ[8] وَاحِدٌ   وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ نَوَالِكَ[9] أَنْفَعُ

ولآخر سامحه الله وعفا عنه

كُلَّمَا قُلْتُ وَيْكَ لِلْكَلْبِ إِخْسَأْ   لَحَظَتْنِى عَيْنَاكَ لَحْظَةَ تُهْمَه
أَتَرَانِى أَظُنُّ أَنَّكَ كَلْبٌ   أَنْتَ عِنْدِى مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ هِمَّه

---

1 cod. ولذى. 2 coniect.: cod. الضابط. 3 cod. لم.
4 I Goldziher in Transactions Congr. of Orientalists II 122 London 1893 موضع. 5 ibid.: cod. جاة. 6 ibid.: cod. حاهة.
7 ibid. للناس تشفع. 8 ibid. فعيشك . . . . وموتك. 9 ibid. حياتك.

محاسن كرم الصحبة

قال ابن ابى طاهر حدّثونى عن عبد الله بن مالك قال كنت اتولّى الشرطة للمهدىّ وكان يبعث الىّ فى ندماء الهادى ومُغَنّيه[1] انّى اضربهم واحبسهم صيانة له عنهم فبعث الهادى يسألنى الرفق بهم والترفيه عنهم فلا أَلتفتُ الى ذلك وامضى الى ما يأمر به المهدىّ فلمّا ولى الهادى الخلافة ايقنت بالتّلف فبعث الىّ يومًا فدخلتُ عليه متكفّنا متحنّطا فاذا هو على كرسىّ والنطع والسيف بين يديه فسلّمتُ فقال لا سلّم الله عليك[2] تذكر يوم بعثت اليك فى امر الحرّانىّ[3] لمّا امر امير المومنين رضه بضربه فلم تجبْنى فى فلان وفى فلان وجعل يعدّ ندماءه ولم تلتفت الى قولى قلت نعم يا امير المومنين افتأذن لى فى استيفاء الحُجّة قال نعم قلت نشدتك اللهَ يا امير المومنين ايسرّك ان ولّيتنى ما ولّانى ابوك وامرتنى بأمر فبعث الىّ بعض بَنِيكَ بامر يخالف امرك فاتّبعتُ امره وعصيتُ امرك قال لا قلت فكذلك انا لك وكذا كنت لابيك واخيك فاستدنانى فقَبّلتُ يده وامر بخِلَع فصُبّتْ علىّ وقال قد ولّيتك ما كنت تتولّاه فامْضِ راشدًا فخرجت من عنده وصرت الى منزلى مفكّرًا فى امره وامرى وقلت حَدَثٌ[4] والقوم الّذين عصيته فى امرهم ندماؤه ووزراؤه وكتّابه فكانّى بهم حين يغلب عليه الشرابُ وقد ازالوه عن رايه فىّ وحملوه فى امرى ما كنت اتخوّفه قال فانّى لجالس وبين يدَىَّ بُنَيّةٌ لى والكانون بين يدىّ ورُقاق اشطره بكامَخ وأسخنه واطعمه الصبيّة

---

[1] Tabarī III 583 IAthir VI 70: cod. معينه. [2] cod. = IAthir: Tabarī على الاخر. [3] Tabarī IAthir: cod. الخزامى. [4] Tabarī IAthir حدث يشرب: cod. جدث.

حتّى توهّمت ان الدنيا قد اقتلعت بى وزُلْزِلت لوقع حوافر الدوابّ وكثرة الضَّوْضَاء فقلت هاه كان والله ما ظننت فاذا الباب قد فُتح واذا الخدم قد دخلوا واذا امير المومنين الهادى على حمار فى وسطهم فلمّا رايتهم وثبتُ عن مجلسى مبادرًا وقبّلت يده ورجله وحافر حماره فقال يا ابا[1] عبد الله انّى فكّرت فى امرك فقلت يسبق الى قلبك أنّى اذا شربتُ وجاءنى اعداؤك ازالوا ما حسن من رايى فيك فأقلقك وأوحشك فصرت الى منزلك لأونسك واعلمك ان السَّخِيمة قد زالت عن قلبى فهات اطعمْنى ما كنتَ تاكل وأفعل فيه ما كنت تفعل لتعلم انّى قد تحرّمتُ بطعامك وانست بمنزلك فيزول خوفك ووحشتك فادنيت اليه ذلك الرُّقَاقَ والسُّكُرَّجَةَ التى فيها الكامخ فاكل منها ثم قال هاتوا الزلّة التى زالتها[2] لابى[1] عبد الله من مجلسى فادخل الىّ اربعمائة بغل موقرة[3] دراهم فقال هذه زلّتك فاستعنْ بها على امرك واحفظْ هذه البغال عندك فلعلّى أحتاج اليها لبعض اسفارى وانصرف راجعًا فاخبرنى موسى بن عبد الله انّ اباه اعطاه بستانه الذى كان وسط داره فبنى حوله معالف لتلك البغال وكان هو يتولّى القيام عليها مُدّة حياة الهادى * وحدّث من حضر مجلس المامون وقد امر باحضار العبّاس صاحب الشرطة ببغداد وبين يديه رجل مكبّل بالحديد فلمّا حضر قال يا عبّاس خذْ هذا اليك واستوثقْ منه ولا يفوتنّك وبكّرْ بِهِ واحذر كلّ الحذر قال العبّاس فدعوت جماعة حملوه ولم يقدر يتحرّك فقلت فى نفسى مع هذه الوصيّة التى اوصانى بها امير المومنين من الاحتفاظ به ما

---

[1] cod. = IAthir: Tabarī recte omittit, chalifa enim ministros nomine, nunquam cunjā alloquitur. [2] cod. = cod. Tabarī: IAthir ازللتها, quod Guyard recepit. [3] Tab. Ath.: cod. موقورة.

يُحَبّ ان يكون معى الاّ فى بيتى ثم سألته عن قصّته وحاله من اين هو فقال من دمشق فقال جزى الله دمشق واهلها خيرًا فمن انت من اهلها قال لا تزيد ان تسألنى فقلت له اتعرف فلانا فقال ومن اين عرفت ذلك الرجل فقلتُ كانت لى قصّة معه فقال ما انا بمعرِّفك خبرَه او تعرّفنى قصّتك فقال ويحك كنتُ مع بعض الولاة بها فخرج علينا اهلها حتّى اراد الوالى ان يُدْلَى فِى زِنْبِيلٍ من قصر الحجّاج وهرب هو وجميع اصحابه وهربتُ فيمن هرب فانّى لفى بعض الطريق اذا جماعة يَعْدُون خَلْفِى فما زلْت احاضرهم حتّى مررت على هذا الرجل الذى ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت اغِثْنى اغاثك الله فقال لا بأس عليك ٱدخل الدار فدخلت فقالت لى امرأته ٱدخل الحَجَلَةَ فدخلتها وأتت الرجال خلفى فما شعرت الاّ به وهم معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار ففتشوها حتّى لم يبق الاّ البيت الذى كنت فيه فقالوا هاهنا فصاحت المرأة وانتهرتْهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب داره ساعة وانا قائم فى الحجلة خائفًا فقالت المرأة ٱجلس لا بأس عليك فجلست فلم البث ان دخل الرجل وقال لا تخفْ فقد صِرْتَ الى الامن والدَّعَة ان شاء الله تعالى فقلت له جزاك الله عنّى خيرًا ثم ما زال يعاشِرنى احسن المعاشَرة واجملَها ولا يَفْتُر من القَصْفِ والاكل والشرب والفرح اربعة اشهر الى ان سكنت الفتنة وهدأتْ فقلتُ له اتأذن لى فى الخروج لِأتعرَّف خبر غلمانى ومنزلى فلعلّى ان اقف لهم على اثر او خبر[1] فاخذ علىّ المواثيقَ بالرجوع اليه فخرجتُ وطلبتُ غلمانى فلم ار لهم اثرا فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا لا يعرفنى ولا يعرف اسمى ولا

[1] cod. خير.

مخاطبتى بغير الكنية ثم قال لى ما تَعْزِم فقال قد عزمت على الشخوص الى بغداد فانّ قافلة تخرج بعد ثلاثة ايّام وقد تفضّلت علىّ هذه المدّةَ فأسـألك ان تعطينى ما أُنفقه فى طريقى وما البسه فقال بصُنْع الله[1] عزّ وجلّ ثم قال لغلام له اسود أنعل الفرس الفلانىّ وتقدّمَ الى من فى منزله بإعداد السفر فقلتُ فى نفسى ما اشلّك الاّ انّه يخرج الى ضيعة له او ناحية من النواحى فوقعوا يومهم ذلك فى تَعَبٍ وكَدٍّ فلمّا كان يوم خروج القافلة جاءنى فى السَحَر وقال يا ابا فلان قمْ فانّ القافلة تخرج الساعة وأكرهُ ان تنفردَ عنها فقلتُ فى نفسى ما اعطانى شيـًا ممّا سألته ثم قمت فاذا هو وامرأته يحملان الىّ خَفاتين[2] مقطوعة جُدَدًا ورانات[3] وآلة السفر ثم جاءنى بسيف ومِنْطقة فشدّها فى وسطى ثم قدّم البغل فحمل عليه الصناديق وفوقها مفْرَشَيْن ودفع الىّ نسخةً بما فى الصناديق وفيها خمسة آلاف درهم وقدّم الىّ الفرس الذى كان انعله بسرْجه ولجامه وقال الىّ اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس دوابّك وأقبل هو وامرأتهُ يعتذران من تقصير ممّا فى امرى وركب معى فشيّعنى وانصرفتُ الى بغداد وانا على مُكافاته ومُجازاته فعاقنا عن ذلك ما نحن فيه من الشغل بالاسفار واتّصالها والتنقّل من مكان الى مكان فلمّا سمع الرجل الحديث قال قد اتاك الله عزّ وجلّ بمن تريد مكافاته بلا مؤْنة[4] عليك فقلت وكيف ذلك قال انا والله ذلك الرجل ثمّ قال لى ما اثبتك فتعرّفَ الىّ واقبل يذكّرنى باشياء يتعرّف بها الىّ حتّى اثبتُّه وعرفته فما تَمالَكْتُ ان قمت اليه فقبّلتُ رأسه وقلت له ما الذى

---

[1] cod. لله. [2] emendavit M. J. de Goeje: cod. جفانين.
[3] emendavit M. J. de Goeje: cod. ورايات. [4] cod. موونة.

اصارك الى هذا فقال هاجت فتنةٌ بدمشق مثل الفتنة التى كانت فى ايّامك فنسبت الىّ وبعث امير المومنين بجيوش فاصلحوا البلد وحمِلْتُ اليه وأَمْرى عنده غليظٌ جِدًّا وهو قاتلى لا محالةَ وقد خرجتُ من عند اهلى بلا وصيّة وقد تبعنى من عبيدى من ينصرف الى منزلى بخبرى وهو نازل عند فلان فان رايت ان تنعم وتبعث اليه حتّى يحضر فأَتقدّمَ اليه بما اريد فاذا انت فعلت ذلك فقد جاوزْتَ حَدّ المكافاة لى قال فقال العبّاس بصنع الله ثم قال علىَّ بِحَدّادين فأتوا بهم فحلّ قُيوده وما كان عليه من انواع الانكال ودعا بالحجّام فاحضر واخذ من شعره ثمّ قال علىّ بمولاه فانفذ فى طلبه من يحضره قال الرجل فلمّا أَن اخذ شعرى ادخلنى الحمّام فطرح علىّ من ثيابه ما اكتفيت به ثم حضر مولاى وقعد يبكى فقال العبّاس علىّ بفرَسى الفلانىّ والفرس الفلانىّ والبغل الفلانىّ حتّى عدّ عشراً ثم قال علىّ من الصناديق والكسوة بكذا ومن صناديق الطعام بكذا ثم امر لى ببَدْرَةٍ فيها عشرة آلاف درهم وكِيسٍ فيه خمسة آلاف دينار وقال لصاحب شرطته خذْه واعْبُر به الى جِسْرِ الانبار فقلت له انّ امرى غليظ وان انت احتججت بانّى هربت بعث اميرُ المومنين فى طلبى كلّ من على بابه فأُرَدّ وأُقتل فقال أَنج بنفسك ودعنى ادبّر امرى فقلت والله لا ابرح من بغداد او اعلم ما يكون من خبرك فان احتجتَ الى حضورى حضرْتُ فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على هذا فليكنْ فى موضع كذا وكذا فان سلمتُ فى غَدَاةِ غدٍ فسبيل المحبّة وان قُتِلْت كنتُ قد وقيته بنفسى كما وقانى بنفسه وانشدك الله ان تُذهِب[1] من ماله شيأً قيمته درهم وتخلّصه حتّى تخرجه من بغداد قال الرجل

---

[1] C يذهب.

فاخذنى صاحب الشرطة فصيّرنى فى مكان يَثِقُ به وتفرّغ العبّاس لنفسه واغتسل وتحنّط وتكفّن قال العبّاس فلم افرغ من ذلك حتّى وافتْنى رُسُل المامون فى السحر وقالوا امير المومنين يقول هات الرجلَ فسكتُّ واتيتُ الدار واذا اميرُ المومنين جالس عليه ثيابه امام فراشه فقال الرجلَ فسكتُّ فقال ويحك الرجلَ فقلت يا امير المومنين اسمع منّى فقال اعطى الله عهدًا لئن ذكرتَ انه هرب لاضربنّ عنقك فقلت لا والله ما هرب فاسمع منّى حديثى وحديثه ثم انت اعلم بما تفعله فى امرنا قال قلْ فقلت يا امير المومنين كان من حديثى معه كذا وكذا وقصصت عليه القصّة وعرّفته انّى كنت اريد مكافاته فشغلت عن ذلك حتّى اذا كان البارحة عرفته وعبرت به جسر الانبار وقلت انا من سيّدى امير المومنين بين امرَين إمّا تَصفَحُ عنّى*واما تقتلنى[1] واكون قد كافيته ووقيته بنفسى كما وقانى بنفسه فلمّا سمع المامون الحديث قال ويحك لا جزاك الله خيرًا عن نفسك وعنّا وعن هذا الفتى الحرّ إنّه فعل بك ما فعل مِنْ غَيْرِ معرفةٍ وتُكافيه بعد المعرفة بهذا لِمَ لاَ عرّفْتَنى خبره فكنت أُكافِيه عنك فقلت يا امير المومنين انّه والله هاهنا قد حلف انه لا يبرح حتّى يعرف سلامتى فان احتيج الى حضوره حضر قال وهذه والله منه اعظم من الاولى فاذهب اليه الآن وطيّبْ نفسه وسكّنْ روعه وتعبر به الىّ حتّى اتولّى مكافاته عنك فصرتُ اليه وقلت ليسكنْ روعك انّ امير المومنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذى لا يحمد على السرّاء والضرّاء غيرُهُ ثم تهيّأ للصلاة فصلّى ركعتين ثم جئنا فلمّا مثل بين يدى المامون ادناه حتّى اجلسه الى جانبه وآنسه وحدّثه حتّى حضر الغداء ثم قال

[1] coniectura inserui.

الطعامَ فاكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستعفاه ثم قال المامون علىّ بعشرة افراس سروجها ولجمها وعشرة بغال بجميع آلتها وبعشرة بدر[1] وبعشرة تخوت وعشرة مماليك بذواتهم وجميع آلتهم فدفع ذلك اليه وكتب الى عامله بالوِصاية عليه وأَوْغر[2] خراجه وكتب الى صاحب البريد ان تنفذ[3] كتبه وصرَفه[4] الى بلده قال العبّاس فكان اذا ورد له كتاب فى خريطة يقول لى المامون يا عبّاس هذا كتاب صديقك * وحدّث رجل عن جعفر العطّار قال بينما يحيى بن اكثم يماشى المامون فى بستان موسى والشمس عن يمينه والمامون فى الظلّ وقد وضع يده على عاتق يحيى وهما يتحدّثان[5] اذ راى المامون ان يرجع فى الطريق الذى جاء منه فلمّا انتهى الى الموضع الذى قصده قال ليحيى انك جئتَ وعن يسارك الشمس وقد اخذَتْ[6] منك فكنْ انت الآن فى منصرفك حيث كنتُ واكون انا حيث كنت انت فقال يحيى والله يا امير المومنين لو امكننى ان اقيك بنفسى من هَوْل المطلع لفعلت فكيف لا اصبر على أَذَى الشمس ساعةً فقال والله لا بُدّ من ان آخذ منها كما اخذَتْ منك وتاخذ من الظلّ كما اخذتُ منه فصار المامون فى موضعه وصار يحيى فى موضع المامون[7] وتماشيا واخذ بيده فوضعها على عاتقه حتّى صار الى المجلس * وحدّث رجل من آلِ اسوار[8] بن ميْمون عن عمّه عبد الله بن اسوار[8] قال دخلت على يحيى بن خالد البرمكىّ يومًا فقال أَجلس وكنت احد كُتّابه فقلت ليست معى دَوَاة فقال ويحك فى الارض صاحب صِناعة تفارقه آلته وأَغلظَ لى فى حرف علمت انّه اراد به خطّى وارانى

1 cod. بدار. 2 cod. اوعر. 3 cod.: forte ينفذ. 4 cod.: forte يصرفه. 5 C يتحادثان. 6 in L superscr. ذهب فيه. 7 L: C فسار المامون فى الشمس ويحيى فى الظل. 8 L: C سوار.

بعض التثاقل فى الكتاب ظهر لى به انّه اراد خطّى على الادب لا غيْر ثمّ دعا بدواة فكتبت بين يديه كتابا منه الى الفضل ابنه ورأى منّى بعض الضجر فى ما كتبت فتوهّم ان ذلك من اجل الكلمة التى كلّمنى بها فاراد ان يمحو عن قلبى ما توهّمه علىّ[1] فقال عليك[2] دَيْن قلت نعم قال كم دينك قلت ثلاثمائة الف درهم فوقّع بخطّه الى الفضل فى الكتاب

وَكُلُّكُمْ قَدْ نَالَ شَبْعًا لِبَطْنِهِ   وَشَبْعُ الْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ

* ثم قال[3] ان عبد الله ذكر ان عليه دَيْناً يخرجه منه ثلاثمائة الف درهم فاذا نظرت فى كتابى هذا وقبْل ان تضعه من يَدِك فاقسمت عليك لمّا حملت ذلك الى منزله من اخصّ[4] مال قِبَلك قال فحملها الفضل الىّ وما اعلم لها سببا الّا تلك الكلمة * وحدّث ابراهيم بن ميمون قال حدّثنى جبريل بن بختيشوع قال اشتريت ضيعةً فنقدت بعضَ الثمن وتعذّر علىّ بعضُه فدخلت على يحيى وعنده ولده وانا افكر فقال لى ما لى اراك مفكّرا فقلت انا فى خِدْمتك وقد اشتريت ضيعة بسبع مائة الف درهم ونقدت بعضَ الثمن وتعذّر علىّ بعضُه فدعا بالدواة وكتب يعطى جبريل سبع مائة الف درهم ثم دفع الكتاب الى ولده فوقّع فيه كلُّ واحد منهم بثلاثمائة الف درهم فقلتُ جعلت فداك قد ادّيت عامّة الثمن وانّما بقى علىّ اقلّه فقال اصرف ذلك فى بعض ما ينوبك ثم صرت الى الرشيد فقال ما أبْطَأَ بك[5] قلت يا امير المومنين كنت عند ابيك واخوتك ففعلوا بى كذا وكذا قال فما حالى انا ثم دعا بدابّته فركب الى يحيى فقال له يا ابت خبّرنى جبريل بما كان فما حالى من بين ولدك فقال يا امير المومنين مُرْ له بما شئت يحمل اليه فامر بحمل مال

[1] om. C. [2] C اعليك. [3] C: L om. [4] C: L احضر. [5] L: C ابطاك.

الى جبريل* وكان ابراهيم بن جبريل على شرطة الفضل فوجّهه الى كابُل فافتتحها وغنم غنائمَ كثيرة ثم ولّاه سجستان فلمّا انصرف منها كان عنده من مال الخراج اربعة آلاف الف درهم فلمّا قدم بغداد وبنى داره فى البغويين[1] استزار الفضلَ بن يحيى ليُريه نعمته عليه واعدّ الهدايا والطُّرَف وآنية الذهب والفضّة والوُصَفَاء والوَصَائف والدوابّ والقِباب والثياب وما تهيّأ لمثله ووضع الاربعة الآلاف الالف الدرهم فى ناحية من الدار فلمّا تغدّى الفضل قدّم اليه تلك الهدايا فابى ان يقبل منها شيئاً وقال لم آتِكَ لأسلبكَ[2] فقال ايّها الامير انّها نعمتك علىّ قال ولك عندنا مزيد قال فلم يزل يطلب اليه فأخذ من جميع ذلك سوطا سِجْزيًّا فقال هذا من آلةِ الفُرْسان فقال ابراهيم ايّها الامير فهذا المالُ[3] من مال الخراج تأمر بقَبْضه قال هو لك فاعاد عليه القول مرارًا فقال ما لك بيتٌ يَسَعُهُ فوهب له المال بعد ان كان قد صار اليه[4] الف الف درهم* قال ودخل قوم من حاشية المنصور وخدمه عليه فرأى منهم رجلا عليه سوادٌ خَلَقٌ فقال له يا فلان ما لى ارى سوادَك منقطعًا اما تقبض رِزْقَك قال بلى يا امير المومنين ولكنّ أبى توفّى وترك[5] دينا فبعث تَرِكَتَه فى قضاء دَيْنه وصرفت اكثر رزقى الى حُرمته وولده من بعده فقال أَعِدْ علىّ ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت أغْدُ علىّ فى غدٍ فغدا عليه فوجد الربيع جالسا على الكرسىّ فقال قد سأل عنك امير المومنين فأدخل فدخل فوجده قائما يصلّى فقضى صلوته وقال الم آمرك ان تغدو فقال يا امير المومنين ما قصرت فى الغدوّ عند نفسى قال خذْ ما تحت تلك

---

[1] C: L s. p. Tabarī III 634 Ja'qūbī kitāb al buldān bibl. geogr. arab. VII 242 249 البغيبين. [2] CL: Tabarī III 635 لا لاسلّبك. [3] L = Tab.: C om. [4] C ins. سبعة. [5] C ins. عليه.

المُضَرَّبة واذا السراج يزهر وسرير صغير فى ناحية المجلس ينام عليه فرفعت المضرّبة فاذا دنانير[1] فجعلت احثوها فى كمّى ثم دعوت له وخرجتُ فبصر بصفرة[2] دينار فى ضوْء السراج فدعا لى فقال لى أنظر ما على السرير فاذا دينار فاخذته فقال ادْنُ منّى فدنوت منه فعرّك أُذْنى تعريكًا شديدا فقال ترك دينارًا وفيه نفقة يومك قال فاخذت الدينار ووزنتُ الدنانير واذا هى الف دينار عددها تسعمائة وتسعة وتسعون دينارا فى عافية واخذت واحدا بعرك الاذن * قيل وقال علقمة بن لبيد[3] لابنه يا بنىّ ان نازعتْك نفسُك يوماً الى صحبة الرجال لحاجتك اليهم فأصحب مَن إن صَحِبْتَهُ زانك وان تخفّفت[4] له صانك واذا نزلت بك نازلة[5] مانَك وان قلتَ صدّق قولَك وان صُلت به شدّد صَوْلَك أصحب مَن اذا مددت يدك لفضلٍ مدّها وان رأى منك حسنةً عدّها وان بدت منك ثلمةٌ سَدَّها أصحب مَن لا تاتيك منه البوائقُ ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخْذلك عند الحقائق * وقال بعض الحكماء اذا رأيت كلبا ترك صاحبه وتبعَك فأرجمه بالحجارة فانّه تاركك كما ترك صاحبه * وقال آخر أصحب[6] مَن خوّلك نفسَه وملّكك خدمته وتخيّرك لزمانه * فقد وجب عليك حقّه وذمامه وكان يقال من قبل صلتك[7] فقد باعك مروءته واذلّ[8] لقدرك عزّه * وقال بعضهم انا اطوع لك من اليد واذلّ من النعل * وقال بعضهم انا اطوع لك من الردَاء واذلّ من الحِذَاء * قيل وقال ابن ابى دؤاد[9] لرجل انقطع الى محمّد بن عبد الملك الزيّات ما خبرُك مع صاحبك قال لا يقصر فى الاحسان الىّ قال يا هذا انّ لِسانَ حالِك يكذّب لسان مقالك[10] ○

1 C ins. تحتها. 2 C بصفر. 3 CL: G لبيث. 4 G: L s. p. C تتحققت. 5 CL: G codd. موونة Gp خلة. 6 G: CL om. 7 inser. ex G. 8 L = G: C ازال. 9 C داود L زوار. 10 CG: L قولك.

مساوى الصحبة

قال كان يوسف بن عمر[1] يتولّى العراقَيْن لهشام بن عبد الملك وكان مذموماً فى عمله فحدّث المدائنىّ قال وزن يوسف بن عمر درهماً فنقص حبّة فكتب الى دُور الضرب بالعراق فضُرِب اهلها[2] مائة[3] سوط[4] * قيل وخطب فى مسجد الكوفة فتكلّم انسان مجنون فقال يا اهل الكوفة الم أنْهكم ان يدخل مجَانِينكم المسجد اضربوا عنقه فضرِبت[5] عنقه * قال وقال لهمّام بن يحيى وكان عامله يا فاسق اخربت مِهْرَجانْقَذَق قال انّى[6] لم اكنْ عليها انمّا كنت على ماه[7] دينار وتقول[8] اخربت مهرجانقذق فلم يزلْ يوسف يعذّبه حتّى قتله * قال وقال لكاتبه ما حبسكَ عنّى قال اشتكيْتُ ضِرْسى قال تشتكِى ضرسَكَ وتقعد عن الديوان ودعا له بالحجّام وأمره بقلع ضرسَيْن من اضراسه * وعن المدائنىّ قال حدّثنى رضيعٌ كان ليوسف بن عمر من بنى عَبْس قال كنت لا احجب عنه وعن حُرمته[9] فدعا ذات يومٍ بجوارٍ له ثلاث ودعا بخَصِىٍّ اسودَ يقال له حُدَيج[10] فقرّب اليه واحدةً فقال لها انّى اريد الشخوص افأُخلّفك[11] أَمْ اشخّصك معى فقالت صحبة الامير احبّ الىّ ولكنّى احسِبُ انّ مقامى وتخلّفى اعفى واخفّ علىّ قال أَحببتِ التخلّف للفجور أُضرب يا حديج فضربها حتّى اوجعها ثمّ امره ان ياتيه بأخرى قد رأت ما لقيت صاحبتها فقال لها انّى اريد الشخوص أَفأُخلّفك[11] ام اخرجكِ قالت ما اعدِلُ بصحبة الامير شيأً بل يخرجنى قال احببتِ الجماع ما تريدين ان يفوتكِ اضرب يا حديج فضربها حتّى اوجعها ثمّ امر بالثالثة ان ياتيه بها

---

[1] G add. الثقفى. [2] ins. ex G. [3] L ins. الف: CG om. [4] om G. [5] C فضرب. [6] CG: L om. [7] CL مايه. [8] CL ويقول. [9] CL: G خدمته. [10] CL ubique خديج. [11] sic L cum tesdid.

وقد رأت ما لقيت[1] المقدّمتان فقال لها *اريد الخروج افأخلّفك ام اشخصك[2] قالت الامير اعرف اىّ[3] الامرين اخفّ عليه قال اختارى لنفسك قالت ما عندى لهذا اختيار فليختر الامير قال قد فرغت انا الآن من كلّ شى ومن كلّ عملٍ ولم يبق علىّ الّا ان اختار لك اوجعْ يا حديج فضربها حتّى اوجعها قال الرجل وكأنّما يضربنى من شدّة غيظى عليه فولّت الجارية وتبعها الخادم فلمّا بعدت قالت الخيرة والله فى فراقك ما تقرّ والله[4] عَيْنُ احدٍ بصحبتك فلم يفهم يوسف كلامها فقال ما تقول يا حديج قال قالت كذا وكذا قال يا ابن الخبيثة مَن امرك ان تخبرنى يا غلام خذِ السوط من يده واوجع به رأسه فما زال يضرب[5] حتّى اشتفيتُ ۞

محاسن السخاء

روى عن نافع قال لقى يحيى بن زكريّاء عم ابليس فقال له اخبرْنى بأحبّ الناس اليك وابغض الناس اليك قال احبّ الناس الىّ كلّ مومنٍ بخيل وابغض الناس الىّ كلّ منافق سخىّ قال ولِمَ ذاك قال لانّ السخاء خلق الله الاعظم فاخشى ان يطّلع عليه فى بعض سخائه فيغفر له وقال صلعم السخىّ قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنّة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنّة قريب من النار ولجاهلٌ سخىّ أحبّ الى الله تعالى من عابد بخيل وَأَدْوَى الدّاء البُخْلُ* وعن النبىّ صلعم[6] قال ما اشرقت شمس[7] الّا وبجنبتيها مَلَكان يناديان وانّهما ليعرّفان[8] الخلائق الّا

---

[1] C لقيا.   [2] L = G: C اتريدين الخروج معى او اخلفك.
[3] C ins. لينظر.   [4] om. C.   [5] C يضربه.   [6] C ins. انه.
[7] L = G: C الشمس.   [8] L: C ليسمعان = G.

الثَّقَلَيْن الجنّ والانس اللّهمّ عجّل لِمُنْفِقٍ[1] خَلَفًا اللهمّ عجّل لممسكٍ تَلَفا وملكان يناديان يا أيّها الناس هلمّوا الى ربّكم فانّ ما قلّ وكفى خير ممّا كثر والهى * وعن الشَّعْبىّ قال قالت أمّ البنين بنت عبد العزيز اخت عمر بن عبد العزيز[2] لو كان البخل قميصا ما لبستُه ولو كان طريقا ما سلكتُه وكانت تُعْتِق[3] كلّ يوم رقبة وتحمل على فرس فى سبيل الله وكانت تقول البخل كلّ البخل من بخل على نفسه بالجنّة* قيل واعتقت هند بنت المهلَّب[4] فى يوم واحد اربعين رقبة* وروى عن امّ ذرّ قالت ارسل ابن الزبير الى عائشة بثمانين ومائة الف درهم فدعت بطبق وهى يومئذ صائمة فقسمته بين الناس حتّى امست وما عندها[5] من جميع ذلك[6] درهمٌ واحد فقالت يا جارية هلمّى فَطّرينى فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها يا عائشة اما استطعت ممّا قسمت ان تشترى لحما بدرهم فقالت لا تغضبى فلو ذكّرتينى لفعلت وقيل انّها تصدّقت بسبعين الف درهم وانّ دِرْعها لمرقّع* وقال بعض الحكماء ثواب الجود خلفٌ ومحبّة ومكافاة وثواب البخل حِرْمانٌ واتلاف ومذمّة* وقال علىّ بن ابى طالب رضه قال رسول الله صلعم يا علىّ كن شجاعا فانّ الله جلّ وعزّ يحبّ الشجاع يا علىّ كن سخيّا فانّ الله عزّ وجلّ يحبّ السخاء يا علىّ كن غيورا فانّ الله عزّ وجلّ يحبّ الغيور يا علىّ وان سائل سألك حاجةً ليس لها بأهل فكن انت لها اهلاً* وقال صلعم السخاء شجرة فى الجنّة اغصانها فى الدنيا من اخذ منها بغصن قاده ذلك الغصن الى الجنّة* قيل وقال عبد العزيز بن مروان لو لم يدخل على البُخَلاء فى بخلهم الّا

1 L = G: C لكل منفق. 2 G ins. وكانت تحت الوليد بن عبد الملك. 3 C ins. فى. 4 CL, cf. Tabarī II 1209, 8: G عبد المطلب. 5 C ins. شى. 6 C ins. ولا.

سوء ظنّهم بالله عزّ وجلّ لكان عظيما* وقال صلعم تجافوا عن ذنب السخىّ فانّ الله جلّ وعزّ ياخذ بيده كلّما عثر* وقال بهرام جور[1] من احبّ ان يعرف فضل الجود على سائر الاشياء فلينظر الى ما جاد الله عزّ وجلّ به من المواهب الجليلة[2] النفيسة والنَّسيم والريح وما وعدهم فى الجنان فانّه لولا رضاه الجود لم يصطنعه لنفسه* قال وقال الموبذ لأبرويز اكنتم وآباؤكم تمنّون بالمعروف وتترصّدون عليه المكافاةَ فقال لا ولا نستحسن ذلك لخَوَلنا وعبيدنا فكيف نرى ذلك لانفسنا وفى كتاب ديننا ان من اظهر معروفا خفيّا ليتطاول به على[3] المنعَم عليه فقد نبذ الدين وراء ظَهْرِه واستوجب ان لا يُعدّ فى الابرار ولا يُذكر فى الاتقياء والصالحين* قال وسُئل الاسكندر ما اكثر ما سررت به من ملكك قال اقتدارى على اصطناع الرجال والاحسان اليهم* قال وقال ارسطاطاليس فى رسالة له الى الاسكندر اٴعلم انّ الايّام تاتى على كلّ شى فتُخلق الآثار وتُميت الافعال الّا ما رسخ فى قلوب الناس واودع قلوبَهم محبّةً بمآثِره يبقى بها حسنُ ذكرك وكريم فعالك وشريف آثارك* قيل ولمّا قُدّم بزرجمهر الى القتل قيل له انت فى آخر وقت من اوقات الدنيا واوّل وقتٍ من اوقات الآخرة فتكلّمْ بكلامٍ تُذكر به فقال اىّ شىء اقول الكلام كثير ولكن[4] ان امكنك ان تكون حديثا حسنًا فأفعل* قيل وتنازع رجل من ابناء الاعاجم واعرابىٌّ فى الضيافة فقال الاعرابىّ نحن أَقْرَى للضيف قال وكيف ذلك قال لانّ احدنا ربّما لم يملك الّا بعيرًا فاذا حلّ به ضيف نحر له قال العجمىّ فنحن احسن مذهبا فى القِرَى منكم قال

---

[1] C: L ubique جرد. [2] C: L الجلية. [3] C: L عن.
[4] C ولكنك.

وما ذاك قال نسمّى الضيف مِهْمان ومعناه انّه اكبر من فى المنزل واملكنا بـه* وقال بعض الحكماء قام بالجود من قام بالمجهود* وقيل من لم يضنّ بالموجود هو الجواد* وقال المامون الجود بذل الموجود والبخل سوء الظنّ[2] بالمعبود* قيل وشكا رجل الى اياس بن معاوية كثرة ما يهب ويصل وينفق فقال ان النفقة داعية الى[1] الرزق وكان جالسًا بين بابين فقال للرجل اغلقْ هذا الباب فاغلقه فقال هل تدخل الريح البيت قال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت الرياح تخترق فى البيت فقال هكذا الرزق انّك اذا غلّقت الباب فلم تدخل الريح وكذلك اذا امسكت لم ياتك[3]* قيل ووصل المامون محمّد بن عبّاد المهلّبىّ بمائة الف دينار ففرّقها على اخوانه فبلغ ذلك المامون فقال يا ابا عبد الله انّ بيوت المال لا تقوم لهذا فقال يا امير المومنين البخل بالموجود سوء ظنّ[4] بالمعبود* وعن أُمَيّة بن يزيد الأُمَوىّ قال كنّا عند عبد الرحمان بن يزيد بن معاوية فجاءه رجل من اهل بيته فسأله المعونة على تَزْوِيج[5] فقال له قولا ضعيفا فيه وعدٌ وقلّة طمع فلمّا قام[6] من عنده ومضى دعا صاحب خزانته وقال أَعْطِه اربعمائة دينار فاستكثرناها وقلنا كنتَ رددت عليه ردّا ظننّا انّك تعطيه شيأ قليلا فاذا انت قد اعطيته اكثر ممّا امل فقال انّى احبّ ان يكون فعلى احسن من قولى* وبحاتم يضرب المثل فى السخاء فحدّثنا عن بعض رِجالات طىّء[7] قال كان حاتمٌ جوادا شاعرا وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفَّرًا اذا قاتل

---

[1] CL: om. G. [2] L يضر C يظن G يصن. [3] G ins. الرزق. [4] C الظن. [5] C التزويج. [6] C قدم. [7] CL: G حالات حاتم.

غلب واذا غنم انهب واذا سُئل وهب واذا ضرب بالقدح سبق واذا اسَر أطلق وكان اقسم ان لا يقتل واحدَ أُمّهِ ولمّا بلغ حاتمًا قول المتلمّس

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ   وَتَقْوَى اللهِ مِنْ خَيْرِ ٱلْعَتَادِ
لَحِفْظُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُغَاهُ   وَطَوْفٍ فِى الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى   وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

قال ما له قطع الله لسانه حرّض الناس على البخل افلا قال

فَلَا الْجُودُ يُفْنِى الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ   وَلَا الْبُخْلُ فِى مَالِ الشَّحِيحِ يَزِيدُ
فَلَا تَـلْتَمِسْ بُخْلًا[1] بِعَيْشٍ مُقَتَّرٍ   لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادٍ وَرَائِحٌ   وَأَنَّ الَّذِى يُعْطِيكَ غَيْرُ بَعِيدِ[2]

قيل ولمّا مات حاتم خرج رجل من بنى اسد يعرف بالخَيْبَرىّ فى نفرٍ من قومه وذلك قبل ان يعلم كثير من العرب بموته فأناخوا بقبره فقال والله لاحلفنّ للعرب أنّى نزلت بحاتمٍ وسألته القِرَى فلم يفعل وجعل يضرب برجله قبره وهو يقول

أَعْجِلْ[3] أَبَا سَفَّانَةٍ[4] قِرَاكَا   فَسَوْفَ أُنْبِى سَائِلِى[5] ثَنَاكَا[6]

فقال بعضهم ما تنادى رِمّة وباتوا مكانهم فقام صاحب القول من نومه فزعًا فقال يا قوم عليكم مطاياكم فانّ حاتمًا انشدنى

أَبَا[7] الْخَيْبَرِىِّ[8] وَأَنْتَ امْرُؤٌ   ظَلُومُ ٱلْعَشِيرَةِ شَتَّامُهَا

[1] coniect.: L بخلا = G codd: C رزقا = G P. [2] CL: G سوف يعيدُ. [3] CL: G عجل Arabi I 191 اجعل. [4] G Arabi: CL لنا جعفر. [5] C سائل. [6] Arabi G: L نباكا C سواكا. [7] L Masudi III 330 Aghānī XVI 101 Arabi: C انا dīvān (Leipzig 1897) n. 14 ابو; forte أَيَا الخيبرىُّ. [8] G = dīvān: Masudi Aghānī خيبرى CL Arabi البحترىّ.

أَتَيْتَ بِصَحْبِكَ تَبْغِي الْقِرَى لَدَى حُفْرَةٍ صَخِبٍ هَامُهَا
تَبَغِّي لِيَ الذَّمَّ عِنْدَ الْمَبِيتِ وَحَوْلَكَ غَوْثٌ وَأَنْعَامُهَا
فَإِنَّا سَنُشْبِعُ أَضْيَافَنَا وَنَأْتِي ٱلْمَطِيَّ فَنَعْتَامُهَا

قيل ونزل على حاتم ضيف ولم يحضره قرًى فنحر ناقة الضيف وعشّاه وغدّاه ثمّ قال له انّك اقرضتنى ناقتك فغدّيتك[1] فأحتكم[2] قال راحلتين قال لك عشرون أَرضيتَ قال نعم وفوق الرضى قال فلك اربعون ثمّ قال لِمَن بحضرته من قومه من اتانا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فأتوه باربعين فدفعها الى ضيفه* وحكوا عن حاتم انّه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجةً فلمّا كان بارض عَنَزة نَادَاهُ اسير لهم يا أبا سفّانة أكلنى الاسار[3] قال ويلك والله ما انا فى بلادى وما معى شىء وقد اسأت ان نوّهْتَ بى فذهب الى العنزيّين فساومهم به واشتراه منهم وقال خلّوا عنه وانا اقيمُ مكانَهُ فى قيده حتّى اؤدِّيَ فِداه ففعلوا فاتاهم بفدائه* وقيل فى المثل هو اجود من كعب بن مامة وكان من إيادٍ وبلغ من جوده انّه خرج فى ركب وفيهم رجل من اهل النمر بن قاسطٍ فى شهرِ ناجرٍ والنَّجَرُ[4] العطش فضلّوا وتصافنوا ماءهم فجعل النمرىّ يشرب نصيبه فاذا اصاب كعبًا نصيبه قال اعط اخاك يصطبح فيؤثره على نفسه حتّى أَضرّ به العطش فلمّا راى ذلك استحثّ راحلته وبادر حتّى رفعت له اعلام الماء وقيل له رِدْ كَعْبُ فانّك وارد[5] فغلبه العطش فمات ونجا رفيقه* وقيل فى المثل هو اسمح من لافِظة[6] وهى العنز تُستدعى للحلب فتجىء اليه وهى تلفظ بجرّتها فرحًا بالحلب وقال الشاعر

[1] C ins. بها. [2] G ins. علىّ. [3] G et Arabi ins. والقمل.
[4] CL: G والجأهم Arabi فاضرّ بهم. [5] CL = Arabi: G وراد.
[6] C لاقطه.

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى   وَأُخْرَى لِأَعْدَاءِهَا غَائِظَه
فَأَمَّا الَّتِى خَيْرُهَا يُرْتَجَى   فَأَجْوَدُ جُودًا مِنَ اللَّافِظَه
وَأَمَّا الَّتِى شَرُّهَا يُتَّقَى   فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا[2] فَائِظَه

[1]قيل وخرج معاوية بن ابى سفيان ذات يوم فقام اليه رجل فقال قد املّتُكَ لِمُهِمٍّ فما عِوَضِى من ذلك قال إبلاغك امنيّتك فتمَنَّ قال الف دينار قال هى لك ومثلها استظهارًا لبقاء النعمة عليك* وقال المهلَّب بن ابى صفرة لبنيه يا بنىّ انّ ثيابكم على غيركم احسن منها[3] عليكم ودوابّكم تحت غيركم احسن منها تحتكم وكان يقول لولده لا تتّكلوا على ما سبق من فعلى وافعلوا ما ينسب الىّ ثم قال متمثّلا

إِنَّمَا الْمَجْدُ مَا بَنَى وَالِدُ الصِّدْ   قِ وَأَحْيَى فِعَالَهُ الْمَوْلُودُ

ويقول ابتداء الفَضْل يدٌ موفورة والبذل بعد الطلب يدٌ مقبوضة* فامّا صِلَات الْخُلَفاء وسخاؤهم فانّه حدّثنا هارون بن محمّد بن اسماعيل بن موسى الهادى قال حدّثنى علىّ بن صالح قال كنتُ يومًا على راس الهادى وانا غلام وقد جفا[4] المظالم ثلاثة ايّام عاقَرَ[5] العُقار فيها فدخل عليه الحرّانىّ[6] فقال يا امير المومنين إنّ العامّة لا تُقاد او قال لا تنقاد لِمَا انت عليه لم تنظر فى المظالم منذ ثلاثة ايّام فالتفت الىّ فقال يا علىّ ائْذنْ للناس علىّ بالجَفَلَى لا بالنَّقَرَى فخرجت من عنده وانا اطير على وجهى لا ادرى ما قال لى فقلت أَرجع فاسأله عمّا قال فيقول تحجبنى ولا تعلم كلامى ثم ادركنى ذِهْنى فبعثت الى اعرابىّ كان وفد علينا فسألته عن الجَفَلَى والنقرى فقال الجفلى جُفَالة

[1] CL: tāg alʿarūs s. v. فاظ et lisān جودها. [2] ibid. لها > CL; alia recensio versuum ʿAinī I 572. [3] C من انها. [4] in L superscr. = Tab. III 582, 1: L خفى C خفى عليه. [5] cf. cod. Tabarī l. c. [6] L = Tab.: C الخزامى.

الرجال والنفرى ترتيبهم فامرت بالستور فرُفعت وبالابواب ففتحت فدخل الناس على بَكْرَةِ ابيهم فلم يزل ينظر فى المظالم الى الليل فلمّا تقوّض المجلس قلت يا امير المومنين كلّمتَنى بكلام لم اعرفه فبعثت الى اعرابىّ كان عندى ففسّره لى وفهّمنى فكافِهِ عنّى يا امير المومنين فقال نعم مائة الف درهم تحمل اليه فقلت يا امير المومنين اعرابىّ جِلْفٌ وفى عشرة آلاف درهم ما اغناه فقال ويحك أَجُود وتبخل * قال وحدّثنا عبد الله بن عمرو البَلْخى عن ابن دأب انه كان ياكل مع الهادى وينادمه وكان يدعو له بتَكَأَةٍ وما كان يفعل ذلك فى مجلسه بغيره وكان لذيذ المفاكهة طيّب المسامرة كثير النادرة جيّد الشِّعْر حسن الانتزاع قال فامر له ذات ليلة بثلاثين الف دينار فلمّا اصبح وجّه قَهرمانَه الى باب موسى وقال له ألْقَ الحاجبَ فقلْ له يوجّه الينا بهذا المال فلقى الحاجب فاتاه برسالته فتبسم وقال هذا ليس الىّ فانطلق الى صاحب التوقيع ليخرج اليك كتابا الى الدِيوان فتُدبّره ثمّ تفعل فيه كذا وكذا فرجع الى ابن دأب فاخبره فقال دعها ولا تعرّض لها قال فبينا موسى فى مستشرف له[1] اذ نظر الى ابن دأبٍ قد اقبل وليس معه الّا غلام واحد فقال لابراهيم الحرّانىّ[2] اما ترى ابن دأبٍ ما غيّر من حاله شيأً وقد بررْناه بالامس لنرى اثر ذلك عليه فقال ابراهيم إن أَمرنى امير المومنين تعرّضت له بشىء من امره[3] قال لا هو اعلم بامره ودخل ابن دأب واخذنا فى حديثه الى ان عرض له[4] موسى بذكر ذلك فقال ارى ثوبك غسيلا وهذا شتاء يحتاج فيه الى الثوب[5] الجديد اللّين فقال يا امير المومنين باعى قصير عمّا احتاج اليه

[1] Tabarī III 589 IAthir VI 73 ins. ببغداد. [2] L Tabarī Athir: C الخزامى. [3] C ذلك. [4] om. C. [5] om. C.

قال وكيف وقد صرفْنا اليك من برِّنا ما ظننّا انّ فيه صلاح شأنك قال ما وصل الىّ ولا قبضتُه فدعا صاحب بيت مال[1] الخاصّة وقال عجّل[2] له الساعة ثلاثين الف دينار فأُحضرت وجُعِلت بين يديه * وقال الحسن بن يحيى بن عبد الخالق حدّثنى محمّد بن القاسم بن الربيع قال اخبرنى محمّد بن عمرو الرومىّ قال حدّثنى ابى قال جلس الهادى مجلسا[3] خاصّا فدعا بابراهيم بن جعفر بن ابى جعفر وابراهيم *بن سلم[4] بن قُتيبه بن مسلم والحرّانىّ فجلسوا عن يساره ومعهم خادم للهادى اسود يقال له اسلم اذ دخل صالح صاحب المُصَلَّى فقال هارون بن المهدىّ قال ائْذنْ له فدخل وسلّم عليه وقبّل يده وجلس عن يمينه بعيدا فأطرق موسى ثمّ التفت اليه وقال يا هارون كأنّى بك تُحَدِّث نفسك بتمام الرؤيا وتُؤَمِّل ما انت منه بعيد ودون ذلك خَرْطُ القَتادِ تؤمّل الخلافة قال فبرك هارون على ركبتيه وقال يا موسى انّك ان تجبّرت وُضِعْتَ وان تواضعت رُفِعت وان ظَلَمتَ خُتِلت[5] وانّى ارجو ان يفضى الىّ الامر فأُنْصف مَن ظلمتَ وأَصِلُ من قطعتَ واصيّر اولادك أعْلَى من اولادى وازوّجهم بناتى وابلّغ[6] ما يجب من حقّ الامام المهدىّ فقال له موسى ذلك الظنّ بك يا ابا جعفر أُدْن منّى فدنا وقبّل يده ثمّ ذهب يعود الى مجلسه فقال لا والشيخ الجليل والملك النبيل اعنى اباك المنصور لا جلستَ الّا معى فاجلسه فى صدر المجلس معه ثمّ قال يا حرّانىّ أحمل الى اخى الف الف دينار واذا افتتح الخراج فأحمل اليه النصف وأعرض عليه ما فى الخزانة الخاصّة وسائر الخزائن من مالنا وما اخذ من اهل بيت اللعنة[7] فياخذ منه ما

[1] Tab.: CL ماله. [2] L = IAthir Tab.: C يحمل. [3] L: C جلوسا = Tab. III 576. [4] inserui e Tab.: CL om. [5] C خبلت. [6] sic L c. tesdid. [7] IAthir VI 66 ins. يعنى بنى اميّة, cf. Goldziher Muh. Stud. II 114.

اراد قال ففعل ذلك فلمّا قام قال لصالح أَدْنِ دابّته الى البساط قال عمرو الرومىّ وكان هارون يأنس به قلت يا سيّدى ما الرؤيا التى قال لك قال المهدىّ رأيت فى منامى كانّى دفعت الى موسى قضيبا والى هارون قضيبا اورقَ من قضيب موسى واعلى منه فامّا قضيب هارون فاورق من اوّله الى آخِره وكان قضيب موسى دون قضيب ذلك فدعا المهدىّ الحكم بن موسى العنزىّ[1] وهو الذى بنى ابوه واسطا للحجّاج فقال له عبّرْ هذه الرؤيا قال يملكان جميعا فامّا موسى فتقلّ ايّامه وامّا هارون فيبلغ مدى آخرِ[2] ما عاش خليفة وتكون ايّامه احسن ايّامٍ[3] وانضرها ودهره احسن دهر قال فلم يلبث الّا ايّاما يسيرةً حتّى مات موسى وتولّى الامر[4] هارون فزوّج حمدونة من جعفر بن موسى[5] وفاطمة من اسماعيل[5] ووفى بكلّ ما قال فكان دهره احسن الدهور[6]*[7] محمّد بن علىّ بن الحسين العلوىّ قال كنتُ عند عمر بن الفرج الرخّجىّ[8] فى اليوم الذى عقد فيه المامون لاخيه ابى اسحاق على ثغر المغرب ولابنه العبّاس على الشام والجزيرة ولعبد الله بن طاهر على الجند ومحاربة بابَك وعند عمر جماعة من الهاشميّين فتذاكرنا امر هؤلاء الثلاثة فقال عمر فرق امير المومنين فى[9] هؤلاء الثلاثة ما لم يفرق مثله احدٌ منذ كانت الدنيا امَر لاخيه ابى اسحاق بخمس مائة الف دينار ولابنه العبّاس بخمس مائة الف دينار ولعبد الله بن طاهر بخمس مائة الف

---

[1] CL: Tab. الضمرى et add. وكان يكنى ابا سفيان. [2] om. CTab. [3] L = Tab.: C الايام. [4] om. C. [5] C om. بن موسى et habet ابناء موسى post اسماعيل: Tabarī habet بن موسى bis. [6] C = Tabarī: L الدهر. [7] C ins. حدثنا. [8] L marg.: L in textu et C om. [9] C على.

دينار فمن سخت[1] نفسه بمثل هذا * وكان للبرامكة فى هذا الشان ما لم يكن لاحد من الناس منها انّهم كانوا يخرجون بالليل سرًّا ومعهم الاموال يتصدّقون بها وربّما دقّوا على الناس ابوابهم فيدفعون اليهم الصُرَّةَ فيها بين الثلاثة الآلاف الى الخمسة الآلاف * والاكثر من ذلك والاقلّ[2] وربّما طرحوا ما معهم فى عتَبِ الابواب فكان الناس لاعتيادهم ذلك يغْدون الى العتب اذا اصبحوا يطلبون ما القى فيها * ومنهم خالد بن برمك فانّه حدّثنا[3] يوسف بن سلام الزعفرانىّ قال حدّثنى ابى قال قال خالد بن برمك يوما وهو بالرَّىّ واراد الخروج الى مجلس له واخراج[4] دوابّه الى الخُضرة[5] ونحن قيام بين يديه من يخرج مع هذه الدوابّ قال ابى أنا وليس احدٌ يجترئ ان يتكلّم فقال أُخرج معها فخرجتُ وكنت احسن اليها فلمّا رددتها حمد أَثَرِى فيها فقلت ايّها الامير لى حاجة فقال وما حاجتُك قلتُ امّى مملوكة لقَوْم[6] بالبصرة وحاجتى ان يشتريها الامير قال وكمْ ثمنها قلتُ ثلاثة آلاف درهم قال ثلاثة آلاف درهم قلت نعم[7] قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لى أَشتريها[8] الآن وأُعتقها ثم قال ما تريد قلت الحجّ احجّ وتحج هى ايضا قال[9] اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلتُ نحتاج الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم لثمن خادم قلت نحتاج الى ثمن كسوة[10] قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم لكسوتهم[11] فلم ازلْ اقول واعدّ شيئًا شيئًا حتّى قلت وأَحتاج الى منزلٍ واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف درهم حتّى اخذت ثلاثين الف درهم * قال وحدّثنا يزيد البرمكىّ قال كسا خالد كلّ ثوب كان له حتّى لم يبق عليه من كسوته الاّ طَيْلسان خَلَقٌ

[1] C سمحت. [2] C واكثر من ذلك واقلّ. [3] C قال. [4] L: C واخرج. [5] ? C الحضرة, cf. Tab. III 1461, 14. [6] C لقوم. [7] om. C. [8] L اشتريها امّك C اشترى امّك. [9] C فقال معى. [10] C الكسوة. [11] C لثمن كسوتهم.

فاتّصل خبره فى كسوته بامرأته امّ خالد بنت يزيد وكانت بالرَىّ فبعثت اليه بكسوة من الرىّ طيلسان مطبّق لم ار مثله جودةً وحسناً وسعةً وكان خالد ذا بَسْطَةٍ فى الجسم فكان يحتاج الى اسْبَغ ثوب واتمّه فوضع بين يديه فنظر اليه ثم رفع راسه الىّ فقال يا يزيد كيف ترى هذا الطيلسان قلتُ ما رأيت مثله وانّ بالامير اليه لَحاجةً[1] قال خالد أصنع به ما ذا شئْت قلت تلبسه ايّها الامير قال انا والله الى غير هذا احْوج قلتُ وما هو قال ان تقوم الساعة على شريف من اشراف الناس او حُرٍّ من احرارهم فَتَتْحِفه به فيقوم فيلبسه كلّ يوم عيد او[2] يخرج اذا خرج نحو اهله فيلبسه عند قدومه عليهم *فيقول هذا[3] كسوة خالد هذا والله افضل واشرف من لبسى ايّاه[4] قال فكساه بعضَ عُفاته* ومنهم يحيى بن خالد فانه حدّثنا علىّ بن الحسين الاشقر عن عبد الله بن اسوار قال كنت اخطّ بين يدى يحيى وكان خطّى يعجبه فبينا انا جالس بين يديه اذ ناوله رجل كتاباً فثنى اعلاه وجعل يقرؤه فدخل الفضل ابنه فسلّم وجلس ثم اقبل على رجل يحدّثه وطرفُ يحيى فى الكتاب الذى بيده فقال الفضل لذلك الرجل انّى لاعجب كثيرا من امر نحن فيه كان الرجل يصل الرجل بخمسين الف درهم فتغنيه وعشيرته فيكتفون بها ونرى ذلك فى وجوههم ويتبيّن عليهم اثره ونحن نصل الرجل بالخمس المائة الالف الدرهم والاكثر فلا نرى ذلك فى وجوههم فالتفت اليه يحيى وقطع قرآءة الكتاب فقال يا ابا العبّاس اذا كان امل الرجل الف الف درهم واعطيته خمس مائة الف لم تقع منه موقعا وانّما يرى[5] فى وجه الرجل ما

---

1 C حاجة. 2 C و. 3 C فيقال هذى. 4 C له.
5 C ترى.

بلغ به الامل فعجب اهل المجلس من كرمه وقوله وما زالوا يحكونه[1] عنه ☆ وحدّث ابن مزروع عن ابيه قال كنت اسيرُ فى موكب يحيى بن خالد فعرض له رجل من العامّة ومعه كتاب فقال اصلح الله الامير[2] أَختم هذا الكتاب فبادر اليه الشاكريّة يزجرونه[3] من حَوَاشى موكبه فقال دعوه قبل ان لا ننتفع به يعنى خاتمه واستدناه فختمه له وتعجّب مسايروه[4] من اغتنامه المعروف وعلمه بافعال الرجال[5] ☆ وحدّث صالح بن سليمان قال وذكر ليحيى وهو مجاورٌ بمكّة ان بجُدَّةَ قوما يصيدون السمك ويبيعونه ويشترون طعامهم به فان[6] لم يجدوا صيدا مكثوا ايّامًا* لا ياكلون[7] يَشُدُّ الرجلُ على بطنه حجرًا ولا يسألون الناس شيـًٔا وربّما مات احدهم جوعا فقال هؤلاءِ اعجب قوم سمعت بهم ينبغى ان نلتمس الثواب فيهم فبعث فحُمل اليه بعضُهم فسأله عن حالهم فاخبره فقال وكمْ انتم فذكر عدّةً فقال وكلّكم على هذه الطريقة[8] قال نعم قال فما يغنيكم قال تحفر[9] لنا بِرْكة يجتمع فيها ماء السماء فانّ الماء يعزّ بالبلاد الّا على[10] من كانت له مصنعة[11] فيشرب منها ويبيع فضلها وينتفع بثمنه قال فبكَمْ يكتفى احدكم فى الشهر قال باربعة دراهم لكلّ رجل وللمرأة ستّة دراهم قال فانّى قد[12] اجريت لكلّ رجل عشرة دراهم ولكلّ امرأة ثمانية عشر درهما فهل تتزوّجون قال نعم قال فكَمْ مُهُور[13] نسائكم قال اربع مأئة درهم قال فانّى آمر باعطائكم ما اجريت عليكم لسبع[14] سنين ولمهور نسائكم عشرين الف درهم قال من يدفع هذا المال الينا فاشار الى غلام امرد معه فقال ادفعْ الى هذا

[1] C يحكون. [2] C ins. الوزير. [3] C: L ابن حرونه. [4] C سايروه.
[5] C: L الزمان. [6] C فاذ. [7] L: C جياعا sed ante اياما. [8] C الحالة.
[9] C تحضر. [10] C من. [11] C مضعة. [12] om. C. [13] C مهر.
[14] C سبع.

المال فدفع[1] اليه فقال اتاذن ان اشترى اصلحك الله من هذا المال تابوتًا اجعله فيه قال نعم وامر باتّخاذ بركة لهم بلغت النفقة عليها[2] عشرين الف درهم * وحدّثنا يزيد البرمكىّ قال قدم الواقدىّ من المدينة بأسوأ حال فصار الى يحيى وهو لا يعرفه فوضع الطويلة على راسه فركب يحيى وخرج فرآه جالسا على باب داره فى زىّ القضاة فقام الواقدىّ واثنى عليه ودعا له ومرّ يحيى فى موكبه الى دار امير المومنين ثم انصرف واذا الواقدىّ فى مجلسه ذلك فقام اليه ودعا له واثنى عليه فدخل منزله وجلس الواقدىّ[3] فسأل يحيى عنه وقال من هذا الشيخ الرثّ الهيأةِ فلم يعرفه احد فقال ويحكم لا اشكّ الّا انّه شيخ اصيل معه علمٌ وفِقهٌ ودعا بكيس فيه اربعة آلاف دينار وامر وكيلاً له[4] ان يدفعها اليه وكان قُصارَى[5] الواقدىّ ومُناه ان يصله بالف درهم فخرج الرسول ووضع الكيس فى حجره فلمّا رأى عظم الكيسِ اقبل يدعو ليحيى ويُثنى عليه ثم قام وانصرف الى منزله وقد اخذته الرعدةُ والحرص ان يرى ما فى الكيس فيعرف منتهاه فلمّا صار الى حُجْرته استعار من بعض جيرانه ميزاناً وصنجات[6] ثم فتح الكيس واذا اربعة آلاف دينار فكاد ان يغشى عليه من السرور فرمّ من حاله واتّخذ ثيابا سويّةً وعمد على ان ينصرف الى المدينة فلمّا كان من الغد بكّر على يحيى ليودّعه فدخل وانشد فرآه عالما فَقِيهاً مسامرا بليغا فاعجب به فقام ليودّعه فقال اقم عندنا ولكَ فى كلّ حَوْل هذا المقدارُ فاقام عنده * وحدّثنا يعقوب بن اسحاق قال رأى رجل من الموالى ليحيى رُؤيا وكان يحيى على حال الخوف والوجل من الهادى فقصّ الرؤيا

[1] C فدفعه. [2] C: عليه. [3] om. C. [4] C وكيله.
[5] C بصار. [6] C: L صمجات.

على ابيه فقال يا بنىّ هذه* والله رؤيا[1] عجيبة وأَخْلِقْ[2] به لان الرشيد فى حجره وولاية العهد له قال يا أبت افَترى[3] ان اخبره بها قال يا بنىّ لا تفعلْ فانّ السلطان غليظ عليه وهو يرميه بالزندقة وانا اشفق عليه من اتيانه لأنه لا يقبل مثل هذا فى هذا الوقت فعصى الرجل اباه واتاه قال الرجل فلمّا دخلتُ عليه رأيت المصحف بين يديه يقرأ فيه فعجبت ممّا قيل فيه فلمّا خَفّ مَن عنده دنوتُ منه فقصصت عليه الرؤيا فقال يا ابن اخى ما احسن بالرجل ان يلتمس الرزق بالاحسن الاجمل واقبح به ان يلتمسه على هذا وبما تذكره ممّا يشبهه فخرجتُ مِن عنده وقد سقط وجهى فاتيت ابى فاعلمته فقال بُعْدًا لك وسُحْقًا قد نصحت لك فلم تقبل ثم *اقبل يشتمه وتشتمه امّه واهله ويقولون نشهد عليك انك[4] من الزنادقة المعطّلين قال ثم[5] لم يلبث ان توفّى الهادى وافضى الامر الى الرشيد وصار يحيى الى ما صار اليه فبينا هو فى موكبه يوماً اذ بصر بى[6] فوجّه الىّ ودعانى فدخلتُ عليه وهو على كرسىّ قد طرح ثوبه وجعل يمسح وجهه فلمّا دنوتُ منه قال اين كنت عنّا قلت اعزّك الله والله ما لقيتُ منك ما يدعو الى اتيانك قال ويحك انّك اتيتنا ونحن فى[7] حال كنّا نتخوّف الجُدُرَ[8] ان يكون فيها من يسعى بنا والاخوانَ ان يسعوا بنا ويحتالوا علينا ولم يكن الرأى ان اجيبك الاّ بما اجبتك ووالله[9] ما فارقنى الفكر فى العناية بك والإيجاب لك والمعرفة بحقّك مُنْذُ وقعَتْ عليك عينى ثم امر سلاّما باحضار عشرة آلاف درهم فاحضرت وامر بالكتاب[10] الى سليمان

---

[1] C الرويا والله.   [2] C: L احلق.   [3] C: L فترى.   [4] C: L اقبلت اشتمه وتشتمه والدتى واهلى ونشهد عليه انه.   [5] C ف.
[6] C بصرنى.   [7] C على.   [8] L الحدر: C الجد.   [9] C به فوالله.
[10] C بكتاب.

بن راشد بأرمينية فدفع المال الىّ وحملنى وخلع علىّ وقال اذهبْ فاصلحْ[1] شأنك وتعالَ[2] فتسلّم كتبك وامر لى بعشرة من دوابّ البريد فانصرفت الى منزلى وتحتى دابّةٌ وعلىّ خلعة ومعى عشرة آلاف درهم فقال ابى ما هذا يا بنىّ فاعلمته الخبر فما زلت واهلى وابى ندعو له ونشهد انه من الصديقين والشهداء والصالحين فقلت[3] لبعض جيراننا ما اصنع بعشر دوابّ البريد فقال أَكْرِهَا فانّك تصيب فى السكك من تقصر به دوابّه[4] عن حاجته فَيَكْتَرِى منك قال فلمّا كان من الغد عُدْتُ اليه فأخذت كتبى[5] وجوازى فلمّا صرت الى السكّة وجدتُ رجلا كبيرا[6] قد وجّه الى تلك الناحية ولم يكتف بما حُمِل عليه من الدوابّ فاكريت منه ثمانى دوابّ وخرجت على دابّتين انا *على دابّة وغلامى *على اخرى[7] ولم ازل فى حشم المكترى حتّى صرنا الى اوّل العمل فاذا يحيى قد سبقنى بالكتاب الى سليمان ان رجلا من حاله[8] كيت وكيت وله عندى ايَادٍ فاخترتُك له فكنْ عند ظنّى بك فى امره وافعلْ به وافعل قال فوجّه سليمان قائدًا فى جند عظيم لاستقبالى[9] حتّى اذا اتّصل به دنوّى استقبلنى فى وجوه اهل البلد فلمّا دنا منّا بادر الى الرجل المكترى منّى ولم يشكّ انّى هو وسأله فاعلمه المكترى انّه فلان بن فلان فقال سليمان توهّمتك فلانا قال لستُ هو لكنّه ذاك واشار الىّ فاقبل سليمان ركضًا الىّ وتضاءلْت منه حياء لرَثاثةِ حالى فسألنى واعلمنى انه وجّه الىّ[10] وكيله وحمل معه هدايا فقلت ما وصل ذلك الىّ فلمّا نزلنا وحططنا فى بعض تلك المنازل اذا وكيله قد وافى بهداياه[11] واذا دوابّ وبغال مُوقَرة وتُخُوتٌ

1 C ins. بها. 2 L: C ويقال. 3 C ثم قلت. 4 C دابته.
5 C ins. منه. 6 C كثيرا. 7 om. C. 8 C ins. وامره.
9 C: L فى استقبالى. 10 اليه. 11 C: L بهدايا.

وثياب فدخلت البلد وقد حسنت حالى فلمّا كان من الغد ركب الىّ وقال قد اعلمنى ابو علىّ اعزّه الله عن[1] حالك ووكّد[2] علىّ فى كتابه وليس عندى الّا اطلاق العمل لك وهاهنا نَشْوَى الكبرى ونشوى الصغرى وهما من اجلّ الاعمال بأرمينية ونواحيها وان شئت ان تخرج اليها فاخرجْ وان شئْت فهاهنا من يبذل عنهما[3] خمس مائة الف درهم[4] قلت لا والله ابقاك الله الّا الخمس المائة الالف عجّلْها لى فأَنصرف الى ابى[5] شيخ كبير[6] وعيالى[7] قد خلّفتُهم وَرَأى قال سليمان ذاك اليك فلمّا خرج سليمان سألت عن نشوى ونشوى قال فقيل مقاطَعتهما[8] خمس مائة الف درهم ويصير الى المقاطِع مثلُها ثمّ لم البث من الغد ان اتى رسوله بالمال فخرجت واهديت يحيى هدايا كثيرةً والطافا جليلة ممّا كان برّنى به سليمان فلمّا دخلت اليه تبسّم الىّ وقال انّا لم نوجّهْك لننتفع بك[9] وانّما وجّهناك لتنتفع بنا وسيتّصل[10] معروفنا اليك فألزمنا فكسبت بجاهه[11] معا وصل الىّ منه ولم يزل يصلنى به عشرين الف الف درهم* وحدّثنى ايّوب بن هارون بن سليمان بن علىّ قال جاء يحيى ومعه ابنه جعفر الى عبد الصمد بن علىّ فسلّم عليه وببابه فتًى من ولد عبد الله بن علىّ فقام الى جعفر فقبّل يده فقال له ائْتنى وارفع الىّ حَوائجَك الى امير المومنين وقد امرت لك بخمسة آلاف دينار فقال يحيى وقد امرت لك بمثلها واجريت عليك ثلاثة آلاف درهم فى كلّ شهر فابعثْ بمن يقبض ذلك فلمّا انصرف دعاه عبد الصمد فقال لمَ فعلت ما فعلت فقال انا ابن اخيك وانّما تصلنى فى السنة بأربعة آلاف درهم وقد اغنانى هذا

---

[1] om. C. [2] C: L واكد. [3] C: L عنها. [4] C الدرهم. [5] CL اب. [6] C: L om. [7] CL عيال. [8] C مقاطعهما. [9] C بما يصير اليك. [10] C وسيصل. [11] C: L s. p.

وابوه فى ساعةٍ واحدة فكيف تلومنى على ذلك* وحدّث يحيى بن محمّد قال لمّا خرج الرشيد الى القاطول قال ليحيى يا ابت لا تفجعنى بك وكنْ معى فى هذا الوجه لآنس بك فعمد على الشخوص معه فقال لرجاء بن عبد العزيز وكان على نفقاته كَمْ عند وُكَلَائنا من المال قال سبع مائة الف درهم قال فاْقبضها اليك فغدا اليه فقبّل يده ومنصور بن زياد عنده فلمّا خرج رجاء قال لمنصور قد ظننتُ انّ رجاء توهّم انّا[1] وهبنا له هذا المال وانّما امرناه بقبضه ليكون معنا فى هذا الوجه فقال منصور فانا اعلمه ذلك قال إِذَن يقول فقل له[2] يقبّل يدى كما قبّلت يده فلا تقلْ له شيأً وترك[3] المال له وكان يحيى يقول اْسرف فان الشرف فى السَرَف* ومنهم الفضل بن يحيى البرمكىّ فانه حدّثنا محمّد بن علىّ بن عيسى بن ماهان عن محمّد بن زيد انه قال دخلت على الفضل بن يحيى وقد خرج من الحمّام بعد العصر وهو يقول اعوذ بالله من النار فقلت جعلت فداك اشترِ هذا الوجه الحسن من النار فدَعا بخمس مائة الف درهم وقال اشترِ[4] بها وجهى الساعة فقلت جعلت فداك الوقت ضيّق ولكن غداً ان شاء الله فقال لا والله الّا الساعة فوجّهت الى القضاة فى الجانبَين بثلاثمائة الف درهم وحملت[5] الى ابى محمّد السمرقندىّ منها[6] صدرًا وامرتهم[7] عنه بتفريقه وفرّقت البقيّة بحضرى[8] فلم تغب الشمس حتّى فرّق ذلك كلّه* وحدّث محمّد بن الحسين بن مصعب قال وقف الفضل بن يحيى بخراسان موقفا لم يقفه احد قطّ خرج الى الميدان ليضرب بالصوالج فامر بدفاتر البقايا التى على الناس فاحضرت وامر

[1] L: C قد. [2] om. C. [3] C اترك. [4] L C استر, sed conf. lin. 12. [5] coniect.: L وحلمت C وقلت. [6] C انت. [7] C وامرته. [8] C بحضرتى.

الحاجب بالخروج الى الناس وإعلامهم[1] انه قد وهبها لهم ثم امر بها فضربت بالنار وكان مبلغ ذلك اكثر من عشرين الف الف درهم * وحدّث بعض الهاشميّين عن خَلَف المصرىّ[2] قال مررت يوما بباب يحيى بن مُعاذ فوجدته مغلّقا ولم ار بالباب احدا فانكرت ذلك فدنوت الى الباب واستفتحت ففتح لى ودخلت عليه وسألته عن حاله فذكر انه توارى عن غُرَمائه فقلت وكَمْ لدُيّانك عليك فقال ثلاثمائة الف درهم ثم مضيت الى الفضل بن يحيى فاخبرته فسكت فلمّا انصرفت الى منزلى كتب الىّ انّك دللتنا على مكرمة *فشكرناك على ذلك[3] وامرنا لك بمائة الف درهم لدلالتك وبعثنا اليك بثلاثمائة الف درهم لتوصلها الى يحيى بن معاذ فاوصلتها اليه فقضى دَيْنه بها * قيل ودفع حمزة بن جعفر بن سليمان الى ابى النضير[4] الشاعر رقعةً ليوصلها الى الفضل بسأله فيها الاذن له فى ابتياع ضيعةٍ بفارس وكان مبلغ ما يوزن فى ثمنها مائة الف درهم قال ابو النضير فاخذتها منه فدفعتها الى الفضل فنظر فيها ووضعها فاغتممت لما رايت من قلّة نَشَاطِه لها فلمّا اصبحت قيل لى خُزّان بيت المال يطلبونك فظننت انه نظر لى بشئ فى خاصّتى فاتيتهم فقالوا لى أَحضرْ من يحمل المائة الالف الى صاحب الرقعة فحملتها الى حمزة قال حمزة فصرتُ اليه فقلت اصلح الله الامير وصلَت الىّ صلتك ولا والله ما ادرى كيف اشكرك الّا بقول ابى النضير فيك

وَلِلنَّاسِ مَعْرُوفٌ وَفِيهِمْ صَنَائِعٌ وَلَنْ يَجْبُرَ الأَحْزَانَ إِلَّا جَدَا الفَضْلِ
إِذَا مَا العَطَايَا لَمْ تَكُنْ بَرْمَكِيَّةً فَتِلْكَ الْعَطَايَا مَا تُمِرُّ وَمَا تُحْلِى

---

1 C واعلمهم. 2 C البصرىّ, sed conf. pag. ٢٢٠ 20.
3 C: L فشكرت لك ذلك. 4 C النصير L s. p.

قال ابو النضير فالتفت الىّ الفضل فقال يا ابا النضير جزاؤك عندى فوصلنى حتّى اغنانى * وحدّث احمد بن علىّ الشيقى[1] وغيره ممّن ينزل بنهر المهدىّ قال اقبل الفضل بن يحيى يوما على نهر المهدىّ يريد منزله بباب الشمّاسيّة[2] فاستقبله فتًى من الابناء قد أُمْلِكَ ومعه جماعة كثيرة قد ركبوا معه فى السواد والسيوف وهكذا كانوا يفعلون[3] يركبون مع الرجل عند إملاكه ويستعيرون الدوابّ ويسيرون خلفه ويطرّقون بين يديه قال فترجّل الفتى للفضل وقبّل يده ورجله فسأله عن شأنه فاخبره فقال كَمْ اصدقت اهلك قال اربعة آلاف درهم فدعا قهرمانه وقال احملْ اليه الساعة اربعة آلاف درهم لِصَداق اهله واربعة آلاف درهم لِشِرَاء منزلٍ ينزله واربعة آلاف درهم لنفقة تحويل اهله *واربعة آلاف للنفقة على الوليمة[4] واربعة آلاف درهم ليتصرّف بها فى معيشته قال احمد بن علىّ فأشاروا على الفتى أَن يسأله ان يامر قوّاده وحشمه باتيانه فامرهم بذلك فاتوه وجعلوا يطرحون العشرة الآلاف الدرهم والخمسة الآلاف الدرهم والاقلّ والاكثر فى مجلسه حتّى اجتمع له خمسون الف درهم سوى ما اعطاه الفضل * وحدّث احمد بن علىّ قال حدّثنا رجل من جيراننا ان الفضل بن يحيى مرَّ به فى يوم صائف منصرفا من المدينة يريد منزله فقال الرجل لا والله *إنْ فى منزلى[5] قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد كان سمع يمينى فامر بعضَ غلمانه ان يحملنى معه على دابّته فلمّا صار بى الى قصره اخرج الىّ خمسة آلاف درهم وعشرة اثواب فانصرفت بها الى منزلى فقالت لى امرأتى والله لقد خرجتَ من عندنا وما تملك قليلاً ولا كثيرا فمن

---

[1] L: C السيفى ? [2] C الشماسة. [3] C: L om.
[4] C om. [5] C ما فى منزلى لا.

اين سرقت هذا قال فاعلمتُها القصّة فلم تصدّق قولى واستراب الجيران بحالى وتناهى الخبر الى السلطان فطمع فىّ واخذنى فحبسنى فقلت له انّه كان من امرى كيت وكيت فوقع خبرى الى الفضل فأمر باحضارى فلمّا أُحضرت ورآنى عرفنى وأمر باطلاقى ووصلنى بخمسة آلاف اخرى وبعشرة اثواب وقال تعهّدْ بما ننفعك فلم يزل ينفعه[1] حتّى حدث من امرهم ما حدث *

وعن احمد بن محمّد بن عبد الصمد ان رجلا كان ينزل على نهر المهدىّ وكانت عليه نعمة فزالت فلم يقدر على شى فمُطِر الناس ثلاثة ايّام متتابعة فبقى فى منزله لا يقدر على الخروج فاضرّ به ذلك وابلغ اليه الجوع والى عياله فلمّا كان فى آخر الليل جاء الى البقّال بقصعة له ليرهَنها عنده على خبز فانتهره البقّال وقال ما اصنع بهذه القصعة وابَى ان يعطيه عليها شيأ قال فعاد الى منزله مغموماً لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللّهمّ سُقْ الىّ فى هذه الليلة عبداً من عبادك تحبُّه يفرج عنّى ما امسيت[2] فيه فما شعرت الاّ والباب يُدقّ علىّ فاذا رجلٌ على حمار قد حَفَّ به خدم فقال لى كمْ عيالك قلت كذا وكذا فاعطانى كيساً قدّرتُ ان فيه خمسة آلاف درهم فقلت الحمد لله الذى استجاب دُعَاى وفرج عنّى فقال لى وما كان *[3] قولك ودعاؤك فخبّرته الخبر بصنيع البقّال وما دعوت الله جلّ وعزّ به فاستحلفنى انّى دعوت بهذا الدعاء فحلفت له فامر لى بمائة الف درهم فسألت بعض أُولائك الخدم عنه لأعلَم هل يقدر على ما امر لى به امْ لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكىّ فسكتُّ * الى ذلك[4] وانصرفت الى منزلى ومضيت الى قهرمانه لمّا اصبحت فقبضت منه المال * وحدّث خلف بن عمر المصرىّ قال كنّا عند

---

[1] C ينفعنى. [2] C انا. [3] om. C. [4] C لذلك.

الفضل ذات ليلة[1] فقال اتعرفون رجلاً كانت عليه نعمة فزالت عنه حتّى أَرُدَّها عليه فقال الاشعريّ وكان قاضياً اعرف اصلحك الله رجلا شريفا من آل خالد بن عبد الله القسريّ[2] بالكوفة قد اضرّت به الحاجة وسَمّاه له فكتب الى عامل الكوفة احملْ الىّ فلاناً على البريد فقد بعثتُ بجوازه فلم يعلم الخالديّ حتّى حمله العامل على البريد ووجّهه اليه فلمّا قدم عليه دعاه وسأله عن حاله وامر له بمائة[3] الف درهم وقال اقمْ بها مروءتك حتّى انظر فى امرك وادبّر[4] لك ما يُصلح[5] حالَك ثم ولّاه كَرْمان فصار اليها وحسنت حاله[6] ثم انّ كتاب صاحب البريد بها ورد على الفضل بن يحيى بوفاة الكوفىّ فقال لنا اتدرون ما قال الفارسىّ فى مَثَلٍ له فذكرَ[7] المثل بالفارسيّة ثم[8] فسّره بالعربيّة فقال الى ان يُدرِك الحشيشُ[9] قد[10] مات الحمارُ اردتُ بهذا الرجل الغِنَى فمات قبل ذلك واغتمّ لوفاته ولما فاته من الاحسان اليه بعد الذى قد كان اعطاه وأكسبه من مرافق العمل الذى ولّاه وتقدّم بحمل جميع ما خلّفه الى اهله فحُمل[11] اليهم * وحدّثنا ابو طالب الجعفرىّ قال حدّثنى سليمان بن ابى جعفر ان محمّد بن ابراهيم الامام ركب الى الفضل بن يحيى يوما وكان قد ركبه دَين وحمل حُقّة فيها جوهر فلمّا وصل اليه قال قد لزمنى دين احوجنى الى احتيال الف الف درهم وعلمت ان التجار لا يسمحون باخراج مثلها وان وثّقنا الرهن ولك معاملون وتجار مطيعون ومعى رهن فان رايت ان تامر بقبضه وحَمْل هذا المال الينا فأنت اولَى بذلك فقال الفضل نعم لنا تجار يطيعوننا ويسارعون الى[12] امرنا ولكن ما هذا الرهن فوضع الحُقّة بين

---

[1] C يوم. [2] C: L القشرى. [3] C: L وامره. [4] C: L ادين. [5] C تصلح به. [6] C احواله. [7] C ثم ذكر. [8] C و. [9] CL ut videtur falso inserunt ما. [10] om. C. [11] C فتحمله. [12] C فى.

يديه ففتحها حتّى نظر اليها فأعجب بالجوهر الذى فيها ثم امر بإعادتها الى حالها وقال ضع خاتمك عليها فختمها قال فقال الفضل انّ نُجح الحاجة ان تقيم فى منزلى[1] الذى انا فيه فقال يشقّ علىّ المقامُ فقال وما يشقّ عليك إن رأيت انْ تلبس من ثيابنا شيأً دعوت لك به والّا فآبعث الى منزلك لتوتَى به فاقام عنده ونهض الفضل فدعا وكيلَه وامر ان يحمل الى منزل محمّد بن ابراهيم الف الف درهم مبدّرة[2] ويضعها قُبالة مجلسه ليراها اذا دخل ففعل الوكيل ذلك وانصرف محمّد الى منزله مع المغرب فلمّا دخل وقعت عينه على المال فقال ما هذا قالوا وجّه به الفضل قال احسن الله جزاءه فانّه وان كان وجّه بذلك على ما رهنّاه[3] فقد ظهر لنا من عنايته ما قدّرناه فيه قالوا وما الرهن قال الحقّة قالوا قد ردّها *تحت خاتمك[4]* فقال اين هى[5] فأُتى بالحقّة ففتحها حتّى نظر اليها وفرح فرحا شديدًا فعدا الى الفضل فوجده قد سبقه الى دار امير المومنين فتبعه فلم يزلْ واقفا ينتظره حتّى خرج الفضل من باب آخر فصار الى منزله وشكر[6] له ما كان منه وانصرف عنه فلمّا دخل منزله وجد فيه الف الف درهم سوى الاولى فقال ما هذا قالوا بعث به[7] الفضل فأتاه فقال له جُعلت فداك اما كان فيما وجّهتَ به امس كفاية حتّى اردفتَهُ بمثله[8] فقال انّه والله طالت علىّ ليلتى فركبتُ الى امير المومنين واعلمته حالك فامرنى بالتقدير لك فقدّرت مائة الف دينار فما زال يقول ويُماكسنى حتّى وقفتُ على الف الف فامر لك بها فلم أَنصرف الى المنزل حتّى حُمِلَ المال اليك فقال محمّد لست[9] اجد لك شكرًا اقضي به حقّك غير انّه على

1 L منزلك C [الذى نحن] منزلنا. 2 C مبتدرة. 3 C ارهناه.
4 بختتمك. 5 C: L om. 6 coniect.: CL وسكن. 7 C بها.
8 C بمثل ذلك. 9 C لم.

ابن[1] محمّد بن علىّ وعليه من الأَيمان المغلّظة إِنْ وقفتُ بباب احد سواك ابدًا حتّى القى الله جلّ وعزّ ولا اسأَل احدًا حاجةً ما بقيتُ سواك فكان لا يركب الى احد سوى الفضل ولا يقف بباب احد غيره* ومن كرمه ما حُدِّثَ به المامون فكبر عنده واستحسنه وعجب من جوده وسعة صدره فانه بلغنا عن عمرو بن مسعدة قال رفعت قصّة الى المامون منسوبة الى محمّد بن عبد الله يَمُتُّ[2] فيها بجُرمه[3] ويزعم انّه من اهل النعمة والقدر وانه مولى ليحيى بن خالد وانّه كان ذا ضيعة واسعة ونعمة جليلة وان ضياعه قُبِضت فيما قُبِض للبرامكة وزالت نعمته بحلول النقمة عليهم فدفعها المامون الى ابن ابى خالد وامره ان يضمّ الرجل الى نفسه وان يُجرى عليه ويحسن اليه ففعل ذلك به وصلحت حاله[4] وتراجع امره وصار نديما لابن ابى خالد لا يفارقه فتأخّر عنه ذات يوم لمولودٍ وُلِدَ له فبعث اليه فاحتجب عنه فغضب عليه ابن ابى خالد وامر بحبسه وتقييده وإِلباسه جُبّة صوف فمكث لذلك ايّاما فسأله المامون عنه فقصّ عليه قصّته وعظّم عليه جرمه وشكا ما يراه عليه من التيهِ والصَلَف والافتخار بالبرامكة والسموّ بآبائهم فأمره باحضاره فأُحضر فى صوفه فاقبل عليه المامون بالتوبيخ مصغرًا لقدره مسفّهًا لرايه وعظّم فى عينه إِحسان ابن ابى خالد اليه مع طعن على البرامكة ووضع منْهم فاطنب فى ذلك فقال محمّد يا امير المومنين لقد صَغَّرْتَ من البرامكة غيرَ مصغَّرٍ ووضعتَ منهم غيرَ موضوع وذَممتَ منهم غيرَ مذموم ولقد كانوا شِفَاءَ اسقام دهرهم وغِياث اجداب[5] عصرهم كانوا مَفْزَعًا للملهوفين

---

[1] om. C. [2] L تمت C تنحت. [3] CL بتجرمه.
[4] C احواله. [5] coniect.: cod. احذاب.

وملجأً للمظلومين وان أَذِن لى اميرُ المومنين حدّثته ببعض اخبارهم ليستدلّ بذلك على صدق قولى فيهم ويقف على جميل اخلاقهم ومحمود مذاهبهم فى عصرهم والافعال الشريفة والايادى النفيسة قال هاتِ قال ليس بانصافٍ محدّثٌ مقيّد فى جبّة صوفٍ فأمر فأُخذ قيده فقال يا امير المومنين أَلَمُ الجبّة يحول بينى وبين الحديث فأمر فخُلع عليه ثم قال هات حديثك قال نعم يا امير المومنين كان ولائى وانقطاعى الى الفضل فقال لى الفضل يوماً بمحضرٍ من ابيه واخيه جعفر ويحك يا محمّد انّى احبّ ان تدعونى دعوة كما يدعو الصديق صديقه والخليل خليله فقلت جعلت فداك شأنى اصغرُ من ذلك ومالى يعجز عنه وباعى يقصر عن ذلك ودارى تضيق عنه ومنّتى لا تقوم له قال دعْ عنك ذلك فلا بُدّ منه فاعدتُ عليه الاستعفاء فرأيته جادًّا فى ذلك مقيما عليه وسألا ذلك واعلماه قصور يدى من بلوغ ما يجب ويشبه مثله فقال لهما لست بقانعٍ منه دون ان يدعونى وايّاكما لا رابعَ معنا فاقبل علىّ يحْيَى وقال قد أَبَى ان يعفيك وان لم يكن غيرنا فأَقعِدْنا على أثاث بيتك فلا حِشْمَةَ منّا واطعمْنا من طبخ اهلك فنحن به راضون[1] وعليه شاكرون فقلت جعلت فداك ان كنت قد عرضت علىّ ذلك وابيتَ الّا هتكى وفضيحتى فالأَقلُّ[2] ان تؤجّلنى حتّى اتأهّب فقال اسْتَأجِلْ لنفسك فقلت سنة فقال ويحك امَعنا أمانٌ من الموت الى سنة فقال يحيى افرطت فى الاجل ولكنّى أَحكمُ بينكما بما ارجو ان لا يردّه ابو العبّاس وأَقبله انت ايضا فقلت احكمْ وفقّك اللهُ للصواب وتفضّلْ علىّ بالاستظهار والفسح فى المدّة فقال قد حكمت بشهرين فخرجتُ من عندهم وبدأت برمّ دارى واصلاح آلتى

---

[1] cod. راضيون. [2] coniect.: cod. فلا اقل.

وشِرَاء ما اتجمّل به من فرش واثاث وغير ذلك وهو فى ذلك لا يزال يذكرنى ويعدّ الايّام علىّ حتّى اذا كانت الجمعة التى يجب[1] فيها الدعوة قال لى يا محمّد قد قرب الوقت ولا احسبه بقى عليك الّا الطعام قلت اجلْ يا سيّدى فامرت باتّخاذ الطعام على غاية ما انبسطَتْ به يدى ومقدرتى وجاءنى رسوله عشيّةَ اليوم الّذى فى صَبِيحته الدعوةُ فقال لى الى اين بلغتَ وهل تاذن بالركوب قلتُ نعم بكّرْ فبكّر هو ويحيى وجعفر ومعهم اولادهم وفتيانُهم فلمّا دخلوا اقبل علىّ الفضل وقال يا محمّد انّ اوّل ما ابدأ به النظرُ الى نعمتك كلّها صغيرها وكبيرها فقمْ بنا اليها حتّى ادور فيها واقف عليها فقمت معه وطاف فى المجلس ثمّ خرج الى الخزائن وصار الى بيوت الشراب وخرج فى الاصطبلات ونظر الى صغير نعمتى وكبيرها ثمّ عدل الى المطبخ فأمر بكشف القدور كلّها وابصر قِدْرًا منها فاقبل على ابيه وقال هذا قِدْرك الذى يعجبك ولست ابرح دون ان تاكل منه ثمّ كره[2] ن ياكل فيثلم علىّ فى اكله ويفسد طعامه فدعا برغيف فغمسه فى القِدْر وناول اباه ثم فعل ذلك باخيه ودعا بخِلال وخرج الى الدار ووقف فى صَحْنها مقلّبًا طَرْفَه فى فنائها وبنائها وسقوفها وأَرْوِقتها ثم اقبل علىّ وقال مَنْ جيرانك قلت جعلت فداك عن يمينى فلان بن فلان التاجر وعن شمالى فلان بن فلان الكاتب وفى ظهر دارى رجل[3] من بنى برجا كبير فهو فى بنائه لا يفتر ولا يقصر فقال لى اوتعرفه قلتُ لا قال كان ينبغى لك فى قَدرك ومحلّك من هذه الدولة ألّا يجترئ احدٌ ان يشترى شيأً فى جوارك الّا بأمرك لا سيّما اذا كان ملاصقا لك ولا ترضى لنفسك الّا بجار تعرفه فقلت لمْ يمنعنى من

[1] cod. يتحب.   [2] cod. كرهت.   [3] cod. رجلا.

ذلك الاّ ما كنتُ فيه من الشغل بهذه الدعوة المباركة فقال لى فأَين الحائط الذى يتّصل بداره فاومأتُ اليه فقال علىّ بنجّار فأُتى به فقال افتحْ هاهنا بابًا فاقبل عليه ابوه وقال نشدتُك الله يا بنىّ ان لا تهجم على قوم لا تعرف لهم سببًا واقبل عليه اخوه بمثل ذلك فامتنع دون فتح الباب فلمّا رأيتُه قد ردّ اباه واخاه امسكتُ عن مسألته ففتح الباب ودخل وادخلنى معه فدخلت دارا[1] حار بصرى فيها من حسنها كلّها لؤلؤ تُعشِى العيون فانتهى الى رواق فيه مائة مملوك فى قَدّ واحد وزىّ واحد عليهم الاقبية الديباج المنسوجة والمناطق المذهّبة فلمّا نظروا الى الفضل عدوا ووقفوا بين يديه واذا شيخ بهىّ قد خرج من بعض تلك المجالس فقبّل يده فقال مُرّ بنا ننظر فى مرافق هذه الدار فما دخلت مجلسًا من مجالسه الاّ وقد فرغ تخشيبه[2] بالفرش الذى لا يحيط به الوصف وكذلك مرافقها من الستور والبسط وغير ذلك ثم قال للشيخ مُرّ بنا الى عند الدوابّ فدخلنا اصطبلا فيه اربعمائة راس من الدوابّ والبغال وغيرها فوجدت ذلك الاصطبل احسن بناء من دارى ثم خرج نحو دور النساء والشيخ بين يديه فلمّا انتهى الى الباب وقف الشيخ ودخل الفضل وجذبنى الى نفسه وانا معه حتّى دخلت بعض تلك الدور فاذا فيها مائة وصيفةٍ كأَنَّهنّ الاقمارُ قد اقبلن فى حُلِيّهنّ وحُلَلهنّ فوقفن بين يديه فقال يا محمّد هذه الدار اجلّ امْ دارك فقلت يا سيّدى وما انا وما دارى هذه تَصلح للامير لا غيرِه على تحرُّجٍ[3] مِنّى فى قولى فقال يا محمّد هذه الدار بما فيها من الدوابّ والرقيق والفرش والأَوانى لك ولك عندى زيادة فقلت فى نفسى يهب لى مِلْكَ غيرِه فعلم ما فى نفسى

---

[1] cod. دار. [2] cod. تخشيته. [3] coniect.: cod. علىّ يتحرج.

فقال يا محمّد انّى لمّا سألتك هذه الدعوة تقدّمت الى هذا القهرمان بشراء[1] البراح وان يعجل الفراغ منه ومن بنائه وحوّلت اليها ما ترى فبارك الله لك فيها وانصرف بى الى عند ابيه واخيه وحدّثهما بما جرى فرأيتُ اخاه جعفراً قد امعض من ذلك وتغيّر وجهه تغيّرًا عرفتُه[2] ثمّ اقبل على ابيه يشكو الفضل ويقول يتفرّد بمثل هذه المكرمة من دونى فلو شاركنى فيها لكانت يدًا اشكرها منه فقال يا اخى بقى لك منها قطبها قال وما هو قال انّ مولانا هذا لا يتهيّأ له ضَبْطُ هذه الدار بما فيها الّا بدخل جليل فأعطِه ذلك فقال فرجتَ عنّى يا اخ فرج اللهُ عنك فدعا من وقته بصكاك لخمس قريّات واحتمل عنّى خراجها فخرج عنّى وانا ايسر اهلِ زمانى فهل تلومنى يا امير المومنين على ذكرهم والقول بفضلهم فقال المامون ذهب القوم والله بالمكارم ثمّ امر لمحمّد بمائة الف درهم وتقدّم الى ابن ابى خالد بردّ مرتبته وتصييره[3] فى جملة خواصّه* وحدّثنا غيره قال اصطحب رسولٌ للفضل ورجل كوفىّ فى طريق خُراسان فاقبل الكوفىّ يسأل عن افعال الفضل فاخبره بانهابه[4] الاموال الجليلة فى العطايا فقال له الكوفىّ خبّرْنى عن هذه الاموال التى يهبها يراها وينظر اليها فقال لا قال فمن هناك تهون عليه فلمّا وصلا الى الموضع دعا الفضل بالرسول وسأله عمّا رأى فى طريقه وعمّا سمع فاقبل يخبره حتّى انتهى الى خبر الكوفىّ فذكر له ما قال وكان متكيا فاستوى جالسا ثم قال يا غلام انت صاحب بيت المال فاسألْه عن حاصله فقال هو عشرة آلاف درهم فقال تحمل الساعة الى دار العامّة وتشقّ عنها البِدَر شقّا

---

[1] cod. بشر. [2] cod. عرفية. [3] cod. ويصيره.
[4] cod. بانتهابه. L: C يهون.

وتنثر فى وسط الدار قال ففعل ذلك بها ثم قال للرسول هات صاحبك الكوفىّ فاتى به وامر الفضل بتفريق ذلك المال على زُوّاره رجلا رجلا واسمًا اسمًا على مقاديرهم وما وقع لكلّ رجل منهم ثم امر للكوفىّ بمائة الف درهم وقال هذه لك لِتَنْبيهك ايّاى على هذا الفعل * وممّا قيل فى ذلك[1]

كَرِيمٌ كَرِيمُ الْأُمَّهَاتِ مُهَذَّبٌ   تَحَلَّبُ[2] كَفَّاهُ النَّدَى وَأَنَامِلُه[3]
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ   فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُه
جَوَادٌ إِذَا مَا جِئْتَ لِلْعُرْفِ طَالِبًا   حَبَاكَ بِمَا تَحْوِى عَلَيْهِ أَنَامِلُه
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ   لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُه

وللبحترىّ فى ذلك

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ   لَكَفَاهُ عَاجِلُ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ
أَوْ أَنَّ[4] مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمًا   أَغْنَاكَ آخِرُ سُودَدٍ عَنْ أَوَّلِ

علىّ بن يحيى النديم قال دعانى المتوكّل ذات يوم وهو مخمور قال انشدْنى قول عُمارة فى اهل بغداد فانشدته

مَنْ يَشْتَرِى مِنِّى مُلُوكَ الْمُخَرِّمِ[5]   أَبِعْ حَسَنًا وَٱبْنَىْ هِشَامٍ بِدِرْهَمِ[6]
وَأُعْطِى رَجَاءٍ بَعْدَ ذَاكَ زِيَادَةً   وَأَمْنَحُ دِينَارًا بِغَيْرِ تَنَدُّمِ
وَإِنْ طَلَبُوا مِنِّى الزِّيَادَةَ زِدْتُهُمْ   أَبَا دُلَفٍ وَالْمُسْتَطِيلَ ٱبْنَ أَكْثَمِ

فقال المتوكّل ويلى على[7] ابن البوّال على عقبيه يهجو شقيق دولة بنى العبّاس قلت يا سيّدى من شقيق دولة بنى العبّاس فقال القاسم بن عيسى

---

[1] CL: G ومن قول ابى تمّام.   [2] C: L تُجلّب   G om. versum.
[4] LC = G^m, alii codd. G وَلَوَ انّ.   [5] CLG: Jāqūt IV 442 دروب.
[6] Jāqūt IV 442 Aghānī XVIII 46: CL محرم.   [7] G: CL عليه.

فهل عندك من مديحه شى قلت نعم يا امير المومنين قول الاعرابىّ الذى يقول

أَبَا دُلَفٍ إِنَّ السَّمَاحَةَ لَمْ تَزَلْ   مُغَلَّلَةً تَشْكُو إِلَى اللهِ غُلَّهَا
فَبَشَّرَهَا رَبِّى بِمِيلَادِ قَاسِمٍ   فَأَرْسَلَ جِبْرِيلًا إِلَيْهَا فَحَلَّهَا

ولبكر بن النطّاح فى ابى دلف

بَطَلٌ بِصَدْرِ حُسَامِهِ وَسِنَانِهِ   أَجَلَانِ مِنْ صَدْرٍ وَمِنْ إِيرَادِ
وَرِثَ الْمَكَارِمَ وَابْتَنَاهَا قَاسِمٌ   بِصَفَائِحٍ وَأَسِنَّةٍ وَجِيَادِ
يَا عِصْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِى لَوْ لَمْ تَكُنْ   حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادِ
إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادُهَا   رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرَ حِدَادِ
وَإِذَا رَمَيْتَ الثَّغْرَ مِنْكَ بِعَزْمَةٍ   فَتَحَتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ
وَكَأَنَّ رُمْحَكَ مُنْقَعٌ فِى عُصْفُرٍ   وَكَأَنَّ سَيْفَكَ سُلَّ مِنْ فِرْصَادِ
لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبٍ أَبُو دُلَفٍ عَلَى   بِيضِ السُّيُوفِ لَذُبْنَ فِى الْأَغْمَادِ
أَذْكَى[1] وَنَوَّرَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْهَوَى[2]   نَارَيْنِ نَارَ دَمٍ وَنَارَ رَمَادِ[3]

وقال ابو هفّان انشدته عبد العزيز بن ابى[4] دلف بسرّ من رأى فبرّنى ثم قال هل خلق مثله قلت لا* ولغيره فى ابى دلف

وَلَوْ يَجُوزُ لَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمُ   لَوْلَا أَبُو دُلَفٍ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
قَرْمٌ إِذَا مَا حَوَى فِى كَفِّهِ حَجَرًا   يَفِيضُ فِى كَفِّهِ مِنْ جُودِهِ الْحَجَرُ

وانشد ايضا رحمه الله

خِلٌّ[5] إِذَا[6] جِئْتَهُ يَوْمًا لِتَسْأَلَهُ   أَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَاعْتَذَرَا

---

[1] CL: G اورى. [2] G: CL والعدى. [3] CL: G الزناد.
[4] sec. G: CL om. [5] CL: G حُرٌّ. [6] L ins. ما.

يُخْفِى صَنَائِعَهُ وَاللّٰهُ يُظْهِرُهَا   إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَا

وانشد

يَدَاكَ يَدٌ غَيْثُهَا مُرْسَلٌ   وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَهْ[1]
فَأَمَّا الَّتِى سَيْبُهَا[2] يُرْتَجَى   فَأَجْوَدُ بِالْمَالِ مِنْ لَافِظَهْ[3]
وَأَمَّا الَّتِى شَرُّهَا يُتَّقَى   فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَائِظَهْ[4]

آخر

فَتًى عَاهَدَ الرَّحْمَانَ فِى بَذْلِ مَالِهِ   فَلَيْسَ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ
فَتًى قَصَّرَت آمَالُهُ عَنْ فِعَالِهِ   وَلَيْسَ عَلَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ سِوَى الْجَهْدِ

آخر

عَادَ السُّرُورُ إِلَيْكَ فِى الْأَعْيَادِ   وَسَعِدْتَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْأَسْعَادِ
رِفْقًا بِشُكْرٍ جَلَّ مَا أَوْلَيْتَهُ   رِفْقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِأَيَادِى
مَلَأَ النُّفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً   بَدْرٌ بَدَا مُتَغَمِّرًا[5] بِسَوَادِ
مَا إِنْ أَرَى لَكَ مُشْبِهًا فِيمَنْ أَرَى   أُمُّ[6] الْكِرَامِ قَلِيلَةُ الْأَوْلَادِ

ولآخر

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ   عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ
لَهُ فِى ذُرَى الْمَعْرُوفِ نُعْمَى كَأَنَّهَا   مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِى* الْبَلَدِ الْقَفْرِ[7]

محاسن صِلات الشعراء

قيل دخل جَرير على عبد الملك بن مروان وقد اوفده اليه الحجّاج بن يوسف فدخل محمّد بن الحجّاج فقال يا امير المومنين هذا جرير مَادِحُكَ

[1] L: C غانطه. [2] C غيثها. [3] L: C لاقطه. [4] L: C قانطه.
[5] CG: L متعمما. [6] CL: G ان. [7] LG: C ليلة النفر.

وشاعرك فقال بلْ مادح الحجّاج وشاعره فقال جرير إن رأى امير المومنين ان ياذن لى فى انشاده[1] مدحة فيه قال هات ٱبدأ بالحجّاج قال بل بلك يا امير المومنين فقال هات ابدأ بالحجّاج فانشده

صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا ٱبْنَ أَبِى عَقِيلٍ مُحَافَظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا
وَلَوْ لَمْ تَرْضِ رَبَّكَ لَمْ يُنَزِّلْ مَعَ النَّصْرِ الْمَلَائِكَةَ الْغِضَابَا
إِذَا شَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شِهَابَا

فقال صدقت كذاك هو ثم قال للاخطل قمْ فهات مديحا فقام فأنشد واجاد وابلغ فقال انت شاعرنا وأنت مادحنا قم فاركبْه فألقى النصرانىّ ثوبَه وقال خِبْ يا ابن المراغة فساء ذلك مَن حضرَ من مُضَر وقالوا يا امير المومنين انّ النصرانىَّ لا يركب الحنيف[2] المسلم فاستحيى عبد الملك وقال دَعْه قال جرير فانصرفت أَخْزَى خَلْقِ الله حتّى اذا كان يوم الوداع دخلت لِأُودّعه فانشدته

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

فقال بَلَى نَحْنُ كذلك اعدْ فاعدت وأَسفر لونه وذهب ما كان فى قلبه فالتفت الى محمّد بن الحجّاج فقال اترى امرّ حزرة[3] يرويها مأئة من الابل فقلت نعم يا امير المومنين ان كانت من فرائِض[4] كلبٍ فلم يروها فلا ارواها الله فامر لى بمأئة من الابل * وحدّثنا المدائنىّ عن كيسان عن الهيثم قال حجّ عبد الملك بن مروان ومعه الفرزدق فبينا هو قاعد بمكّة فى الحجر اذ مرّ

1 C الى مدحته به. 2 C الخيف. 3 Aghānī II 52 sq. VII 38, 5 Jāqūt IV 814, 21: L حرزة C جريرة.
4 C فرائص.

به علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب وعليه مِطْرَف خزّ فقال عبد الملك من هذا يا فرزدق فانْشأ يقول

هٰذَا الَّذِى تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ   وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هٰذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللّٰهِ كُلِّهِمُ   هٰذَا التَّقِىُّ النَّقِىُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ[1] قَالَ قَـائِلُهَا   إِلَى مَكَارِمِ هٰذَا يَنْتَهِى الْكَرَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ   رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
يَنْمِى إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِى قَعَدَتْ   عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ نَبْعَتُـهُ   طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخِيمُ وَالشِّيَمُ
فِى كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُـهُ عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِى عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يَنْشَقُّ نُورُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ   كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ
يُغْضِى حَيَاءً وَيُغْضَى[2] مِنْ مَهَابَتِهِ   فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمُ   كُفْرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ
يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمُ   وَيُسْتَرَبُّ بِـهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادًا بُعْدَ غَايَتِهِمْ   وَلَا يُـدَانِيهِمُ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
إِنْ عُدَّ أَهْلُ النَّدَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ[3]   أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمُ
مُقَدَّمٌ بَعْـدَ ذِكْرِ اللّٰهِ ذِكْرُهُمُ   فِى كُلِّ بِرٍّ وَمَخْتُومٌ بِهِ الْكَلِمُ

قال فلمّا فرغ من شعره قال لهم عبد الملك اَورافضىّ انت يا فَرَزْدَق فقال ان كان حبّ اهل البيت رفضا فنعم فحرمه عبد الملك جائزته فتحمّل عليه بأهل بيته فابى ان يعطيه فقال له عبد الله بن جعفر بن ابى طالب

---

[1] cod. قريشا.   [2] Aghānī XIV 78, 31: cod. يغضى.
[3] Aghānī XIX 41: cod. اتمتهم.

ما كنت تؤمّل ان يعطيك قال الف دينار فى كلّ سنة قال فكم تؤمّل ان تعيش قال اربعين سنة قال يا غلام علىّ بالوكيل فدعاه اليه وقال اعط الفرزدق اربعين الف دينار فقبضها منه * قيل ودخل الفرزدق على سُكينة بنت الحسين فقالت له من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك الذى يقول

بِنَفْسِى مَنْ تَجَنُّبُهُ[1] عَزِيزٌ   عَلَىَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ   وَيَطْرُقُنِى إِذَا هَجَعَ النِّيَامُ

فقال اما والله لئن تركتينى لاسمعنّكِ ما هو احسن منه فقالت اخرجوه عنّى ثمّ عاد من الغد فقالت من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك الذى يقول

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ[2] الَّذِى أَتَعَزَّلُ[3]   حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ
إِنِّى لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنَّنِى   قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْيَلُ

فقال اما والله لئن تركتينى لاسمعنّك احسن منه فقالت اخرجوه عنّى ثم عاد من الغد وعندها جوارٍ كالتماثيل فاخذت جارية منهنّ بقلبه[4] فقالت سكينة من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك الذى يقول

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِى فِى طَرْفِهَا حَوَرٌ[5]   قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَ قَتْلَانَا

فقال يا بنت رسول الله انّ لى حقّاً[6] بإقبالى عليكِ من مكّة ولا ازال تَدْعينى أُسْمِعُكِ شعرى ولا تزيدينى على التكذيب مع انّى لاخاف[7] لما بى

[1] Aghānī VII 53 XIV 177 XIX 37: cod. تعينه. [2] Aghānī XVIII 195: cod. عاتقة. [3] Aghānī (scholion اتجنب): cod. اتغزل. [4] cod. يقلبه. [5] cod. = Agh. VII 39: Agh. VII 37, 14 مرض. [6] cod. حق. [7] cod. لا اخاف.

انّى لا ابرح متناولا[1] حاجة قالت فما هى قال إن انا متّ تامرين بتكفينى فى ثيابى هذه واشار الى الجارية فقالت هى لك وضمّت اليها جائزة وكسوة * وعن ابى الزناد قال اجتمع جرير والفرزدق وجميل وكُثيّر ونُصيب فى منزل سكينة بنت الحسين فخرجت جارية ومعها قرطاس وقالت ايّكم الفرزدق فقال ها انا ذا قالت انت الذى يقول

أَبِيتُ أُمَنِّى النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِى ۝ وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسِى لِقَاؤُهَا
فَإِنْ أَلْقَهَا أَوْ يَجْمَعِ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ۝ فَفِيهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْهَا وَدَاؤُهَا

قال نعم قالت قولك احسن من منظرك وانت القائل

وَدَّعْنَنِى بِإِشَارَةٍ وَتَحِيَّةٍ ۝ وَتَرَكْنَنِى[2] بَيْنَ الدِّيَارِ قَتِيلَا
لَمْ أَسْتَطِعْ رَدَّ الْجَوَابِ عَلَيْهِمُ ۝ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَمَا شَفَيْنَ غَلِيلَا
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُهُمْ إِذًا لَمْ يَبْرَحُوا ۝ حَتَّى أُوَدِّعَ قَلْبِىَ الْمَخْبُولَا[3]

قال نعم قالت احسنت احسن الله اليك وأنت القائل

هُمَا دَلَّتَانِى مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً ۝ كَمَا انْقَضَّ بَازٌ أَقْتَمُ[4] الرِّيشِ كَاسِرُهْ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَاىَ فِى[5] الْأَرْضِ نَادَتَا[6] ۝ أَحَىٌّ فَيُرْجَى أَمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهْ
فَقُلْتُ ارْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا[7] بِنَا ۝ وَوَلَّيْتُ فِى أَعْجَازِ لَيْلٍ أُبَادِرُهْ[8]
أُحَاذِرُ بَوَّابَيْنِ قَدْ وُكِّلَا[9] بِهَا[10] ۝ وَأَحْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَبِصُّ[11] مَسَامِرُهْ
فَأَصْبَحْتُ فِى الْقَوْمِ الْقُعُودِ وَأَصْبَحَتْ ۝ مُغَلَّقَةً دُونِى عَلَيْهَا دَسَاكِرُهْ

[1] cod. ميننا ولى.   [2] cod. وتركتنى.   [3] cod. المتجبولا.
[4] cod. = Agh. XIV 173: Ḫizānat al adab III 74 اقتم Aghānī XIX 21 قسم.   [5] Aghānī: cod. على.   [6] cod. نادنى Aghānī Ḫiz. قالتا.
[7] Aghānī Ḫizānat: cod. تشعروا.   [8] Ḫizānat: cod. et Agh. ابادر.
[9] cod. = Aghānī XIV: Agh. XIX, 21 لا يشعروا.   [10] Agh. Ḫiz. بنا.
[11] Agh. XIV: cod. دص Agh. XIX تلوح Ḫiz. تصل.

قال نعم قالت سَوءَةً لَكَ قضيت حاجتك فأَفْشَيت عليها وعلى نفسك فضرب بيده على جبهته وقال نعم فسوءة لى ثم دخلت وخرجت وقالت ايّكم جرير فقال ها انا ذا قالت انت القائل

رُزِقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْغَزِيرَ[1] وَلَمْ نَكُنْ كَمَنْ نَبْلُهُ[2] مَحْرُومَةٌ وَحَبَائِلُه
فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ حَىٌّ بِالعَقِيقِ نُوَاصِلُه

قال نعم قالت احسن الله اليك وانت القائل

كَأَنَّ عُيُونَ الْمُجْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ وَشَمْسًا تَجَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ سَحَابُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كَادَ لِذِكْرِهَا يَطِيرُ إِلَيْهَا وَاعْتَرَاهُ عَذَابُهَا

قال نعم قالت احسنت وانت القائل

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيَامِ وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِى بِسَلَامِ
لَوْ كَانَ عَهْدُكِ كَالَّذِى حَدَّثْتِنِى لَوَصَلْتُ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ ذِمَامِ
تُجْرِى السُّوَّالَ عَلَى أَغَرَّ كَأَنَّهُ بَرَدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ غَمَامِ

قال نعم قالت سوءة لك جعلتها صائدة القلوب حتّى اذا اناخت ببابك جعلت دونها حجابا[3] ألَّا قلت

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ ٱلْقُلُوبِ فَمَرْحَبًا نَفْسِى فِدَآؤُكِ فَادْخُلِى بِسَلَامِ

قال نعم فسوءة لى ودخلت وخرجت وقالت ايّكم كثيّر فقال ها انا ذا فقالت انت القائل

وَأَعْجَبَنِى يَا عَزَّ مِنْكِ خَلَائِقٌ حِسَانٌ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ
دُنُوُّكِ حَتَّى يَطْمَعَ الصَّبُّ فِى الصِّبَى وَقَطْعُكِ أَسْبَابَ الصِّبَى حِينَ تَقْطَعُ

---

[1] cod. العزيز. [2] cod. نيله. [3] cod. حجاب.

فَوَاللهِ مَا يَدْرِى كَرِيمٌ مَطَلْتِهِ[1]   أَيَشْتَدُّ إِنْ قَاضَاكِ أَمْ يَتَضَرَّعُ

قال نعم قالت اعطاك الله مناك وانت القائل

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ   لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
فَمَا أَنَا بِالدَّاعِى[2] لِعَزَّةَ فِى الْوَرَى   وَلَا شَامِتٍ إِنْ نَعْلُ عَزَّةَ زَلَّتِ
وَكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ   وَرِجْلٍ[3] رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

قال نعم قالت احسن الله اليك ثم دخلت وخرجت وقالت أيكم نُصَيْب فقال ها انا ذا قالت انت القائل

وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصَيْبٌ   لَقُلْتُ بِنَفْسِىَ ٱلنَّشَأُ الصِّغَارُ
أَلَا يَا لَيْتَنِى قَامَرْتُ عَنْهَا   وَكَانَ يَحِلُّ لِلنَّاسِ الْقِمَارُ
فَصَارَتْ فِى يَدِى وَقَمَرْتُ مَالِى   وَذَاكَ الرِّبْحُ لَوْ عَلِمَ التِّجَارُ
عَلَى الْإِعْرَاضِ مِنْهَا وَالتَّوَانِى   فَإِنْ وَعَدَتْ فَمَوْعِدُهَا ضِمَارُ
بِنَفْسِى كُلُّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا   إِذَا قُهِرَتْ[4] فَلَيْسَ بِهَا[5] انْتِصَارُ
إِذَا مَا الزُّلُّ ضَاعَفْنَ الْحَشَايَا   كَفَاهَا أَنْ يُلَاثَ بِهَا إِزَارُ
وَلَوْ رَأَتِ الْفَرَاشَةَ طَارَ مِنْهَا   مَعَ الْأَرْوَاحِ رُوحٌ مُسْتَطَارُ

قال نعم قالت والله انّ احداهنّ لتقوم من نومتها فما تحسن ان تتوضّأ لا حاجة لنا فى شعرك ثم دخلت وخرجت وقالت أيُّكم جَمِيل قلت انا قالت انت القائل

لَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنِى وَطَالَ سُفُوحُهَا   وَأَصْبَحَ مِنْ نَفْسِى سَقِيماً صَحِيحُهَا

---

[1] L: C مظلة Agh. XIV 174 مماطل.   [2] C: L بالردى.
[3] L: C بغل cf. Ḥātim dīvān n. 37, 13.   [4] C ظلمت = Aghānī XIV 174.   [5] CL: Agh. لها.

أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا جَمِيعًا وَإِنْ نَمُتْ ۞ يُجَاوِرُ فِى الْمَوْتَى ضَرِيحِى ضَرِيحُهَا
أَظَلُّ نَهَارِى مُسْتَهَامًا وَيَلْتَقِى[1] ۞ مَعَ اللَّيْلِ رُوحِى فِى الْمَنَامِ وَرُوحُهَا
فَهَلْ لِىَ فِى كِتْمَانِ حُبِّى رَاحَةٌ ۞ وَهَلْ تَنْفَعَنِّى بَوْحَةٌ لَوْ أَبُوحُهَا

قال نعم قالت بارك الله عليك[2] وانت القائل

خَلِيلَىَّ فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا ۞ قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِى
أَبِيتُ مَعَ الْهُلَّاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا ۞ وَأَهْلِى قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذَوُو[3] فَضْلِ
فَيَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكْ بُثَيْنَةُ لَا أَعِشْ ۞ فُوَاقًا وَلَا أَفْرَحْ بِمَالِى وَلَا أَهْلِى
وَيَا رَبِّ إِنْ وَقَّيْتَ شَيْئًا فَوَقِّهَا ۞ حُتُوفَ الْمَنَايَا رَبِّ وَاجْمَعْ بِهَا شَمْلِى

قال نعم قالت احسنت احسن الله اليك وانت القائل

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ۞ بِوَادِى الْقُرَى إِنِّى إِذًا لَسَعِيدُ
لِكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَهُنَّ بَشَاشَةٌ ۞ وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
وَيَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَى كُنَّ رُجَّعًا ۞ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِى يَا بُثَيْنَةُ قَاتِلِى ۞ مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّى بَعْضَ عَقْلِى أَعِشْ بِهِ ۞ تَنَاءَتْ وَقَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
فَمَا ذُكِرَ الْخُلَّانُ إِلَّا ذَكَرْتُهَا ۞ وَلَا الْبُخْلُ إِلَّا قُلْتُ سَوْفَ تَجُودُ[4]
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ[5] بِمَا جِئْتُ طَالِبًا ۞ وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّى إِذَا مَا لَقِيتُهَا ۞ وَيَحْيَى إِذَا فَارَقْتُهَا وَيَزِيدُ[6]

قال نعم قالت لله انت جعلت لحديثها[7] ملاحة وبشاشة وقتيلها[8] شهيدا[9] وانت القائل

---

[1] C وتلتقى. [2] C فيك. [3] C: L وذو. [4] C تعود. [5] Aghānī VII 83 muwaššā 63 cf. Noeldeke delectus 10: CL مسرور. [6] C: L فيعود. [7] ? CL: in L superscr. حديثنا. [8] in L superscr. قتيلنا. [9] C: L شهيد.

أَلَا لَيْتَنِى أَعْمَى أَصَمٌّ تَقُودُنِى   بُثَيْنَةُ لَا يَخْفَى عَلَىَّ مَكَانُهَا

قال نعم قال قد رضيت من الدنيا[1] ان تقُودك بُثينة وانت أَعْمَى اصمّ قال نعم ثم دخلَت وخرجَت ومعها مُدْهُن فيه غالية ومنْديل فيه كسوة وصُرَّة فيها خمسُ مائة دينار فصبّت الغالية على راس جميل حتّى سالت على لحيته ودفعت اليه الصرّة والكسوة وامرت لاصحابه بمائة مائة ☆ وقال سوار[2] بن عبد الله قال رؤبة بن العجّاج ارسل الىّ سليمان بن علىّ وهو بالبصرة فقال هذا رسول الامير ابى مُسلم قدّم فى اشخاصك قلت سمعاً[3] وطاعة ارجعُ الى اهلى فأُصلح من شأنى قال ليس الى ذلك سبيل ثم التفت الى الحَرَسىّ فقال هذا صاحبك فشأنك فلم أَنْهَنْهْ أَنْ حُمِلْتُ على البريد فوافيت الانبار مع الجمعة الاخرى فأُدخِلْتُ سُرادِقًا فيه عشرة آلاف رجل فى السواد وَاضِعِى اذقانهم على قوابع سيوفِهم لا ينظر بعضهم الى بعضٍ الّا شزْرا ولا يكلّمه الّا همْسا ثمّ اختُرِق بى[4] سرادقٌ آخر مثل الاوّل على مثل حالهم فقلت فى نفسى احسبه تذكّر علىّ[5] بعض قولى فى بنى امية فاراد قتلى فأَيستُ عند ذلك من الحياة ثم خرجت الى سرادق ثالث فاذا قُبَّة مضروبة فى وسطه فدفعت اليه فسلّمت بالامارة[6] عليه فقال لى انت رؤبة بن العجّاج قلت نعم جعلنى الله فداءك ايّها الامير فقال انشدْنى كلمتك[7] يرمى الجلاميد بجلمود مدقّ فحقّق فىّ نفسى ما كنت قَدَّرْتُ وَظَنَنْتُ ثم قلت بل أُنْشدك جعلت فداك

لَبَّيْكَ إِذْ دَعَوْتَنِى لَبَّيْكَا   تَطْلُبُ حَقًّا وَاجِبًا عَلَيْكَا

[1] C ins. ونعيمها. [2] C اسوار. [3] L سمع. [4] C: L. om. [5] C om. [6] C: L بالامرة. [7] C قولك.

فسكت حتّى فرغتُ منها ثم اقبل علىّ فقال انشدْنى قولك يرمى الجلاميد بجلمود مدقّ قلت بل انشدك قولى

مَا زَالَ يَبْنِى خَنْدَقًا وَيَهْدِمُهْ   وَعَسْكَرًا يُشْرِعُهُ وَيَهْزِمُهْ
وَمَغْنَمًا يَجْمَعُهُ وَيَقْسِمُهْ   مَرْوَانُ لَمَّا غَرَّهُ مُنَجِّمُهْ

فامسك حتّى فرغت ثم قال انشدْنى كلمتك يرمى الجلاميد بجلمودٍ مدقّ فقلت بل انشدك[1]

مَا زَالَ يَأْتِى ٱلْأَمْرَ مِنْ أَقْطَارِهِ   عَلَى ٱلْيَمِينِ وَعَلَى يَسَارِهِ
حَتَّى أَقَرَّ ٱلْمُلْكَ فِى قَرَارِهِ   مُشَمِّرًا لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

فقال انشدْنى ويحك يرمى الجلاميد فانشدته

وَقَاتِمِ ٱلْأَعْمَاقِ خَاوِى ٱلْمُخْتَرَقْ[2]   مُشْتَبِهِ ٱلْأَعْلَامِ لَمَّاعِ ٱلْخَفَقْ
فانصت حتّى انتهيتُ الى قولى   يَرْمِى ٱلْجَلَامِيدَ بِجُلْمُودٍ مِدَقّ

فوقفت[3] فقال انّ امير المومنين وجّهنى الى خراسان وبها جبال[4] الحديد من الرجال فَدَمَّثْتُها حتّى جعلتها دهساً[5] فلم اجِدْ لى مَثَلاً الّا قولك يرمى الجلاميد بجلمود مدقّ انا والله ذلك الجلمود أذكر حاجتك قلت جعلت فداك حاجتى ان تردّنى[6] الى اهلى فقد خرجتُ من عندهم وهم على وجَل فقال يا غلام علىّ ببدرةٍ[7] فكانّها لم تزل بين يديه فقال يا ابا الجحّاف انّك اتيتنا والاموال مشفوهة وقد امرنا لك بشى وهو زمر ولو اثبتنا ونحن على طُمَأْنينة لأوطأت العربَ عقبيك والدهر بيْنَنَا وبينك اطرقُ[8] مستتبّ ولك عَوْدة وعلينا معوّل قال روبة فوالله ما دريت بما[9] اجيبه ثم قال يردّ على

[1] C add. جعلت فداك. [2] C: L المحترق. [3] CL فوقفت. [4] C ins. من. [5] C: L دهشا. [6] C: L om. نى. [7] C: L بَدْرَةٌ. [8] cod. = Agh. XVIII 123 XXI 87. [9] C: L ما.

السير الذى جاء عليه فما شعر بى سليمان فى الجمعة الثانية الّا وانا عنده فاخبرته الخبر فقال يا ابا الجحّاف هذه ديتك وربحت نفسك* قال وحدّثنى عبد الله بن عمرو بن عبيد الله قال حدّثنى عبيد الله[1] قال لمّا دخل مروان بن ابى حفصة على المهدىّ وانشده[2] شعره الذى يقول فيه

أَنَّى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ   لِبَنِى الْبَنَاتِ وِرَاثَةُ الْأَعْمَامِ

أَجَازَهُ بسبعين الف درهم فقال مروان

بِسَبْعِينَ أَلْفًا[3] رَاشَنِى مِنْ حِبَائِهِ   وَمَا نَالَهَا فِى النَّاسِ مِنْ شَاعِرٍ قَبْلِى[4]

فحدّثنا إدريس بن سليمان بن يحيى بن يزيد[5] ابى حفصة قال كان سبب اتّصال مروان بخلفاء بنى العبّاس انّ جاريةً يمانيّة اهديت الى ابى جعفر المنصور فانشدتْه شعرا لمروان يمدح به السرىّ[6] بن عبد الله يذكر فيه وراثة العبّاس فسألها لمن الشعر فاخبرتْه فامر باحضار مروان فوافاه بالربذة حاجّا فلقى الربيع والمنصورُ عليل العلّة التى مات فيها فقال كنْ قريبا حتّى* ندعو بك[7] فلم تزل العلّة تشتدّ به حتّى مات قبل ان يصل اليه مروان فقال له الربيع الحقْ بالمهدىّ ولا تتخلّف عنه وانصرف مروانُ الى اليمامة فجعلها طريقا وعليها بشر بن المنذر واليًا فاوفده بِشْر فيمن اوفده واعطى كلّ رجل الف درهم فقدم مروان على المهدىّ وقد مدحه باربع قصائد قوله

صَحَا بَعْدَ جُهْدٍ فَاسْتَرَاحَتْ عَوَاذِلُه   وَأَقْصَرَ عَنْهُ حِينَ أَقْصَرَ بَاطِلُه

وقوله

---

1 C وحدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنى جدى عبد الله.
2 C: L فانشدته. 3 CL الف. 4 C مثلى. 5 CL ins. بن quod falsum sec. Aghānī V 119, IḪallicān n. 726 p. 93. 6 C: L السدى. 7 C يدعوك.

طَافَ الْخَيَالُ[1] وَحَبَّهُ بِسَلَامِ   أَنَّى[2] أَلَمَّ وَلَيْسَ حِينَ لِمَامِ

وقوله

اِعْصِ الْهَوَى وَتَعَزَّ عَنْ سُعْدَاكَا   فَلِمِثْلُ حِلْمِكَ عَنْ هَوَاكَ نَهَاكَا

وقوله

مَرَى الْعَيْنَ[3] شَوْقٌ حَالَ دُونَ التَّجَلُّدِ   فَفَاضَتْ بِأَسْرَابٍ مِنَ الدَّمْعِ حُشَّدِى[4]

*حشدى من الحَشاد يريد انّه يخلطها به[5] قال ادريس فاعطى مروان المهدىّ بثلاثين الف درهم فانصرف الى اليمامة ثم عاد فى سنة اربع وستّين ومائة فطلب الوصول بيعقوب بن داود فاقام نحوا من سنة وغضب[6] المهدىّ على يعقوب بن داود قال ادريس فحدّثنى مروان قال بينا انا واقف على باب المهدىّ اذ خرج خالد بن يزيد بن منصور فقال يا ابن ابى حفصة ذكرك امير المومنين آنفا وهو يراك اشْعر الناس غير انه يقول لا حاجة لنا فيما قِبَلك فانصرِفْ عن بابنا قال فانصرفتُ مغموما ثم تذكّرت[7] رجُلا اتحدّث عنده وانفرج[8] به وآنس لديه[9] فاتيت يزيد بن مزْيد فشكوت اليه ما قال لى خالد بن يزيد فقال ادُلُّك على رجل صدوقٍ له رِقّةٌ لعلّهُ ينفعك قلت ومن هو قال الحسن الحاجب فغدوت الى الحسن فشكوت اليه ما حكاه خالد من رأْى امير المومنين فقال بل من يعقوب بن داود فقلت بأَبِى انت وامّى انت ترجو ان يكون ذلك مفتاحًا لما انا فيه قال ذاك كما اقول لك فانصرفت وقلت

---

[1] C: L الخيار. [2] sec. L. [3] C برى العيش. [4] C جسد.
[5] om. C. [6] C = L superscr.: L فغضب. [7] C ذكرت.
[8] C: L انفرج. [9] C منه.

أَتَانِى مِنَ الْمَهْدِىِّ قَوْلٌ كَأَنَّمَا ... بِهِ احْتَزَّ أَنْفِى مُدْمِنُ الضِّغْنِ[1] جَادِعُ[2]
وَقُلْتُ وَقَدْ خِفْتُ الَّتِى لَا شَوَى لَهَا ... بِلَا حَدَثٍ إِنِّى إِلَى اللّٰهِ رَاجِعُ
وَمَا لِى إِلَى الْمَهْدِىِّ لَوْ كُنْتُ مُذْنِبًا ... سِوَى حِلْمِهِ الصَّافِى مِنَ النَّاسِ شَافِعُ
وَلَا هُوَ عِنْدَ السُّخْطِ مِنْهُ وَلَا الرِّضَى ... بِغَيْرِ الَّذِى يَرْضَى بِهِ اللّٰهُ صَانِعُ
عَلَيْهِ مِنَ التَّقْوَى رِدَاءٌ يَكُنُّهُ[3] ... وَلِلْحَقِّ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَاطِعُ
يَغُضُّ[4] لَهُ طَرْفَ الْعُيُونِ وَطَرْفُهُ ... عَلَى غَيْرِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ خَاشِعُ
هَلِ الْبَابُ مُفْضٍ بِى إِلَيْكَ ابْنَ هَاشِمٍ ... فَعُذْرِى إِنْ أَفْضَى بِىَ الْبَابُ نَاصِعُ
أَتَيْتُ امْرَأً أَطْلَقْتَهُ مِنْ وِثَاقِهِ ... وَقَدْ أُنْشِبَتْ فِى أَخْدَعَيْهِ الْجَوَامِعُ
وَجَلَّى ضَبَابَ الْعُدْمِ عَنْهُ وَرَاشَهُ ... وَأَنْهَضَهُ مَعْرُوفُكَ[5] الْمُتَتَابِعُ
فَقُلْتُ وَزِيرٌ نَاصِحٌ قَدْ تَتَابَعَتْ ... عَلَيْهِ بِإِنْعَامِ الْإِمَامِ الصَّنَائِعُ
وَمَا كَانَ لِى إِلَّا إِلَيْكَ ذَرِيعَةٌ ... وَمَا مَلِكٌ إِلَّا إِلَيْهِ الذَّرَائِعُ
وَإِنْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى الْغَدْرِ كَشْحُهُ ... فَلَمْ أَدْرِ مِنْهُ مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ ابْنُ يَعْقُوبَ يُوسُفُ ... لِإِخْوَتِهِ قَوْلًا لَهُ الْقَلْبُ نَائِعُ[6]
تَنَفَّسْ فَلَا تَثْرِيبَ[7] إِنَّكَ آمِنٌ ... وَإِنِّى لَكَ الْمَعْرُوفَ وَالْقَدْرَ جَامِعُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا نَاظِرٌ مُتَشَوِّفٌ[8] ... إِلَى كُلِّ مَا تُسْدِى إِلَىَّ وَسَامِعُ

قال وقد قلت فى قصيدة اخرى

سَيَحْشُرُ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ[9] خَائِبًا[10] ... يَلُوحُ كِتَابٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرُ
خِيَانَتُهُ الْمَهْدِىَّ أَوْدَتْ بِذِكْرِهِ ... فَأَمْسَى كَمَنْ قَدْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ

[1] C الضعف. [2] C جادع. [3] C: L يكفّه. [4] L تغض C تعض. [5] C معروفه. [6] coniectura: C نالع L نافع. [7] Sura 12, 92. [8] C متشوق. [9] C (conf. supra!): L داود بن يعقوب. [10] L حادما C خاينا.

بَدَا منْكَ لِلْمَهْدِىِّ كَالْصُّبْحِ سَاطِعًا   منَ الْغِشِّ مَا كَانَتْ تُجِنُّ الضَّمَائِرُ
وَهَلْ لِبَيَاضِ الصُّبْحِ إِنْ لَاحَ ضَوْءُهُ   حِجَابَ الدُّجى مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاتِرُ
أَمَنْزِلَةٌ فَوْقَ الَّتِى كُنْتَ نِلْتَهَــا   تَعَاطَيْتَ لَا أَفْلَحْتَ مِمَّا تُحَاذِرُ

قال ثم اتيت بها الحسن بعد يومَيْن فقال ما صنعت فانشدتهما ايّاه قال اكتبهما لى فقلت قد فعلت فقال هاتهما فتناولهما وقال لست واضعهما من يدى حتّى اضعهما فى يد المهدىّ ثم مضى واتيته من الغد فقال ما وضعتهما من يدى حتّى وضعتهما فى يد المهدىّ[1] فقرأهما فرقّ لك وامر بادخالك عليه فأحضر يوم الاثنين فحضرت فخرج علىّ فقال قد علم امير المومنين بمكانك وقد احبّ ان يجعل لك يوما يشرّفك فيه ويبلغ بك قلت فمتى بأبى انت وامّى قال يوم الخميس فعُدت اليه يوم الخميس فاذا وجوه بنى العبّاس يدخلون على المهدىّ فلمّا تمّ المجلس دعانى فدخلت فسلّمت فردّ[2] السلام فقال انّما حبسك عن الدخول انقطاعك الى الفاسق يعقوب بن داود فافتتحت النشيد بما قلت فى يعقوب فانشدته ثم[3] انشدته قولى فيه طرقتك زائرة فحىّ خيالها فأُعجب بذلك وقال جزاك الله خيرا فقلت اشهدوا هذا والله الشرف امير المومنين يجزينى خيرا ثم انشدته اعادك من ذكر الاحبّة عائدُ[4] فلمّا صرت الى قولى

أَيَادِى بَنِى العَبَّاسِ بِيضٌ سَوَابِغٌ   عَلَى كُلِّ قَوْمٍ بَادِئَاتٌ عَوَائِدُ
فَهُمْ يعدِلُونَ السَّمْكَ مِنْ قُبَّةِ الْهُدَى   كَمَا يَعْدِلُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْقَوَاعِدُ
سَوَاعِدُ[5] عِزِّ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَــا   يَنُوءُ بِصَوْلَاتِ الْأَكُفِّ السَّوَاعِدُ
يَزِينُ بَنِى سَاقِى الحَجِيجِ خَلِيفَةٌ   عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحَقِّ شَاهِدُ

---

[1] C امير المومنين.   [2] C ins. على.   [3] C و.   [4] C العقيق legas العتيق.   [5] C سوا عدل.

يَكُونُ غِرَارًا نَوْمُهُ[1] مِنْ حِذَارِهِ   عَلَى قُبَّةِ ٱلْإِسْلَامِ وَٱلْخَلْقُ رَاقِدُ
كَأَنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا   لِرَأْفَتِهِ بِٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ وَالِدُ
عَلَى أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ ٱلْحَقَّ مِنْهُمُ   سَقَتْهُ بِهِ[2] ٱلْمَوْتَ ٱلْحُتُوفُ ٱلرَّوَاصِدُ

اشار الىّ فامسكتُ فقال يا بَنِى العبّاس[3] هذا شاعركم[4] المنقطع اليكم المُعادى فيكم فآتوا اليه ما[5] يسرّه فقلت ينبغى اذ سمعوا كلام امير المومنين وعرفوا رأيَه ان يصلونى من اموالهم فقال انا فارض عليهم لك مالاً ففرض على موسَى ابنه خمسة آلاف درهم وعلى[6] هارون خمسة آلاف ثم فرض على القوم على قدر حالاتهم حتّى فرض عليهم سبعة وثلاثين الف درهم والربيع يكتب كلّ ما فرض على كلّ رجلٍ منهم فقال ابو عُبيد الله يا امير المومنين انّما نحن من اهلك فأَدخِلْنا فيما ادخلتَهم فيه فجعل عليه الفًا وعلى الربيع الفين فتمّت اربعين الفا فقلت[7] يا امير المومنين من لى بهذا المال قال هذا واشار الى الربيع ثم قال انّ امير المومنين يُعطيك من صُلْب ماله فامر لى بثلاثين[8] الف درهم فى ثلاث بدَر فجِىء بهنّ فطُرحن قريبا فدعوت وشكرت فقال يا ابن ابى حفصة ستجيئك صِلاتى وبرّى ويأتيك منّى ما يؤدّيك الى الغنى قلت يا امير المومنين قد رأيت من قَبُولك وبشرك وسرورك[9] بما سمعت منّى ما سأزداد به شِعْرًا[10] وستسمع ويبلغك[11] وقلت يا امير المومنين لا يبلغ ما اعطيتنى لشاعر بعدى قال اجَلْ قلت وآذِنّى فى زيارتك قال نعم قلت يا امير المومنين لى عدوّ فيك وفى اهل بيتك فان رأى امير المومنين أن لا يُجعل لاحد علىّ سلطان دونه قال لا سلطان عليك دون امير المومنين

[1] C غرار قومه. [2] Aghānī IX 45 يد. [3] C ins. ان. [4] C ins. و. [5] C بما. [6] C ins. ابنه. [7] C فقال. [8] C له بستين. [9] C سوددك. [10] C شرفا. [11] lacuna?

فقلتُ أكتب الىّ بذلك كتابًا فأمر بالكتاب بذلك فانصرفت فلمّا صرتُ خَلْف الستر خرج الىّ خادم[1] بمنْديل فيه اربعة اثواب ثوب وَشْيٍ وثوب خزّ وجبّة بياض محْشوّة وقميص فقال أَلبسوه واعيدوه الىّ فلبست الخزّ والوشى على الثياب[2] الّتى كانت علىّ والقيت القميص على احد منكبىّ والجبّة على المنكب الآخر فقال لى يا ابن ابى حفصة اتدخل[3] على امير المومنين هكذا وقد مثّلْتَ بنفسك فقلت والله لو كانت كرامة امير المومنين أُحُدٌ[4] لَمَا خلعتُ منها شيئًا أُطِيقُ حَمْلَه ثم دخلت فلمّا رآنى تبسّم ثم قال مِطْرَف فأَبْطَوْا به فقال المطرف وانا قائم ثم قال الثالثة المطرف فلمّا ابطوا انصرفت وقعدت خلف الستر فلم البث ان رفع الستر وخرج امير المومنين على دابّة فقمت اليه فلمّا رآنى قال المطرف فما برح حتّى أُتِىَ به فشُنّ[5] علىّ بين يديه وامر لى بعشرة من خدم[6] الروم وقطيعة بناحية السواد فبعْتُ القطيعة من عيسى بن موسى بعشرين الف درهم وبرذونٍ بسرجه ولجامه قال فلم يزل مروان على باب المهدىّ حتّى هلك ٭ وعن عبد الله بن هارون قال حدّثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله عن المغيرة قال دخل المغيرة بن عبد الرحمان المخزومىّ وابو السائب والعثمانىّ بن لؤلؤ الرطب وابن اخت الاحوص على المهدىّ وهو بالمدينة فقال انشدونى فانشد المغيرة

وَلِلنَّاسِ بَدْرٌ فِى السَّمَاءِ يَرَوْنَهُ ۝ وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ مُقْمِرُ
فَبِاللّٰهِ يَا بَدْرَ السَّمَاءِ وَضَوْءهُ ۝ تَزَالُ[7] تُكَافِى عُشْرَ مَا لَكَ أَضْمَرُ
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا دُونَ وَجْهِكَ فِى الدُّجَى ۝ يَغِيبُ فَتَبْدُو حِينَ غَابَ فَتُقْمِرُ

[1] C الخادم. [2] L ins. البياض. [3] C om. ا. [4] L أُحُدٌ (cf. Freytag Prov. I 271) C أحده. [5] C فنشر. [6] CL الخدم. [7] LC دراك.

وَمَا نَظَرَتْ عَيْنِى إِلَى الْبَدْرِ مَاشِيًا   وَأَنْتَ فَتَمْسِى[1] فِى الثِّيَابِ فَتَسْحَرُ

وانشد[2] ابن اخت الاحوص

قَالَتْ كُلَابَةُ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ لَهَا   هَذَا الَّذِى أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
إِنِّى امْرُؤٌ لَجَّ بِى حُبٌّ فَأَحْرَضَنِى   حَتَّى بُلِيتُ وَحَتَّى شَفَّنِى السَّقَمُ

وانشده العثمانىّ المخزومىّ

رَمَى الْقَلْبُ مِنْ قَلْبِى السَّوَادَ فَأَوْجَعَا   وَصَاحَ فَصِيحٌ بِالرَّحِيلِ فَأَسْمَعَا
وَغَرَّدَ حَادِى الْبَيْنِ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا   فَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ مُفَجَّعَا[3]
كَفَى حَزَنًا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ أَنَّنِى   أَرَى الْبَيْنَ لَا أَسْطِيعُ لِلْبَيْنِ مَدْفَعَا
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ بِالْبَيْنِ جَاهِلًا   فَيَا لَكَ بَيْنًا مَا أَمَرَّ وَأَوْجَعَا

وانشده ابو السّائب

أَصِيحَا[4] لِدَاعِى حُبِّ لَيْلَى فَيَمِّمَا   صُدُورَ الْمَطَايَا نَحْوَهَا فَتَسَمَّعَا
خَلِيلَىَّ إِنْ لَيْلَى أَقَامَتْ فَإِنَّنِى   مُقِيمٌ وَإِنْ بَانَتْ فَبِينَا بِنَا مَعَا
وَإِنْ إِنْثَنَتْ[5] لَيْلَى بِرَبْعٍ يَحُوزُهَا   قَعِيدَكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تَتَزَعْزَعَا[6]

فقال والله لأُغنينّكم الليلة ثمّ قال للمغيرة هل لك من حاجة فانّه بلغنى انّك بعتَ جاريتك فى دَين كان عليك قال والله يا امير المومنين لقد فعلتُ ذلك قال فلأردّنّها عليك فاجاز ثلاثة منهم بعشرة آلاف دينار الّا ابن لؤلؤ الرطب فانّه سار معه فمرّ بدار فقال لمن هذه الدار فقال للاحوص الذى يقول

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ[7] الَّذِى أَتَعَزَّلُ   حِذْرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ

---

[1] C فتمشى. [2] L: C وانشده على المهدىّ. [3] C مضيّعا. [4] L: C اصحا.
[5] L: C اثبتت. [6] C تترعرعا. [7] C عاتقة.

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا هَوِيتَ وَبَعْضُهُمْ   مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

فقال عَزَّ عَلَيَّ لم تاخذ شيـًٔا ثم قال للربيع اعتق ما تملك ان لم تعْطه انت عشرة آلاف دينار وانا عشرة آلاف دينار فقبضها وخرج * قال ودخل ابن[2] الخيّاط على المهدىّ فمدحه فامر له بخمسين الف درهم فلمّا قبضها فرّقها على الناس وأنشأ يقول

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى   وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِى[3]
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى   أَفَدْتُ وَأَعْدَانِى فَبَدَّدْتُ مَا عِنْدِى

فاعطاه لكلّ درهم دينارا * قال ودخل سلم بن عمرو الخاسر على المهدىّ فقال

أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يُدْرِكَ الْغِنَى   مُرَجِّى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَائِلُه
لَقَدْ بَسَطَ الْمَهْدِىُّ عَدْلًا وَنَائِلًا   كَأَنَّهُمَا عَدْلُ النَّبِىِّ وَنَائِلُه

فقال امّا ما ذكرت يا سلم من الجود فوالله ما تعدل الدنيا عندى خاتمى هذا وامّا العَدْلُ فانّه لا يُقاس برسول الله صلعم احدٌ وانّى لأتحرّاه جهْدى ثم امر له بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب ثم وفد عليه فى السنة الثانية فانشده

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ بِخِلَافَةٍ   حَتَّى اسْتَقَرَّتْ فِى بَنِى الْعَبَّاسِ
شُدَّتْ مَنَاكِبُ مُلْكِهِمْ بِخَلِيفَةٍ   كَالدَّهْرِ يَخْلِطُ لِينَهُ بِشِمَاسِ

فأمر له بعشرين الف درهم وعشرين ثوبًا فلمّا كان فى العام الثالث وفد عليه فانشده

أَفْنَى سُؤَالَ السَّائِلِينَ بِجُودِهِ   مَلِكٌ مَوَاهِبُهُ تَرُوحُ وَتَغْتَدِى
هَذَا الْخَلِيفَةُ جُودُهُ وَنَوَالُهُ   نَفِدَ[6] السُّؤَالُ وَجُودُهُ لَمْ يَنْفَدِ[6]

---

[1] C تقول. [2] inserui sec. Aghānī XVIII 94: CL om. [3] C = Agh.: L يهدى. [4] CL: Agh. فاتلفت. [5] C لبثه. [6] C ذ...

فامر له بثلاثين الف درهم وثلاثين ثوبا * وعن احمد بن بكر الباهلىّ قال حدّثنى حاجب المهدىّ قال قال لى المهدىّ يوما نصفَ النهار ٱخرج وٱنظر من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت الك[1] حاجَةٌ فقال ما يمكن ان أُخْبِرَ بحاجتى[2] احدًا غَيْرَ امير المومنين فتركته ودخلت على المهدىّ فقال لى ٱخرج فانظرْ من بالباب فخرجت فاذا الشيخ فقلت ان كان لك حاجة فٱذكرها قال لا اذكرها الّا لامير المومنين ففعل هذا مرّاتٍ فقال المهدىّ انظرْ من بالباب[3] فقلت شيخ قد سألنى غير دفعة عن حاجة فقال ما يمكن ان أُخْبِرَ بحاجتى احدًا دون امير المومنين فقلت ايدخل قال نعم ومُرْه بتخفيف فخرجت وقلت له ٱدخل وخفِّفْ فدخل وسلّم بالخلافة ثم قال يا امير المومنين إنّا قد أُمِرْنا بالتخفيف[4]

فَإِنْ شِئْتَ خَفَّفْنَا فَكُنَّا كَرِيشَةٍ مَتَى تَلْقَهَا الْأَنْفَاسُ فِى الجوّ تَذْهَبِ
وَإِنْ شِئْتَ ثَقَّلْنَا فَكُنَّا كَصَخْرَةٍ مَتَى تُلْقِهَا فى حَوْمَةِ الْبَحْرِ تَرْسُبِ
وَإِنْ شِئْتَ سَلَّمْنَا فَكُنَّا كَرَاكِبٍ مَتَى يَقْضِ حَقًّا مِنْ سَلَامِكَ يَعْزُبِ

[5]فضحك المهدىّ وقال بل تكرم وتُقضَى حاجتُك فقضى حاجته ووصله بعشرة آلاف درهم * قال المبرّد حدّثنى محمّد بن عامر الحنفىّ قال ذكروا انّ فِتْيانا كانوا مجتمعين قد ائتلفوا فى نظامٍ واحدٍ كلّهم ابن نعمة وكلّهم قد شرد عن اهله وقنع باصحابه فذكر ذاكرٌ منهم وقال كنّا قد اكترينا دارا شارِعتُه على احد طُرق بغداد المعمورة بالناس فكنّا لا نستكثر ان تقع مؤُنتنا على واحد منّا اذا امكنه ويبقى الواحد منّا لا يقدر على شى فيقوم اصحابه بامره الدهر

---

[1] C: L لك. [2] C بها. [3] C وقلت شيخ قد سالته الك حاجة قال ما يخبر الا امير المومنين. [4] C add. وانشا. [5] C ins. قال.

الاطول فكنّا اذا ايسرنا اكلنا من الطعام اطيبه ولبسنا من اللباس[1] الْينه ودعونا المُلْهِينَ والمُلْهِيَاتِ وكنّا فى اسفل الدار واذا عدمنا الطَرَب فجلسنا فى غُرْفة لنا نتمتّع فيها بالنظر الى الناس وكنّا لا * نُخِلُّ بالنبيذ[2] فى عُسْرٍ ولا يُسْرٍ ولو نبيع الثوب من الاثواب[3] فانّا لكذلك يومًا اذا[4] بفتًى يستأْذن علينا فقلنا له اُصعد واُدخل فاذا رجل حُلْوُ الوجه سرىُّ الهيئة ينبئُ رؤيته[5] انّه من اهل النعم فاقبل علينا فقال انّى سمعت بمجتمعكم وحسن منادمتكم وصحّة أُلْفتكم حتّى كانّكم أُدرِجتْم جميعًا فى قلب احدكم[6] فاحببتُ ان اكون واحدًا منكم وان لا تحتشمونى قال وصادف ذلك منّا إقتارًا من القوت واكثارًا من النبيذ فقال لغلام معه[7] هات ما عندك فغبر عنّا غير بعيد ثم اتى بسَلّة خَيْزُران فيها طعام من جِداء ودَجاج وفِراخ ورقاق وأُشْنانٍ[8] واخِلّة ومَحْلَب[9] فاصبنا من ذلك الطعام ثم افضنا[10] فى شرابنا وانبسط الرجل فاذا هو احْلَى خَلْقِ الله إذا حَدَّث واحسنهم استماعًا اذا حُدّث وأَمْسَكُهم عن مُلاحاة اذا خولف ثم افضينا معه الى اكرم مخالعة واجمل معاشرة فكنّا ربّما امتحنَّاه بان ندعوه الى الشى الذى نعلم انّه يكرهه فيظهر لنا انه لا يحبّ غيره ويُرى ذلك فى أَسارير وَجْهه فكنّا نغنى به عن حسن الغنى ونتمثّل بكلامه ونتدارس اخباره فشُغِلنا بظَرْفه وبما عاشرَنا به عن وصفه والسؤال عن تعرّف اسمه ونسبه فلم يكن عندنا من امره الّا معرفة الكنية فانّا سألناه عنها فأنبأنا انه يكنّى ابا الفضل فقال لنا يومًا بعد اتّصال الانْس ألا اخبركم كيف عرفتكم قلنا له انّا لنُحبّ ذاك فقال احبَبْتُ جاريةً فى جواركم وكانت مولاتها

---

1 C: L الثياب. 2 L: C نتخلوا من النبيذ. 3 C اثوابنا. 4 C واذا نحن. 5 CL روياه. 6 C واحد. 7 C لغلامه. 8 CL اسنان. 9 CL مخلب. 10 C افضينا.

ذات حبائب فكانت تختلف بالرسائل بينها وبين حبائبها وكنتُ اجلس لها فى الطريق ورأيت غرْفتكم هذه فسألتُ عن خبرها فخُبّرتُ عن ائتلافكم ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول عندى فيما انتم فيه آثر عندى من الظفر بالجارية فسألناه فخبّرنا بمكانها فقُلْنا له فانّا نخدعُها لكَ حتّى يُظفرك الله بها قال يا اخوتى انّى والله على ما ترون من شدّة الشوق اليها[1] والْكَلَف بها وما قدّرت فيها حراماً قطّ وما تقديرى الّا مطاولتها ومصابرتها الى ان يمنّ الله جلّ وعزّ بثروةٍ فأشتريها فاقام معنا شهرَيْن ونحن به على غاية الاغتباط وبقربه على غاية السرور ثمّ احتبس عنّا فتالّمنا لفراقة كلّ ممضٍّ[2] ولَوْعةٍ مولمة ولم نعرف له منزلاً نلتمسه فيه فيكون فقده اخفّ علينا فكدر عيشُنا الذى كان صافيًا قد طاب لُبابه وقبح ما كان قد حسن لنا بقربه وانصرام الغمّ بمحادثته فكنّا فيه كما قال القائل

يُذَكِّرُنيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ   وَشَرٍّ فَمَا أَنْفَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ

فغاب عنّا عشرين يوما لا نلتذهنّ[3] ثم نحن يوماً مجتازون فى الرُصافة فاذا به وقد طلع فى موكبٍ نبيلٍ[4] وزىّ جليل فحيث بصر بنا انحطّ عن دابّته وانحطّ غِلمانه ثم قال يا اخوتى ما هنأنى عيش بعدكم ولَسْتُ أُماطلكم بحديثى وخبرى حتّى نبلغ المستقرّ ثم مال بنا الى مسجد فقال اعرّفكم اوّلاً نفسى انا العبّاس بن الاحنف وكان من خبرى انّى انصرفت من عندكم الى منزلى والمسوّدة قد احاطت بى[5] فمضى[6] بى الى دار امير المومنين فصرت[7] الى يحيى بن خالد فقال ويحك يا عبّاس انّما اخترتك

---

[1] C: L om. [2] L: C ممص; forte legas مُمِضّ. [3] L: C om. هنّ.
[4] L: C عظيم. [5] C: L به. [6] C مضوا. [7] C فسرت.

من ظرفاء الشعراء لِقُرب مَأْخَذك وحسن تَأَتّيك وانّ الذى ندبتك له من شأنك وقد عرفتَ خطرات الخُلَفاء وانّى اخبرك انّ ماردةَ هى الغالبة على امير المومنين وقد جرى بينهما عتب وهى بعزّة دلالة المعشوق تأْبَى ان تعتذر وهو بعزّة الخلافة وشرف الملك يابى ذلك وقد رُمْتُ الامر من قِبَلها فاعيانى وهو أَحْرَى ان تستفزّه[1] الصّبابة فقلْ شعرًا تسهّل به هذا السبيل فقضى كلامه ثم دعاه امير المومنين فصار[2] اليه[3] وأُعطيت قرطاسًا ودواةً فاعترانى الزَمَع ونفر عنّى كلّ شى من العَروض ثم انفتح لى شى من الاشياء والرسل ما تعبّنى[4] فجاءتنى اربعة ابيات رضيتها وقعت[5] صحيحة المعنى سهلة الالفاظ ملائمةً لما طُلب منّى فقلت لأَحد الرسل أَبلغ الوزير قد قلت اربعة ابيات فان كان فيها مقنع[6] وفى قدر ذهاب الرسول ومجيئه[7] حضرنى بيتان من غير ذلك الروىّ فكتبت الاربعة الابيات فى صدر الرقعة وعقّبت بالبيتين[8] فكتبت

اَلْعَاشِقُونَ كِلاَهُمَا مُتَغَضِّبُ — وَكِلاَهُمَا مُتَوَجِّدٌ مُتَجَنِّبُ
صَدَّتْ مُغَاضِبَةً وَصَدَّ مُغَاضِبًا — وَكِلاَهُمَا مِمَّا يُعَالِجُ مُتْعَبُ
رَاجِعْ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ — إِنَّ الْمُتَيَّمَ قَلَّ مَا يَتَجَنَّبُ
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمَا — دَبَّ السُّلُوُّ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ

ثم كتبتُ تحت ذلك[9]

لاَ بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ — تَكُونُ بَيْنَ ٱلْوَصْلِ وَٱلصَّرْمِ
حَتَّى إِذَا ٱلْهَمُّ تَمَادَى بِهِ[10] — رَاجَعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغْمِ

[1] Maʿāhid al-tanṣīṣ cod. Lugd. p. ٣٦: CL تستفيده. [2] C فسار. [3] L ins. واعطاه. [4] C اتعبنى. [5] C ins. على. [6] lacuna sec. Maʿāhid. [7] C عوده; L ins. ما. [8] C om. ب. [9] C وقلت ايضا. [10] CL: Aghānī VI 71, 20 ما مضه هجره.

قال ووجّهت بالكتاب فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا اشبه بما نحن فيه مِن هذا والله لكأنّى قصدت به فقال يحيى فأنت والله المقصود به يا امير المومنين هذا يقوله العبّاس بن الاحنف فى هذه القصّة فلمّا قرأ البيتين وافضى الى قولى ' راجع من يهوى على رغم ' استفرغ ضحكا ثم قال انّى[1] والله اراجعها على الرغم[2] وقال يا غلام نَعْلَىَّ فنهض واذهله الجَذَل والسرورُ عن ان يامر لى بشى فدعانى يحيى وقال انّ شعرك قد وقع بغاية الموافقة واذهل اميرَ المومنين السرورُ عن ان يامر لك بشى قلت لكنّ هذا الخبر لم يقع منّى بغاية الموافقة قال اذاً أُوقّعه ثم جاء انسان فسارَّهُ بشى فنهض ونهضت لنهوضه فقال يا عبّاس امسيت انبل الناس أتدرى ما سارّنى به هذا الرسول قلت لا قال ذكر انّ ماردة تلقّت امير المومنين لمّا علمت بمجيّه فقالت كيف كان هذا يا امير المومنين فاعطاها الشعر وقال هذا الذى جاء بى قالت فمن يقوله قال العبّاس بن الاحنف قالت فبِكَمْ كُوفِىَ قال ما فعلت شيأً قالت اذاً والله لا اجلسنّ حتّى يكافأ فامير المومنين قائم لقيامها*وانا قائم لقيامهما[3] وهما يتناظران فى صِلَتك فهذا كلّه لك قلتُ مَا لى من هذا الّا الصلَةَ فضحك وقال هذا احسن من شعرك فامر لى امير المومنين بمال كثير وامرت هى لى بمال دونه وامر لى الوزير بمال دون ما امَرت به وحُمِلتُ على ما ترون من الظهر ثم قال لى الوزير تمام اليد عندك ان لا تخرج من الدار حتّى يوثّل لك بهذا المال فاشتُرِيت لى ضياع تُغِلّ[4] عشرين الف درهم ودُفع الىّ بقيّة المال فهذا هو خبرى الذى عاقنى[5] عنكم فهلُمّوا

---

[1] C فانى. [2] C om. ال. [3] om. C. [4] L تقل: C تفل an تغل dubium. [5] C اعاقنى.

حتّى اقاسمكم الضياع وافرّق بينكم المال فقلنا هنّأك الله مالك كلّنا يرجع الى نعمة من ابيه واهله فاقسم واقسمنا فقال انتم إِسْوَتى فيه قلنا امّا هذا فنعم فامضوا بنا الى الجارية حتّى نشتريها قال فمضينا الى صاحبتها[1] وكانت جارية[2] جميلة حلوة لا تحسن شيئاً اكثر ممّا بها[3] من الظرف وكانت تساوى على وجهها خمسين ومائة دينار فاستامَتْ بها صاحبتها خمس مائة دينار فاجبناه بالتعجّب فحطّت مائة فقال لنا العبّاس يا فتيان انى احتشم والله ان اقول بعد ما قلتم ولكن هى جارية فى نفسى *بها يتمّ سرورى[4] انّ هذه الجارية اريد ايثار نفسى بها واكره ان تنظر الىّ بعينِ مَنْ قد ماكَسَ فى ثمنها فدَعُونى اعطيها خمس مائة دينار قلنا قد حطّت مائة قال وإِن فعلَت فصادفَت مولاتها رجُلا حرّا فاخذتُ من الثمن ثلاثمائة وجهّزتها بالباقى فما زال لنا عشيرا حتّى فرق بيننا وبينه الموتُ * وعن المبرّد قال حدّثنى من اعتمد عليه انّ مسلم بن الوليد[5] كان يمدح مَنْ دون الخليفة وكان يقول انّ نفسى تذوب حسرات مِن انّه يحوى خزائنَ[6] الخلفاء مَن لا يقاربنى فى ادب ولا يوازينى[7] فى نسب ولا يصلح ان يكون شعره خادما لشعرى وكان اذا كسب[8] جمع اصحابه فلم يَخرج[9] من منزله حتّى ياتى على جميع ما معه فلا يزال فى اكل وشرب وقصف حتّى يفنى[10] ما معه فعُرِف بذلك وكانت البرامكة ويزيد بن مَزْيَد الشيبانىّ ومحمّد بن منصور بن زياد يبرّونه ويعطفون عليه ويتفقّدون من حاله فخرج ذات يوم فلقى يزيدَ بن منصور الحميرىّ بباب الرشيد فسلّم عليه فردّ عليه السلام ورحّب به وسأله عن شأنه فخبّره وسأله

---

1 C سيدتها. 2 C حاجة sic. 3 C فيها. 4 C ويتمّ سرورى بها. 5 C ins. الانصارىّ. 6 C الجوائز. 7 L = Dīvān ed. de Goeje p. 273 sq.: C يوازننى. 8 Div. ins. مالا. 9 LDiv.: C فلا. 10 C ins. جميع.

ان يقرّبه من الخليفة وان يحتال حتّى يعدّ فى ممازحيه[1] ومن يجرى عليه ارزاقه فقال له الحميرىّ سأتاتّى لوصولك الى امير المومنين فدخل الحميرىّ فاصاب امير المومنين لَقِسَ[2] النفسِ قد اشتمل عليه الفكرُ فى سرعة[3] تقضّى امور الدنيا وانّه لا يتشبّث[4] منها بشى الّا كان كالظلّ الزائل والسراب الخادع فقال له جعفر بن يحيى يا امير المومنين افتظنّ ان هذا الفكر يحبس عليك الايّام ويمنعك ممّا[5] لا تستمتع به انّما هذا الذى انت فيه عَارِضٌ عرض لك وقد كان ملك من الملوك يقال له بهمان[6] وكان من اجلّ ملوك العجم وكان حكيما يقول الهمُّ مفسدة للنفس ومَضلّة للفهم ومَشدهة[7] للقلب ومن اعظم الخطأ التشاغلُ بما لا يمكن دفعه وقد قالت الحكماء بالسرور يطيب العيش ومع الهمّ تمنى[8] الموت وقال له سليمان بن * ابى جعفر[9] يا امير المومنين يروى عن لقمان[10] الحكيم انّه قال من يملك يستأثر ومن لا يستشر[11] يندم والهمُّ نصف الهرم[12] والفقر الموت الاكبر قال فكأنّ الرشيد نَشِط واندفع عنه ما[13] اعتراه من ذلك الفكر فتقدّم اليه الحميرىّ وقال يا امير المومنين خلّفت بالباب آنفًا رجلا من اخوالك الانصار متقدّمًا فى شعره وأدبه وظرفه انشدنى قصيدة يذكر فيها انسه ولهوه ولعبه ومحادثته اخوانَه ويذكر مَجالس اتّصلَت له بابلغ قول واحسن وصف واقرب رصف يبعث[14] واللّهِ على الصّبابة والفرح ويباعد[15] عن الهمّ والتّرَح وكأنّه قد وُفّق بيمنِ[16] امير المومنين

---

[1] CL: Div. مادحيه. [2] C نفس. [3] CL: Div. ساعة. [4] L=Div.: C يتشتت. [5] Div.: CL بما. [6] CL: Div. كيومرد (cod. بمهمرد). [7] CL: Div. ومدهشة. [8] C يتمنى. [9] C منصور. [10] CL: Div. القس (cod. القمن). [11] L=Div.: C يستاثر. [12] CL: Div. الهزم. [13] C ins. كان. [14] CL: Div. تبعث. [15] CL: Div. تباعد. [16] L=Div.: C بيمين.

*وسَعادة جدّه لأن يكون مبرئًا من هذه الشكوى زائدًا فى سرور امير المومنين[1] مستدعيا له صِلَة رَحِمه والتشرّف بخدمته قال فاستفزّه السرور والقلق الى دخوله عليه واستماع قصيدته وجعل يتابع الرسل بعضهم فى اثر بعض حتّى دخل وكان حلو الشمائل فوصل اليه فى وقت قد كان خرج فيه من رسم الشباب وشِرّته ولم يكن فى عداد[2] مَن قد اضطرب سنّا[3] وكان نَاهِيكَ مِنْ رجُل معه فهم[4] وتجربة وتمييز ومعرفة فامهل حتّى سكن ثم أُذِن له فى الجلوس والانبساط واستدعى منه ان يزيد فى الانس فانبرى مسلم ينشد قصيدته فجعل الرشيد يتطاول لها ويستحسن ما حكاه من وصف شراب ولَهْوٍ ودَماثة وغَزَل وسهولة الفاظ فامر له بمال وامر ان يُتّخذ له مجلس يتحوّل اليه وجعل الرشيد واصحابه يتناشدون قصيدته فسمّاه يومئذ بآخِرِ بيت من قصيدته صريع الغوانى والرشيد الذى سمّاه بهذا الاسم والقصيدة هى هذه

أَدِيرَا عَلَيَّ ٱلْكَأْسَ لَا تَشْرَبَا قَبْلِى[1]   وَلَا تَطْلُبَا مِنْ عِنْدِ قَاتِلَتِى ذَحْلِى
فَمَا جَزَعِى أَنِّى أَمُوتُ صَبَابَةً   وَلٰكِنْ عَلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهَا قَتْلِى
أُحِبُّ ٱلَّتِى صَدَّتْ وَقَالَتْ لِتِرْبِهَا   دَعِيهِ ٱلثُّرَيَّا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصْلِى
بَلَى رُبَّمَا وَكَّلْتُ عَيْنِى بِنَظْرَةٍ   إِلَيْهَا تَزِيدُ ٱلْقَلْبَ خَبْلًا عَلَى خَبْلِ
كَتَمْتُ تَبَارِيحَ ٱلصَّبَابَةِ عَاذِلِى   فَلَمْ يَدْرِ مَا بِى وَٱسْتَرَحْتُ مِنَ ٱلْعَذْلِ
وَمَائِحَةٍ شُرَّابُهَا ٱلْمُلْكَ قَهْوَةٍ   يَهُودِيَّةِ ٱلْأَصْهَارِ[6] مُسْلِمَةِ ٱلْبَعْلِ

---

[1] C om. (homoiotel.). [2] Div.: C عذار. [3] cod.: Div. حياء (cod. سيا). [4] cod. = Div. p. 28. [5] Div. له. [6] cod. = Gamhara (Gamharat al Islām cod. Warner 287, lib. II, cap. VII): Div. مجوسية الانساب.

رَبِيبَةِ شَمْسٍ لَمْ تُهَجَّنْ عُرُوقُهَا   بِنَارٍ وَلَمْ يُجْمَعْ[1] لَهَا سَعَفُ النَّخْلِ
بَعَثْنَا لَهَا[2] مِنَّا خَطِيبًا لِبُضْعِهَا[3]   فَجَاءَ بِهَا يَمْشِى الْعِرَضْنَةَ فِى مَهَلِ
قَدِ اسْتُودِعَتْ دَنًّا لَهَا فَهْوَ قَائِمٌ   بِهَا شَفَقًا بَيْنَ الْكُرُومِ عَلَى رِجْلِ
فَوَافَى بِهَا عَذْرَاءَ خِلٌّ أَخُو نَدًى   جَزِيلُ الْعَطَايَا غَيْرُ نِكْسٍ وَلَا وَغْلِ
مُعَتَّقَةً لَا تَشْتَكِى دَمَ[4] عَاصِرٍ   حَرُورِيَّةً فِى جَوْفِهَا دَمُهَا يَغْلِى
أَغَارَتْ عَلَى كَفِّ الْمُدِيرِ بِكَوْنِهَا   فَصَارَتْ[5] لَهُ مِنْهَا أَنَامِلُ كَالذُّبْلِ
أَمَاتَتْ نُفُوسًا مِنْ حَيَاةٍ قَرِيبَةً   وَمَاتَتْ فَلَمْ تُطْلَبْ بِوِتْرٍ وَلَا تَبْلِ
شَقَقْنَا لَهَا فِى الدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ   كَمَا أَخْضَلَتْ[6] عَيْنُ الْخَرِيدَةِ بِالْكُحْلِ[7]
كَأَنَّ فَنِيقًا[8] بَازِلًا شَقَّ[9] نَحْرَهُ   إِذَا أَسْفَرَتْ مِنْهَا الشُّعَاعُ عَلَى الْبَزْلِ
وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَأْسُ مِنْ كَفِّ ظَبْيَةٍ[10]   مُبَتَّلَةٍ[11] حَوْرَاءَ كَالرَّشَإِ الطِّفْلِ
كَأَنَّ ظِبَاءً عُكَّفًا فِى رِيَاضِهَا   أَبَارِيقُهَا أَوْجَسْنَ[12] قَعْقَعَةَ النَّبْلِ
وَحَنَّ لَنَا عُودٌ فَبَاحَ بِسِرِّهِ[13]   فَكَانَ[14] عَلَيْهِ سَاقُ جَارِيَةٍ عُطْلِ
تُضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً   خَدَلَّجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ شَوًى عَبْلِ
إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةَ وَاحِدٍ[15]   تَمَشَّتْ بِهِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ فِى الْوَحْلِ[16]
فَلَا نَحْنُ مِتْنَا مَوْتَةَ الدَّهْرِ بَغْتَةً   وَلَا هِىَ عَادَتْ بَعْدَ عَلٍّ وَلَا[17] نَهْلِ

---

1 cod. = Gamhara: Div. يقطع. 2 Div.: cod. بها.
3 Div.: cod. لبعضنا = Gamhara. 4 cod. = Gamhara: Div. وطأ.
5 cod.: Div. فصاغت (postea اناملَ). 6 Gamhara: cod. اخلصت Div. اسبلت. 7 cod. = Gamhara: Div. الخريد بلا كحل. 8 Div.: cod. فتيقا. 9 cod. = Gamh.: Div. شك. 10 cod. = Gamh.: Div. طفلة.
11 Div.: cod. متيله. 12 Div.: cod. اوحسن. 13 cod.: Div. بسرنا.
14 cod.: Div. كأن. 15 cod. = Gamh. Aghānī XV 109: Div. شارب.
16 Div.: cod. الرجل. 17 Div. الى.

سَأَنْقَادُ لِلَّذَّاتِ مُتَّبِعَ ٱلْهَوَى   لِأُمْضِيَ هَمًّا[1] أَوْ أُصِيبَ فَتًى مِثْلِى
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصِّبَى   وَتَغْدُو[2] صَرِيعَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ النُّجْلِ

قيل وادخل الفضل بن يحيى ابا نواس الى عِنْدِ الرشيد فقال له الرشيد انت القائل

عُتِّقَتْ فِى الدَّنِّ حَتَّى   هِىَ فِى رِقَّةِ دِينِى

احسبك زنديقا قال يا امير المومنين قد قلت ما يشهد لى بخلاف ذلك قال وما هو قال قلت

أَيَّةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ   وَأَىَّ حَدٍّ بَلَغَ الْمَازِحُ
لِلّٰهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ   وَنَاصِحٍ لَوْ قُبِلَ النَّاصِحُ
فَاغْدُ فَمَا فِى الْحَقِّ أُغْلُوطَةٌ   وَرُحْ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ
مَنْ يَتَّقِ ٱللّٰهَ فَذَاكَ الَّذِى   سِيقَ[3] إِلَيْهِ الْمَتْجَرُ الرَّابِحُ
لَا يَجْتَلِى الْحَوْرَاءَ مِنْ خِدْرِهَا[4]   إِلَّا ٱمْرُؤٌ مِيزَانُهُ رَاجِحُ
فَاسْمُ بِعَيْنَيْكَ إِلَى نِسْوَةٍ   مُهُورُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ

فقال الفضل يا سيّدى انّه ليؤمن بالبعث ويحمله المُجُونُ على ذِكْرِ ما لا يعتقده ثم انشد

لَقَدْ دَارَ فِى رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِى   وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِى بِهَا وَعَنَائِى
كَأَنِّى مُرِيعٌ فِى الدِّيَارِ طَرِيدَةً   أَرَاهَا أَمَامِى مَرَّةً وَوَرَائِى
فَلَمَّا بَدَا[5] لِى الْيَأْسُ عَدَّيْتُ نَاقَتِى   عَنِ الدَّارِ وَاسْتَوْلَى عَلَىَّ عَزَائِى

---

[1] cod. = Gamh.: Div. همى.   [2] cod. = Aghānī Gamh.: Hamāsa 428 تضحى Div. واغدو.   [3] coniect.: cod. سبق.   [4] cod. خذرها.
[5] Divan ed. Cair. 1898 p. 62: cod. يدا.

إِلَى بَيْتِ حَانٍ لَا تَهِرُّ كِلَابُهُ   عَلَيَّ وَلَا يُنْكِرْنَ طُولَ ثَوَائِي
فَمَا رِمْتُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوَتْ   يَمِينِي وَحَتَّى رَيْطَتِي وَحِذَائِي
وَكَأْسٍ كَمِصْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا   عَلَى قُبْلَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ بِلِقَاءِ[2]
أَتَتْ[3] دُونَهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهَا   تَسَاقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْبَيْتِ سَاطِعًا   عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَّيْتَهُ[4] بِغِطَاءِ
تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ بِقُدْرَةٍ   وَفَضَّلَ هَارُونًا عَلَى الْخُلَفَاءِ
نَزَالُ بِخَيْرٍ مَا انْطَوَيْنَا عَلَى التُّقَى   وَمَا سَاسَ دُنْيَانَا أَبُو الْأُمَنَاءِ
إِمَامٌ يَخَافُ اللّٰهَ حَتَّى كَأَنَّمَا   يُؤَمِّلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءِ
أَشَمُّ طُوَالُ[5] السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّمَا   يُنَاطُ نِجَادَا سَيْفِهِ بِلِوَاءِ

فخلع عليه الرشيد ووصله بعشرة آلاف درهم والفضلَ بمثلها فنظر الى جارية تختلف كأنّها لؤلؤة فقال يا امير المومنين انا ميّت فى ليلتى هذه فاذا متّ فَمُرْ أَن أُدْفن فى بطن هذه الجارية فقال له الرشيد خذْها لا بارك الله لك فيها قال ابو نواس فاخذتُها وانصرفتُ بمثل الشمس حُسْنا وفى منزلى غلامٌ مِثْلُ القَمَرِ فلقينى محمّد بن بشير الشاعر فقال اتيتُك مُهَنِّئًا بما حباك به امير المومنين فقلت نعمةٌ تتبعها نقمة قال ولِمَ ذاك فقلت عندى غلام مثل القمر وهذه مثل الشمس وان جمعتهما اتخوّف ما تعلم وان افردت الجارية لم آمن عليها وغلامى لا بدّ منه قلت اجعلْها عند بعض اخوانك الى وقت حاجتك اليها قلت فلعلّ الحارسَ هو المتحرِّسُ منه قال فصيّرْها عند عجوز تَثِقُ بها قلت لعلّى استرعى الذئب قال ثم افترقنا فالتقى معه ابو نواس بعد ثلاثة ايّام فقال له يا محمّد بن بشير ما على الارض شرّ

[1] Divan: cod. ابى. [2] coniect. cod. تلقا. [3] Div.: cod. ابت. [4] cod.: Div. غطيتها. [5] Div.: cod. اشمر طول.

منك شاورتك فى امر فلم تفتح علىّ فيه شيـاً فلمّا فارقتك ازدحم علىّ الرأىُ المصيب قال محمّد فما ذا صنعت قال زوّجتُ الشمسَ مِن القمر فحصّلتهما[1] لأَقضى بهما وَطَرِى قال كـان الشى عليك حلال فجعلته حراماً قال يا احمق شاورتك فى الحلال والحرام انّما قلت كيف الرأى فى تحصيلهما ثم انشأ

زَوَّجْتُ هَاذَاكَ بِهَذِهْ لِكَىْ   أَنْكِحَ ثِنْتَـيْنِ فَثِنْتَـيْنِ
أُنْكِحُ هَــذِهْ مَرَّةً ثُمَّ ذَا   أُدِيرُ رُمْحاً بَـيْنَ صَفَّيْنِ
مَتَّعْتُ نَفْسِى بِهِمَا لَذَّةً   يَا مَنْ رَأَى مَطْلَعَ شَمْسَيْنِ

وحدّثنا محمّد بن أيّوب بن جعفر بن سليمان وهو امير البصرة قال كان بالبصرة رجل من بنى تميم وكان شاعراً ظريفا وكنت آنس به فأَردت ان اخدعه[2] فقلت يا ابا نزار انت شاعر وظريف والمامون اجودُ من السحاب الحافل[3] والريح العاصف فما يمنعك منه قال ما عندى ما تحمّل[4] به قلت انا اعطيك نجيبًا فارهًا ونفقة سابغة تخرج اليه وقد امتدحته فانّك إن حَظِيتَ بلقائه صرت الى امنيّتك قال والله ايّها الامير انّى لا اظنّك صادقا قلت اجلْ فدعوت بنجيبة فارهة فقال هذه احدى الحسنيَيْن[5] فما بال الأُخْرى فدعوت له بثلاثمائة درهم قال وهذه الثانية قال احسبك ايّها الامير قصّرتَ[6] فى النفقة قال هى لك كافية ان قبضتَ يدك عن السَّرَف قال ومتى[7] رأيت السرف فى اكابر بنى سعد فكيف فى اصاغرها فأَخذ

[1] coniect.: cod. فتحصتيما. [2] Tabarī III 1144: cod. انفعه, sed conf. infra. [3] Tab.: cod. الجافل. [4] coniect.: cod. انتجمل IAthir VI 306 يتحمّلني Tab. يُقنّنى. [5] Tab.: cod. الحسنتين. [6] cod.: Tab. وإن قصرت. [7] cod. ومنى.

النجيبة والنفقة ثم عمل ارجوزة ليست بطويلة فانشدنيها وحذف منها ذكرى فقلت له ما صنعت شيأً قال وكيف ذلك قلت تأتى الخليفة وانت وافد فلا تثنى على اميرك قال ايّها الامير اردتَ ان تخدعنى فوجدتَنى خدّاعا ولمثلها ضُرِبَ هذا المثل من يَنِكْ العَيْرَ يَنِكْ نابكًا[1] اما والله ما[2] لكرامتى حملتَنى وجُدتَ لى بمالك الذى ما رامه احد الّا جعل الله خدّه الاسفل ولكن لأَذْكُرك قلت فانشدْنى ما قلتَ فأنشدنى فقلتُ لعنت[3] وأَجدت فتركنى وخرج حتّى اتى الشأم والمامون بسَلَغوس[4] فاخبرنى قال بَيْنَا انا فى غزاة[5] قُرّة قد ركبت نجيبى ولبست أَطمارى وانا اريد العسكر فاذا انا بكهل على بغل فارهٍ ما يقرّ قراره ولا يدرك خُطاه فتلقّانى مكافحة ومواجهة وقال السلام عليكم بكلام جَهْورىّ ولسان بسيط فقلت وعليكم السلام فقال قفْ ان شئت فوقفت فتضوّعت منه رائحة المسك الاذفر فقال ممّن قلت رجل من مُضَر قال ونحن من مُضَر ثمّ ما ذا قلت من بنى تميم قال وما بعدهم قلت من بنى سعد قال هيهْ فما أَقدمك[6] قلتُ قصدت هذا الملك الذى ما سمعت بمثله أندى راحةً ولا اوسع باحةً ولا اطول باعا ولا امدّ يفاعا[7] منه قال فما الذى قصدته به قلت شعر طيّب يَلَذّ على افواه الرُواة ويحلو فى اذن المستمعين قال فانشدْنيه فمضيت[8] وقلت يا ركيك اخبرك[9] انّى قصدت الخليفة بشعر قلته ومديح حبّرته فتقول انشدْنيه فقال وما الذى تأمل فيه قلت ان كان على ما ذُكر لى فألف دينار قال انا

[1] Tab. Freytag Prov. II, p. 674 نياكا (in editione Beirut. 1894 5 omissum). [2] inser. ex Tab. [3] sic cod.: Tab. om.
[4] Tab. Athir: cod. دسوعس. [5] Tab.: cod. غداة. [6] Tab. ins. هذا البلد Athir om. [7] Tab.: cod. بقاعا. [8] Tab. فغضبت. [9] cod. = Tab. cod. C: Taifuri sec. Tabari III 1146 IAthir. اخبرتك.

اعطيك الف دينار ان رأيتُ الشعر جيّدا والكلام عذبا وأضع عنك العناء وطول الترداد متى تصل انت الى الخليفة بينك وبينه عشرة آلاف رامح ونابل قلت فلى عليك الله ان تفعل قال لك الله[1] ان افعل قلت ومعك مال قال بغلى هذا خير من الف دينار أَنْزِلُ لك عن ظهره قال فغضبت وعارضتنى مِرّة[2] بنى سعد وخفّة[3] احلامها وقلتُ ما يساوى هذا البغل هذا النجيب قال فدعْ عنك هذا ولك الله[1] ان اعطيك الف دينار فانشدته الارجوزة وقلت

مَأْمُونُ يا ذَا الْمِنَنِ الشَّرِيفَهْ وَصَاحِبَ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفَهْ
وَقَائِدَ الْكَتِيبَةِ الْكَثِيفَهْ هَلْ لَكَ فِى أُرْجُوزَةٍ ظَرِيفَهْ
اَظْرَفَ مِنْ فِقْهِ أَبِى حَنِيفَهْ لَا وَالَّذِى أَنْتَ لَهُ خَلِيفَهْ
مَا ظُلِمَتْ فِى أَرْضِنَا عَفِيفَهْ[4] أَمِيرُنَا شَكَّتُهُ[5] خَفِيفَهْ
وَمَا ٱجْتَبَى[6] شَيْئًا سِوَى الْوَظِيفَهْ فَالذِّئْبُ وَالنَّعْجَةُ فِى سَقِيفَهْ
وَاللِّصُّ وَالتَّاجِرُ فِى قَطِيفَهْ

فوالله ما اتممت إِنشادها حتّى جاءنى زهاء[7] عشرة آلاف[8] فارس قد سدّوا الأُفْقَ وهم يقولون السلام عليك يا امير المومنين فاخذنى القَلَقُ ونظر الىّ بتلك الحال وشملى[9] قد تبدّد فقال لا بأس عليك قلت يا امير المومنين أَمُعْذِرِى انت قال نعم ثم التفت الى خادم فى جانبه وقال له أَعْطِه ما معك فاخرج له كيسا فيه ثلاثة آلاف دينار وقال هَاكَ سلام عليك فكان آخِرَ العهد به * حدّثنا ابراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحّاك قال دخلت انا

1 Tab. ins. علىّ. 2 Taifuri مرر Tab. نزق. 3 cod. وخفت.
4 Tab. Ath. ضغيفه. 5 Tab. مؤنته. 6 cod. اجتنى. 7 cod. inser. عن.
8 inserui ex IAthir Tabari. 9 Tab.: cod. و الى شملى تلك.

ومحمّد بن عمرو الرومىّ دار المعتصم بالله فخرج علينا كالحًا فجاء إيتاخ وقال المُلْهون على الباب مخارق وعَلويه[1] وفلان وفلان فقال أعزب عليك وعليهم لعنة الله قال فتبسّمت الى محمّد وتبسّم الىّ فقال المعتصم مِمّ تبسّمت يا حسين قلت من شى خطر لى[2] قال هاتِه فانشدتُه

انْفِ عَنْ قَلْبِكَ الْحَزَنْ   بِدُنُوٍّ[3] مِنَ السَّكَنْ
وَتَمَتَّعْ بِبِكْرِ[4] طَـرْ   فِكَ فِى وَجْهِهِ الْحَسَنْ

فدعا بألفى دينار الف لى والف لمحمّد بن عمرو فقلت يا امير المومنين الشعر لى فما معنى الف لمحمّد قال لانّه جاء معك وامر الملْهِينَ بالدخول فأُدخلوا فما زال يومَه ذاك ينشد الشعر ولقد قام يريد البول فسمعته يردّده *

قال ابو العيناء انشدنى المعتصم بعقب مَدْحٍ[5] جرى[6] لبغداد

سَقَانِى بِعَيْنَيْهِ كَأْسَ الْهَوَى   فَظَلْتُ وَبِى مِنْهُ مِثْلُ اللَّمَمْ
بِعَيْنَىْ مَـهَـاةٍ شَقِيقَتُهُ   وَشَنْبٍ عِذَابٍ وَفَرْعٍ أَحَمْ

قال ابو العيناء فتوهّمت انّه يعنى سُرّمن رأى ويكنى عنها بذلك الكلام فقلت يا امير المومنين قال مروان فى جدّك قريش الابلجُ ذو الْبَهَاءِ غَيْثُ الْعُفَاة غَدَ الْأَنْوَاء وهُمْ زِمامُ الدَّوْلة الزَهراءِ فقال قلْ يا ابا عبد الله فى مدح بنى هاشم لك ولغيرك فلقد اصبت مقالاً فانشدتُه لمروان بن ابى حفصة

إِلَى مَلِكٍ مِثْلِ بَدْرِ الدُّجَى   عَظِيمِ الْفِنَاءِ رَفِيعِ الدِّعَمْ

---

1 cod. علوية, conf. Nöldeke. Pers. Studien I 24. 2 Aghānī VI 190 حضرنى. 3 Agh. باقتراب. 4 Agh.: cod. بكل. 5 coniectura inseruit M. J. de Goeje. 6 cod. حرى.

قَرِيعِ نِزَارٍ غَدَاةَ ٱلْفِخَارِ   وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ جَمِيعِ ٱلْأُمَمْ
لَهُ كَفُّ جُودٍ تُفِيدُ ٱلْغِنَى   وَكَفٌّ تُبِيدُ بِسَيْفِ ٱلنِّقَمْ

فقال زدْنى فانشدته

اِنْتَجِعِى يَا * نَاقَ مُلْكَ[1] غَالِبِ   قُرَيْشِ بَطْحَاءَ أُولِى ٱلْأَهَاضِبِ
وَٱلرَّأْسُ مَمْدُودٌ عَلَى ٱلْمَنَاكِبِ   مَدَّ ٱلْقَبَاطِىِّ[2] عَلَى ٱلْمَشَاجِبِ

فقال زدْنى فانشدته

يَا قُطْبَ رَجْرَاجَةِ ٱلْمَلْحَاءِ   وَمَنْزِلَ ٱلْبَدْرِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ
وَٱلْمُجْتَدِى[3] فِى ٱلسَّنَةِ ٱلْعَجْفَاءِ

فقال حسبكَ يا ابا عبد الله ثمّ التفت الى جارية بين يديه فقال عشرة بِدَرٍ[4] ووصيفة وفرس ومملوك وخمسين ثوبًا الساعة فجِىءَ بذلك كلّه فاعطاه ايّاه وانصرف فقال له الناس يا ابا العيناء ما هذا قال مال الله على يد عبد الله الحمد لله والشكر لامير المومنين ما دامت السماء وما حملت مُقْلَتَاىَ[5] الماء ٭ قال احمد بن ابى طاهر اخبرنى مروان بن ابى الجنوب قال لمّا استُخلف المتوكّل بعثتُ اليه بقصيدة مدحت فيها ابن ابى دوّاد وفى آخرها بيتان ذكرتُ فيها ابن الزيّات بين يَدَى ابن ابى دواد وهما

وَقِيلَ لِىَ ٱلزَّيَّاتُ لَاقَى حِمَامَهُ   فَقُلْتُ أَتَانِى ٱللّٰهُ بِٱلْفَتْحِ وَٱلنَّصْرِ
لَقَدْ حَفَرَ ٱلزَّيَّاتُ بِٱلْغَدْرِ حُفْرَةً   فَأُلْقِىَ فِيهَا بِٱلْخِيَانَةِ[6] وَٱلْغَدْرِ

فلمّا صارت القصيدة فى يدَى ابن ابى دوّاد ذكر ذلك للمتوكّل وانشده البيتين فقال احضرْنيه قال هو باليمامة قال يُحمل قلت عليه دَين قال

[1] cod. ناقتى ملوك.   [2] coniect.: cod. الفناطى.   [3] cod. لمحتنذى.
[4] cod. بدار.   [5] C:L مقلتى.   [6] C:L بالجناية.

كم قلتُ ستّة آلاف دينار قال يعطاها فأُعطيتُ ذلك وحُملت وصرت الى سُرّ مَنْ رأى وامتدحت المتوكّل بقصيدة اقول فيها

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرْحَلِ   وَالشَّيْبُ حَلَّ وَلَيْتَهُ لَمْ يَحْلُلِ

فلمّا صِرْتُ من القصيدة الى هذا البيت

كَانَتْ خِلَافَةُ جَعْفَرٍ كَنُبُوَّةٍ   جَاءَتْ بِلَا طَلَبٍ وَلَا بِتَبَحُّلِ
وَهَبَ ٱلْإِلٰهُ لَهُ ٱلْخِلَافَةَ مِثْلَمَا   وَهَبَ ٱلنُّبُوَّةَ لِلنَّبِيِّ ٱلْمُرْسَلِ

فأمر لى بخمسين الف درهم * قال وكان علىّ بن الجهم يقع[1] فى مروان ويثلبه حسدًا لمنزلته[2] من امير المومنين فقال له المتوكّل يا علىّ ايّكما اشعر قال انا اشعر منه قال ما تقول يا مروان قال اذا حقّقت شعرك فى امير المومنين لم أُبالِ بمن زيّف[3] شعرى ثم التفت مروان الى علىّ فقال يا علىّ انت أشعر منّى قال نعم تشكّ[4] فى ذا قال امير المومنين بينى وبينك قال هو يُحابيك فقال المتوكّل هذا من عِيِّكَ ثم التفت الى حمدون النديم فقال ذا حكم بينكما فقال يا امير المومنين تركتنى بين لَحْيَى الاسد قال لا بدّ ان تصدقنى قال يا امير المومنين اعرفهما[5] فى الشعر اشعرهما فقال المتوكّل يا مروان اهجه[6] قال لا ابدأه ولكن يقول فقال علىّ قد كظّنى النبيذ ولست اقدر ان اقول قال مروان لكنّى اقول

إِنَّ ابْنَ جَهْمٍ فِى الْمَغِيبِ يَعِيبُنِى   وَيَقُولُ لِى حَسَنًا إِذَا لَاقَانِى
وَإِذَا الْتَقَيْنَا نَاكَ[7] شِعْرِى شِعْرَهُ   وَنَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِى
إِنَّ ابْنَ جَهْمٍ لَيْسَ يَرْحَمُ أُمَّهُ   لَوْ كَانَ يَرْحَمُهَا لَمَا عَادَانِى

---

[1] CL: Aghan. XI 3, 12 يطعن: [2] C: L لمنزله.   [3] C زيفه.
[4] C اتشك.   [5] CL: forte اعرفهما.   [6] C om.   [7] C = Agh.: L بال.

فقال المتوكّل يا مروان بحياتى لا تقصر فقال

يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ بَدْرٍ   قُلْتَ أُمِّى[1] قُرَشِيَّه
قُلْتَ مَا لَيْسَ بِحَقٍّ   فَـاسْكُتِى يَا نَبَطِيَّه
اُسْكُتِى يَا بِنْتَ جَهْمٍ   أُسْكُتِى يَـا حَلَقِيَّه

قال فجعل المتوكّل يضرب برجله ويضحك وامر لى بالف دينار قال مروان صرت الى المتوكّل فقلت

سَقَى اللّٰهُ نَجْدًا والسَّلَامُ عَلَى نَجْدِ   وَيَا حَبَّذَا نَجدٌ عَلَى الْقُرْبِ[2] وَالْبُعْدِ
نَظَرْتُ إِلَى نَجْدٍ وَبَغْدَادُ دُونَهَا   لَعَلِّى أَرَى نَجْدًا وَهَيْهَاتَ مِنْ نَجْدِ
وَنَجْدٌ بِهَا قَوْمٌ هَوَاهُمْ زِيَارَتِى   وَلاَ شَيْءَ أَحْلَى مِن زِيَارَتِهِمْ عِنْدِى

قال فلمّا تمّمتُ[3] انشادها امر لى بعشرين ومائة الف درهم وخمسين ثوبًا وثلثةٍ من الظَّهْرِ فرسا وبغلة[4] وحمارا فما برحتُ حتّى قلت فى شكره

تَخَيَّرَ رَبُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ جعفرًا   فَمَلَّكَهُ أَمْرَ الْعِبَادِ تَخَيُّرَا

فلمّا صرتُ الى هذا البيت

فَأَمْسِكْ نَدَى كَفَّيْكَ عَنِّى وَلا تَزِدْ   فَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَطْغَى وَأَنْ أَتَجَبَّرَا

قال لا واللّه لا امسك حتّى أُغرقكَ بجودى ولا تبرح او تسئل حاجةً قلت يا امير المومنين الضيعة التى امرت باقطاعى ايّاها من اليمامة ذكرَ ابن المدبّر انها وقفٌ من المعتصم قال فانّى أُقبِّلكها بخراج درهم قلت لا يحسن ان يؤدّى درهم فقال ابن المدبّر فألف درهم قلت نعم فامضاها لى ثم قال ليست هذه حاجة قلت فضياعى الّتى كانت لى وحال ابن الزيّات بينى

[1] in L glossa امّ علىّ بن جهم.
[2] CL: Agh. XI 2 النای.
[3] C اتممت.
[4] C وبغلا.

وبينها فامر بردّها علىّ * قال وقال ابو يعقوب الخطّابىّ كنت جالسا عند معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوى اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا ازارى وقد قسمت العام فى قومك خاصّةً اربعين الف دينار[1] فبينا نحن نتحدّث اذ أبصر اعرابيًّا * يحطّ به الآلُ[2] من خَوْخةٍ مشرفة له على الصحراء فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فأَدخلْه فدخل الاعرابىّ وسلّم وانشأ يقول

أَصْلَحَكَ اللّٰهُ قَلَّ مَا بِيَدِى   فَلَا أُطِيقُ ٱلْعِيَالَ إِذْ كَثُرُوا
أَلَحَّ دَهْرٌ[3] رَمَى بِكَلْكَلَةٍ   فَأَرْسَلُونِى إِلَيْكَ وَانْتَظَرُوا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فُعِلَ بغلّتنا الفلانيّة قال حاضرة قال كَمْ هى قال الف دينار قال أطرحها اليه[4] ثم قال أذهب اليهم بما معك ثم اذا احتجت فأرجع * وعن ابى يعقوب الخطّابىّ قال دخل اعرابىّ معه ظبى[5] صغير فى نَطعٍ الى معن بن زائدة وقال

سَمَّيْتُ مَعْنًا بِمَعْنٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ   هٰذَا سَمِىُّ امْرِئٍ فِى النَّاسِ مَحْمُودِ
أَنْتَ الْجَوَادُ وَمِنْكَ الْجُودُ أَوَّلُهُ   لَا بَلْ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورَةُ الْجُودِ

فاعطاه الف دينار * قال[6] ودخل يزيد بن مزيد[7] مسجدا باليمن فوجد فى قِبلَتِهِ مكتوبًا

مَضَى مَعْنٌ وَخَلَّانِى بِبَثِّى   عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ السَّلَامُ

فسأل عن قائله فاذا هو معهم فقال يا غلام امعك[8] شىء قال نعم الف دينار

---

[1] C ins. قال. [2] L: C يحط به الارض Mustaṭraf I 134, 32 يرقل قلوصه IChallican يوضع. [3] C: IChallican n. 742, p. 129: L دهرا. [4] C له. [5] C ومعه صبى. [6] C قيل. [7] in L glossa add الشيبانى احد الاجواد. [8] C: L معك.

قال فادفعها اليه فخرج الرجل وهو يقول رحم الله ابا الوليد[1] وصلى حيًّا وميّتا ٭ وحدّثنا جعفر بن منصور بن المهدىّ قال حدّثنى ابى قال حجّ المهدىّ فنزل زُبالةَ فدخل حُسين بن مُطير الاسدىّ عليه فقال

أَضْحَتْ يَمِينُكَ مِن جُودٍ مُصَوَّرَةً ... لَا بَلْ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورَةُ الْجُودِ
مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ تُضْحِى الْأَرْضُ مُشْرِقَةً ... وَمِنْ بَنَانِكَ يَجْرِى الْمَاءُ فِى الْعُودِ

فقال له المهدىّ كذبتَ قال ولِمَ ذاك يا امير المومنين قال لقولك فى معن بن زائدة

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ ... سَقَتْكَ الْغَوَادِى مَرْبَعًا ثُمَّ[2] مَرْبَعَا
فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ ... وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعَا
فَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى ... وَأَصْبَحَ عِرْنِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا
فَكُنْتَ لِدَارِ الْجُودِ يَا مَعْنُ عَامِرًا ... فَقَدْ أَصْبَحَتْ قَفْرًا مِنَ الْجُودِ بَلْقَعَا
أَبَى ذِكْرُ مَعْنٍ أَن يَمِيتَ[3] فِعَالَهُ ... وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى حِمَامًا وَمَصْرَعَا
فَتًى عِيشَ فِى مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ... كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا[4]

فقال يا امير المومنين انّما معنٌ حسنة من حسناتك وفعلة من فعلاتك[5] فأمر له بالف دينار ثم قال سل حاجتك فقال

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرْعَهَا ... وَتَغِيبُ فِيهِ وَهْوَ جَعْدٌ أَسْحَمُ[6]
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ ... وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ

---

[1] C (conf. IChallican n. 742): L يزيد. [2] C = IChallic. n. 742 p. 133, Aghānī XIV 117: L بعد. [3] CL: Aghānī XIV 118, 5 تموت. [4] CL = IChallican: Agh. ممرعا. [5] L فعالاتك: C فعالك. [6] CL: Agh. XV 122 جثلا يزينه سواد.

قال خذْ بيدها لجاريةٍ كانت على رأسه[1] فاولدها مطير بن الحسين بن مطير* قال ودخل مروان بن ابى حفصة على جعفر بن يحيى يسئله ايصاله[2] الى الرشيد وانّه قد مدحه بقصيدة ينشدها ايّاه وقد كان جعفر وصله بثلاثين الف درهم كتب له بها الى صالح الصَّيْرَفىّ وكانت فيها دراهم طبريّة فقال

ثَلٰثُونَ أَلْفًا كُلُّهَا طَبَرِيَّةٌ ... دَعَا لِى[3] بِهَا لَمَّا رَأَى الصَّكَّ صَالِحُ
دَعَا بِالزُّيُوفِ النَّاقِصَاتِ وَإِنَّمَا ... عَطَاءُ أَبِى الْفَضْلِ الْجِيَادُ الرَّوَاجِحُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّــا دَعَا بِزُيُوفِهِ ... أَأَلْجِدُّ هٰذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ مَازِحُ

فلمّا انشد ذلك جعفرا ضحك وقال انشدْنى مرثيتك فى معن بن زائدة فانشده

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ ... مِنَ الظَّلْمَاءِ مُلْبَسَةٌ جِلَالَا
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَعْنٍ ... إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالَا

فقال جعفر هل أَثَابَكَ على هذه المرثية احدٌ من ولده واهله قال لا قال فلو كان حيّا ثم سمعها منك بِكَمْ كان يثيبك قال باربع مائة دينار قال اظنّ انه كان لا يرضاها لك قد امرنا لك عن معن باربعمائة كما ظننت وزدناك[4] مثلها لما[5] ظنناه به فيك فاَغْدُ على الخازن لقبضها منه* قال[6] ودخل اعرابىّ على داود بن يزيد بالسِنْد فقال ايها الامير تاهَّبْ لمديحى فتاهّب ثم قال لئن احسنت لاحسننّ اليك ولئن اسأت لاردّنّ شعرك عليك[7] فقال

أَمِنْتُ بِدَاوُدٍ وَجُودِ يَمِينِهِ ... مِنَ الْحَدَثِ الْمَخْشِىِّ وَالْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ
وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى بِدَاوُدَ نَبْوَةً ... وَلَا حَدَثَانًا إِذْ شَدَدْتُ بِهِ إِزْرِى

1 C وكان على راس المهدى جارية فقال له خذ بيدها فاخذها.
2 C اتصله. 3 CL دعانى. 4 C: L زودناك. 5 C: L كما.
6 C قيل. 7 C: L om.

فَمَا طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ سَاوَاهُ فِى النَّدَى ... وَلَا حَاتِمُ الطَّاءِى[1] وَلَا خَالِدُ الْقَسْرِى
لَهُ حُكْمُ لُقْمَانٍ وَصُورَةُ يُوسُفٍ ... وَمُلْكُ سُلَيْمَانٍ وَصِدْقُ أَبِى بَكْرِ
فَتًى تَهْرُبُ الْأَمْوَالُ مِنْ طَلِّ[2] كَفِّهِ ... كَمَا يَهْرُبُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

فقال يا اعرابىّ احسنت فٱحتكم وان شئت فٱردد الحكم الىّ فقال ما عند الامير ما يسعه حكمه فقال انت فى هذا أَشْعَرُ وامر له بعشرة آلاف درهم* قال ودخل محمّد بن الجهم على المامون فقال انشدْنى احسن ما سمعته فى المديح فقال نعم يا امير المومنين قوله

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ[3] الْجَوَادُ بِهَا ... وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

فقال انشدنى اخبث ما سمعته فى الهَجْو فقال قوله

قَبُحَتْ مَنَاظِرُهُ فَحِينَ خَبَرْتَهُ ... حَسُنَتْ مَنَاظِرُهُ لِقُبْحِ الْمَخْبَرِ

قال فانشدنى احسن ما سمعته فى المراثى فقال قوله

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ ... فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

ومثله

عَلَى قَبْرِهِ بَيْنَ الْقُبُورِ مَهَابَةٌ ... كَمَا قَبْلَهُ كَانَتْ عَلَى سَاكِنِ الْقَبْرِ

قال فانشدْنى احسن ما سمعته فى الغَزَل قال قوله

حُبٌّ مُجِدٌّ[4] وَحَبِيبٌ يَلْعَبُ ... وَأَنْتَ مُلْقًى[5] بَيْنَهُمْ[6] مُعَذَّبُ

فاستحسن الابيات ثم امر بتقليدى الصَيْمَرة والسِيرَوان ومِهْرِجانْقَذَق والدِينَوَر ونهاوَنْد فانصرفتُ من عنده بولاية الجبل*

---

[1] pro الطائىّ. [2] L: C Iqd I 72 جود quod in L superscr.
[3] C ظنّ. [4] L محب correctum in محد: C محب. [5] C: L لقى.
[6] CL بينهما.

مساوى منع الشعراء والبخل

قيل كان ابو عطاء السِنْدىّ بباب امير المومنين ابى العبّاس وبنو هاشم يدخلون ويخرجون فقال

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ ‏ ‏ وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرْذَلُ الْأَشْرَارِ
وبنو أُمَيَّةَ عُودُهُمْ مِنْ خِرْوَعٍ ‏ ‏ وَلِهَاشِمٍ فِى الْمَجْدِ عُودُ نُضَارِ[1]
أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ فَهَاشِمٌ ‏ ‏ وبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ
وَبِهَاشِمٍ زَكَتِ الْبِلَادُ وَأَعْشَبَتْ ‏ ‏ وبَنُو أُمَيَّةَ كَالسَّرَابِ الْجَارِى

فلم يؤذن له فى الدخول على ابى العبّاس ولم يصله احد من بنى هاشم فولّى وهو يقول

يَا لَيْتَ جُودَ بَنِى مَرْوَانَ عَادَ لَنَا ‏ ‏ وَأَنَّ عَدْلَ بَنِى الْعَبَّاسِ فِى النَّارِ

قال وقال المؤمل المحاربىّ شخصت الى المهدىّ وهو بالرىّ فامتدحته فامر لى بعشرين الف درهم فرُفِعَ الخبر الى المنصور فبعث[2] قائدًا الى جسر النَهْرَوان يَسْتَبْرِى القوافلَ فلمّا وردتُ عليه قال من انت قلت انا المؤمل اقبلت من عند الامير من الرىّ فقال ايّاك اردتُ ثم اخذ بيدى فادخلنى على المنصور وهو بباب الذهب فقال اتيتَ غُلاما غرًّا فخدعتَهُ فقلتُ بل[3] اتيت غلامًا غِرًّا كريمًا فخدعته فانخدع فقال انشدنى ما قلته فيه فانشدته

هُوَ الْمَهْدِىُّ إِلَّا أَنَّ فِيهِ ‏ ‏ مَشَابِهَ صُورَةِ[4] الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
تَشَابَهَ ذَا وَذَا فَهُمَا إِذَا مَا ‏ ‏ أَنَارَا يُشْكِلَانِ عَلَى الْبَصِيرِ
فَهَذَا فِى الظَّلَامِ سِرَاجُ لَيْلٍ[5] ‏ ‏ وَهَذَا بِالنَّهَارِ سِرَاجُ نُورِ

---

1 C: L نظار. 2 C: L فامر. 3 C CL: Aghānī XIX 147, 27 نعم.
4 C: L مشابها لصورة. 5 Tabari III 407: CL نور.

وَلٰكِنْ فَضَّلَ الرَّحْمٰنُ هٰذَا عَلَى ذَا بِـالْمَنَابِرِ وَالسَّرِيرِ
وَبِالْمُلْكِ الْعَزِيزِ فَذَا أَمِيرٌ وَمَا ذَا بِالْأَمِيرِ وَلَا الْوَزِيرِ
وَنَقْصُ الشَّهْرِ يَخْمِدُ ذَا وَهٰذَا مُنِيرٌ عِنْدَ نُقْصَانِ الشُّهُورِ
فَيَا ابْنَ خَلِيفَةِ اللّٰهِ الْمُصَفَّى[2] بِهِ تَعْلُو مُفَاخَرَةُ الْفَخُورِ
لَقَدْ سَبَقَ[3] الْمُلُوكَ أَبُوكَ حَتَّى تَرَاهُمْ بَيْنَ كَابٍ أَوْ أَسِيرِ[4]
وَجِئْتَ وَرَآءَهُ تَجْرِى حَثِيثًا وَمَا بِكَ حِينَ تَجْرِى مِنْ فُتُورِ
فَقَالَ النَّاسُ مَا هٰذَانِ إِلَّا كَمَا بَيْنَ الْخَلِيقِ إِلَى الْجَدِيرِ
فَإِنْ بَلَغَ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرٍ فَقَدْ خُلِقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ

فقال ما احسن * ما قلت[5] ولكن لا يساوى ما اخذت يا ربيع خذْ منه ستّة عشر الفًا وخلِّه وما سواها قال فحطّ والله الربيع ثقلى[6] حتّى اخذ منّى ستّة عشر الفا فما بقيتْ معى الّا نُفيقة فآلَيْتُ على نفسى ان لا ادخل العراق وللمنصور بها ولاية فلمّا بلغنى موت المنصور واستخلاف المهدىّ قدمت بغداد وقد جعل المهدىّ على المظالم رجلا يقال له ابن[7] ثوبان فرفعت اليه قصّة اذكر فيها خبرى فعرضها على المهدىّ فضحك حتّى استلقى وقال هذه مظلمة انا بها عارف رُدّوا عليه ماله وزِيدوا له عشرين الفا فاخذتُها وانصرفت * قيل ودخل عونٌ على عُمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين هذا جرير بالباب يريد الدخول عليك فقال عمر ما ادرى ان احدًا من أُمَّةِ محمّد صلعم يُحجب عنّى قال انه يريد اذْنا خاصّا قال أَدخله فخرج عون واخذ بيده فادخله

---

[1] Tab.: L اميرِ C om. [2] L Tab. Aghānī XIX 148: C المرجى. [3] Agh. Tab.: L ملك C بدا. [4] CL: Agh. Tab. حسيرِ. [5] om. C. [6] Agh. Tab. CL بغلى. [7] inserui ex Agh. Tab.

فشكا اليه طول المُقام وشدّة الحال وإلحاح الزمان وجهد العيال وسأله ان يأذن له فى انشاده شعرا فقال انّ امير المومنين لفى شُغل عن الشعر فقال انّها رسالة من اهل الحجاز قال هاتها فقال

قَدْ طَالَ قَوْلِى إِذَا مَا كُنْتُ مُجْتَهِدًا   يا رَبِّ عَافِ قَوَامَ الدِّينِ وَالْبَشَرِ
خَلِيفَــةُ اللهِ ثُمَّ اللهُ يَحْفَظُــهُ   عِنْدَ الْمُقَامِ وَإِمَّا كَانَ فِى السَّفَرِ
إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا   مِنَ الْخَلِيفَةِ مَــا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
[1]بَذَّ الْخِلَافَةَ[2] أَمْ كَــانَتْ لَهُ قَدَرًا   كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَــلَى قَدَرِ[4]
مَــا زِلْتُ بَعْدَكَ فِى دَارٍ تُؤَرِّقُنِى[3]   قَدْ طَالَ فِى الْحَىِّ إِصْعَادِى وَمُنْحَدَرِى
أَأَذْكُرُ الْجَهْدَ وَالْبَلْوَى الَّتِى نَزَلَتْ   أَمْ قَدْ كَفَانِى الَّذِى نُبِّئْتَ مِنْ خَبَرِى
كَمْ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعْثَاءَ أَرْمَلَةٍ   وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
أَمْسَى حَزِينًا يَبْكِى فَقْدَ وَالِدِهِ   كَالْفَرْخِ فِى الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِرِ
إِنْ تَسْدُ عَنْهُ فَمَنْ يَرْجُو لِفَاقَتِهِ   أَوْ نَنْجُ مِنْهَا فَقَدْ أَنْجَيْتَ مِنْ ضَرَرِ
أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَهْدِىُّ سِيرَتُــهُ   تَعْصِى الْهَوَى وَتَقُومُ اللَّيْلَ بِالسُّوَرِ
مَــا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِيَنَا   وَلَا يَعُودُ لَنَــا بَادٍ عَــلَى حَضَرِ
هَذِى الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا   فَمَنْ لِحَاجَةِ هَــذَا الْأَرْمَلِ الذَّكَرِ
اَلْخَيْرُ مَــا دُمْتَ حَيًّا لَا يُفَارِقُنَا   بُورِكْتَ يا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ مِنْ عُمَرِ

فبكى عمر ثم رفع رأسه وقال ما حاجتك يا جرير قال حاجتى ما عوّدتنى[5] الخُلفاء قبلك قال وما ذاك قال اربعمائة[7] من الابل[6] برُعاتها وتوابعها من

---

[1] L يذ C ير Aghānī VII 57 ذال.   [2] L الخليفة.   [3] CL: Agh. اذ.   [4] cf. Sura 20,42.   [5] L: C وارقنى: Agh. تعرفنى.
[6] C ins. به.   [7] CL Agh. آلاف درهم.

الحُملان والكُسَى قال له عمر أَمِن المهاجرين انت قال لا قال فمن الانصار قال لا قال فممّن انت قال من التابعين باحسان قال اذاً نُجرى عليك كما نجرى على مثلك قال فانّى لا اريد ذاك[1] قال فما ارى لك فى بيت المال غيره قال انّما جئت اسألك من مالك قال فانّ لى كسوةً ونفقةً وانا اقاسمكها[2] قال بل اوثرك واحمدك يا امير المومنين فانصرف من عنده وهو يقول

وَجَدْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفِزُّهُ   وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِى مِنَ الْجِنِّ رَاقِيَا

ولبعض الشعراء فى مثله

إِنَّ حَرَامًا قَبُولُ مَدْحَتِنَا   وَمَنْعُ مَا يُرْتَجَى مِنَ الصَّفَدِ
كَمَا الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ فِى الـــصَّرْفِ حَرَامٌ إِلَّا يَدًا بِيَدِ[3]

ابو نجدة فى مثله

فَلَمَّا أَنْ بَلَوْنَـــاكَ   وَلَمْ نَلْقَكَ بِالنَّاشِطْ
أَطَعْنَا فِيكَ مَيْمُونًـــا   فَصَوَّرْنَاكَ فِى الْحَائِطْ
إِذَا لَمْ تَكُ نَفَّاعًـــا   فَأَنْتَ النَّازِحُ الشَّاحِطْ
سِوَاءٌ أَنْتَ فِى عَيْنِى   بِحَىٍّ كُنْتَ أَمْ وَاسِطْ

وروى فى الحديث قال لايجتمع الشحّ والإيمانُ فى قلب عبد ابداً[4] * ويقولون الشحيح اعذرُ من الظالم واقسمَ اللهُ جلّ وعزّ بعزّته لا يساكنه بخيلٌ[5] * وقال النبىّ صلعم من فُتِحَ له باب من الخير فلينتهزه فانّه لا يدرى متى يُغلق عليه وقال الشاعر فى ذلك

---

[1] C ذلك. [2] C اقاسمكها. [3] C: L بيد. [4] cf. I. Goldziher in ZDMG 44, 171. [5] G add. فى جنّته.

لَيْسَ فِى كُلّ سَاعَةٍ وَأَوَانٍ   يَتَهَيَّا صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا أَمْكَنَتْ تَقَدَّمْتُ فِيهَا   حَذَرًا مِن تَعَذُّرِ الْإِمْكَانِ

وسُئِل بعض الحكماء مَن أكْيس الناس فى زماننا فقال ابن ابى دواد حيث يقول فيه الشاعر

بَدَا حِينَ أَثْرَى بِإِخْوَانِهِ   فَفَلَّلَ[1] عَنْهُمْ شَبَاةَ الْعَدَمْ
وَحَذَّرَهُ الْحَزْمُ صَرْفَ الزَّمَانِ   فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمْ
فَلَيْسَ وَإِنْ بَخِلَ الْبَاخِلُو   نَ يَقْرَعُ سِنًّا لَهُ[2] مِنْ نَدَمْ
وَلَا يَنْكُتُ الْأَرْضَ عِنْدَ السُّؤَالِ   لِيَمْنَعَ سُؤَّالَهُ عَنْ نَعَمْ
وَلَكِنْ تَرَى مُشْرِقًا وَجْهُهُ   لِيَرْتَعِ[3] فِى مَالِهِ مِنْ عَدَمْ[4]

وفصلٌ لبعضهم فى هذا المعنى إِنَّ لِأَيَّامِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْخَيْرِ غَنَاءً فاصطنعْها ما دَامَت راهنةً لَدَيْكَ وانت منها متمكّنٌ قبل ان تنقضى عنك* وفى المثل السائر فى البخل هو ابخلُ من قاذرٍ[5] وهو رجل من بنى هلال بن عامرٍ[6] بلغ من بخله انّه سقى إِبلَه فبقى فى اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه وقذر[5] الحوض فسمّى قاذراً[5] وذكروا انّ بنى فَزارة وبنى هلال تنافروا الى انس بن مُدرك وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بنى فزارة اكلتم أَيْرَ الحمار فقالوا بنو فزارة لم نعرفه وكان سبب ذلك انّ ثلاثة انفار اصطحبوا فزارىّ وثعلبىّ[7] وكلابىّ فصادوا حمار وحشٍ فمضى الفزارىّ فى بعض حوائجه فطبخاه واكلاه

---

[1] LC فقتّل = codd. G. [2] C سايله. [3] CL: G ليرغم.
[4] CL: G رغم. [5] CL: in G ubique derivata radicis مدر = Freytag, Prov. I 190, Ibn al-A'rabi I 65, 8. 173, 12, Gauhari s. v.
[6] Gāḥiẓ, Ibn al-'A'rabi, Freyt., Gauhari: CL عمرو (sed infra pag. ٢٧٥, 11 sq. in versu عامر).
[7] G^m Freytag Prov. I 190. A'rabi I 65. cf. Gāḥiẓ kitāb al-bajān II 170. 3: CL تغلبى.

وخَبَّيَا للفزارىّ اير الحمار فلمّا رجع قالا له قد خبّأْنا لك فكلْ فاقبل ياكل ولا يُسيغه فجعلا يضحكان ففطن وأَخذ السيف وقام اليهما فقال لهما ان اكلتماه والّا قتلتكما فامتنعا فضرب احدهما فابان رأسه وتناوله الآخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارِ وَأَنْتَ شَيْخٌ　　إِذَا خُيِّرْتَ تُخْطِئُ فِى الْخِيَارِ[1]
أَصَيْحَانِيَّةٌ أُدِمَتْ بِسَمْنٍ　　أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ
بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصْيَتَيْهِ　　أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِى[2]

فقالت بنو فزارة منكم يا بنى هلال من سقى ابله فلمّا رويت سلح فى الحوض وقذره بخلًا فقضى[3] انس بن مُدْرِك على الهلاليّين واخذ الفزاريّون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها وفى بنى هلال يقول الشاعر

لَقَدْ جَلَّلَتْ خِزْيًا[4] هِلَالُ بْنُ عَامِرٍ　　بَنِى عَــامِرٍ طُرًّا بِسَلْحَةِ قَاذِرِ[2]
فَأُفٍّ لَكُمْ لَا تُدْرِكُوا[5] الْفَخْرَ بَعْدَهَا　　بَنِى عَــامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ الْمَعَاشِرِ

وفى المثل هو ابخل من نار[6] الحُباحِب وهو رجل كان فى الجاهليّة من بخله انّه كان يسرج السراج فاذا اراد احد ان ياخذ منه[7] اطفأه فضُرب به المثل* ومنهم صاحب نجيح بن سُلَيْف[8] اليربوعىّ فانّه ذكر ان نجيحا خرج يوما الى الصيد فعرض له حمار وحش فاتّبعه حتّى دفع الى اكَمَة فاذا هو برجل اعمى اسود قاعد فى اطمار بين يديه ذهب وفضّة ودُرّ وياقوت فدنا منه نجيح

---

[1] C الجبار. [2] CLG: forte فُرَارِ. [3] CL: G فنفرهم A'rabi فنصرهم. [4] G, A'rabi: CL حرب. [5] CL: G تذكروا. [6] CL: G, Freyt. Prov. III 28 ابى. [7] C يسرج منه انسان. [8] CL: G سلكة A'rabi I 190 شاكة Maidani ed. Beyruth. I 219 = Freytag I 480 (اللحجيج بن) شُنَيْف.

فتناول منها بعضها فلم يستطع ان يحرّك يده حتّى القاها فقال يا هذا ما الذى بين يديك وكيف تستطيع حمله أَلَكَ هو امْ لغيرك فانّى اعجب ممّا ارى أَجَوَادٌ انت فتجود لنا امْ بخيلٌ فاعذرك فقال الاعمى كيف تطلب مال رجلٍ قد غاب منذ سنتين[1] وهو سعد بن خَشْرَمَ[2] بن شمّاس فأْتِنِى بسعد يعطك ما تشاء فانطلق نجيح مُسرعًا قد استطير فُؤاده حتّى وصل الى محلّته ودخل خباءه فوضع راسه ونام لِمَا بِهِ من الغمّ لا يدرى من سعد فاتاه آتٍ فى منامه فقال له يا نجيح انّ سعد بن خشرم فى حىّ محلّمٍ من ولد ذُهل بن شَيْبان فخرج وسأل عن بنى محلّم ثمّ سأل عن خشرم فاذا هو بشيخ قاعد على باب خبائِه فحيّاه نجيح[3] فردّ عليه فقال له نجيح من انت قال خشرم بن شمّاس قال وأين ابنك قال خرج فى طلب نجيح بن سُليف اليربوعىّ وذلك انّ آتيا[4] اتاه فى منامه فحدّثه انّ مالا له فى نواحى بنى يربوع لا يعلم به الّا نجيح فضرب نجيح بطن فرسه وهو يقول

أَيطْلُبُنِى مَنْ قَدْ عَنَانِى[5] طِلَابُهُ   فَيَا لَيْتَنِى أَلْقَاكَ سَعْدَ بْنَ خَشْرَمِ
أَتَيْتَ بَنِى يَرْبُوعَ تَطْلُبُنِى بِهِ   وَقَدْ جِئْتُ كَىْ أَلْقَاكَ حَىَّ مُحَلِّمِ

فلمّا دنا من محلّته استقبل سعدا فقال له ايّها الراكب هل لقيت سعدًا فى بنى يربوع قال انا سعد فهل تدلّ على نجيح قال انا نجيح وحدّثه بالحديث ثمّ قال الدالّ على الخير كفاعله وهو اوّل من قاله فانطلقا حتّى اتيا ذلك المكان فتوارى الرجل حين ابصرها وترك المال فاخذه سعدٌ كلّه فقال له نجيح يا سعد قاسمْنى فقال له اْطوِ عن مالى كشحًا وأبَى ان يعطيه فأنتضى نجيح

[1] CL: G, Aʿrabi سنين.   [2] C ubique حشرم.
[3] C فجاء نجيح وسلم.   [4] CL ات.   [5] G, Aʿrabi: CL عيا فى.

سيفه فجعل يضربه حتّى برد فلمّا وقع قتيلا تحوّل الرجل الحافظ للمال سَعْلَاةً فاسرع فى أكل سعد وعاد المال الى مكانه فلمّا رأى نجيح ذلك ولّى هاربًا الى قومه* قال وكان ابو عميس[1] بخيلا فكان اذا وقع الدرهم فى يده نقره باصبعه ثم يقول له كم من مدينة قد دخلتها ويدٍ[2] قد وقعت فيها والآن استقرّ بك القرار واطمأنّت بك الدار ثمّ يرمى به فى صندوقه فيكون ذلك آخر العهد به[3]* قيل ونظر سليمان بن مُزَاحِم الى درهم فقال فى شقٍّ لا اله الّا الله وفى شقٍّ محمّد رسول الله صلعم ما ينبغى ان يكون هذا الّا مَعَاذة وقذفه فى صندوقه* وذكروا انّه كان بالرّىّ عاملٌ على الخراج يقال له المسيَّب[4] فاتاه شاعرٌ فامتدحه فسعل سُعْلة فضرط فانشأ الشاعر يقول

أَتَيْتُ الْمُسَيَّبَ فِى حَاجَةٍ   فَمَا زَالَ يَسْعُلُ حَتَّى ضَرَطْ
فَقَالَ غَلِطْنَا حِسَابَ الْخَرَاجِ   فَقُلْتُ مِنَ الضَّرْطِ جَآءَ الغَلَطْ

فولِعَ به الصبيان فكان كلّما مرّ قالوا من الضرط جاء الغلط فما زالوا يقولون ذلك حتّى هرب منها[5] من غير عزل* وكان ابو الاسود الدُئلىّ بخيلا وهو القائل لبنيه لا تجاودوا الله فانّه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلّهم حتّى لا يكون فقير[6] لَفعل وسمع رجلا يقول من يعشّى الجائع فعشّاه ثم ذهب ليخرج فقال هيهات تخرج فتوذى غيرى من المسلمين كما آذيتنى ووضع رجله فى الأدهم حتّى اصبح* قال وكان رجل ياتى ابن المقفّع فيلحّ عليه ويسئله الغداء عنده فيقول لعلّك تظنّ انّى اتكلّف لك شيأً والله لا اقدّم اليك الّا ما عندى فلمّا اتاه اذا ليس فى بيته الّا كِسَر

[1] CL, Brit. Mus. Add. 1556 fol. 90ᵛ: G, Aʿrabi عبس.
[2] C Aʿrabi: L بدر.
[3] L = G: C ولا عاد يخرج ابدا.
[4] CLG: Rāghib II 167 مساور.
[5] C عنها.
[6] L فقيرا.

يابسة وملحٌ جريشٌ وجاء سائل الى الباب فقال وسّع الله عليك فلم يذهب فقال والله لَئن خرجتُ اليك لأَدُقّنّ ساقك[1] فقال ابن المقفّع للسائل لو عرفتَ من صدق وعيده[2] ما اعرِف من صدق وعده لم تردد[3] كلمة ولم تَقُمْ طرفةً ببابه * المدائنىّ عن خالد كيلويه قال كنت نجّارا حاذقا فذُهب بى الى المنصور فقال افتحْ لى بابا انظر منه[4] الى المسجد وعجِّل الفراغَ منه قال ففتحتُ الباب وعلّقت عليه باباً وجصّصته وفرغت منه قبل وقت الصلوة فلمّا نودى بالصلوة جاء فنظر اليه فاعجبه عملى وقال لى احسنت بارك الله عليك وامر لى بدرهمَيْن * قال وقال المنصور للمسيَّب بن زُهير احضرْنى بنّاءً حاذقا الساعة فاحضره فادخله الى بعض مجالسه وقال ٱبْنِ لى بإزائه طاقًا يكون شبيهاً بالبيت فلم يزل يُوتَى بالجصّ والأجُرِ حتّى بناه وجوّده ونظر اليه واستحسنه فقال للمسيّب اعطه أجْره فاعطاه خمسة دراهم فاستكثرها وقال لا ارضى بذلك فلم يزل حتّى نقصه درهماً ففرح بذلك وابتهج كانّه اصاب مالاً * وحكى عن المنصور انه لُدِغَ فدعا مولًى يقال له اسلم رقّاءً فامره ان يرقّيه فرقّاه فبرئ فامر له برغيف فأخذ الرغيف فثقبه وصيّره[5] فى عنقه وجعل يقول رقّيت مولاى فبرئ فامر لى برغيف فبلغ المنصور ذلك فقال لم آمُرْك ان تشنّع علىّ قال لم اشنّع انمّا اخبرت بما امرت فامر ان يُصفع ثلاثة ايّام فى كلّ يوم ثلاث صفعات * وعن الاصمعىّ قال دخل ابو بكر الهجرىّ ذات يوم على المنصور فقال يا امير المومنين انتقض

---

[1] CL: Gaḥ. Bajan I 220, Iqd III 253, 7. 349, 5 ساقيك: G راسك.
[2] G, Iqd, Bajan: CL وعده.
[3] CL: Bajan, Iqd 349, 6 تراده Iqd 253, 8 راجعته (لا) Gp ترد G alii codd. تزد.
[4] L وده C وفيه
[5] C: L وصره.

علىّ فمى وانتم اهل بيت بركة فلو اذِنْت لى لقبّلت رأسَكَ لعلّ الله يشدّ فَمِى فقال المنصور اختر ذلك او الجائزة فقال يا امير المومنين اهْونُ علىّ من ذهاب درهم الجائزة ان لا يبقى فى فمى حاكّة * ومنه مكاتبات[1] كتب أَرِسْطاطاليس الى رجلٍ فى رجلٍ يصله بشى فلم يفعل فكتب اليه ان كنت اردت فلم تقدر فمعذور وان كنت قدرت فلم ترد فسَيَأْتيك يوم تريد فيه فلا تقدر * قيل وكتب ابراهيم بن سيّابة[2] الى رجلٍ صديق له كثير المال يستسلفُه فكتب اليه العيال كثير والدُخْل قليل والمال مكذوب فكتب اليه إن كنت كاذبا فجعلك الله صادقًا وان كنت صادقًا فجعلك الله معذورا * قال وكتب بعضهم يصف رجلا امّا بعد فانّك كتبت تسئل عن فلان فكانّك هممت او حدّثت[3] نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل امتع الله بك فان حسن الظنّ به لا يقع فى الوهم الاّ بخِذْلان الله وانّ الطمع فيما عنده لا يخطر على القلب الاّ بسوء التوكّل على الله وانّ الرجاء لما فى يده لا ينبغى الاّ بعد اليأس من رحمة الله انّه يرى الإقتار[4] الذى نهى الله عنه هو التبذير الذى يعاقب الله عليه والاقتصاد الذى امر الله عزّ وجلّ به هو الاسراف الذى يعذّب الله عزّ وجلّ عليه وإنّ بنى اسرائيل لم يستبدلوا العَدَس بالمنّ والبَصَل بالسلوى الاّ لفضل احلامهم وقديم علمٍ تدارسوه من آبائهم وانّ الصنيعة مرفوعة والصلة موضوعة والهمّة مكروهة والصدقة منحوسة والتوسّع ضلالة والجود فسوق والسخاء من هَمَزات الشياطين وانّ مُواساة الرجُل اخاه من الذنوب الموبقة وافضاله عليه من إحدى الكبائر وانّ الله عزّ وجلّ لا يغفر ان يوثر المرء فى خصاصة على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن آثر على نفسه فقد ضلّ

---

1 om. G. 2 C سبايه L سبابة. 3 G حدثتك. 4 CL: G الايثار.

ضلالاً بعيدا وخسر خُسْرانًا مُبينا كأَنّه لم يسمع بالمعروف الّا فى الجاهليّة الذين قطع الله ادبارهم ونهى جلّ اسمه عن اتباع آثارهم وان الرجْفَة لم تاخذ اهل مَدْين[1] الّا لسخاء كان فيهم وانّ الريح العقيم اهلكت عادًا وثمودًا لتوسّع كان فيهم وهو يخشى العقاب على الانفاق ويرجو الثواب على الاقتار ويعد نفسه العقوق[2] ويامرها بالبخل خيفة ان تمرّ به قوارعُ الدهور وان يصيبه ما اصاب القرون الاولَى فاقمْ رحمك الله بمكانك واصبر على عسْرك لعلّ الله ان يبدلنا واياك خيرًا منه زكاةً واقرب رحما* ومنه فنٌّ آخَر وصف اعرابىّ رجلاً فقال له بشر مُطْمِع ومطل مُوئس فأنت منه ابدا بين اليأس والطمع لا منع مُرِيحٌ[3] ولا بــذل سريح* وقال اعرابىّ انا من فلان فى أمانيّ تهبِط العصم[4] وخُلْف يذكر العدم ولسْت بالْحَرِيصِ الذى اذا وعده الكذوبُ اعلق نفسه لَدَيْهِ واتعب راحِلَته اليه* وذكر اعرابىّ رجلاً فقال له مواعيدُ عواقبها المطل وثمارُها الخُلْف ومَحْصولها اليأس* ويقال سُرْعة اليأس احد النجحين* وقال بعضهم مواعيد فلان مواعيد عرقوب ولمع الآل وبرق الخُلَّب واماني الكمّون ونار الحُبَاحِب وصَلِفٌ تحته راعدةٌ* ولبعض الكُتّاب فصل فى هذا المعنى امّا بعد فانّ كثرة المواعيد من غير نجح عارٌ على المطلوب وقلّتها عند الحاجة مكرمةٌ من صاحبها وقد رددتنا فى حاجتنا هذه مع كثرة مواعيدك من غير نجح لها حتّى كأن قد رضينا بالتعلّل بها دون النجاح كقول الاوّل

لَا تَجْعَلَنَّا كَكَمُّونٍ بِمَزْرَعَةٍ   إِنْ فَاتَهُ الْمَآءُ أَرْوَتْهُ الْمَوَاعِيدُ

---

[1] L: C المداين.
[2] C على العقوق G خاسرا ويبعدها الفقر.
[3] C صنع G مطل.
[4] G: CL الصم.

ولآخر منهم ما رأيت مثل طيب قولك امرّه سوء فعلك ولا مثل بسط وجهك خالفه ضيقُ تنكيدك ولا مثل قرب مواعيدك باعدَها فرطُ مطْلِكَ ولا مثل انس بَديهتك اوحش منه قبيحُ[1] عواقبك حتّى كأنّ الدهر أودعك لطيف الحيلة بالمكر باهل الخلّة وكأنّه زيّنك فيهم بالخديعة لتدرك منهم فرصة الهلكة وقد قيل وعـــد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطلٌ وتأجيل[2] * وقال بعضهم وعدتَنا مواعيد[3] عرقوب ومطلتَنا مطل نُعاس[4] الكلب وغررتنا غرور السراب ومنّيْتَنا أَمانِيّ الكمّون * ولبعضهم امّا بعد فلا تدَعنى متعلّقا بوعدك فالعذر الجميل احسن من المطل الطويل فان كنت تريد الانعام فأَنجِحِ وان تعذّرت الحاجة فأَوضِحْ وأَعلِمنى ذاك لاصرف وجهَ الطلب الى غيرك * وذكروا انّ فتىً من مُراد كان يختلف الى عمرو بن العاص فقال له ذات يوم أَلَكَ امراة قال لا قال أفتتزوّج وعلىّ المهر فرجع الى امّه فاخبرها فقالت

إِذَا حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ   عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِى الرِّجَالِ فَكَذِّبِ

فتزوّج ثمّ اتى عمرو بن العاص فاعتلّ عليه ولم ينجز له وعده فشكا ذلك الى امّه فقالت

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى امْرِئٍ فِى مَالِـــهِ   وَعَلَى كَرَائِمِ مَالِ نَفْسِكَ[5] فَاغْضَبِ

ولبعض الشعراء فى هذا المعنى

أَرُوحُ وَأَغْدُو نَحْوَكُمْ فِى حَوَائِجِى   فَأُصْبِحُ مِنْهَا غَدْوَةً كَالَّذِى أُمْسِى
وَقَدْ كُنْتُ أَرْضَى[6] لِلصَّدِيقِ شَفَاعَتِى   فَقَدْ صِرْتُ أَرْضَى أَنْ أُشَفَّعَ فِى نَفْسِى

[1] CL: G اختبار.   [2] C تعليل.   [3] C وعد.
[4] sec. Gauhari I 479: CL نفاس.   [5] C حرّ مالك G ما لنفسك Aghānī XIX 160 صلب مالك.   [6] CL: G ارجو.

ولابى نواس

وَعَدْتَنِى وَعْدَكَ حَتَّى إِذَا　　أَطْمَعْتَنِى فِى كَنْزِ قَارُونِ
جِئْتَ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ　　تَغْسِلُ مَا قُلْتَ بِصَابُونِ

وانشد لابى تمّام

يَحْتَاجُ مَنْ يَرْتَجِى نَوَالَكُمُ　　إِلَى ثَلَاثٍ بِغَيْرِ تَكْذِيبِ
فَكَنْزُ[1] قَارُونَ أَنْ[2] يَكُونَ لَهُ　　وَعُمْرُ نُوحٍ وَصَبْرُ أَيُّوبِ

ولآخر

إِنِّى لَأَعْجَبُ مِنْ قَوْلٍ غُرِرْتَ بِهِ　　حُـلْوٍ يَلَذُّ[3] إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
لَوْ تَسْمَعُ الْعُصْمُ فِى صُمِّ الْجِبَالِ بِهِ　　ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَاتِ الْعُصْمُ تَنْحَدِرُ
كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِى فَوْقَ ظَاهِرِهِ　　وَمَـا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا خَبَرُ[4]
وَكَالسَّرَابِ شَبِيهًا بِالْغَدِيرِ وَإِنْ　　تَبْغِ السَّرَابَ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
لَا يَنْبُتُ الْعُشْبُ عَنْ بَرْقٍ وَرَاعِدَةٍ　　غَرَّاءَ لَيْسَ بِهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرُ

وممّا قيل من الشعر فى البخل بالطعام لبعضهم

رَأَيْتُ أَبَـا عُثْمٰنَ يَبْذُلُ عِرْضَهُ　　وَخُبْزُ[5] أَبِى عُثْمٰنَ فِى أَكْرَمِ الْحِرْزِ
يَحِنُّ إِلَى جَـارَاتِهِ بَعْدَ شَبْعِهِ　　وَجَارَاتُـهُ غَرْثَى تَحِنُّ إِلَى الْخُبْزِ

آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْخُبْزَ فَاكِهَةٌ　　حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى* عَوْفِ بْنِ خِنْزِيرِ[6]
الْحَابِسِ الرَّوْثَ فِى أَعْفَاجِ بَغْلَتِهِ　　بُخْلًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ

---

[1] CL: G كنوز. [2] G: CL omm. [3] CL: G يمدّ.
[4] CLG خبر. [5] C وخير. [6] CL: G اوفى بن منصور.

ولغيره

نَوَالُكَ دُونَهُ خَرْطُ الْقَتَادِ   وَخَيْرُكَ كَالثُّرَيَّا فِى البِعَادِ
تَرَى الْإِصْلَاحَ صَوْمَكَ لَا لِنُسْكٍ   وَكَسْرًا لِلرَّغِيفِ مِنَ الْفَسَادِ
أَرَى عُمْرَ الرَّغِيفِ يَطُولُ جِدًّا   لَدَيْكَ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْمِ عَادِ

ولآخر

اَللُّؤْمُ مِنْكَ عَلَى الطَّعَامِ طِبَاعُ[1]   فَعِيَالُ بَيْتِكَ مَا حَيِيتَ جِيَاعُ
وَإِذَا يَمُرُّ بِبَابِ دَارِكَ سَائِلٌ   هَرَّتْ[2] عَلَيْهِ نَوَابِحٌ وَسِبَاعُ
وَعَلَى رَغِيفِكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ   وَعَلَى خُوَانِكَ عَقْرَبٌ وَشُجَاعُ

ولآخر

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى الضَّيْفِ   وَهَارِبًا مِنْهُ مِنَ الْخَوْفِ
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ بِزَادٍ لَهُ   فَارْجِعْ فَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ
إِذَا اشْتَهَى الضَّيْفُ طَبِيخَ الشِّتَا   أَتَاهُ بِالشَّهْوَةِ فِى الصَّيْفِ
وَإِنْ دَنَا الْمِسْكِينُ مِنْ بَابِهِ   شَدَّ عَلَى الْمِسْكِينِ بِالسَّيْفِ

ولآخر

يَكْتُبُ بِالْحِبْرِ عَلَى خُبْزِهِ   وَاللّٰهِ لَا يَأْكُلُهُ الْجَارُ
وَيَسْأَلُ الْخَادِمُ مِنْ بُخْلِهِ   أَىُّ رَغِيفٍ فِيهِ آثَارُ
وَيَخْتِمُ الْقِدْرَ عَلَى أَهْلِهِ   وَيَشْعَبُ الْعَظْمَ بِمِسْمَارِ
وَالْمَاءُ فِى مَنْزِلِهِ طُرْفَةٌ   يَشْرَبُهُ النَّاسُ بِمِقْدَارِ

ولآخر

---

[1] L = G: C طبايع.   [2] CL: G جهلت.

أَرَى ضَيْفَكَ فِى الدَّارِ وَكَرْبُ الْمَوْتِ يَغْشَاهُ[1]
عَلَى خُبْزِك[2] مَكْتُوبٌ سَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ*

ولآخر

لِأَبِى نُوحٍ رَغِيفٌ أَبَدًا فِى حِجْرِ دَايَه
أَبَدًا يَمْسَحُهُ الدَّهْرَ بِكُمٍّ وَوِقَايَه
وَلَهُ كَاتِبُ سِرٍّ خَطَّ فِيهِ بِعِنَايَه
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ إِلَى آخِرِ آيَه

آخر

اَلْخُبْزُ يَبْطَى حِينَ يَدْعُو بِهِ كَأَنَّهُ يَقْدَمُ مِنْ قَافِ
وَيَمْدَحُ الْمِلْحَ لِأَصْحَابِهِ يَقُولُ هَذَا مِلْحُ سِيرَافِ
سِيَّانِ أَكْلُ الْخُبْزِ فِى دَارِهِ وَقَلْعُ[3] عَيْنَيْهِ بِخُطَّافِ

آخر

فَتًى لَا يَغَارُ عَلَى عِرْسِهِ وَلٰكِنْ يَغَارُ عَلَى خُبْزِهِ
فَمِنْهُ يَدُ الْجُودِ مَقْبُوضَةٌ وَكَفُّ السَّمَاحَةِ فِى عَجْزِهِ

آخر

يَصُونُونَ أَثْوَابَهُمْ فِى التُّخُوتِ وَأَزْوَاجُهُمْ يَخْتَرِقْنَ[4] السِّكَكْ
يُنَحُّونَ مَنْ رَامَ رُغْفَانَهُمْ وَيُدْنُونَ مَنْ رَامَ حَلَّ التِّكَكْ

ولآخر

وَلَوْ أَنَّ الذُّبَابَ تَرَاءَ[5] يَوْمًا عَدَتْ غَرْثَى لِصَحْفَتِهِ تَرُومُ

---

[1] L: C الجوع = G. [2] C وعلى. [3] C او قلع.
[4] CL: G فى بذلة. [5] C: L تراه.

لَنَادَى فِى الْعَشِيرَةِ أَدْرِكُونِى   أَلَا أَيْنَ الْقَمَاقِمُ وَالْقُرُومُ
فَيَا وَيْلَ الذُّبَابِ إِنْ أَدْرَكُوهُ   وَفِى الْهَيْجَا عَدُوُّهُمُ[1] سَلِيمُ

ولآخر

أَمَّا الرَّغِيفُ لَدَى الْخُوَا   نِ فَمِنْ كَرِيمَاتِ[2] الْحُرَمْ
مَا إِنْ يُجَسُّ[3] وَلَا يُمَسُّ   وَلَا يُذَاقُ وَلَا يُشَمْ
فَتَرَاهُ أَخْضَرَ يَابِسًا   بَالِى[4] النُّقُوشِ مِنَ الْهَرَمْ

ولآخر

أَتَيْنَا أَبَا طَاهِرٍ مُفْطِرِينَ   إِلَى رَحْلِهِ فَرَجَعْنَا صِيَامَا
وَجَآءَ بِخُبْزٍ لَهُ حَامِضٍ   وَقُلْتُ دَعُوهُ وَمُوتُوا كِرَامَا

وعن حُذيفة بن محمّد الطائىّ قال قال الرشيد لا اعرف لمولّدٍ[5] أَهْجَى من قول ابى نواس

وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا   وَلَكِنْ خِفْتَ مَرْزِئَةَ الذُّبَابِ
شَرَابُكَ كَالسَّرَابِ إِذَا الْتَقَيْنَا   وَخُبْزُكَ عِنْدَ مُنْقَطَعِ التُّرَابِ

ولآخر

خَانَ عَهْدِى عَمْرٌو وَمَا خُنْتُ عَهْدَه   وَجَفَانِى وَمَا تَغَيَّرْتُ بَعْدَه
لَيْسَ لِى مَا حَيِيتُ ذَنْبٌ إِلَيْهِ   غَيْرَ أَنِّى يَوْمًا تَغَدَّيْتُ عِنْدَه

الخليل بن احمد

كَفَّاهُ لَمْ تُخْلَقَا لِلنَّدَى   وَلَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدْعَه
فَكَفٌّ عَنِ الْخَيْرِ[6] مَقْبُوضَةٌ   كَمَا نَقَصَتْ مِائَةٌ تِسْعَه[7]

---

1 C معاديه. 2 G جامات 3 C بحس. 4 pro بالِىَ Wright Grammar II² § 228. 5 L لمولّدى C لمولودتى G لأحد من المولدين. 6 CL: G الخبز. 7 G: C سبعه L s. p.

ولآخر

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أُرَجِّى نَوَالَهُ فَزَادَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى حَزَنِى حُزْنَا
فَكُنْتُ كَبَاغِى[1] الْقَرْنِ أَسْلَمَ أُذْنَهُ فَآبَ[2] بِلَا أُذْنٍ وَلَمْ يَسْتَفِدْ قَرْنَا

مساوى من استدعى الهجاء ومن هجا نفسه

قال ابو العتاهية خرجت مع المهدىّ الى الصيد فتفرّق اصحابه وبقيتُ معه وقد اقبل علينا المطر فانتهينا الى ملّاح معه زَوْرق فقال لنا ادخلا من هذا المطر فدخلنا ووقعت الرعدة على المهدىّ من شدّة البرد فقال له الملّاح هل لك ان القى عليك جُبّتى فقال نعم فالقاها عليه فما زال يتقرقف حتّى نام ثم اقبل الخدم والغلمان والقوا عليه الخزّ والوَشْى فلمّا انتبه امر بدفع ذلك الى الملّاح وقال يا ابا العتاهية الا هجوتنى فقلت يا امير المومنين وكيف تطيب نفسى بهجائك قال فانّى اسألك بالله فقلت

يَا لَابِسَ الْوَشْىِ عَلَى شَيْبَةٍ مَا أَقْبَحَ الْأَشْيَبَ فِى الدَّاحْ[3]

فنفر نفرة ثم قال زدنى فقلت

لَوْ شِئْتَ أَيْضًا جُلْتَ فِى خَامَةٍ وَفِى وِشَاحَيْنِ وَأَوْضَاحِ

فقال ويلك زدنى فقلت

كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِى نَفْسِهِ قَدْ بَاتَ فِى جُبَّةِ مَلَّاحِ

قيل وشرب يزيد بن معاوية ذات يوم وعنده الاخطل فلمّا ثَمِلَ قال يا اخطل اهجنى ولا تفحش فانشأ يقول

أَلَا اسْلَمْ سَلِمْتَ أَبَا خَالِدٍ وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَزِ

---

1 G: CL كراعى. 2 G: CL فبات. 3 L الداج C الداجى.

وَرَوَّى عِظَامَكَ[1] بِالْخَنْدَرِيسِ قَبْلَ[2] الْمَمَاتِ وَلَمْ تَعْجِزِ
أَكَلْتَ الدَّجَاجَ[3] فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِى الْخَنَانِيصِ[4] مِنْ مَغْمَزِ
وَدِينُكَ حَقًّا كَدِينِ الْحِمَا رِ بَلْ أَنْتَ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزِ

فرفع يده ولطمه وقال يا ابن اللخناء[5] ما بكلّ هذا امرتك * قال ودخل ابو دلامة على المنصور وعنده المهدىّ وعيسى بن موسى فقال له المنصور أُهجُ بعض من فى المجلس فقال فى نفسه من اهجو الخليفةَ ام ابن اخيه ما احد احقّ بالهجاء منّى فقال

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا دُلَامَهْ فَلَسْتَ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا كَرَامَهْ
جَمَعْتَ دَمَامَةً[6] وَجَمَعْتَ لُؤْمًا غَذَاكَ اللُّؤْمُ تَتْبَعُهُ الدَّمَامَهْ[6]
إِذَا لَبِسَ الْعِمَامَةَ قُلْتُ قِرْدٌ وَخِنْزِيرٌ إِذَا وَضَعَ الْعِمَامَهْ

فضحك المنصور وامر له بجائزة * قيل واتى اعرابىّ[7] عبد الله بن طاهر فقال ايّها الامير أَسمع مديحتى فقال لست انحاش[8] له قال فأَسمع شعرى فى نفسى قال هات فقال

لَيْسَ مِنْ بُخْلِكَ أَنِّى لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ رِزْقَا
ذَا لِجَدِّى وَلِشُؤْمِى وَلِحُرْفِى الْمُبَقَّى[9]
فَجَزَاكَ اللّٰهُ خَيْرًا ثُمَّ بُعْدًا لِى وَسُحْقَا

فضحك ثم قال تلطّفتَ فى الطلب وامر له بالف دينار *

---

1 CL: Gauhari I 433 مشاشك. 2 L = Gauh.: C قبيل.
3 CL: Gauh. القطاط. 4 Gauh.: L الخنابيص C الخنافص.
5 C الخنا. 6 L = Mustaṭraf II 3 infra: C ذمامه. 7 C ins. الى.
8 CL انّحاش. 9 C: L المنقا.

محاسن الرجال

مدح اعرابىّ رجلاً فقال فتىً آتاه الله الخير ناشئًا فاحسن لبسه وزيّن نفسه * ومدح اعرابىّ رجلا فقال كان والله لِلْأَخِلّاء وَصولاً وللمال بذولا وكان الوفاء بهما عليه كفيلا فمن فاضله كان مفضولا * ومدح اعرابىّ رجلا فقال هو اكسبهم للمعدوم وآكلهم للأدوم واعطاهم للمحروم[1] * ومدح اعرابىّ رجلاً فقال ما زلتُ لِأَحْسَنِ ما يرجَى من الاخوان منك راجيًا وما زلتَ لاكثرِ ما ارجو منك مصدّقا * ومدح اعرابىّ رجلا فقال كان والله تَعِبًا[2] فى طلب المكارم وغيرَ ضالٍّ فى مصالح طرقها ولا متشاغل عنها بغيرها * ومدح اعرابىّ رجلا فقال لسانه احلَى من الشهْد وقلبه سجن للحِقْد * ومدح اعرابىّ رجلا فقال ذاك صحيح النسب مستحكم الادب من اىّ اقطاره اتيتَه قابلك بكرم[3] فعال وحسن مقال * ومدح اعرابىّ رجلا فقال اذا أَنبتت الاصول فى القلوب نطقت الالْسُن بالفروع والله يعلم انّى لك شاكر ولسانى بثنائك ذاكر وما يظهر الودّ السليمُ الّا من القلب المستقيم * ومدح اعرابىّ رجلا فقال كان اذا نزلت به النوائب قام اليها ثم قام بها ولم تُقْعِده عِلّات النفوس عنها * ومدح اعرابىّ رجلا وفَرَسًا فقال كان[4] والله طويل العذار امين العثار اذا رأيت صاحبه عليه حسبته بازيًا على مرقب معه رمح يقبض به الآجال * ومدح اعرابىّ رجلا فقال لا تراه الدهر الّا كأنّه لا غنى به عنك وان كنت اليه احوج واذا اذنبت غفر وكأنّه المُذنب وان احتجت[5] اليه احسن وكأنّه المُسِىء * قال وقال اعرابىّ لرجل اما والله لقد كنت لجامًا لأَعْدائك ما تُفَلُّ شَكيمتاهُ اذا

[1] om. C. [2] CL: Iqd II 87 يعنى. [3] C Iqd: L بحسن. [4] C: L om. [5] CL: Iqd اسات.

كبج به الجَموحَ أَقْعَى على رجليه ✲ قال ولقى اعرابىّ اعرابيًّا فقال كيف وجدت فلانًا قال وجدتُه واللّه رزين[1] الحلم واسع العلم خصيب الجفنة ان فَاخَرْتَه لم يكذب وان مازحته لم يحفظ[2] ✲ ومدح اعرابىّ رجلا فقال كان يفتح من الرأْى ابوابًا[3] منسدّة ويغسل من العار وجوهًا مسودّة ✲ ومدح اعرابىّ قوما فقال اولائك غيوث جَدْبٍ وليوث حرب ان قاتلوا ابلَوْا وان أَعطوا أَغنوا ✲ ومدح اعرابىّ رجلا فقال ذاك من شجر لا يجفّ ثمره ومآء لا يُخاف كدره ✲

مساوى الرجال

ذمّ اعرابىّ رجلا فقال يا نطفة الحمار ونزيع[4] الظَؤورة وشبيه الاخوال[5] ✲ وذمّ قومًا فقال انّ آل فلان قوم غدر شرّابون للخمر ثم هذا فى نفسه نطفة خمّارٍ فى رحم صنّاجة ✲ وذمّ اعرابىّ رجلا فقال يقطع نهاره بالمُنَى ويتوسّد ذراع الهمّ اذا أَمْسى ✲ وذمّ اعرابىّ رجلاً[6] فقال ما قَنَّعَ كميًّا سيفا ولا قرى يوما ضيفا ولا حمِدْنا له شِتَاءً ولا صَيْفًا ✲ وقال اعرابىّ لامرأته اقام اللّه ناعيكِ واشمت عاديكِ[7] ✲ وذمّ اعرابىّ رجلا فقال عليه كلّ يوم قسامة من فعله تشهد عليه بِفسقه وشهاداتُ الافعال اعدل من شهادات الرجال ✲ وذمّ اعرابىّ رجلا فقال تسهر[8] زوجتُه جوعًا اذا نام شبعًا ولا يخاف عاجل عارٍ ولا آجل نار كالبهيمة اكلت ما جمعت ونكحت ما وجدت[9] ✲ وذمّ اعرابىّ رجلا فقال ذاك[10] اعيى ما يكون عند الناس[11] ابلغ ما يكون عند نفسه ✲ ولام[12] اعرابىّ رجلا فقال تقطع اخاك لابيك وامّك فقال انّى لاقطع[13] الفاسد من جَسَدى وهو

---

[1] C وزين   [2] C يخفض.   [3] C: L Iqd II 87, 17 عيونا.   [4] L يربع C سريع.   [5] L: C سريع الاخوان.   [6] om. C.   [7] C اعاديك.   [8] C سهر.   [9] a وذم usque ad نفسه om. C.   [10] Iqd II 89 ins. سم المجالس.   [11] Iqd جلساءه.   [12] C وذم.   [13] C لا اقطع لا.

اقرب الىّ من اخى واعزّ فقدًا منهْ* وذمّ اعرابىّ قوما فقال يا قوم لا تسكنوا[1] الى حلاوة ما يجرى من القول على أَلْسِنَة بنى فُلان وانتم ترون الدماءَ[2] تسيل من افعالهم قد جعلوا المعاذير ستورا والعلل حُجُبا* وذمّ اعرابىّ رجلا فقال اذا سأل أَلْحَفَ واذا سُئِل سَوَّفَ* يَحْسد ان يفضَّل ويزهد ان يفضِّل[3]* وذمّ اعرابىّ رجلا فقال يكاد ان يُعْدِى بلؤمه من تسمّى[4] باسمه* وذمّ اعرابىّ رجلا فقال تعدو اليه مواكب الضلالة وترجع من عنده بهلاك الانام[5] مُعْدِمٌ ممّا يحبّ مُثْرٍ ممّا يكره* وقال اعرابىّ لرجل واللّه ما جفانكم بعظام ولا اجسامكم بوسام ولا بدت لكم نار ولا طلبتم بثأر* ورأى اعرابىّ رجلا ظلوما يدعو فقال يا هذا انّما يستجاب لمظلوم او مؤمنٍ ولستَ احدًا منهما اراك تَخِفّ عليك[6] الذنوب وتحسن عندك مقابح[7] العيوب* وذمّ اعرابىّ رجلا فقال فلان لا يستحيى من الشرّ ولا يحبّ انّه احبّ الخير ولا يكون فى موضع الّا حرمت فيه الصلوة ولو قذف لؤمه[8] على الليل طمس نجومه ولو افاتت[9] كلمة سوء لم تصر الّا اليه* وسأل اعرابىّ رجلا فقال لقد نزلتَ بوادٍ غير ممطور وبرجل بك غير مسرور فارتحلْ بندم أَوْ أَقِمْ بعدم* وذمّ آخر رجلا فقال ما كان[10] عنده فائدة ولا عائدة ولا رأى جميل ولا إكرام الدخيل[11]* وقيل لاعرابىّ ما بلغ من سوء خلقك قال تبدو لى الحاجة الى الجار او الصاحب فى بعض الليل فاصبح غضبان عليه اقول كيف لم يعلمها* وذكر انه تنافر رجلان من بنى اسد الى هَرِم بن سِنان المُرّىّ فى الشرّ وعنده الحُطَيْئَة فقال احدهما انّى بقيت زمانا

---

[1] C تسكنتوا. [2] C الدنيا. [3] CL: Iqd II 88 تنظر نظر حسود وتعرض اعراض حقود. [4] C Iqd 88: L سمى. [5] CL: Iqd الأنام. [6] Iqd 89 تخف ثقل. [7] L = Iqd 89: C مفاتيح. [8] L: C تومه. [9] C اقبلت. [10] om. C. [11] L الرحيل: C الدخيل.

وانا ارى انّى شرّ الناس والأمهم حتّى اتانى هذا فزعم انه شرّ منّى فقال هرم اخبرانى عنكما فقال احدهما لم يمرّ بى احدٌ قطّ الّا اغْتبتُه ولا ٱئتمنَنى الّا خُنته ولا سألنى الّا منعته وقال الآخر امّا انا فأَبْطَرُ الناسِ فى الرخاء واجبنهم فى اللقاء واقلّهم حياء وامنعهم حباء فقال هرم وابيكما لقد تردّدتما فى الشرّ ولكن أُخبركما بمن هو شرّ منكما قالا ما ولدتْ ذاك النساء قال بلى هذا الحُطَيْئةُ هجا اباه وامّه ونفسه ومن اعطاه ومن احسن اليه فقال لابيه

لَحَاكَ اللّٰهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا ... أَبًا ولَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالِ
فَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ عَلَى النَّوادِى ... وبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِى
جَمَعْتَ اللُّؤْمَ لَا حَيَّاكَ رَبِّى ... وَأَبْوابَ الْمَخَازِى وَالضَّلَالِ

وقال لامّه

تَنَحَّىْ فَاقْعُدِى مِنّى بَعِيدًا ... أَرَاحَ اللّٰهُ مِنْكِ الْعَالَمِينَا
أَغِرْبَالًا إِذَا اسْتُودِعْتِ سِرًّا ... وَكَانُونًا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا
أَلَمْ أُوضِحْ لَكِ الْبَغْضَاءَ مِنّى ... ولَكِنْ لَا أَخَالُكِ تَعْلَمِينَا

وقال لنفسه

أَبَتْ شَفَتَاىَ الْيَوْمَ أَنْ تَتَكَلَّمَا ... بِشَرٍّ فَمَا أَدْرِى لِمَنْ أَنَا قَائِلُه
أَرَى لِىَ وَجْهًا شَوَّهَ اللّٰهُ خَلْقَهُ ... فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ وقُبِّحَ حَامِلُه

وقال لمن اعطاه

سَأَلْتُ[2] فَلَمْ تَبْخَلْ وَلَمْ تُعْطِ نَائِلًا ... فسِيَّانِ لَا ذَمٌّ[3] عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ

قيل ولمّا حضرت الحُطيئة الوفاةُ قيل له أَوصِ فقال

اَلشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُه ... إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِى لَا يَعْلَمُه

[1] C رجل. [2] CL: Divan ed. Goldz. n. 65 سُئِلْتَ. [3] L Div.: C مدح.

زَلَّتْ بِهِ إِلَى ٱلْحَضِيضِ قَدَمُهْ   وَٱلشِّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

فقيل له أَوْصِ للمساكين بشىء فقال أُوصيهم بالمسئلة ما عاشوا فانّها تجارة لن تبُور قيل اوص فقد حضرك امرك فقال مالى للذكور من ولدى دون الاناث قيل له انّ الله عزّ وجلّ لم يامر بهذا قال لكنّى آمُر به فقيل له اعتق غلامك يسارًا[1] الاسود قال هو مملوك ما دام على ظهر الارض عبسىّ[2] قيل له مَن اشعر الناس فقال هذا ٱلمِحْجَن[3] ما اطمع فى خير وأومأ الى لسانه ثم جعل يبكى فقيل له ما يُبكيك اجزعا من الموت يا ابا مُليكة قال لا ولكن ويل للشعر من راوية السوء ثم قال أَبلِغوا الشمّاخ انه اشعر غَطَفان[4] على وجه الارض وان متُّ فٱحملونى على حمار فانّه لم يمت عليه كريم قطّ وفى غير هذه الرواية انه قال ٱحملونى على حمار فانّه لم يمت عليه كريم قطّ لعلّى ان انجو ثم انشأ يقول

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِى   رَأَيْتُ جَدِيدَ ٱلْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ
لَهُ نَكْهَةٌ لَيْسَتْ بِطَعْمِ سَفَرْجَلٍ   ولا طَعْمِ تُفَّاحٍ وَلَا بِنَبِيذِ

ثم خرجت روحه فلمّا مات قال فيه الشاعر

لَا شَاعِرٌ أَلْأَمُ مِنْ حُطَيَّهْ   هَجَا بَنِيهِ[5] وَهَجَا ٱلْمُرَيَّهْ
مِنْ لُؤْمِهِ مَاتَ عَلَى فُرَيَّهْ

قال وقيل لمعاوية بن ابى سفيان من رأيت شرّ الناس فقال علقمة بن وائل

---

[1] Divan n. 88 يسارًا (sine الاسود): L سمار: C بشار.
[2] L, Freytag Proverb. II p. 503: C عيشى correct. in عمشى Divan n. 88 من عبس رجل. [3] L: C ابو محجن Aghani II, 60, 14 الجُحَيْر (اذا طمع فى خير يعنى فمه) Freytag الجُحْر. [4] C: L غطفانى. [5] C ابيه.
[6] C اشر.

الحضرمىّ قدم على رسول الله صلعم فامرنى ان انطلق به الى[1] رجل من الانصار انزله عليه فانطلقت معه وهو على ناقته وانا امشى فى ساعة حارّة وليس علىّ حذاء فقلت احملْنى يا عمّ من هذا الحرّ فانّه ليس علىّ حذاء فقال لسْتَ من ارداف الملوك قلت[2] انا ابن ابى سفيان قال قد سمعت رسول الله صلعم يقول ذلك قال فقلت الق الىّ نعليك قال لا تقلّهما قدماك ولكن آمش فى ظلّ ناقتى وكفى لك بذلك[3] شَرَفًا وانّ الظلّ لك لكثيرٌ فما مرّ بى مثل ذلك اليوم ثم ادرك سلطانى فلم أُؤاخذه بذلك بلْ اجلسته على سريرى هـذا وقضيت حوائجه * ومنهم دُريد بن الصمّة[4] بن غُزيّة[5] وكان من المعمَّرين قال يا بَنِىَّ اوصيكم بالناس شرًّا لا تتبعّوا[6] لهم خيرا كَلِّموهم نَزْرا وٱلحظوهم شزرا ولا تقبلوا لهم عُذْرا ولا تُقيلوهم عَثرة ثم انشأ يقول

يَا رُبَّ نَهْبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهْ   وَرُبَّ غَيْلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهْ
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بِلًى أَبْلَيْتُهْ   أَوْ كَانَ قِرْنًا وَاحِدًا كَفَيْتُهْ
اَلْيَوْمَ يُبْنَى لِدُرَيْدٍ بَيْتُهْ[7]

محاسن ذكر التنعّم

يضرب المثل بخُريم الناعم وهو خُريم بن عمرو من بنى مُرّة بن عوف قيل له الناعم لانّه كان يلبس الخَلَق فى الصيف والجديد فى الشتاء وسأله الحجّاج ما النعمة قال الامنُ فانّى[8] رأيت الخائف لا ينتفع بنفسه ولا بعيشه قال زدنى قال الغِنَى فانّى رأيت الفقير لا ينتفع بعيش قال زدْنى قال الصحّة فانّى[8] رأيت

---

[1] L in marg. ins. منزل. [2] om. C. [3] om. C. [4] L الصمد C الصمت. [5] CL بريه [6] L: C تبتغوا. [7] in kit. al-muʿammarin ed. Goldziher p. 19 carmen longaevo Duvaid b. al-Nahd adscribitur. [8] L ins. ما.

السقيم لا ينتفع بعيش قال زدْنى قال الشباب فانّى[1] رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش قال زدْنى قال لا اجد مزيدًا[2] * قال وقال زياد لجُلَسائه من انعم الناس عيشا قالوا امير المومنين قال هيهات فأين ما يلقى من الرعيّة قالوا فانت ايّها الامير قال فأين ما يرد علىّ من الثغور والخراج بل انعم الناس عيشا شابٌّ له سِدَادٌ من عَيْشٍ وحظٌ من دين وامرأة حسناء رضيها ورضيتْه لا يعرفنا ولا نعرفه * قال وقال عمرو بن العاص لمعاوية يا امير المومنين ما بقى من شبابك وتلذّذك قال والله ما بقى شىء يصيبه الناس من الدنيا الّا وقد اصبتُه امّا النساء فلا إِرب لى فيهنّ ولا لهنّ فىّ وامّا الطيب فقد شممته حتّى ما ابالى به وامّا الثياب فقد لبست من ليّنها وجيّدها حتّى ما أُبالى ما أَلبس فما شىء الذُّ[3] عندى من شربةٍ باردة فى يوم صائفٍ ونظرى الى بنىّ وبنى بنىّ يدرجون حولى فأَنت يا عمرو ما بقى من لذّتك قال ارضٌ أَغْرِسُهَا فآكل من ثمرها وأَنتفع بغَلَّتها ثم التفت معاوية الى وردان فقال يا وُريد[4] ما بقى من لذّتك قال صنائع كريمة اعتقدها[5] فى اعناق الرجال لا يكافئونى عليها تكون لِأَعْقَابِى من بعدى فقال معاوية تَبًّا لهذا المجلس يغلبنا عليه هذا العبدُ * قال وقال قُتيبة بن مسلم لوكيع بن[6] ابى سود ما السرور قال لواء[7] منشور وجلوس على السرير والسلام عليك ايّها الامير وقال لحُضين[8] بن المنذر ما السرور قال امرأة[9] حسناء فى دارٍ قَوْرَاء وفرس بالفناء * وقيل لرجل من بنى قُشير ما السرور قال الامن والعافية قال صدقت وقد قيل العيش فى سَعَة الرزق وصحّة الجسم واقبال الزمان

---

1 CL ins. ما   2 C in margine add. عندى المزيد وهو حسن الخلق فانى رايت سيى الخلق مذموما ابدا والكرم فانى ارى البخيل مقبوحا مرصدا.
3 C الذى.   4 C وردان.   5 sic CL: forte اعقدها vel اعتقلها.   6 om. C.
7 C om. a لواء ad (مرة) قال.   8 codd. حصين.   9 L: C مرة.

وعزّ السلطان ومعاشرة الاخوان[1] * وقيل نعيم المتوسّطين لون مشبع وكأس مترَع وصديق ممتع وغِنًى مقنع * وقيل راحة البدن النوم وراحة الدار ان تسكن * وقال بعضهم ليس سرور النفس بالجِدة انّما سرورها بالامل * وقيل لبعضهم ایّ الامور امتع قال الامانیّ وانشد فی ذلك

إِذَا تَمَنَّيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُغْتَبِطًا إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ
لَوْلَا الْمُنَى مِتُّ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ جَزَعٍ إِذَا تَذَكَّرْتُ[2] مَا فِى دَاخِلِ الْكِيسِ

وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور قال رفع[3] الاولياء وحطّ الاعداء * وقال بعضهم السرور تَوْقيعٌ نَافِذٌ[4] وامر جائز * وقال عبد الرحمان بن ابى بكر السرور ادراك الامانى * وقال آخر السرور معانقة الاحبّة[5] والرجوع الى الكفاية * وقال بعضهم العيش محادثة الاخوان والانتقال الى كفاية * وقيل لطرفة ما السرور قال مطعم شهىّ ومَرْكَبٌ وَطِىٌّ وملبس دفىء * وقيل للاعشى ما السرور فقال صَهْبَاء صَافِيَةٌ تمزجها غانية بصوب غاديةٍ[6] * وقيل للملك ما السرور فقال حمًى ترعاه وعدوّ تنعاه[7] * وقيل لراهب ما السرور قال الامان من الوَجَل اذا انقضت مدّة الاجل * وقيل لبعضهم ما السرور قال زوجة وسيمة ونعمة جسيمة * وقيل لمُغَنٍّ ما السرور قال مجلس يقلّ هذره وعودٌ يصفو وتره وعقول تفهم ما اقول[8] * وقيل لمظلوم ما السرور قال كفاية ووَطَن وسلامة وسَكَن * وقيل لورّاق ما السرور قال جلود واوراق[9]

---

[1] sequitur in C p. ٢٩٤ lin. 14 قال — lin. 16 الامير. [2] C تفكرت. [3] L = Kitab al-bajān I 212, 7: C نافع, in marg. لعله رافع. [4] C نافع. [5] C: L الاجبة. [6] Iqd marg. I 112, 13 ساقية بصوب الغادية CL بصوت عادية. [7] C تنفاه. [8] C تقول. [9] coniicio جلود رقاق.

وحِبْر برّاق وقلم مشّاق* وقيل لبعضهم ما السرور قال بَنون أُغيظ بهم اعدائى ولا تقرع[1] معهم صُفاتى* وقيل لفتاةٍ ما السرور فقالت زوجٌ يملأ قلبى جلالاً وعينى جمالاً وفِنائى جِمالاً* وقيل لطُفَيْلىّ ما السرور فقال نَدامى تسكن صدورهم وتغلى قدورهم ولا تغلق دورهم* وقيل لقانص ما السرور فقال قوس[2] مأطورة وشرعة مشزورة ونبال مطرورة* وقيل لمحبوس ما السرور فقال فكاك يَنجأ واطلاقٌ لا يرزأ وقيل لِلُوطِىّ ما السرور فقال شخص ناضر[3] ودرهم حاضر[4] وقيل لعاشق ما السرور فقال لِقْيَة تشفى من الفُرْقَة واعتناق يداوى من الحُرْقة* وكان يقال انه حكى عن الحُكَماء ان لذّة الثوب يومًا ولذّة المركب جُمْعَة ولذة المرأة شهرا ولذّة الضيعة سنة ولذّة الدار الابد

الشعر فى هذا الفنّ

أَطْيَبُ الطَّيِّبَاتِ قَتْلُ الْأَعَادِى   وَاحْتِفَالٌ[5] عَلَى مُتُونِ الْجِيَادِ
وَأَيَادٍ تَحْبُو بِهِنَّ كَرِيمًا   إِنَّ عِنْدَ الْكَرِيمِ تَزْكُو الْأَيَادِى[6]
وَرَسُولٌ يَأْتِى بِوَعْدِ حَبِيبٍ   وَحَبِيبٌ يَأْتِى عَلَى مِيعَادِ

وللخليع

أَطْيَبُ الطَّيِّبَاتِ أَمْرٌ وَنَهْىٌ   لَا يُرَدَّانِ فِى الْأُمُورِ الْجِسَامِ
وَامْتِطَاءُ الْخُيُولِ فِى كَنَفِ الْأَمْنِ بِغَيْرِ الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ
وَسَمَاعُ الصَّهِيلِ فِى لَجَبِ الْمَوْكِبِ تَحْتَ اللِّوَاءِ وَالْأَعْلَامِ

الموصلىّ

أَطْيَبُ الطَّيِّبَاتِ طِيبُ الزَّمَانِ   وَنِدَامُ الْمُنَعَّمَاتِ الْغَوَانِى

---

[1] L: C تفرغ. [2] C قسى quod in L superscr. [3] CL ناظر. [4] C: L حاظر. [5] C: L اختيار. [6] sic CL.

وَاحْتِسَاءِ الْعُقَارِ فِى غُرَّةِ الصُّبْحِ عَلَى شَدْوِ مَاهِرَاتِ الْقِيَانِ
وَأَمَانٌ مِنَ الْهُمُومِ وَمَالٌ لَيْسَ تُفْنِيهِ نَائِبَاتُ الزَّمَانِ

محاسن الفقر

روى فى الحديث ان الفقير الصبور يدخل الجنّة قبل الغَنِىّ الشكور باربعين عاما* وروى عن ابى الدرداء انه قال لأن اموت وعلىّ اربعة آلاف درهم أنْوِى قضاءها احبّ الىّ من ان اترك مثلها حلالا* وقال سلمان الفارسىّ قد خشيت ان اكون قد تركت عهد رسول الله صلعم قيل ولِمَ ذاك قال لانّه قال من اراد ان يدخل الجنّة فلا يكون[1] زادُه من الدنيا الّا كزاد الراكب وانا قد جمعت ما ترون فقوّموا ما عنده فبلغ ثمانية عشر درهما* وكان يقال من اصبح امنًا فى سربه معافًى فى بدنه عنده قُوت يومه فعلى الدنيا العفاء* وروى عن النبىّ صلعم انه كان من دُعائه اللّهُمّ أَحْيِنى مسكينا وامتْنى[2] مسكينا واحشرْنى فى زُمْرة الفقراء[3] اللّهمّ اجعلْ رزق آل محمّد كفافا فسئل بعضهم ما الكفاف فقال جوع يوم وشبع يوم* وروى ان عيسى بن مريم عم كان لا يأوى سقف بيت فألجأه المطر ذات ليلة الى غار فدخله فاذا سَبُعٌ قد سبقه اليه فكان صدره ضاق فأَوْحى الله عزّ وجلّ اليه يا عيسى ضاق صدرك فوَعِزّتى لأُزوّجنّك اربعة آلاف حوراء ولأُولمنّ عليك الف عام* قال وكان الفضيل بن عياض يقول فى دُعائه اللّهمّ اجَعْتنى واجعت عيالى وتركتنا فى ظُلَم الليل بلا مصباح وانّما تفعل هذا باوليائك فبأىّ منزلةٍ نلتُ هذا منك يا ربّ[4] *

---

[1] C يكونن. [2] CL: in L superscr. وتوفّنى. [3] C المساكين quod in L superscr. [4] om. C.

مساوى الفقر

قيل امر الله عزّ وجلّ موسى عم فقال ائت كورة كذا وكذا فقال يا ربّ انّى قتلت منهم نفسًا وانا[1] خائف فقال الله جلّ وعزّ انّى قد أَمَتُّ اقْرباءه[2] فصار اليها فاوّل ما استقبله قرابةٌ للمقتول فقال يا ربّ هذا اخوه قال يا موسى انّى جعلته فقيرا والفقير ميّت من العقل وعند الناس ميّت وعند الحلال والحرام ميّت والفقر الموت الاكبر* وقيل انه اذا ايسر الفقيرُ ابْتُلى به ثلاثة[3] صديقُهُ القديم يجفوه[4] وامرأته يتزوّج عليها وداره يهدمها ويبنيها* وكان فى الجاهليّة رجل حسن الحال وكان بنو عمّه واخوالُه[5] يختلفون اليه فيعطيهم ويمونهم ويقوم بامورهم ثمّ اختلّ امره فأتاهم فحرموه فأتى اهلَه كئيبا فقالت له امرأته ما حالك فقال دعينى عنك وانشأ يقول

دَعِى عَنْكِ عَذْلِى مَا مِنَ ٱلْعَذْلِ أَعْجَبُ   وَلَا بُدَّ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ تَقَلَّبُ
وَكَانَ بَنُو عَمِّى يَقُولُونَ مَرْحَبًا   فَلَمَّا رَأَوْنِى مُقْتِرًا مَاتَ مَرْحَبُ
كَأَنَّ مُقِلًّا حِينَ يَغْدُو لِحَاجَةٍ   إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ مُذْنِبُ

وقال بعضهم رُبَّ مغبوطٍ بميسرةٍ هى داؤُهُ ومرحومٍ من عدم هو شِفاؤه والدُّنْيا دُوَل فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوّتك ومن عتب على الدهر طالت معتبته وقال الاضبط

اِرْضَ[6] مِنَ ٱلدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ   مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهْ

قال وسمع سفيان الثوريّ قوما يقولون بعضهم لبعض كيف حالك فقال لقد بلغنى ان من كان قبلكم كان يكره ان يسأل اخاه عن حاله الّا مَنْ يكون

1 C وانى.   2 C قرباه.   3 C: L ثلاث.   4 C يحقده.
5 C اخوانه.   6 C: L Aghani XVI, 160 فاقبل.

مجمعًا على تغيير سوء حاله اذا اخبره * قال وقال أوس بن حارثة خير الغنى القنوع وشرّ الفقر الخضوع * قيل ومرّ رجل من الاغنياء برجل من اهل العلم فتحرّك[1] له واكرمه فقيل له هل كانت لك اليه حاجةٌ قال لا ولكن ذو المال مَهيبٌ وقال فيه الشاعر

أَرَى كُلَّ ذِى مَالٍ يُجَلُّ لِمَالِهِ ... وَمَنْ لَيْسَ ذَا مَالٍ يُهَانُ وَيُحْقَرُ
وَيَخْذُلُهُ[2] الْإِخْوَانُ إِنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلَيْسَ بِمَحْبُوبٍ بَلَى هُوَ يُهْجَرُ
وَأَقْنَعُ بِالْمَالِ الْقَلِيلِ تَكَرُّمًا ... لِأَغْنَى بِهِ عَمَّا لَدَيْكَ وَأَصْبِرُ

وذكروا ان زياد بن ابى سفيان ارق ذات ليلة وهو بالبصرة فبعث الى غَيْلان بن خَرَشة الضبّىّ وسُويد بن منجوف السَدُوسىّ والاحنف بن قيس السعدىّ فلمّا توافوا اليه قال اتدرون فيمَ بعثتُ اليكم انه كان عندى ثلاثة[3] من دهاقين كسرى يحدّثون بما كانت الاكاسرة فيه من ملكها وعظيم شأنها فتقاصر الىّ ما نحن فيه فبعثتُ اليكم لِتَصِفوا لِى ما كانت العرب فيه من البُؤس وشدّة الحال لنقنع بما نحن فيه فانّ الغنى القناعة قال غيلان ان اقتصرتَ علَىّ دون اصحابى حدّثْتُك قال هات قال اخبرنى عمٌّ لى صدوق انه خرج فى سنة اصابت العرب فيها شدّةٌ حتّى اكلوا القدّ من القحط واحمرّ اديم الارض وآفاق السماء قال فطفقت ثلاثا ما اطعم فيهنّ شيئا الّا ما ياكل بعيرى من حشرات الارض حتّى اصابنى المَيْد فشددت على بطنى حجرا من الجوع فانّى لكذلك فى جوف الليل اذ دفعت الى حىّ عظيم فسلّمتُ فقالوا من هذا قلت طارق ليلٍ يلتمس القِرَى فقالوا واللّه ما ابقت لنا هذه السنة قِرًى ولا فضلا فقالت امرأة كانت الى جانب القبّة يا عبد اللّه دونك القبّة العظيمة فان كان عند

1 C فتحول. 2 C وتحقره. 3 C ins. نفر.

احد خير فعندها فاممتُها فلمّا دَفعت اليها سلّمتُ فقال لى من هذا فقلت طارق ليل يلتمس قِرى فقال رجل منهم يا فلان هل عندك قِرى قال نعم قد ابقيتُ فى ضَرْع فلانة رِسْلا لِطارق ليل ثم ثار اليها فناداها فانبعثت وتفاجّت[1] عن مثل الظبى القنيص فضرب زَبُونتها[2] ثم حلب فى عُلْبَةٍ معه حتّى عَلَتْها رغوة اللبن وكلّ ذلك بمرأى منّى ومسمع فلقد سمعت الغِناء الحذّاء فما سمعت شيئا كان احَبّ إلَى مسامعى من صوت شخبها[3] فى تلك العلبة ثم اقبل بها يريدنى فلمّا اهويت[4] لآخذها عثر فانكفأت العُلْبة وذهب ما فيها فوالله لقد فقدت الاهل والمال فما أُصِبتُ بشرّ كان افزع لقلبى ولا اعظم موقعا عندى من انكفاء تلك العلبة على مثل الحال التى كنتُ فيها فلمّا رآنى صاحب القبّة ورأى ما بى من شدّة الجهد خرج حتّى دخل فى ابله وهو يقول صدق اخو بنى قيس فى قوله

هُمْ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِهِمْ   حَتَّى يُرَى كَالْغُصُنِ النَّاضِرِ

فاخذ ناقة كَوْمَاء فكشف عن عرقوبيها ثم قال دونك السنام فلمّا وافَى[5] الوَدَكُ بطنى وحُفوف[6] الماء ولا عهد لى قبل ذلك بشىء منه خررت مغشيًّا علىّ فوالله ما أَيْقَظَنِى الاّ بَرْدُ السَّحَرِ[7] فقال زياد قَطْنِى[8] قد[9] اكتفيتُ بهذا هذا والله غاية الجهد فالحمد لله الذى منّ علينا بمحمّد صلعم وهدانا الى الاسلام وجعلنا ملوكا ثم قال لا أبَ لشانئك فمن الرجل فقال عامر بن الطُفيل فقال ابو علىّ والله[10] كان لها ولامثالها* قال وقال عمر بن الخطّاب رضه لقد رأيتُنى فى الجاهليّة وأُخَيَّة لى وإنّا لنرعى نَاضِحًا لأبوينا قد زوّدتْنا امُّنا

---

[1] C وهاجت. [2] L ربوتيها C ربوبتها. [3] C شجيبها.
[4] C هويت. [5] C واقع. [6] L: C حفوق vel حقوق; forte l. خفوق.
[7] L الشجر: C om. [8] L فظنّى. [9] C فقد. [10] C: L والاله.

يَمْنَتَيْهَا[1] من الهبيد فاذا اسخنت علينا الشمسُ القيت الشَمْلة على اختى وخرجت عُرْيانا اسعَى[2] فنظلّ نرعى ذلك الناضح فنرجع الى أُمّنا من الليل وقد صنعَت لنا لَفِيتَةً من ذلك الهبيد فنتعشّى[3] فَوَا خِصْبَاهْ قال بعض جلسائه فوالله لقد حسدته على ذلك * قال وسُئل عمر بن الخطّاب رضه عن جهد البلاء فقال قلّة المال وكثرة العيال * وكان الفُضيل[4] يقول المال يسوّد غير السيّد ويقوّى غير الايّد * وفى كتاب اكليلة[5] ودمْنة الرجل اذا افتقر اتّهمه من كان له موئتمنا واساء به الظنّ من كان يظنُّ به حسنا وان اذنب غيره ظنّوه به وان كان لسُوء الظنّ والتهمة موضعاً حملوا على ذلك الذى يفعله غيره وانشد فى ذلك

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ   وَأَوْمَتْ إِلَيْهِ بِالْعُيُوبِ الْأَصَابِعُ

ولآخر

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاؤُهُ   وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَآؤُهُ
وَحَارَ[6] وَلَا يَدْرِى وَإِنْ كَانَ حَازِمًا   أَقُدَّامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَآؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاؤُهُ   وَلَا خَيْرَ فِى وَجْهٍ يَقِلُّ حَيَاؤُهُ[7]

وقيل لاعرابىّ ما اشدّ الاشياء قال كبدٌ جائعة تؤدّى الى امعاء ضيّقة * وقيل لاعرابىّ لِمَ يقول اهل الْحَضَر بَاعَكَ الله فى الْأَعْراب قال لانّا والله نُعْرِى جلده ونُجيعُ كَبِدَه ونطيل كَدَّه *

---

[1] C: Nihāja II ٢٩٧ يُمَيْنَتَيهَا. [2] Fā'iq II 655 (sec. de Goeje): C اسقى. [3] C add. ه. [4] C الفضل [5] C كليلة cf. ed. Beyrouth. p. ٢٢٤. [6] C وسار: Thaalibi cod. Lugd. 443 واصبح لا يدرى.
[7] versum C om.

وممّا قيل فيه من الشعر

أَعْظَمُ مِنْ فَاقَةٍ وَجُوعٍ   مُقَامُ حُرٍّ عَلَى خُضُوعِ
فَلَا تُرِدْهُ[1] وَلَا تُرِدْ مَا   أُنِيلَ[2] بِالذُّلِّ وَالْخُشُوعِ
وَاطْلُبْ مَعَاشًا بِقَدْرِ قُوتٍ   وَأَنْتَ فِى مَنْزِلٍ رَفِيعِ
لَعَلَّ دَهْرًا[3] غَدَا بِنَحْسٍ   يَعُودُ بِالسَّعْدِ فِى الرُّجُوعِ

آخر

اَلْمَوْتُ خَيْرٌ[4] لِلْفَتَى   مِنْ أَنْ يَعِيشَ بِغَيْرِ مَالِ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْكَرِيمِ   مِنَ الضَّرَاعَةِ[5] لِلرِّجَالِ

آخر

بَخِلْتُ وَلَيْسَ الْبُخْلُ مِنِّى سَجِيَّةً   وَلٰكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرَّ سَبِيلِ
لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ لِلْفَتَى   وَلَلْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ بَخِيلِ
لَعَمْرُكَ مَا شَىْءٌ[6] لِوَجْهِكَ قِيمَةٌ   فَلَا تَلْقَ مَخْلُوقًا بِوَجْهٍ ذَلِيلِ
وَلَا تَسْأَلَنْ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً   فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سَؤُولِ

آخر

لَا تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبِلَى   فَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرِّجَالْ
كِلَاهُمَا مَوْتٌ وَلٰكِنَّ ذَا   أَشَدُّ مِنْ* هٰذَا لِذُلِّ السُّؤَالْ

آخر فى معناه

مَنْ كَانَ فِى الدُّنْيَا أَخَا ثَرْوَةٍ   فَنَحْنُ مِنْ نُظَّارِهِ الدُّنْيَى
نَرْمُقُهَا مِنْ كَثَبٍ هٰكَذَا   كَأَنَّنَا لَفْظٌ بِلَا مَعْنَى

---

[1] C تزده.   [2] CL نيل.   [3] codd. دهر.   [4] C اهون.
[5] C L: in L superscr. التضرع.   [6] sic CL.   [7] C ذاك على كل حال.

ولاخر

قَدْ أَرَاحَ ٱللّٰهُ مِنْ غَمٍّ شَدِيدٍ وَعَذَابْ
وَٱسْتَرَحْنَا مِنْ عِيَالٍ وَعَبِيدٍ وَدَوَابّْ
وَضِيَاعٍ وَنَخِيلٍ وَحَصَادٍ وَكِرَابْ
وَٱسْتَرَحْنَا مِنْ وُقُوفٍ لِبَنِى ٱلدُّنْيَا بِبَابْ
وَقَنِعْنَا وَأَقَمْنَا وَحَطَطْنَا عَنْ رِكَابْ
حَبَّذَا ٱلْوَحْدَةُ إِنْ كَانَ بَصِيرًا بِٱلْحِسَابْ

آخر

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَيْسَ لِى مَالُ وَلَا لِخَلْقٍ عَلَىَّ إِفْضَالُ
اَلْخَانُ[1] بَيْتِى وَمِشْجَبِى[2] بَدَنِى وَخَادِمِى ٱلْوَكِيلُ بَقَّالُ

ولآخر

بَقِيتُ وَمَرْكَبِى ٱلْبِرْذَوْنُ حَتَّى أَخَفَّ ٱلْكِيسَ إِغْلَاءُ ٱلشَّعِيرِ
وَصِرْتُ إِلَى ٱلْبِغَالِ فَأَعْجَزَتْنِى وَصِرْتُ مِنَ ٱلْبِغَالِ إِلَى ٱلْحَمِيرِ
فَعَزَّتْنِى[3] ٱلْحَمِيرُ فَصِرْتُ أَمْشِى أُزَجِّى[4] ٱلرِّجْلَ تَزْجِيَةَ[5] ٱلْكَسِيرِ

ولآخر

أَتَرَانِى أَرَى مِنَ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا لِىَ يَوْمًا[6] مَطِيَّةً غَيْرُ رِجْلِى
وَإِذَا كُنْتُ فِى جَمِيعٍ[7] فَقَالُوا قَرِّبُوا لِلرَّحِيلِ قَرَّبْتُ نَعْلِى
حَيْثُمَا كُنْتُ لَا أُخَلِّفُ رَحْلًا[8] مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَآنِى وَرَحْلِى[9]

---

[1] C: L الحان. [2] C مشجى. [3] L عزتنى C om.
[4] C ازج L ازحى. [5] C: L تزحمه; C post تزجية inserit الرامق.
[6] CL: Iqd I 239, 24 فيه. [7] CL: Iqd جموع. [8] L = Iqd: C رجلا.
[9] C واهلى Iqd ورجلى.

ابو هفّان

يَا مُولِجَ اللَّيْلِ فِى النَّهَارِ   صَبْرًا عَلَى الذُّلِّ وَالصَّغَارِ
كَمْ مِنْ حِمَارٍ لَهُ حِمَارٌ   وَمِنْ جَوَادٍ بِلَا حِمَارِ

الحمدونىّ

تَسَامَى الرِّجَالُ عَلَى خَيْلِهِمْ   وَرِجْلِى مِنْ بَيْنِهِم حَافِيَه
فَإِنْ كُنْتَ حَامِلَنَا رَبَّنَا   وَإِلَّا فَأَرْجِلْ[1] بَنِى الزَّانِيَه

قال وكان اعرابىّ بالبصرة فى بيت فكان اذا خرج استوثق من غَلَقِ بابه فيظنّ جيرانه انّ له مالا فقال

لَيْسَ إِغْلَاقِى لِبَابِى أَنَّ لِى   فِيهِ مَا أَخْشَى عَلَيْهِ السَّرَقَا
إِنَّمَا أُغْلِقُهُ كَىْ لَا يَرَى   سُوءَ حَالِى مَنْ يَمُرُّ الطُّرُقَا
لَيْسَ لِى فِيهِ سِوَى بَارِيَّةٍ[2]   وَبَلَى[3] أَغْلَقْتُ[4] لِبْدًا خَلَقَا
مَنْزِلٌ دَاخِلُهُ الْفَقْرُ فَلَوْ   دَخَلَ السَّارِقُ فِيهِ شَرِقَا[5]

ولآخر

يَبِيتُ يُرَاعِى النَّجْمَ مِنْ جُوعِ بَطْنِهِ   وَيُصْبِحُ يُلْقَى ضَاحِكًا مُتَبَسِّمَا

ولآخر

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ   وَأَحْسَنُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ
وَلَا عَارَ أَنْ زَالَتْ عَنِ الْمَرْءِ نِعْمَةٌ   وَلٰكِنَّ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ[6]

ولآخر

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ بَعْدَ جَهْدٍ وَحَاجَةٍ   هُوَ الْيَوْمَ مَحْسُودٌ وَقَدْ كَانَ يُرْحَمُ

---

[1] C: L فارحل. [2] C: L بارية. [3] sic CL. [4] CL: forte اعلقت.
[5] codd. سرقا. [6] C: L التحمل.

ولآخر

قَــدْ يَكْثُرُ الْمَالُ[1] بَعْـدَ قِلَّتِهِ ويكْتَسِى الْغُصْنُ بَعْدَ الْيُبْسِ[2] بِالْوَرَقِ

آخر

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ رَأَيْتُ الْفَقْرُ أَدْرَكَهُ وَمِنْ فَقِيرٍ غَنِيًّا بَعْـدَ إِقْـلَالِ

آخر

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ كَانَ بِالْمَالِ مُثْرِيًا هُوَ الْيَوْمَ مَرْحُومٌ وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ

آخر

كَمْ مِنْ فَتًى كَانَ ذَا ثَرْوَةٍ رَمَتْهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى افْتَقَرْ

آخر

إِذَا كَانَ جَدُّ الْمَرْءِ فِى الشَّىْءِ مُقْبِلًا تَأَتَّتْ لَهُ الْأَشْيَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَإِنْ أَدْبَرَتْ دُنْيَاهُ عَنْهُ تَوَعَّرَتْ عَلَيْـهِ وَأَعْيَتْهُ وُجُوهُ الْمَطَالِبِ
وَإِنْ قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ أَقْصَاهُ أَهْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ كُلُّ إِلْفٍ وَصَاحِبِ
وَكَذَّبَهُ الْأَقْوَامُ فِى كُلِّ مَنْطِقٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبِ

آخر

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْفَقِيرَ وَجَارَهُ يَقُولُونَ هَـــذَا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ
وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلٰكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُـــدُودُ

وقال عبد الاعلى القاضى الفقير مَرَقَتُهُ سِلْقة ورداؤه عِلْقة وسمكته شِلْقة[3]*

ولآخر

مَنْ كَانَ ذَا مَـــالٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يَقْنَعْ فَـــذَاكَ الْمُوسِرُ الْمُقْتِرُ

---

[1] C الشى. [2] si metrum Munsariḥ, اليبس > CL delendum est; si Basīṭ, ante قلته aliquid, forsitan حِين, desideratur, nisi hemistichia ad varia carmina pertinent. [3] L سلفه C سلقه.

اَلْفَقْرُ فِى النَّفْسِ وفِيهَا الْغِنَى ... وَفِى غِنَى النَّفْسِ الْغِنَى الْأَكْبَرُ

وكتب بعضهم يستميح بعض الاغنياء

هَذَا كِتَابُ فَتًى أَزْرَى الزَّمَانُ بِهِ ... قَدْ كَادَ تَنْفَطِرُ الْأَضْلَاعُ مِنْ هِمَمِهْ
شَطَّتْ مَنَازِلُهُ عَنْهُ وَضَعْضَعَهُ ... رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَبْدَى الضَّعْفَ فِى كَلِمِهْ
يُذْرِى الدُّمُوعَ بِعَيْنٍ غَيْرِ جَامِدَةٍ ... طَوْرًا بِدَمْعٍ[1] وَيَبْكِى تَارَةً بِدَمِهْ
أَضْحَى بِبَابِكَ مَحْزُونًا لَهُ أَمَلٌ ... يَرْجُو بِجُودِكَ أَنْ يُفْتِكَ مِنْ عَدَمِهْ
يَا ذَا الْمُقَدَّمُ فِى الْأَفْعَالِ مِنْ كَرَمٍ ... أَنْتَ الْمُدَاوِى صَرِيعَ الدَّهْرِ[2] مِنْ سَقَمِهْ

ولآخر

خُلُقٌ وَاسِعٌ وَمَالٌ قَلِيلُ ... وَاعْتِدَاءٌ مِنَ الزَّمَانِ طَوِيلُ
مَا احْتِيَالُ الْفَتَى بِدَوْلَةِ[3] دَهْرٍ ... وَعَلَيْهِ النَّائِبَاتُ[4] تَدُولُ
كُلَّمَا رَامَ نَهْضَةً أَقْعَدَتْهُ ... عَائِلَاتٌ مِنَ الزَّمَانِ تَعُولُ

فيمن اثرى بعد الفقر أُنشد لرجل من المحدثين

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ أُعْطِيتَ خَزًّا تَجُرُّهُ[5] ... تَبَدَّلْتَهُ مِنْ فَرْوَةٍ وَإِهَابِ
فَلَا تُعْجَبَنْ أَنْ تَمْلِكَ النَّاسَ[6] إِنَّنِى ... أَرَى أُمَّةً قَدْ أَدْبَرَتْ لِذَهَابِ

ولآخر

تَاهَ عَلَى إِخْوَانِهِ بِالْغِنَى ... فَصَارَ لَا يَطْرِفُ مِنْ كِبْرِهِ
أَعَادَهُ اللّٰهُ إِلَى حَالِهِ ... فَإِنَّهُ يَحْسُنُ فِى فَقْرِهِ[7]

---

[1] C: L om. [2] C الحب. [3] C فى دولة L دولة.
[4] C: L بل عليه. [5] L: C حزا تحزه. [6] C الدهر.
[7] C قفره.

ولآخر دِعْبِل[1]

عَطَايَاهُ تَغْدُو عَلَى سَابِحٍ   وَطَوْرًا عَلَى بَغْلَةٍ نَدْبَه
فَلَوْ خُصَّ[2] بِالرِّزْقِ بُخْلُ الْكِرَا   مِ مَا نَالَ خَيْطًا وَلَا هُدْبَه
وَلَكِنَّهُ الرِّزْقُ مِمَّنْ يَعِيـ   ـشُ فِى رِزْقِهِ الْكَلْبُ وَالْكَلْبَه

ولآخر

كُنْتَ إِذْ كُنْتَ عَدِيمًا[3]   لِىَ خِلًّا وَنَدِيمَا
ثُمَّ أَثْرَيْتَ فَأَعْرَضْـ   ـتَ وَلَمْ تَرْعَ[4] قَدِيمَا
صَارَ مَا نِلْتَ مِنَ الْمَا   لِ لَنَا ذَنْبًا عَظِيمَا
هَاكَذَا يَفْعَلُ بِالْإِخْـ   ـوَانِ مَنْ كَانَ كَرِيمَا

ولآخر

صَحِبْتُكَ إِذْ أَنْتَ لَا تُصْحَبُ   وَإِذْ أَنْتَ لَا غَيْرُكَ الْمُوكِبُ[5]
وَإِذْ أَنْتَ تَفْرَحُ بِالزَّائِرِينَ   وَنَفْسُكَ نَفْسَكَ تَسْتَحْجِبُ
وَإِذْ أَنْتَ تُكْثِرُ ذَمَّ الزَّمَانِ   وَمَشْيُكَ أَضْعَافُ مَا تَرْكَبُ
فَقُلْتُ كَرِيمٌ لَهُ هِمَّةٌ   يَنَالُ فَأُدْرِكُ مَا أَطْلُبُ
فَنِلْتَ[6] وَأَقْصَيْتَنِى جَانِبًا[7]   كَأَنِّى ذُو عُرَّةٍ[8] أَجْرَبُ

محاسن الثقة بالله عزّ وجلّ

قيل خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذى انقذنى من ناره بخلافته وقال الوليد بن عبد الملك لاشفعنّ للحجّاج بن يوسف* وقرّة بن شريك[9]

---

[1] C add. الخزاعىّ et om. ‌لآخر.   [2] C حضّ.   [3] C ins. كان.   [4] C:L تزع.
[5] L: C المركب.   [6] C: L قُتلت.   [7] C خائبا.   [8] C ذوا وعرة.
[9] sec. IAthir, Abu 'l Maḥāsin, G: CL وشريك بن قرة.

وقال الحجّاج يقولون مات الحجّاج فمهْ[1] ما ارجو الخير كلّه الّا بعد الموت والله ما رضى الله البقاء الّا لاهون خلقه عليه ابليس اذ قال ربّ أَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال فانّك من المنظَرين الى يوم الوقت المعلوم* وقال ابو جعفر المنصور الحمد لله الّذى اجارنى بخلافته وانقذنى[2] من النار بها* وحدّثنا ابراهيم بن عبد الله رُفِع الحديث الى انس بن مالك قال دخلنا على فتًى من الانصار وهو ثقيل فى[3] مرضه فلم نخرج من عنده حتّى قضى عليه[4] واذا عجوز عند رأسه فالتفت اليها بعض القوم وقال استسلمى لامر الله عزّ وجلّ واحتسبى قالت امات ابنى قال نعم قالت احقٌّ ما تقولون قُلنا نعم فمدّت يدها الى السماء ثم قالت اللّهمّ انّك تعلم انّى اسلمت لك وهاجرت الى نبيّك محمّد صلعم رجاء أن* تعيننى عند[5] كلّ شدّةٍ اللّهمّ فلا تُحمّلنى هذه المصيبة اليوم فكشف ابنُها الثوب الذى سجّيناه به عن وجهه وما برحنا حتّى طعم وطعمنا معه* قيل وبينا عمر بن الخطّاب رضه يعرض الناس اذ هو برجل معه صبىّ له فقال له عمر رضه ويحك ما رأيت غُرابًا اشبه بغُراب من هذا بك[6] فقال يا امير المومنين والله ما ولدته امّه الّا وهى ميّتةٌ فاستوى عمر رح جالسًا وقال ويحك حدّثْنى قال خرجت فى غزاةٍ وامّه حامل به فقالت تخرج وتدَعنى على هذه الحالة حاملًا مُثْقِلًا فقلت أستودع الله ما فى بطنك فغِبْتُ ثمّ قدمت واذا بابى مغلق فقلت ما هذا وما فعلت فلانة قالوا ماتت فذهبْتُ الى قبرها وكنت عنده فلمّا كان من الليل قعدتُ مع بنى عمّى اتحدّث وليس يسترنا من البقيع شى فرفعت لى نارٌ بين القبور فقلت لبنى عمّى ما هذه النار فقال احدهم يا ابا

---

[1] CL: G مه. [2] C = G: L ابعدنى. [3] sic CL. [4] C: L om. G نحبه.
[5] L: C تصون عنى G تغيثنى عند. [6] C منك.

فلان نرى على قبر فلانة كلّ ليلة نارا فقلت انّا لله وانّا اليه راجعون والله لقد كانت صوّامةً قوّامة عفيفة والله لأنبشنّ قبرها ولأَنظرنّ ما حالها فاخذتُ فاسًا واتيت القبر فاذا هو مفتوح والمرأة ميّتة وهذا حىّ يدبّ حولها فنادى منادٍ ايّها المستودع ربّه وديعته خذْ وديعتَكَ اما انّك لو استودعتَهُ أُمَّهُ لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان وهو والله يا امير المومنين هذا ❊

مساوى الثقة

قال قال عيسى بن مريم عم يا معشر الحواريّين انّ ابن آدم خُلق فى الدنيا فى اربعة منازل هو فى ثلاثة منها واثقٌ بالله عزّ وجلّ وهو فى الرابع سيّئ الظنّ يخاف خذلان الله عزّ وجلّ ايّاه فامّا المنزلة الاولى فانّه خُلِقَ فى بطن امّهِ خلقا من بعد خلقٍ فى ظلمات ثلاثٍ ظلمة البطن[1] وظلمة الرحم وظلمة المشيمة يُنزل الله جلّ وعزّ عليه رزقه فى جوف ظلمة البطن فاذا خرج من ظلمة البطن وقع فى اللبن لا يخطو اليه بقدم ولا ساقٍ ولا يتناوله بيدٍ ولا ينهض بقوّة ويكرِهِ عليه اكراهًا ويوجره ايجارًا حتّى ينبت عليه عظمه ودمُه ولحمه فاذا ارتفع من اللبن وقع فى المنزلة الثالثة فى الطعام بين ابويه يكتسبان عليه من حلالٍ وحرامٍ فان مات ابواه عن غير شى عطف عليه الناس هذا يُطعمه وهذا يسقيه وهذا يُؤْويه[2] فاذا وقع فى المنزلة الرابعة واشتدّ واستوى وكان رجُلا خشى ان لا يُرزق يثب على الناس يخون[3] اماناتهم ويسرق أَمْتِعَتَهم ويكابرهم[4] على اموالهم مخافة خذلان الله عزّ وجلّ ايّاه ❊

---

1 C = G: L البصر. 2 CL يرويه. 3 C فيخون. 4 C ويكاثرهم G ويغصبهم et om. على.

محاسن طلب الرزق

بلغنا عن ابن السمّاك انه قال لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكُن اليوم مشغولا بما انت عنه غدًا مسؤول وايّاك والفضول فانّ حسابها طويل[1]* وقال عمرو[2] بن عتبة من لم يقدّمه الحزم أخّره العجز* وقال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم احدثْ لى سفرًا أُحدث لك رزقا* وفى بعض الحديث سافروا تغنموا وقال الكُميت[3]

وَلَنْ يُرِيحُ هُمُومَ النَّفْسِ إِذْ حَضَرَتْ   حَاجَاتُ مِثْلِكَ إِلَّا الرَّحْلُ وَالْجَمَلُ

وقال الطائىّ

وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِى الْحَىِّ مُخْلِقٌ   لِدِيبَاجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ
فَإِنِّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً   إِلَى النَّاسِ إِذْ[4] لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ

وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة فى التماس الرزق بكلّ مكان فانّ الكريم محتال والدنىّ عيّال وقال

فَسِرْ فِى بِلَادِ اللهِ وَالْتَمِسِ الْغِنَى   تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرَا
وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بِدُونٍ وَلَا تَنَمْ   وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ كَانَ مُعْسِرَا

وتقول العرب كلب جوّال خير من اسد رابض وتقول ايضا من غَلَى دِماغُه صائفا غلت قِدْرُه شاتيا* ووقّع عبد الله بن طاهر من سعى رعى ومن لزم المنام رأى الاحلام* وقال الكِسْرَوىّ أحذر من توقيع انوشروان بالفارسيّة هرك روذ[5] خُرذ* هرك خُسپذ خاف وينذ[6] وانشد

---

[1] CL: G يطول.   [2] sec. Fihrist ١٢١ lin. 17 et G: CL عمر.
[3] G add. بن زيد الاسدىّ.   [4] C = IFaqīh ٥٤: LG ان.
[5] L = G: C رود.   [6] C اهرك خسد خاف وشيد L اهرك خسد خاف وبتند.

كفى حزنًا أنّ النّوى قذفت بنا　　بعيدًا وأنّ الرّزق أعيت مذاهبه
ولو أنّنا إذ فرّق الدّهر بيننا　　غنى واحد منّا تموّل صاحبه
ولكنّنا من دهرنا فى مؤونة　　يكالبنا طورًا وطورًا نكالبه

ولآخر

إذا المرء لم يبغ المعاش لنفسه　　شكا الفقر أو لام الصّديق فأكثرا
وصار على الأدنين كلًّا وأوشكت　　صلات ذوى القربى له أن تنكّرا[1]

ولآخر

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا[2]　　من المال يطرح نفسه كلّ مطرح
ليبلغ عذرًا أو ينال غنيمة　　ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

ولآخر

وليس الرّزق عن طلب حثيث　　ولكن ألق دلوك فى الدّلاء
تجىء بملئها يومًا ويومًا　　تجىء بحمأة وقليل ماء

ولآخر

وقد علمت وعلم المرء ينفعه　　أنّ الذى هو رزقى سوف يأتينى
أسعى له فيعنينى[3] تطلّبه　　ولو قعدت أتانى لا يعنّينى

ولآخر

لعمرك ما كلّ التّبطّل[4] ضائر　　ولا كلّ شغل فيه للمرء منفعه
إذا كانت الأرزاق فى القرب[5] والنّوى　　عليك سواء فاغتنم لذّة الدّعه
وإن ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى　　ألا كلّ ضيق فى عواقبه سعه

---

1 C تتشكرا.　2 C: L مقترٍ.　3 L = G: C اليه فيعيينى.
4 CL: G التعطل.　5 C = G: L البعد.

ولآخر

سَهِّلْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَقْدُورُ   وَكُلُّ مُسْتَأْنَفٍ فِى اللَّوْحِ مَسْطُورُ
يَأْتِى الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لِمُدَّتِهِ   وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَمَحْظُورُ
لَا تَكْذِبَنَّ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ   إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ

آخر

لَا يُتْعِبَنَّكَ شَىْءٌ أَنْتَ تَطْلُبُهُ   وَقَدْ تَقَدَّمَكَ الْمَقْدُورُ وَالْقَلَمُ

ولآخر

لَا تَعْتِبَنَّ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا   يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ

ولآخر

هِىَ[1] الْمَقَادِيرُ تَجْرِى فِى أَعِنَّتِهَا   فَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ
يَوْمًا تَرِيشُ خَسِيسَ الْقَوْمِ[2] تَرْفَعُهُ   دُونَ السَّمَاءِ وَيَوْمًا تَخْفِضُ الْعَالِى

ولآخر

اِصْبِرْ عَلَى زَمَنٍ جَمٍّ تَلَوُّنُهُ[3]   فَلَيْسَ مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا لَهَا فَرَجُ
تَلْقَاهُ بِالْأَمْسِ فِى عَمْيَاءَ مُظْلِمَةٍ   وَيُصْبِحُ الْيَوْمَ قَدْ لَاحَتْ لَهُ السُّرُجُ

ولآخر

أَلَا رُبَّ رَاجِى حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا   وَآخَرَ قَدْ تُقْضَى لَهُ وَهْوَ آيِسُ
يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لِغَيْرِهِ   فَتَأْتِى الَّتِى تُقْضَى لَهُ وَهْوَ جَالِسُ

ولآخر

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللّٰهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ   وَتُصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنَا

---

[1] L = G: C دع.   [2] CG: L القدر.   [3] LC: G نوائبه.

وَتَرْضَى بِصَرَّافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا ضَمِينًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنَا
كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَا فِى كِتَابِهِ فَأَصْبَحْتَ مَدْخُولَ الْيَقِينِ مُبَايِنَا

ولآخر

إِنِّى لَأُكْرِمُ نَفْسِى أَنْ أُدَنِّسَهَا بِشَيْنِ عِرْضِى وَبَذْلِ الْوَجْهِ لِلنَّاسِ
وَاللهُ ضَامِنُ رِزْقِى مَا حَيِيتُ وَمَا فِى ضَمْنِ ذِى الْعَرْشِ مِنْ شَكٍّ وَلَا بَاسِ
إِنِّى رَأَيْتُ سُؤَالَ اللهِ مَكْرُمَةً وَفِى سُؤَالِ سِوَاهُ أَعْظَمُ الْيَاسِ

قيل ووجد فى بعض خزائن ملوك العجم لوح من حجارة فيه مكتوب كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فانّ موسى عم خرج يقتبس نارا فنودى بالنبوّة وانشد

وَلَمَّا أَنْ عَيِيتُ[1] بِمَا أُلَاقِى وَأَعْيَتْنِى الْمَسَائِلُ وَالْقُرُوضُ[2]
ذَكَرْتُ اللهَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ وَرَبُّ الْعَرْشِ ذُو فَرَجٍ عَرِيضِ

ولآخر

يَا صَاحِبَ الْغَمِّ إِنَّ الْغَمَّ مُنْقَطِعٌ أَبْشِرْ بِخَيْرٍ كَأَنْ قَدْ فَرَّجَ اللهُ
اَلْيَأْسُ يَقْطَعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ لَا تَيْأَسَنَّ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللهُ
إِذَا ابْتُلِيتَ فَثِقْ بِاللهِ وَارْضَ بِهِ فَكَاشِفُ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى هُوَ اللهُ

ولآخر

كَمْ رَأَيْنَا[3] مِنْ صَحِيحٍ قَدْ هَوَى وَأَخِى سُقْمٍ مِنَ السُّقْمِ خَرَجْ
لَا تَكُنْ إِنْ رَابَ أَمْرٌ آيِسًا فَلَعِنْدَ الْيَأْسِ يَأْتِيكَ الْفَرَجْ

ولآخر

وَإِذَا تُصِبْكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ فَاصْبِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ[4] تَتَكَشَّفُ

[1] CL: G عنيت, sed conf. supra p. ٣١١, 15. [2] CL = G^c: G alii codd. بالقروض. [3] C: L قد لاينا. [4] CL ضبابة: G بلية.

مساوى طلب الرزق

لديك الجنّ

أُحْلُ وامْرُرْ معًا ولِنْ تارَةً واخْشُنْ[1] ورِشْ أَنْتَ[2] وانْتَدِبْ[3] لِلْمَعَالِى

وَأَغِثْ واسْتَغِثْ بِرَبِّكَ[4] فِى ٱلْأَزْ لِ إِذَا جَلَّحَتْ[5] صُرُوفُ اللَّيَالِى

لاَ تقِفْ لِلزَّمَانِ فِى مَنْزِلِ الضَّيْـــمِ وَلاَ تَسْتَكِنْ لِرِقَّـــةِ حَـالِ

وَأَهِنْ نَفْسَكَ الْكَرِيمَةَ لِلْمَوْ تِ وَقَحِّمْ بِـهَا عَلَى الْأَهْوَالِ

فَلَعَمْرِى لَـلْمَوْتُ أَزْيَنُ لِلْحُـــرِّ[6] مِنَ الذُّلِّ ضَارِعًا[7] لِلرِّجَالِ

أَىُّ مَاءٍ يَدُورُ فِى وَجْهِكَ الْحُـــرِّ إِذَا مَـا امْتَهَنْتَهُ بِـالسُّؤَالِ

ثُمَّ لاَ سِيَّمَـا إِذَا عَصَفَ الدَّهْـــرُ بِأَهْلِ النَّدَى وَأَهْلِ النَّوَالِ

غَاضَتِ[8] الْمَكْرُمَاتُ وَانْقَرَضَ النَّا سُ وبَادَتْ[9] سَحَائِبُ الْإِفْضَالِ

فَقَـلِيلٌ مِنَ الْوَرَى مَنْ تَرَاهُ يُرْتَجَى أَوْ يَصُونُ عِرْضًا بِمَالِ

وَكَذَاكَ الْهِلَالُ* أَوَّلَ مَـا[10] يَبْـــدُو نَحِيلاً[11] فِى دِقَّةِ[12] الْخَلْخَالِ

ثُمَّ يَزْدَادُ ضَـوْءُهُ فَتَرَاهُ قَمَرًا فِى السَّمَاءِ غَيْرَ هِـلَالِ

عَادَ تَدْمِيثُكَ الْمَضَاجِعَ لِلْجَنْــبِ فَعَالَ الْخَرِيدَةِ الْمِكْسَالِ

وَادَّرِعْ يَلْمَقَ اجْتِيَابِ دُجَى اللَّيْـــلِ بِطِرْفٍ مُضَبَّرٍ[13] الْأَوْصَـالِ

عَامِلِىِّ النِّتَاجِ تُطْوَى لَهُ الْأَرْ ضُ إِذَا مَا اسْتَعَدَّ لِلْأَنْقَالِ[14]

*جُرْشُعٍ لاَحِقِ الْأَيَاطِلِ[15] كَالْأَعْــفَرِ ضَافِى السَّبِيبِ[16] غَيْرِ مُذَالِ

---

[1] codd. واحسن. [2] انت dubitans inserui. [3] L المعالى.
[4] C اعن واستعن. [5] L: C حلحت. [6] C بالحر. [7] L صارعا C منازعا. [8] C: L عاضت. [9] C وثارت. [10] C: L عندما.
[11] L: C تخلًّا. [12] C رقة. [13] C مظير. [14] C للايقال.
[15] CL جرشعى لحق الاباطل. [16] C: L صافى الشبيب.

وَاتَّخِذْ ظَهْرَهُ مِنَ الذُّلِّ حِصْنًا   نِعْمَ حِصْنُ الْكَرِيمِ فِى الزِّلْزَالِ
لَا أُحِبُّ الْفَتَى أَرَاهُ إِذَا مَا   عَضَّهُ الدَّهْرُ جَاثِمًا فِى الضَّلَالِ
مُسْتَكِينًا لِذِى الْغِنَى خَاشِعَ الطَّرْ   فِ ذَلِيلَ الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
أَيْنَ جَوْبُ الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا   وَاعْتِسَافُ السُّهُولِ وَالْأَجْبَالِ
وَاعْتِرَاضُ الرِّقَاقِ[1] يُوضَعُ فِيهَا   بِظِبَآءِ[2] النِّجَادِ وَالْعُمَّالِ[3]
ذَهَبَ النَّاسُ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ بِالسَّيْـ   ـفِ وَإِلَّا فَمُتْ شَدِيدَ الْهُزَالِ

محاسن استصلاح المال

روى عن عبد الله بن جعفر[4] قال بعثنى علىّ بن ابى طالب الى حكيم بن خزام[5] يسئله سَلَف ثلاثين الف درهم فأَتيته فانطلق بى الى منزله فوجد فى الطريق صوفًا فاخذه ومرّ بقطعة كِساء فاخذه فلمّا صار الى منزله اعطانى طرف الصوف فجعلت افتله ويرسل حتّى فتلته ثمّ دعا بغِرارةٍ مخرّقةٍ فرقعها بالكساء وخاطها بالخيط وصيّر فيها ثلاثين الف درهم وحُملت معى * قال وأَتى قومٌ قيس بن سعد بن عُبادة يسئلونه فى حمالة[6] فصادفوه فى حائط له يتتبّع ما يسقط من الثمر فيعزل جيّده عن رديّه ويجعل كلّ صنف منها على حِدته فهمّوا ان[7] يرجعوا عنه وقالوا ما نظنّ عند هذا خيرا ثمّ عزموا على لقائه فاقاموا حتّى فرغ من حائطه فكلّموه فاعطاهم فقال رجل من القوم له لقد رأيناك تصنع شيئًا لا يشبه فعالك واخبروه فقال انّ الذى رأيتم من صنيعى قضيت به حاجتكم * عبد العزيز بن ابان عن هشام الثقفىّ

---

1 ? L: C الرفاق. 2 ?: L بطنا C لظنا. 3 ? CL sic. 4 G ins. بن ابى طالب. 5 C ins. بن خويلد. 6 C جمالة. 7 CL: in L superscr. بان.

عن رجل أتى طلحة بن عبيد الله يسئله حمالة فرآه يَهْنَأُ بعيرا له فقال يا غلامِ أَخرج له بَدْرَةً فقبضها ثمّ قال اردت ان انصرف حين رأيتك تهنأ البعير فقال انّا لا نضيع الصغيرَ ولا يتعاظمنا الكبيرُ* وكان يقال من انفق ولم يحسب عطِب ولم يشعر* وقيل الإفلاس سوء التدبير* الاصمعىّ قال سمعت بعض الهالبيّين[1] يقول لبنيه لا تشتروا الغنم فانّها مال الرقّة ولا تشتروا البقر فانّها مال الذلّة واشتروا الابل واقتنوها فانّها رَقُوء الدم وصدقات الحرائر وسُفن البرّ[2] وفيها قضاء الحقوق ولا تتزوّجوا المُميتات فانّهنّ يضربن على رؤسكم من كان قبلكم وتزوّجوا المطلّقات فانّهن اضعف نفسا وانّكم تضربون على رؤسهنّ من كان قبلكم[3]* وقال بعضهم فى جمع القليل الى القليل

رُبَّ كَبِيرٍ هَاجَهُ صَغِيرُ وَفِى الْبُحُورِ تَغْرَقُ الْبُحُورُ

وقال آخر

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرُ بِالْجَلِيلِ وَإِنَّمَا الْقَرْمُ[4] مِنَ الْأَفِيلِ
وَسُحُقُ النَّخْلِ[5] مِنَ الْفَسِيلِ

محاسن الدَيْن

قيل قدم رجل مع اسماعيل بن حمّاد بن ابى حنيفة وهو على قضاء البصرة فاقام اكثر من سنة متعطِّلًا فكثر عليه الدَيْن لرجلٍ من اهل البصرة فتوعّده ان يقدّمه الى القاضى فأتى الرجل اسماعيل فاخبره بما تخوّفه[6] من حبس الرجل ايّاه فقال اذا قدّمك فأَقِرّ له بحقّه ثم قلْ ابيع دارى واقضيه فانّه سيقول لا دار لك قلْ فابيع دابّتى وضيعتى فانّه سينكر ان يكون لك شى ففعل

[1] sic CL. [2] cf. IGoldziher in ZDMG 44, 167. [3] L: C قبلىن.
[4] G: CL القوم. [5] G: CL النجل. [6] C يتخوف منه.

فجرى بينهما ما قاله القاضى فقال القاضى قد اقررت انه لا شى له فكيف احبسه فخلِّ سبيله* قال وكان لرجلٍ من التُجّار صَاحِبِ عِينَةٍ[1] على رجل من الجند مالٌ فخرج عطاء الجُندىّ ولم يقض صاحبَه فارسل اليه التاجر غلامًا يلزمه وعلى الغُلام كساءٌ احمر فلزمه فجعل الرجل يتلو وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ والغلام يتلو إِنَّ ٱللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا فلمّا طال ذلك على الرجل واشتدّ إِلحاح الغلام عليه اتى صاحبه فقال

مُنِعَ الرُّقَادُ فَمَا أُغَمِّضُ سَاعَةً … مِنْ غَمِّ تَعْذِيبِ الْكِسَاءِ الْأَحْمَرِ
يَتْلُو الَّتِي فِيهَا الْأَمَانَةُ مِنْهُمَا … لَوْمًا وَأَتْلُو آيَـةَ الْمُتَيَسِّرِ

فضحك الرجل ووهب له ما كان عليه من دينْه*

مساوى الدَين

قال ابو اليقظان كان الفضل بن العبّاس بن عتبة بن ابى لهب الشاعر يسلّف الناس فاذا حلّ مالُه ركب حمارًا[2] اسمه شارب الريح فيقف على غُرمائه ويقول

بَنِي عَمِّنَا رُدُّوا الدَّرَاهِمَ إِنَّمَا … يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ

وكان رجل من بنى الدُئل عَسِرَ القضاء فاذا تعلّق به غرماؤه فرّ منهم وقال

فَلَوْ كُنْتُ الْحَدِيدَ لَكَسَّرُونِى … وَلٰكِنِّى أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ

فاقرضه الفضل بن العبّاس فلمّا كان قبل الْمَحِلّ[3] جاء فبنى معلفا على باب داره وكان يقال له عقرب فلقى كلّ واحد منهما من صاحبه شِدّة فهجاه فقال

[1] C عينه.   [2] C ins. له.   [3] C الوعد.

قَدْ تَجَرَتْ فِى سُوقِنَا عَقْرَبٌ يَا عَجَبًا لِلْعَقْرَبِ التَّاجِرَه
قَدْ ضَاقَتِ[1] الْعَقْرَبُ وَاسْتَيْقَنَتْ لَيْسَ لَهَا دُنْيَا وَلَا آخِرَه
فَإِنْ تَعُدْ تَرْجِعْ بِمَا سَاءَهَا وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَه
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلًا وَتُتَّقَى شَرَّتُهَا دَابِرَه[2]
إِنَّ عَدُوًّا كَيْدُهُ فِى اسْتِهِ لَغَيْرُ ذِى كَيْدٍ وَلَا بَادِرَه[3]

قال وقدّم اعرابيّان غريما لهما الى قاض فحلف ثم قال

أَلَمْ تَعْلَمَا[4] أَنِّى طَمُوحٌ عِنَانُهُ وَأَنِّى لَا يَقْضِى[5] عَلَىَّ أَمِيرُ
طَمِسْتُ الَّذِى فِى الصَّكِّ مِنِّى بِحَلْفَةٍ سَيَغْفِرُهَا الرَّحْمٰنُ وَهْوَ غَفُورُ

ولآخر

أَرَى الْغُرَمَاءَ قَدْ كَثُرُوا وَضَجُّوا إِلَى السُّلْطَانِ غَيْرَ مُقَصِّرِينَا
فَإِنْ سَأَلُوا الْيَمِينَ فَقَدْ رَبِحْنَا وَإِنْ سَأَلُوا الشُّهُودَ فَقَدْ خَزِينَا

ولآخر

اَلدَّيْنُ حَقًّا[6] كَاسْمِهِ دَوِىٌّ قَدْ يَخْضَعُ الْمَرْءُ لَهُ الْقَوِىُّ
كَمْ مِنْ شَرِيفٍ غَاظَهُ غَبِىٌّ[7]

محاسن اصلاح البدن

قال جمع الرشيد اربعة من الاطبّاء عراقيّا وروميّا وهنديّا وسواديّا[8] فقال ليصفْ كلّ واحد منهم الدواء الذى لا داء فيه فقال الرومىّ الدواء الذى لا داء فيه حَبُّ الرَّشاد الابيض وقال الهندىّ الماء الحارُّ وقال العراقىّ

[1] CL: Aghani XV 7 صافت. [2] L = Agh.: C دائره [3] CL: Agh. ثائره. [4] Th. Noeldeke, Beitr. z. Poesie p. 197 تعلمى. [5] CL: Noeldeke l. c. يعدى. [6] C حق. [7] C: L الغنى, superscr. دنى. [8] LC: Iqd III 299 يونانيّا.

الإِهْلِيلَج الاسود وكان السوادىّ[1] ابصرهم[2] فقال له تكلّمْ فقال حبّ الرشاد يولّد الرطوبة والماء الحارّ يرخى المعدة والاهليلج يُرِقّ المعدة قال فأنت ما تقول قال الدواء الذى لا داءفيه ان تقعد على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه * وقال بعضهم سألت أُسقف فارس فقلت انّا قوم نغترب ويتغيّر علينا المياه فصفْ لنا ما نتعالج به فقال دعوا الادوية وعليكم بالاغذية وما يخرج من الضَّرْع والنحل وعليكم باكل اللحم وشرب ماء الكَرْم ودخول الحمّام ولبس الكتّان * وعن الهيثم بن عدىّ قال قلت لتياذوق[3] وكان متطبّب الحجّاج أَوْصِنِى بشى احفظه عنك فانّى مسافر فقال لا تنامن[4] حتّى تعرض نفسك على الخلاء ولا تذوقنّ طعامًا وفى معدتك طعام واتّق ما تُخرجه النعجة والنحلة فان اعتللت فانا الضمين الّا علّة الموت * وقال سُوادة سألتُ بُخْتَيْشُوع ما معنى البَلْغَم فقال تفسيره بلاء وغمّ * وقال بعض الفلاسفة ينبغى للعاقل ان يتّقى البرد فى اوّل الشتاء وفى آخره فقيل له ففى وسطه قال ذاك يتّقيه العاقل والاحمق * قيل واوصى بعض الحكماء ولده فقال له ايّاك ان تسير *شبرا من[5] الارض وانت حافٍ ولا تذوقنّ نبتةً ولا تشمّنّها حتّى تعرفها وايّاك وان تبول فى شَقّ الارض فتخرج منه عليك داهية ولا تشرب من فم قربة ولا إِداوةٍ حتّى يكون الماء مَعِينًا واحذرْ مرافقة المعرفة ومَن لا تعرف فلا تصاحبْه وايّاك والسجود على بارية جديدة حتّى تمسحها بكُمّك فرُبَّ شظيّة حقيرة فقأت عينًا خطيرةً ولا تنظرنّ فى بئرٍ عادِيَّةٍ ولا تشهدَنّ من

---

[1] LC: Iqd III 299 اليونانىّ. [2] CL: Iqd اطبّهم. [3] Ibn abi Usaibia I 121: L يتاذوق C بداذوق Iqd III 299 يتنادون. [4] C: L تنام. [5] C: L om.

الحيوان الكبار ما هو فى النَزْع وأَقبلْ وصيّتى ترشد ولا تدَعها فتندم* قيل ودخل اعرابىٌّ ذو كِدْنةٍ على معاوية بن ابى سفيان فاعجبه فقال يا اعرابىّ مِمّ هذا السمن قال لا آكل حتّى اجوع وأَستوثق من اطرافى فى الشتاء واغفل غاشية الهجر* وقال بعض الفلاسفة أَخضع للريح خضوعك للملك وجاهد البلغم مجاهدة عدوّك ودارِ المِرَّة مُداراتك صديقك وأَنزل دمك فى السنة مرّة او مرّتين وروِّ مُشاشَك من ماء لحوم الطير وعليك بالشراب الاصفر[1] فانّه حليف الروح* وذكر ابو الحسين محمّد بن احمد بن يحيى بن ابى البغل عن احمد بن ابى الاضبع[2] وكان كاتبا لاحمد عن يحيى بن ماسويه قال اكل الفالوذ لصاحب النبيذ عندنا من شرّ الطبّ* وقيل ما من احد الّا وفيه اربعة عروق عرق الجُذَام وعرق البَرَص وعرق العمى وعرق الجنون فاذا تحرّك عرق الجُذام قمعه الله بالزُكَام فاذهبه واذا تحرّك عرق البرص سلّط الله جلّ وعزّ عليه الدماميل فاذهبته[3] واذا تحرّك عرق الجنون سلّط الله عليه البلغم فقطعه واذا تحرّك عرق العَمَى سلّط الله عليه الرمد فاذهبه* وقد روى عن النبىّ صلعم لا تكرهوا اربعًا لاربع لا تكرهوا الزكام فانّه يقطع عرق[4] الجذام ولا تكرهوا السُعال فانّه يقطع عرق[4] الفالج ولا تكرهوا الرمد فانّه يقطع عرق[5] العمى ولا تكرهوا الدماميل فانّها تقطع عرق[5] البرص* وروى عن علىّ رضه انه قال من ابتدأ غَداءه[6] بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعًا[7] من السوء ومَن اكل واحدًا وعشرين زبيبة حمراء[8] لم ير فى جسده شيئا يكرهه ومن اكل سبع تمرات عَجْوة قَتَلَتْ كُلَّ دابّة[9] فى بطنه واللحم

---

1 C الاصقر. 2 C اصبغ. 3 C فاذهبه. 4 L: C عروق.
5 CL عروق. 6 C غذاوه. 7 C ins. من الداءو. 8 C: in L superscr. بيضا.
9 L: C الديدان والدواب التى.

يُنْبت اللحم والثريد طعام العرب والسِواكُ وَقِراءةُ القرآن يذهبان بالبلغم والبقرُ لحومها داء وأَلبانها دواء وسمنها شفاء والسَمَكُ يُذيب الجسد والشحم يُخْرج مثله من الداء ولن يتداوى الناس بمثل السمن ولن يستشفى[1] النفساء بمثل الرُطَب والمرء يسعى بِجِدّه[2] والسيف يقطع بحدّه[3] ومن اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفّف الرداء وليقلّل من غشيان النساء وخفّةُ الرداء قلّة الدَيْن ✲ قيل من بات والهَنْدَبَاء فى جوفه بات آمنًا من الدُبَيْلة[4] ومن بات والفُجل فى جوفه بات آمنًا من الْبَشَمِ ومن بات والكَرَفْس فى جوفه بات آمنا من وجع الاضراس[5] ومن بات والجِرْجير فى جوفه بات وعروق الجذام تتردّد فى صدره ومن بات والكرّاث فى جوفه بات آمنًا من البواسير ✲ وقال بعض الفلاسفة لا ينبغى للعاقل ان يستخفّ بالقليل من ثلاثة اشياء بالقليل من النار والقليل من السلطان والقليل من السقم ✲ وقال ابو هِفّان حدّثنى العبّاس بن المامون قال كنت عند المامون ذات يوم وعنده الموبذ فسأله ما انفع الاشياء فقال الاقتصاد فى الطعم والشرب فان كثيره يثقّل الجسم ويوهّن العلم والفهم ويكدّر صفاء البَشَرة ويفتح الادواء ويُخْمِد نار المعدة ويمحق شرف صاحبه فقال المامون لو اسلمت يا موبذ ولم استقضك[6] كنت قد ضيّعت حجّة الله فى ارضه ✲ الحسن بن علىّ بن زيد قال سمعت علىّ بن الجعد يقول لمّا قدم بختيشوع الاكبر على ابى جعفر من السوس امر له بالطعام فلمّا وُضع بين يديه الخوان قال الشربَ قيل له لا يُشرب على مائدة امير المومنين قال لا آكل طعاما ليس معه شراب فأُخبر امير المومنين بذلك

1 C تستشفى. 2 C: L بَجدّهُ. 3 C: L بحدّه. 4 C وجع الاضراس. 5 C الدبيلة. 6 C استقصك.

فقال دعوه فلمّا حضر العشاء فعل به مثل ذلك فطلب الشراب فقيل له لا يُشْرب على مائدة امير المومنين فتعشّى وشرب ماء دِجلةَ فلمّا كان الغد نظر الى مائه فقال ما كنت احسب شيئًا يجرى مجرى الشراب فهذا مآء دجلة يجرى مجرى الشراب يريد فى المنفعة انه مثله ۝

مساوى ما يفسد[1] البدن

قال وقال رجل لعبد الملك بن ابجر أَشتهى ان امرض فقال له كُلْ سمكًا مالحًا[2] وٱشرب نبيذا حُلْوًا وٱقعد فى الشمس واستمرض الله عزّ وجلّ فان لم تمرض فأنت حمار۝

محاسن الندامة

روى عن عائشة رضها انّها دخلت على امّ سلمة بعد رجوعها من وقعة الجمل وقد كانت امّ سلمة حلفت ان لا تكلّمها ابدًا من اجل مسيرها الى محاربة علىّ بن ابى طالب فقالت عائشة السلام عليكِ يا امّ المومنين فقالت يا حائط الم انهك الم اقل لك قالت عائشة فانّى استغفر الله واتوب اليه كلّمينى يا امّ المومنين قالت يا حائط الم اقلْ لك الم انهك فلم تكلّمْها حتّى ماتت وقامت عائشة وهى تبكى وتقول وا اسفاهْ على ما فرط منّى * قيل وسُئلت عائشة رضها عن امير المومنين علىّ بن ابى طالب رضه فقالت وما عسيت ان اقول فيه وهو احبّ الناس الى رسول الله صلعم لقد رأيت رسول الله صلعم قد جمع شملته على علىّ وفاطمة والحسن والحسين وقال هولاء اهل بيتى اللّهمّ أَذهبْ عنهم الرِجْسَ وطهّرهم تطهيرا قيل لها فكيف سرتِ اليه

---

[1] C: L يصلح.   [2] L add. glossam مالحا الصواب وملحيا ملوحا.

قالت انا نادمةٌ وكان ذلك قدرا مقدورا[1] * وعن جميع بن عُمير قال قلتُ لعائشة حدّثينى عن علىّ رضه فقالت تسئلنى عن رجل سالت نفس رسول الله صلعم فى يده وولى غسله وتغميضه وإدخالَه قبرَه قلت فما حملك على ما كان منك فارسلَتْ خمارها على وجهها وبكت وقالت امرٌ كان قُضِى علىّ[2] * قال وقال ابن المعافا لابى مُسلم صاحب الدولة ايّها الامير لقد قمتَ بامرٍ لا يقصر بك ثوابه عن الجنّة فى اقامة دولة بنى العبّاس فقال خوفى من النار والله اولى من الطمع فى الجنّة انّى اطفيت من اميّة جمرة والهبت من بنى العبّاس نيرانا فان افرح بالإطفاء فوا حزنا من الإلهاب * وحدّث ابو نملة عن ابيه قال سمعت ابا مسلم بعرَفات فى الموقف يقول باكيًا اللّهمّ انّى تائب اليك ممّا لا اظنّ ان تغفره لى فقلت ايّها الامير ايعظم على الله عزّ وجلّ غُفْران ذنبٍ فقال انّى نسجت ثوبا من الظلم لا يبْلَى ما دامت الدولة لبنى العبّاس فكمْ من صارخ وصارخة تلعننى عند تَفَاقُم هذا الامر فكيف يغفر الله عزّ وجلّ لمن هذا الخلق خُصماؤه قيل ولمّا سخط عليه المنصور ووكّل به شهرام[3] المَرْوَزىّ قال له يومًا الويل لك من الخليفة المنصور فقال الويل لى من ربّى واين يقع ويل ساعة من عذاب الابد○

مساوى الندامة

قال وإلَى الكُسَعىّ يضرب المثل فى الندامة وذلك انه كان يرعى ابلاً له بوادٍ كثير العشب فبينا هو كذلك اذ بصر بنبعةٍ فى صخرة فاعجبته فقال

---

[1] L add. glossam هذا خبر وهى منزهة عن القول به وانما زاده الراوى.

[2] L add. gloss. وهو ايضا خبرٌ وهى منزهة عن القول به وانما زادوه ......

[3] C شيرم.

ينبغى ان تكون هذه قوسا فجعل يتعهّدها حتّى اذا ادركت قطعها وجفّفها واتّخذ منها قوسًا فانشأ يقول

يَا رَبِّ وَفِّقْنِى لِنَحْتِ قَوْسِى ... فَإِنَّهَا مِنْ لَذَّتِى لِنَفْسِى
وَٱنْفَعْ بِقَوْسِى وَلَدِى وَعِرْسِى ... أَنْحَتُهَا صَفْرَآءَ مِثْلَ ٱلْوَرْسِ
صَلْبَاءَ لَيْسَتْ كَقُسِىِّ ٱلنِّكْسِ

ثمّ[1] دهنها وخطمها بوتر ثمّ عمد الى ما كان من بُرَايَتِها فجعل منه خمسة اسهم فجعل يقلبها فى كفّه ويقول

هُنَّ وَرَبِّى أَسْهُمٌ حِسَانُ ... يَلَذُّ لِلرَّامِى بِهَا ٱلْبَنَانُ
كَأَنَّمَا قَوَّمَهَا ٱلْمِيزَانُ ... فَأَبْشِرُوا بِٱلْخِصْبِ[2] يَا صِبْيَانُ
إِنْ لَمْ يَعُقْنِى ٱلشُّؤْمُ وَٱلْحِرْمَانُ

ثمّ خرج حتّى اتى موارِدَ حُمُرِ الوحش فكمن فيها فمرّ قطيع منها فرمى عَيْرًا فامخطه السهم حتّى جازه واصاب الجبل فاورى نارًا فظنّ انه خطأ فقال

أَعُوذُ بِٱللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحْمَانْ ... مِنْ نَكَدِ ٱلْجَدِّ* مَعًا وَٱلْحِرْمَانْ[3]
مَا لِى رَأَيْتُ ٱلسَّهْمَ بَيْنَ ٱلصَّوَّانْ ... يُورِى شَرَارًا مِثْلَ لَوْنِ ٱلْعِقْيَانْ
فَأَخْلَفَ ٱلْيَوْمُ رَجَاءَ ٱلصِّبْيَانْ

ثمّ مكث على حاله فمرّ به قطيع آخر فرمى عيْرًا منها فامخطه السهم فصنع صنيع الاوّل فقال

لَا بَارَكَ ٱلرَّحْمٰنُ فِى رَمْىِ ٱلْقَتَرْ ... أَعُوذُ بِٱلرَّحْمٰنِ مِنْ سُوءِ ٱلْقَدَرْ
أَأَمْخَطَ[4] ٱلسَّهْمُ لِإِرْهَاقِ ٱلضَّرَرْ ... أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ ٱحْتِيَالٍ وَنَظَرْ

[1] C ins. قال. [2] C بالخصب. [3] Šarīšī I ١٦٠: CL مع الحرمان. [4] Šarīšī: CL ان مخط.

ثمّ مكث على حاله فمرّ به قطيع آخر فرمى عيرًا منها فامخطه السهم فقال

مَا بَالُ سَهْمِى يُوقِدُ ٱلْحُبَاحِبَا   قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبَا
وَأَمْكَنَ ٱلْعَيْرُ وَأَبْدَى جَانِبَا   فَصَارَ رَأْيِى فِيهِ رَأْيًا خَائِبَا

ومكث مكانه فمرّ به قطيع آخر فرمى عيرا منها فاصرد السهم فصنع صنيع الاوّل فقال

أَبَعْدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا   أَحْمِلُ قَوْسِى وَأُرِيدُ رَدَّهَا
أَخْزَى ٱلْإِلٰـهُ لِينَهَا وَشَدَّهَا   وَٱللّٰهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِى بَعْدَهَا
وَلَا أُرَجِّى مَا حَيِيتُ رِفْدَهَا

ثمّ عمد الى القوس فضرب بها حجرًا فكسرها ثمّ بات فلمّا اصبح اذا الحمر[1] مطرّحة[2] حوله[3] واسهمه مضرّجة بالدم فندم على كسر قوسه وشدّ[4] على إبهامه فقطعها وأنشأ يقول

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِى   تُطَاوِعُنِى إِذًا لَقَطَعْتُ خَمْسِى
تَبَيَّنَ لِى سَفَاهُ ٱلرَّأْىِ مِنِّى   لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِى

وقال الفرزدق

نَدِمْتُ نَدَامَةَ ٱلْكُسَعِىِّ لَمَّا   غَدَتْ مِنِّى مُطَلَّقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِى فَخَرَجْتُ مِنْهَا   كَآدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ[5] ٱلضِّرَارُ[6]

ومنه ما قيل فى خُفَّىْ حُنَين وكان حُنين إِسْكَافًا من الحيرة فساومه اعرابىّ بخفّيه واختلفا فى ذلك حتّى اغضبه فاراد ان يغيظ الاعرابىّ فلمّا ارتحل اخذ

---

[1] C الحجر sed superscr. الحمر. [2] C مطروحة. [3] C حواليه.
[4] LC: Šarīši وعضّ. [5] CL Divan ed. Heller n. 426: Aghani XIX 9 Freytag Proverb. II 376: اخرجه. [6] Divan Aghani Freytag: CL القرار.

حنين الخفّين فالقى احدهما على الطريق والقى الآخر فى موضع آخر من طريقه فلمّا مرّ الاعرابىّ رأى احدهما فقال ما اشبه هذا بخفّ حُنينٍ ولو كان معه اخوه نزلت فاخذتُه ومضى فلمّا انتهى الى الآخر ندم على ترك الاوّل واناخ راحلته فاخذه ورجع الى الاوّل وقد كمن له حُنين فعمد الى راحلته فذهب بها وما عليها واقبل الاعرابىّ وليس معه الّا الخُفّان[1] فقال له قومه ما الذى اتيت به قال اتيت بخفّى حنين فضربَتْه العرب مثَلا وقال الشاعر فى مثله

لَتَقْرَعَنَّ عَلَىَّ السِّنَّ مِن نَدَمٍ   إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِى

محاسن الحَنين الى الوطن

قال الله تبارك وتعالى وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ فقرن جلّ ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال جلّ وتعالى وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فجعل القتال ثأرا للجلاء وقال النبىّ صلعم الخروج عن الوطن عقوبة* وقال عمر بن الخطّاب رضه[2] لولا حبُّ الوطن لخرب بلد السوء* وكان يقال بحبّ الاوطان عُمِرت البلدان* وقال جالينوس يتروّح العليل بنسيم ارضه كما تتروّح الارض الجدبة ببَلَل المطر* وقال بقراط يداوَى كلّ عليل بعقاقير ارضه فانّ الطبيعة تنزع الى غذائها* وممّا يؤكّد ذلك قولُ اعرابىّ وقد مرض بالحضرة فقال له قائل ما تشتهى قال مَحْضًا رويًا وضبًّا مشويًّا* وحُدّث عن بعض بنى هاشم قال قلت لاعرابىّ من اين اقبلت قال من هذه البادية قلت واين تسكن منها فقال مساقط الحمى

---

[1] CL الخفّين. [2] om. C.

حمى ضَريّةَ ها[1] لعمر الله ما نريد بها بدلاً ولا نبغى عنها حِوَلا نفحتْها العذاوات[2] وحفّتها الفلوات فلا يعلولج ترابُها ولا يتمعّر جنابها[3] ولا يملولح ماؤُها ليس بها أَذًى ولا قذًى ولا مُوم فنحن فيها بأَرْفَهِ عيش وانعم معيشة وارغد نعمة قلت فما طعامكم قال بَخْ بَخْ عيشنا عيش تعلّل جاذبُه وطعامنا اطيب طعام واهنأُه وامرأُه الفثّ[4] والهبيد والصليب[5] والعنكث[6] والعِلْهِز والذأانين[7] والينمة[8] والعراجين والحسلة والضِباب واليرابيع والقنافذ والحيّات ورُبّما والله اكلنا القدَّ واشتوينا الجلد فما نعلم احدًا اخصب منّا عيشًا ولا ارخى بالاً ولا اعمر حالاً اوَما سمعتَ قول شاعرٍ وكان والله بصيرا برقيق العيش ولذيذه قلت وما قال قال قوله

إِذَا مَا أَصَبْنَا كُلَّ يومٍ مُذَيْقَةً ‏ وَخَمْسَ تُمَيْرَاتٍ صِغَارٍ كَوَانِزِ[9]
فَنَحْنُ مُلُوكُ النَّاسِ خِصْبًا وَنِعْمَةً ‏ وَنَحْنُ أُسُودُ النَّاسِ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ[10]
وَكَمْ مُتَمَنٍّ عَيْشَنَا لَا يَنَالُهُ ‏ وَلَوْ نَالَهُ أَضْحَى بِهِ * حَقَّ فَائِزِ[11]

فالحمد لله على ما بسط من حسن الدعة ورزق من السعة وايّاه نسئل تمام النعمة ✲ وقيل لاعرابيّ كيف تصنع بالبادية اذا انتصف النهار وانتعل كلّ شىء ظلّه فقال وهل العيش الاّ ذاك يمشى احدنا ميلا فيرفضّ عرقا كأنّه الجُمان[12] ثمّ ينصب عصاه ويلقى عليها كساءه وتقبل عليه الرياح من كلّ جانب فكأنّه فى ايوان كسرى ✲ ذكرُ من اختار الوطن على الثروة قال بعض الأدباء عسرك فى بلدك خير من يسرك فى غربتك ✲ وقيل

[1] Jaqut III 473 codd. b c بارضها cod. o بارض ها. [2] L: C العدوات Jaqut الغداوات. [3] L: C خبابها (يتعمر) Jaqut حبابها. [4] Jaqut: L الغث C العث. [5] CL: Jaq. cod. b والصلب conf. Jaq. III 474, 4, V 291. [6] L = Jaq.: C cum ث. [7] L = Jaq.: C الزابين. [8] C النيمة Jaq. om. [9] Jaq. كواثر. [10] Jaq. الهزابر. [11] Jaq. جدّ فائز. [12] L = G: C الحمار.

لاعرابىّ ما الغبطة قال الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان قيل فما الذُلّة قال التنقّل فى البلدان والتنحّى عن الاوطان* وقال بعض الأُدباء الغُربة ذُلّة فان ردفتها علّة وان[1] اعقبتها قِلّة فتلك نفس مضمحلّة* وقالت العرب الغربة ذلة والذلّة قلّة* وقال آخر لا تنهض عن وَكْرك فتنقصك الغربة وتضيمك[2] الوحدة* وشبّهت العرب والحكماء الغريب باليتيم اللطيم الذى ثكل ابويه فلا امّ ترْأَم له ولا اب يحْدَب[3] عليه* وكان يقال الجَالى عن مسقِط رأسه كالعَيْر الناشز عن موضعه الذى هو لكلّ سَبُع فريسةٌ ولكلّ كلب قنيصة ولكلّ رامٍ رميّة* وكان يقال الغريب عن وطنه ومحلِّ رضاعه كالغرس[4] الذى زايَل ارضه وفقدَ شربه فهو ذاوٍ[5] لا يثمر وذابل لا ينضر وانشد

وَمُغْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ[6] يَبْكِى لِشَجْوِهِ ... وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ
إِذَا مَا أَتَاهُ الرَّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ ... تَنَفَّسَ يَسْتَشْفِى بِرَائِحَةِ الرَّكْبِ

آخر

إِذَا مَا ذَكَرْتُ الثَّغْرَ فَاضَتْ مَدَامِعِى ... وَأَضْحَى فُؤَادِى نُهْبَةً لِلْهَمَاهِمِ[7]
حَنِينًا إِلَى أَرْضٍ بِهَا اخْضَرَّ شَارِبِى ... وَحُلَّتْ بِهَا عَنِّى عُقُودُ التَّمَائِمِ
وَأَلْطَفُ قَوْمٍ بِالْفَتَى أَهْلُ أَرْضِهِ ... وَأَرْعَاهُمُ لِلْمَرْءِ حَقَّ التَّقَادُمِ

ولآخر

أَحِنُّ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَحَاجَتِى ... خِيَامٌ بِنَجْدٍ دُونَهَا الطَّرْفُ يَقْصُرُ
وَمَا نَظَرِى مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ بِنَافِعِى ... أَجَلْ لَا وَلٰكِنِّى عَلَى ذَاكَ أَنْظُرُ

---

[1] CL om. ان. [2] C: L تضميك. [3] C يجدب. [4] C: L كالقرس.
[5] C داء. [6] C بالمزج. [7] G: C الحمائم L الهمادم.

أَفِى كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةٌ ثُمَّ عَبْرَةٌ   لِعَيْنَيْكَ يَجْرِى مَاؤُهَا يَتَحَدَّرُ
مَتَى يَسْتَرِيحُ ٱلْقَلْبُ إِمَّا مُجَاوِرٌ   حَزِينٌ وَإِمَّا نَازِحٌ يَتَذَكَّرُ

الطاءى

نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ ٱلْهَوَى   مَا ٱلْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ ٱلْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْلَفُهُ ٱلْفَتَى   وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

مساوى من كره الوطن

قال بعض الفلاسفة ٱطلبوا الرزق فى البعد فانّكم ان لم تكسبوا مالاً غنمتم عقلاً كثيرا* وقال آخر لا يألف الوطن الاّ ضيّقُ العطن* وقيل لآخر ما اصبرك على الغُرْبة فقال انست بالنوائب حتّى ما اعرف غيرها وغُذيت بالمكاره فما اجد ضَيْرَها* ومدح اعرابىّ رجلا فقال خرّجتْه الغربة ودرّبتْه التجربة وضرسته النوائب* وقال آخر ما حنّ احد الى بلد لا[1] جُمِع فيه شملُه الاّ لوصمةٍ فى عقله ولا تنزع نفسه الى بلد قلّ به رِفْده الاّ لِاسْتيلاء المُوْق عليه* وقيل لآخر ما العيش فقال دوران البلدان ولقاء الاخوان ومغازلة القيان واستماع الاغانى والنغمات من الزير والمثانى* وقد قيل من صبر على الغربة امِن الكُرْبَة وافضلُ العُدّة الصبر على الشدّة* وقالوا لا تُوحِشنّك الغربة اذا انست بالكفاية ولا تجزع لفراق الاهل مع لقاء اليسار* وقيل الفقير فى الاهل مصروم والغنىّ فى الغربة موصول* وقيل أَوْحشْ قومك ما كان فى ايحاشهم انسُك وٱهجر وطنك ما نَبَتْ عنه نفسك* وقرئ على باب خانٍ بطرسوس

مَا مِنْ غَرِيبٍ وَإِنْ أَبْدَى تَجَلُّدَهُ   إِلَّا تَذَكَّرَ[2] عِنْدَ الغُرْبَةِ الْوَطَنَا

[1] inserui: CL om.   [2] ويذكر: Ibn al Faqih 48, 2 سيذكر.

واسفله مكتوب

أَيْرُ الْحِمَارِ وَأَيْرُ الْبَغْلِ فِى الْقَرَنِ فِى أَسْتِ الْغَرِيبِ إِذَا مَا حَنَّ لِلْوَطَنِ

الطائى

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ * تَطْلُبُهُ نِزَاعُ شَوْقٍ[1] إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانِ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وجِيرَانًا بِجِيرَانِ

ولآخر

نَبَتْ بِكَ الدَّارُ فَسِرْ آمِنًا فَلِلْفَتَى حَيْثُ انْتَهَى دَارُ

وروى عن كعب بن مالك انّه وصف وحشة المدينة لغيبة النبىّ صلعم فقال تنكّرت[2] البلاد فما هى بالبلاد التى نعرف وتنكّر الناس فما هم بالناس الذين نعرف وفى معناه قال الشاعر

فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِى كُنْتُ أَعْرِفُ

وانشد

لَا تَقْنَعَنَّ وَمَطْلَبٌ لَكَ مُمْكِنٌ فَإِذَا تَضَايَقَتِ الْمَطَالِبُ فَاقْنَعِ

وقال آخر

كَمِ الْمُقَامُ وَكَمْ تَعْتَادُكَ[3] الْعِلَلُ مَا ضَاقَتِ الْأَرْضُ فِى الدُّنْيَا وَلَا السُّبُلُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ فِيهَا لِغَيْرِكَ مُرْتَادٌ ومُرْتَحَلُ
فَارْحَلْ فَإِنَّ بِلَادَ اللهِ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِيُسْلَكَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
اللهُ قَدْ عَوَّدَ الْحُسْنَى فَمَا بَرِحَتْ عِنْدِى لَهُ نِعَمٌ تَتْرَى وَتَتَّصِلُ
إِنْ ضَاقَ بِى بَلَدٌ هَيَّا لَهُ عِوَضًا وَإِنْ نَأَى مَنْزِلٌ بِى كَانَ لِى بَدَلُ
وَإِنْ تَغَيَّرَ لِى عَنْ وُدِّهِ رَجُلٌ أَصْفَى الْمَوَدَّةَ لِى مِنْ بَعْدِهِ رَجُلُ

[1] CL: Ibn al-Faqih فى دعة حنين نفسى. [2] C ins. له. [3] C تقتادك.

لَمْ يَقْطَعِ اللّٰهُ لِى مِنْ صَاحِبٍ أَمَلاً إِلاَّ تَجَدَّدَ لِى مِنْ بَعْدِهِ أَمَلُ
لاَ تَمْتَهِنْ أَبَدًا خَدَّيْكَ مِنْ طَمَعٍ فَمَا لِوَجْهِكَ نُورٌ حِينَ يُبْتَذَلُ[1]
وَابْغِ الْمَكَاسِبَ مِنْ أَزْكَى مَطَالِبِهَا مِنْ حَيْثُ تُحْمَلُ حَتَّى يَنْفَدَ الْأَجَلُ

ولآخر

إِذَا مَا أَطَالَ الْمَرْءُ مَكْثًا بِبَلْدَةٍ تَعَقَّبَهُ مِنْ بَعْدِ حِدَّتِهِ نَكْسُ
وَلَوْ أَنَّ هَذِى الشَّمْسَ دَامَ طُلُوعُهَا أَوِ الْبَدْرَ لَمْ يُحْبَبْ وَلاَ حُبَّتِ الشَّمْسُ
فَجُلْ طَالِبًا لِلرِّزْقِ فِى الْأَرْضِ وَاغْتَرِبْ فَفِى كُلِّ أَرْضٍ لِلْفَتَى الْأَكْلُ وَاللِّبْسُ

ولآخر

وَإِذَا الدِّيَارُ تَنَكَّرَتْ عَنْ أَهْلِهَا فَدَعِ الدِّيَارَ وَأَسْرِعِ التَّحْوِيلاَ
لَيْسَ الْمُقَامُ عَلَيْكَ حَتْمًا وَاجِبًا فِى بَلْدَةٍ تَدَعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلاَ

آخر

إِذَا خِفْتَ مِنْ دَارٍ هَوَانًا فَإِنَّمَا يُنَجِّيكَ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ اجْتِنَابُهَا

ولآخر

اِصْبِرْ عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا فَرَجُ الْحَوَادِثِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ
وَإِذَا رَأَيْتَ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ جَفْوَةً فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
إِنَّ الْمُقَامَ عَلَى الْهَوَانِ مَذَلَّةٌ وَالْعَجْزُ آفَةُ حِيلَةِ الْمُحْتَالِ

وقد قيل فى حبّ الوطن أَحَقّ البلدان بنزعك اليه بلد امصّك حلب رضاعه* وقيل أُحفظ بلدًا ارشحك[2] غِذاؤه وأُرع حِمًى اكنّك[3] فناؤه* وقيل لا تشكونّ بلدًا فيه قبائلك ولا ارضًا فيها قوابلك* وقيل من علامة الرشد

---

1 C يبتذل 2 CL: G ارسخك. 3 CL: G اكتنفك.

ان تكون النفس الى اوطانها مشتاقة والى مَوْلِدها توّاقة * قيل ولمّا خرج الرشيد الى خُراسان وصار بعقبة هَمَذان انشأ يقول

حَتَّى مَتَى أَنَا فِى حَلٍّ وتَرْحَالٍ ... وَطُولِ هَمٍّ بِإِدْبَارٍ وَإِقْبَالِ
وَنَازِحُ الدَّارِ لَا يَنْفَكُّ مُغْتَرِبًا ... عَنِ الْأَحِبَّةِ لَا يَدْرُونَ مَا حَالِى
فِى مَشْرِقِ الْأَرْضِ طَوْرًا ثُمَّ مَغْرِبِهَا ... لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مِنْ حِرْصِى عَلَى بَالِى
وَلَوْ قَنِعْتُ أَتَانِى الرِّزْقُ فِى دَعَةٍ ... إِنَّ الْقُنُوعَ الْغِنَى لَا كَثْرَةُ الْمَالِ

وذكروا ان ابا دُلَفٍ لمّا ولى الشام طال مُقامه فحنّ الى وطنه فكتب الى يزيد بن مَخَشَ[1]

أَيَزِيدُ طَالَتْ غُرْبَةٌ وَمُقَامُ ... وَبُكًا فَأَسْعَدَهُ الْبُكَاءَ حَمَامُ
أَيَزِيدُ هَل مِنْ مَطْمَعٍ فِى أَوْبَةٍ ... لِمُتَيَّمٍ طَالَتْ بِهِ الْأَيَّامُ
لَعِبَ الفِرَاقُ بِنَوْمِهِ فَأَفَاتَهُ ... طِيبَ الكَرَى فَدُمُوعُهُ تَسْجَامُ
مَا نَامَ عَنْهُ وَإِنْ رَقَدْتُمْ شَوْقُهُ ... وَالشَّوْقُ يَسْرِى وَالْعُيُونُ نِيَامُ
وَالشَّوْقُ أَلْزَمَهُ الْبُكَاءَ فَنَفْسُهُ ... حَرَّى وَأَذْبَلَ جِسْمَهُ التَّهْمَامُ
يَا طَائِفًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى فَتًى ... تُهْدِى إِلَىَّ سَلَامَكَ الْأَحْلَامُ
أَنَّى وَكَيْفَ يَنَامُ صَبٌّ هَائِمٌ ... أَفْضَتْ إِلَيْهِ بِسِرِّهِ الْأَقْلَامُ
يَا جَانِبَ الْأَهْوَازِ جَادَكَ وَابِلٌ ... وَسَقَاكَ مِنْ دِيَمِ الرَّبِيعِ رِهَامُ
كَمْ فِيكَ[2] مِنْ شَجَنٍ ومَأْنَسِ وَحْشَةٍ ... وَمُحَبَّبٍ تُشْفَى بِهِ الْأَسْقَامُ
فَلَئِنْ أَحَلَّكُمَا الزَّمَانُ بِبَلْدَةٍ ... مِنْ دُونِهَا الْقَفَرَاتُ وَالْآكَامُ
وَشَوَاهِقٌ تَزَعُ السَّحَابَ شَوَامِخٌ ... لَيْسَتْ وَإِنْ دَأَبَ الْمَطِىُّ[3] تُرَامُ

---

[1] ? sic L: C مخنش. [2] C: L قيل. [3] L: C البطى.

أَرَى[1] الْأَيَّامَ تَجْمَعُ بَيْنَنَا   وَالدَّهْرُ فِيهِ مَسَرَّةٌ وَغَرَامُ[2]
ايَزِيدُ سَاعَدَكَ الزَّمَانُ وَخَانَنَا   وَالدَّهْرُ لَيْسَ لِحَالَتَيْهِ دَوَامُ
تُمْسِى ضَجِيعَ خَرِيدَةٍ وَمُضَاجِعِى   عَضْبٌ حَدِيدُ الشَّفْرَتَيْنِ حُسَامُ
وَتَجُرُّ أَذْيَالَ النَّعِيمِ مُرَفَّلًا   وَأَظَلُّ يَكْسُونِى[3] الشُّحُوبَ قَتَامُ
مُتَسَرْبِلًا حَلَقَ الْحَدِيدِ يَحُفُّنِى   لَجِبٌ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَآءُ لُهَامُ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ فِى الْحَدِيدِ مُقَنَّعٍ   ذَرِبِ الْحُسَامِ كَأَنَّهُ ضِرْغَامُ
وَالْحَرْبُ حِرْفَتُنَا وَلَيْسَتْ حِرْفَةً   إِلَّا لِمَنْ هُوَ فِى الْوَغَا مِقْدَامُ
نُعْرِى[4] السُّيُوفَ فَلَا تَزَالُ عَرِيَّةً   حَتَّى تَكُونَ[5] جُفُونَهُنَّ الْهَامُ
مَا لِلزَّمَانِ أَعْتَاقَنَا مِنْ بَيْنِكُمْ   فَجَرَتْ عَلَيْنَا لِلزَّمَانِ سِهَامُ
يَا لَيْتَهُ إِذْ لَمْ يَدُمْ إِحْسَانُهُ   أَنْ لَا يَكُونَ لِمَا أَسَاءَ دَوَامُ

فبلغ شعره المامون فقال حنّ القاسم بن عيسى الى وطنه فأمره بالانصراف☆ قال الاصمعىّ قدم سعيد بن صمصم[6] على الحسن بن سهل فانشده القصيدة يصف فيها حَنِينه الى سوء حاله بالبادية ويستميحه

سَقْيًا لِحَيٍّ بِاللِّوَى عَهِدْتُهُمْ   مُنْذُ زَمَانٍ ثُمَّ هَذَا رَبْعُهُمْ
عَهِدْتُهُمْ وَالْعَيْشُ فِيهِ غُرَّةٌ[7]   وَلَمْ يُنَاوِ الْحَدَثَانُ شَعْبَهُمْ
وَلَمْ يَبِينُوا لِنَوًى قَذَّافَةٍ   تَقْطَعُ[8] حَبْلِى مِن وِصَالِ حَبْلِهِمْ
فَلَيْتَ شِعْرِى هَلْ لَهُمْ مِنْ مَطْلَبٍ   أَوْ أَجِدَنَّ ذَاتَ يَوْمٍ بَدْلَهُمْ[9]
أَوْ يَعْذِرَنَّ بِالْبُكَاءِ إِنْ[10] بَكَى   صَبٌّ مُعَنًّى مُسْتَحِقٌّ إِثْرَهُمْ

[1] ? C كيما L لما: forte أَنَّى. [2] CL وعرام. [3] C: L تكسونى.
[4] C تعرى. [5] C يكون. [6] L. cf. Fihrist ١٦٤, 29: C ضمضم.
[7] C: L عره. [8] C يقطع. [9] C حيلة لوصلهم. [10] C لما.

مُكَلَّفٌ بِالشَّوْقِ لَا يَنْسَاهُمْ ... يَمْنَحُهُمْ[1] وُدًّا وَيَرْعَى عَهْدَهُمْ
وَيَنْذُرُ النُّذُورَ إِنْ رَآهُمْ ... وَعَادَ يَوْمًا عَيْشُهُ وَعَيْشُهُمْ
وَلَا وَرَبِّ الْعَرْشِ لَا يَلْقَاهُمْ ... وَلَا يَعُودُ عِيدُهُ وَعِيدُهُمْ
وَكَيْفَ يَلْقَاهُمْ كَبِيرٌ[2] سِنُّهُ ... وَقَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَطَاحَ نَجْمُهُمْ
هَيْهَاتَ عَدِّ النَّفْسَ عَنْ ذِكْرَاهُمْ ... وَاقْصِدْ[3] لِنَحْوِ[4] آخَرِينَ غَيْرِهِمْ
هَــذَا وَقَدْ رَأَيْتَنِي فَلَمْ أَلُمْ ... رَأْيِي إِذَا[5] لَامَ الرِّجَالُ رَأْيَهُمْ
أَدْعُو ابْنَ سَهْلٍ حَسَنًا وَمَجْدَهُ[6] ... حِينَ تَعَيَّا بِعِيَالِي أَمْرُهُمْ
أَظَلُّ أَدْعُو بِاسْمِهِ وَدُونَهُ ... قَوْمٌ كَثِيرٌ رَغْبَةً تَرَكْتُهُمْ
تَخَيُّرًا اخْتَرْتُهُ عَلَيْهِمْ ... وَلَا بِهِمْ بَأْسٌ وَلَا ذَمَمْتُهُمْ
نَامُوا فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ نَوْمَهُمْ ... عَنِّي تَحَمَّلْتُ فَمَا أَيْقَظْتُهُمْ
يَا ابْنَ كِرَامٍ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ... زَانُوكَ زَيْنًا بَاقِيًا وَزِنْتَهُمْ
كَانُوا هُمُ الْأَشْرَافَ سَادُوا كُلُّهُمْ ... مَا فِي جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِثْلُهُمْ
بَنَوْا جَمِيعَ الْمَجْدِ فِيمَا قَدْ مَضَى ... وَأَنْتَ تَبْنِيهِ كَذَاكَ بَعْدَهُمْ
فِي شَرَفٍ مُؤَيَّدٍ أَرْكَانُهُ ... لَمْ يَبْنِهِ بَانٍ سِوَاهُمْ قَبْلَهُمْ
فَيَا ابْنَ سَهْلٍ وَابْنَ آبَاءٍ لَهُ ... كَانُوا مَنَاجِيبَ قَدِيمًا فَضْلُهُمْ
وَاللّٰهِ مَا تُصْبِحُ بَيْنَ مَعْشَرٍ ... إِلَّا وَأَنْتَ شَمْسُهُمْ وَبَدْرُهُمْ
وَالنَّاسُ آخَاذٌ[7] وَمَاءٌ نَاقِعٌ ... وَغُدُرٌ تَجْرِي وَأَنْتَ بَحْرُهُمْ
وَالنَّاسُ أَجْنَاسٌ كَمَا قَدْ مَثَّلُوا ... وَفِيهِمُ الْخَيْرُ وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ
حَاشَا[8] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ ... خَلِيفَةُ اللّٰهِ وَأَنْتَ صِهْرُهُمْ

---

[1] C يمتحهم. [2] C وكبر. [3] CL: in L superscr. اصرم. [4] L لنحر C لنحو. [5] C: L اذ. [6] C: L مجدهم. [7] C: L اخاد. [8] C: L جاشا.

إِلَيْكَ أَشْكُو صِبْيَةً وَأُمَّهُمْ … لَا يَشْبَعُونَ وَأَبُوهُمْ مِثْلُهُمْ
قَدْ أَكَلُوا الْوَحْشَ فَلَمْ يُشْبِعْهُمْ … وَشَرِبُوا الْمَاءَ فَطَالَ شُرْبُهُمْ
وَامْتَذَقُوا الْمَذْقَ فَيَا دُنْيَاهُمُ[1] … وَالْمَضْغُ إِنْ نَالُوهُ فَهُوَ حَسْبُهُمْ[2]
لَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرَ إِلَّا ذِكْرَهُ … وَالدَّهْرُ هَيْهَاتَ فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ
وَمَا رَأَوْا فَاكِهَةً فِي عِيصِهَا[3] … وَلَا رَأَوْهَا وَهْيَ تَهْوِي نَحْوَهُمْ
وَمَا لَهُمْ مِنْ كَاسِبٍ عَلِمْتُهُ … عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ غَيْرُ جَحْشِهِمْ
وَجَحْشُهُمْ قَدْ بَاتَ مَنْهُوبَ[4] الْقِرَى … وَمِثْلُ أَعْوَادِ الشُّكَاعَى كَلْبُهُمْ
كَأَنَّنِي فِيهِمْ وَإِنْ وَلِيتُهُمْ … كَانُوا مَوَالِيَّ وَكُنْتُ عَبْدَهُمْ
مُجْتَهِدًا بِالنَّصْرِ[5] لَا آلُوهُمُ … أَدْعُو لَهُمْ يَا رَبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُمْ
وَتَارَةً أَقُولُ مِمَّا قَدْ أَرَى … يَا رَبِّ بَاعِدْهُمْ وَبَاعِدْ دَارَهُمْ
يَأْوُونَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أُحْرِجُوا[6] … إِلَى ذُرَى[7] اللُّهَيْمِ[8] وَهْيَ قَدْرُهُمْ
بِهَا يَطُوفُونَ إِذَا مَا اجْرَنْثَمُوا[9] … وَهْيَ أَبُوهُمْ عِنْدَهُمْ وَأُمُّهُمْ
زُغْبُ[10] الرُّؤُوسِ قُرِعَتْ هَامَاتُهُمْ … مِنَ الْبَلَاءِ وَاسْمَادَّ[11] سَمْعُهُمْ
بَلْ لَوْ تَرَاهُمْ لَعَلِمْتَ أَنَّهُمْ … قَوْمٌ مَسَاغِيبُ قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ
وَكَالسَّعَالِي فِي مُسُوكِهَا —[12] … فَلَوْ يَعَضُّونَ[13] * لَذَكَّى[14] سَمُّهُمْ[15]
قَدْ جَرَّسُوا الدَّهْرَ وَقَدْ بَلَاهُمُ … هَذَا وَهَذَا دَأْبُهُ وَدَأْبُهُمْ
وَلَا يَعِيشُونَ بِعَيْشٍ سَابِغٍ … وَلَا يَمُوتُونَ وَذَاكَ قَصْرُهُمْ

---

1 L فناذيناهم C فيا دنياهم. 2 C حنبهم. 3 C: L عيضها.
4 C ممقوب. 5 L: C بالبصر. 6 C: L احر نحموا.
7 C: L درى. 8 C اللهم. 9 coniect.: L احر نتمّوا C اجر نتموا.
10 C رغب L رعب. 11 C اسماد: L اساد. 12 lacuna.
13 C: L s. p. 14 C: L له كى. 15 L: C سمعهم.

وَقَدْ رَجَوْنَا يَا ابْنَ سَهْلٍ نَائِلاً مِنْكَ يرمّ[1] فَقْرَهُمْ وَبُؤْسَهُمْ
فَإِنَّمَا أَنْتَ حَيَا[2] أَمْثَالِهِمْ فَجُدْ لَهُمْ بِنَائِلٍ لَا تَنْسَهُمْ
وَأَسْدِ نُعْمَاكَ إِلَيْهِمْ وَاتَّخِذْ حَمْدًا وَشُكْرًا كُلَّ ذَاكَ عِنْدَهُمْ
هَذَا وَأَنْتَ قَدْ حُرِمْتَ حَظَّهُمْ فَلَا تَجُودَنَّ لِخَلْقٍ بَعْدَهُمْ

فقال له الحسن سلْ* ما شئتْ[3] وتمنَّ ما احببت فلو خرجت اليك من ملكى كلّه[4] ما كافأتُك فقال تشترى لى غُنَيْمات وتردّنى الى البادية فقال تحنُّ الى مكانٍ تصفه بهذه الصفة قال الوطن الوطن فاشترى له الف شاة واعطاه عشرين الف درهم وردّه الى وطنه* وممّا قيل فيمن كره الغربة قال ابن ابى السَرْج قرأت على حائط خانٍ بالأَهْواز

إِنَّ الْغَرِيبَ وَلَوْ يَكُونُ بِبَلْدَةٍ يُجْبَى إِلَيْهِ خَرَاجُهَا لَغَرِيبُ
وَأَقَلُّ مَا يَلْقَى الْغَرِيبُ مِنَ الْأَذَى أَنْ يُسْتَذَلُّ وقَوْلُهُ مَكْذُوبُ

قال وقرأت على حائط خان بعَسْكَر مُكْرَم من الاهواز

إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا يُنَادِى مُوجَعًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَانَ غَيْرَ مُجَابِ
فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْغَرِيبِ فَكُنْ بِهِ مُتَرَاحِمًا لِتَبَاعُدِ الْأَحْبَابِ

قال وقرأت على حائط خانٍ ببغداد فى الجانب الغربىّ

غَرِيبُ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ جَمِيعُ سُؤَالِهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ
تَعَلَّقَ بِالسُّؤَالِ بِكُلِّ شَىْءٍ كَمَا يَتَعَلَّقُ الرَّجُلُ الْغَرِيقُ
فَلَا تَجْزَعْ فَكُلُّ فَتًى سَتَأْتِى عَلَى حَالَاتِهِ سَعَةٌ وَضِيقُ

[1] C يعم. [2] C جنى. [3] C حاجتك. [4] om. C.

قال ووجدت على بابٍ مكتوبًا

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا خَيْرَ مَنْزِلٍ   رَحَلْنَا وَخَلَّفْنَاكَ غَيْرَ ذَمِيمِ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنَا   فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَيْبِهَا بِسَلِيمِ

وانشد

أَقَمْنَا مُكْرَهِينَ بِهَا فَلَمَّا   أَلِفْنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا
وَمَا حُبُّ الْبِلَادِ بِنَا وَلٰكِنْ   أَمَرُّ الْعَيْشِ فُرْقَةُ مَن هَوِينَا

ولآخر

أَقَمْتُ بِأَرْضِكُمْ بِالْكُرْهِ مِنِّى   فَلَمَّا طَابَ لِى فِيهَا الْمَقِيلُ
وَأَوْطَنْتُ الْبِلَادَ وَحَنَّ قَلْبِى   بِغِزْلَانٍ بِهَا أَزِفَ الرَّحِيلُ

ولآخر[1]

وَإِنَّ اغْتِرَابَ الْمَرْءِ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ   وَلَا حَاجَةٍ يَسْمُو لَهَا[2] لَعَجِيبُ
فَحَسْبُ الْفَتَى بَخْسًا[3] وَإِنْ أَدْرَكَ الْغِنَى   وَنَالَ ثَرَاءً أَنْ يُقَالَ غَرِيبُ

ولآخر

أَىُّ سُرُورٍ لِعَيْشِ مُغْتَرِبٍ   فَرْدٍ وَحِيدٍ نَأَى عَنِ الْوَطَنِ
لَا تَطْمَعُ النَّفْسُ فِى هَوَاهُ وَلَا   يَكْحَلُ عَيْنًا بِمَنْظَرٍ حَسَنِ

ولآخر

سَلِ اللهَ الْإِيَابَ مِنَ الْمَغِيبِ   فَكَمْ قَدْ رَدَّ مِثْلَكَ مِنْ غَرِيبِ
وَسَلِّ الْحُزْنَ عَنْكَ بِحُسْنِ ظَنٍّ   وَلَا تَيْأَسْ مِنَ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ

آخر

تَصَبَّرْ وَلَا تَعْجَلْ وُقِيتَ[4] مِنَ الرَّدَى   لَعَلَّ إِيَابَ الظَّاعِنِينَ قَرِيبُ

[1] C add. واجاد. [2] G: CL بها. [3] C نحسا: G ذلّا. [4] C سلمت.

فَقُلْتُ وَفِى قَلْبِى جَوًى لِفِرَاقِهَا   أَلَا لَا تُعَزِّينِى فَلَسْتُ أُجِيبُ
أَعَاذِلَ حُبِّى لِلْغَرِيبِ[1] سَجِيَّةٌ   وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ حَبِيبُ
لَئِنْ قُلْتُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ ٱلْبَيْنِ إِنْ مَضَوْا[2]   لِطِيَّتِهِمْ[3] إِنِّى إِذًا لَكَذُوبُ
بَلَى غَبَرَاتُ[4] ٱلشَّوْقِ أَضْرَمَتِ ٱلْحَشَا   فَفَاضَتْ لَهَا مِنْ مُقْلَتَىَّ غُرُوبُ

ولآخر

إِذَا ٱغْتَرَبَ ٱلْكَرِيمُ رَأَى أُمُورًا   مُجَحِّلَةً[5] يَشِيبُ لَهَا ٱلْوَلِيدُ

قال ابو الحسين[6] محمّد بن احمد بن يحيى بن ابى البغل انشد ابو العبّاس احمد بن يحيى ثعلب

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَكُو   نَ كَذَا تَفَرُّقُنَا سَرِيعَا
بَخِلَ ٱلزَّمَانُ عَلَىَّ أَنْ   نَبْقَى كَمَا كُنَّا جَمِيعَا
فَأَحَلَّنِى فِى بَلْدَةٍ   وَأَحَلَّكَ ٱلْبَلَدَ ٱلشَّسِيعَا[7]
قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ ٱلْوِصَا   لَ فَصِرْتُ أَنْتَظِرُ ٱلرُّجُوعَا

الآخر

إِلْفَانِ كَانَا[8] لِهٰذَا ٱلْحُبِّ قَدْ خُلِقَا   دَامَا عَلَيْهِ فَتَمَّ ٱلْوَصْلُ وَٱتَّفَقَا
كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِى عُودٍ فَغَالَهُمَا[9]   رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفُ ٱلدَّهْرِ فَٱفْتَرَقَا
فَٱصْفَرَّ عُودُهُمَا مِنْ بَعْدِ خُضْرَتِهِ   وَأَسْقَطَ ٱلْبَيْنُ مِنْ عُودَيْهِمَا ٱلْوَرَقَا

---

[1] CG, in L superscr.: L للفراق. [2] C فضوا. [3] C لعيتهم.
[4] van Vloten: C Gcodd. عثرات L s. p. G p عبرات.
[5] CL: G مجلّلة. [6] L = Fihrist 137, 14: C الحسن G solum وقال اخر. [7] G: L الشبيعا C الشنيعا. [8] C كنا quod in L superscr.
[9] C فنالهما.

ولآخر

أَتَظْعَنُ وَالَّذِى تَهْوَى[1] مُقِيمُ   لَعَمْرُكَ إِنَّ ذَا خَطْبٌ عَظِيمُ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْحَدَثَانِ عَوْنًا   عَلَيْكَ وَلِلْفِرَاقِ فَمَنْ تَلُومُ

آخر

لَقَدْ شَفَّنِى[2] أَنِّى أَدُورُ بِبَلْدَةٍ   أَخِلَّاىَ مِنْهَا نَازِحُونَ بَعِيدُ
أُقَلِّبُ طَرْفِى فِى الْبِلَادِ فَلَا أَرَى   وُجُوهَ أَخِلَّاىَ الَّذِينَ أُرِيدُ

آخر

قِفْ بِالْمَنَازِلِ وَقْفَةَ الْمُشْتَاقِ   وَاسْفَحْ بِهَا مِنْ دَمْعِكَ الْمُهْرَاقِ
لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى الدِّيَارِ بِأَدْمُعٍ   يَجْرِينَ بَيْنَ مَحَاجِرٍ وَمَآقِى
تِلْكَ الدِّيَارُ كَمَا عَهِدْتُ[3] عَمِيرَةٌ   لٰكِنَّهَا صِفْرٌ[4] مِنَ الطُّرَّاقِ
لَمْ يُبْقِهَا أَمَدٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ   فَالدَّمْعُ يَنْطِقُ وَالرُّسُومُ بَوَاقِى
لَهْفِى عَلَى زَمَنٍ مَضَتْ أَيَّامُهُ   وَالْعَيْشُ غَضٌّ مُورِقُ الْأَوْرَاقِ[5]
أَيَّامُنَا مَا كَانَتْ[6] إِلَّا خُلْسَةً[7]   كَسْفَ الْهِلَالِ عَرَاهُ وَجْهُ مُحَاقِ
أَوْ نَظْرَةً مِنْ خَائِفٍ لَمْ يُنْجِهِ[8]   خَوْفُ الْحِذَارِ وَشِدَّةُ الْإِشْفَاقِ
وَكَذَاكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قَصِيرَةٌ   لٰكِنَّ أَيَّامَ الْبَلَاءِ بَوَاقِى
كَيْفَ اللِّقَاءُ وَقَدْ تَطَاوَحَتِ النَّوَى   شَتَّانَ بَيْنَ مَشَائِمٍ وَعِرَاقِ
يَا لَيْتَ شِعْرِى كَيْفَ عَهْدُ أَحِبَّتِى   لَمَّا أَظَلَّهُمُ وَشِيكُ فِرَاقِى
ظَنِّى بِهِمْ حَسَنٌ وَكَيْفَ بِأَوْبَةٍ   تُرْوِى غَلِيلَ مُتَيَّمٍ مُشْتَاقِ

[1] C: L يهوى. [2] C: L شقنى. [3] C علمت. [4] C سفر.
[5] C: L الارواق. [6] coniect.: CL كنت. [7] C: L جنسة.
[8] C: L تنجه.

ومنها نجديّات

أَلَا هَلْ أَرَى حُورًا تَبَرْقَعْنَ بِالْحِمَى ... وَهَلْ أَجْتَنِى بِالْعَيْنِ مِنْ خَدِّهِمْ وَرْدَا
لَعَلِّى أَرَى نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى ... فَأَحْسِبُ مِنْ نَجْدٍ عَلَى كَبِدِى بَرْدَا
خَلِيلَىَّ قَدْ دَاوَيْتُ عَقْلًا سُلِبْتُهُ ... بِشَحْطِ النَّوَى وَالْبُعْدِ مِنْ قُرْبِهِمْ عَمْدَا
فَلَمْ أَرَ بُعْدَ الدَّارِ يَشْفِى مِنَ الْجَوَى ... وَلَا الْقُرْبُ أَيْضًا مِنْ دِيَارِهِمُ أَجْدَى
بَلَى إِنَّ فِى النَّأْيِ التَّقَطُّعَ وَالْأَسَى ... وَحُبُّ سُلَيْمَى الْقَلْبَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَوْدَى

ولآخر

نَسِيمُ الْخُزَامَى وَالرِّيَاحُ الَّتِى جَرَتْ ... بِلَيْلٍ عَلَى نَجْدٍ تُـذَكِّرُنِى نَجْدَا
أَتَانِى نَسِيمَ السِّدْرِ طِيبًا مِنَ الْحِمَى ... فَـذَكَّرَنِى نَجْدًا وَقَطَّعَنِى وَجْدَا

آخر

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِصَحْرَآءَ مِنْ نَجْرَانَ ذَاتِ ثَرًى مُنْدِى
وَهَلْ أَرِدَنَّ الدَّهْرَ حِصْنَ مُجَاشِعٍ ... وَقَدْ ضَرَبَتْهُ نَفْحَةٌ مِنْ صَبَا نَجْدِ

آخر

أَقُولُ لِصَاحِبِى وَالْعِيسُ تَخْدِى[1] ... بِنَـا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ وَالـضِّمَارِ[2]
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ[3] نَجْدٍ ... فَمَا بَعْـدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَـرَارِ
أَلَا يَـا حَبَّـذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ... وَرَيَّـا رَوْضِـهِ[4] غِبَّ[5] الْقِطَـارِ
شُهُورٌ تَنْقَضِينَ وَمَــا شَعَـرْنَـا ... بِأَنْصَـافٍ لَهُنَّ وَلَا سَـرَارِ
وَأَمَّــا لَيْلُهُنَّ فَخَيْرُ لَيْـلٍ ... وَأَنْضَرُ مَـا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ

---

[1] CL Arabi Muḥāḍarāt II 60 تحدى Jaqut III 479, IV 674 تهوى.
[2] Arabi Jaqut: CL والجمار. [3] C عرار شميم; in L glossa عرار شجر ونبت.
[4] CL = Jaqut: Arabi روضة. [5] CL = Arabi: Jaqut بعد.

قال وقال الفتح بن خاقان ورد علىّ اعرابىٌّ من البادية نجدىّ فصيحٌ فبات ليلةً عندى على سطحٍ مشرف على بُستانٍ فسمع فيه صوت الدواليب فقال ما اشبه هذا الّا بحنين الابل[1]

بَكَرَتْ تَحِنُّ وَمَا بِهَا وَجْدِى وَأَحِنُّ مِنْ شَوْقٍ إِلَى نَجْدِ
فَدُمُوعُهَا تُحْيَى[2] الرِّيَاضُ بِهَا وَدُمُوعُ عَيْنِى أَحْرَقَتْ خَدِّى

محاسن الدعاء للمسافر

بأيْمن طالع واسرّ[3] طائر لا كبا بك مركب ولا اشتّ بك مذهب ولا تعذّر عليك مطلب سهّل الله لك السيرَ ويسّر لك القصد وطَوى الْبُعْدَ بمسرّة الظفر وكرامة المذخر بأيمن طائر واسعد جَدّ[4] على الطائر الميمون والكوكب السعد* وفى رسالة للبحترىّ الى حيث تتقاصر ايدى الحوادث عنك وتتقاعس نوائب الايّام دونك* فصل وخصصتَ بسهولة المطلب[5] ونجاح المنقلب كان اللهُ لك فى سفرك خفيرا وفى حضرك ظهيرا* آخرُ بسعى نجيحٍ وأوبٍ سريع وسريح* آخر قصّر الله محالّه[6] وهدى رحلَه وسرّ بأوبته اهله ولا زال آمنا مقيمًا وظاعنًا* آخر بأسعد جدّ وَأَنْجح مطلب واسرّ منقلب واكرم بدأةٍ واحمد عاقبة* فصل فاشخصْ مصحوبا بالسلامة والكَلاءة آئبا بالنجح والغِبطة محُوطًا فيما تُطالعه بالعِناية والشفقة فى ودائع الله وضمانه وكَنَفه وجواره وستره وامانه وحفظه وذماره[7]* وقال رجل للنبىّ صلعم انّى اريد سفرا فقال فى حفظ الله وكنفه زوّدك الله التقوى ووجّهك الى الخير حيث كنت*[8] كتب ابو العيناء أَستخلف الله فيك واستخلفه منك*

[1] C add. وانشدنى. [2] C: L تجنى. [3] CLG: forsitan ايسر.
[4] C = G: L جدى. [5] C الطلب. [6] CL: G بصّرك الله محلّك.
[7] CL: G وذمامه. [8] C: L om.

لابن ابى السرح

فِى كَنَفِ اللّٰهِ وَفِى سِتْرِهِ   مَنْ لَيْسَ يَخْلُو الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ

وانشد الآخر

فَارْحَلْ أَبَا بِشْرٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ   وَعَلَى السَّعَادَةِ والسَّلَامَةِ فَانْزِلِ

مساوى الدعاء للمسافر

بالبارح[1] الاشأم والسانح[2] الاعضب[3] والصرد الانكد للسفر[4] الأبعد لا استمرّت مطيّته واستتبّت امنيته ولا تراخت منيّته بنحسٍ مستمرٍّ وعيش مرّ لا قرى ان استضاف ولا امن ان خاف * ويقال ان عليًّا لمّا اتّصل به مسير معاوية قال لا ارشد اللّه قائده ولا اسعد رائده ولا اصاب غيثا ولا سار الّا ريثًا ولا وافق الّا ليثا ابعده اللّه واسحقه واوقد نارًا على[5] اثره لا حطّ[6] اللّه رحله ولا كشف[7] محلّه ولا بشّر به اهله لا زكى له مطلب ولا رحُب له فيه مذهب لا سقاه اللّه غماما ولا يسّر له مراما لا فرّج اللّه همّه ولا سرّى غمّه ولا حلّ عقده ولا اورى زنده جعله اللّه سفرَ الفراق[8] وعصى الشقاقِ وانشد

بِأَنْكَدِ طَائِرٍ وَبِشَرٍّ[9] فَالِ   لِأَبْعَدِ غَايَةٍ وَأَخَسِّ حَالِ
بِحَدِّ السِّنْدِ[10] حَيْثُ يَكُونُ مِنِّى   كَمَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ
غَرِيبًا تَمْتَطِى قَدَمَيْكَ دَهْرًا   عَلَى خَوْفٍ تَحِنُّ إِلَى الْعِيَالِ

الباهلىّ

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِكَ الرِّكَابُ   فَحَيْثُ لَا دَرَّتِ السَّحَابُ
وَحَيْثُ لَا يُبْتَغَى فَلَاحٌ   وَحَيْثُ لَا يُرْتَجَى إِيَابُ

---

[1] C بالنازح. [2] C بالسايح. [3] CL: G الاعصب. [4] CL: G والسفر.
[5] C ins. اعلا. [6] C ins. على. [7] C ins. عن. [8] C العراق.
[9] L = G: C واشرّ. [10] C: L السد.

ابن ابى السرح

فَسِرْ بِالنُّحُوسِ إِلَى بَلْدَةٍ   تُعَمَّرُ فِيهَا وَلَا تُرْزَقُ
وَلَا تَمْرَعُ الْأَرْضُ مِنْ نَهْرِهَا[1]   وَلَا يُثْمِرُ الشَّجَرُ الْمُورِقُ
تَغِيضُ الْبِحَارُ بِهَا مَرَّةً   وَيُكْدِى السَّحَابُ بِهَا الْمُغْدِقُ

الباهلىّ

أَدْنَى خُطَاكَ الْهِنْدُ وَالصِّينُ   وَكُلُّ نَحْسٍ بِكَ مَقْرُونُ
بِحَيْثُ لَا يَأْنَسُ مُسْتَأْنِسٌ   وَحَيْثُ لَا يُفْرَجُ مَحْزُونُ
تَهْوِى بِكَ الْأَرْضُ إِلَى بَلْدَةٍ   لَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَا طِينُ

محاسن الرؤيا

حدّثنا ابو عبد الله احمد بن ابى دؤاد قال كان المامون يبطّل الرؤيا ويقول ليست بشى ولو كانت على الحقيقة كنّا نراها ولا يسقط منها شى فلمّا رأينا انمّا يصحّ منها الحرف والحرفان من الكثير علمْنا انّها باطل وانّ اكثرها لا يصحّ وكان بعث بابنه العبّاس[2] الى بلاد الروم فابطأ عليه خبره فصلّى ذات يوم الصبحَ وخفق وانتبه ودعا بدابّته وركب وقال احدّثكم بأعجوبة رأيت الساعة كأنّ شيخًا ابيض الرأس واللحية عليه فروة[3] وكساؤه فى عنقه ومعه عصًا وفى يده كتاب فدنا منّى وقد ركبت فقلت من انت فقال رسول العبّاس بالسلامة وناولنى كتابه فقال المعتصم ارجو ان يحقّق الله[4] رؤيا امير المومنين ويسرّه بسلامته[5] قال ثم نهض فوالله ما هو الّا ان خرج فسار قليلاً الّا وبصر بشيخ قد اقبل نحوه فى تلك الحال فقال المامون هذا والله الذى

[1] CL: G زهرها.
[2] C العباس ابنه.
[3] C: L فرو.
[4] C habet الله ante ان.
[5] C وبشره بالسلامة

رأيته فى منامى وهذه صفته قال فدنا منه الرجل فنحاه خَدَمُه وصاحوا به فقال دعُوه فجاء الشيخ فقال له من انت قال رسول العبّاس وهذا كتابه قال فبهتْنا وطال منه تعجبّنا فقلت يا امير المومنين اتبطّل الروٴيا بعد هذه قال لا* وحدّثنا علىّ بن محمّد قال حدّثنى ابى عن محمّد بن عبد الله قال رأيت فيما يرى النائم فى آخِر سلطان بنى اميّة كأنّى دخلت مسجد رسول الله صلعم فرفعت رأسى ونظرت الى الكتاب الذى فوق المحراب فاذا فيه ما امر به امير المومنين الوليد بن عبد الملك فاذا قائل يقول يُمحى هذا الكتاب ويكتب مكانَه اسمُ رجل من بنى هاشم يقال له محمّد فقلت فانا محمّد فابن من قال ابن علىّ قلت[1] فانا ابن علىّ فابن من قال ابن عبد الله قلتُ فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن عبّاس فلو لم اكن بلغتُ العبّاسَ ما شككت انّى صاحب الامر فتحدّثت بهذه الروٴيا فى ذلك الدهر ولا نعرف نحن المهدىّ فتحدّث الناس بها حتّى ولى المهدىّ فدخل مسجد رسول الله صلعم فرفع رأسه فاذا اسم الوليد وانّى لأرى اسم الوليد فى مسجد رسول الله صلعم الى اليوم فدعا بكرسىّ فأُلقِىَ له فى صَحْنِ المسجد فقال ما انا ببارحٍ حتّى يمحى ويكتب اسمى مكانه فامر بان يحضر العمّال والسلاليم وما يحتاج اليه لذلك فلم يبرح[2] حتّى غُيّر وكتب اسمه* قال ورأى رجل ابا دُلَف فيما يراه النائمُ فقال ما حالك فقال

فَلَوْ أَنَّا إِذَا مِتْنَا تُرِكْنَا   لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيِّ
وَلَكِنَّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا[3]   ونُسْأَلُ بعدَهُ عَنْ كُلِّ شَيِّ

قال ورأى رجل الحجّاج بن يوسف فيما يراه النائم فقال له ما حالك فقال ما انت وذاك لا امّ لك فقال سفيهٌ فى الدنيا سفيه فى الآخرة* وعن* اسحاق

---

[1] C: L om. [2] C فما برح [3] in L superscr. دعينا.

بن اسماعيل[1] بن علىّ قال حدّثنى عمّى عيسى بن علىّ قال دخلت على المنصور فقال يا ابا العبّاس اتذكر رؤياى بالشراة[2] قلت يا امير المومنين اىّ رؤيا قال مثلك ينساها كان يجب ان تكتبها بقلمٍ من ذهبٍ فى رَقٍّ وتوصى بها بنيك وبنى بنيك قلت فاخبرْنى بها يا امير المومنين قال رأيت كأنّى بمكّة اذ فُتِح باب الكعبة فخرج رجل فقال عبد الله بن محمّد فقمت وقام اخى فقال الرجل ابن الحارثيّة فدخل اخى فابطأ هُنَيْهَةً[3] ثم خرج وفى يده لوآءٌ فخطا خُطًى حمسا ثم سقط اللواء من يده ثم خرج الرجل بعينه فقال عبد الله فقمت وقام عمّى عبد الله بن علىّ وصعد الدرجة فزحمته ببعض اركانى فسبقت فاذا بأبى واذا رسول الله صلعم فقال لى الرجل أبدأْ[4] برسول الله صلعم فسلّمت عليه فدعا بلواء فعقده لى ثم قال هاك فيك وفى ولدك حتّى تقتلوا به الرجال فخطوت[5] خطًى لو شئتُ ان اخبركم بها لَأَخْبَرْتُكمْ * وحدّثنا محمّد بن يونس قال اخبرنى منصور بن ابى مُزَاحِمٍ عن طَيْفور مولى ابى جعفر[6] قال قال المنصور رأيت فى السنة التى وَلِىَ فيها هشام بن عبد الملك كأنّى راكب حمار اسود وعليه حِمْل تبْن عظيمٌ وكان بالمَوْصِل رجلٌ يعبّر الرؤيا وحججت تلك السنة فرأيته بمنًى وقصصت عليه الرؤيا فقال اخبرْنى لمن هذه الرؤيا فقلت لرجل من افناء[7] الناس قال ما قُلتَ الحقّ أصدقنى واصدقك فقلت لرجُلٍ من بنى هاشم قال الآن جئتَ بالحقّ ان صدقت الرؤيا صار صاحبها خليفة قال فانسلكت كالهارب خوفًا ان يظهر من قولى وقوله شى قال فبينا الربيع ذات يوم قد دخل فقال يا امير المومنين رجل بالباب معبّر يستأذن قال

[1] C محمد بن اسماعيل بن اسماعيل. [2] L. conf. IChallican ed. Wüstenf. n. 435. p. 10. 8. Jaqut III 270: C بالسراة [3] C: L هنيـنة. [4] C ابدا. [5] C: L فخطا. [6] C ins. المنصور. [7] C ابناء.

ادخِلْه فادخله فلمّا رآه تبسّم وقال هذا صاحبى فدنا منه وقبّل يده فقال اتذكر رؤياى قال نعم وهى التى حملتْنى اليك قال كيف كنت تأوّلتها قال قلت راكب حمارٍ اسود والحمار جدُّ[1] الرجل وسواده سودَدُه قلت[2] وكان على الحمار تبن فقلت الحنطة والشعير تخرجان من التبن وقعد عليه ومن[3] صار مالِكَه فقد ملك الاقوات فهذا رجلٌ يملك الناس قال لله ابوك ما احسن ما عبّرت واسرع ما صحت[4] وامر له بصلةٍ وقال اقم[5] عندنا وحوّلْ عيالك فانّا نأمر لك بارزاقٍ تسَعُك واياهم ففعل ذلك* وبلغنا عن مزاحمٍ مولى فاطمة بنت عبد الملك عن فاطمة قالت كنت مع عمر بن عبد العزيز وهو نائمٌ فانتبه وقال يا فاطمة لقد رأيت رؤيا ما رأيت احسن منها قلت حدّثْنى بها يا امير المومنين قال حتّى اصبح قال فجآء المنادى فناداه بالصلوة فقام فصلّى بالناس الفجر ثم رجع الى مجلسه فأتيته فقلت يا امير المومنين حدّثْنى بالرؤيا فقال رأيت كأنّى فى ارضٍ خضراء لم أرَ ارضًا احسن منها ورأيت فى تلك الارض قصور زَبَرْجَدٍ ورأيت جميع الخلائق حول ذلك القصر فبينا انا كذلك اذ نادى منادٍ من القصر اين محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب فقام النبىّ صلعم فدخل القصر فقلت سبحان الله انا فى ملأ فيهم رسول الله صلعم ولم اسلّم عليه فلم البث الّا قليلاً حتّى خرج المنادى فنادى اين ابو بكر الصدّيق فقام ابو بكر رحه فدخل فما لبثت[6] الّا قليلا حتّى خرج المنادى فنادى اين عمر بن الخطّاب فقام عمر فدخل فقلت سبحان الله انا فى جمع فيهم ابى ولم اسلّم عليه فما لبثت الّا قليلا حتّى خرج المنادى فنادى اين عثمان بن عفّان فقام عثمان

[1] CL, conf. Damiri I 230, 17 sq. [2] L ins. قلت. [3] inserui: CL om.
[4] CL lectio certe falsa: coniicio صحّحت vel صبحّت vel اوضحت.
[5] C قم. [6] C فلم ينبث.

رحه فدخل فما لبثتُ[1] الّا قليلا حتّى خرج المنادى فنادى اين علىّ بن ابى طالب فقام علىّ فدخل فما لبثت الّا قليلا حتّى خرج المنادى فنادى اين عمر بن عبد العزيز فقمت فدخلت فرأيت النبىّ صلعم قاعدًا ورأيت ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان وعليًّا بين يديه فقلت اين اقعد لا اقعد الّا الى جنب[2] ابى قال فقعدت عند[3] عمر بن الخطّاب فرأيت فيما بين النبىّ صلعم وابى بكر شابًّا حسن الوجه فقلت يا ابة من هذا قال هذا عيسى بن مريم عم قال فما لبثت الّا قليلا حتّى سمعت مناديًا ينادى يا عمر بن عبد العزيز أثبتْ على ما انت عليه قال ثم قمت فخرجت فلم البث الّا قليلا حتّى *خرج علىّ عثمان وهو يقول الحمد لله الذى نصرنى ثم لم البث الّا قليلا حتّى خرج[4] علىّ بن ابى طالب رضه فقال[5] الحمد لله الذى غفر لى ◎

مساوى الرؤيا

روى عن عمر بن حبيب القاضى ان رجلا كان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك لهم شاةً فرأت المرأة فى النوم كأنّ احد ابنيها يقول يا امّه[6] ما ترين هذا الجدْى قد افنَى علينا لبنَ هذه الشاة وليس بدّ من ان أقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بُنَيَّ قال لا بُدَّ من ان اذبحه فقام فذبحه وسمطه وشواه واخرجه من التنّور فقعد هو واخوه ياكلان فكلّمه[7] بشى فاخذ السكّين فشقّ بطنه فانْتَبَهَتْ فزعةً واذا ابنها يقول يا أُمَّه[6] اما ترين هذا الجدْى قد افنَى علينا لبن هذه الشاة[8] اقوم فأذبحه فقالت لا تفعل يا بنىّ

[1] C لبث.　[2] C جانب.　[3] C الى جانب.　[4] om. C (homoiotel.).
[5] CL: in L superscr. وهو يقول.　[6] C اماه.　[7] C ins. اخوه.
[8] C ins. فاريد.

فجعلت تتعجّب من تصديق الرؤيا فاخذت بيد اخيه فدخلت[1] بيتًا واغلقت[2] الباب من داخل فبينا هى مفكرة مغتمّة اذ غَفَتْ فرأت النبىّ صلعم فى النوم فقال ما شأنكِ فخبّرته الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انصدع[3] وخرجت[4] امرأة جميلة بارِعَة الجمال فقال لها النبىّ صلعم ما اردتِ الى[5] هذه المسكينة قالت لا والذى بعثك بالحقّ نبيًّا ما اتيتها فى منامها فنادى يا اضغاث احلام[6] فخرجت امرأة دونها فقال ما اردت الى[5] هذه المسكينة قالت رأيتهم بخير فحسدتُهم فأردت ان أُغِمّهم فقال صلعم ليس عليك بأس فانتبهت واكلت مع ابنيها ولم يزالوا بخير[7] ۞

محاسن الاذكان

قال نظر إياس بن معاوية الى نسوة قد فزعن من بعير فاشار اليهنّ فقال هذه بكر وهذه حامل وهذه مُرضع فقام اليهنّ رجل فسألهنّ فكُنّ كما قال فقيل له كيف علمته قال رأيتهنّ لمّا فزعن وضعتْ كلّ واحدة منهنّ يدها على اهمّ المواضع اليها[8] فوضعت الحامل يدها على بطنها ووضعت المرضع يدها على ثديها ووضعت البكر يدها على قُبُلها ۞ قال ونظر اياس يومًا الى رجل متأبّطٍ شيئًا فقال معه سكر وقد وُلِدَ له غُلام فاتبعه الرجل فسأله فاذا هو كما قال فقيل له فى ذلك فقال رأيت الذباب قد اطافت به فقلت معه حلاوة وهو سكر ورأيته نشيطا فقلت وُلِدَ له غلام ۞

---

1 C فادخلته. 2 C ins. عليه. 3 C انشقّ. 4 C ins. منه.
5 L: C دِ. 6 C: L om. 7 C: L om. 8 C: L om.

مساوى الازكان

قال واستقبل اياس رجلاً فقال خذوه فانّه سرق وسيأتى من يطلبه فاخذوه فلم يتجاوز ساعةً حتّى جآء قوم يطلبونه فاخذوه فقيل له فى ذلك فقال رأيته يرْعَد ويعدو مُدْلَهًا[1] متغيّر اللون يُكثر الالتفات فركنتُ فيه هذا وانّه لصّ * قال ورأى رجلاً على عاتقه جَرّة عسل فقال فيها سُمّ او حيّة فنظروا فاذا حيّة فسئل عن ذلك فقال رأيت الذباب تحوم حوله ولا تسقط عليه فعلمت انه حيّة او سُمّ ۞

محاسن الفأل والزجر

حدّثنا الحسن بن وَهْب قال حدّثنى صالح بن علىّ بن عطيّة قال كان المنصور الزم خالد بن برمك ثلاثة آلاف الف درهم ونذَر[2] دمه فيها[3] واجّله ثلاثه ايّام فقال خالد ليحيى ابنه انّى قد طولبتُ بما ليس عندى وانّما يراد بذلك دمى فانصرفْ الى حرمتك وأَهلك فما كنتَ فاعلا بعد موتى فافعله ثم قال يا بُنىّ ولا يمنعنّك ذلك من ان تلقى اخواننا فتعلمهم حالنا قال يحيى فأتيت اخوان والدى فمنهم من جَبَهَنى بالردّ ثم بعث الىّ بمالٍ جليل ومنهم من لم يأذن لى وبعث بمالٍ فى اثرى لكَيْلا يُخبَر به المنصور قال فدخلت على عمارة * بن حمزة[4] وهو مقابل بوجهه الى الحائط فسلّمت فردّ ردًّا ضعيفا قال يحيى فضاقت بى الارض ثم كلّمته فيما كنت اتيته فيه فقال ان امكننا شى فسيأتيك فانصرفت عنه وصرت الى ابى فاعلمتُه ذلك وقلت اراك تثق من عُمارة بما لا يوثق به فوالله انّى لفى ذلك الحديث اذ طلع[5] رسول عُمارة

---

[1] sic L. [2] Tabari III 381, 8: L ندر C هدر. [3] L = Tabari: C om.
[4] om. C. [5] C ins. علينا.

بمائة الف درهم ورسول صاحب المصلّى[1] بمائة الف درهم ورسول مبارك التركى بمائتى الف درهم فجمعنا فى يومين الفَىْ الف وسبع مائة الف درهم وبقيتْ ثلاثمائة الف درهم فتعذّر ذلك قال يحيى فوالله انى لمارّ بالجسر مهموما مغموما اذ وثب الىّ زاجرٌ فقال فرخ الطير قفْ أُخبرك فطويتُه ولم أَلتفت اليه فلحقنى وتعلّق بى فقلت ويحك اذهبْ عنّى فانّى مشغول عنك فقال انت والله مهموم ووالله ليُفرّجنّ همّك ويمرّ باللواء غدًا فى هذا الموضع بين يديك فأقبلت اعجب من قوله فقال لى ان كان ذلك فلى عليك خمسة آلاف درهم قلت نعم ولو قال خمسين الف درهم لقلت نعم لبُعْد ذلك عنّى ثم مضيت فوالله ما انصرفت حتى ورد على المنصور الخبرُ بانْتقاض امر الموصل وانتشار الاكراد بها فقال المنصور ويحكم من لها وكان المسيَّب بن زُهير عند المنصور وكان صديقا لخالد فقال عندى والله من يكفيكه وانا اعلم انّك ستلقانى بما اكره ولكنّى لا ادع على حال نصحك فقال المنصور قلْ فلست اردّ عليك قال يا امير المومنين ما ترميها بمثل خالد فقال المنصور ويحك وتراه يصلح لنا بعد ما آتيناه اليه قلت نعم يا امير المومنين وانا زعيمُه بذلك والضامن عليه فتبسّم المنصور وقال صدقت والله ما لها غيره فليحضرْ غدًا فأُحضر فصفح له عن الثلاث المائة الالف الدرهم الباقية عليه وعقد له قال يحيى فنمرّ والله بالزاجر واللواء بين يدىّ فلمّا رآنى قال انا هاهنا أَنتظرك منذ غُدوة قال فتبسّمت اليه فقلت آمض فمضى معى ودفعت اليه الخمسة الآلاف الدرهم *

[1] Tabari, Athir: CL المعنى.

مساوى الفأل

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ حضرتُ مجلس المامون فقلت يا امير المومنين الا احدّثك عن الفضل بن يحيى قال بلى فقلت دخلت دار الرشيد واذا الفضل بن يحيى واسماعيل[1] بن صبيح وعبد الملك بن صالح فى بعض تلك الْأَرْوِقَة يتحدّثون فلمّا بصر بى الفضل أَوْمَأَ الىّ وقال يا اسحاق انتظرناك منذ[2] الغداة لتُساعِد على ما نحن فيه من المذاكرة فقلت يا سيّدى انا السُكَيْت اذا اجريت الجياد وفاز السابق والمُصَلِّى فقال هيهات عندها مدحت نفسك ولما تكذّب فلمّا فرغ عبد الملك من حديثه قال الفضل انّ لقُسٍّ حديثا سمعته من الخليل بن احمد فهل عند واحد منكم له ذكرٌ فسكت القوم فقلت يا سيّدى ما نعرف له حديثا الّا حديث خُطْبته بعُكاظ قال ذاك شى قد فهمته العامّة واختبرته الخاصّة ثم اطرق ساعة فقلنا ان رأيت ان تحدّثنا فقال حدّثنى الخليل بن احمد ان قيصر ملك الروم بعث الى قُسّ بن ساعدة اسقف نجران وكان حكيما طبيباً بليغاً فى منطِقه فلمّا دخل عليه ومثل بين يديه حمد الله واثنى عليه فامره بالجلوس فجلس فرحّب به وادنى مجلسه وقال مازلت مشتاقا اليك معا احببتُ من مناظرتك فى الطبّ فكان اوّل ما سأله عن الشراب لعجبه به فقال ايّ الاشربة افضل عاقبة فى البدن قال ما صفا فى العين واشتدّ على اللسان وطابت رائحته فى الانف من شراب الكرْم قال فما تقول فى مطبوخه قال مَرْعًى ولا كالسعدان قال فما تقول فى نبيذ الزبيب قال ميّت احيى وفيه بعض المتعة[3] وما يكاد يقوى شى بعد

[1] C ومعه اسماعيل. [2] C من. [3] L: C المنفعة Iqd III 309 المنعة.

الموت قال فما تقول فى نبيذ العسل قال نِعم شراب الشيخ للإِبْرَدَة[1] والمعدة الفاسدة قال فما تقول فى أَنْبِذَة التمر قال اَوْساخ يطيب مذاقها فى اللهوات وتسوء عاقبتها[2] فى البدن وتولّد الارواح فى البطن لرقّتها قال فمن اىّ شى يكون الثمل الذى يُذهب الغمّ ويطيّب النفس قال زعموا انّ العقل تصعده سَوْرة[3] الشراب الى الدماغ الذى هو اصله* بقوّة الروح الذى جعل فيه فاذا صعدت السورة الى الدماغ الذى هو اصله[4] فاحتوت عليه حتّى تغشاه حُجُب[5] العقل عن منافعه فاحتجب البصر بغير عمًى والسمع بغير صَمَم واللسان بغير خَرَس والدليل على ذلك ان السكران لا يرى فى نومه شيئًا ولا تصيبه جَنابة فلا يزال العقل كذلك محتجبًا حتّى تفكّه الطبيعة من إسار السكر إمّا بقوّة فيعجل وإمّا بضعف فيبطئ قال فمن اىّ شى الخُمَار من بَعْد صَحْوِ السكران قال مِن إعْيَاء[6] الطبيعةِ عن مجاهَدة السورة فى افتكاك العقل وتخلّصه[7] حتّى يردّها النوم الى هُدُوء وما اشبهه قال الصِرْف افضل ام الممزوج قال الصِرف سلطان جائر والجائر مستفسد مذموم والممزوج سلطان عادل والعادل مستصلح محمود قال فصِفْ لى الاطعمة قال الاطعمة كثيرة مختلفة وجُمْلَةُ ما آمرك به الإمساك عن غاية الاكثار فانّ ذلك من افضل ما بَلَوْنَاهُ من[8] الادوية ورأس ما نامرْ[9] به من الحِمْيَة قال له عمّنْ حملت[10] الحكمة قال عن عدّة من الفلاسفة قال فما افضل الحكمة قال معرفة المرء بقدره قال فما تقول فى الحلم قال حلم الانسان ماء وجهه قال فما تقول فى

---

[1] CL: Iqd III 310, 1 ذى الابردة. [2] C عواقبها. [3] C ins. من. [4] om. C (homoiotel.). [5] C حجب: L حجبت. [6] coniectura: L اعيا من C om. [7] C بعد تخلصه. [8] C فى. [9] C نامرك. [10] L: C جهلت.

المال وفضله قال افضل المال ما أُعطى منه الحقّ قال فما افضل العطيّة قال ان يعطى قبل السؤال قال فاخبرْنى عمّا بلوتَ من الزمان وتصرّفِه ورأيت من اخلاق اهله قال بلونا الزمان فوجدناه صاحبا يخون صاحبه ولا يعتب من عاتبه ووجدنا الانسان صورةً من صُوَر الحيوان يتفاضلون بالعقول ووجدنا الاحساب ليست بالآباء والامّهات ولكنّها هى اخلاق محمودة وفى ذلك يقول او قال اقول

لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطُرَهُ ثُمَّ مَخَضْتُ الصَّرِيحَ مِنْ حَلَبِ[1]
فَلَمْ أَرَ الْفَضْلَ وَالْمَعَالِىَ فِى قَوْلِ الْفَتَى إِنَّنِى مِنَ الْعَرَبِ
حَتَّى نَرَى سَامِيًا إِلَى خُلُقٍ يَذُودُ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
مَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ فِى فُكَاهَتِهِ مِنْ عَقْلِ جَدٍّ مَضَى وَعَقْلِ أَبِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا ابْنُ نَفْسِهِ فَبِهَا يَعْرِفُ عِنْدَ التَّحْصِيلِ لِلنُّوَبِ
حَتَّى إِذَا الْمَرْءُ[2] غَالَ مُهْجَتَهُ أَلْفَيْتَهُ تُرْبَةً[3] مِنَ التُّرَبِ

ووجدنا ابلغ العظات النظر الى محلّ الاموات واحمد البلاغة الصمت ووجدنا لاهل الحزم حذارا شديدا وبذلك نَجُوْ[4] من المكروه والكرم حسن الاصطبار والعزّ سُرعة الانتصار والتجربة طول الاعتبار قال خبّرْنى هل نظرت فى النجوم قال ما نظرت فيها الّا فيما اردت به الهداية ولم انظر فيما اردت به الكِهانة وقد قلت فى النجوم

عِلْمُ النُّجُومِ عَلَى الْعُقُولِ وَبَالُ وَطِلَابُ شَىْءٍ لَا يُنَالُ ضَلَالُ
مَا ذَا طِلَابُكَ عِلْمَ شَىْءٍ أُغْلِقَتْ مِنْ دُونِهِ الْأَفْلَاكُ لَيْسَ يُنَالُ

[1] C لبيبى. [2] LC: forte الدهرُ. [3] L تربا C فيها تربتنا.
[4] CL: forte نَجَوْا.

هَيْهَاتَ مَا أَحَدٌ بِغَامِضِ قَدْرِهِ   يَدْرِى كَم الْأَرْزَاقُ وَالْآجَالُ
إِلَّا الَّذِى فَوْقَ السَّمَاءِ مَكَانُهُ[1]   فَلِوَجْهِهِ الْإِكْرَامُ وَالْإِجْلَالُ[2]

قال فهل نظرتَ فى زجر الطير قال نحن معاشر العرب مُولَعون بزجر الطير قال فما اعجب ما رأيتَه منه قال شخصت انا وصاحبٌ لى من العرب الى بعض الملوك فالفيناه يريد غزو قومٍ كانوا على دين النصرانيّة فخرج حتّى اذا كان على فراسخ من مدينته امر بضرب فساطيطه وارْوقته لتتوافى[3] اليه جنوده وضرب له فُسطاط على شاطئٍ نهر وامر بخباء فضرب لى ولصاحبى فبينا نحن كذلك اذ اقبل طائران اسود وابيض وانا وصاحبى نَرْمُقُهما حتّى اذا كانا على رأسه رَفْرَفَا وشَرْشَرا ثم غابا ثم رجعا ايضًا حتّى اذا كانا قريبا منه طوياه ثم اقبلا نحونا فوقفا[4] ثم رتعا فقال صاحبى ما رأيتُ كاليوم طائرين اعجب منهما فايّهما انت مختار فقلت الاسود قال الابيض اعجبهما الىّ فما تاوّلتَهما قلتُ الليل والنهار يطويان هذا الرجل فى سفره فيموت وتاوّلتُ اختيارك الابيض انّك تنصرف بيد بيضاء مخفقة من المال فاذا هوا قد غضب فلمّا جنّ الليل بعث الينا الملك لنسمر عنده فاذا صاحبى قد اخبره بالخبر فسألنى فاخبرتُه وصدقتُه فغضب وقال هذه حميّة منك لاهل دينك فقلت امّا انا فقد صدقتك فامر بحبسى ومضى لوجهه فلم يتجاوز الّا قليلاً حتّى مات فاوصى لى بعشرين ناقة وقال قاتل الله قُسًّا لقد محضنى النصيحة فانصرفت من سفرى ذلك بعدّة من الابل وانصرف صاحبى مخفقًا من المال قال الملك وما رأيتَ ايضا من الزجر اعجب قلتُ رأيت مرّةً عند الملك الهَمام ابى

[1] L superscr. التنزيه عرشه.   [2] C الافضال.   [3] C تواقى.
[4] C, in L superscr.: L فوقعا.

قابوس وقد خرج عليه خارج من مُضَرَ[1] يريد ملكه وقد حشد له فبعث الى بعض عمّاله[2] فى توْجيه اربعمائة فارس ووجّهنى مع الرسول وامرنا بالشدّ على ايديهم فى جمع الخيل والرجال وكان الرسول شاعرا فبينا نحن نسير اذ سنحت لنا ظباء اعنزٌ فيها تيْس يقدُمُها وكان ابو قابوس يواعد للقاءه فى يوم كذا وكذا فنحن نقول ان كان الملك قد خرج فى يوم كذا فهو اليوم فى موضع كذا وقد اقبلنا ونحن نقود جيشا عَرَمْرَمًا فانشأ الرسول يقول

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى مَا تَقُولُ السَّوَانِحُ   أَغَادٍ أَبُو قَابُوسَ أَمْ هُوَ رَائِحُ

قال فنظرت الى التيس عند فراغه من هذا البيت قد دخل فى مكنسه حتّى توارى فيه فدخلنى من ذلك ما لم اقدر على* ان امسك نفسى[3] حتّى استرجعت فقال لى رفيقى ما لك قلت ان صدق الزجر فصاحبك قد ثوى فى التراب والتحفت عليه اطباق الثرى قال كيف ذلك قلت وافق[4] فراغك من البيت دخول التيس فى مكنسه فاعرض عنّى فلمّا اصبحت فى اليوم الذى واعدنا للقاءه لم يواف ولم يكن باوشك من ان اتانا الخبر بهلاكه وقعود ابنه فاكرمه قيصر واحسن جائزته قلنا ايّد الله الوزير لقد بلغت ما بلغت باستحقاق ولقد حُزْتَ قصبةَ الرهان[5] فى كلّ مَنْقَبة فتبسّم وقال عزَّ الشريف ادَبُه واذا رسول الرشيد قد وافاه فنهض نحوه وتصدّع المجلس وانصرفنا فلمّا مضى من الليل بعضه اذا انا بطارقٍ قد طرقنى وبين يديه غلمان على اعناقهم البِدَرُ واذا رسول الفضل وقد حمل الىّ مائة الف درهم وقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول ضجرتَ باستماع الحديث واوجبتَ علىّ

[1] LC مصر. [2] C: L عياله. [3] C مسكه. [4] L ins. عند.
[5] L. conf. Lisān al-ʿArab II 171: C قصة البرهان.

بذلك* منّةً وهذه[1] صِلةٌ وتحفةٌ[2] فى جنب قدرك عندى فخذها ولا تعتدّ بها فقلت سُبْحان الله الذى خلق هذا الرجل وجبله على[3] كرم بَذَّ بِهِ[4] من مضى ومن غبر واذا هو قد وجّه الى اصحابى الذين كانوا معى بمثل الذى وجّه به الىّ فغدوتُ اليه واردت ان اشكره فقال والله لئن ذهبت تكشف[5] ما ستر الله لأجفونّك فكانّما أَلْقَمنِى بذلك حجرا فاحتبسنى عنده فطعمت وشربت ورُحْتُ وقد حملنى على عدّة افراس بسُروج مُذْهَبَةٍ ولُجُمٍ مُذْهَبَة ووجّه معى بعشرة تخوت ثياب وعشر بِدَرٍ قال فقال المامون ويحك يا اسحاق ثواب حديثك ضِعْفُ ما امر لك به الفضل وقد امرت لك بمائة الف درهم فقبضت ذلك وانصرفت* قال وكان محمّد بن حازم قال قصيدته التى يقول فيها

فيَا شَامِتًا مهْلاً فكَمْ مِنْ[6] شَمَاتَةٍ   تكُونُ لَهَا[7] العقْبى لِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ

فاعتلّ محمّد ولم يكن يرِثُه الّا اخوه وكان بسُرّ من رأى فوجّهت اليه جاريتُه تعلمه بشدّة علّته فقدم اخوه ومحمّد لِمآبه فادخل الجارية بيتًا فى الدار ووطِئها قبل وفاة اخيه فلمّا مات حمل المال والأَثاث والجارية الى منزله[8] بسُرّ من رأى واخذ فى الشراب فانصرف ليلةً ثملاً فاراد المبيت على سطح الدار فمُنِع من ذلك فامتنع فلمّا صار فى اعلى الدرجة سقط وانقصف ظهره فجعلنا نتذاكر شعر اخيه* قيل ووفدت عَزّة كُثيّرٍ على عبد الملك بن مروان فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليها السلام ورحّب بها وقال ما اقدمك يا عزّة قالت شدّةُ الزمان وكثرة الالوان[9] واحتباس القطر وقلّة المطر قال هل تروين لكثيّر

---

1 C مائة الف درهم.   2 C وتحفة.   3 om. L.   4 L: C نذّ به.
5 C بكشف.   6 C ذى.   7 C له.   8 C: L منزل.   9 CL: الاكوان?

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّى تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا ... وَمَنْ ذَا الَّذِى يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

قالت لا اروى له هذا ولكنّى اروى له قوله[1]

كَأَنِّى أُنَادِى صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ ... مِنَ الصُّمِّ[2] لَوْ تَمْشِى بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ

فقال ما كنت لتصيرِينَ الى حاجةٍ[3] او تهبين نفسك لى فأُزوّجك منه قالت الامرُ اليك يا امير المومنين ما كنت لازهد[4] فى هذا الشرف الباقى لى ما دامت الدنيا ان يكون امير المومنين وليّى فعظم بذلك قدرها عنده وامر لها بمالٍ وكتب الى كُثَيّر وهو بالكوفة ان أركب[5] البريد وعجّل فانّى مُزَوّجك عَزّة فاتاه الكتاب وهو مُضْنًى من الشوق اليها فرحل فاقبل نحوها فلمّا كان فى بعض الطريق اذا هو بغراب على شجرة بانةٍ واذا هو ينتِفُ ريشه ويطايره وكان شديد الطِيرة فلمّا رآه تَطيّر وهمّ بالانصراف ثم غَلَبَه شوقه فمضى وهو مكروب لما رأى حتّى اتى ماءً لبنى نَهْدٍ فاذا هو برجلٍ يسقى ابله فنزل عن راحلته واستظلّ بشجرة هناك فابصر النهدىّ فاتاه وسأله عن اسمه ونسبه فانتسب فرحّب به فاخبره عمّا رأى فى طريقه فقال امّا الغراب فغربة وامّا البانة فبَيْنٌ واما نتف ريشه ففرقة[6] فاستُطير لذلك ومضى حتّى دنا من دمشق فاذا بجنازة فاستعبر وقال اسئل الله خير ما هو كائن فسأل عن الميّت فاذا هى عزّة فخرّ مغشيًّا عليه فعُرِفَ وصُبَّ عَليه الماء فكان مجهوده ان بلغ القبر فلمّا دُفنت انكبّ على القبر وهو يقول

سِرَاجُ الدُّجَى صَفْرُ[7] الْحَشَى مُنْتَهَى الْمُنَى ... كَشَمْسِ الضُّحَى نَوَّامَةٌ حِينَ تُصْبِحُ

إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ الْبُيُوتِ تَخَزَّلَتْ ... وَمَالَتْ كَمَا مَالَ النَّزِيفُ الْمُرَنَّحُ[8]

[1] C add. فى قصيدة له غير هذه. [2] C = Aghani VIII 38: L الشمّ. [3] C حاجته. [4] C ازهد. [5] C يركب. [6] C ins. قال. [7] CL: forte ضَمْرُ. [8] C مربح.

تَعَلَّقْتُ عَزًّا وَهْىَ رُؤْدٌ شَبَابُهَا   عَلَاقَةَ حُبٍّ كَادَ بِالْقَلْبِ يَرْجَحُ[1]
أَقُولُ وَنِضْوِى وَاقِفٌ عِنْدَ رَمْسِهَا   عَلَيْكِ سَلَامُ اللهِ وَالْعَيْنُ تَسْفَحُ
فَهَلَّا فَدَاكِ الْمَوْتَ مَنْ أَنْتِ[2] دُونَهُ   وَمَنْ هُوَ أَسْوَا مِنْكِ ذُلًّا وَأَقْبَحُ
عَلَى أُمِّ بَكْرٍ رَحْمَةٌ وَتَحِيَّةٌ   لَهَا مِنْكَ وَالنَّاءِى يَوَدُّ وَيَنْصَحُ
مُنَعَّمَةٌ لَوْ يَدْرُجُ الذَّرُّ[3] بَيْنَهَا   وَبَيْنَ حَوَاشِى بُرْدِهَا[4] كَادَ يَجْرَحُ
وَمَا نَظَرَتْ عَيْنِى إِلَى ذِى بَشَاشَةٍ   مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْتِ فِى الْعَيْنِ أَمْلَحُ

ثم بكى حتّى غُشِىَ عليه فافاق وهو[5] يقول

مَا أَعْيَفَ النَّهْدِىَّ لَا دَرَّ دَرُّهُ   وَأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لَا طَارَ طَائِرُهُ
رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ بَانَةٍ   يُنَتِّفُ أَعْلَى رِيشِهِ وَيُطَايِرُهُ
فَقَالَ غُرَابٌ اغْتِرَابٌ مِنَ النَّوَى   وَبَانَةٌ[6] بَيْنٌ مِنْ حَبِيبٍ تُعَاشِرُهُ

ثم لم يزل باكيًا حتّى ادركه الموت ولم يُرَ ضاحكًا بعدها وقيل فيه من الشعر

تَنَادَى الطَّائِرَانِ بِبَيْنِ سَلْمَى   عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانِ
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى   وَفِى الْغَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِى

اخذه[7] ابو الشيص فقال

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقِى الْجِرَانْ[8]   غُرَابٌ يَنُوحُ عَلَى غُصْنِ بَانِ
أَحَصُّ الْجَنَاحِ شَدِيدُ الصِّيَاحِ   يُبَكِّى بِعَيْنَيْنِ مَا تَدْمَعَانِ
وَفِى نَعَبَاتِ الْغُرَابِ اغْتِرَابٌ   وَفِى الْبَانِ بَيْنٌ بَعِيدُ التَّدَانِى

ولآخر

أَقُولُ يَوْمَ تَلَاقِينَا وَقَدْ سَجَعَتْ   حَمَامَتَانِ عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ بَانِ

---

1 C ترجح. 2 CL: L superscr. كنت. 3 C الدر. 4 C درعها. 5 C وجعل. 6 cf. Wright II³ p. 388 D. 7 C واخذه. 8 C الحران.

أَلْآنَ أَعْلَمُ أَنَّ الْغُصْنَ لِى غَصَصٌ   وَالْبَانَ بَيْنٌ قَرِيبٌ عَاجِلٌ دَانِى
فَقُمْتُ تَخْفِضُنِى أَرْضٌ وَتَرْفَعُنِى   حَتَّى وَثَبْتُ وَهٰذَا السَّيْرُ إِزْكَانِى[1]

ولآخر

أَقُولُ وَقَدْ صَاحَ ابْنُ دَأْيَةَ غُدْوَةً   بِوَشْكِ النَّوَى لَا أَخْطَأَتْكَ الشَّوَابِكُ[2]
أَفِى كُلِّ يَوْمٍ رَائِعِى مِنْكَ رَوْعَةٌ   بِبَيْنُونَةِ الْأَحْبَابِ عِرْسُكَ[3] فَارِكُ
فَلَا بِضْتَ فِى خَضْرَاءَ مَا عِشْتَ بَيْضَةً   وَضَاقَتْ بِرَحْبَيْهَا عَلَيْكَ الْمَسَالِكُ

محاسن الشعر فى هذا الفنّ

لبعضهم

وَقَالُوا عُقَابٌ قُلْتُ عُقْبَى مِنَ النَّوَى   دَنَتْ بَعْدَ شَحْطٍ مِنْهُمُ وَنُزُوحُ
وَقَالُوا حَمَامٌ قُلْتُ حُمَّ لِقَاؤُهَا   وَعَادَتْ لَنَا رِيحُ الْوِصَالِ تَفُوحُ
وَقَالُوا دَمٌ دَامَتْ مَوَدَّةُ بَيْنِنَا   وَطَلْحٌ فَنِيلَتْ وَالْمَطِىُّ طُلُوحُ
وَقَالُوا تَغَنَّى هُدْهُدٌ فَوْقَ أَيْكَةٍ   فَقُلْتُ هُدًى تَغْدُو بِنَا وَتَرُوحُ

وحكى عن النعمان بن المنذر انّه خرج يتصيّد ومعه عدىّ بن زيد فمرّ بآرامٍ وهى القبور فقال عدىٌّ أَبَيْتَ اللعن اتدرى ما تقول هذه الآرم قال لا قال انّها تقول

أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُخِبُّو   نَ عَلَى الْأَرْضِ[4] تَمُرُّونْ[5]
فَكَمَا[6] كُنْتُمْ فَكُنَّا[7]   وَكَمَا[8] نَحْنُ تَكُونُونْ

قال أَعِدْ[9] فاعاد فرجع كَئِيبًا وترك صيده قال ثمّ خرج معه خرجة[10] اخرى

[1] CL اركانى. [2] L شوابك. [3] CL عرشك. [4] L = Aghani II 18: C المحثّون G المتخقّون: in C versus lin. 16. 17 et pag. ٢٦٠, 3. 4 permutati sunt. [5] codd. يمرون. [6] Agh.: CL كما قد G لكما. [7] G: CL Agh. كنا. [8] C: L om. و. [9] C اعده. [10] CL: G مرة.

فوقف على آرام بظهر[1] الكوفة[2] فقال ابيتَ اللعن اتدرى ما تقول هذه الآرام قال لا قال فانّها[3] تقول

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا[4] ... يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بَالْمَآءِ الزُّلَالِ
ثُمَّ أَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ ... وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالاً بَعْدَ حَالِ

فانصرف[5] وترك صيده☆ عبد الله بن مسلم قال حُدّثت عن معاوية انّه سأل عُبيد بن شَرْية الجرهمىّ عن اعجب شى رآه فقال نزلت بحىّ من قُضاعة فى الجاهليّة فاخرجوا جنازةً لرجل من بنى عُذرة فخرجت معهم حتّى اذا وارَوْه تنحّيت[6] جانبا وعيناى تذرفان ثمّ تمثّلت بأبيات من شعر كنت رُوِّيتُها قبل ذلك الزمان

إِسْتَقْدِرِ اللّٰهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِى الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ ... إِذْ صَارَ فِى الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
يَبْكِى الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ... وَذُو قَرَابَتِهِ فِى الْحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ[7] ... وَالدَّهْرُ أَيَّتَمَا حَـالٍ دَهَارِيرُ

قال والى جانبى رجلٌ يسمع ما اقول فقال اتدرى من قائلُ[8] هذه الابيات قلت لا والله قال والذى يُحْلَف به إنّه لَصاحب هذا القبر وهذا ذو قرابته اسرُّ الناسِ بموته وانت الغريب تبكى عليه فعجبت ممّا ذكرهِ فى شعرهِ والذى صار اليه من قوله كأنّه نظر الى نفسه بعد موته☆ قال ولمّا بعث ابو بكر الصدّيق رضه خالد بن الوليد[9] الى اهل الرِدّة انتهى الى حىّ من تغلب[10]

---

[1] C بظاهر. [2] CL: G الحيرة. [3] C فما تقول قال. [4] L = G, Agh.: C حولنا = Gp. [5] C ins. قال اعده فاعاده فرجع كئيبا > LG. [6] C تجنبت. [7] L = kit. al-mu'ammarīn ed. Goldziher p. ٤٢: C كتذكرة. [8] C قال. [9] C ins. المخزومى. [10] L = G, Beladhori 111: C ثعلبة.

فاغار عليهم وقتلهم وكان رجل منهم جالسًا على شراب له وهو يُغَنّى بهذه الابيات

أَلَا عَلِّلَانِى قَبْلَ جَيْشِ أَبِى بَكْرٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا قَرِيبٌ وَمَا نَدْرِى

فوقف عليه رجل من اصحاب خالد فضرب عُنقه واذا رأسه فى الجفنة التى كان يشرب منها ولذلك قيل

إِنَّ[1] الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

وحدّثنا الحسين بن الضحّاك قال شهدت الواثق وكان قاعدًا فى مجلس كان اوّل مجلس قعده فكان اوّل ما * تغنّى من الغناء[2] فى ذلك المجلس صوت ابراهيم بن المهدىّ فغنّت به شارية[3] جارية ابراهيم

مَا دَرَى الْحَامِلُونَ يَوْمَ اسْتَقَلُّوا نَعْشَهُ لِلثَّوَآءِ أَمْ لِلِّقَآءِ

فَلْتَقُلْ فِيكَ بَاكِيَاتٌ كَمَا شِئْـــنَ صَبَاحًا وَعِنْدَ كُلِّ مَسَآءِ

قال فبكى والله وبكينا حتّى شَغَلَنَا الْبُكَاءُ عن جميع ما كنّا فيه ثم اندفع بعض المغنّين فغنّى[4]

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

قال فازداد والله فى الْبُكَاءِ ثُمَّ قال اسَمِعت كاليوم قطّ تعزيةً بأب ونعى نفس ثم ارفضّ ذلك المجلس * وحدّثنا ابن المكّىّ عن ابيه قال قال محمّد الامين فى آخِرِ ايّامه يا مكّىّ والله أُحبّ ان اقعد يوما قبل ان يحال بيننا[5] وبين ما نريد فقلت يا امير المومنين افعل ذلك فقال اُغدُ علىّ فى غدٍ قال فانصرفت وغدا علىّ رسولُه فى السحر فجئت اليه وهو فى صَحْنِ داره وعليه جبّةُ وَشْى

[1] conf. p. ٤١١ lin. 18; proverbium sec. ʿAskarī, Gamharat al-amṯāl (Bombay 1309) p. 55. [2] C يغنى به [3] L, cf. Aghani XIV 109: C سارية. [4] C يغنى. [5] C بينى.

مُذهبة تأتلق وعمامة مثلها ما رأيت لاحد قطّ مثل ذلك وتحته كرسىّ من ذهب مرصّع بالجوهر فدعا بكرسىّ فجلست عليه عن يساره ثم قال لخادم على رأسه ٱدع لى فُلانة وفلانة حتّى عدّ اربع جوَارٍ ما منهنّ جارية الّا وانا اعرف حِذْقها وجودة غِنَائها فخرجن وجلسن عن يمينه ثم قال يا غُلام علىّ برطلٍ فأُتِىَ برطلٍ وقدحٍ بلّورٍ مكلّل بالجوهر فالتفت الى التى تليه فقال لها غَنِّى فضربت ضربًا حسنًا وتغنّت بشعر الوليد بن عُقْبة بن ابى مُعَيْط

هُمُ قَتَلُوهُ كَىْ يَكُونُوا مَكَانَهُ   كَمَا* قَتَلَتْ كِسْرَى بِلَيْلٍ[1] مَرَازِبُهْ
بَنِى هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ أَخِيكُمُ[2]   وَلَا تَنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهْ

قال فرمى بالقدح فى وسط الدار ثم قال لعنكِ الله ما هذا قالت لا والله يا سيّدى ما جاء على لسانى غير هذا ثم التفت الى الغُلام فقال ٱسقنى فاتاه بقَدَحٍ مثل الاوّل وقال للاخرى غنّى فغنّت ما قيل فى كُلَيب وائل

كُلَيْبٌ لَعَمْرِى كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا   وَأَيْسَرَ ذَنْبًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ

فرمى بالقدح فى صحن الدار وكسره ثم قال يا غلام علىّ برطلٍ وقال للثالثة غنّى فغنّت

أَتَقْتُلُ عَمْرًا لَا أَبَا لَكَ شَارِدًا[3]   وَتَزْعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ هَارِبُ
فَلَوْ كُنْتَ بِالْأَقْطَارِ مَا فُتَّ ضَرْبَتِى   وَكَيْفَ تَفُوتُ الْحَيْنَ وَالدَّمُ طَالِبُ

قال فرماها بالقدح وقال يا غلام علىّ برطل وقال للرابعة غنّى فغنّت

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا   أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا[4]   صُرُوفُ اللَّيَالِى وَالْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ

---

1 Aghani IV 176 Mubarrad Kāmil II 33 غدرت يوما بكسرى. 2 Agh. Kāmil ابن اختكم 3 C: L مبادرا. 4 CL = Jaqut II 215; IHisham 73 فازالنا.

قال فالتفت الىّ وقال قد سمعت هذا امرٌ يريده الله جلّ وعزّ قال فما مضت ايّام[1] حتّى رأيت رأسه بين شُرْفتين من شُرَف قصره ۞

محاسن ترك التطيّر

روى عن عِكْرِمة قال كُنّا جلوسًا عند ابن العبّاس[2] وابن عمر فمرّ طائر يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابن العبّاس[2] لا خير ولا شرّ وانشد فى مثله

مَـا فَـرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْـدَ اللّٰهِ إِلَّا الْإِبِـلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُـرَابَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرابِ الْبَيْنِ تُطْوَى الرِحَلُ
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَابٌ فِى الدِّيَارِ احْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَـاقَـةٌ أَوْ جَـمَـلُ

ولآخر

أَتَرْحَلُ عَمَّنْ أَنْتَ صَبٌّ بِمِثْلِهِ وَتَلْحَى غُرَابَ الْبَيْنِ إِنَّكَ * ذُو ظُلْمِ[3]
أَقِمْ فَغُرَابُ الْبَيْنِ غَيْرُ مُفَرِّقٍ * وَلَا نَازِلٌ إِلَّا عَلَى أَفْضَلِ الْحُكْمِ[4]

آخر

غَلِطَ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ بِجَهَالَةٍ يَلْحَوْنَ كُلُّهُمْ غُرَابًا يَنْعِقُ
مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلْجِمَالِ فَإِنَّهَا مِمَّا يُشَتِّتُ[5] جَمْعَهُمْ وَيُفَرِّقُ[6]
إِنَّ الْغُرَابَ بِيُمْنِهِ يُدْنِى النَّوَى وَتُشَتِّتُ الشَّمْلَ الْجَمِيعَ الْأَيْنُقُ

1 C: L الايام. 2 CL عباس. 3 CL: G تَظْلِمُ. 4 CL: G ولا ياتلى الّا على الفصل بحكمُ. 5 C تشتت. 6 C تفرق.

قال وحكى عن الاوزاعىّ[1] قال بعث الىّ المنصور فقال لِمَ تبطئ عنّا قلت وما تريد منّا قال لآخُذ عنكم وأقتبس منكم فقلت له مهلاً فانّ عُرْوة بن رُوَيْم اخبرنى ان نبىّ الله صلعم قال من جاءتْهُ موعظة من ربّه فقبِلَها شكر الله له ذلك ومن جاءته فلم يقبلها كانت حجّة عليه يوم القيامة مهلاً فانّ مثلك لا ينبغى له ان ينام انّما جُعِلَت الانبياء رعاة لعلمهم بالرعيّة يجبرون الكسير ويُسمِنون الهزيلة ويردّون الضالّة فكيف من يسفك دمآء المسلمين وياخذ اموالهم أُعيذك بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلعم تدعوك الى الجنّة إنّ رسول الله صلعم كانت فى يده جريدة يَسْتَاكُ بها فضرب بها قرن اعرابىّ فنزل عليه جبريل عم فقال يا محمّد انّ الله تبارك وتعالى لم يبعثك جبّارًا مؤيسًا[2] مقنّطا تكسر قرون امّتك أَلْقِ الجريدة عن يدك فدعا الاعرابىّ الى القصاص من نفسه فكيف بمن يسفك دمآء المسلمين انّ الله عزّ وجلّ اوحى الى من هو خير منك الى داوُد عم يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ واوحى[3] اليه يا داود اذا اتاك الخصمان فلا يكوننّ لاحدهما على صاحبه الفضلُ فامحوك من ديوان نبوّتى[4] اعلم ان ثوبًا من ثياب اهل النار لو عُلِق بين السماء والارض لمات اهل الارض من نَتْن ريحه فكيف بمن تقمّصه ولو انّ حلقة من سلاسل جهنّم وُضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص حتّى تنتهى الى الارض السابعة فكيف بمن تَقَلّدها ✻ قال ودخل عمرو بن عبيد على المنصور فقال يا امير المومنين ان الله عزّ وجلّ يقفك ويُسَائلك[5]

[1] alia recensio Iqd I 288. [2] C موسيا. [3] C ins. الله.
[4] cf. Exod. 32, 32; C ins. و. [5] C يوقفك ويسالك.

عن مثقال ذرّة من الخير والشرّ وانّ الامّة خصماؤك يوم القيامة وانّ الله جلّ وعزّ لا يرضى منك الّا بما ترضاه لنفسك ألا وانّك لا ترضى لنفسك الّا بان يعدل عليك وان الله جلّ وعزّ لا رضى منك الّا بان تعدل على الرعيّة يا امير المومنين ان وراء بابك نيرانًا تتأجّج من الجور والله ما يُحكم وراء بابك بكتاب الله ولا بسُنّة نبيّه صلعم قال فبكى المنصور فقال سليمان بن مُجَالد[1] وهو واقف على رأس المنصور يا عمرو * قد شققت[2] على امير المومنين فقال عمرو يا امير المومنين من هذا قال اخوك سليمان بن مجالد قال عمرو ويلك يا سليمان ان امير المومنين يموت وان كلّ ما تراه يَنْفَد[3] وانّك جيفة غدًا بالفناء لا ينفعك الّا عملٌ صالح قدّمتَه ولَقُرْبُ هذا الجدار انفع لامير المومنين من قُربك اذ[4] كنت تطوى عنه النصيحة وتنهى مَن ينصحه يا امير المومنين انّ هولاء اتّخذوك سُلَّمًا الى شهواتهم قال المنصور فأَصنعُ ما ذا أَدْعُ لى اصحابَك أُوَلِّهم قال أَدعهم انت بعمل صالح تُحْدِثه ومُرْ بهذا الخناق فليُرفع عن اعناق الناس واستعملْ فى اليوم الواحد عُمّالا كُلَّمَا رابك منهم ريبٌ او انكرت على رجلٍ عزلته ووليّت غيره فوالله لَئن لم تقبل منهم الّا العدل ليتقرّبنّ[5] به اليك من لا نيّة له فيه * وحدّث محمّد بن عبد الله قال قال المنصور لجعفر بن حنظلة البهرانىّ عِظْنى قال فقلت يا امير المومنين ادركتُ عمر بن عبد العزيز سنتين لم يتّخذ مالاً ولم يُنشِئ عينا ولم يستخرجْ ارضا ولم يضع لبنةً على لبنة ولا أُحْصِى كمْ من ولده تحمّل الحمالات وحمل على الخيل وولى هشام بن عبد الملك ثمانى عشرة سنة ما منها سنةٌ الّا وهو ينشئْ فيها عيونًا ويتّخذ

[1] C ubique مخالد. [2] C: L شقق. [3] C ينفذ. [4] C اذا.
[5] C ليقربن.

فيها اموالا ويقطع لولده القطائع ولا اعرف اليوم من ولده رجلا يشبع فقال واللّه لقد وعظتَ واحسنتَ قال جعفر ففرحت ان نَجَعَتْ عِظَتى فى امير المومنين قال فاطرق ساعةً ثمّ قال يا غلام أُدْعُ لى سليمان بن مجالد فدعاه فقال يا سليمان علّقْ اصحاب قيليا[1] بأَرْجُلهم حتّى يؤدُّوا ما عليهم[2] وكان قد جعلها لصالح ابنه فعلمتُ ان عِظَتى لم تنفع[3] قليلا ولا كثيرا * وحدّث محمّد بن عبد اللّه الخراسانىّ قال حدّثنى المفضّل الضبّىّ قال سمعت المسيَّب بن زهير يقول بينا المنصور يطوف بالبيت وانا قُدّامه واذا رجلٌ مستلِمُ الرُّكْن فقلت له تنحّ فقد جاء امير المومنين كرّتين[4] او ثلاثا فلم يبرح حتّى رمقه المنصور وسمعه وهو يقول اللّهمّ انّى اشكو اليك ظهور الجور والبغى والفساد فى الارض وما يحول بين المرء وقلبه من الطمع فلمّا سمعه قال لى يا مسيَّب علىّ بالرجل فقلت له امّا اذ[5] قد ابتليت بك فأَجِبْ[6] قال حتّى أُتمّ طوافى فلمّا اتمّ طوافه قلت له أَجِب الآن فقد فرغت من طوافك قال حتّى أُصَلّى ركعتين قلت نعم فصلِّ فصلّى ركعتين ثمّ ادخلته على المنصور فلمّا رآه قال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة اللّه وبركاته قال وعليك السلام ما هذا الكلام الذى سمعتك تلفظ[7] به آنفا عند الركن قال اوَسمعته يا امير المومنين قال نعم قال هو ذاك السبّ ابن عمّ رسول اللّه صلعم السبّ الخليفة ما بقيت غاية الّا وقد بلغتها اتطمع ان تنال ما عند اللّه جلّ وعزّ بما انت فيه قال وفيما انا قال أُخبرك بما لا تقدر ان تدفعه قال وما هو قال عمدتَ الى الطين فاوقدتَ عليه فصيّرت منه الأُجُر ثمّ عمدت الى الرمل واوقدت عليه فصيّرت منه

---

[1] L قيليا C قبليا, M. J. de Goeje proposuit قيلوية. [2] C ins. من خراج. [3] C تعمل. [4] C مرتين. [5] C اذا. [6] C ins. امير المومنين. [7] C تقول.

الجصّ وصيّرت بعضه فوق[1] بعض فبنيتَ لك منها الحصون المشيّدة والقصور العالية ثم غلّقت عليها ابواب الحديد فاحتجبتَ عن الناس اجمعين ثم اقعدتَ على الابواب[2] اقواما عبدوك من دون الله فلمّا قال له ذلك استوى جالسًا ثم قال انا قال نعم انت اما سمعت الله جلّ ذكره يقول إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ ما صلّوا لهم ولا صاموا ولكنّهم امروهم فأطاعوهم فى كلّ ما ارادوا ولم يخالفوهم فكانت تلك رُبُوبِيَّتهم ثم اتّخذتَ بطانةً يسيرة وقلتَ لا يدخل علىّ الاّ فُلان وفُلان فرفع اولائك اليك من امور المسلمين ما هان عليهم وخفّ عليك فاذا جاء المظلوم الى الباب لم يصِلْ اليك فصار الى بعض من يصل اليك فقال اُرفع قِصَّتى هذه الى امير المومنين قال نعم فدفعها اليه فاذا هو يتظلّم من بعض من يصل اليك فارسل اليه الظالم الذى ظلم صاحبَ القصّة والله لئن رفعت قصّة فلان الى امير المومنين لارفعنّ قصّة فلان الذى ظلمته فى كذا وكذا فامسك القصّة ولم يرفعها فعند ذلك اقتطعت حقوق الناس دونك وانت محصور فى قصرك تظنّ انك فى شى او على شى والناسُ وراء بابك يقتَتَلُون ويؤْكَلُون والله لقد دُفِعْتُ الى جزيرة من جزائر البحر واذا ملك تلك البلاد مُشرك وصنمه فى كُمّه وتُسمّى البلاد الصين فرأيتُه ذات يوم وهو يبكى فى مجلسه فقام اليه وجوه[3] مملكته فقالوا ما يُبكيك ادام الله ملكك واعزّك ايّها الملك أَلَيْسَ قد مكّن الله لك اليس قد مهّد الله لك قال أَبكى لصنمٍ قد اعترانى اخافُ ان لا اسمع صوت مظلوم وصارخ بالباب أَلا وقد آلَيْتُ عليكم ان لا يركب منكم الفيل ولا يلبس

---

[1] C على. [2] L: C الايوان. [3] C, in L superscr.: L اهل.

ثوبًا احمر الّا مظلوم حتّى اعرفه قال فلقد والله رأيته * يركب بالغداة والعشىّ[1] يتصفّح الوجوه هل يرى مظلومًا فينصفه فهذا لا يعرف الله جلّ وعزّ ولا يريد بذلك رفعة عند الله جلّ وعزّ ولا زُلْفَى لديه ولا رجاء ثواب ولا مخافة عقاب ولكن شَفَقَةً على ملكه وخوفًا من ان ينتشر عليه امره فيخاف ان يذهب ملكه وهو مشرك يفعل هذا ويتفقّده من نفسه ورعيّته وانت ابن عمّ رسول الله صلعم وكنتَ اولَى بهذا الفعل من ذلك المشرك قال صدقتَ قد عرفتُ الذى قُلتَ وفهمتُ ما وصفتَ والامر على ما ذكرتَ ولكن كيف اصنع وقد بُلِيتُ بامر الأُمّة ودعوت الفقهاء فلانًا وفلانًا على ان أَستعين بهم على ما انا فيه فهربوا منّى قال انهم لم يهربوا منك ولكن لم يعلموا انك تريدهم للعمل بالحقّ وكان العمل معك ومعونتك اوجب عليهم من الصلوة والصيام والحجّ والنوافل ولكنّهم هربوا خوفًا على أَبدانهم من عذاب الله وذلك انهم تخوّفوا ان تحملهم على مثل رأيك قال المنصور فهذا عمّى عيسى * بن علىّ[2] الضامن علىّ أَنكَ إِن اتيتنى بهم اطلقتُ ايديهم فى انصاف الناس ولا اخالِفُ امرهم فقال الرجل اكذا[3] يا عيسى انت الضامن على ما قال الخليفة قال نعم قال الله حتّى قالها ثلاثًا قال واقيمت الصلوة فافترقنا فلمّا صلّينا طُلِب الرجل فلم يوجد فكانوا يرون انه الخِضْرُ عم او مَلَكٌ أُرسل اليه * وحكى عن الحجّاج[4] قال حججت فنزلت ضريّة فاذا اعرابىٌّ قد كوّر عمامته على رأسه وتَنَكَّبَ قوسه وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال ايّها الناس انّما الدنيا دار مَمَرٍّ والآخرة دار مقرٍّ فخُذوا من ممرّكم

---

1 C بالغداة يركب و بالعشى.   2 om. C.   3 C كذا.
4 CL: G Jaqut III 472 قال الاصمعى.

لمقرّكم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم امّا بعد فانّه لم يستقبل احدٌ يومًا من عمره الّا بفراق آخر من أَجَله * فاْستصلحوا لانفسكم ما تقدمون عليه بما[1] تظعنون عنه وراقِبُوا من ترجعون اليه فانّه لا قويّ اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله الّا اليه[2] وكيف يهربُ من يتقلّب فى يدَىْ طالبه وانّما توفَّون اجوركم يوم القيامة فمن زُحْزِحَ عن النار وأُدخلَ الجنّة فقد فاز وما الحياة الدنيا الّا متاع الغرور* وقال بعض الاعراب انّ الموت ليقحم على الشيب تقحّمَ[3] الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن فيها على بَلْوى ولا طالبٌ اغشم من الموت ومن عطف[4] عليه الليل والنهار أَرْدَيَاهُ ومن وُكِّلَ به الموت افناه* وقال اعرابىّ كيف تفرح بعُمْرٍ تنقُصه الساعات وسلامةِ بدنٍ معرضٍ للآفات ولقد عجبت من المومن يفرّ من الموت وهو سبيله الى الثواب ولا ارى احدًا الّا سَيُدْرِكه الموتُ وهو منه آبِقٌ* وقال عتيق بن عبد الله بن عامر بن الزُبير كنت عند سليمان بن عبد الملك فدخل عليه عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين بالباب اعرابىٌّ له حزمٌ ودِين ولسان فقال يؤذن له فلمّا دخل قال له سليمان تكلّمْ قال يا امير المومنين انّى مكلّمك بكلام فاحتمله إن كَرِهْتَه فانّ وراءه ما تحبّ قال يا اعرابىّ انّا لنحتمل عمّن لا ينصح وانت الناصح جَيْبًا والمامون غيْبًا فقال امّا اذ امنتُ بادرةَ غَضَبِكَ[5] فانّى سأُطلق من[6] لسانى ما خرِست عنه الالْسُن تأديةً لحقّ الله جلّ ذكره وحقّ إمامتِك يا امير المومنين انّه قد تكنّفك قوم قد اساؤا الاختيار لانفسهم

[1] CL: G فاستعجلوا لانفسكم لما تقدمون عليه لا لما. [2] cf. I. Goldziher in ZDMG 48. 198. [3] L: C كتقحم. [4] G: CL عصف. [5] C غضبان. [6] L om.

فابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربّهم خافوك فى الله ولم يخافوا الله فيك حربٌ للآخرة سِلم للدنيا فلا تأتمنهم[1] على ما ائتمنك[2] الله جلّ وعزّ فانّهم لا يألون للامانة تضييعًا وللأُمّة خسفًا وعسفًا وانت مسؤل محاسَب على ما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخِرتك فانّ اعظم الناس غَبْنًا بائع آخِرته بدنيا غيره فقال سليمان يا اعرابىّ ان لسانك لَأَقْطَع من سيفك قال اجَلْ يا امير المومنين هو لك لا عليك فقال له هل لك حاجة فى ذات نفسك قال لا حاجة لى فى شى خاصّ دون عامّ ❊ وعن ابى بكر الهُذلىّ قال بعث عمرُ بن هُبيرة الى الحسن البصرىّ وابن سيرين والشعبىّ فقدموا عليه وهو بواسط وكان رجلا يحبّ حسن السيرة ويسمع من الفقهاء فلمّا دخلوا عليه الطفهم وامر لهم بنزْل وحسن ضيافة فاقاموا على بابه شهرًا فغدا عليهم حسن[3] بن هبيرة ذات يومٍ فقال ان الامير داخلٌ عليكم فجاء يتوكّأ على عُكّازٍ له حتّى دخل فسلّم ثم قال ان يزيد بن عبد الملك عبد من عَبيد الله اخذ عهودهم واعطاهم عهده كَىْ يسمعوا له ويطيعوا وانه يأتينى منه كُتُبٌ اعرف فى تنفيذها الهلكة فان اطعتُه عصيتُ الله فما ذا تأمرون فقال الحسن يا ابن سيرين أَجِب الاميرَ فسكت فقال للشعبىّ اجب الامير فتكلّم بكلام هَيْبةٍ فقال يا ابا سعيد ما تقول فقال امّا اذ سألتنى فانّه يحقّ علىّ أن أُجيبَك إنّ الله جلّ وعزّ مانعك من يزيد ولن يمنعك يزيد من الله وانه يوشك ان ينزل بك مَلَكٌ من السماء فيستنزلك من سريرك وسَعَةِ قصورك الى باحة دارك ثم يُخرجك من باحة دارك الى ضيق قبرك ثم لا يوسّع عليك الّا عملُك

---

[1] L تَتَمنّهم C تامنهم. [2] L ادمىك C ايتمنك. [3] C: L حصن, sed infra حسن.

يا ابن هبيرة انّى انهاك عن الله جلّ وعزّ فانّما جعل الله جلّ وعزّ السلطان ناصرًا لعباده ودينه فلا تُرْكِبوا عباد الله سلطان الله فتذلّوهم فانّه لا طاعة لمخلوق فى معصية[1] الخالق يا ابن هبيرة لا تأمنن ان ينظر الله جلّ وعزّ اليك عند اقبح ما تعمل فى طاعته نظرة مقْتٍ فيُغلق عنك باب الرحمة يا ابن هبيرة انّى قد ادركت اناسًا من صدور هذه الامّة كانوا فيما احلّ الله لهم ازهد منكم فيما حرّم الله عليكم وكانوا لحسناتهم ان لا تُقبل اخوف منكم لسيّآتهم ان لا تغفر وكانوا لثواب الآخرة ابصر منكم لمتاع الدنيا بأَعْيُنكم وكانوا على الدنيا وهى عليهم مُقْبِلة اشدّ إدبارًا من اقبالكم عليها وهى عنكم مدبرة يا عمر انى اخوّفك مقامًا خوّفك الله جلّ وعزّ من نفسه فقال ذلك أَن خاف مقامى وخاف وعيدى[2] يا عمر ان تكن مع الله على يزيد يكفِك الله بائقتَهُ وان تكن مع يزيد على الله يَكِلْكَ[3] اليه قال فبكى ابن هبيرة وقام فى عَبْرته وانصرف وارسل اليهم من الغد بجوائزهم واعطى الحسن اربعة آلاف درهم وابن سيرين والشعبىّ الفين الفين فخرج الشعبىّ الى المسجد وقال من قدر منكم ان يؤثر الله جلّ وعزّ على خلقه فليفعل فانّ ابن هبيرة ارسل الىّ والى الحسن وابن سيرين فسألَنا عن امر واللهِ ما علم الحسن شيئًا جهلته ولا علمتُ شيئًا جهلَه ابن سيرين ولكنّا اردنا وجه ابن هبيرة فاقصانا الله جلّ وعزّ وقصّر بنا واراد الحسن[4] وجه الله فحباه[5] تبارك اسمه وزاده * وعن المدائنىّ عن علىّ بن حرب قال قال الشعبىّ جمعنا عمرُ بن هبيرة بواسط وفينا الحسن البصرىّ فقال انا ولىّ هذه الرعيّة وربّما كان منّى الشى الذى لا ارضاه

[1] C معصيته.   [2] L وعيد (C om. a يا عمر usque ad وعيد).
[3] C يكلاك.   [4] C ins. بنا.   [5] L فحماه C فحماه.

وأمورٌ تَرِد علىّ من رأى امير المومنين أكره إمضاءها وإنفاذها فقال الشعبىّ لا عليك ايها الامير انما الوالى والدٌ يخطئ ويصيب وما يرد عليك من رأى امير المومنين فان استطعت ان تردّه فأردده والّا فلا ضَيْرَ عليك فقال ما تقول يا ابا سعيد فقال الحسن قال رسول الله صلعم من استرعاه الله جلّ وعزّ رعيّة فلم يحُطْ من ورائها بالنصيحة حرّم الله عليه الجنّة وامّا رأى امير المومنين فاذا ورد عليك فأعرضه على كتاب الله وان وافقه فأمضِه وان خالفهُ فأردده فان الله جلّ وعزّ يمنعك من يزيد ولن يمنعك يزيد من الله ثم اقبل الحسن على الشعبىّ فقال ويلك يا شعبىّ يقول الناس ان الشعبىّ فقيه اهل الكوفة فدخل على جبّار من الجبابرة فيزيّن[1] له المعصية فقال والله يا ابا سعيد لقد قلت وانا اعلم ما فيه قال ذلك اوكد للحجّة عليك وابعد لك من العذر٭ قيل ووجد فى كُتب بزرجمهر صحيفة فيها انّ حاجة الله جلّ وعزّ الى عباده ان يعرفوه فمن عرفه لم يعصه طرفةَ عين كيف البقاء بعد الفناء كيف يأسى المرء على ما فاته والموت يطلبه٭ فقال كِسْرَى لم يكن من حقّ عليه[2] ان يُقْتَل وانا نادم على ذلك٭ قيل وحضرت الوفاة رجلاً من حُكَماء فارس فقيل له كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد سَفرا بعيدا بغيرِ زادٍ ويقدم على ملك عادلٍ بغير حجّة ويسكن قبرا موحشا بغير انيس٭

مساوى المواعظ

قال لمّا مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع عليه عمرُ جزعا شديدا فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعرا أتعزّى به أو واعظ

[1] C: L فنزنز.   [2] C علمه, in L deletum.

يخفّفُ عنّى فاتعزّى وأَتسلَّى فقال رجل من اهل الشام يا اميرالمومنين كلّ خليل مفارق خليله بأَنْ يموت او بأَن[1] يذهب الى مكان فتبسّم عمر رحه ثمّ قال ويحك مصيبتى فيك زادتنى مصيبة* قيل واصيب الحجّاج[2] بمصيبة وعنده رسول عبد الملك بن مروان فقال ليت انى وجدت انسانًا يخفّف عنّى مصيبتى فقال رجل ممّن حضر اقول قال قُلْ فقال كلّ انسان يفارق صاحبه يموت او يصلب او يقع من فوق البيت او يقع البيت عليه او يسقط فى بئر او يُغشى عليه او يكون شى لا يعرفه فضحك الحجّاج وقال مصيبتى فى اميرالمومنين اعظم حيث وجّه بمثلك رسولاً٥

محاسن ما قيل فى المراثى

قال ابو عبيدة معمر بن المثنَّى التَيْمىّ[3] احسن مناطق الشعر المراثى والبكاء على الشيب وكان بنو مروان لا يقبلون الشاعر الّا ان يكون راوية للمراثى ويقولون انّ فيها ذكر معالى الامور* وقيل لابى عبيدة ما اجوَد الشعرِ فقال النَمَط الاوسط يعنى المراثى* قال وسألتُ اعرابيّا ما اجود الشعر عندكم قال ما رثينا به آباءنا وَأولادنا وذلك انّا نقولها واكبادنا تحترق* قيل وقال المامون لبعض جلسائه ما احسن ما قيل فى المراثى فقال قوله

فَتًى لَمْ تُكَذِّبْ مَوْتَهُ نَادِبَاتُـهُ   بِمَا قُلْنَ فِيهِ لَا وَلَا الْمَادِحُ الْمُطْرِى
فَتًى لَمْ يَزَلْ مُذْ شَدَّ عَقْدَ إِزَارِهِ   مُشِيدَ[4] الْمَعَالِى أَوْ مُقِيمًا عَلَى ثَغْرِ

قال الاصمعىّ قدم علينا اعرابىّ فاقام عندنا ايّامًا ثم رجع الى البادية فسأل عن اخوانه واترابه فأُخبر ان الدهر اباَدهم وافناهم فبكى وانشأ يقول

---

[1] G: CL ام. [2] G ins. بن يوسف. [3] L: C اليتمى.
[4] in L superscr.: CL يشيد.

أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرَ مِنْكَ بُدًّا أَتَيْتَ فَمَا تَحِيدُ وَلَا تُحَابِى
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِى كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِى

قال ابو العيناء ابن ابى طاهر اشعر الناس فى بيتيه حيث يقول

إِذْهَبَا بِى إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عَقْـــرٌ إِلَى تُرْبِ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِى
وَانْضِحَا مِنْ دَمِى عَلَيْهِ فَقَدْ كَا نَ دَمِى مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ

وقال فى مثله

إِذَا مَا الْمَنَايَا أَخْطَأَتْكَ وَصَادَفَتْ حَمِيمَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا سَتَعُودُ
وَإِنَّ امْرَأً يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا تَزَوَّدَ مِنْ أَعْمَالِهَا لَسَعِيدُ

عبد الرحمان بن عيسى بن حمّاد الهَمَذانىّ[1] فى حمويه[2] كاتب احمد بن عبد العزيز

حَسُنَتْ[3] لِفَقْدِكَ[4] كَثْرَةُ الْأَحْزَانِ[5] بَلْ هَانَ بَعْدَكَ نَائِبُ الْحَدَثَانِ
مَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى الْبِلَا وَأَعِيشَ لَوْ لَا قَسْوَةُ الْإِنْسَانِ

ولآخر

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ[6] عَلَى أُنَاسٍ كَلَاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

ولعبدة بن الطبيب فى قيس بن عاصم

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
سَلَامُ امْرِئٍ وَلَّيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَّمَا
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ وَلٰكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

---

1 C الـهمدانى. 2 coniectura: CL جهوله. 3 L: C حسنت. 4 CL بفقدك. 5 L: C الاخوان. 6 C جنّ.

البسّامىّ يرثى عبيد الله بن سليمان بن وهب

قَدِ انْقَضَى الْعَيْشُ وَمَاتَ الْكَمَالْ ... وَقَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالْ
هَـٰذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِى نَعْشِهِ ... قُومُوا انْظُرُوا كَيْفَ تَزُولُ الْجِبَالْ

وله فيه

لَسْتُ مُسْتَسْقِيًا لِقَبْرِكَ غَيْثًا ... كَيْفَ يَظْمَا وَقَدْ تَضَمَّنَ بَحْرَا
أَنْتَ أَوْلَى بِأَنْ تُعَزَّى مِنَ النَّا ... سِ فَقَدْ مَاتَ بَعْدَكَ النَّاسُ طُرَّا

مساوى ما قيل فى المراثى

القاسم بن عبيد الله عند موته

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إِنِّى أَمِنْتُهُ ... فَلَمْ يُبْقِ لِى حَالًا وَلَمْ يَرْعَ لِى حَقَّا
قَتَلْتُ صَنَادِيدَ الرِّجَالِ فَلَمْ أَدَعْ ... عَدُوًّا وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى ظَهْرِهَا خَلْقَا
وَأَفْنَيْتُ دَارَ الْمُلْكِ مِنْ كُلِّ بَارِعٍ ... فَشَتَّتُّهُمْ غَرْبًا وَشَرَّدْتُهُمْ شَرْقَا
فَلَمَّا بَلَغْتُ النَّجْمَ عِزًّا وَرِفْعَةً ... وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أَجْمَعَ لِى رِقَّا
رَمَانِى الرَّدَى سَهْمًا فَأَخْمَدَ جَمْرَتِى ... فَهَا أَنَا ذَا فِى حُفْرَتِى مَيِّتًا أُلْقَى
وَلَمْ يُغْنِ عَنِّى مَا جَمَعْتُ وَلَمْ أَجِدْ ... لَدَى قَابِضِ الْأَرْوَاحِ فِى فِعْلِهِ رِفْقَا

ولبعضهم فى القاسم بن عبيد الله

خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا ذَمِيمًا إِلَى الْقَبْرِ ... فَلَا أَحَدٌ يَأْسَى وَلَا عَبْرَةٌ تَجْرِى
وَتَرْتَ رَسُولَ اللهِ فِى أَهْلِ بَيْتِهِ ... فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللهَ طَالَبَ بِالْوِتْرِ

الجاحظ قال مررت بقبرَيْن مكتوب على احدهما انا ابن سافك الدماء وعلى الآخر انا ابن ساجن الريح فسألتُ عنهما فقيل كان احدهما

---

1 C الخلق.

حجّاما والآخر حدّادا ❊ قال الكسرويّ مررت بِناوُوسٍ فى الرَىّ فاذا عليه مكتوب

وَمَا نَارٌ بِمُحْرِقَةٍ[1] جَوَادًا *وَإِنْ كَانَ[2] الْجَوَادُ مِنَ الْمَجُوسِ

ورأيت على ناووس ذكر انه ناووس مهيار[3] بن مهفيروز[4]

أَيَا مَيّتًا قَدْ كَانَ فِى أَهْلِ دِينِهِ مَكَانَ سِنَانِ الرُّمْحِ لَمَّا تَقَدَّمَا
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو الدَّهْرَ أَنْ يُسْعِفَ النَّوَى وَأَرْجُو الْمَنَايَا أَنْ تُوَافِيكَ مُسْلِمَا
فَإِنْ بَخِسَتْ آمَالَنَا فِيكَ ضِلَّةً فَقَدْ عِشْتَ فِى الدُّنْيَا حَمِيدًا مُكَرَّمَا
وَعُوفِيتَ مِن غَمِّ التُّرَابِ فَيَا لَهَا[5] سَعَادَةَ جَدٍّ مَا أَجَلَّ وَأَعْظَمَا

ولأبى الحسين ابن ابى البغل ووجب ان يكون فى المحاسن من هذا الباب فغُلِطَ به وينقل اليه ان شاء الله

بَعِدَتْ دِيَارُكَ غَيْرَ أَنِّى مُوجَعٌ وَالْهَمُّ مِنِّى فِى الْحَشَا مُتَدَانِى
فَاذْهَبْ فَقَدْ عُمِرَتْ بِشَخْصِكَ حُفْرَةٌ فَضَلَتْ عَلَى مُتَشَامِخِ الْبُنْيَانِ
وَلَئِنْ صَبَرْتُ فَمَا صَبَرْتُ تَسَلِّيًا لٰكِنَّ ذَلِكَ غَايَةُ الْوَلَهَانِ[6]

محاسن ما قيل فى الشيب

قال دخل منصور النميرىّ على الرشيد فانشده

مَا كُنْتُ أُوفِى شَبَابِى كُنْهَ عِزَّتِهِ[7] حَتَّى مَضَى[8] فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ

فبكى الرشيد وقال يا نميرىّ لا خير فى دنيا لا يخطر[9] فيها بجلاوة الشباب ويستمتع بايّامه وانشد

[1] C بمخرجة. [2] C ولو ان. [3] C: L مهمار. [4] CL مهفيرور.
[5] C: L فنالها. [6] CL: L gloss. والانسان. [7] Aghani XII 23, 14: CL Agh. XII 19, 22 غرته. [8] Agh. انقضى. [9] L = Agh. p. 19. 23: C يخطا.

وَلَوَ انَّ الشَّيْبَ رُزْءٌ حَلَّ بِى   وَقْتَ مَا اسْتَحْقَقْتُ شَيْبًا لَمْ أُبَلْ [1]
بَلْ أَتَانِى [2] وَالصِّبَى يَرْمُقُنِى   مِثْلَ مَا يَأْتِى الْكَبِيرَ الْمُكْتَهِلْ

وانشد

حَسَرَتْ عَنِّى الْقِنَاعَ ظَلُومُ   وَتَوَلَّتْ وَدَمْعُهَا مَسْجُومُ
أَنْكَرَتْ مَا رَأَتْ بِرَأْسِى فَقَالَتْ   أَمَشِيبٌ أَمْ لُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ
قُلْتُ شَيْبٌ وَلَيْسَ عَيْبًا فَأَنَّتْ   أَنَّةً يَسْتَثِيرُهَا الْمَهْمُومُ
وَاكْتَسَتْ لَوْنَ مِرْطِهَا [3] ثُمَّ قَالَتْ   هٰكَذَا مَنْ تَوَسَّدَتْهُ الْهُمُومُ
إِنَّ أَمْرًا جَنَى عَلَيْكَ مَشِيبَ الرَّأْسِ فِى جَمْعِهِ لَأَمْرٌ عَظِيمُ [4]
شَدَّ مَا أَنْكَرَتْ تَصَرُّفَ دَهْرٍ   لَمْ يُدَاوِمْ وَأَىُّ شَىْءٍ يَدُومُ

لابن المعتزّ [5]

لَمَّا رَأَتْ شَيْبًا يَلُوحُ بِعَارِضِى   صَدَّتْ صُدُودَ مُغَاضِبٍ مُتَحَمِّلِ
نَظَرَتْ إِلَىَّ بِعَيْنِ مَنْ لَمْ يَعْدِلِ   لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِى
مَا زِلْتُ أَطْلُبُ وَصْلَهَا بِتَذَلُّلٍ   وَالشَّيْبُ يَغْمِزُهَا بِأَنْ لَا تَفْعَلِى

ولابن المعتزّ ايضا فى الشيب

قَالَتْ وَقَدْ رَاعَهَا مَشِيبِى   كُنْتَ ابْنَ عَمٍّ فَصِرْتَ عَمَّا
وَاسْتَهْزَأَتْ بِى فَقُلْتُ أَيْضًا   قَدْ كُنْتِ بِنْتًا فَصِرْتِ أُمَّا
كُفِّى وَلَا تُكْثِرِى مَلَامِى   وَلَا تَزِيدِى الْعَلِيلَ سُقْمَا
مَنْ شَابَ أَبْصَرْنَهُ الْغَوَانِى   بِعَيْنِ مَنْ قَدْ عَمِى وَصَمَّا
لَوْ قِيلَ لِى اخْتَرْ عَمًى وَشَيْبًا   أَيَّهُمَا شِئْتَ قُلْتُ [6] أَعْمَى

[1] sic L: C امل. [2] L لفانى C انا. [3] C مرصها. [4] C versum om.
[5] Nuvairī cod. Lugd. 273 p. 115 et Iqd I 241 وقال حبيب الطائى.
[6] C لقلت.

ولآخر

رَأَتْ طَالِعًا لِلشَّيْبِ أَغْفَلْتُ أَمْرَهُ[1] وَلَمْ تَتَعَهَّدْهُ أَكُفُّ الْخَوَاضِبِ
فَقَالَتْ أَشَيْبًا مَا أَرَى قُلْتُ شَامَةٌ فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتْكَ بَيْنَ الْحَبَائِبِ

ولآخر

شَكَوْتُ مِنَ الشَّيْبِ حَتَّى ضَجِرْتُ فَدَبَّ إِلَى عَارِضِي وَاشْتَعَلْ
وَسَوَّدَ وَجْهِي فَسَوَّدْتُهُ فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا قَدْ فَعَلْ

ولآخر

إِذَا رَاقَهُنَّ خَدِينُ الشَّبَابِ عَطَفْنَ كَمَا تَعْطِفُ الْوَالِدَهْ
وَإِنْ هُنَّ عَايَنَّ ذَا شَيْبَةٍ فَيَا لَكَ مِنْ مُقْلٍ زَاهِدَهْ[2]
فَوَيْحَ الشَّبَابِ وَوَيْحَ الْمَشِيبِ عَدُوَّانِ دَارُهُمَا وَاحِدَهْ

لابن المعتزّ

صَرَّحَتْ بِالْجَفَاءِ أُمُّ حُبَابِ حِينَ بَاشَرْتُهَا بِبَعْضِ الْخِطَابِ[3]
قُلْتُ لِمْ ذَا وَقَدْ رَأَيْتُكِ حِينًا لَا تَمَلِّينَ عِشْرَتِي وَعِتَابِي
قَالَتِ الشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ فَأَقْصِرْ عَنْ عِتَابِي فَلَسْتَ مِنْ أَصْحَابِي
فَتَعَلَّلْتُ بِالْخِضَابِ لِأَحْظَى عِنْدَهَا سَاعَةً بِلَوْنِ الْخِضَابِ
فَرَأَتْهُ فَأَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ سِتْرُ سَوْءٍ عَلَى خَرَابٍ بِبَابِ[4]

ولابن المعتزّ ايضا

رَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَيَّ عَبُوسَا وَاسْتَثَارَتْ مِنَ الْمَآقِي الرَّسِيسَا

---

[1] C: L اغلقت. [2] C زائده. [3] L: C الخضاب.
[4] C حزاب ثيابى.

وَرَأَتْنِى أُسَرِّجُ الْعَاجَ بِالْعَا ... جِ فَظَلَّتْ تَسْتَحْسِنُ الْأَبْنُوسَا
لَيْسَ شَيْبِى إِذَا تَأَمَّلْتِ شَيْبًا ... إِنَّمَا الشَّيْبُ مَا أَشَابَ النُّفُوسَا

وله

ضَحِكَتْ إِذْ[1] رَأَتْ مَشِيبِىَ قَدْ لَا ... حَ وَقَالَتْ قَدْ فُضِّضَ الْأَبْنُوسُ
قُلْتُ إِنَّ الشَّبَابَ فِىَّ لَبَاقٍ ... بَعْدُ قَالَتْ هَذَا شَبَابٌ[2] لَبِيسُ

قال استقبل يونس النحوىّ عَدُوًّا له وهو يتهادى فى مشيه ويقارِبُ[3] خَطْوه فقال يا يونس بلغتَ ما ارى فقال هذا الذى كنتُ آمُله فقد بلغتُه* فلا بلغتَه[4] فاستحسن ابن الزيّات قوله فجعله شعرا وقال

وَعَائِبٍ عَابَنِى بِشَيْبٍ ... لَمْ يَعْدُ لَمَّا أَلَمَّ وَقْتَهْ
فَقُلْتُ إِذْ عَابَنِى بِشَيْبٍ ... يَا عَائِبَ الشَّيْبِ لَا بَلَغْتَهْ

ولغيره[5]

إِنَّ الْمَشِيبَ رِدَاءُ الْحِلْمِ وَالْأَدَبِ ... كَمَا الشَّبَابُ رِدَاءُ الْجَهْلِ وَاللَّعِبِ
تَعَجَّبَتْ إِذْ رَأَتْ شَيْبِى فَقُلْتُ لَهَا ... لَا تَعْجَبِى مَنْ يَطُلْ عُمْرٌ بِهِ يَشِبِ
فِينَا لَكُنَّ وَإِنْ شَيْبٌ بَدَا أَرَبٌ ... وَلَيْسَ فِيكُنَّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرَبِ
شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ عِزٌّ وَمَكْرُمَةٌ ... وَشَيْبُكُنَّ لَكُنَّ الذُّلُّ فَاكْتَئِبِى

ولآخر

اَلشَّيْبُ فِى رَأْسِ الْفَتَى حِلْمٌ[6] بِهِ ... وَالشَّيْبُ فِى رَأْسِ الْفَتَاةِ قَبِيحُ
وَالْخَالُ فِى خَدِّ الْفَتَى عَيْبٌ بِهِ ... وَالْخَالُ فِى خَدِّ الْفَتَاةِ مَلِيحُ

---

[1] C: L ان قد. [2] L = Divān II 50, 13: C الشباب. [3] C ins. فى.
[4] om. C. [5] Nuvairī cod. Lugd. 273 p. 113 versus Abu Dulafo attribuit.
[6] CL: L superscr. زين; forte legas ملح, sed conf. p. ٢٥٢, 18.

محاسن الورع[1]

محمّد بن الحسين[2] عن ابى همّام وكان يخدم ضَيْغَمًا قال كنت معه فى طريق مكّة فلمّا صرنا فى الرمل نظر الى ما تلقى الابل من شدّة[3] الحرّ فبكى فقلت له لو دعوتَ الله ان يمطر علينا[4] كان اخفّ على هذه الابل قال فنظر الى السماء وقال ان شاء ربّى فعل فوالله ما كان الّا ان تكلّم حتّى نشأت سحابة وهطلت * وعن[5] عطاء[6] انّ ابا مُسلم الخَوْلانىّ خرج الى السوق بدرهم يشترى لاهله[7] دقيقا فعرض له سائل فاعطاه بعضه ثم عرض له آخر فاعطاه الباقى وأتى الى النجّارين فملأ مِزْوَدَه من نُشَارة الخشب واتى به منزله وخرج هاربًا من اهله فاخذت المرأة المزود فاذا دقيق حُوَّارى[8] فعجنته وخبزت[9] فلمّا جاء قال من اين هذا قالت الدقيق الذى جئتَ به * وعن ابى عبد الله القُرشىّ عن رجل قال دخلت بئر زمزم فاذا انا بشخص ينزع الدلو ممّا يلى الركن فلمّا شرب[10] ارسل الدلو فاخذتُه فشربت فَضْلَته فاذا هو سويق لَوْزٍ لَمْ أَرَ سويق اللوز اطيب منه فلمّا كانت القابلة فى ذلك الوقت دخل الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه ونزع الدلو وشرب وارسل الدلو فاخذتُه وشربتُ فضلتَهُ فاذا هو ماء مضروبٌ بالعسل لم اشرب شيئًا قطّ اطيب منه فاردت ان[11] آخذ طرف ثوبه فانظر من هو ففاتنى فلمّا كان فى السنة الثالثة قعدتُ قُبَالَةَ زمزم فلمّا كان فى ذلك الوقت جاء الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه فدخل فاخذت طرف ثوبه فلمّا[12] شرب من الدلو وارسلها قلت

---

[1] CL: G الزهد. [2] CL: G الحسن. [3] C ins. الجهد و: LG om.
[4] L = G: C يمطرنا. [5] C ins. روى. [6] G ins. بن يسار.
[7] C ins. به. [8] G: LC حوار. [9] C وخبزته. [10] L = G: C صرت. [11] om. C. [12] C ins. ان.

يا هذا اسئلك بربّ هذه البنيّة من انت قال تكتم علىّ حتّى اموت قلت نعم قال انا سفيان وهو الثورىّ فتناولتُ فضلته فاذا هو ماء مضروب بالسُكّر الطَبَرْزَد لم ار قطّ اطيب منه فكانت تلك الشربة تكفينى اذا شربتها الى مثلها من الوقت لا اجد جوعا ولا عطشاً * وقال الاصمعىّ رأيت اعرابيّا يكدح جبينه بالارض يريد ان يجعل سَجّادة فقلت ما تصنع قال انى وجدتها نِعم الاثر فى وجه الرجل الصالح * وممّا قيل من الشعر من هذا الفنّ منهم بشّار حيث يقول[1]

كَيْفَ يَبْكِى لِمَحْبَسٍ فِى طُلُولٍ   مَنْ سَيَقْضِى[2] لِيَوْمِ حَبْسٍ طَوِيلِ
إِنَّ فِي الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلاً   عَنْ وُقُوفٍ بِرَسْمِ دَارٍ مُحِيلِ

ولمحمّد بن بشير

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمِ اللّٰهُ   وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يَا حَسْرَتَا فِى كُلِّ يَوْمٍ أَتَى   يُذْكِرُنِى الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِى مَجْلِسٍ   قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ
*صَارَ الْبَشِيرِىُّ[3] إِلَى رَبِّهِ   يَرْحَمُنَا اللّٰهُ وَإِيَّاهُ

ولجرير

إِنَّ الشَّقِىَّ الَّذِى فِى النَّارِ مَنْزِلُهُ   وَالْفَوْزُ فَوْزُ الَّذِى يَنْجُو[4] مِنَ النَّارِ
يَا رَبِّ قَدْ أَسْرَفَتْ نَفْسِى وَقَدْ عَلِمَتْ   عِلْمًا يَقِينًا لَقَدْ أَحْصَيْتَ آثَارِى
فَاغْفِرْ[5] *ذُنُوبًا إِلَاهِى قَدْ[6] أَحَطْتَ بِهَا   رَبَّ الْعِبَادِ وَزَحْزِحْنِى عَنِ النَّارِ

---

[1] om. C. [2] CLG: forte سيُقْضَى. [3] CL: Agh. XII 137 Gāḥiẓ Bajān II 102, 6 محمّد صار. [4] CG: L ينجا. [5] CG: L اغفر. [6] G: CL ذنوبى فقد.

ولذى الرُّمّة بيت

إِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِى عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّى لَا إِخَالُكَ نَاجِيَا

ولآخر

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِمَّا يَعْلَمُ اللّٰهُ إِنَّ الشَّقِىَّ لَمَنْ لَمْ يَرْحَمِ اللّٰهُ
هَبْهُ تَجَاوَزَ لِى عَنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَا سَوْءَتَاهُ مِنْ حَيَائِى يَوْمَ أَلْقَاهُ

ولاسماعيل بن القاسم

تَعْصِى الْإِلٰهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هٰذَا مُحَالٌ فِى الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

ولآخر

أَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِى الْإِلٰهَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاحِدُ
وَفِى كُلِّ شَىْءٍ لَهُ قُدْرَةٌ[1] تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ
وَلِلّٰهِ فِى كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ أَبَدًا[2] شَاهِدُ

ولابى نواس الحسن بن هانئ

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
يَسُوقُهُمْ[3] مِنْ قَرَارٍ[4] إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
يَحُورُ[5] خَلْقًا فَخَلْقًا[6] فِى الْحُجْبِ[7] دُونَ الْعُيُونِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتٌ مَخْلُوقَةٌ مِنْ[8] سُكُونِ

---

[1] CL: L superscr. آية = G. [2] CL: G فاعلمن.
[3] CLG: Divan (Cairo 1898) يسوقه. [4] CLG: Div. هواء.
[5] L = Div. (glossa ينمو): C يجوز. [6] CLG: Div. شيا فشيا.
[7] legit Divan loco يحور et vice versa. [8] LG Div.: C في quod L superscr.

ولآخر

أَخِى مَــا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَتقِى   كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقَّا
أَلَا يَا ٱبْنَ الَّذِينَ مَضَوْا وَبَادُوا   أَمَــا وَاللّٰهِ مَــا ذَهَبُوا لِتَبْقَى
وَمَــا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللّٰهِ زَادٌ   إِذَا جَعَلَتْ إِلَى اللَّهَوَاتِ تَرْقَى

ولآخر

يَا قَلْبُ مَهْلًا وَكُنْ عَلَى حَذَرِ   فَقَــدْ لَعَمْرِى أُمِرْتَ بِالْحَــذَرِ
مَا لَكَ بِــالتُّرَّهَاتِ مُشْتَغِــلًا   أَفِى يَــدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرِ

ولآخر

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ[2] بِــالْقِيَا   مَةِ وَاجْتَرَأْتَ إِلَى الْخَطِيَّهْ
فَلَقَدْ هَلَكْتَ وَإِنْ جَحَدْ   تَ فَذَاكَ أَعْظَمُ لِلْبَلِيَّهْ

ولآخر

وَأَفْنِيَــةُ الْمُلُوكِ مُحَجَّبَــاتٌ   وَبَــابُ اللّٰهِ مَبْــذُولُ الْفِنَاءِ
فَمَنْ أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ضُرٍّ   وَبَلْوَى حِينَ أَجْهَدُ فِى الدُّعَاءِ
وَشَكْوَاىَ إِلَى مَــلِكٍ عَظِيمٍ   جَلِيلٍ لَا يَصَمُّ عَنِ الدُّعَاءِ

مساوى من لم يتورّع

ابن ابى العرجاء قال اراد موسى بن *داوُد بن[3] علىّ بن عبد الله بن العبّاس الخروج الى الحجّ فدعا بأبى دُلَامة فقال له تهيّأ[1] حتّى تخرج معنا واعطاه عشرة آلاف درهم وقال خَلِّفْ لعيالك ما يكفيهم وانّما اراد موسى ان يأنس به فى طريقه ويحدّثه بنوادره ومُلَحه ويسامره بالليل والنهار وينشده الاشعار وكان ابو

[1] CL: L superscr. صارت. [2] C تومن. [3] inserui ex Agh. IX 126.

دلامة يفى بذلك كلّه مع ظَرْفٍ كان فيه ولُطْف وكان من ابراز[1] الملوك فلمّا حضر خروج موسى هرب الى السواد بالكوفة فجعل يشرب من خمرها ويتمتّع فى نُزهتها وقد سأل عنه موسى فقيل له أُستتر فطلبه تحت كلّ حجر فلم يقدر عليه فخاف ان يفوته الحجّ فلمّا ايس منه قال أُتركوه الى نار الله وحرّ سَقَره وخرج فلمّا شارف القادسيّة نظر الى ابى دُلامة قد خرج من قرية يريد أُخرى فبصروا به وأَتوه به فقال قيّدوه وأَلقُوه فى المَحْمِل ففُعِل به ذلك وانشأ يقول

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ قُولُوا أَجْمَعِينَ مَعًا صَلَّى الْإِلٰهُ عَلَى مُوسَى بْنِ دَاوُدِ
أَمَّـا أَبُوكَ فَعَيْنُ الْجُودِ نَعْرِفُـهُ وَأَنْتَ أَشْبَـهُ خَلْقِ اللّٰهِ بِالْجُودِ
نُبِّئْتُ أَنَّ طَـرِيقَ الْحَجِّ مَعْطَشَةٌ مِنَ الطِّلَاءِ[2] وَمَا شُرْبِى بِتَصْرِيدِ
وَاللّٰهِ مَا بِى مِنْ خَـيْرٍ فَتَطْلُبَهُ فِى الْمُسْلِمِينَ وَلَا دِينِى بِمَحْمُودِ
كَأَنَّ دِيبَاجَتَى خَـدَّيْهِ مِنْ ذَهَبٍ إِذَا تَكَسَّرَ[3] فِى أَثْوَابِهِ السُّودِ
إِنِّى أَعُوذُ بِـدَاوُدٍ وَتُـرْبَتِـهِ[4] مِنْ أَنْ أَحُجَّ بِكُرْهٍ يَا ابْنَ دَاوُدِ

فقال موسى أَلقوه من المحمل عليه لعنة الله ودعوه يذهب الى سَقَر الله فأُلقى عن المحمل ومضى موسى لوجهه فما زال ابو دلامة بالسواد يشرب من خمرها ويتمتّع فى نزهتها حتّى اتلف العشرة الآلاف الدرهم مع اخوانه وندمائه وانصرف موسى فدخل عليه ابو دلامة يهنّئه فلمّا بصر به قال يا مُحارَف اتدرى ما فاتك فقال والله يا سيّدى ما فاتنى ليل ولا نهار يعنى اللهو

[1] C: L ابزار. [2] CL: Aghānī IX 126 الشراب. [3] coniect., forte تكشّر: L كشرت و (aliam lectionem codicis L in margine manus bibliopegi resecavit) C كسرت و Aghānī بدا لك; C et Agh. habent totum versum post داود v. 1. [4] C: L Agh. اعظمه.

والقَصْف ثم انشده مديحا له فيه فاستحسنه وامر له بجائزة * قيل وكان جنديّ بقَزْوين يصلّى فى بعض المساجد فافتقده المؤذّن ايّامًا فقرع عليه الباب فخرج اليه فقال له المؤذّن ابو من قال ابو الجحيم قال بس ردّ يا هذا البابَ * قال وقيل للقَيْنىّ[1] ما ايسر ذنبك قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدَيْر قال نزلت بديرانيّة[2] فاكلتُ عندها طَفَيْشَلا[3] بلحم خنزير وشربت خمرها وفجرت بها وسرقت كساءها وخرجت * قال واتى خمسة من الفتيان قرية فنزلوا على باب خان فقام احدهم يصلّى والباقون جلوس فمرّت بهم نَبَطِيّة فقالوا اتدلّينا على قحبة قالت نعم كمْ انتم قالوا نحن اربعة * فاومأ الذى يصلّى بيده[4] سبحان الله انّى انا الخامس * ما قيل فيه من الشعر

بشّار

وَإِنَّنِى فِى الصَّلَاةِ أَحْضُرُهَا ضُحْكَةَ أَهْلِ الصَّلَاةِ إِنْ شَهِدُوا[5]
أَقْعُدُ فِى سَجْدَةٍ إِذَا رَكَعُوا وَأَرْفَعُ الرَّأْسَ إِنْ هُمُ سَجَدُوا
أَسْجُدُ وَالْقَوْمُ رَاكِعُونَ مَعًا وَأُسْرِعُ الْوَثْبَ إِنْ هُمُ قَعَدُوا
فَلَسْتُ أَدْرِى إِذَا إِمَامُهُمُ سَلَّمَ كَمْ كَانَ ذَلِكَ الْعَدَدُ

ولآخر

نِعْمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَّادُ
عَدَلَتْ[6] مَشَافِرُهُ الدِّنَانَ وَأَنْفُهُ مِثْلُ الْقَدُومِ يَسُنُّهُ الْحَدَّادُ
وَابْيَضَّ مِنْ شِرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهُهُ فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ

[1] L cf. Aghani XI 130: C لِلعتبى. [2] L: C بدير زانية G بدير نصرانيّة. [3] C طفشلا. [4] C فاومات للذى يصلى فاشار. [5] G: CL حضروا. [6] C هدلت = G codd. Ibn Qutaiba cod. Vienn. 1159 fol. 160 forte praeferendum.

آخر

إِذْ قَرَا[1] الْعَادِيَاتِ فِى رَجَبٍ   فَلَيْسَ يَأْتِى بِهَا إِلَى رَجَبِ
بَلْ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ فِى سَنَةٍ   يَخْتِمُ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبِ

محاسن صفة[2] الدنيا

قال علىّ بن ابى طالب الدنيا دار صدقٍ لمن صدقها ودار عافية[3] لمن فهِم عنها ودار غنًى لمن تزوّد منها مسجد انبياء الله ومَهْبِط وحْيه ومصلّى ملائكته ومتجر أَوْلِيَائِهِ اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنّة فمن ذا يذمّها وقد آذنتْ ببينها ونادتْ بفراقها ونعتْ نفسها فشوّقت بسرورها الى السرور وببلائها الى البلاء تخويفًا وتحذيرًا وترغيبا وترهيبا فايُّهَا الذامّ للدنيا والمتعلّل بتغريرها متى غرّتك أَبِمَصَارِع آبائك فى البِلَى ام بمضاجع امّهاتك فى الثرى كم علّلت بكفّيك وكم مرّضت بيديك تبتغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطبّاء وتلتمس لهم الدواء لم ينفعهم تطلّبك ذلك ولم يشفِهم دواؤك مثّلت لك الدنيا مصرعَك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يُغنى عنك احبّاؤك ثم وقف على اهل القبور فقال يا اهل الثروة والعزّ انّ الازواج بعدكم قد نُكِحَت والاموال قد قُسِمَت والدور قد سُكِنَت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما والله لو أُذِن لهم لقالوا انّ خير الزاد التقوى * وفى خبرٍ ان عليًّا وقف على المقابر ثم قال اعتبروا[4] يا اهل الديار التى نطق بالخراب فناؤها وشيّد[5] فى التراب بناؤها فمحلّها مقترب وساكنها

[1] CL: Gp انْ قرأَ.   [2] CL: G فضل.   [3] C عاقبة.   [4] C: L اعتبر.
[5] CL: Iqd II 5 مهد.

مغترب لا يتزاورون تزاوُرَ[1] الاخوان ولا يتواصلون تواصُلَ[2] الجيران قد طحنهم بكلكله البلى واكلتْهم الجنادل والثرى ثم قال ان الازواج بعدكم قد نُكِحت الى آخِرِ الخبر*

مساوى صفة الدُنيا

قال الحسن البصرىّ بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بِعَجُوز متعبّدة فقلت من انتِ فقالت من بنات ملوك غَسّان قلتُ فمن اين طعامكِ قالت اذا كان آخِرِ النهار فى كلّ يوم تجيئنى امرأة متزيّنـــة فتضع بين يدىّ كُوزًا من ماء ورغيفين قلت لها اتعرفين المرأة قالت اللّهمّ لا قلتُ هذه الدنيا خَدَمْتِ ربّكِ جلّ وعزّ فبعث اليكِ بالدنيا فخدمتْكِ على رَغْمِ اَنْفِهَا* وزعموا انّ زياد بن ابيه مرّ بالحيرة فنظر الى دير هناك فقال لحاجبه ما هذا قال دَيْر حُرْقة بنت النعمان بن المنذر فقال مِيلُوا بنا اليها[3] نسمع كلامها فجاءت الى وراء الباب فكلّمها الخادم فقال لها كلّمى الامير فقالت أُوجز ام أُطيل قال بل أَوْجِزى قالت كُنّا اهل بيتٍ طلعت الشمس[4] وما على[5] الارض اعزّ منّا فما غابت تلك الشمس حتّى رَحِمَنَا عدوّنا قال فامر لها باوساقٍ من شعير فقالت اطعمتْكَ يدُ شَبْعى جاعت ولا اطعمتكَ يدُ جَوْعى شَبِعَت فسُرّ زياد بكلامها وقال لشاعرٍ قيّدْ هذا الكلام لا يدرسْ فقال

سَلِ الْخَيْرَ أَهْلَ الْخَيْرِ قِدْمًا وَلَا تَسَلْ　　فَتًى ذَاقَ طَعْمَ الْخَيْرِ مُنْذُ قَرِيبِ

وفى مِثل هذا قولُ اعرابىّ وقد دعا لِرجلٍ بَرّه مسّتْكَ يدٌ اصابت فقرًا

[1] L = Iqd: C وتتزاور.　[2] L = Iqd: C وتواصل et ins. الاخوان و.
[3] C ins. لننظرها و.　[4] G inserit علينا.　[5] C ins. وجه.

بعد غِنًى ولا مسّتك يدٌ اصابت غِنًى بعد فقر* ويقال ان فروة بن اياس بن قَبيصة انتهى الى دَيْر حرقة بنت النعمان فالفاها وهى تبكى فقال لها ما يُبكيك فقالت ما من دارٍ امتلأت سرورًا الّا امتلأت ثُبُورا ثم قالت

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا   إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَسَّمُ[1]

وقالت

فَأُفٍّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا   *وَأُفٍّ لِعَيْشٍ لَا يَزَالُ يُهَضَّمُ[2]

قال وقالت حرقة بنت النعمان لسعد بن ابى وقّاص لا جعل الله لك الى لئيم حاجة وعَقَد لك المِنن فى اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم نعمةً ولا ازالها بغيرك الّا جعلك السبب لرَدّها عليه* قال وقال عبد الملك بن مروان* لسلمة بن زيد[3] الفهمىّ اىّ الزمان ادركتَ افضل واىّ الملوك فقال امّا الملوك فلم ارَ الّا ذامّا او حامدًا وامّا الزمان فيضع قوما ويرفع آخرين وكُلّهم يذمّ زمانه لانّه يبلى جديدهم وتُطْوى اعمارهم ويهرم صغيرهم وكلّ ما فيه منقطع الّا الامل قال فاخبرْنى عن فهم قال هم كما قال الشاعر

دَرَجَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى فَهْـمِ بْنِ عَمرٍو فَأَصْبَحُوا كَالرَّمِيمِ
وَخَلَتْ دَارُهُمْ فَأَضْحَتْ يَبَابًا[4]   بَعْدَ عِزٍّ وَثَرْوَةٍ وَنَعِيمِ
وَكَذَاكَ الزَّمَانُ يَذْهَبُ بِالنَّا   سِ وَتَبْقَى دِيَارُهُمْ كَالرُّسُومِ

---

[1] C: L وعبيد G نتنصف.   [2] G تقلب تارات بنا وتصرف.
[3] CL (C بنت sed mox فقال): G لسلم بن يزيد.   [4] L بيابا C سابا G قفارا.

قال فمن يقول منكم

رَأَيْتُ النَّاسَ مُذْ خُلِقُوا وَكَانُوا   يُحِبُّونَ الْغَنِىَّ مِنَ الرِّجَالِ
وَإِنْ كَانَ الْغَنِىُّ أَقَلَّ خَيْرًا   بَخِيلًا بِالقَلِيلِ مِنَ النَّوَالِ
فَمَا أَدْرِى عَلَامَ وَفِيمَ هٰذَا   وَمَا ذَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْبَخَالِ[1]
أَلِلدُّنْيَا فَلَيْسَ هُنَاكَ دُنْيَا   وَلَا يُرْجَى لِحَادِثَةِ اللَّيَالِى

قال انا وقد كتمتُهَا* قال ولمّا دخل علىّ بن ابى طالب رضه المدائن نظر الى ايوان كسرى فانشده بعض من حضره قول الاسود بن يعفر

مَا ذَا أُؤَمِّلُ[2] بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ   تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
أَهْلِ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقٍ   وَالْقَصْرِ ذِى الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ[3]
نَزَلُوا بِأَنْقِرَةٍ[4] يَسِيلُ عَلَيْهِمْ   مَآءُ الْفُرَاتِ يَسِيلُ[5] مِنْ أَطْوَادِ
أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لِطِيبِ مَقِيلِهَا   كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُؤَادِ
جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ   فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
فَأَرَى[6] النَّعِيمَ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ   يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلًى وَنَفَادِ

فقال علىّ رضه ابلغ من ذلك[7] قولُ الله جلّ وعزّ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ* وقال عبد الله بن المعتزّ اهل الدنيا كصورة فى صحيفة كلّما نُشر بعضها طوى بعضها وقال اهل الدنيا كركبٍ يُسَارُ بهم وهم نيام*

---

[1] L: C النحال G المحال. [2] L superscr. ارجى.
[3] Jāqūt III 60. 164. G: L شداد C سداد. [4] L marg. فى بلاد الروم
C بابقرة. [5] C يجى = G. [6] CL: G (فاذا (النعيمُ و.
[7] C هذى.

وقال بعضهم طلاق الدنيا مهر الجنّة * وذكر اعرابىٌّ الدنيا فقال هى جَمّة المصائب رنْقة المشارب لا تمتعك الدهرَ[1] بصاحب * وقال ابو الدرداء من هَوان الدنيا على الله جلّ وعزّ انّه لا يُعصَى الّا فيها ولا يُنَال ما عنده الّا بتركها * وقيل اذا اقبلت الدنيا على امرئٍ اعارتْه محاسنَ غيره واذا ادبرت عنه سَلبته محاسنَ نفسه *

وما قيل فيه من الشعر

قال الاصمعىّ ووجد فى قبّة لسليمان بن داوُد عم مكتوب

وَمَنْ يَحْمَـدِ الدُّنْيَا لِشَىْءٍ يَنَـالُهُ   فَسَوْفَ لَعَمْرِى عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى النَّاسِ حَسْرَةً   وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

وكان ابراهيم بن ادهم ينشد

نُرَقِّعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا   فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَـا نُرَقِّعُ

وقال ابو العتاهية

يَـا مَنْ تَرَفَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا[2]   لَيْسَ التَّرَفُّعُ رَفْعَ الطِّينِ بِالطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ الْقَوْمِ كُلِّهِمُ   فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِى زِيِّ مِسْكِينِ

ولآخر

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا   أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ[3]
فَمَا تَرْجُو بِشَىْءٍ لَيْسَ يَبْقَى   وَشِيكًا مَـا تُغَيِّـرُهُ اللَّيَـالِى

محمود الورّاق

---

[1] LC = G°. [2] CL: Divan ed. Beyrouth. p. 274 وطينتها.
[3] L = G: C ذلك للزوال.

هِىَ الدُّنْيَا فَلَا يغْرُرْكَ مِنْهَا   مَخَايِلُ تَسْتَفِزُّ ذَوِى العُقُولِ
أَقَلُّ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا   وَلٰكِنْ لَيْسَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ
تُشَيِّدُ وَتَبْتَنِى فِى كُلِّ يَوْمٍ   وَأَنْتَ عَلَى التَّجَهُّزِ وَالرَّحِيلِ
وَمَنْ هَذَا[1] الَّذِى يَبْقَى عَلَيْهَا   مَضَارِبُهُ بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ

ولآخر

أَيَا دُنْيَا حَسَرْتِ لَنَا قِنَاعًا   وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكِ فِى النِّقَابِ
دِيَارٌ طَالَ مَا حُجِبَتْ وَعَزَّتْ   فَأَصْبَحَ[2] إِذْنُهَا سَهْلَ الْحِجَابِ
وَقَدْ كَانَتْ لَهَا الْأَيَّامُ ذَلَّتْ   فَقَدْ قُرِنَتْ بِأَيَّامٍ صِعَابِ
كَأَنَّ الْعَيْشَ فِيهَا كَانَ ظِلًّا   يُقَلِّبُهُ الزَّمَانُ إِلَى ذَهَابِ

آخر

دُنْيَا تَدَاوَلُهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةٌ   شِيبَتْ بِأَكْرَهَ مِنْ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ
وَثَبَاتُ دُنْيَا لَا تَزَالُ مُلِمَّةً   مِنْهَا فَجَائِعُ مِثْلَ وَقْعِ الْجَنْدَلِ

ولآخر بيت

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِى دُنْيَاكَ مُشْتَغِلٌ   وَعَامِلُ اللهِ بِالرَّحْمَانِ مَشْغُولُ

ابو نواس

دَعِ الْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا   وَفِى الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعْ
وَلَا تَجْمَعْ مِنَ الْمَالِ   فَمَا تَدْرِى لِمَنْ تَجْمَعْ
وَلَا تَدْرِى أَفِى أَرْضِكَ أَمْ فِى غَيْرِهَا تُصْرَعْ

---

[1] CL: G على الايّام تبقى.   [2] L = G: C اذ تسهل بالحجاب.

قال وقال الاصمعىّ قال ابو عمرو بن العلاء بينا انا ادور فى بعض البوادى اذا انا بصوت[1]

وَإِنَّ امْرَأً دُنْيَاهُ أَكْثَرُ هَمِّهِ ... لَمُسْتَمْسِكٌ مِنْهَا بِحَبْلِ غُرُورِ

قال[2] فنقشته على خاتمى * قال وسمع يحيى بن خالد البرمكىّ بيت العدوىّ فى صفة الدنيا حيث يقول

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ ... وَشِرْبُهَا رَنَقٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

فقال لقد انتظم فى[3] هذا البيت صفة الدنيا * قيل وسمع المامون بيت ابى نواس

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِى ثِيَابِ صَدِيقِ

فقال لو سُئلت الدنيا عن نفسها لما وصفَتْ كما وصفها به ابو نواس * وقال ابو حازم الدنيا طالبةٌ ومطلوبة وطالب الدنيا يطلبه الموت حتّى يخرجه منها وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتّى توفّيه رزقه * قال وقيل للحسن البصرىّ ما تقول فى الدنيا فقال ما عسى ان اقول حلالها حساب وحرامها عذاب فقيل ما سمعنا كلامًا اوجز من هذا قال بَلَى كلام عمر بن عبد العزيز كتب اليه عدىّ بن ارطاة وهو على حِمْص انّ مدينة حمص قد تهدّمت واحتاجت الى اصلاح حيطانها فكتب اليه حَصِّنْها بالعدل ونَقِّ طرقها من الظلم *

محاسن معرفة الاوائل

حدّثنا زيد بن اخزم[4] قال حدّثنا عبد الصمد عن سعيد[5] عن المغيرة قال سمعت سِماك بن سَلِمَة يقول اوّل من خطّ بالقلم ادريس عم وهو

---

1 C add. وبقول ينادى. 2 C ins. ويروى ايضا وان امرا يسى ودنياه اكثر همه. 3 G: CL habent فى ante صفة. 4 C احزم. 5 CL: Ibn Qutaiba p. ٢٧٣ شعبة.

اوّل من خاط الثياب ولبسها وكانوا[1] مِن قَبله يلبسون الجلود واوّل قرية بُنيت فى الارض قرية تسمّى ثمانين ابتناها نوح عم* واوّل من عمل الصابون سليمان بن داؤد عم واوّل من باع فيمن يزيد حلسًا وقدحا رسول الله صلعم واوّل من اتّخذ القراطيس* يوسف عم[2] واوّل من خبز له الرُقاق[3] نمرود بن كنعان لعنه الله واوّل من حكم فى الخُنْثَى عامر بن الظَرِب العَدْوانىّ واوّل من خضب بالسواد عبد المطّلب بن هاشم واوّل من سنّ الدِّيَةَ من الابل ابو سيّارة العدوانىّ واقرّه رسول الله صلعم فى الاسلام واوّل من خلع نعله لدخول الكعبة الوليد بن المغيرة فخلع الناس نعالهم فى الاسلام وهو اوّل من قضى بالقسامة فى الجاهليّة فاقرّها رسول الله صلعم فى الاسلام وهو اوّل من حرّم الخمر على نفسه فى الجاهليّة فاقرّها رسول الله صلعم فى الاسلام وهو اوّل من قَطع فى السرقة فى الجاهليّة فقطع رسول الله فى الاسلام واوّل من سُلّم عليه بالامرة المغيرة بن شُعْبة واوّل من ارّخ الكتب وختم على الطين عمر بن الخطّاب رضه واوّل من كتب بالعربيّة مرامر بن مروة[4] من اهل الانبار فانتشر من الانبار فى الناس واوّل من مشت الرجال معه وهو راكب الاشعث بن قيس واوّل من اتّخذ المقصورة فى المسجد معاوية بن ابى سفيان وذلك انه بصر كلبًا على منبره واوّل من لبس الخفاف[5] وثياب الكتّان زياد بن ابى سفيان واوّل من لبس الطيلسان جُبير بن مُطعم واوّل من لبس الخزّ الطارونىّ عبد الله بن

[1] CL وكان. [2] CL: Ibšihi Mustaṭraf I 70, 19 الحجّاج, sed Josephus sec. lin. 18 erat اول من عمل الحيس. [3] CL: Ibšihi الجرذاق. [4] cf. Fihrist p. ٤ annot. 6. [5] Qutaiba 274, Ibn Rosteh p. 192 ins. الساذجة.

عامر فقال الناس لبس الامير جلد دُبٍّ واوّل من نقش على[1] الدراهم عبد الملك بن مروان وهو اوّل من سُمّى عبد الملك واوّل من ابتنى مدينةً فى الاسلام الحجّاج بن يوسف بنى مدينة واسط وهو اوّل من قعد على سرير فى حرب واوّل من اتّخذ المحامل فقال فيه حُمَيد الارقط

أَخْزَى الْإِلٰهُ عَاجِلًا وَآجِلَا
أَوَّلَ عَبْدٍ عَمِلَ الْمَحَامِلَا
عَبْدَ ثَقِيفٍ ذَاكَ أَزْلَا آزِلَا

وهو اوّل من علّق له الخَيْش[2] ونقل له الثلج واوّل من اطعم على الف مائدة على كلّ مائدة عشرة رجال واجاز بالف الف درهم ولبس الدراريع السود المختارُ بن ابى عبيد واوّل من حذا النعال جَذِيمة الابرش وهو اوّل من وضع المنجنيق ورفِعت له الشموع ونادَم الفرقدَيْن واوّل من حدا رجلٌ من مُضر واوّل رأس حُمِل من بلدٍ الى بلدٍ رأس عمرو بن الْحَمِق الخزاعىّ واوّل من عُمِلَ لـه النعش زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلعم فقال عمر بن الخطّاب نعم خباء الظعينة* واوّل من قطع نهر بلخ سعيد بن عثمان بن عفّان واوّل من ضرب بسيفه باب قسطنطينيّة واذّن فى بلاد الروم عبد الله بن طليب[3] من بنى عامر بن صعصعة وكان مع مسلمة بن عبد الملك فاراد قيصر قتله فقال والله لئن قتلتنى لا تَبْقَى بِيعَةٌ فى بلدان الاسلام الّا هُدِمت فكفّ عنه* واوّل من جمّع جُمعة مصعب بن عُمير جمّعهم بالمدينة وكانوا اثنى عشر رجلًا* وروى ابو هلال[4] عن ابى حمزة قال

[1] om. C. [2] C, conf. Thaalibi Latai'f 14, 12, Ibn Faqih 88, 4, Tabari III 418, 4 sq. (Ibn Rosteh 198 infra om.): L غلق له الحيش. [3] CL: Qutaiba طيب Ibn Rosteh كليب. [4] sec. Qutaiba et Rosteh: LC هال.

اوّل من رأينا بالبصرة يتوضّأ بالماء عبيد الله بن ابى بكرة فقُلنا أنظروا الى هذا الشيخ يلوط استه اى يستنجى بالماء واوّل مولودٍ ولد فى الاسلام عبد الله بن الزبير واوّل من رشا[1] فى الاسلام المغيرة بن شُعبة واوّل رامٍ رمى فى الاسلام سعد بن ابى وقّاص واوّل قاضٍ قضى ابو قرّة[2] الكندىّ واوّل من اتّخذ الجمّازات[3] امّ جعفر۞

مساوى الاوائل

اوّل من اتّخذ العود رجلٌ يقال له لَمَكُ وُلد له على كبر سِنّه ابنٌ فاصيب به واشتدّ وجده عليه فعمد الى عود واتّخذ كهيأة الصبىّ شبّه صدر العود بالفخذ وابريقه بالقدم والملاوى بالاصابع والاوتار بالعروق ثم ضرب به وكانت له ابنة يقال لها ملاهى[4] وهى اوّل من اتّخذت المعازف والطبول واوّل من عمل الطنابير قوم لوط كانوا يستميلون بها الغِلمان المُرْد وامّا الزمر وشبهه فلِلرعاء والاكراد وكان اوّل من غنّى من العرب جذيمة[5] بن سعد الخُزاعىّ وذلك بعد جَرادتَىْ عادٍ وكان من احسن الناس صوتًا فسمّى الْمُصْطَلِقَ فغنّى بالركبانيّة ويقال ان اوّل من غنّى باليمن رجل من حِميَر يقال له عنبس* واوّل من غنّى بالحرمين طُوَيس واوّل امرأةٍ قُطِعَت يدُها فى الاسلام فى السرق بنت سفيان بن عبد الاسد من بنى مخزوم قطعها رسول الله صلعم

[1] Qut. Rost.: CL رشى. [2] Qut. 275 Rost. 195: L فره C فرة. [3] sec. Lataïf 15, 11 sq., Rost. 195: L الحمارات C الخمارات Qut. الجمارات.
[4] Hoc nomen fictitium ortum esse videtur ex traditione Tabari I 168 ان الذى اتخد الملاهى من ولد قايين رجل يقال له توبال اتّخذ فى زمان مهلائيل بن قينان آلات اللهو من المزامير والطبول والعيدان والطنابير والمعازف. [5] L = Navavi 474, 4 sq., Duraid 270: C حذيمة L superscr. خزيمة C infra post المصطلق inserit والجزيمة.

وقال لو كانت فاطمة * بنت محمّد[1] لقطعتُهَا ومن الرجال الخِيار بن عدىّ بن نوفل ۞

محاسن الدلائل

روى عن النبىّ صلعم انه قال لعلىّ بن ابى طالب رضه انّ المومن اذا اتت عليه ستّون سنة احَبَّهُ اهل السماء والارض واذا اتت عليه سبعون سنة كُتبت حسناته ومحيت سيّآته واذا اتت عليه ثمانون سنة غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه واذا اتت عليه تسعون سنة شفّع فى اهل بيته واهله واذا اتت عليه مائة سنة كُتب اسمه عند الله عزّ وجلّ اسِيرُ[2] الله فى ارضه * وقال عمرو بن العاص يتغيّر[3] الغلام لسبع ويحتلم لاربع عشرة سنة ويتمّ خلقه لاحدى وعشرين[4] ويجتمع عقله لثمان وعشرين[4] وما بعد ذلك فتجارب * وقال وَهْشابور[5] يُستحبّ من الربيع الزُهْرة ومن الخريف الخِصْب ومن الغريب الانقباض ومن القارئ البيان ومن الغلام الكياسة ومن الجارية المَلاحة ۞

ومنه باب آخر

قيل اذا جَارَت الوُلاة قحطتِ السّماء واذا مُنِعت الزكاة هلكت الماشية واذا ظهر الرباء[6] ظهر الفقر والمَسْكنة واذا خُفِرت الذمّة أُدِيلَ العدوّ * وعن ابن عبّاس قال اذا رأيتم السيوف قد أُعرِيَت والدمآء قد اريقت فاْعلموا ان حكم الله جلّ وعزّ قد ضيّع وانتقم من بعضهم ببعض واذا رأيتم

---

[1] Qut. Rost. om. [2] Kit. al-Mu'ammarīn ed. Goldziher p. XXXI sq. [3] sic CL; يعتبر? [4] C ins. سنة. [5] L: C الديل. [6] C الربا L الرنا.

الرثاء[1] قد فشا فاعلموا ان الربا[2] قد فشا واذا مُنعتم القطر فاعلموا ان الناس قد منعوا ما عندهم من الزكاة فمنع الله جلّ وعزّ ما عنده ☉

محاسن المشورة

كان يقال اذا استخار الرجلُ ربّه واستشار نَصيحَه واجهد رأيَه فقد قضى ما عليه ويقضى الله جلّ وعزّ فى امره ما يُحِبّ * وقال آخر حسن المشورة من المُشِير قضاء لحقّ النعمة * وقيل اذا استُشِرْتَ فأنصح واذا تُركت[3] فاصفح * وقال آخر من وعظ اخاه سرًّا زانَه ومن وعظه علانية شانَه * وقال آخر الاعتصام بالمشورة نجاة * وقال آخر نصف عقلك مع اخيك فاستشره * وقال آخر اذا اراد الله بعبد هلاكًا اهلكه برأيه * وقال آخر انّ المشورة تقوِّم اعوجاج الرأى وقال ايّاك ومشورة النساء فانّ رأيهنّ الى الافن وعزمهنّ الى الوهن * وروى عن ابن عبّاس رضه انه قال كان بين العبّاس بن عبد المطّلب وعلىّ بن ابى طالب رضه مباعَدة فلقيت عليًّا رح فقلت له ان كان لك فى النظر الى عمّك حاجة فأته وما اراك تلقاه فوجَمَ لها ثم قال تقدّمنى فتقدّمته فاذن له فاعتنق كلّ واحد منهما صاحبه واقبل علىّ على يده ورجْله يُقبّلهما ويقول يا عمّ ارْضَ عنّى رضى الله عنك قال قد رضيت عنك ثم قال يا ابْنَ اخى قد كنتُ اشرت عليك باشياء فلم تقبل منّى فرأيتُ فى عاقبتها ما كرهت وها انا اشير عليك برأى آخر فان قبلتَه والّا نالك ما نالك فقال وما الذى كنت اشرتَ به يا عمّ قال اشرتُ عليك لمّا قُبض رسول الله صلعم ان تسئله فان كان الامر فينا اعطاناه وان كان فى غيرنا اوصى[4] بنا

1 ?: C الزنا L s. p. 2 C: L s. p. 3 LC: G قدرت. 4 C وصى.

فقلتُ ان مَنَعناه لم يُعْطِنا احدٌ بعده فمضت تلك فلمّا قُبِض رسول الله صلعم اتانا سفيان بن حرب تلك الساعة فدعوناك الى ان نُبَايعك فقلتُ ٱبسُطْ يدك حتّى نبايعك فانّا ان بايعْناك لم يختلف عليك مَنَافِيٌّ وان بايعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك قُرَشيّ وان بايعتْك قريش لم يختلف عليك احدٌ من العرب فقلْتَ فى جهاز رسول الله صلعم شُغْلٌ وليس علىّ فوت[1] فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بنى ساعدة فقلتَ ما هذا يا عمّ فقلتُ هذا ما دعوناك اليه فابيْتَه قلتَ سبحان الله ويكون هذا قلتُ وهل رُدّ مثل هذا ثم اشرت عليك حين طُعن عمر رحه ان لا تُدخل نفسك فى الشورى فانّك ان اعتزلتهم قدّموك وان ساويتهم تقدّموك فدخلتَ معهم فكان ما رأيتَ وها انا اقول لك الآن ارى هذا الرجل يعنى عثمان بن عفّان رحه ياخذ فى امورٍ ولكأنّى بالعرب قد سارت اليه حتّى يُنْحَر كما يُنْحر الجزور والله لَئن كان ذاك وانت بالمدينة ليرمينّك الناس بدمه ولَئن فعلوا لا تنال من هذا الامر شيئا الّا بشرٍّ لا خير معه قال ابن عبّاس فلمّا قُتل عثمان رضه خرج علىّ وهو على بغلة رسول الله صلعم وانا عن يمينه وابن القارىّ عن يساره وكان من امر طلحة والزبير ما كان وقتل طلحة عشيّة ذلك اليوم وانا ارى الكراهية فى وجه علىّ رضه فقال اما والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صَرْعَى تحت بطون الكواكب ولكن نظرت الى[2] ما بين الدَفَّتَيْن فلم أَرَ يَسَعُنِى الّا قتالهم او الكفر ولَئن كان قال هولاء* ما سمعت[3] فى طلحة لقد كان كما قال اخو[4] جعفى

---

[1] C ثوب. [2] C فى. [3] inserui ex Aghani XXI 163.
[4] Agh.: L اخى C ابو.

فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِن صَدِيقِهِ   إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

ورحم الله عمّى فكانّما يطلع الى الغيب من سترٍ رقيق صدق والله ما نلت من هذا الامر شيئًا الّا بعد شرّ لا خير معه قال وقال ابن عبّاس لعلىّ رضه أجعلْنى السفير بينك وبين معاوية فى الحكمين فوالله لافتِلنّ له حَبْلًا لا ينقطع وسطه ولا ينتشر طرفاه قال علىّ رحه لستُ من كيدك وكيد معاوية فى شى والله لا اعطيه الّا السيف حتّى يدخُل فى الحقّ قال ابن عبّاس وهو والله لا يعطيك الّا السيف حتّى يغلِب بباطِله حقّك قال علىّ رضه وكيف ذاك قال لانّك تُطاع اليوم وتعصى غدًا وانه يطاع فلا يُعصَى فلمّا انتشر على علىّ رضه اصحابه وابن عبّاس بالبصرة فقال لله ابن عبّاس انّه لينظر الى الغيب من سترٍ رقيق * ومثله[1] خبر عمر بن الخطّاب رضه حين قال لاصحابه دُلّونى على رجلٍ استعمله على امرٍ قد اهمّنى قالوا فلان قال لا حاجة لنا فيه قالوا فمن تريد قال اريد رجلا اذا كان فى القوم وليس اميرهم كان كأنّه اميرهم واذا كان اميرهم كان كأنّه رجلٌ منهم قالوا ما نعرف هذه الصفة الّا فى الربيع بن زياد الحارثىّ قال صدقتم فولّاه * ومنه خبر صاحب الامين فانّه حكى انه كان بمدينة السلام شيخ من الكُتّاب مُسِنٌّ قد اعتزل لامور وكان يوصَف بجودة الرأى فدعاه محمّد الامين وشاوره فى امر اخيه المامون وما ينبغى ان يعامله حتّى يقع فى يده فقال ان استعجلت لم تنتفع بفعل ولا رأى وان تمهّلتَ وقبلت مشورتى تمكّنت من اخيك وذاك انك تدعو بُحجّاج خُراسان اذا قدموا مدينة السلام وتجلس مجلسا حافلا وتقول لهم انّ اخى كتب الىّ يحمدكم ويذكر سمعكم وطاعتكم وجميل مذاهبكم وتجزيهم الخير ثم تقول قد

[1] C ومنه

اسقطتُ عنكم خراجَ سنة واخوك فى بلد رجال بلا مال وليس له فى نقض قولك حيلة وسيَناله من ذلك خلل شديد حتّى ينتقض اكثر امره ثم تفعل مثل ذلك فى السنة المُقْبِلة وترفع عنهم خراج سنتين فان لم يأتوك باخيك فى وثاقٍ وكنت حيًّا فٱضربْ عنقِى فلم يقبل الامين ذلك للامر المقدور والقضاء ٱلسابق وعجل الى خلع المامون فى عقد الامر لابنِهِ حتّى كان ما كان وليس يبلغ[1] فى الملك والدولة[2] خاصّة مبلغ الرأى لان الرأى لا يحتاج الى السلاح والسلاح يحتاج اهله الى الرأى والّا كانت عدّتهم عليهم ضررا اذا لم يصيبوا فى استعمالها وجه الرأى۞

مساوى من يستشير

قال بعض اهل العلم لو لم يكن فى[3] المشورة الّا الاستحقار[4] من صاحبها[5] لك وظهور فقرك اليه لوجب اطِّراح ما تفيده المشورة وإلقاء ما تُكْسبه[6] الانسانَ[7] وما استشرتُ احدا قطّ الّا كبر عندى وتصاغرتُ له ودخلَتْه العزّة ودخلَتْنى الذلّة فايّاك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك وأَدّاك الاستبهام[8] الى الخطأ الفادح[9] فانّ صاحبها ابدًا مستذلّ مستضعف وعليك بالاستبداد فانّ صاحبها ابدًا جليل فى العيون مهيبٌ فى الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن[10] العقول فاذا افتقرت اليها حقرَتْك العيون ورجفت بك اركانك وتَضَعْضع شأنك[11] وفسد تدبيرك

---

[1] C ins. شيا. [2] C: L الدول. [3] CL, codd. G et Arabi II, 15 mire inserunt ترك. [4] C: L الاستعمار. [5] CL: G صاحبك. [6] C يكسبه. [7] CL = Gpv: G alii codd., Arabi II 15 الامتنان; forte legas الاشارة. [8] Arabi II 15: L s. p. C الاستهام. [9] C القادح. [10] G Arabi ins. ذوى. [11] CL: G بنيانك.

واستحقرك الصغير واستخفّ بك الكبير وعرفتَ بالحاجة اليهم وقد قيل نعم المستشار العلمُ ونعم الوزير العقل* وممّن اقتصر على رأيه دون المشاورة ابو جعفر المنصور فانه لمّا حدث من امر ابراهيم ومحمّد ابنَيْ عبد[1] الله بن الحسن ما حدث امسك المنصور عن المشاورة واستبدّ برأيه واقبل على السهر والخَلْوة ولم يذكر امرهما لاحدٍ من اهله[2] وكان تحته مصلًّى قد تفزّر لُحْمَتُهُ وسَدَاهُ وكان جلوسه ومبيته عليه فلم يغيّره وعليه جُبّة خزّ دَكْناء قد درن جَيْبها فلم يغيّرها حتّى ظفر وكان يقول فى تلك الحال ايّاك والمشورة فانّ عَثْرتها لا تُسْتقال وزلّتها لا تُستدرك فكمْ قد رأيت من نصيحٍ[3] عاد نصحه غِشّا* ومنهم الرشيد فانه حُكى عنه انه بعث ذات ليلة الى جعفر بن يحيى انّى قد سهرت فوجّهْ الىّ بعض سُمّارك فوجّه اليه بسميرٍ له كوفىّ فسامره ليلته فلمّا ان رجع سأله جعفر عن خبره فقال سامرته ليلتى كلّها فانشدته فما رأيته استحلى الّا بيتين[4] من شعر انشدتُهما ايّاه فانه[5] أُولع بهما وما زال يامرنى بتكريرهما[6] عليه حتّى حفظهما فقال جعفر وما هما قال

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزَتْنَا مَا تَعِدْ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدْ
وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدْ

فقال له جعفر اهلكتنى والله واهلكت نفسك قال وكيف ذاك قال انه كان ان لا غِنَى به عَنّى وعن مشورتى ولم يُكرّر البيتين الّا وقد عزم على ترك مُشَاورتى والاستبداد بالرأى فقتَلَه بعد حول وقال الشاعر فى مثله

بَدِيهَتُهُ وَفِكْرَتُهُ سَوَآءٌ إِذَا مَا نَابَهُ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ

---

[1] C عبيد. [2] C ins. وخاصته. [3] C: L نصح. [4] C ببيتين.
[5] C ف. [6] C بتكرارهما.

وَأَحْزَمُ مَا يَكُونُ الدَّهْرَ رَأْيًا   إِذَا عَمِىَ الْمُشَاوِرُ وَالْمُشِيرُ
وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ[1] اتِّسَاعٌ   إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهِ الصُّدُورُ

ومنهم الشَّعْبىّ فانّه ذكر انّه كان صديقا * لابن ابى[2] مسلم كاتب الحجّاج وانّه لمّا قُدم به على الحجّاج لعنه فقال له اشرْ علىّ فقال ما ادرى بما أُشير ولكن اعتذر بما قدرت عليه واشار عليه بذلك جميع اصحابه قال الشعبىّ فلمّا دخلتُ خالفت مشورتهم ورأيت والله غير الذى قالوا فسلّمتُ عليه بالامرة[3] ثمّ قلت اصلح الله الامير انّ الناس قد امرونى ان اعتذر بغير ما يعلم الله انّه الحقّ وأَيْمُ الله لا اقول فى مقامى هذا الّا الحقّ قد جهدنا وحرّضنا فما كُنّا بالأقوياء الفَجَرة ولا بالاتقياء البَرَرة ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا فان سطوت فبذُنوبنا وان عفوت فبحلمك والحُجّة لك علينا فقال الحجّاج انت والله احبّ الينا قولاً ممّن يدخل علينا وسيفه يقطر من دمائنا ويقول والله ما فعلتُ وما شهدتُ انت آمِن يا شعبىّ فقلت ايّها الامير اكتحلت والله بعدك السهر واستحلست الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم أَجِدْ من الامير خُلْفا فقال صدقت فٱنصرف فانصرفت ۝

محاسن كتمان السرّ

قال كان المنصور يقول الملوك تحتمل كلّ شىء من اصحابهم الّا ثلاثًا افشاء السرّ والتعرّض للحرم والقدح فى الملك وكان يقول سرّك من دمك فٱنظر من تُمَلّكه[4] وكان يقول سرّك لا يطلع[5] عليه غيرك انّ مِنْ انفذ البصائر كتمان

---

[1] C, Aghani XVII 44 للهمّ. [2] IAthir IV 394 Tabari II 1112: CL لابى. [3] L = G: C بالامارة = Arabi II 15. [4] G: Arabi تملكه Muwašša ed. Bruennow p. 37 تجعله CL تملك. [5] L Arabi: C تطلع = G.

السرّ حتّى يبرم المبروم[1] * وقيل لابى مسلم صاحب الدولة بايّ شيء ادركت هذا الامر فقال ارتديت بالكتمان واتّزرت بالحزم وحالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت ظنّى[2] وحزتُ حدّ بغيتى[3] وانشد

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِتْمَانِ مَا عَجَزَتْ ... عَنْهُ مُلُوكُ بَنِى مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ[4] فِى دِيَارِهِمُ ... وَالْقَوْمُ فِى غَفْلَةٍ[5] بِالشَّأْمِ قَدْ رَقَدُوا
حَتَّى ضَرَبْتُهُمُ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا ... مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنَمْهَا قَبْلَهُمْ أَحَدُ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِى أَرْضِ مَسْبَعَةٍ ... وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعْيَهَا الْأَسَدُ

قال وقال عبد الملك بن مروان للشعبىّ لمّا دخل عليه جنّبنى خصالاً اربعًا لا تطرينّى فى وجهى ولا تجريّنّ[6] علىّ[7] كذبةً ولا تغتابنّ عندى احدًا ولا تفشينّ لى سرًّا * وقال النبىّ صلعم استعينوا على[8] حوائجكم بالكتمان فانّ كُلَّ ذى نعمةٍ محسود وانشد المنقرىّ[9] فى ذلك

اَلنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ سِرٍّ إِذَا اشْتَمَلَتْ ... مِنِّى عَلَى السِّرِّ أَضْلَاعٌ وَأَحْشَاءُ

وقال غيره

وَنَفْسَكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفْشِ لِلْوَرَى[10] ... مِنَ السِّرِّ مَا يَطْوِى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
فَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ ... إِذَا عُقَدُ الْأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُهَا[11]
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ ... عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا[12]

قال وقال معاوية بن ابى سفيان أُعِنْتُ على علىّ رضه فى اربع خصال كان

---

[1] G^cv: LC البروم. [2] CL: G, Arabi طلبتى. [3] L: C خديعتى. [4] C اليهم. [5] CL: G, Arabi ملكهم. [6] CL اجرين. [7] CL عليك. [8] LC = Muwašša ed. Bruennow 37, 9: G ins. انجاح Raghib al-Isfahani Muḥāḍarāt I 75 ins. قضاء. [9] CL: G اليزيدى. [10] CL: G للعدى. [11] CL: G كثيرها. [12] C = G: L وخيمها.

رجلاً ظُهَرَةً عُلَنَةً اى لم يكتم سِرًّا وكنتُ كتوما لامرى وكان لا يسعى حتّى يفاجئه الامر مفاجَأةً وكنت ابادر الى ذلك وكان فى اخبث جندٍ واشدّهم خلافا[1] وكنت فى اطوع جندٍ واقلّهم خِلافًا وكنت احَبّ الى قريش منه فنلتُ[2] ما شئتَ[3] من جامع الىّ ومفرق عنه* وكان يقال لكاتم سرّه من كتمانه احدى خصلتين وفضيلتين الظفر بحاجته والسلامة من شرّه مَن احسن فليحمد الله وله المنّة عليه[4] ومن اساء فليستغفر الله جلّ وعزّ وله الحجّة عليه* وقال بعضهم كتمانك سرّك يعقبك السلامةَ وافشاؤك سرّك يعقبك التَّبِعَةَ[5] والصبرُ على كتمان السرّ ايسر من الندم على افشائه* وقال بعضهم ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما فى يده اللصوصَ فيُخفيه ثمّ يمكّن عدوّه من نفسه بافشاء سرّه اليه واظهارِ ما فى قلبه له او ان يظهره على سرّ اخيه ومن عجز عن تقويم امره فلا يلومنّ من لا يستقيم له* وكان معاوية يقول ما افشيتُ سرّى الى احد الّا اعقبنى طول الندم وشدّة الأسَف ولا اودعتُه جوانح صدرى فخطمته[6] بين اضلاعى الّا كسّبنى[7] ذلك مجْدًا وذكرا وسناء ورفعةً فقيل له ولا ابنِ العاص فقال ولا ابن العاص وكان يقول ما كنت كاتِمَهُ من عدوّك فلا تظهر عليه صديقَك[8]* وقال النبىّ صلعم من كتم سرّه كانت الخيرة فى يده ومن عرض نفسه للتُهْمة فلا يلومنّ من أَسَاء به الظنّ وضعْ امر اخيك على احْسَنه ولا تظنّن بكلمة خرجت منه سوءًا اذا كنت واجدًا لها فى الخير مذهبًا وما كافأتَ مَن عصى اللهَ فيك بأكثر من ان تطيع الله جلّ ذكره فيه وعليك باخوان الصدق فانّهم زينة عند الرخاء وعصمةٌ عند البلاء*

[1] C ختلا. [2] G: CL فبات. [3] G ins. فلله. [4] om. C.
[5] CL: G الندامة. [6] C: L cum ح G فحكمته. [7] C اكسبنى = G.
[8] CG Muwašša 37: L لصديقك.

وحدّث ابراهيم بن عيسى قال ذاكرت المنصور ذات يوم أَمْرَ أَبى مُسْلم وصونه لذلك السرّ حتّى فعل ما فعله فقال

تَقَسَّمَنِى أَمْرَانِ لَمْ أَفْتَحِمْهُمَا[1] ‏ ‏ بِحَزْمٍ[2] وَلَمْ تَعْرُكْهُمَا لِى الْكَرَاكِرُ
وَمَا سَاوَرَ الْأَحْشَاءَ مِثْلُ دَفِينَةٍ ‏ ‏ مِنَ الْهَمِّ رَدَّتْهَا إِلَيْكَ الْمَقَادِرُ
وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ[3] عَدْنَانَ أَنَّنِى ‏ ‏ لَدَى* مَا عَرَا[4] مِقْدَامَةٌ مُتَجَاسِرُ

وقال غيره

صُنِ السِّرَّ بِالْكِتْمَانِ يُرْضِكَ[5] غِبُّهُ[6] ‏ ‏ فَقَدْ يُظْهِرُ السِّرَّ الْمُضِيعُ فَيَنْدَمُ
وَلَا تُفْشِيَنْ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ‏ ‏ فَيَظْهَرَ خَرْقُ السِّرِّ[7] مِنْ حَيْثُ يُكْتَمُ
وَمَا زِلْتُ فِى الْكِتْمَانِ حَتَّى كَأَنَّنِى ‏ ‏ بِرَجْعِ جَوَابِ السَّائِلِى عَنْكَ أَعْجَمُ
لِأَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ وَتَسْلَمِى ‏ ‏ سَلِمْتِ وَهَلْ حَىٌّ عَلَى النَّاسِ يَسْلَمُ

ولآخر

أَمِنِّى تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ ‏ ‏ وَحَظِّى فِى سَتْرِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ أَصُنْهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ ‏ ‏ نَظَرْتُ لِنَفْسِى كَمَا تَنْظُرُ

ولآخر

لِسَانِى كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ ‏ ‏ وَدَمْعِى نَمُومٌ لِسِرِّى مُذِيعُ
فَلَوْلَا الدُّمُوعُ كَتَمْتُ الْهَوَى ‏ ‏ وَلَوْ لَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِى دُمُوعُ

آخر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا ‏ ‏ فَسِرُّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ

---

[1] CL: G افتتحهما. [2] CL: G بحزم. [3] G: CL ابناء.
[4] CL: G مثلها. [5] codd. يرضيك. [6] C بمنه. [7] CL: G الشر.

ابو نواس

لَا تُفْشِ أَسْرَارَكَ[1] لِلنَّاسِ وَدَاوِ أَحْزَانَكَ بِالْكَاسِ
فَإِنَّ إِبْلِيسَ عَلَى مَا بِهِ أَرْأَفُ بِالنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المبرّد احسن ما سمعت فى حفظ السرّ ما روى لامير المومنين علىّ بن ابى طالب رضه

فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحَا
فَإِنِّى رَأَيْتُ بُغَاةَ[2] الرِّجَالِ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحَا

قال العتبىّ

وَلِى صَاحِبٌ سِرِّى الْمُكَتَّمُ عِنْدَهُ مَحَارِيقُ نِيرَانٍ بِلَيْلٍ تُحَرَّقُ
عَطَفْتُ عَلَى أَسْرَارِهِ فَكَسَوْتُهَا ثِيَابًا مِنَ الْكِتْمَانِ مَا تَتَخَرَّقُ
فَمَنْ تَكُنِ الْأَسْرَارُ تَطْفُو بِصَدْرِهِ فَأَسْرَارُ نَفْسِى بِالْأَحَادِيثِ تَغْرَقُ
فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ جَاهِلًا فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَحْمَقُ
وَحَسْبُكَ فِى سِرِّ[3] الْأَحَادِيثِ وَاعِظًا مِنَ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْمُوَفَّقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِى يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

آخر

وَلَرُبَّمَا اكْتَتَمَ[4] الْوَقُورُ فَصَرَّحَتْ حَرَكَاتُهُ لِلنَّاسِ عَنْ كِتْمَانِهِ
وَلَرُبَّمَا رُزِقَ الْفَتَى بِسُكُوتِهِ وَلَرُبَّمَا حُرِمَ الْفَتَى بِبَيَانِهِ

---

1 C = G: L سرك. 2 CL: G لعمرك ان وشاة Muwašša 38 الم تر ان وشاة Mubarrad ed. Wright p. ٤٢٤ وانى رايت الغواة. 3 CL: Mubarrad p. ٤٢٥ G ستر. 4 CL: G كتم.

آخر

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِى خَطَرٍ[1] وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومُ
وَالسِّرُّ عِنْدِىَ فِى بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ مَرْدُومُ[2]

قال ودخل ابو العتاهية على المهدىّ وقد ذاع شعره فى عُتْبَةَ فقال ما احسنت فى حُبّك ولا اجملت فى اذاعة سرّك فقال ابو العتاهية

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حُبَّهُ أَوْ يَسْتَطِيعُ السَّتْرَ[3] فَهْوَ كَذُوبُ
إِذَا بَدَا سِرُّ اللَّبِيبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبُ
اَلْحُبُّ أَغْلَبُ لِلرِّجَالِ بِقَهْرِهِ مِنْ أَنْ يُرَى لِلسِّرِّ فِيهِ نَصِيبُ
إِنِّى لَأَحْسُدُ ذَا هَوًى مُسْتَحْفِظًا لَمْ تَتَّهِمْهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ

فاستحسن المهدىّ شعره وقال قد عذرناك فى اذاعة سرّك ووصلناك على حسن عذرك على انّ كتمان ذلك احسن من اذاعته ☆ وقال المهلّب بن ابى صفرة ما ضاقت صدور الرجال عن شىء كما ضاقت عن السرّ ☆ وقال زياد لكلّ مستشيرٍ ثقة ولكلّ سرّ مستودع وانّ الناس قد ابدعت بهم خصلتان اذاعة[4] السرّ وترك النصيحة وليس موضع السرّ الّا احد رجُلَين رجُلٌ آخِرىٌّ يرجو ثواب الله ورجُلٌ دُنْيَاوِىٌّ له شرف فى نفسه وعقلٌ يصون به حسبه وهما معدومانِ فى هذا الدهر ۞

محاسن حفظ اللسان

قال اكثم بن صيفىّ[5] مقتل الرجُل بين فكيّه[6] يعنى لسانه وقال الشاعر

[1] L = G: C ثقة. [2] LG: C (in L superscr.) مختوم. [3] G, Aghani VIII 19: CL السر. [4] C = G: L اضاعة. [5] C صبغى sic. [6] L = Kit. al-Muʿammarīn ed. Goldziher p. ٩: C فكاهته.

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ   إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مُغَارَا

ومنه قول اكثم رُبَّ قَوْلٍ اشدّ من صَوْل وقوله لكلّ ساقطةٍ لاقطةٌ الساقطة من الكلام له لاقطة من الناس * وقال المهلّب لبنيه ٱتّقوا زَلّة اللسان فانّى وجدت الرجل تعثر قدمه فيقوم من عَثْرته ويزلّ لسانه فيكون فيه هلاكُه* وقال يونس بن عبيد ليست خلّة من خلال الخير تكون فى الرجل هى أَحْرَى ان تكون جامِعةً لانواع الخير كلّها مِن حفظ اللسان* وقال قسامة بن زهير يا معشر الناس انّ كلامكم اعثر من صَمْتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكر* وقال الجاحظ جرى بين شهرام المروزىّ وبين ابى مسلم كلامٌ فما زال ابو مسلم يقاوله الى ان قال شهرام يا لقيط فصمت ابو مسلم وندم شهرام فما زال مُقْبِلًا عليه معتذرًا وخاضعًا متنصّلا فلمّا رأى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق ووهم اخطأ وانّما الغضب شيطان وما جرّأك غيرى بطولِ احتمالى فان كنت متعمّدا للذنب فقد شاركتك فيه وان كنت مغلوبًا فالعذر سبقك[1] وقد غفرْنا لك على كلّ حال فقال شهرام ايّها الامير[2] عفو مثلك لا يكون غرورا قال أَجَلْ قال فانّ عظم ذنبى لا يدع قلبى ان يسكن ولجّ فى الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجبا كنتَ تسىء وانا أُحسن فاذا احسنتَ اسىء* وشتم رجل المهلّب فلم يُجِبه فقيل له حلمت عنه فقال لم اعرف مَسَاوِيَهُ فكرهت ان ابهته بما ليس فيه* سلمة بن القاسم عن الزبير قال حُمِلتُ الى المتوكّل فأُدخِلت عليه فقال يا عبد الله ٱلزم ابا عبد الله يعنى المعتزّ حتّى تُعَلِّمَه من فقهِ المدنيّين فأُدخلت الى حُجرة فاذا

---

[1] G يسعك.   [2] G الملك.

انا بالمعتزّ قد أتى فى رِجْله نعلٌ من ذهب فعثر حتّى دميت رجلُه فأُتِىَ بابريقٍ من ذهب وطست من ذهب وجعل يغسل ذلك الدم وهو يقول

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ   وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ
وَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِى بِرَأْسِهِ   وَعَثْرَتُهُ فِى الرِّجْلِ تَبْرَا عَلَى مَهْلِ

فقلت فى نفسى ضُمِمْتُ الى من اريد ان اتعلّم منه ☆ وكان يقال ينبغى للعاقل ان يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه وقيل من لم يحفظ لسانه فقد سلّطه على هلاكه وقال الشاعر

عَلَيْكَ حِفْظَ[1] اللِّسَانِ مُجْتَهِدًا   فَــإِنَّ جُلَّ الْهَلَاكِ فِى زَلَلِه

ولآخر

وَجُرْحُ السَّيْفِ تُدْمِلُهُ فَيَبْرَا   وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
جِرَاحَاتُ الطِّعَانِ لَهَا الْتِئَامٌ   وَلَا يَلْتَامُ مَــا جَرَحَ اللِّسَانُ

ولآخر

وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَـدِ

ولآخر

وَجُرْحُ السَّيْفِ يَأْسُوهُ الْمُدَاوِى   وَجُرْحُ الْقَوْلِ طُولَ الدَّهْرِ دَامِى[2]

مساوى جناية اللسان

احمد بن ابراهيم الهاشمىّ قال لمّا عفا ابو العبّاس السفّاح عن سليمان بن هشام بن عبد الملك وعن ابنيه قرّبهم وادناهم وبسطهم حتّى كانوا يسمرون عنده بالليل وكان سليمان إِذَا دَخل ثُنيت له وسادة وكذلك لِابنيه وربمّا

---

[1] G: CL بحفظ.   [2] C: L نامى.

طُرِحت لهم نمارق ونصبت لهم كراسىّ فانّهم عنده ذات ليلة او ذات يوم إذ دخل اليه ابو غسّان الحاجب فقال يا امير المومنين بالباب رجل متلثّم اناخ راحلته وقال ٱستأذنْ لى على امير المومنين فقلت ضع عنك ثياب سفرك فقال لا احطّ رحلى ولا* اسفر عِمّتى[1] حتّى انظر الى وجه امير المومنين فقال ابو ٱلعبّاس فهل سألته مَن هو قال قد فعلت فذكر انه سُدَيْفٌ مولاك فقال سُدَيف سديف ٱئْذنْ له فدخل رجل احمّ[2] طويل يتثنّى عليه مَمْطَر خزٍّ ومعه مِحجن يتوكّأ عليه فلمّا نظر الى ابى العبّاس سفر[3] عن وجهه ثم سلّم ودنا وقبّل يده ثمّ[4] انصرف الى خلفه فقام مقام مثلِه وانشده

أَصْبَحَ ٱلْمُلْكُ ثَابِتَ ٱلْآسَاسِ بِٱلْبَهَالِيلِ مِنْ بَنِى ٱلْعَبَّاسِ
لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عِثَارًا وَٱقْطَعَنْ كُلَّ رَقْلَةٍ وَغِرَاسِ
وَلَقَدْ* سَاءَنِى وَسَاءَ سِوَاءِى[5] قُرْبُهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِى
أَنْزِلُوهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا ٱللّٰـهُ بِدَارِ ٱلْهَوَانِ وَٱلْإِتْعَاسِ
وَٱذْكُرُوا مَصْرَعَ ٱلْحُسَيْنِ وَزَيْدٍ[6] وَقَتِيلًا بِجَانِبِ ٱلْمِهْرَاسِ
وَٱلْقَتِيلَ[7] ٱلَّذِى بِحَرَّانَ أَمْسَى *ثَاوِيًا بَيْنَ[8] غُرْبَةٍ وَتَنَاسِى
نِعْمَ شِبْلُ[9] ٱلْهِرَاشِ[10] مَوْلَاكَ لَوْلَا أَوَدٌ مِنْ حَبَائِلِ ٱلْإِفْلَاسِ

فقام سليمان بن هشام فقال يا امير المومنين انّ مولاك هذا مَثَلَ بين يديك يبعثك على قتلى وقتل ابنىّ ويحدوك على طلب ثأرك منّا وقد بلغنى انك تريد اغتيالى فقال ابو العبّاس واللّه ما كان عزمى ان اقتلك ولا أن أُسِىءَ

[1] C سفرى. [2] L (conf. Aghani IV 93, 3 اسود): C ادم. [3] C اسفر. [4] C و. [5] C, in L superscr., Aghani: L غاظنى وغاظ. [6] L, Aghani: C, Athir V 330 وزيدا. [7] CL, Athir: Agh. الامام. [8] CL, Athir: Agh. رهن قبر فى. [9] CL: Agh. كلب. [10] C, Agh.: L الهراس.

بك ولا اطالبَك[1] بشى ممّا طالبتُ به اهل بيتك فامّا اذ[2] قد وقع فى خَلَدِك انى اغتالك فيا جاهل من يحول بينى وبينك وبين قتلك حتّى اغتالك ثم امر بقتله وقتل ابنيه فقال سليمان لقاتله ابى الجهم انّك قد أُمرت بامرٍ لا بدّ لك من انفاذه وحاجتى اليك ان تقدّم ابنَىَّ حتّى احتسبهما ففعل وخرج سديف وقد وصله العبّاس بخمسة آلاف دينار وهو يقول قد قرّت العينان واشتفت فللهِ الحمد والشكر * وحكى عن شيرويه بن ابرويز ان رجلاً من الرعيّة وقف له يوما وقد خرج[3] من المَيْدان فقال الحمد لله الذى قتل ابرويز على يدك وملّكك ما كنت احقّ به منه واراح آل ساسان من جَبْرِيَّتِهِ[4] وعُتُوّه وبخله ونكده فانه كان يأخذ بالإِحْنَةِ ويقتل بالظنّ ويُخيف[5] الْبَرِىّ ويعمل بالهوى فقال شيرويه لبعض حجّابه أَحمله الىّ فحُمل فقال له كم كانت ارزاقك فى حياة ابرويز قال كنت فى كفاية من العيش قال فكم رزقك اليوم قال ما زيد فى رزقى شى قال فهل وترك ابرويز فانتصرتَ منه بما سمعتُ من كلامك قال لا قال فما دعاك الى الوقوع فيه ولم يقطع عنك مادّة رِزقك ولا وترك فى نفسك وما للعامّة والوقوع فى الملوك وهم رعيّة وامر ان ينزع لسانه من قفاه وقال حقّ ما يقال الخرس خير من البيان بما لا يجب وقال بعض الشعراء فى مثله

يَا لَيْتَ أَنِّى لَا أَمُوتَ بِغُصَّتِى   حَتَّى أَرَى رَجُلًا يَقُولُ فَيَصْدُقُ
اِحْفَظْ لِسَانَكَ لَا[6] تَقُولُ فَتُبْتَلَى   إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

---

1 C الطلبك.   2 C اذا.   3 C رجع.   4 C جبروته.   5 C يحيفه.
6 L = G: C, Divan poetae Ibn ʿAbd al-Quddūs ed. I. Goldziher in Transact. Congr. Oriental. London 1892 II 123 ان.

ولآخر

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتُ مَكَانَهُ ... أَحَقُّ بِسِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مُذَلَّلِ
عَلَى فِيكَ مِمَّا لَيْسَ يَعْنِيكَ[1] قَوْلُهُ ... بِقُفْلٍ شَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَاقْفِلِ

ولآخر

إِذَا الْأَمْرُ[2] أَعْيَى الْيَوْمَ فَانْظُرْ بِهِ غَدًا ... لَعَلَّ عَسِيرًا فِي غَدٍ يَتَيَسَّرُ
وَلَا تَعْدِ قَوْلًا مِنْ لِسَانِكَ لَمْ يَرُضْ[3] ... مَوَاقِعَهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ التَّفَكُّرُ
وَلَا تَصْرِمَنْ حَبْلَ امْرِيٍّ فِي رِضَى امْرِيٍّ ... فَيَتَّصِلَا يَوْمًا وَحَبْلُكَ أَبْتَرُ

محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع فى كفّ الرجل الشجاع بأعزّ من الصدق والصدق عزٌّ وان كان فيه ما تكره والكذب ذُلّ وان كان فيه ما تُحِبّ ومن عُرف بالكذب اُتُّهم فى الصدق * وقيل الصدق ميزان الله الذى يدور عليه العدل والكذب مِكْيال الشيطان الذى يدور عليه الجَوْر * وقال ابن السمّاك ما احسبنى أُوجر على ترك الكذب لانّى اتركه انفة * وقال الشعبىّ عليك بالصدق حيث ترى انّه يضرّك فانّه ينفعك واْجتنب الكذب حيث ترى انه ينفعك فانّه يضرّك * وعن اسماء بنت ابى بكر قالت قال رسول الله صلعم لا يصلح الكذب الّا فى ثلاث كذب الرجل لاهله ليُرضِيها واصلاح بين الناس وكذبٌ فى حرب * وقال بعض الحكماء الصدق عزّ والكذب خضوع * وقال آخر لو لم يترك العاقل الكذب الّا مروءةً لقد

---

[1] C يعيبك. [2] C المرا. [3] CL ترض.

كان حقيقا بذلك فكيف وفيه المأثم والعار* ومن المعروفين بالصدق ابو ذرّ الغفاريّ قال النبيّ صلعم ما اظلّت الخضراء ولا اقلّت الغبراء على[1] اصدق ذى لَهْجَةٍ[1] من ابى ذرّ* ومنهم العبّاس بن عبد المطّلب حدّثنا الحكم بن عيسى عن الاعمش عن الشعبىّ قال اطّلع العبّاس على النبىّ صلعم وعنده جبريل عم فقال له جبريل عم هذا عمّك العبّاس قال نعم قال انّ الله جلّ وعزّ يامرك ان تقرأ عليه السلام وتعلمه انّ اسمه عبد الله الصادق وانّ له شفاعة يوم القيامة فاخبره صلعم بذلك فتبسّم العبّاس فقال له النبىّ صلعم ان شئت اخبرتك ممّا[2] تبسّمت وان شئت ان تقول فقل قال بل تعلمنى يا رسول الله قال لانّك لم تحلف يمينًا فى جاهليّة ولا اسلام برّة ولا فاجرةً ولم تقل لسائل لا قال والذى بعثك بالحقّ ما تبسّمت الّا لذلك* ومنهم علىّ بن ابى طالب رضه قال يوم النَهْرَوان لِأَصْحابه شدّوا عليهم فوالله لا يقتلون[3] عشرةً ولا ينجو منهم عشرةٌ فشدّوا عليهم فوالله ما قتل من اصحابه تمام عشرة[4] ولا نجا منهم تمام عشرة[4] ثم قال أطلبوا ذا الثُدَيَّةِ فطلبوه فقالوا لم نجده فقال والله ما كذبت قطّ ولا كُذِبت والله لقد اخبرنى رسول الله صلعم انه يُقْتَلُ مع شرّ جِيلٍ يقتلهم خير جيل ثم دعا ببغلة رسول الله صلعم فركبها فسار[5] حتّى وقفت على قليب فيه قَتْلَى فقال أقلبوا القتلَى وأطلبوه بينهم فاذا هو سابعُ سَبْعَةٍ[6] فلمّا اخرجه قال الله اكبر لو لا ان تنكلوا[7] فتتركوا[8] العمل لاخبرتكم بما جعل الله جلّ وعزّ لمن قتلهم على لسان نبيّه صلعم* ومن الاخبار فى مثله

---

[1] om. C. [2] L = G: C بما. [3] CL يقتلوا. [4] C العشرة.
[5] C وسارت. [6] CL: Tabari I 3383 فى اربعين او خمسين قتيلا.
[7] L = Tabari: C تتكلموا. [8] C فتدعوا.

قيل دخل هشام[1] بن عروة على المنصور فقال له يا ابا المنذر اتذكر حيث دخلت عليك انا وأخى مع ابى الخلائف وانت تشرب سويقا بقصبة يراعٍ فلمّا خرجنا من عندك قال ابى استوصوا بالشيخ خيرا واعرفوا حقّه فلا يزال فى قومكم بقيّة ما بقى قال ما اثبت ذاك يا امير المومنين فلامه بعض اهله وقالوا يذكّرك امير المومنين ما يَمُتُّ[2] به اليك وتقول له[3] لا اذكره فقال لم[4] اذكره ولم يعوّدنى الله فى الصدق الّا خيرا * قال قدم زياد على معاوية فلمّا طال بهم المجلس حدّثه زياد بحدث فقال له معاوية كذبت فقال مهلاً يا امير المومنين فوالله ما حلّلت للكلام حُبْوة[5] الّا على بيعة الصدق ولم اكذب وحياة الكذب عندى موت المروءة فاستحياه معاوية وقال يغفر الله لك يا اخى فكأنّى ارى بك حرب بن اُميّة فى جميل شِيَمه وكرم اخلاقه * قال وكان الفضل بن الربيع يخاطب الرشيد فقال له الرشيد كذبت فقال يا امير المومنين وجه الكذب[6] لا يقابل وجهك ولسانه لا يقابل جوابك ۝

محاسن الكذب

روى عن المغيرة بن ابراهيم قال لم يرخّص لاحد فى الكذب الا للحجّاج بن علاط فانّه لمّا فُتحت خيبر قال لرسول الله انّ لى عند امرأةٍ من قريش وديعة فان اذن لى رسول الله صلعم ان اكذب[7] كذبة فلعلّى ان استلّ وديعتى قال فرخّص له فقدم مكّة فاخبرهم انّه ترك رسول الله صلعم اسيرًا فى ايديهم

[1] Sec. IChallican ed. Wüstenf. n. 785: CL همام. [2] L (conf. IChallican l. c. pag. 110, 16): C ينموا. [3] om. C. [4] C لا. [5] C حبوة. [6] C الكذاب. [7] C ins. عليها.

يأتمرون فيه قائل يقول يُقتَل وقائل يقول لا بل يُبعث الى قومه فيكون ذلك مِنّةً[1] فجعل المشركون يتباشرون بذلك ويؤيّسون[2] العبّاس عمّ النبىّ صلعم منه والعبّاس يُريهم التجلُّد[3] واخذ الرجُل وديعته فاستقبله العبّاس فقال ويحك ما الذى اخبرت به فأعلمه السبب ثمّ اخبره انّ رسول الله صلعم قد فتح خيبرَ واستنكح صفيّة بنت حُيىّ بن اخطب وقتل اباها وزوجها وقال له اكتم علىّ اليوم وغدًا حتّى امضى ففعل ذلك فلمّا مضى اخبرهم العبّاس بالذى[4] اخبره فكُبِتُوا * وروى انّ رجلا اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انّى استسرّ بخلالٍ اربعٍ[5] الزناء والسرق وشرب الخمر والكذب فايّهنّ احببت تركته لك سرًّا فقال دع الكذب فمضى الرجل فهمّ بالزناء فقال يسئلنى رسول الله صلعم فان جحدتُ نقضتُ ما جعلته له وان اقررت حُددت[6] فلم يزْن ثمّ همّ بالسرقة وبشرب الخمر ففكر فى مثل ذلك فرجع الى رسول الله صلعم فقال له عليه السلام تركتهُنّ أجمعَ * ومن مُلَح الكذب قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكىّ وبين عبد الله بن مالك الخُزاعىّ عداوةٌ وتحاسُد وكان كلّ واحد منهما ينتظر لصاحبه الدوائرَ فلمّا ولى عبد الله بن مالك اذربيجان وارمينية ضاق برجُل من الدهاقين بالعراق الامرُ وتعذّرت عليه المطالبُ فحمل نفسه على ان افتعل على لسان يحيى بن خالد الى عبد الله بن مالك بالوصاة[7] به واكّد بمعاونته[8] كلّ التاكيد ولم يعلم ما بينهما من التباعد فشخص من مدينة السلام الى اذربيجان وصار الى باب

1 G: CL منه. 2 C يسيئون. 3 CL: G التجمل. 4 C بما. 5 om. C, G. 6 C جددت. 7 C بالوصاية. 8 C: L بمعاينته.

عبد الله بن مالك بالكتاب فاوصله الحاجب فقال له عبد الله أَدْخِلْ صاحب هذا الكتاب فادخله فقال له عبد الله انّ كتابك هذا مفتعل ولكنّك قد تجشّمتَ[1] هذه الشقّة البعيدة ولسنا نخيبك[2] فقال الرجل امّا كتابى فليس بمفتعل وان كنت انّما تقصده بهذه التهمة لتصرفه فالله جلّ وعزّ حسبى وعليه اتوكّل فقال عبد الله أَفَترى ان تُحبس فى دار وتزاح علّتك الى ان اكتب وأستطلع الرأى واعرف نبأ هذا الكتاب فان كان مزوّرا عاقبتُك وان كان صحيحًا خَيّرتُكَ بين الصِلات والولايات فايّها اخترتَ سوّغتُك هو قال نعم فامر عبد الله بحبسه وازاحة علّته وكتب الى وَكيله بالعراق ان رجلا يسمّى فلان بن فلان اورد علىّ كتابا مِن ابى علىّ يحيى بن خالد البرمكى فتعرّفْ لى امر هذا الكتاب واكتب الىّ بالحال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد الله الى يحيى بن خالد فقرأه عليه فدعا بالدواة وكتب اليه بخطّه فلانٌ من اخصّ * مَن يلينى[3] واوجبهم حقّاً[4] وقد اخبرنى صاحبك بشكّك فى امره فأَزِلْ جعلتُ فداك الشكَّ وليكن صَرْفُه الىّ معجلا بما يشبهك فلمّا خرج الوكيل قال يحيى لاصحابه ما تقولون فى رجل افتعل علىّ كتابًا الى عبد الله بن مالك وصل به من مدينة السلام الى اذربيجان فقالوا جميعا نرى ان تفضحه وتكشف[5] ستره وتعلن امره ليرتدع به غيرُه ويصير نكالاً وأُحدوثة للعالَمين قال لا والله وهذا رَأْيُكم قالوا نعم فقال قبح الله هذا من رأيٍ فما اقلّه وانذلَه وَيحكم هذا رجل ضاق به الرزق فأمل فىّ خيرًا ووثق بى وشخص الى اذربيجان مع بُعد شقّتها وصعوبة طريقها اتشيرون علىّ ان احرمه ما امّله[6] فىّ حتى يسىء

---

[1] CL تحشمت. [2] C: L نحبيك. [3] C الناس الىّ. [4] C ins. علىّ. [5] C وتهتك. [6] tesdid sec. L.

ظنّه بى وقد عرفتم قدر عبد الله وحاله عند امير المومنين وانّى لم آكن احتال لهذه المنزلة الاّ بالخطير من المال افتريدون ان اردّ الامر بينى وبينه بعد الالفة الواقعة الى الحشمة هذا والله النكد طولَ الابد وغاية الضعف ونهاية اسباب الانتكاس ثم اخبرَهم بما كتب به الى عبد الله فتعجّبوا مِن كرمه واحتماله الكذب وورد الكتابُ بخطّه على عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط فى يده لاعتراض سوء الظنّ بقلبه فلمّا دخل عليه قال هذا كتاب اخى قد ورد علىّ بصِحّة امرك وسألنى تعجيل صرفك اليه فدعا له بمائتى الف درهم وبما يتبعها من الدوابّ والبغال والجوارى والغلمان والخِلع[1] وسائر الآلة ثم اصدره فلمّا حضر باب يحيى بن خالد ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك واثبته فى خاصّته * قيل وكان رجال من اهل المدينة من فقيه وراوية وشاعر يأتون بغداد فيرجعون بحِظْوة وحال حسنة فاجتمع عدّة منهم يوماً فقالوا لصديق لهم لم يكن عنده شىء من الآداب لو أتيت العراق فلعلّك كنت تصيب شيئا فقال انتم اصحاب آداب تلتمسون بها قالوا نحن نحتال لك فجهّزوه وقدم بغداد وطلب الاتّصال بعلىّ بن يقطين بن موسى وشكا اليه الحاجة * فقال ما عندك من الادب[2] وقال ليس عندى من الآداب شىء غير انّى آكذب الكذبة فاخَيِّل الى[3] من سمعها انّى صادق وكان ظريفا مليحًا فأُعجب به وعرض عليه مالاً فابى ان يقبله وقال لست اريد منك الاّ ان تسهّل إذنى وتُدْنى مجلسى قال ذاك لك فكان من اقرب الناس اليه مجلسًا حتّى عُرِفَ بذلك وكان المهدىّ غضب على رجل من القُوّاد حتّى استصفى ماله فكان يختلف الى علىّ بن يقطين رجاءِ ان يكلّم له المهدىَّ وكان يرى قرب المدنىّ

[1] om. C. [2] inserui ex G. [3] om. C.

منه ومكانه فأتى المدنىّ القائدَ عشاء وقال له ما البُشْرَى فقال لك البشرى وحُكْمُكَ[1] قال قد[2] ارسلنى اليك علىّ بن يقطين وهو يقرئك السلام ويقول قد كلّمتُ[3] امير المومنين فى امرك ورضىَ عنك وامر بردّ مالك وضياعك ويامرك بالغدوّ عليه لتغدو معه الى امير المومنين متشكّرا فدعا له الرجل بالف دينار وثياب وكسوة وحُمْلان ودفعها اليه وغدا على علىٍّ مع جماعةٍ من وجوه العسكر متشكّرا فقال له علىّ وما ذاك فقال اخبرَنى ابو فلان وهو الى جنبه بكلامك لامير المومنين فى امرى ورضاه عنّى فالتفت الى المدنىّ فقال ما هذا فقال اصلحك الله هذا بعض ذلك المتاع نشرناه فضحك علىّ وقال علىّ بدابّتى فركب الى المهدىّ وحدّثه بالحديث فضحك المهدىّ وقال لعلىّ فانّا قد رضينا عن الرجل ورددنا عليه ماله فأجْرِ على المدنىّ رزقا واسعًا وآستوص به خيرًا فاجرى عليه ووصله وكان يُعرف بكذّاب الخليفة*

قال وكتب عبد الملك بن مروان الى عمر بن محمّد صاحب البلقاء ان آخطبْ علىّ الشقراء بنت *شبيب بن عَوَانة[4] الطائيّة وهو يومئذٍ فى بادية له ومعه عدّة من اصحابه فارسل اليه عمر انّ امير المومنين كتب الىّ ان اخطب عليه الشقراء ابنتك فاحضرْ فارسلْ اليه فقال ما لنا اليكم حاجة فان كانت لامير المومنين الينا حاجة فليأْتِ او يرسل رسولًا فقال عمر سيروا بنا اليه فسار فى جماعة من وجوه البلقاء قال فدفعنا الى اعرابىّ بفناء خَيْمته فسلّمنا فردّ السلام وتكلّم عمر فقال الاعرابىّ ارسول امير المومنين انت قال نعم قال فانّا قد زوّجناه

---

1 C وحكمتك. 2 L om. 3 C ins. لك. 4 Sec. IAthir IV 413 nomen patris est مسلم بن حُلَيْس, Tabarî II 1174 سلمة بن حَلْبس (conf. Moštabih ed. de Jong p. 169).

على صداق[1] نسائنا مائةٍ من الابل وما يَتبعها من الثياب والخدم فقلت نعم ثم جاءنا بثلاث جِفَان من كسور خبز ولبن فاكلنا ثم انصرفنا فكتبت[2] الى عبد الملك بن مروان فارسل اليه بمائة من الابل وعشرة آلاف درهم وما يتبع ذلك من الطيب والخدم والاثاث فجهّزها ثم حملها الى عبد الملك وما معها من ذلك شى الّا البعير الذى ركبته ومعها[3] نسوة من بنات عمّها فلمّا وافت عبد الملك امر فأُدخلت * الى دارٍ[4] فاقامت ايّامًا ثم انّ عبد الملك بنَى بها فكان كثيرا ما يقول ما رأيت مثل هذه الاعرابيّة ظَرْفا وخُلُقًا ومنطقا فاشتدّ ذلك على عاتكة بنت يزيد بن معاوية فارسلت الى روح بن زِنْباع وكان من اخصّ الناس بعبد الملك فقالت يا ابا زُرْعة قد علمت رأْى امير المومنين معاوية كان فيك ورأى[5] يزيد من بعده وانّ امير المومنين قد اعجبه امر هذه الاعرابيّة وغلبت على قلبه فشأنك فى افساد ذلك عنده قال نعم ونِعْمَةَ[6] عينٍ ثم خلا بعبد الملك فقال يا امير المومنين كيف ترى الاعرابيّة قال قد جمعت ما جمع النساء الحاضرة والبادية قال يا امير المومنين انّك من الاعرابيّة كما قال الاوّل

وَإِذَا تَسُرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَلَّةٌ   فَلَمَا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

فقال له لا تقلْ ذلك قال كانّك بها قد[7] حالت الى غير * ما هى عليه[8] فكثر ذلك منه ثم انّ عبد الملك دخل عليها فقال يا شقراه اعَلِمْتِ انّ روحا قال لى كذا وكذا قالت ولِمَ ذاك وحال عشيرتى وعشيرته كما تعلم قال هو على ما قلت لك وان احببت اسمعتكِ ذلك منه فقالت قد[9] احببت

[1] C مهر. [2] C فكتب. [3] C solum و. [4] C عليه فى داره. [5] C ins. ولده. [6] L نعمت. [7] C وقد. [8] C ذلك. [9] C لقد.

فامرها ان تجلس خلف الستر وارسل الى روح فلمّا دخل عليه قال هِيهْ يا ابا زرعة والله لقد وقع كلامك منّى موقعا قال نعم يا امير المومنين انّ الاعرابيّة تنتكث كانتكاث الحبل ثم لا تدرى[1] ما انت عليه منها فعجلت ورفعت الستر وقالت انت فلا حيّاك الله ولا وصل رحمك قد كان يبلغنى هذا عنك فما كنتُ اصَدّق فوثب روح وقال يا هذه انّ هذا ارسل الىّ فاعلمنى انك خلف الستر وعزم[2] علىّ ان اتكلّم بهذا فلم اجد بدًّا من ان ابرّ عزيمته وامّا انت فلا يسوءك الله قالت صدق والله ابن عمّى وانت الذى حملته على ما قال فقال عبد الملك ويلك يا شقراء ألّا تقبلى منه قالت هو عندى اصدق منك وجعل روحٌ يقول وهو مولٍّ هو والله الحقّ كما اقول فخرج ووقع الكلام بينهما * وقال خالد بن صفوان دخلت على ابى العبّاس وهو خالى المجلسِ فقلت يا امير المومنين انْ[3] رأيت ان تأمر بحفظ الستر لالقى اليك[4] شيئا انصحك به او قال فيه فامر بذلك فقلت يا امير المومنين فكرت فى هذا الامر الذى ساقه الله اليك ومنّ به عليك فرأيتُك أَبعد الناسِ من لذّاته واتعب الخلقِ فيه قال وكيف ذاك يا خالد قلتُ باقْتصارِكَ من الدنيا على امرأةٍ واحدةٍ وتركك البيضاءَ المشتهاة لبياضها والخضِرة التى تراد[5] لخُضرتها والسمينة المشتهاة لوطاءتها وذكرت[6] الرشيقة الرخيمة والجَعْدة السَبْطة فقال يا خالد هذا امرٌ ما مرّ بسمعى فاستاذن فى الانصراف فاذن له وخرجت اليه امّ سلمة وهو يَنْكُتُ بالقلم على دواةٍ بين يديه فقالت يا امير المومنين اراك مفكّرا انتقض عليك عدوٌّ قال كلّا ولكن كلام القاه الىّ خالد بن صفوان فيه

---

1 C: L ادرى على. 2 C: L وحرم. 3 C انى. 4 C عليك.
5 C تزاد. 6 L superscr. ترعت: C solum و.

نصيحتى وشرح ذلك لها قالت فما قلت لابن الزانية قال ينصحنى وتشتمينه فقامت عنه وبعثت الى مائة من مواليها فقالت لهذا اليوم اتّخذتكم واعددتُكم أمضوا الى خالد بن صفوان فحيث وجدتم خالد فاهْوُوا الى اعضائه عضوًا عضوًا فرُضُّوها فطُلِبتُ ومررت بقومٍ احدّثهم اذْ اقبل القوم فدخلت فى جملتهم ولجأت الى دارٍ ووقعت البغلة فرضّوها بالاعمدة وبقيتُ لا تُظلّنى سمآء ولا تُقِلّنى ارض فانّى جالسٌ[1] ذات يوم اذ هجم علىّ قوم فقالوا اجبْ امير المومنين فقمت ولا املك من نفسى شيئًا حتّى دخلتُ عليه وهو فى ذلك المجلس وانا اسمع حركةً من ورآء الستر فقلت امّ سلمة والله فقال يا خالد *من اين تُرى[2] قلت كنت فى غلّة[3] لى ثم قال الكلام الذى كنت القيته الىّ فى بعض الايّام اعدْه علىّ قُلت نعم يا امير المومنين انّ العرب اشتقّت اسم الضُرّ من اسم الضرّتين وانّ الضرائر شرّ الذخائر والإماء آفة المنازل ولم يجمع رجلٌ بين امرأتين الّا كان بين جمرتين تُحْرِقُه واحدة بنارها وتلحقها اخرى بشرارها[4] قال ليس هذا هو قلتُ بَلَى قال ففكر قلت نعم يا امير المومنين واخبرتك انّ الثلاث اذا اجتمعن كنّ كالاثافى المحرقة وان الاربع يتغايرْن فلا يصبرْن ويتعاليْن فلا يهويْن وان اعطين لم يرضيْن قال لا والله ما هو هذا قلتُ يا امير المومنين واخبرتك انّ الاربع هَمٌّ ونَصْب وضَجَر وصَخَبٌ انّما صاحبهن بين حاجة تطلب وبليّة تترقّب إن خلا بواحدة منهنّ خاف شرّ الباقيات وان آثرها كنّ له اعدى من الحيّات واخبرتُك ان الجوارى رجالٌ لاخُصَى[5] لَهُنّ وخُرّقٌ لا حياة معهنّ قال لا والله ما هو هذا قلتُ بلى انّ بنى

---

[1] C لجالس. [2] Masudi VI 116, 1 لم ارك منذ ثلاث. [3] cf. M. J. de Goeje in Gloss. Geograph. s. v. [4] C: L بشررها. [5] Masudi p. 117, 4 cod. Lugd. 426 fol. 39a cod. Lugd. 1053, 2 fol. 13b: CL حمى.

مخزوم ريحانة العرب وكنانة بيت قريش وعندك ريحانة الرياحين وسيّدة نساء العالمين وحدّثتنى انك تهمّ بالتزوّج فقلتُ لك هيهات تضرب فى حديدٍ باردٍ ليس ذلك بكائنٍ آخِرَ الزمان المُعَاين قال ويلك اتستعمل الكذب قلت فمع السيوف[1] لعب قال فاْذهبْ فانّك اكذب العربِ قلت فايّهما[2] اصلح اكذبُ امَ تقتلُنِى امُّ سلمة فاستلقى ضاحكا وقال اُخرجْ قبحك الله وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفتُ الى منزلى فاذا خادم لامّ سلمة ومعه خمس بدر وخمس تخوت وقال اَلزمْ ما سمعناه منك * قال الاصمعىّ قال الخليل بن سهل يا ابا سعيد اعَلِمْتَ ان طول رمح رُسْتَمَ كان سبعين ذراعًا من حديد مصمَت فى غلظ الراقود قال فقلت هاهنا اعرابىّ له معرفة فاْذهب بنا اليه نحدّثه بهذا فذهبت به الى الاعرابىّ فقال له ذلك فقال الاعرابىّ قد سمعنا بهذا وقد بلغنا انّ رستم هذا واسفنديار أتيا لُقْمان بن عاد بالبادية فوجداه نائما ورأسه فى حجر امّه فقالت لهما ما شأنكما فقالا بلغنا شدّة هذا الرجل فاتيناه فانتبه فزعًا من كلامهما فنفخهما فالقاهما الى إصْفَهَان فقُبورهما اليوم بها فقال الخليل قبحَك الله ما اكذبك فقال يا ابن اخى ما بيننا[3] شىء[4] الّا وهو دون الراقود * قيل وقدم بعض العُمّال من عملٍ[5] فدعا قومًا الى طعامه وجعل يحدّثهم بالكذب فقال بعضهم نحن كما قال الله عزّ وجلّ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ۞

---

1 C, L superscr.: L السيف. 2 codd. فايما. 3 CL = G[cv]: ceteri codd. G بيّننا. 4 CL = codd. G. 5 L = G: C عمله.

وممّن ذمّ الكذب

قيل انّه وجد فى كُتب الهند ليس لكذوبٍ مروءة[1] ولا لفجورٍ رياسة ولا لملولٍ وفاء ولا لبخيل صديق * وقال قتيبة بن مُسْلِم[2] لبنيه لا تطلبوا الحوائج من كذوب فانّه يقرّبها وان كانت بعيدة ويبعّدها وان كانت قريبة ولا الى رجل قد جعل المسئلة مأكلةً فانّه يقدّم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقايةً لها ولا من احمق فانّه يريد نفعك فيضرّك * وقيل امران لا ينفكّان من كذبٍ كثرةُ المواعيد وشدّة الاعتذار * وقال كفاك موبّخا على الكذب عِلْمُك بانّك كاذب * وقال رجل لابى حنيفة ما كذبت قطّ فقال امّا هذه فواحدة * وفى المثل هو اكذب من اسير السند[3] وذلك انّه يؤخذ الخسيس منهم فيزعم انّه ابن الملك[4] ويقال هو اكذب من الشيخ الغريب وذلك انّه يتزوّج فى الغربة وهو ابن سبعين سنة فيظنّ انّه ابن اربعين سنة وقيل هو اكذب من مسيلمة *
وممّا قيل فى ذلك من الشعر

حَسْبُ الْكَذُوبِ مِنَ الْبَلِيَّةِ بَعْضُ مَا يُحْكَى عَلَيْهِ
مَا إِنْ[5] سَمِعْتَ بِكَذْبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ *

آخر

لَقَدْ أَخْلَفْتَنِى وَحَلَفْتَ حَتَّى إِخَالُكَ قَدْ كَذَبْتَ وَإِنْ صَدَقْتَا
أَلَا لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى يَمِينٍ فَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ[6] إِذَا حَلَفْتَا

---

[1] L مروّة. [2] L = G: C مسلم بن قتيبة. [3] L superscr. C, Maidani ed. Beirut. II 134 = Freytag II 381, G: L الهند. [4] C ملك. [5] CL = G: Ibšihi II 7 فمتى. [6] CG: L يكون.

آخر

كَلَامُ أَبِى خَلَفٍ[1] كُلُّهُ   نِدَاءُ[2] الْفَوَاخِتِ جَاءَ الرُّطَبْ
وَلَيْسَ وَإِنْ كُنَّ يُشْبِهْنَهُ   يُقَارِبْنَهُ أَبَدًا فى الْكَذِبْ

آخر

قَدْ كُنْتُ أُنْجِزُ دَهْرًا مَا وَعَدْتُ إِلَى   أَنْ أَتْلَفَ الْوَعْدُ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبِ
فَإِنْ أَكُنْ صِرْتُ فِى وَعْدِى أَخَا كَذِبٍ   فَنُصْرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِى إِلَى الْكَذِبِ

محاسن فضل المنطق

سُئل بعض الحكماء عن المنطق والصمت فقال انّك تمدح الصمت بالمنطق ولا تمدح المنطق بالصمت وما عبّر عن شى فهو افضل منه * وسُئل آخر عنها فقال اخزى الله المساكتة فما افسدها للسان واجلبها للعِىّ والْحَصَر والله لَلمماراةُ فى استخراج حقّ * اسرع فى هدم العىّ[3] من النار فى يابسِ العَرْفَج فقيل له قد عرفت ما فى المماراة من الذمّ فقال انّ ما فيها اقلّ ضررًا من السكتة التى تورث عِلَلاً وتولد ادواء ايسرها العىّ * وقال * بعض الحكماء[4] اللسان عضوٌ فان مرّنته مرن وان تركته حرن *

محاسن الصمت

الهيثم بن عدىّ قال بعض الحكماء تكلّم اربعة من الملوك باربع كلمات * رُميت عن قوس واحدة[5] فقال كسرى انا على ردّ ما لم اقل اقدرُ منّى على ردّ ما قد قُلت وقال ملك الهند[6] اذا تكلّمت بالكلمة ملكتنى وان كنت أَمْلكها

---

[1] CL: Raghib al-Isfahani I 73 مالك.   [2] CL: Raghib صياح.
[3] CL: G اهدم للعى.   [4] CL = G: Iqd I 163 خالد بن صفوان.
[5] Muwašša 10, 6 خرجن كلهن ممعنى.   [6] CL = G: Muw. الصين.

وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قد قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشدّ من الندم على ترك القول* وقال بعضهم مِن حَصَافة الانسان ان يكون الاستماع احبَّ اليه من المنطق اذا وجد مَن يكفيه فانّه لن يعدم فى الاستماع والصمت سلامة وزيادة فى العلم* وقال بعض الحكماء من قدر ان يقول فيحسن قادرٌ ان يصمت فيحسن وليس كلّ من صمت فاحسن قادر ان يقول فيحسن* وقال ابو عبيد الله كاتب المهدىّ كُنْ على التماس الحظّ بالسكوت أَحْرَصَ مِنْكَ على التماسه بالكلام* وكان يقال من سكت فسلم كان كمن قال فغنم* وقال علىّ بن عبيدة[1] الصمت امانٌ من تحريف اللفظ وعِصْمة من زَيْغ المنطق وسلامة من فضول القول* وقال رسول الله صلعم انّ الله جلّ وعزّ يكره الانبعاق[2] فى الكلام فرحم الله امرءًا اوجز فى كلامه واقتصر على حاجته* قيل وكلّم رجل سُقْراطَ بكلام اطاله فقال أَنْسانى اوّلَ كلامك طولُ عهدِه وفارق آخرِه فهمى بتفاوته[3] قيل ولمّا قدّم ليُقتل بكت امرأته فقال ما يُبكيكِ قالت تقتل ظُلمًا قال وكنت تحبّين ان أُقْتَل حقًّا* قيل ودخل رجل على معاوية ومعه ابن له يتوكّأ عليه فقال من هذا الغلام معك قال ابنٌ لى يتيم قال حقّ لِمَن كنت اباه ان يكون يتيما۞

محاسن الكلام فى الحكمة

اصبر محتسبا مأجورا والّا صبرت مضطرّا مأزورا[4]* المصيبة بالصبر اعظم المصيبتين ان بقيت لم يبق الهمّ* اذا حضر الاجل افتضح الامل الامل يتخطّى

---

[1] G ins. الريحانى. [2] conf. IAthir, Nihāja I 86. [3] G لنا C بتقاربه.
[4] conf. Ḥarīrī Durra ed. Thorbecke 52, 1.

الاجل* مَنْ شَارَكَ السلطان فى عزّ الدنيا شاركه فى ذلّ الآخرة* لا يُسْتَبْطَأْ[1] الدُعاء بالاجابة وقد سُدّت[2] طريقه بالذنوب* واجدٌ لا يكتفى وطالبٌ لا يجد* الحاسد مغتاظٌ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه* شكرك نعمةً سالفةً يقتضى[3] لك نعمةً مستأنفةً* مَنْ قَبِلَ عطاءك فقد اعانك على الكَرَم* لَوْلَا مَنْ يقبل الجور لم يكن من يجور* مَن مدحك بما ليس فيك فحقيق بان يذُمّك بما ليس فيك* من تكلّف ما لا يعنيه فَاتَهُ ما يعنيه* مَن احسّ بضعف حيلته عن الاكتساب بخل* عالمٌ مُعَانِد خير من جاهل منصف[4]* اطعْ من هو اكبر منك ولو بلَيْلة* حافظْ على الصديق ولو فى حريق* اعظم المصائب انقطاع الرجاء* اذا كُفِيت فاكتف* الليل اخفى للويل* عين عرفت فذرفت* لم يفتْ من لم يَمُتْ* اصدعُ الفراقِ بَيْنُ الرِفاق[5]۞

محاسن البلاغة

يقال فى المثل هو ابلغ من قُسّ وكان من حكماء العرب وهو اوّل من كتب من فلان الى فلان واقرّ بالبعث من غير نبىّ واوّل من قال البيّنة على المدّعِى واليمين على المُدّعَى عليه وقال فيه الاعشى

وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ وَأَجْرَا[6] مِنَ الّذِى   بِذِى الْغِيلِ مِنْ خَفّانَ أَصْبَحَ خَادِرَا[7]

قال وسُئل ارسطاليس عن البلاغة فقال ان تجعل فى المعنى الكثير كلاما قليلا وفى القليل كلاما كثيرا* ووصف آخر بلاغة رجلٍ فقال كيف قادهم الله بازمّة انوفهم الى مصارع حتوفهم* وقال اليونانىّ البلاغة تصحيح الاقسام

[1] C تستبطى. [2] C سددت. [3] C تقتضى. [4] cf. Matth. 5, 3.
[5] C عين الفراق. [6] codd. اجرى. [7] Freytag Proverb. I 189: L حادرا C حاذرا Kit. al-muʿammarīn ed. Goldziher p. 73 حاردا.

واختيار الكلام* وقال الرومىّ البلاغة حسن الاقتصاد[1] عند البديهة *والاقلال عند[2] الاطالة* وقال الهندىّ البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة* وقال الفارسىّ البلاغة ان تعرف الفصل من الوصل* وقال ابراهيم الامام يكفى من حظ البلاغة ان يُؤْتَى السامع من سُوء افهام الناطق ولا يوتَى الناطق من سوء افهام السامع* وسُئِل آخر عن البلاغة فقال ان تجعل بينك وبين الإكثار مِسْورةً[3] للاختصار* وقال احنف البلاغةُ الوقوف عند الكفاية وبلوغ الحاجة بالاقتصاد* وقال معاوية لصُحارٍ العبدىّ ما البلاغة فقال ان تجيب فلا تُبْطِئْ وتقول ولا تُخطِئْ* وقيل لبعضهم ما البلاغة فقال ان لا تُبطِئْ ولا تُخطِئْ* وقيل البليغ مَن اغناك عن التفسير* وقال خالد بن صفوان ليست البلاغة بخفّة اللسان ولا كثرة الهَذَيان ولكنّها اصابة المعنَى والقصد للحجّة*

محاسن الادب

قال علىّ بن ابى طالب رضه كَفَى بالادب شرفًا انه يدّعيه من لا يُحسنه ويفرح اذا نُسِب اليه وكفى بالجهل خُمولا انه يتبرأ منه وينفيه عن نفسه من هو فيه ويغضب اذا نُسب اليه فاخذ بعض المولّدين معنى قوله فقال

وَيَكْفِى خُمُولاً بِالْجَهَالَةِ أَنَّنِى   أُرَاعُ مَتَى أُنْسَبْ إِلَيْهَا وَأَغْضَبُ

وقال رحمة الله عليه قِيمَةُ كُلِّ امْرِيءٍ مَا يُحْسِنُ فرواه بعض[4] المحدثين شعرا فقال

قَالَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ   وَهْوَ اللَّبِيبُ الْفَطِنُ الْمُتْقِنُ
كُلُّ امْرِيءٍ قِيمَتُهُ عِنْدَنَا   وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ما يُحْسِنُ

---

[1] CL: al-Ḥoçrī Iqd I 115 marg. l. 5 الاقتضاب. [2] CL: Ḥoçrī والغرارة يوم.
[3] ?: CL مشورة. [4] C لبعض.

وانشد ابو الحسن بن طباطبا العَلَوىّ لنفسه

حَسُودٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ يُخْفِى أَنِينَهُ   وَيُضْحِى كَئِيبَ الْبَالِ عِنْدِى حَزِينَهُ
يَلُومُ عَلَى أَنْ رُحْتُ فِى الْعِلْمِ رَاغِبًا   وَأَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فُنُونَهُ
فَأَعْرِفُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَعُونَهَا   وَأَحْفَظُ مِمَّا أَسْتَفِيدُ عُيُونَهُ
وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْلِبُ الْغِنَى   وَيُحْسِنُ بِالْجَهْلِ الذَّمِيمِ ظُنُونَهُ
فَيَا لَائِمِى دَعْنِى أُغَالِى بِقِيمَتِى   فَقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

وقيل الادب حياة القلب ولا مُصِيبةَ اعظم من الجهل وانشدنا الكسروىّ

عِىَّ الشَّرِيفِ يَزِينُ[1] مَنْصِبُهُ   وَتَرَى الْوَضِيعَ يَزِينُهُ أَدَبُهُ

قال وسمع بعض الحكماء رجلا يقول انّى غريب فقال الغريب من لا أَدَبَ له* وكان يقال من قعد به حسبه نهض به ادبه* وقال علىّ بن ابى طالب رضه العلم خير من المال لانّ العلم يحرسُك وانت تحرس المالَ والمال يُبيده الانفاقُ والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه* وقيل لبزرجمهر آلادب افضل أم المال قال بل الادب قيل له فما بال الادباء بباب الاغنياء ولا نَرَى الاغنياء بباب الأُدباء فقال لعلم الادَباء بمقدار فضل المال وجهل الاغنياء بمقدار الادب* وقال بعض الحكماء ان كان الرزق لا بدّ مطلوبًا بسبب فافضلُ اسبابِه ما افتتح بالادب ونظرنا فلم نره اجتمع لشى من اصناف الصناعات كما اجتمع للكِتبة لانّها لا تكمل لاحدٍ حتّى يبتدئها برياضة نفسه فى الادب فينفذ فى الخطّ والبلاغةِ فى الكُتُب والفصاحةِ فى المنطق والبصر بصواب الكلام من خطابه والعلِم بالشريعة واحكامها والمعرفةِ بالسياسة والتدبير۝

[1] C يصبين.

المناظرات فى الادب

حدّثنا ابو ناظرة البصرىّ عن المازنىّ قال بينا انا قاعدٌ فى المسجد اذا صاحب بريدٍ[1] قد دخل وهو يسئل عنّى ويقول ايُّكم المازنىّ فاشار الناس الىّ فقال أَجِبْ قلت من ومن اجيب قال الخليفة فذُعِرت منه وكنت رجلا فاطميّا فظننتُ ان اسمى رُفع فيهم فقلت اصلحك الله تاذن لى ان ادخل منزلى فاودّع اهلى واتاهّب لسفرى فقال اُفعل فعلمت انه لوكان شرًّا لَمَا اذن لى فسكنت الى قوله ودخلت المنزل فودّعتهم وخرجت اليه فحملنى على دابّة من دوابّ البريد حتّى وافَى بى باب الواثق فما كان الاّ قليلا حتّى اذن لى فدخلت الى بهْوٍ واذا رجل قاعد وعلى رأسه سبعون وصيفًا فذهبت اسلّم عليه بالخلافة فقيل لى هذا بُغا ثم تقدّمت الى بهو آخر فاذا رجل قاعد على كرسىّ وبين يديه سبعون وصيفا فذهبت اسلّم عليه بالخلافة فقيل هذا وصيف حتّى دفعت الى الستر فما زال يقول اُذهب اُدنُ اُدن حتّى حاذانى بسريره ثم قال ما اسمُك قلت بكر بن محمّد قال ممّن سمعتَها يعنى اللغة قلت من مُزَاحم العُقيلىّ فقال حدّثْنى فلم ادر بما احدّثه وقلت لعلّ حديثى على البديهة يعجبه قلت يا امير المومنين قال روْبة بن العجّاج

لَا تَعْلُوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلْوَا   إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا

فكأنّه فَطِنَ لما اَرَدْتُ فقال اجَلْ اتدرى لِمَ دعوناك قلت لا قال وقع بينى وبين جارية لى شجار فى بيت اردت لها إعرابه فامتنعت عَلَىَّ وقالت سَلِ المازنىّ قلت فأَسمعْنى يا امير المومنين قال نعم وأومأ الى خادم بين يديه فضرب ستارة كادت عينى تلتمع من كثرة ذهبها ثم سمعت وراءها نقرًا لَوْلَا جلالَةُ امير المومنين لَرَقَصْتُ عليه ثم غنّت

[1] coniectura: CL يزيد.

أَظُلَيْمُ[1] إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا   أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

فقال كيف ما سمعت قلتُ صواب قال فقد اخطأنا اذًا قلت وكيف قال امير المومنين قلت

أَظُلَيْمُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلٌ   أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

فقلت واصاب امير المومنين قال فكاد يقوم الىّ فرحًا ثم ادخل رأسه فى الستارة فاومأ الىّ الخادم فى الخروج فخرجت فناولنى صُرَّةً فيها خمسمائة دينار وحُمِلتُ على البريد حتّى رددت الى منزلى بالبصرة والشعر لابى دِهْبِل[2] الجُمَحىّ يقول فيه

عُقِمَ النِّسَاءُ فَلَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ[3]   إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ

فلا يلدن شبيهه اجود[4] وحدّثنا علىّ بن يزيد عن اسحاق بن المسيّب بن زهير قال حدّثنى المفضّل قال كنت يوما عند الصراة[5] ببغداد وكنت فى الصحابة فاتانى رسولُ المهدىّ فقال لى اجِبْ فخفت ان يكون ساعٍ سعَى بى فدخلت منزلى ولبست ثيابى وهممت ان اخبر اهلى ثم قلت لِمَ اعجّل لهم الهمّ ان كان خير سيأتيهم وان كان غير ذلك فلا اكون عجّلته لهم فمضيتُ حتّى دخلت عليه وانا مرعوب فسلّمت عليه وردّ[6] السلام واذا عنده الفضل بن الربيع وعلىّ بن يقطين وغيرهما فقال انّ هولاء زعموا انّك اعلم الناسِ بالشعر فاخبرْنى ما اشعر بيت قالته العرب فوقعت فى شى لم ادْرِ كيف هو فجهدت واللّه ان انشده بيتا من شعر فما قدرت عليه فقال لى ما لك لا تتكلّم فجرى على لسانى ذكر الخنساء فقلت لقد احسنت الخنساء فى قولها

---

[1] L, Ḫafāgī 108: Ibn Challican (ed. Wüstenf.) n. 117, Rāghib I 65, Durra 73 اظلوم. [2] CL ذهيل. [3] C = Aghani VI 165 Ḥamāsa 703: L بمثله. [4] om. C. [5] C الطرة. [6] C ins. على.

وَإِنَّ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا   وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ[1]
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ   كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِى رَأْسِهِ نَارُ

قال فاستبشر بذلك وسُرَّ سرورًا شديدا ثم قال انت والله اعلم الناس وقد قلت هذا لِهولاء فابَوا علىّ فقال القوم كان امير المومنين اولى بالصواب فقال لى يا مفضّل اسهرتْنى البارحةَ ابيات حسينِ بن مُطير الاسدىّ قلت واىّ ابياته قال قوله

وَقَدْ تَغْدِرُ[2] الدُّنْيَا فَيُضْحِى *غَنِيُّهَا   فَقِيرًا[3] وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرُهَا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَغَيُّرِ عِيشَةٍ   وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارٍ غَدِيرُهَا

قلتُ مثل هذه فليسهرك يا امير المومنين زادك الله توفيقًا وتسديدا قال حدّثْنى يا مفضّل قلت اىّ الاحاديث تُحِبّ قال احاديث الاعراب فما زلت احدّثه حتّى بلغت الشمسُ منه ثم قال ما لك قلتُ يا سيّدى ما تسئل عن رجُل ماخوذ بعشرة آلاف درهم ليست عنده قال عليك عشرة آلاف درهم قلتُ نعم فقال يا ربيع احمل اليه عشرة آلاف درهم لقضاء دَينه وعشرة آلاف يبنى بها داره وعشرة آلاف ينفقها على عياله فرجعتُ ومعى ثلاثون الف درهم*

وقال النضر بن شُمَيل دخلت على المامون بمَرْوَ وهو فى بهو له فى يوم صائف وعلىّ قميص مرقوع فقال يا نضر تدخل على امير المومنين فى خُلْقان ثيابك فقلت يا امير المومنين حرّ مرو[4] وانا شيخ كبير لا احتمل الحرّ ولا البرد ثم انشدته

لَوْ يَشْتَرِى الشَّبَابُ لَاشْتَرَيْتُهُ   شَبَابِىَ النَّضْرَ الَّذِى أَبْلَيْتُهُ
بِكُلِّ مَا لِى ثُمَّ مَا اسْتَغْلَيْتُهُ

---

[1] L = divan (Beyrouth 1886) p. 26, 6: C لنجار.   [2] C تعذر.
[3] LC: Aghani XIV 116 فقيرها غنيا.   [4] Ḥarīrī Durra p. 106 inser. شديد.

ثم اجرينا الحديث فقال يا نضر اىّ النساء احبُّ اليك قلت البيضاء الفرعاء المديدة فقال حدّثنى هُشيم بن بشير عن مجالد* عن الشعبىّ[1] عن ابن عبّاس قال قال رسول الله صلعم اذا تزوّج الرجل المرأة لدِينها وجمالها كان له فيها سَداد من[2] عَوَزٍ قلت صدق هُشيم حدّثنى عوف عن الحسن عن علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه قال قال رسول الله صلعم اذا تزوّج الرجل المرأة لدينها كان له فيها سِداد من[2] عوز قال يا نضر والسَداد خَطَاءٌ قلت خطاءٌ يا امير المومنين قال وما يُدريك قلت السَداد بالفتح القصد فى الدين وفى السبيل والسِداد البُلْغة وكلّ شى سددت به شيئا فهو سِداد قال اتعرف العرب ذلك قلتُ نعم هذا العرجىّ من ولد عثمان بن عفّان رحه حيث يقول

أَضَاعُونِى وَأَىَّ فَتًى أَضَاعُوا   لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ

فاستوى جالسًا وقال قبح الله مَن لا ادب له ثم اقبل علىّ فقال اخبرْنى باخلب بيت قالته العربُ قلت قول ابن بِيض فى الحَكَم بن مروان

تَقُولُ لِى[3] وَالْعُيُونُ هَاجِعَةٌ   أَقِمْ عَلَيْنَا يَوْمًا فَلَمْ أُقِمِ
مَتَى يَقُلْ* صَاحِبُ السُّرَادِقِ هَـــذَا[4] اِبْنُ بِيضٍ بِالْبَابِ يَبْتَسِمُ
قَدْ كُنْتُ أَسْلَمْتُ فِيكَ مُقْتَبِلاً   *فَهَاتِ أُدْخُلْ[5] وَأَعْطِنِى سَلَمِى

قال لقد احسن واجاد فاخبرْنى بانصف بيتٍ قالته العرب قال قول ابى[6] عروبة

إِنِّى وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّى وَاغِدًا[7]   لَمُدَاهِنٌ[8] مِن خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ

[1] C (conf. Nawawi Tahḏīb 540, 5): L om. [2] L = Freytag Proverb. I 616, Ḥariri Durra 106: C عن. [3] C = Aghani XV 21: L يقول. [4] CL: Aghani حاجبا سرادقه | هذا آبْنُ. [5] CL: Agh. هات آدخلن ذا. [6] inserui ex Agh.. [7] L: C واعدا Agh. عائبا; forte l. واغلا. [8] CL: Agh. لمزاحم Ḫafāgī 151 مراجم.

وَمُفِيدُهُ[1] نَصْرِى وَإِنْ كَانَ امْرَءًا   مُتَبَاعِدًا مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
فَأَكُونُ وَالِىَ سِرِّهِ وَأَصُونُهُ   حَتَّى يَحِينَ عَلَىَّ وَقْتُ أَدَائِهِ
وَإِذَا الْحَوَادِثُ أَجْحَفَتْ بِسَوَامِهِ   *قَرَّبْتُ[2] جِلَّتَنَا[3] إِلَى جَرْبَائِهِ
وَإِذَا دَعَا بِاسْمِى لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا   صَعْبًا رَكِبْتُ[4] لَهُ عَلَى سِيسَائِهِ
وَإِذَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا نَاضِرًا   لَمْ يُلْفِنِى مُتَمَنِّيًا لِرِدَائِهِ

فقال لقد احسن واجاد فاخبرنى عن اعزّ[5] بيت قالته العرب قلت قول *راعى الابل[6]

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الـــرِّزْقِ لِنَفْسِى[7] وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا
وَأَحْلُبُ[8] *الثَّرَّةَ الصَّفِىَّ[9] وَلَا   أَطْلُبُ فِى غَيْرِ خِلْفِهَا حَلَبَا
إِنِّى رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا   رَغَّبْتَهُ فِى صَنِيعِهِ[10] رَغِبَا
وَالنَّذْلُ[11] لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا   يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِبَا
مِثْلَ الْحِمَارِ الْمُوَقَّعِ السَّوْءِ لَا   يُحْسِنُ مَشْيًا[12] إِلَّا إِذَا ضُرِبَا

فقال والله لقد احسن واجاد ودعا بالدواة فما ادرى ما يكتب ثم قال يا نضر كيف تقول من الإِتْراب قلت اقول إِتْرِبِ القرطاسَ والقرطاس متروب[13] قال فلِمَ كسرت الالِف قلتُ لانّها الف وصل تسقُط فى التصغير قلت فكيف تقول من الطين قلت طِنِ الكتابَ والكتاب مطينٌ قال هذه احسن من الاولى ثم دفع ما كتب الى خادم ووجّهه معى الى ذى الرياستين

---

1 Agh.: CL ومعده. 2 CL: Agh. Ḫafāgī قرنت. 3 LC جلتها Ḫafāgī صحيحتنا Agh. صحيحتها. 4 CL: Agh. قعدت. 5 C اغزر Agh. اقنع. 6 CL: Agh. ابن عبدل الاسدى. 7 CL Ḥamāsa p. ٥٢٥: Agh. بنفسى. 8 Agh. واطلب. 9 Agh. Ḥam.: CL الدرة الصفا. 10 CL Ḥam.: Agh. صنيعة. 11 Ḥam. Agh. العبد. 12 Agh. يحمل شيا. 13 Ḥarīrī, Durra p. 107 مترب.

الحسن[1] بن سهل فقال لى ذو الرياستين ما الذى جرى بينك وبين امير المومنين فقد امر لك بخمسين الف درهم فقصصت عليه القصّة فقال ويحك لحّنت امير المومنين قلت معاذَ الله بل لحّنت هُشَيما لانّه كان لحّانة فوقّع لى ايضا من عِنده بثلاثين الف درهم فانصرفت بثمانين الف درهم فى حرفٍ واحد سِداد وسَداد * قال ابو سعيد الضرير سمعت ابن الاعرابىّ يقول بعث الىّ المامون فصرت اليه واذا هو مع يحيى بن اكثم يطوفان فى حديقة فلمّا نظر الىّ ولاّنى ظهره فجلستُ فلمّا اقبل قُمت قائما فاسرّ الى يحيى بشىء ما فهمت كلّه الاّ ما قال ما احسن ادبه وقد اقبل الى مجلسه ثم التفت الىّ فقال يا محمّد بن زياد من اشعرُ العرب فى وصف الخمر فقلت الذى يقول

تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهْىَ دُونَهُ   إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

فقال احسن الناس قولاً فى صِفَةِ الخمرِ الذى يقول

فَتَمَشَّتْ فِى مَفَاصِلِهِمْ   كَتَمَشِّى الْبُرْءِ فِى السَّقَمِ
فَعَلَتْ فِى الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ   مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِى الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارِى الظَّلَامِ بِهَا   كَاهْتِدَاءِ[2] السَّفْرِ بِالْعَلَمِ

قلت فائدة يا امير المومنين ثم قال ما معنى قول هند

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقْ * نَمْشِى عَلَى نَمَارِقْ[3]   إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقْ
أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقْ   فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقْ

ففكرت فى نسبها ونسب ابيها فلم اجد طارقًا فقلت ما اعرف طارقا يا امير المومنين فقال انّما قالت انّها فى العُلُوّ والشرف بمنزلة الطارق وهو النجم

---

[1] CL: Durra 107, 5 Agh. p. 21, 30 الفضل. [2] C كاهتدى L كما اهتدى.
[3] CL: Aghani XXI 44 Hišam 562 Tab. I 1033 ونفرش النمارق.

من قول الله عزّ وجلّ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ قلت فائدة يا امير المومنين ثانية ثم التفت الى يحيى بن اكثم فقال انا بُؤْبُؤُ هذا الامر وابن بُؤْبُؤه فلم ادرِ ما قال وقمت لاخرج فلمّا نظر الىّ وقد قمت رمَى الىّ بعنبرة كانت فى يده بِعْتُهَا بخمسة آلاف درهم قال فرجعت الى كُتُبِى فنظرت فيها لاعرف ما قال فوقعت على هذه الابيات لبعض الاعراب

كَأَنَّمَا بِنْتُ[1] أَبِى الْمُحَيْرِيَه   قَاعِدَةٌ فِى إِتْبِهَا[2] لُؤَيْلِيَه
قَدْ فَاقَتِ الْبُؤْبُؤَ وَالْبُؤَيْبِيَهْ[3]

فعلمت انه عنى به السيّد وابن السيّد * قال ابو عبد الله الأسوارىّ دخلتُ على المامون فى حديقة له وفى يده مقراض[4] ذهب وهو يقرض[4] به ما طال من اوراق تلك الروضة ويقوّم ما بدا من اغصانها فسلّمت وقلت يا امير المومنين جعلت فداك انّك لمستهتر[5] بهذه الحديقة حتّى انّك لا تأمَن عليها احدًا[6] قال نعم يا اسوارىّ فهل يحضرك فى ذلك شى قلت نعم وانشدته

أَوَائِلُ رُسْلٍ لِلرَّبِيعِ تَقَدَّمَتْ   عَلَى طِيبِ وَجْهِ الْأَرْضِ خَيْرَ قُدُومِ
فَرَاقَتْ لَهَا بَعْدَ الْمَمَاتِ حَدَائِقٌ   كَوَاسٍ وَكَانَتْ مِثْلَ ظَهْرِ أَدِيمِ
إِذَا اقْتَصَّهَا طَرْفُ الْبَصِيرِ بِلَحْظَةٍ   تَوَهَّمَهَا مَفْرُوشَةً بِرُقُومِ
كَأَنَّ اخْضِرَارَ الزَّهْرِ وَالرَّوْضِ طَالِعٌ   عَلَيْهِ سَمَاءٌ زُيِّنَتْ بِنُجُومِ
تَرَدَّتْ بِظِلٍّ دَائِمٍ فَتَضَاحَكَتْ   كَضِحْكِ بُرُوقٍ فِى بُكَاءِ غُيُومِ
وَأَوْرَدَهَا فَحْلُ السَّحَابِ عَرَائِسًا   ضِعَافَ الْقُوَى مِنْ مُرْضَعٍ وَفَطِيمِ
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُنَّ بِكْرٌ حَسِبْتَهَا   تَرَاكَ وَإِنْ أَضْحَتْ بِعَيْنِ سَقِيمِ

---

[1] C بيت. [2] C: L s. p. [3] Lisān I 17 om. و. [4] C √قرض. [5] L مستهزى C مشتهر. [6] C احد.

كَمِثْلِ نَشَاوَى الرَّاحِ يَلْثِمُ ذَاكَ ذَا · أَوِ الرِّيحِ جَادَتْ بَيْنَهَا بِنَسِيمِ
تَخَالُ وُقُوعَ الطَّلِّ فِيهِنَّ أَدْمُعًا · رَنَتْ بِعُيُونٍ غَيْرِ ذَاتِ سُجُومِ

قال احسنت يا اسوارىّ يا غلام أسقنا على هذا ثم جلس على كرسىّ مُغَشًّى بالحرير واذا غلام قد اقبل يهتزّ كانّه القَضيب المائل حين اخضرّ شاربه وبدا عِذارُه وفى يده كأسٌ وابريق فصبّ فى الكأس من الابريق ثم مزجه وناوله ايّاه فاخذه فى يده ساعةً وجعل ينظر الى الغلام ما يردّ بصره عنه ثم قال يا اسوارىّ هل يحضرك فى صفة مثل هذا شىءٌ قلت نعم يا سيّدى وانشدته

تَجَّاجُ مُزْنٍ شَجَّ[1] كَأْسَ رَحِيقِ · رِيقَ الْمُهَفْهَفِ فِيهِ أَعْذَبُ رِيقِ
أَذْرَى لِخَوْفِ الْبَيْنِ حَرَّ مَدَامِعٍ · فِى دُرِّ خَدٍّ فِيهِ ذَوْبُ عَقِيقِ
هُوَ فِى تَنَاهِى صِدْقِ حُسْنٍ فَائِقٌ · فِى حُسْنِ صُورَةِ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ
قَامَتْ عَلَى رِجْلٍ بِهِ[2] الدُّنْيَا لَنَا · إِنْ قَامَ بِالْمِنْدِيلِ وَالْإِبْرِيقِ
فَرَأَى عَلَى قَلْبِى لَوَاحِظَ طَرْفِهِ · وَتَلَا كِتَابَ الْحُبِّ بِالتَّحْقِيقِ
إِنْ[3] دَامَ ذَا فِى حُسْنِهِ أَبَدًا لَنَا[4] · سُمِّى فَقِيهُ الْعَصْرِ بِالزِّنْدِيقِ

قال فقال المامون احسنت ويحك فمن صاحب هذه الابيات قلت فلانٌ يا امير المومنين فقال اشعر والله منه فى هذا المعنى[5] شيخ الشعراء ابو نواس حيث يقول

كُفِّى فَلَسْتُ لِعَاذِلٍ بِمُطِيقِ · بَلَغَ الْهَوَى بِى غَايَةَ التَّحْقِيقِ
قَطَعَ الْهَوَى فَرْطَ الشَّبَابِ بِبَاطِلٍ · أَيْدِى الزَّمَانِ وَأَلْسُنُ التَّصْدِيقِ
وَجَدَاوِلٌ مَوْصُولَةٌ بِجَدَاوِلٍ · مِن صَوْبِ غَادِيَةٍ وَلَمْعِ بُرُوقِ

---

[1] C سح. [2] CL: L superscr. بها. [3] C اذ. [4] om. L.
[5] C om.

تَكْسُو مَدَامِعُهُ الرِّيَاضَ عَرَائِسًا ... مِنْ نَرْجِسٍ مُتَكَاثِفٍ وَشَقِيقِ
بَاكَرْتُهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بِسُحْرَةٍ ... قَبْلَ ابْتِكَارِ مَجَرَّةِ الْعَيُّوقِ
مِنْ كَفِّ أَحْوَرَ ذِى عِذَارٍ أَخْضَرٍ ... يَسْبِى الْقُلُوبَ بِقَدِّهِ الْمَمْشُوقِ
فَكَأَنَّ مَا فِى الْكَأْسِ مِنْ إِبْرِيقِهِ ... نَارٌ تَسَلَّلُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيقِ
وَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يَأْخُذُ جِسْمَهَا ... دُرٌّ يُنَشَّرُ فَوْقَ أَرْضِ عَقِيقِ
وَتَضُوعُ[1] مِسْكًا فِى الزُّجَاجَةِ أَذْفَرًا ... ذَوْبَ الشَّبَابِ مُعَصْفَرًا بِخَلُوقِ
قَمَرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْبَدَائِعِ حُلَّةٌ ... يَسْقِيكَ[2] كَأْسَ هَوًى وَكَأْسَ رَحِيقِ
مَا طَابَ عَيْشٌ فَتًى يَطِيبُ بِغَيْرِهَا ... لَا سِيَّمَا إِنْ شَجَّهَا بِالرِّيقِ
يُغْنِيكَ عَنْ وَرْدِ[3] الرِّيَاضِ وَزَهْرِهَا ... مِنْهُ تَوَرُّدُ خَدِّهِ الْمَعْشُوقِ

قال فقلت يا امير المومنين قد حضرنى فى هذا المعنى شى فان راى امير المومنين ان ياذن لى فى انشاده قال هات فقلت

جِسْمٌ مُرَكَّبُهُ فِى الْعَيْنِ إِنْسِىٌّ ... وَفِى اللَّطَافَةِ وَالْأَجْنَاسِ عَدْنِىٌّ
مَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ[4] مِنْ أَعْرَاضِ جَوْهَرِهِ ... إِلَّا الَّذِى يُخْبِرُ الْفِكْرُ الْقِيَاسِىُّ
وَكُلُّ مَنْ غَاصَ فِى إِدْرَاكِ صُورَتِهِ ... فَإِنَّمَا نُطْقُهُ فِى ذَاكَ وَهْمِىُّ
حَازَ الْمَحَاسِنَ وَالْأَنْوَارَ أَجْمَعَهَا ... فَالْحُسْنُ مِنْ حُسْنِهِ فِى الْخَلْقِ جُزْئِىُّ
إِذَا الْعُيُونُ تَرَاءَتْهُ تَرَاهَقَهَا[5] ... مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ اللَّحْظُ الظَّلَامِىُّ
مَا دَبَّ فِى فِطَنِ[6] الْأَوْهَامِ مِنْ حَسَنٍ ... إِلَّا وَكَانَ لَهُ الْحَظُّ[7] الْخُصُوصِىُّ[8]
كَأَنَّ جَبْهَتَهُ مِنْ تَحْتِ طُرَّتِهِ ... بَدْرٌ يَتَوَّجُهُ اللَّيْلُ الْبَهِيمِىُّ
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ خَرْطَا جَزْعَتَىْ يَمَنٍ ... مِنْ كُلِّ حَافَاتِهَا سَهْمٌ صُيَابِىُّ[9]

---

1 C وبضوع. 2 CL تسقيك. 3 C: L ورد. 4 C الظرف. 5 C تراهقها L تدهّقها. 6 C: L فطر. 7 C الحظ L الخطر. 8 C: L الخصومى. 9 C ضيابىّ.

كَأَنَّ صُدْغَيْهِ قَافَا كَاتِبٍ مُشْقَا مِنْ فَوْقِ يَاقُوتَةٍ وَالْخَدُّ وَرْدِيٌّ
كَأَنَّمَا الثَّغْرُ مِنْهُ فِي تَبَسُّمِهِ دُرٌّ تَفَلَّقَ عَنْهُ الْبَحْرُ لُجِّيٌّ
كَأَنَّمَا الرِّدْفُ مِنْهُ إِذْ يَمِيسُ بِهِ مَوْجٌ يُكَفْكِفُهُ الرِّيحُ الْجَنُوبِيُّ
لَوْ مَسَّ أَجْبَالَ مَاهَانَ لَفَجَّرَهَا بِالْمَاءِ يُسْعِدُهُ الطَّلُّ الْغَمَامِيُّ
أَوْ لَامَسَ[1] الْمَاءَ لَانْسَابَتْ أَنَامِلُهُ كَالثَّلْجِ حَلَّ بِهِ الْوَدْقُ السُّخَامِيُّ
جِنْسِيُّ نُورٍ عَلَى كُنْهِيِّ جَوْهَرَةٍ مِنْ رُوحِ قُدْسٍ أَوِ الْأَنْوَارِ بَرِّيٌّ
يَسْقِي بِجَوْهَرَةٍ فِي جَوْفِ جَوْهَرَةٍ مِنْ[2] نُورِ جَوْهَرَةٍ وَاللَّوْنُ جِنْسِيٌّ
مَاءٌ وَمَاءٌ وَفِي مَاءٍ يُدِيرُهُمَا مَآءٌ خِلَافُهُمَا وَالطِّيبُ تِيهِيٌّ
قَدْ جَلَّ عَنْ طِيبِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْبَرُهُ وَمِسْكُهُ فَهُوَ الطِّيبُ السَّمَاوِيُّ
إِذَا رَأَتْهُ عُيُونُ الْخَلْقِ أَحْسَرَهَا نُورًا وَلَاحَظَهَا الْحُسْنُ الْهَوَائِيُّ
كَادَتْ مَحَاسِنُهُ مِنْ لُطْفِ رِقَّتِهِ تَصِيرُ عَيْبًا[3] وَمَا لِلْعَيْبِ كَيْفِيٌّ
سُبْحَانَ خَالِقِهِ مَا ذَا أَرَادَ بِهِ لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ السَّرِيرِيُّ
إِذَا أَدَارَ عَلَيْنَا الْكَأْسَ جَمَّشَهُ[4] مِنْ وُدِّ أَسْرَارِنَا وُدٌّ حَقِيقِيٌّ
مُصَوَّرٌ طَرَفَتْ[5] عَيْنُ الزَّمَانِ بِهِ وَاكْتَنَّهُ مِنْ جَنَاحِ الْخَفْضِ[6] عُلْوِيٌّ

قال فتبسّم المامون وقال احسنت والله يا اسواريّ فلِمن هذا ويحك قلت لعبدك النظّام فقال احسن فيما وصف واحسنت فى تعبيرك عنه ثم سقانى وامر لى بخمسين الف درهم وامر للنظّام بمثلها* احمد بن القاسم قال كنت انا وعبد الله بن طاهر عند المامون وهو مُسْتَلْقٍ على قفاه فقال لعبد الله يا ابا

---

[1] C لامست. [2] C عن. [3] C: L غيبا. [4] CL جمشه.
[5] C: L طرف. [6] C: L الحفض.

العبّاس من اشعر الناس فى زماننا فقال امير المومنين اعرف بهذا منّى قال على حالٍ قال الذى يقول

أَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ   مِنَ ٱلْأَرْضِ خُطَّتْ[1] لِلْمَكَارِمِ أَجْمَعَا

قال احمد فقلت اشعرهم الذى يقول

أَشْبَهْتِ أَعْدَاءِى فَصِرْتِ أُحِبُّهُمْ   إِذْ كَانَ حَظِّى مِنْكَ حَظِّى مِنْهُمُ

فقال المامون اين انتُما عن قول ابى نواس

يَا شَقِيقَ ٱلنَّفْسِ مِنْ حَكَمِ   نِمْتَ عَنْ لَيْلِى وَلَمْ أَنَمِ

قال وقال المامون لعبد الله بن طاهر فى الحَلْبة[2] وقد ارتفعت اصوات العامّة يا ابا العبّاس سَكِّنِ العامّةَ قال عبد الله فوثبتُ انا ومن معى فارتفع من اصواتنا وضجيجنا اكثر ممّا كان فقال لى اتدلّ بالرياسة ولا * بَصَر لكَ[3] بالسياسة هكذا تسكّن العامّة هلّا ناديت الاقربين لينادى[4] الاقربون[5] الابعدين قال فوالله ما ميّزت بين تأديبه[6] وبين نَغَرانه[7] * قال وقال الحسن بن الفضل بن الربيع خرج علينا المهدىّ متنكّرا ومعه الربيع والمسيّب بن زهير يطوف فى الاسواق اذ نظر الى اعرابىّ ينشد فقال الربيع اخبرنى عن ارقّ بيت قالتْه العرب قال بيت امرئ القيس بن حُجْر

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِى   بِسَهْمَيْكِ فِى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فقال المهدىّ بيت قد داسَتْهُ العامّة وفيه غلطٌ ثمّ قال للمسيّب هات ما عندك فقال

---

[1] C: L حطت [2] C الحليه. [3] C يضرنك. [4] C ينادى.
[5] C ins. و. [6] L تادبيه C باديته. [7] coniect.: L تعرابه C تقرابه.

وَمِمَّا شَجَانِى أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ   تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِى الْجَفْنِ حَائِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ   إِلَىَّ الْتِفَاتًا أَسْلَمَتْهَا الْمَحَاجِرُ

وسلّمتها ايضا[1] فقال وانّ هذ قريبٌ من ذاك وخلفهم شابٌّ من اهل المدينة له ادب وظرْف وقدم متظلّما فطال مُقامه على باب المهدىّ فلمّا سمع ذلك منهم حمله ظرفُ الادب على ان ادخل نفسه بينهم واتّصل بهم وقال اتأذنون ان اخوض معكم فيما انتم فيه قالوا ما ذا[2] قال قال الاحوص

إِذَا قُلْتُ إِنِّى مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا   فَحُمَّ التَّلَاقِى بَيْنَنَا زَادَنِى وَجْدَا

فقال المهدىّ احسنت يا فتى فمن انت قال انا رجل من اهل المدينة قال وما اقدمك العراق قال مَظْلِمة لى انا مقيم عليها بباب الخليفة منذ كذا وكذا وقد اضرّ بى ذلك فقال للربيع عليك بالرجل فاخذه معه وسامره ايّاما ثمّ امر بردّ مَظْلِمَتِه وقضى حوائجه وامر له بصلة عشرة آلاف درهم * قال النضر بن شميل حدّثنى الفرّاء عن الكسائىّ قال دعانى الرشيد ذات يوم وما عنده الّا حاشيته[3] فقال يا علىّ اتحبّ ان ترى محمّدًا وعبد الله قلت ما اَشْوَقنى اليهما يا امير المومنين واسرّ الىّ معاينة نعمة الله جلّ وعزّ على امير المومنين فيهما وبهما فامر باحضارهما فاقبلا كانّهما كوكبا أفقٍ يزينهما هديُهما ووقارهما قد غضّا ابصارهما وقاربا خطوهما حتّى وقفا بباب المجلس فسلّما بالخلافة ثمّ قالا تمّ الله على امير المومنين نِعَمَهُ[4] وشفعها بشُكْره وجعل ما قلّده من هذا الامر احمدَ عاقبةِ ما يؤول اليه *امر حمدًا[5] اختصّه به واخلصه له بالبقاء وكثّره لديه بالنماء ولا كدّر عليه منه ما صفا ولا خالط مسروره الردى فقد

[1] om. C. [2] C ذاك. [3] C: L حاشية. [4] C نعمة.
[5] ? L: C اجهد امرا; forte legas جهد امرًا.

صرت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك يفزعون فى امورهم ويقصدون فى حوائجهم فامرهما بالدنوّ وصيّر محمّدا عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم التفت الىّ فقال يا علىّ ما زلت ساهرا مفكرا فى معانى ابياتٍ قد خفيت عَلَىَّ قلت ان رأى امير المومنين ان ينشدنيها فانشدنى

قَدْ قُلْتُ قَوْلاً لِلْغُرَابِ إِذْ حَجَلْ عَلَيْكَ بِالْقُودِ الْمَسَانِيفِ الْأُوَلْ
تَغَدَّ مَا شِئْتَ عَلَى غَيْرِ عَجَلْ

فقلت نعم يا امير المومنين ان العِير اذا فصلت من خَيْبَرَ وعليها التمر يقع الغراب على آخِرِ العير فيطردها السوّاق يقول هذا تقدّمْ الى اوائل العير فكُلْ على غير عجل والقود الطوال الاعناق والمسانيف المقدّمة ثم انشدنى

لَعَمْرِى لَئِنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى نُهَاقَ الْحِمَارِ إِنَّنِى لَجَهُولُ[1]

قلتُ نعم يا امير المومنين كان الرجُل من العرب اذا دخل خيبر اكَبَّ على اربع وعشّر تعشير الحمار وهو ان ينهق عشر نهقات متتابعات يفعل ذلك ليدفع عن نفسه حُمَّى خَيْبرَ[2] ثم انشدنى فى قول الآخر

أَجَاعِلٌ[3] أَنْتَ بِيقُورًا مُضَرَّمَةً[4] ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللّٰهِ وَالْمَطَرِ

قلت نعم كانت العرب اذا ابطأ المطر تشدّ العُشَرَ وَالسَّلَعَ وهما ضربان من النبت فى اذناب البقر وألهبوا فيه النار وشرّدوا بالبقر تفاؤلًا بالبرق والمطر ثم انشدنى

لَعَمْرُكَ مَا لَامَ الْفَتَى مِثْلَ نَفْسِهِ إِذَا كَانَتِ الْأَحْيَاءُ تُعْدَى[5] ثِيَابُهَا
وَآذَنَ بِالتَّصْفِيقِ مَنْ سَاءَ ظَنُّهُ فَلَمْ يَدْرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابُهَا

---

[1] CL: Divan ʿUrvae ed. Noeldeke XIII, 2 لجزوع. [2] C: om. L.
[3] C اعاجل. [4] CL: Gauhari I 288, Damiri I 137, Rasmussen, Addit. ٧٥ مسلعة. [5] sic CL: forte تعرى.

قلت نعم يا امير المومنين كان الرجل اذا ضلّ فى المفازة قلب ثيابَه وصاح كانّه يومئ الى انسان ويشتدّ شدّة ويصفّق بيديه فيهتدى الطريق ثم انشدنى

قَوْدَآءِ تَمْلِكُ رَحْلَهَا مِثْلُ الْيَتِيمِ مِنَ الْأَرَانِبِ

قلت نعم يقول هذه ناقة مثل اليتيم من الاكام واليتيم الواحد من كلّ شى والارانب الاكام ثم انشدنى لآخر ايضا

إِلَى اللهِ أَشْكُو هَجْمَةً هَجَرِيَّةً تَعَاوَرَهَا مَرُّ السِّنِينَ الْعَوَابِرِ[1]
فَعَادَتْ رَذَايَا[2] تَحْمِلُ الطِّينَ بَعْدَ مَا تَكُونُ قِرًى لِلْمُعْتَفِينَ الْمَفَاقِرِ

قلت هذا رجل فى بستانه نخيل اتى عليها الدهر فجفّت فقطعها وصيّرها اجذاعا وسقّف بها البيوت فقال هذه الاجذاع كانت تحمل الرُطَب *فأُكِلَ وأُطْعِمَ الاضياف[3] فجفّت فقطعتها وسقّفت بها البيوت فهى تحمل الطين يعنى ما فوقها من اللبِن والتراب وغير ذلك ثم انشدنى لرجل آخر

وَسِرْبٍ مِلَاحٍ قَدْ رَأَيْتُ وُجُوهَهُمْ إِنَاثٌ أَدَانِيهِ ذُكُورٌ أَوَاخِرُهُ

يعنى الاضراس ثم انشدنى لآخر

فَإِنِّى إِذًا كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ جَنْبُهُ إِذَا لَمْ يَعَفْ شُرْبًا وَعَافَتْ صَوَاحِبُهْ

قلت نعم كانت العرب اذا اوردت البقر الماء فشربت الثيران وابت البقر ضربت الثيران[4] حتّى تشرب البقر وهو كما قال كالثور يُضرَب لمّا عافت البقر[5] ثم انشدنى

وَمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءَ حَطَّهُ مَخَافَةُ بَيْنٍ أَوْ حَبِيبٌ مُزَايِلُ

قلت نعم يعنى الدموع والبرقاء العين لأنّ فيها سوادًا وبياضًا حطّه أَسَالَهُ

[1] C الغواير. [2] C ردايا. [3] L: C فاطعم الاضياف واكل منها.
[4] C ins. البقر. [5] Freyt. Prov. II p. 330.

حبيب محبوب مزايل مفارق قال فوثب الرشيد فجذبنى الى صدره وقال لله درّ اهل الادب ثم دعا بجارية فقال لها احملى الى منزل الكسائىّ خمس بدر على اعناق خمسة اعبدٍ يلزمون خدمته ثم قال استنشدهما يعنى ابنيه فانشدنى محمّد الامين

وَإِنِّى لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى ... وَتَارِكُ شَكْلٍ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِى
وَشَكْلِىَ[1] شَكْلٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ[2] ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِى نِيقَةٍ[3] مِثْلِى
وَلِى نِيقَةٌ فِى الْمَجْدِ وَالْبَذْلِ لَمْ يَكُنْ ... تَأَنَّقَهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ قَبْلِى
وَأَجْعَلُ مَالِى دُونَ عِرْضِى جُنَّةً ... لِنَفْسِى وَأَسْتَغْنِى بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِى

وانشدنى عبد الله المامون

بَكَرَتْ تَلُومُكَ مَطْلَعَ الْفَجْرِ ... وَلَقَدْ تَلُومُ بِغَيْرِ مَا تَدْرِى
مَا إِنْ مَلَكْتُ مُصِيبَةً نَزَلَتْ ... إِذْ لَا يُحَكَّمُ طَائِعًا أَمْرِى
مَلِكُ الْمُلُوكِ عَلَىَّ مُقْتَدِرٌ ... يُعْطِى إِذَا مَا شَاءَ مِنْ يُسْرِ
فَلَرُبَّ مُغْتَبِطٍ بِمَرْزِئَةٍ[4] ... وَمُفَجَّعٍ بِنَوَائِبِ الدَّهْرِ
وَمُكَاشِحٍ لِى قَدْ مَدَدْتُ لَهُ ... نَحْرًا بِلَا ضَرَعٍ وَلَا غِمْرِ
حَتَّى يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَهَفًا[5] ... فِى أَىِّ مَذْهَبِ غَايَةٍ أَجْرِى
وَتَرَى[6] قَنَاتِى حِينَ يَغْمِزُهَا[7] ... غَمْزُ[8] الثِّقَافِ[9] بَطِيئَةَ الْكَسْرِ

فقال يا علىّ فكيف تراهما فقلت

أَرَى قَمَرَىْ أُفْقٍ[10] وَفَرْعَىْ بَشَامَةٍ[11] ... يَزِينُهُمَا عِرْقٌ[12] كَرِيمٌ وَمَحْتِدُ

[1] Aghani XVI 98: C وشكل L وشكلك. [2] C: L Agh. لمثله.
[3] Aghani: CL ثقة. [4] ? Masudi VI 319: L بمدله C تمد له.
[5] L لهف C بتلهف. [6] C Masudi: L وبرى. [7] C: L يغمرها Masudi نعمدها. [8] Masudi عض. [9] C النفاق Masudi النفاف.
[10] CL: Mas. مجد. [11] CL: Mas. خلافة. [12] CL: Mas. عرف.

يَسُدَّانِ آفَاقَ السَّمَاءِ بِشِيمَةٍ   يُؤَيِّدُهَا حَزْمٌ وَعَضْبٌ مُهَنَّدُ
سَلِيلَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَائِزَيْ   مَوَارِيثِ مَا أَبْقَى النَّبِيُّ مُحَمَّدُ

ثم قلت يا امير المومنين[1] زرع زكا اصله وطاب مغرسه وتمكّنت عروقه وعذُبت مشاربه غذاهما[2] ملِكٌ اعزّ[3] نافذ الامر واسع العلم عظيم الحلم والقدر علّاهما فعَلَيَا وحكّمهما فتحاكما وعلّمهما فتعلّما فهُما يطولان بطوله ويستضيآن بنوره وينطقان بلسانه ويتقلّبان فى سعادته فما رأيت احدًا من ابناء الخلفاء اذرب منهما لسانا ولا اعذب كلاما ولا احسن الفاظا ولا اشدّ اقتدارا على تادية ما حفِظا ورويا فأسئلُ الله ان يزيدهما الايمان تأييدا وعزًّا ويمتّع امير المومنين بهما ويمتّعهما بدوام قدرته وسلطانه ما بقى ليل واضاء نهار فضمّهما الى صدره وجمع يديه عليهما فلم يبسطهما حتّى رايتُ دموعه تحادر على صدره رِقّةً عليهما وإشفاقا ثم امرهما بالخروج قال ثم اقبل علينا وقال كانّكم بهما وقد نجم القضاء ونزلت مقادير السماء وبلغ الكتاب اجله وانتهى الامر الى وقته المحدود وحينه المسطور[4] الذى لا يدفعه دافعٌ ولا يمنع منه مانع وقد تشتّت امرهما وافترقت كلمتهما وظهر تَعَادِيهُمَا وانقطعت الرقّة بينهما حتّى تسفكُ الدماء وتكثر القتلَى وتهتكُ ستور النساء وتمنّى كثير من الاحياء انّهم بمنزلة الموتَى قلتُ يا امير المومنين اوَكائنٌ ذلك قال نعم قلت لأمرٍ رأيتَهُ او روْيا أُريتَه او لشىء تبيّن لك فى اصل مولدهما ام لاثر[5] وقع[6] لامير[7] المومنين فى امرهما قال بل اثر واجب صحيح حملتْه العلماء عن الْأَوْصِيَاء وحملته الاوصياء عن الانبياء عم * قال وحدّث الاصمعىّ انه دخل ذات يوم على امير المومنين الرشيد

1 Mas. ins. هما. 2 CL: Mas. ابوهما. 3 C = Mas. 318: L om. 4 C: L المصدور. 5 L: C Mas. 321 لامر. 6 C Mas.: L رفع. 7 C Mas.: L الى امير.

وكان لا يُحجب عنه وكان فى فرْد رجليه خُفّ وفى الاخرى جَوْرَبٌ لعلّةٍ كان يجدها فسامره ساعةً ثم نهض ليخرج فقال له الرشيد يا اصمعىّ ما ذا تشتهى ان يتّخذ لك ليُتقدّم[1] فيه وتتغدّى معنا فقال اشتهى رُقَاقًا وجوزلا شخصا فلم يعرف الرشيد ما قاله الاصمعىّ وكره ان يسئله عنه فتقدّم الى الطبّاخ ان يتبعه[2] ويسئله[3] من تلقاء نفسه ويوهمه انه تقدّم اليه فيه فلم يعرفه فقال له الرقاق معروف والجوزل الفرخ السمين فمضى الطبّاخ وعرف الرشيد ذلك واصلح للاصمعىّ ما طلبه وعاد فتغدّى مع الرشيد فلمّا آكل امر بانْ يُحمل معه عشرون الف درهم * وحدّث الاصمعىّ قال دخلت ذات يوم على الرشيد فقال لى اكتبْ يا اصمعىّ ولو على تِكّتك او طرف ثوبك

كُنْ مُوسِرًا إِنْ شِئْتَ أَوْ مُعْسِرًا   لَا بُدَّ فِى الدُّنْيَا مِنَ الْهَمّ
وَكُلَّمَا زَادَكَ فِى نِعْمَةٍ   زَادَ الَّذِى زَادَكَ فِى الْغَمّ

قال فكتبت البيتين * قال وقال الاصمعىّ بينا انا ذات يوم قد خرجت فى الهاجرة والجوّ يلتهب[4] ويتوقّد حرًّا اذ ابصرتُ جارية سوداء قد خرجت من دار المامون ومعها جَرّة فضّة تستقى فيها ماء وهى تردّد هذا البيت بحلاوة لفظ وذَرابة لسان

حَرُّ وَجْدٍ وَحَرُّ هَجْرٍ وَحَرُّ   أَىُّ عَيْشٍ يَكُونُ مِنْ ذَا أَمَرُّ

قال فقلت لها يا جارية ما شأنكِ فقالت انّى من دار امير المومنين المامون وانا احبُّ عبدا له اسود وانّه قد هجرنى ولا احسن ان اخرج سرّى الى احدٍ قال فمضيت واستاذنت على المامون واذا هو نائم فأذن لى وقد كان امر ان

[1] C وتتقدم.   [2] C: L بعسه.   [3] C ins. عنه.   [4] C يتلهب.

لا أُحجَبُ[1] عنه على اىّ حالٍ كان فدخلتُ عليه وهو فى مَرْقَدِهِ فقال ما جاء بك يا اصمعىّ فى هذا الوقت قلت يا امير المومنين تهب لى جاريتَك السوداء وعبدك الاسود فلانًا فقال قد فعلتُ ذلك وهما لك ٱفعلْ بهما ما شئْت فخرجت من عنده واحضرتُهما وجمعت من اهل الدار من حضر واعتقْتُهما وزوّجت ٱلجارية من العبد ثم عُدت الى المامون فقلت يا امير المومنين انّى فعلت كيت وكيت وانّى اريد الآن ما أُجهّزهما به فامر لكلّ واحد منهما بعشرة آلاف درهم وامر لى بمثل ذلك وخرجت من عنده وعاد هو الى نومه* وحدّثنا عبد الله بن سلام قال لمّا وُلِدَ العبّاس بن الفضل دخل الناس على الفضل بن يحيى يُهنّئونه به وفيهم ابو النضير فوقف بين يديه وهو يقول

ويَفْرَحُ[2] بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ بُغَاةُ النَّدَى والسَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالنَّصْلِ
وَتَنْبَسِطُ ٱلْآمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ

فَأُرْتِجَ عليه فوقف لا يمكنه ان يُجيزه فقال له الفضل يا ابا النضير تمّمْ قال اعزّ الله الامير قال ويحك فقُلْ

وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ

قال هذا والله اصلح الله الامير طلبتُهُ فلم اقدر عليه وتعلّلت بغيره* قال وقيل لابى العيناء ما بال العمى[3] قد صار فى صغاركم وكباركم حتّى انه يلحق الطفل منكم فقال نعم الطينة الملعونة والدعوة المشؤمة وذلك انه سلّم بعض الخلفاء رجلًا من آل ابى طالب الى جدّنا الاكبر فقتله ودعا[4] عليه فلحقتنا دَعْوته فما تراه بنا فهو من تلك الدعوة* واجتاز ابو العيناء ذات يوم فسمع غناء لَمْ

[1] C يحجب. [2] C: L ونفرح. [3] conf. I. Goldziher, Muhamm. Stud. I 204. [4] C فدعا.

يعجبه فسأل ابو العيناء عن صاحب الغناء فلمّا قيل له انه ابو[1] الحمار قال صدق الله إِنَّ أَنْكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ وكان عمًّا لمحمّد بن احمد * بن يحيى[2] بن ابى البغل * قيل ولمّا صدر المعتصم بالله عن بلاد الروم وصار بناحية الرَقّة قال لعمرو بن مسعدة يا عمرو اشرت علىّ بالرُخَّجىّ فولّيته الاهواز فقعد فى سلّة الدنيا يأكلها خَضْمًا وقَضْمًا فقلت يا امير المومنين فانا أُوَجِّهُ اليه رسولاً يبعث اليك بالاموال ولو على اجنحة الطير قال كلّا ولكن اُشخصْ اليه بنفسك كما اشرت به قال ففكرت فى ان انزل عن الوزارة واصير مستخثّا على عاملٍ[3] فقلت يا امير المومنين انا اقع اليه قال فضعْ يدك على رأسى انك لاتقيم ببغداد الّا يوما واحدًا حتّى تلحق به فوضعتُ يدى على رأسه وحلفت له وانحدرت الى بغداد فسلّمت على اهلى واخوانى واخذت زُلالاً فعلّقت عليه الخيش وبُسِط لى فيه الطبرىّ وملأته بالثلج وسرنا[4] فلمّا صرنا[5] بين دَيْر العاقول ودير هِزْقِلْ[6] اذا انا برجُل على الشطّ يصيح يا ملّاح رجل غريب اريد دير العاقول فاُحملْنى يأجرك الله فقلت اُحملوه فقال يا مولاى هذا رجلٌ من هولاء الشحّاذين يؤذيك ويقذر عليك زلالك فقلت اُحمله ويلك فقرّب اليه الزلال فحمله فى موخره وحضر الغداء فتحوّبت[7] ان لا ادعوه فقلت له هلمّ فقام حتّى جاء فاكل اكل جائع نَهِم الّا انه كان نَظِيف الاكل فلمّا فرغ من الغداء[8] اردت منه ما تفعله العامّة بالخاصّة ان يقوم فيغسل يده ناحيةً[9] وفلم يفعل فغمزه الغلام وسائر الغلمان فلم يقم فتناومت عليه فلم يقم فقلت له ما صناعتك قال حائك جُعلت فداك فقلت هذا انا فعلتُه بنفسى

---

[1] C ابن. [2] om. L. [3] forte excidit الاهواز. [4] om. C. [5] C سرنا. [6] CL هرقل. [7] CL فتحويت. [8] C الاكل. [9] C: L فاجية.

فقال لى وانت فما صناعتك فقلت كاتب فقال الكُتّاب خمسة فايّهم انت فاورد علىّ شيئا عجبت منه فقلت عدّهم قال كاتب رسائل يجب ان يعرف الوصول والفصول والترغيب والترهيب والجوابات قلت نعم قال وكاتب خراج يجب ان يعرف المساحة والذراع والاشوال[1] والتقسيط[2] قلت نعم قال وكاتب قاضٍ يجب ان يعرف الحرام والحلال والتأويل والتنزيل والمُحْكَم والمتشابِه والمَقالات والاختلافات[3] قلت نعم قال وكاتب جندٍ يجب ان يعرف الحُلىّ والشيات[4] قلت نعم قال وكاتب شرطةٍ يجب ان يعرف الشِجاج[5] والجراحات فايّهم انت قلت كاتب رسائل قال فصديق لك تُكاتبه فى المحبوب والمكروه تزوّجت امّه[6] كيف تكتب اليه تهنئةً اوتعزيةً قلت هو والله الى التعزية اقرب قال فكيف تعزّيه[7] قلت لا اجدُ الى ذلك سبيلا قال فلستَ بكاتب رسائل قلت انا كاتب خراج قال فولّاك امير المومنين بلدةً وامرك بالنفوذ فخرجتَ الى عملك ورتّبت عُمّالك فى العمل فجاء اليك قوم يتظلّمون من عاملٍ زاد عليهم فى المساحة فخرجتَ معهم فوقفوا على قراح كانّه قابل[8] قشا كيف تمسحه قلت اضرب وَسَطه فى طَرَفَيْه قال تتثنّى عليك القطوع قلت فكيف امسحه قال لستَ بكاتب خراج قلت انا كاتب قاضٍ قال فانّ رجلا خلّف حُرّةً حاملاً وسُرّيّةً حاملا فولدتا فى ليلة واحدة الحرّة جارية والسرّيّة غلاما فلمّا علمت الحرّة بذلك حملتْها الغَيْرة على ان وضعت الجاريةَ فى مَهْد السرّيّة واخذت الابن فقالت السرّيّة من الغد الابنُ لى فتحاكما

1 sic CL: forte legas الأُشُول vel الأشكال sec. Ibn Qutaiba, Adab al-Kātib ed. Grünert 10, 6 = ed. Cair. 1300, p. ٦. 2 C: L والمسقيط. 3 C والاختلاف. 4 C والسيات L الثياب. 5 C الشجاع. 6 C امة. 7 C: L تعرفه. 8 coniecit M. J. de Goeje sec. Tanūkhī (cod. 61 Gol.) 354: CL قاتل.

فى ذلك الى القاضِى وانت حاضر فقال لك اَقضِ بينهما بِمَ كنتَ تقضى قلت لا علم لى بذلك قال لستَ بكاتب قاضٍ قُلت انا كاتب جندٍ قال الله اكبر تقدّم اليك رجلان من اهل عملك او من اهل عسكرك اسماؤهما واحدٌ يقال لهذا احمد ولهذا احمد هذا مشقوق الشفة من فوق وهذا من اسفل كيف تُحلّيهما قلت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم قال اذًا ياخذ هذا عطاء هذا وهذا عطاء هذا قلت فكيف اصنع قال لستَ بكاتب جند قلتُ انا كاتب شُرطة قال تقدّم عليك رجلان قد شجّ الآخر مُوضِحةً وشجّ[1] الاخر مأمومةً كم بينهما من الإبل قلت لا ادرى قال لستَ بكاتب شرطة فقلتُ فَسِّرْ ما قلتَ قال امّا الرجل الذى تزوّجت امّه فتكتب[2] اليه ان الاقدار تجرى بخلاف محابّ المخلوقين[5] وستر فى عافية[3] خيرٌ من شانئةٍ[4] فى اهلها والله يختار للعباد فخارَ اللهُ لك فى قبضها اليه فانّ القبور اكرم الأَكْفاء وامّا القراح فتمسح اعوجاجه ثم تنظر مبلغ الطَرَفَيْن فتضرب بعضه فى بعض فاذا استوى فى يدك عَقْدُه رجعت الى المستوى فضربته فيه حتّى يخرج سوآء وامّا الحرّةْ والسرّيّة فيُذاق لَبَنُهما فايّهما كانت احدّ لبنًا فالابن لها وامّا الجند فتكتب هذا احمد الاعلم وهذا احمد الافلح وامّا الشجّة ففى المامومة ثلاثة وثلاثون من الابل وفى الموضحة خمس من الابل فتردّ عليه ما بين ذلك قلتُ ألست تزعم[6] انك حائك قال انا حائك كلام قعد بى الدهر فخرجت اريد بعض القرابة فصادفته قد صُرف عن العمل فبقيت على هذه الحالة قال فدعوت الحجّام فنظّفه[7] ودعوت له بثلاث خِلَع وصرت به الى الرُخّجىّ وكلّمته

[1] C: L وشجة. [2] CL تكتب. [3] C وسترى فى عاقبة. [4] C شماتة.
[5] sic CL; conjicio احلى vel اجدى. [6] C زعمت. [7] C: L فنطفته.

فى امره فوهب له خمسين الف درهم وحمله على ثلاثة من الظهر ورجعت الى امير المومنين بالاموال فقال يا عمرو ما رأيتَ فى طريقك فاخبرته[1] بقصّة الرجُل فاطال التعجّب منه وقال ما فعل قلت يصير الىّ فى كلّ يوم قال لِما يصلح من الاعمال قلت للهَنْدَسةِ قال فولِّه قال عمرو فنظرت اليه بعد ذلك وهو يركب فى موكبٍ عظيم * البيهقىّ قال البحترىّ كنت قاعدا مع المتوكّل اذ مرّت سحابة فقال قُل فيها فقلت

ذَاتُ ارْتِجَاعٍ[2] بِحَنِينِ الرَّعْدِ　　جَرُورَةُ الذَّيْلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ
مسفُوحَةُ الدَّمعِ بِغَيْرِ وَجْدِ　　لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ
وَرَنَّةٌ مِثْلُ زَئِيرِ[3] الْأُسْدِ　　وَلَمْعُ بَرقٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ
جَاءَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ　　فَانْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِثَارِ الْعِقْدِ
فَأَضْحَتِ الْأَرْضُ بِعَيْشٍ رَغْدِ[4]　　كَأَنَّمَا غُدْرَانُهَا فِى الْوَهْدِ[5]
يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا[6] بِالنَّرْدِ

ثمّ انشدته[7] لمروان بن ابى حفصة

لَمَّا سَمِعْتُ بِبَيْعَةٍ لِمُحَمَّدٍ　　شَفَتِ النُّفُوسَ وَأَذْهَبَتْ أَحْزَانَهَا
بَايَعْتُ مُغْتَبِطًا وَلَوْ لَمْ تَنْبَسِطْ　　كَفِّى لِبَيْعَتِهِ قَطَعْتُ بَنَانَهَا

حتّى انتهيت[8] الى قوله

رَجَحَتْ زُبَيْدَةُ وَالنِّسَاءُ شَوَائِلٌ　　وَاللهُ أَرْجَحَ بِالتُّقَى مِيزَانَهَا

---

[1] C فاخبره. [2] CL forte = رجّع: Divan (Constantinopel a. H. 1301) II 35 ارتجاز. [3] Divan زئير. [4] Divan inserit من وشى انوار الربى فى برد. [5] C الوغد. [6] C = Divan: L حتّاديها. [7] C: L انشده. [8] L انتهى C رجعت وانتهيت.

فصاح بى صيحةً فقال كذبت وَأَلَمْتَ[1] يا عربدة[2] قلْ رجحت قبيحة ثم قال انشدْنى فانشدته للطائىّ

لَسْتُ لِرَبْعٍ عَفَا وَلَا قِدَمِه   وَلَسْتُ مِنْ كَاتِبٍ وَلَا قَلَمِه
فَإِنَّ مَنْ يَفْخَرُ الْمُلُوكُ بِهِ   وَيسْتَعِيرُ الْكَرِيمُ مِنْ كَرَمِه
أَلْحَقَنِى بِالْمُلُوكِ مُعْتَصِمٌ   بِاللهِ وَالْمُسْلِمُونَ فِى عِصَمِه
خُلِقْتَ مِنْ طِينَةٍ مُبَارَكَةٍ   فَالْبِرُّ مِنْ خِيمِه وَمِنْ شِيَمِه
مَا زَالَ إِحْسَانُهُ وَنِعْمَتُهُ   عَلَىَّ حَتَّى غَرِقْتُ فِى نِعَمِه
فَأَسْأَلُ اللهَ فَضْلَ نِعْمَتِه   وَالْأَمْنَ مِنْ بَأْسِهِ وَمِنْ نِقَمِه

فلمّا سمعها ارتاح وقال احسنت واللّه وما جزاؤك الّا ان اقطعك من موضعك الى حيث تبلغ امنيّتك فسلْ تُعْطَ[3] قال ففكرت ساعة ثم قلت تعطينى فِتْرًا فى فتر من قلبك[4] فقال احسنت احسنت انت واللّه فى هذا اشعر من الطائىّ فى شعره ثم قال انشدْنى فانشدته للحسين[5] بن الضحّاك[6]

كَمْ لَكَ لَمَّا احْتَمَلَ الْقَطِينُ[7]   مِنْ زَفْرَةٍ يَتْبَعُهَا الْأَنِينُ
وَعَبْرَةٍ تَحْدُرُهَا الشُّؤُونُ   إِنِّى بِبَغْدَادَ لَمُسْتَكِينُ[8]
حَظُّ الْغَرِيبِ الشَّوْقُ وَالشُّجُونُ   يَا لَائِمِى لِكُلِّ يَوْمٍ هُونُ
إِلَيْكَ عَنِّى إِنَّنِى مَفْتُونُ   اَلشِّعْرُ مِنِّى كَاسِدٌ وَدُونُ
وَحَانَ مِنْ تَحْرِيكِهِ تَسْكِينُ   قَدْ رَكِبَتْ أَرْبَابَهَا الدُّيُونُ
بِضَاعَةٌ أَكْسَدَهَا الْمَأْمُونُ   إِمَامُ عَدْلٍ لِلتُّقَى أَمِينُ

---

[1] L glossa in marg. فقال الام الرجل اذا جاء لما يلام عليه غير مهموز.
[2] sic CL: forte l. ابا عبادة cf. p. ٤٥٢, 1. [3] C تُعطى L تعطا.
[4] C: L قنبل [5] L cf. Aghani VI 170: C الحسن. [6] C add. فى المامون.
[7] C اليقطين. [8] C: L لمسكين.

قال احسنت يا ابا عبادة فما ذا فعل به المامون بعد اذ هجاه قلت اعيذك بالله من ان يجسر على هجاء المامون قال فمن القائل فيه

وَلا فَرِحَ الْمَأْمُونُ بِالْمُلْكِ بَعْدَهُ ... وَلاَ زَالَ فِى الدُّنْيَا طَرِيدًا مُشَرَّدَا

قلت يا اميرِ المومنين دعاه الْمُوقُ والْحَينُ[1] الى هذا قال لا بأس فانه قد تلا فى هذا الكلام قوله[2]

رَأَى اللهُ عَبْدَ اللهِ خَيْرَ عِبَادِهِ ... فَمَلَّكَهُ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ

قال فقلت يا امير المومنين اثقلت ظهرى بالفوائد فقال انّا نأخذ ونعطى ونأتى بما يُحيى المهج ○

مساوى من ذمّ الادب

قال بعضهم كثرة الادب فى غير طاعة الله قائدة الذنوب وقال ما احدٌ زيد فى عقله الاّ انتقص من رزقه وانشد فى ذلك

ثِنْتَانِ مِنْ أَدَوَاتِ الْعِلْمِ قَدْ ثَنَتَا ... عِنَانَ شَأْوِى عَمَّا رُمْتُ مِنْ هِمَمِى
أَمَّا الدَّوَاةُ[3] فَأَضْنَى[4] حُبُّهَا بَدَنِى ... وَقَلَّمَ الْمَالَ مِنِّى حِرْفَةُ الْقَلَمِ
وَالْعِلْمُ يَعْلَمُ أَنِّى حِينَ أَنْدُبُهُ ... لِدَفْعِ نَائِبَةٍ خِلْوٌ مِنَ الْعِصَمِ

ولآخر وقيل انه للخليل بن احمد[5]

مَا ازْدَدْتُ فِى أَدَبِى حَرْفًا أُسَرُّ بِهِ ... إِلاَّ تَبَيَّنْتُ حَرْفًا تَحْتَهُ شُومُ
إِنَّ الْمُقَدَّمَ فِى حِذْقٍ بِصَنْعَتِهِ ... أَنَّى تَوَجَّهَ فِيهَا فَهْوَ مَحْرُومُ

مساوى اللحن

قال يونس بن حبيب النحوىّ اوّل من اسّس العَرَبِيَّةَ وفتح بابها ونهج سبيلها

---

[1] C والخين. [2] C: L بقوله. [3] codd. الرواة. [4] C فاصنا L فاصنيا.
[5] Thaalibi cod. Lugd. 443 (Warner) fol. 21r قال الخليل ويروى للحمدوى.

ابو الاسود الدئلى واسمه ظالم بن عمرو فقال له الحجّاج اتسمعنى الحنُ على المنبر قال كلّا الامير افصح العرب قال اقسمتُ عليك قال حرفًا واحدًا تلحن فيه فقال وما هو قال فى القرآن قال ذاك اشنع له فما هو قال تقول لو[1] كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ حتّى تبلغ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ تقرؤها بالرفع قال فقال له لا جرم لا تسمع لى لحنًا ابدًا فنفاه الى خُراسان وعليها يزيد بن المهلّب فكتب يزيد الى الحجّاج انّا لقينا العدوّ وفعلنا وصنعنا واضطررناهم الى عُرْعُرَة الجبل فقال الحجّاج ما لابن المهلّب ولهذا الكلام فقيل ظالم بن عمرو هُناك قال فذاك اذًا * قال وقال المامون وقد سمع من بعض ولده كلامًا اسرع فيه اللحن[2] الى لسانه ما على احدكم ان يتعلّم العَرَبيّة فيقيم بها أَوَده ويزيّن مشهده ويتملّك مجلس سلطانه بظاهر بيانه ويقلّ حجج خصمه بسَكَنات حكمته اويسرّ[4] احدكم ان يكون لسانه كلسان عبده وأمته ولا يزال اسير كلمته قاتل الله القائل حيث يقول[3]

أَلَمْ تَرَ مِفْتَاحَ ٱلْفُؤَادِ لِسَانَهُ   إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يَقُولُ مِنَ ٱلْفَمِ
وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ   زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِى ٱلتَّكَلُّمِ
لِسَانُ ٱلْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ   وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ

وفى الحديث المرفوع رحم الله عبدًا اصلح لسانه * قيل وكتب غسّان بن رُفيع[5] الى ابى عثمان بكر بن محمّد المازنىّ النحوىّ

تَفَكَّرْتُ فِى ٱلنَّحْوِ حَتَّى مَلِلْتُ   وَأَتْعَبْتُ نَفْسِى بِهِ وَٱلْبَدَنْ
وَأَتْعَبْتُ بَكْرًا وَأَصْحَابَهُ   بِطُولِ ٱلْمَسَائِلِ فِى كُلِّ فَنْ

[1] CL: Sura 9, 24 ان. [2] C لحنا. [3] sec. Muwašša ∧ poeta est الاعور الشَّنّىّ. [4] L = Muw.: C وكم من. [5] CL: Iqd I 227, 1 ابو غسان; Fihrist ٥٤, 17 ابو غسان رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع; تلميذ ابى عبيد.

فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا   وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطَنْ
خَلَا أَنَّ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا   ءُ لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ   مِنَ الْمَقْتِ أَحْسِبُهُ قَدْ لُعِنْ
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَا ذَا يُقَا   لُ لَسْتُ بِآتِيكَ أَو تَأْتِيَنْ
أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا   عَلَى النَّصْبِ قَالُوا لِإِضْمَارِ أَنْ

قال وكان الوليد بن عبد الملك لحّانةً فدخل عليه اعرابىّ فقال من ختنَكَ قال رجل من الحىّ لا اعرف اسمه فقال عمر بن عبد العزيز انّ امير المومنين يقول من خَتَنُكَ فقال ها هو ذا بالباب فقال الوليد لعمر ما هذا فقال النحو الذى كنتُ أُخبرك عنه فقال لاجرم لا اصلّى بالناس حتّى اتعلّمه * وسمع اعرابىّ رجلاً يقول اشهد انّ محمّدًا رسولَ الله فقال يفعل ما ذا * قال وقال مولًى لزياد ايّها الامير اخذوا[1] لنا همارَ وحشٍ[2] فقال له ما تقول ويحك فقال اخذوا[1] لنا ايرا[3] فقال زياد الاوّل خير * قال وجاء رجل الى زياد فقال انّ ابينا هلك وانّ اخينا غَصَبَنَا على ميراثنا من ابانا فقال زياد ما ضيّعت من نفسك اكثر ممّا ضيّعت من ميراثك[4] فلا رحم الله اباك حيث ترك ولدا مثلَك * قال وعزم رجل من اهل الشام على لقاء المامون فاستشار* رجلا من[5] اصحابه فقال على ايّ جهة اصلح ان القى امير المومنين قال على الفصاحة قال ليس عندى منها شى وانّى لالحن فى كلامى كثيرا قال فعليك بالرفع فانه اكثر ما يستعمل فدخل على المامون فقال السلام عليك يا اميرُ المومنين ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام أَصفع فصُفِع[6] قال بسمُ اللهُ فقال ويلك * من

[1] L = G: C خذوا. [2] C جيش. [3] Gāḥiẓ Bajān II 3, 13 add. يريد عيرا. [4] G ميراث ابيك. [5] C بعض. [6] C فصفعه.

صبّك[1] على الرفع قال وكيف لا ارفع من رفع الله فضحك وقضى حاجته * قال واختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز فجعلا يلحنان فقال الحاجب قُمَا فقد اوذيتما اميرُ المومنين فقال عمر انت والله اشدّ اذاء الىّ منهما * وعن ابى داود قال ارسل المعتصم الى اشناس فطلب منه كَلْب صيدٍ فوجّه به اليه فردّه وهو يعرج فكتب اليه اشناس بشعر قاله

اَلْكَلْبُ أَخَذْتَ جَيِّدْ[2] مَكْسُورَ رِجْلِ جِبْتَ[3]
رُدَّ جَيِّدْ[2] كمَا كَلْبٌ كُنْتَ أَخَذْتَ

فكتب اليه المعتصم

اَلْكَلْبُ كَانَ يَعْرَجُ يَوْمَ[4] الَّذِى بِهِ بَعَثْتَ
لَوْ كَانَ جَاءَ مُخْبِرًا[5] خَبَرَ[6] رِجْلُ كَلْبٍ أَنْتَ

قال وقال بشر المريسىّ وكان كثير اللحن قضى لكم الامراء على احسن الوجوه واهنوْها فقال القاسم التمّار هذا على قوله

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللهُ يَكْلَؤُهَا ضَنَّتْ بِشَىْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا

فكان احتجاج القاسم اطيب من لحن بشر * قال وكان زياد النبطىّ شديد اللكنة وكان نحويًّا فدعا غلامه ثلاثا فلمّا اجابه قال فمن لدن دأوتك * فقلت لِى[7] الى ان جيتنى[8] ما كنت تصنأ يريد دعوتك[9] وتصنع * قال ومرّ ماسرجويه[10] الطبيب بمعاذ بن سعيد[11] فقال يا ماسرجويه[10] انّى اجد فى حلقى

---

[1] ? C: L s. p; M. J. de Goeje proposuit ما اضبّك. [2] C: L حيد. [3] C جيت L حيت. [4] C يوما. [5] L مخبرا. [6] L حبر C لخبر. [7] CL: om. G. [8] CL: G ديتنى. [9] G ins. وجيتنى. [10] C سرجويه. [11] CL: G مسلم Gv in marg. معاذ بن سعيد بن حميد الحميرى = Gāḥiẓ Bajān II 4, 23.

مجًا قال هو من عمل بلغمٍ فلمّا جاوزه قال ترانى لا احسن ان اقول بلغم ولكنه قال بالعربيّة فاجبته بخلافه ❊ وقال ثمامة بَكَرَ[2] احمد بن ابى خالد يوما يعْرِض القصص على المامون فمرّ بقصّة فلان اليزيدىّ وكان جائعًا فصحّف وقال فلان الثريدىّ فضحك المامون وقال يا غلام ثريدة ضخمة لابى العبّاس فانّه اصبح جائعا فخجل احمد وقال ما انا بجائع يا سيّدى ولكن صاحب القصّة احمق وضع على نسْبته[3] ثلاث نقطات كأثافى القِدْر قال دع هذا فالجوع اضطرّك الى ذكر الثريد والقدر فجاؤه بصحفة عظيمة كثيرة العُرَاق والودك فاحتشم احمد فقال المامون بحياتى عليك إلاّ عدلت نحوها فوضع القصص ومال الى الثريد فاكل حتّى انتهى فلمّا فرغ دعا بطشتٍ فغسل يده ورجع الى القصص فمرّ بقصّة فلان الحمصىّ فقال فلان الخبيصىّ فضحك المامون وقال يا غلام هات جاما فيه خبيص فان طعام ابى العبّاس كان مبْتورًا فخجل احمد وقال يا امير المومنين صاحب هذه القصّة احمق فتح الميم فصارت كانّها ثنتان قال دع عنك هذا فلو لا حمقه وحمق صاحبه متّ جوعًا فجاؤوه بجام فيه خبيص فاتى عليه وغسل يده وعاد الى القِصص فما اسقط بحرف حتّى فرغ ❊ حدّثنا العبّاس بن جرير قال كان للمهدىّ خصِىّ كان به معجبا فضمّ اليه معُلّما نحويّا يعلّمه القرآن وكان الخصىّ عجميّا لا يُفصح فقال فى هَلْ أَتَى[4] يَوْمًا عَبُوسًا كَمْتَرِيرًا وقال فى الجنّ[5] نَكْعُدُ مِنْهَا مَكَاعِدَ لِلسَّمْعِ فقال النحوىّ

وَلَنَقْلُ الْجِبَالِ أَهْوَنُ مِمَّا   كَلَّفُونِى مِنَ الْخَصِىِّ نَجَاحِ

---

1 ? forte dixit بُلْعُم.   2 CL inserunt بن.   3 C: L سنته.
4 Sura 76, 10.   5 Sura 72, 9.

نَفَّرَ النَّحْوَ حِينَ مَرَّ بِلَحْيَيْـــهِ فَأَلْفَيْتُهُ شَدِيدَ الْجِمَاحِ
قَالَ فِى هَلْ أَتَى فَأَوْجَعَ قَلْبِى كَمْتَرِيًا وَكَـدَّهُ بِالصِّيَاحِ

وقال رجل من الصالحين لئن اعربْنا فى كلامنا حتّى ما نلحن لقد لحنّا فى اعمالنا حتّى ما نعرب[1] وانشد فى مثله

أَمَا تَرَانِى وَأَثْوَابِى مُقَارِبَةٌ لَيْسَتْ بِخَزٍّ وَلَا مِنْ خَزِّ كَتَّانِ
فَإِنَّ فِى الْمَجْدِ هِمَّاتِى وَفِى لُغَتِى عُلْوِيَّةٌ وَلِسَانٌ غَيْرُ لَحَّانِ

محاسن الشعراء

قال الخليل بن احمد الشعراء امراء الكلام يجوز لهم شقّ المَنْطِق واطلاق المعنى ومدّ المقصور وقصر الممدود* وقال معمر بن المثنّى ابو عبيدة افتتح الشعر بامرئ القيس وخُتم بابن هرمة* وقال ابو عبيدة الشعراء فى الجاهليّة من اهل البادية اهل نجد منهم امرؤ القيس والنابغة وزُهير ودُريد بن الصِمَّة ومنهم كُثَيِّر فى الاسلام فهولاء الشعراء الفحول الذين مدحوا وفخروا وذمّوا ووصفوا الخيل والمطر والديار واهلها واشعر اهل المدُن اهل يثرب واهل الطائف وعبد القيس وليس فى بنى حنيفة شاعر واشعر الشعراء ثلاثة امرؤ القيس والنابغة وزهير ثم الاعشى واشعر الفرسان ثلاثة عنترة بن شدّاد ودُرَيْد بن الصِمّة وعمرو بن معدى كرب واشعر الشعراء المقلّين ثلاثة المتلمّس والمسيّب بن عَلَس وحُصَيْن بن حُمَام المرّى واشعر العرب واحدة طويلة جمعت جودةً مع طولٍ ثلاثة طرفة بن العبد فى قوله

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ[2]

[1] cf. I. Goldziher in ZDMG 26, 779.
[2] Mu'allaqa v. 1a.

والحارث بن حلّزة فى قوله

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَآءُ[1]

وعمرو بن كلثوم فى قوله

أَلَا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا[1]

واشعر اهل زماننا ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ٭ قيل وسُئِل الاخطل ايّكم اشعر فقال افخرُنا الفرزدق وامدحُنا واوصفُنا للخمر انا واسهبنا وانسبُنا واسبُّنا جرير وارجز الرجّاز فى الاسلام وقبله العجّاج فانّه فتح ابواب الرجز واستوقف ووصف الديار واهلها ووصف الخيل والمطر ومدح وذمّ فذهب فى الرجز مذهب امرئ القيس فى القصد[2] وهو ارجز الرجّاز وقد قيل ارجز الرجّاز ثلاثة العجّاج وابنه رُؤبة وحُميد الارقط وقال بعضهم ابو النجم العجلىّ واجود الاراجيز قول رؤبة

وَقَاتِمِ الْأَعمَاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقْ

وقول ابى النجم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

قيل وقال مسلمة بن عبد الملك لخالد بن صفوان صفْ لنا جريرا والفرزدق والاخطل فقال اصلح الله الامير امّا اعظمهم فخرا وابعدهم ذكرا واحسنهم غَزَلا واحلاهم معانى وعللاً الطامى اذا زَخَر والحامى اذا زأر والسامى اذا نظر الذى ان هدِر قال وان خطر صال وان طلب نال الفصيح اللسان السبّاق فى الرهان فالفرزدق وامّا اهتكهم[3] سترا واغزرهم بحرا وارقّهم شعرا والاغرّ الابلق الذى ان طَلَب لم يُسْبَق وان طُلِبَ لم يلحق الواصف للفرسان الناعت

---

1 Mu‘allaqa v. 1ª. 2 CL: forte l. القصيد. 3 Agh. VII 73 ins. لعدوّه.

للاظعان بحلاوةٍ وبيان فجرير واما احسنهم نعتًا واقلّهم فوتًا وامدحهم بيتًا الذى ان هجا وضع وان مدح رفع وان حاز[1] افطع[2] البعيدُ المِتان الماضى الجَنان المِمداح[3] للسلطان فالاخطل وكلّهم اصلح الله الامير طويل النِجاد رفيع العِماد ذكىّ الفؤاد * قال فصِفْ لنا الشعراء العشرة فقال قصّتهم مفسّرةٌ امّا احسنهم نسيبا وتشبيبا واشدّهم تأليبا فامرؤ القيس وامّا افحلهم مقالا وانبلهم رجالا واكرمهم فعالا فزُهير وامّا ارجحهم كلاما وانبلهم مقاما واشرفهم ايّاما فأَوْس بن حَجَر وامّا افصحهم لسانا واثبتهم[4] بنيانًا واشدّهم اذعانًا فالنابغة وامّا اطردهم للصيد واجحشهم فى الكيد وادرجهم فى القيد فعدىّ بن زيد وامّا اوصفهم للسلاح وانعتهم للقداح والحرب ذات الكِفاح فابن مقبل وامّا اوصفهم للسَيّئين[5] واكسبهم للمِين وامدحهم اجمعين فالحُطيئة وامّا اهجاهم للرجال وابذّهم فى المقال واضربهم للامثال فطرفة[6] وامّا اعفّهم عن الكأس واحضّهم على البأس واصدقهم عند الناس فسلامة بن جندل * قال وقال العتّابىّ فى ذكر ابى نواس لو ادرك الخبيثُ الجاهليّةَ ما فُضّل عليه احد * وقال ابو عمرو بن العلاء اشعر الناس فى صفة الخمر ثلاثة الاعشى والاخطل وابو نواس * وقال ابراهيم النظّام كانّما كُشِفَ لابى نواس عن معانى الشعر فاختار احسنها * وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرئ القيس للاوائل هو فتح لهم هذه الفِطَن ودلّهم على المعانى *

وفى مدح الشعراء

قال لمّا قال حسّان بن ثابت للحارث بن عوف المرّى وهو مشرك

---

1 C: L حار. 2 L افطع C قطع. 3 C المادح. 4 C ins. جنانا و. 5 C السنين. 6 C add. بن العبد.

وأَمانةُ المُرِّيِّ حيثُ لقِيتَهُ   مِثْلُ الزُّجاجةِ صَدْعُها لَمْ[1] يُجْبَرِ

قال الحارث للنبىّ صلعم يا محمّد اجِرْنى[2] من شعر حسّان فواللّه[3] لو مزج به البحر لمزجه * قال وكان كعب بن مالك ينشد رسول الله صلعم

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ[4]   وخَيْبَرَ ثُمَّ أَجْمَمْنَا[5] السُّيُوفَا
نُخَبِّرُهَا[6] وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ   قَوَاطِعُهُنَّ[7] دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا

فقال رسول الله صلعم لهو اسْرَعُ فيهم من السهم فى غَلَس الظلام * قال ولمّا انشد عبد الله بن رواحة رسول الله صلعم

فَثَبَّتَ اللهُ مَا آتَاكَ مِن حَسَنٍ   تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِى نُصِرَا[8]

اقبل عليه رسول الله صلعم متبسِّمًا ثم قال واياك فثبّت الله وهو الذى يقول يوم موتة

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلِنَّه   طَائِعَةً[9] أَوْ لَتُكْرَهِنَّه
مَا لِى أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّه

قال وحدا رجل[10] برسول الله صلعم وهو يقول

تَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا   وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا   وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِن لَاقَيْنَا
وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا   إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

فقال رسول الله صلعم من يقولها قال ابى قال يرحمه الله ○

[1] C لا. [2] Aghāni IV 11, 19 اكففه عنى. [3] C هو والله. [4] Iqd III 96 نحب. [5] C اجمنا L جممنا Iqd اغمدنا. [6] Iqd = Hishām 870, 4: C تخيرها L تخبرها. [7] Iqd قواضبهن. [8] CL = Hishām 792: Aghani XV 29 نصروا. [9] CL: Hish. 795 لتنزلن. [10] i. e. sec. Hish. 756 عامر بن الاكوع.

مساوى الشعراء

قيل ليس احد من الناس آكل للسُّحْت وانطق بالكذب ولا أَوْضَع ولا اطمع ولا اقلّ نفسا ولا ادنى[1] هِمّةً من شاعرٍ ولذلك قال ابو سعد[2] المخزومىّ

اَلْكَلْبُ وَالشَّاعِرُ فِى حَالَةٍ   يَا لَيْتَ أَنِّى[3] لَمْ أَكُنْ شَاعِرَا
هَلْ هُوَ إِلَّا بَاسِطٌ كَفَّهُ   يَسْتَطْعِمُ الْوَارِدَ وَالصَّادِرَا

قال ولمّا قال الهُذَيل الاشجعىّ فى عبد الملك بن مروان[4]

إِذَا ذَاتُ دَلٍّ كَلَّمَتْهُ بِحَاجَةٍ   فَهَمَّ بِأَنْ تَقْضِى[5] تَنَحْنَحَ أَوْ سَعَلْ

قال عبد الملك اخزاه الله فلربّما[6] جاءتنى السُّعْلة والنَّحنحة وانا وحدى[7] فى المتوضّأ فاذكر قوله فاردّها٭ قال ولمّا قال الشاعر فى شَهْر بن حَوْشب

لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دِينَهُ بِخَرِيطَةٍ   فَمَنْ يَأْمَنُ الْقُرَّاءَ[8] بَعْدَكَ يَا شَهْرُ

٭فحلف لا يمسُّ[9] خريطةً حتّى مات٭ قال وقال الفرزدق ما دخلت مسجدا قطّ اريد الصلوة ونظرت الى سَوَارِيه الّا ذكرتُ قول جرير

وَدَّتْ قُفَيْرَةُ أَنَّ مَسْجِدَ قَوْمِهَا   كَانَتْ سَوَارِيَهُ أُيُورَ بِغَالِ

وانه لم ينظر فى المرآة الّا ذكر قوله

لَهَا بَرَصٌ بِجَانِبِ إِسْكَتَيْهَا   كَعَنْفَقَةِ الفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا

---

[1] L اذى. [2] conf. Aghani XVIII 50 seq.: CL سعيد; Raghib, Muḥāḍarāt I 47 poeta Labīd est, conf. Divan ed. Brockelmann fragm. n. XX. [3] C = Divan: L ليتنى. [4] CL: Aghani XIV 57, 12, III 138, 23 قول يحيى بن نوفل فى عبد الملك بن عمير القاضى. [5] C: L Aghani bis يقضى. [6] C والله لربما. [7] om. C. [8] C = Bajān II 184, 6 IAthir V 23 IQutaiba 228: L العوا. [9] C: L لم يمس.

ويروى ترى برصًا[1] وقال كعب بن جُعَيْل مكثتُ دهرًا اهجو الناس ولا أُهْجَى حتّى انْبَرَى لى غلام من تغلب فقال

تَسَمَّيْتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجُعَلْ
وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنِ اسْتِ الْجَمَلْ

فما رفعت رأسى حتّى الساعة ✲

ذكر من كره الشعر

قال اسحاق بن سليمان الهاشمىّ دخلت على المنصور يومًا والايوان قد غصّ باهله فقال بلغنى انك تقول الشعر قلت نعم يا امير المومنين قال فانشدْنى شيئًا منه فانشدته قصيدة طويلة فيها مدح له فلمّا فرغتُ قال يا بنىّ ما لك وللمديح ايّاك وايّاه واَحْذر الهجاء فانّهما لا يُشْبهانك وعليك من الشعر بالبيتين والثلاثة تقول ذلك تطرّبًا وتذكر فيه فضلا وتحبّبا[2] ✲ قال وقال معاوية بن ابى سفيان لعبد الرحمان بن الحكم يا ابن اخى انّك قد لَهِجْتَ بالشعر فايّاك والتشبيب فتهجّن به كريما والهجاء فتثير[3] به لَئيما وايّاك والمدح فانه كسب الخسيس ولكن اُفخرْ بمآثر قومك وقُلْ من الامثال ما تزين به نفسك وتودّب به غيرك فان لم تجد بُدًّا من المديح فقل كما قال الاوّل

أَحْلَلْتُ رَحْلِى فِى بَنِى ثُعَلٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلْ

قيل وسئل رجل عن الشعر فقال أَسْرَى مُروءةِ[4] الدنىّ وادْنَى مروءةِ السرىّ ✲

---

[1] om. C. [2] C: L وعيبا. [3] C فتشير. [4] L = Gāḥiẓ Bajan in WZKM VI 102: C مودة.

فى ذمّ الشعر

قال الاصمعىّ انشد رجلٌ بشّارًا العقيلىّ بيتَ الطِرِمّاح

فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارَكَ اللهُ فِى النَّوَى   وَهَمٌّ لَنَا مِنْهَا كَهَمِّ الْمُبَايِنِ

فقال ان هذا البيت لو وثبت عليه الشاة لاكلته يعنى اعادته النوى فى البيت مرَّتَيْنِ فقلت صدق بَشَّارٌ اعادَةُ الاسماء فى بيت اكثرَ من مرّةٍ عِىٌّ* قال وكتب محمّد بن ابى عون الى محمّد بن عبد الله بن طاهر

قَدْ بَعَثْنَا بِزُهْرَةِ الْبُسْتَانِ   بِكْرِ مَا قَدْ أَتَى مِنَ الرَّيْحَانِ
يَاسَمِينًا وَنَرْجِسًا قَدْ بَعَثْنَا   وَبَعَثْنَا بِسَوْسَنِ الْبُسْتَانِ

فقرأها محمّد وقال ثلاث مرّات قَدْ وكتب اليه

عَوْنُ دَقَّ الْإِلٰهُ مِنْ فِيكَ أَدْنَا   هُ وَأَقْصَاهُ يَا عَيِىَّ اللِّسَانِ
حَشْوُ بَيْتَيْكَ فِيهِ قَدٌّ وَقَدٌّ   قَدَّكَ اللهُ بِالْحُسَامِ الْيَمَانِى

ومنه مضاحيك الشعر

قيل دخل رجل على الرشيد فقال يا امير المومنين انّى هجوت الرَّوَافِضَ قال هات فقال

شَمْسًا وَرَغْمًا وَزَيْتُونًا وَمَظْلِمَةً   مِنْ أَنْ يَنَالُوا مِنَ الشَّيْخَيْنِ طُغْيَانَا

فقال فسِّرْ قال يا امير المومنين انت فى مائة الف* انت فى مائة الف[1] لا تفهم هذا افأَفهمه وانا وحدى فضحك وامر له بصلة* الحمدونىّ قال اتانى رجل فقال قلت شعرا احبّ ان اعرضه عليك فقلت هات فقال

[1] om. C.

إِنَّ لِى حُبًّا[1] شَدِيدًا   لَيْسَ يُنْحِيهِ الفِرَارُ

فقلت نعم هو شعر فقال

إِنَّ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُ   لَابِسٌ ثَوْبَ الْمَخَازِى

فقلت ذاك راء وهذا زاء قال لا تنقطه فقلت فهَبْنِى لم انقطه ذاك مرفوع وهذا مخفوض قال يا احمق انا اقول لا تنقطه وانت تُعْجِمه * قال وجاء رجل الى حاجب ابراهيم بن اسماعيل عامل المدينة فقال أَدخلنى عليه فانّى قد مدحته ولك نصف ما يصلنى منه فقال انشدْنى ما قلتَ فيه فقال لا افعل قال لا أُدخلك قال فانّى انشدك قال هات قال قلت

كَادَ الْأَمِيرُ عَلَى تَكَرُّمِهِ   أَنْ لَا يَكُونَ لِأُمِّهِ بَظَرُ

فقال الحاجب يا عاضّ بظر امّه كان يعطيك ستّمائة سوط[2] لى منها ثلاثمائة اْمضِ الى حَرَقِ الله وناره ۞

محاسن المخاطبات

قال ذكروا انّ ابن القِرِّيَّة دخل على عبد الملك بن مروان فبينا هو عنده اذْ دخل بنو عبد الملك عليه فقال من هولاء الفتية يا امير المومنين قال ولد امير المومنين قال بارك الله لك فيهم كما بورك[3] لابيك فيك وبارك لهم فيك كما بورك لك فى ابيك فحشا فاهُ دُرًّا * قال وقال عمارة بن حمزة لابى العبّاس وقد امر له بجوهر نفيس وَصَلَكَ الله يا امير المومنين وبرّك فوالله لَئِن اردنا شُكْرك على انعامك ليقصرنّ شكرنا عن نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك * قال ودخل شبيب بن شيبة على المهدىّ فقال يا امير المومنين ان

1 CL حب شديد. 2 C: L شرط. 3 L: C بارك = G.

الله جلّ وعزّ حيث قسم الدنيا لم يرض لك الّا بارفعها واشرفها فلا ترض لنفسك من الآخرة الّا بمثل ما رضى لك من الدنيا واوصيك يا امير المومنين بتقوى الله فانها عليكم نزلت ومنكم قُبِلَت واليكم تَرِدُّ* قال وقال ابراهيم الموصلىّ للهادى وقد غنّاه صوتًا اعجبه انّ من كان محلُّه من الانبساط وتقارُب الندام محلّى جَرَّأَهُ البسط على الطلب وبَعَثَتْهُ المنادمة على الرجاء وقد نصب لى اميرُ المومنين لقربى منه مشارع[1] الرغبة وحثّنى مكان حالى عنده على الكروع فى النهل من يده[2] فقال له سَلْ حاجتك شفاهًا فانّى جاعل فعلى اجابتك اليه حاضرا فسأله قيمة خمس مائة الف درهم فاعطاه ألف ألف درهم* قيل ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ على الرشيد فقال كيف حالك فقال

*سَوَامِى سَوَامُ[3] الْمُكْثِرِينَ تَجَمُّلاً[4] … وَمَالِى[5] كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
وَآمِرَةٍ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا اقْصُرِى … فَذَلِكَ شَىْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أُحْرَمُ الْغِنَى … وَرَأْىُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ
أَرَى النَّاسَ خُلَّانَ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى … بَخِيلاً لَهُ فِى الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذى صحّت معانيه وقويت[6] اركانه ولذّ على افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام احملْ اليه خمسين الف درهم قال اسحاق كيف اقبل صلتك يا امير المومنين وقد مدحتَ شعرى باكثر ممّا مدحتُك قال الاصمعىّ فعلمتُ انّه أَصْيد للدرهم منّى* قال وقال المامون لابراهيم بن المهدىّ شاورت فى امرك فاشاروا علىّ بقتلك فقال امّا ان يكونوا

[1] C شارع. [2] C يديه. [3] CL = Arabi II 61, G: Ṭarṭuši Sirāg al-mulūk, Cairo 1289, p. 160 عطاى عطاء. [4] Ṭarṭ. تكرما. [5] G, Arabi, Ṭarṭ.: CL وحالى. [6] G, Arabi: L وبودت C وثويت.

نصحوك فيما جرت به السياسة وحكمت به الرياسة فقد فعلوا ولكنّك تابى ان تستجلب النصر الّا من حيث عوّدك الله فان عاقبت فلك نظير وان عفوت فليس لك نظير وانّ جَرَمِى يا امير المومنين اعظم من ان انطق فيه بعذر وعفوُ امير المومنين اجلّ من ان يفى به شكر فقال المامون مات الحِقْد عند هذا العذر فاستعبر ابراهيم وبكى فقال له المامون ما لك قال الندم اذ كان ذنبى الى مَن هذه صفته فى الانعام علىّ * وحدّثنى سعيد بن مسلم قال قال المامون لابراهيم بن المهدىّ بعد المؤانسة واخراج ما كان فى قلبه عليه يا عمّ ما الذى حملك على منازعة مَن جرى[1] قدر الله عزّ وجلّ له بتمام امره واصلاح شأنه قال طلب صلاح حالى يا امير المومنين وتوفّر ما تتّسع به يدى على خاصّتى وعامّتى قال فقدّرْ ما شئت وهو لك مشاهرةً قال اذًا تجدنى بحيث تُحبّ ويجرى حكمك علىّ وفىّ كما يجرى فى احد عبيدك وقد قلت فى ذلك

أَرَى الْحُرَّ عَبْدًا لِلَّذِى سَيْبُ كَفِّهِ شَرَاهُ بِمَا قَدْ غَاظَهُ غَايَةَ الْحَمْدِ
عَلَى أَنَّ مِلْكَ الْحُرِّ أَسْنَى ذَرِيعَةً إِلَى الْمَجْدِ مِن مَالٍ يُصَانُ وَمِنْ عَبْدِ
وَإِنْ خُصَّ بَيْعُ مِلْكِ حُرٍّ بِنِعْمَةٍ إِذَا قُوبِلَتْ بِالشُّكْرِ قَارَنَهَا الْمَجْدُ

فقال لَئِن كان ذلك كذلك انّى لَأَهل ان ارفعك بمواد نعمتى عليك عن ان يقال هذا فيك او تمتهنك عين[2] احد بذلّة * قال ودخل المامون ذات يوم الى الديوان فنظر الى غلام جميل على أُذنه قلمٌ فقال من انت يا غلام قال يا امير المومنين الناشئ فى دولتك والمتقلّب فى نعمتك والمؤمّل لخدمتك الحسن بن رجاء فقال المامون بالاحسان * فى البديهة[3] تتفاضل العقول

[1] C اجرى [2] L عنى. [3] L = G: C om.

467

يُرفع[1] عن مراتب الديوان الى مراتب الخاصّة ويُعطى مائة الف درهم معونةً[2] له ففعل به ذلك * قال ودخل يزيد بن جرير على المامون وكان وجد عليه فقال ايزيد قال نعم يا امير المومنين غذىّ نعمتك وخرّيج صنيعتك وغرس يدك الذى لم يشركك فيه مصطنع ولم يسبقك الى تخريجه احد ولم ازل يا امير المومنين بعفوك بعد سخطك راجيا وببصيرة رأيك فى الانفراد بردّى الى ما عوّدتنى واثقا حتّى اقامنى الله جلّ وعزّ هذا المقام الذى فيه إدراكى املى ونيلى محبّتى فان رأى امير المومنين ان يشهّرنى برضاه كما شهّرنى بسخطه فعل ان شاء الله فقال قد رضى عنك امير المومنين * قال ووصف يحيى بن خالد الفضلَ بن سهل وهو غلام على المجوسيّة للرشيد وذكر ادبه وحسن مذهبه وجودة معرفته فعمل على ضمّه الى المامون فقال يوماً ليحيى اَدْخِل الىّ هذا الغلامَ المجوسىّ حتّى انظر اليه ففعل يحيى ذلك فلمّا مثل بين يديه وقف وتحيّر واراد الكلام فأُرْتِجَ عليه وادركته كبوةٌ فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكرٍ لما كان تقدّم من تفريطه[3] ايّاه فانبعث الفضل فقال يا امير المومنين انّ مِنْ أَبْيَن الدلالة على فراهة المملوك شدّة افراط هيبته لسَيِّده فقال له الرشيد احسنت والله لَئن كان سُكوتك لتقول هذا إنّه لَحسن وان كان هذا شى ادركك عند انقطاعك انّه لاحسن واحسن ثمّ جعل لا يسئله عن شى الاّ رآه مقدّمًا فيه مبرِّزاً[4] فضمّه الى المامون فى ذلك اليوم * وقال الفضل بن سهل للمامون وقد سأله حاجة لبعض اهل بيوتات دهاقين[5] سمرقند ووعده تعجيل انفاذها فتأخّر ذلك عليه يا امير المومنين هبْ لوعدك تذكّراً[6]

1 L = G: C وبالبديهة ترتفع المراتب. 2 G, Arabi تقوية.
3 G تقريظة. 4 coniect.: cod. متنزرا. 5 Cod. ins. اهل.
6 G مذكرا.

من نفسك وهنِّىء[1] سائلك حلاوة نعمتك واْجعل ميلك الى ذلك فى الكرم حاثًّا على اصطفاء شكر الطالبين لتشهد[2] القلوب بحقائق[3] الكرم والالسن بنهاية الجود فقال قد جعلت اليك اجابة سؤّالى عنّى بما ترى فيهم واخذتك بالتقصير فيما يلزم لهم من غير استئمار[4] ولا معاودة فى اخراج الصكاك مَن احضر[5] المال متناولًا قال اذًا لأتحدّى[6] معرفتى بما يجب لامير المومنين الهنأ[7] بما يديم له حسن الثناء ومن[8] دعائهم طول البقاء☆ قال وقال الفضل بن سهل للمامون يا امير المومنين اْجعل نعمتك صائنة لماء وجوه خدمِك عن اراقته فى غَضَاضة السؤّال فقال المامون والله لا كان ذلك الّا كذلك☆ قال ودخل العتّابىّ على المامون فقال يا ابا كلثوم خُبّرت بوفاتك فغمّتنى ثمّ جاءتنى وفادتك فسرّتنى فقال يا امير المومنين كيف امدحك او بما ذا اصفك ولا دين الّا بك ولا دنيا الّا معك فقال سلْنى عمّا بدا لك قال يداك بالعطيّة أطْلَقُ من لسانى بالمسئلة☆ قال وتكلّم المامون يوما فاحسن فقال يحيى بن اكثم يا امير المومنين جعلنى الله فداك ان خُضْنا فى الطبّ فانت جالينوس فى معرفته او فى النجم فانت هرمس فى حسابه او فى الفقه فانت علىّ بن ابى طالب رضه فى علمه وان ذكر السخاء كنت حاتما فى جوده او الصدق فانت ابو ذرّ فى صدق لَهْجته او الكرم فانت كعب بن مامة فى ايثاره على نفسه او الوفاء فانت السموءل بن عاديا فى وفائه فاستحسن قوله وتهلّل وجهه☆ قال وقال ابراهيم بن المهدىّ للمامون يا امير المومنين ليس للعافى[9]

---

[1] G: cod. ومن. [2] G تشهد. [3] G: cod. بحطاميق. [4] G: cod. استمار. [5] cod. اخص. [6] G: cod. لا تجدنى فى. [7] G: cod. لاقيا G² لا هنا. [8] sic cod.: G (دعائهم) ويُسْتَمَدّ. [9] coniect.: cod. للعاصى; cf. I. Goldziher Abh. arab. Phil. I 121.

بعد القدرة عليه ذنب وليس للمعاقب بعد المِلْك عذر قال صدقت فما حاجتك قال فلان قال هو لك * قال وقال الواثق يوماً لاحمد بن ابى دوٴاد وقد تضجّر بكثرة حوائجه قد اخليت بيوت الاموال بطَلِباتك[1] للّائذين بك والمتوصّلين[2] اليك فقال يا امير المومنين نتائج شكرُها متّصل بك وذخائر اجرُها مكتوب لك وما لى من ذلك الّا عشق الالسُن لخلود المدح فيك فقال يا ابا عبد الله والله لا منعتك ما يزيد فى عشقك وتقوى به منّتك اذ كانا لنا دونك وامر فاخرج له ثلاثون الف دينار يفرّقها فى الزوّار * قال وقدم ابو وجزة السُلَمىّ[3] على المهلّب بن ابى صفرة فقال اصلح الله الامير انّى قطعت اليك الدَهْناء وضربت اليك اكباد[4] الابل مِن يثرب فقال هل اتيتنا بوسيلة او قرابة او عِشْرة قال لا ولكنّى رأيتك لحاجتى اهلا فان قمت بها فاهل ذلك انت وان يحُلْ دونها حائل لم اذمم يومك ولم ايأس من غدك فقال المهلّب يُعطى ما فى بيت المال فوُجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فانشأ يقول

يَا مَنْ عَلَى الجُودِ صَاغَ اللهُ رَاحَتَهُ   فَلَيْسَ يُحْسِنُ غَيْرَ البَذْلِ وَالجُودِ
عَمَّتْ عَطَايَاكَ مَنْ بِالشَّرْقِ قَاطِبَةً   وَأَنْتَ وَالجُودُ مَنْحُوتَانِ مِنْ عُودِ

قال ودخل الكَوْثر بن زُفَر على يزيد بن المهلّب فقال اصلحك الله انت اعظم قدرا من ان يستعان عليك ويستعان بك لست تفعل من المعروف شيئًا الّا وهو اصغر منك وليس من العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل قال سَل حاجتك قال تحمّلت عن قومى عشر[5] ديات وقد نهكتْنى قال قد امرنا لك بها واضعفناها بمثلها فقال الكوثر انّ[6] ما سألتك هو بوجهى لمقبول

[1] cod. طلبايك. [2] cod. والمتوسلين. [3] coniectura sec. Aghani XI 79, 12: cod. الاسلمى = G[p1c]; alii codd. G السعدىّ cf. Qutaiba 247 Aghani XI 79, 11. [4] G اباط. [5] cod. عشرة. [6] coniect.: cod. اما.

منك وامّا ما بدأتنى به فلا حاجة لى فيه قال وَلِمَ وقد كفيتك ذلّ السؤال قال لانّى رايت الذى اخذتَه منّى بمسئلتى ايّاك آكثر ممّا نالنى من معروفك فكرهت الفضل على نفسى قال يزيد فانا اسئلك بحقّك علَىَّ فيما املتنى له من انزالك الىّ الاّ قبلتها فقبلها ۞

مساوى المخاطبات

قيل دخل ابو علقمة النحوىّ على اعين الطبيب فقال له انّى آكلت من لحوم هذه الجوازىْ[1] فطَسِئْت طسأة فاصابنى وجع ما بين الوابلة الى دأية العنق ولم يزل يربو وينمو حتّى خالط الخِلْب والشراسيف فهل عندك دواء قال نعم خذ خَرْفَقَا[2] وسلفقا[3] فرقرقْه[4] واْغسله بماء روث[5] واشربه قال لا ادرى ما تقول قال ولا انا ما[6] ادرى ما تقول* وقال له آخر[7] انّى اجد معمعة فى بطنى[8] وقرقرة فقال له امّا المعمعة فلا اعرفها وامّا القرقرة فهو ضراط لم ينضج* قيل واتى رجل الى الهيثم بن عريان بغريم له قد مطله فى حقّ له فقال اصلح الله الامير انّ لى على هذا حقّا قد غلبنى عليه فقال له الآخر اصلحك الله انّ هذا باعنى عنجدا[9] وقد استنسأته حولاً وشرطت ان اعطيه مُيَاوَمَةً فهو لا يلقانى فى لقم الاّ اقتضانى فقال له الهيثم امن بنى شيبة[10] انت قال لا قال فمن بنى هاشم قال لا قال فمن آكفائِهم من العرب قال لا قال ويلى عليك اُنزع ثيابه يا حرسىّ فلمّا ارادوا ان ينزعوا ثيابه قال اصلحك الله انّ ازارى مُرَعْبَلٌ[11] فقال دعوه فلو ترك الغريب فى موضِعٍ[12] لتركه فى هذا

[1] cod. الجوازر. [2] Gᶜ حرقفا ceteri خوفقا. [3] cod.: Gᶜ سلعما Gᵖ سيرقا Gᵛᵐ¹ سبرقا. [4] cod.: Gᶜ ورقرفه ceteri codd. G ورقرقا. [5] coniect.: cod. روت G om. [6] G om. [7] cod. = G: Arabi II 130 ابو علقمة. [8] cod.: G Arabi قلبى et mox post قرقرة inserunt فى بطنى. [9] cod. عنجرا. [10] G اميّة. [11] cod. خزعبل. [12] G: cod. موضعه.

الموضع* قال ومرّ ابو علقمة ببعض الطرق فهاجت به مِرَّة فوثب عليه قوم واقبلوا يعضّون[1] إبْهامه ويؤذّنون فى اذنه فافلت من ايديهم وقال ما لكم تتكاكؤن علىّ كما تتكأكؤن على ذى جِنّة أفرنقوا[2] عنّى فقال رجل منهم دعوه فانّ شيطانه هندىّ يتكلّم بالهنديّة* وقال مرّة لحجّام يحجمه اشددْ قصب الملازم وارهف ظُبَةَ المشارط[3] وخفّف الوضع وعجّل النزع وليكنْ شرطك وخزًا ومصّك نهزًا ولا تكرهن ابيّا[4] ولا تردّدن اتيّا فوضع الحجّام محاجمه فى جُونته ومضى ۞

محاسن المكاتبات

قال وقال كعب العبسىّ لعروة بن الزبير قد اذنبت ذنبًا الى الوليد بن عبد الملك وليس يزيل غضبه شى فاكتبْ اليه فكتب لو لم يكن لكعب من قديم حرمته ما يُغفر له[5] عظيم جريرته لوجب بان لا تحرمه التفيّؤ بظلّ عفوك الذى تأمله القلوب ولا تعلّق به الذنوب وقد استشفع بى اليك فوثقتُ له منك بعفو لا يَخْلِطه سخط فحقّقْ امله فىّ وصدّقْ ثقتى بك مغتنما للشكر مبتدئًا بالنعمة فكتب اليه الوليد قد شكرت رغبته[6] اليك وعفوت عنه لِمعوَّله[7] عليك وله عندى *الذى تحبّ إن لم[8] تقطع كتبك عنّى فى أمثاله وفى سائر امورك* قال وكتب عبد الله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر الى بعض اخوانه امّا بعد فقد عاقنى الشكّ عن عزيمة الرأى[9] ابتدأتَنى بلطف من غير خبرة ثمّ اعقبتَنى جفاء من غير ذنب فاطمَعَنى اوّلك فى إخائك[10] وآيسنى آخرك من وفائك فلا انا فى غير الرجاء مجمع لك اطّراحا ولا* فى

[1] G يعصرون. [2] G: cod. انفرقوا [3] cod. الشارط [4] cod. اتيا.
[5] cod. inser. من G om. [6] G: cod. رغبتك. [7] G: cod. لعوله. [8] G ما تحبّ فلا.
[9] cod. ins. و G om. [10] cod. = Arabi I 142, 3, Bajan I 181, 16: G احسانك.

غدْو انتظار[1] منك على ثقة فسُبْحان من لو شاء كشف بايضاح[2] الرأى[3] فيك ما[4] اقمنا على ائتلاف وافترقنا على اختلاف * قال وسخط مسلمة بن عبد الملك على العريان بن الهيثم فعزله عن شُرطة الكوفة فشكا ذلك الى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه فانّ مِنْ حفظ نِعَم الله رعاية حقّ ذوى الْأَسْنَان[5] ومِن إظهار شكر الموهوب له صفح القادر عن الذنوب ومِن تمام السودد حفظ الودائع واستتمام الصنائع وقد كنت اودعت العريان نعمة من نعمك فسلبتْها عَجَلَةُ سُخْطك وما انصفتَه اذ[6] غصبته على ان ولّيته ثم عزلته وخلّيته وانا شفيعه فاحبّ ان تجعل له من قلبك نصيبا ولا تخرجه من حسن رأيك فيضيع ما اودعته ويتوى ما افدته فعفى عنه * قال وغضب سليمان بن عبد الملك على * ابى عبيدة[7] مولاه فشكا الى سعيد بن المسيّب ذلك فكتب اليه امّا بعد فانّ امير المومنين فى الموضع الذى يرتفع قدره عن ان تعصيه رعيّته وفى عفو امير المومنين سعة للمسلمين[8] فرضى عنه * قال وطلب العتّابىّ من رجل حاجةً فقضى له بعضها وماطله ببعض فكتب اليه امّا بعد فقد تركْتَنى منتظرا لرفْدك وصاحبُ الحاجة محتاج الى نعمْ هنيئة او لا مريحة[9] والعذر الجميل احسنُ من المطل الطويل وقد كتبت

بَسَطْتَ لِسَانِى ثُمَّ أَوْثَقْتَ نِصْفَهُ   فَنِصْفُ لِسَانِى بِامْتِدَاحِكَ مُطْلَقُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عِدَاتِى تَرَكْتَنِى   وَبَاقِى لِسَانِ الشُّكْرِ بِالْيَأْسِ مُوثَقُ

قال ولمّا بنَى المهدىّ بِرَيْطة ابنة ابى العبّاس كتب اليه يحيى بن سعيد بن

---

[1] G فى غد انتظره, Bajan انا فى غدو انتظاره, Arabi انا فى غد بنصرة.
[2] cod. = Bajan: G, Arabi ايضاح. [3] Bajan inserit فى امرك عن عزيمة الشكّ.
[4] Bajan, Arabi, G فَ. [5] cod. الاسبان. [6] G om. [7] ? CL: G ابن عبيد.
[8] cod. = G^c: G alii للمسيئين. [9] G: C نجح.

قيس الانصاريّ ادام الله لك جميل عاداته عندك واوتر ما يجرى به القدر لك ولا زالت يد الله تحوطك فى المحبوب وتَدرأ[1] عَنْكَ المكروهَ وهنَّت بهذه النعمة وملّيتها امناً من زوالها بطول البقاء والمدّة فقالت له ريطة ما لهذا الكلام ثمن فقال وكيف ونحن اطلقنا باحساننا اليه وانعامنا عليه لسانَه فينا وسنزيده من الثواب لثنائه[2] علينا* قال وامر الرشيد جعفر بن يحيى ان يعزل اخاه الفضل بن يحيى عن الخاتم ويقبضه اليه قبضا لطيفا فكتب الى اخيه قد رأى امير المومنين ان تنقل خاتم خلافته عن يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل ما انتقلت عنّى نعمة صارت[3] اليك ولا خصّتْك دونى* احمد بن يوسف الكاتب قال امرنى المامون ان اكتب الى الآفاق فى الاستكثار من المصابيح فى المساجد فلم ادر كيف اكتب لانّه شى لم اسبق اليه فاسلك طريقته ومعناه فاتانى آتٍ فى منامى وقال لى اكتبْ فانّ فيها انسا للمجتهدين واضاء للسائلين ونفياً لتَكَامُنِ الريب وتنزيها لبيوت الله عزّ وجلّ عن وحشة الظلم فكتب بذلك* قال وكتب عمرو بن مسعدة الى المامون فى رجل من بنى ضبّة يستشفع اليه فى زيادة فى منزلته[4] وجعل كتابته تعريضا امّا بعد فقد استشفعَ بى فلان يا امير المومنين لتطوّلك فى الحاقه بنظرائه من الخاصّة فيما يرتزقون فاعلمته انّ امير المومنين لم يجعلنى فى مراتب المستشفعين وفى ابتدائه بذلك تعدّى طاعته والسلام فكتب اليه المامون قد عرفنا توطئتك[5] له وتعريضك[6] لنفسك واجبناك اليهما ووافقناك[7] عليهما* وحدّثنا عبد الله بن ميمون قال تاخر الجارى من الرزق لابراهيم بن اسحاق الموصلىّ عَنْهُ فى ايّام المامون فكتب اليه يا امير المومنين ما فوق

[1] cod. وتدار. [2] cod. لبنانه. [3] cod. وصارت. [4] G: cod. نزلة. [5] G تصريحك. [6] G: cod. تفريطك. [7] G ووقّفناك.

جودك فى العاجلة مرتقى لِآمَالِنا ولا الى غير دولتك متطلّع لقلوبنا فلم تتاخّر الإِفَادَاتُ عنّا ويعسر نَيْلُ المحبوب علينا فقال المامون ما سمعت فى التصريح والاشارة بالطلب احسن من هذا وامر باخراج فائته وبجائزة ثلاثمائة الف درهم* قال واولَمَ المامون على بعض ولده فكتب اليه ابراهيم بن المهدىّ لولا انّ البضاعة تقصر عن الهمّة لا تعبت السابقين الى البرّ وخفت صحيفتها وليس لى فيها ذكر فبعثت بالمبتدأ به ليمْنه وبركته والمختوم به لنَظافته وطيبه جِراب مِلْحٍ وجراب أُشْنَان* وكتب ابراهيم بن المهدىّ الى صديق له بعث اليه بهديّة لوكانت التحفة على حسب ما يوجبه حقُّك لأَجحف بنا اداء حقّك ولكنّه على ما يخرج من حدّ الحشمة ويوجب الانس وقد بعثت اليك بكذا* وحدّثنا ابو الودغ[1] قال اوّل كتاب ورد على المامون بالخلافة كتاب الحارث بن سباع الخراسانىّ فانّه كتب اليه قد اظلّنا امير المومنين بخلافته تحت جناح الطُمَأنينة وبلغنا بها مدى الامْنيّة فادام الله له من كرامته[2] ما يتطأمن له اقاصى وادانى رعيّته وجعله اعزّ خليفة وجعلنا اسمع واطْوَعَ رعيّته فقال المامون للفضل بن سهل اتعرف ما قيمة هذا الكلام قال نعم يا امير المومنين قال وما هى قال تلقّيك له بالسرور فاعجبه قوله واستحسنه* قال وكتب عبد الله بن طاهر الى المامون من خراسان بعدت دارى عن امير المومنين وعن ظلّ جناحه وعن خدمته وان كنت حيث تصرّفت لا اتفيّأ الّا به وقد اشتدّ شوقى الى النظر الى رؤيته المباركة والتزيّن بحضور مجلسه وتلقيح عقلى بحسن رأيه فلا شى عندى آثر من قربه وان كنتُ فى سعة من عيش وَهَبَهُ الله جلّ ذكره لى به فان رأى امير

[1] sic cod., forte legas الوداع. [2] cod. كراهته.

المومنين ان ياذن لى فى المصير الى دار السلام لأحدث عهدًا بالنعم علىّ واتهنّأ بالنعمة التى اقرّها لدىّ فعل فاجابه المامون قربك الىّ يا ابا العبّاس حبيب وانا اليك مشتاق وانّما بعدت دارك عن امير المومنين بالنظر لك والتخيير لحسن العاقبة فألزم مكانك واتبع قول الشاعر

رَأَيْتُ دُنُوَّ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِى إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدَا[1]

وحدّثنا خصيف بن الحارث عن ابى رجاء قال قدم مع المامون رجل من دهاقين الشاش[2] وعظماءهم على عِدَة سلفت من المامون له من توليته بلدًا وان يضمّ اليه مملكته فطال على الرجل انتظار خروج المامون وامره له بذلك فقصد عمرَو بن مسعدة وسأله انفاذ رقعة الى المامون من ناحيته فقال عمرو اكتب ما شئت فانّى اوصله قال فتولّ ذلك عنّى يكن لك علىّ نعمتان فكتب عمرو ان رأى امير المومنين ان يفلّك اسر عبده من ربقة المطل بقضاء حاجته او ياذن له فى الانصراف الى بلده فعل ان شاء الله تعالى فلمّا قرأ المامون الرقعة دعا عمرًا فجعل يعجبه من حسن لفظها وايجاز المراد فيها قال عمرو فما نتيجتها يا امير المومنين قال الكتاب له فى هذا الوقت بما سأل لئلاّ يتاخّر فضل استحساننا كلامه وبجائزة مائة الف درهم صلة عن دناءة المطل وسماجة الاغفال ففعل عمرو ذلك * وحدّثنا اسماعيل بن ابى شاكر قال لمّا اصاب اهل مكّة سنة ثمان ومائتين السيلُ الذى شارف[3] الحجرَ ومات تحت هدمه خلقٌ كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوىّ وهو والى الحرمَين الى المامون يا امير المومنين انّ اهل حرمِ اللّهِ وجيران بيته وألّاف مسجده وعَمَرَة بلاده قد استجارُوا بفَىْء معروفِك مِن سَيْل تراكمت احداثه[4] فى هدم

[1] cod. بعيد. [2] G قريش. [3] CL شارك. [4] CL: G اخرياته.

البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتياح الاموال[1] وجرف الامتعة والاثقال[2] حتّى ما ترك طَارِفًا ولا تالِدا يرجع[3] اليهما فى مطعم وملبس قد شغلهم طلب الغذاء عن الاستراحة الى البُكاء على الامّهات والاولاد والآباء والأجداد فَأْجِرْهُم يا امير المومنين بعطفك عليهم واحسانك اليهم تجد الله مكافئك عنهم ومثيبك عزّ[4] الشكر لك منهم قال فوجّه اليهم المامون بالاموال الكثيرة وكتب الى عبد الله امّا بعد فقد وصلت شَكِيَّتُك لاهل حرم مكّة الى امير المومنين فتلافاهم الله[5] بفضل رحمته وانجدهم بسيب نعمته وهو متبع[6] ما اسلفه اليهم بما يخلفه عليهم عاجِلاً وآجلاً ان اذن الله جلّ وعزّ فى تثبيت عزمه على صحّة نيّته فيهم قال فكان كتابه هذا اسرّ الى اهل مكّة من الاموال التى انفذها اليهم * قال احمد بن يوسف دخلت على المامون يوماً ومعه كتاب يعجب به كتبه اليه عمرو بن مسعدة فالتفت الىّ وقال احسبك مفكرًا فيما رايت قلت نعم وقَى الله امير المومنين المكروهَ قال انّه ليس بمكروه ولكنّى قرأت كلاما نظير الخبر[7] خبّرنى به الرشيد سمعته يقول البلاغة التقرّب من معنى البُغية والتباعد من حشو الكلام ودلالة بالقليل على الكثير فلم اتوهّم ان هذا الكلام يُسبك[8] على هذه الصيغة حتّى قرأت هذا الكتاب والله لاقضينّ حقّ هذا الكلام وكان الكتاب استعطافا على الجند فيه كتابى الى امير المومنين ومَن قبلى مِن اجناده وقوّاده فى الطاعة والموالاة والانقياد على احسن ما تكون عليه طاعة جند وقد تاخّرت ارزاقهم واختلّت احوالهم قال فامر باعطائهم لثمانية اشهرٍ * قال ولمّا بعث طاهر بن الحسين برأس

[1] G الاصول. [2] G الابقال (om. الامتعة). [3] G لتراجع.
[4] ?: CL et codd. G عن. [5] CL: G فبكاهم. [6] G: CL شبع.
[7] CL om. الذى. [8] C يسبل.

محمّد الامين كتب اليه آتى الله امير المومنين من شكره ما يزيد به فى نعمته عليه واياديه لديه فقد كان من قدر الله جلّ وعزّ فى اعانة امير المومنين على الظفر بحقّه وسلامة الاولياء ووفاة محمّد بن الرشيد ما لا دافع له من القضاء فى الخلق والاستبداد بالامر لنفوذ مشيئته فيما احبّ من اعزازٍ واجلال وموتٍ وحياة فليُهَنِّئ امير المومنين فوائد تطوّل الله عليه وليُعَزِّهِ عن اخيه الرِضَى بما يؤول اليه اهل الارض والسماء من الانقراض والفَناء فكان المامون يقول والله لَسرورى بتعزيته اوقعُ بقلبى من تهنئته * قال وكتب اليه الفضل بن سهل امّا بعد فان المخلوع وان كان قسيم امير المومنين فى النسب واللُحْمة فقد فرق الكتاب بينه وبينه فى الولاية والحرمة لقول الله جلّ وعزّ فيما اقتصّ علينا من نبأ نوح حيث يقول إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ولا صلة لاحد فى معصية الله ولا قطيعة فيما كانت القطيعة فى ذات الله وكتبت الى امير المومنين وقد قَتَلَ[1] الله جلّ وعزّ المخلوع وردّاه رداء نكثه وعجّل لامير المومنين ما كان ينتظر من وعده فالحمد لله الذى ردّ الى امير المومنين معلوم حقّه وكبتَ المُكايد له فى خفر عهده ونقض عقده[2] حتّى ردّ بذلك أعلام الدين الى سبيلها[3] بعد دروسها والسلام * قال وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر امّا بعد فانّ المامون احلّه الله دار كرامته رآك لاكثر الذى انت له[4] فيه[5] اهلا وقد جمع الله لك الى حسن رايه كان فيك جميل رايى لما محضتهُ من حسن الطاعة وكرم الوفاء وشكر الاحسان وقد اتّصلت الاخبار بانّك فى كفاية من اولياء امير المومنين واموال خراسان وفى منعة من خاصّتك وعامّتك عن ان ينالك عدوّك او أحد ممّن يخالفك

[1] C قبل. [2] coniect.: CL عهده. [3] C سبلها. [4] sic CL. [5] om. C.

بسوء فاكتبْ بشرح ذلك الى امير المومنين ليعرفه ان شاء الله فلمّا وصل كتابه قال عبد الله لكاتبه اسماعيل بن حمّاد ما تقول فى هذا الكتاب قال كتاب تعريض بانّك خارج من طاعته مالكُ امرِ نفسِك دونه قال فأجِبْه عنه فكتب اليه امّا بعد يا امير المومنين فإنَّ حِزْبَ الله وان قلّوا وانصار المومنين وان ضعفوا فهم الغالبون[1] وما انا بشى فى ملاقاة عدوّ اوثق منّى بعِزِّ دَوْلة امير المومنين فامّا الايدى فقليلة والاموال فنَزْرَةٌ وفى الله وفى امير المومنين اعظم الغنى فقبل عذره وحسن موقعُ كتابه منه* قال وكتب احمد بن اسرائيل الى الواثق وقد عزلَهُ عن ديوان الخراج وامر بتقييده ليصحّح[2] حساباته يا امير المومنين بمَ يستحقّ الاِذلال مَن انت بعد الله ورسوله مؤمِّل عزّه واليك مفزع امله ولم تزل نفسه راجيةً لابتداء احسانك اليه وتتابع نعمك لديه وعينه طامحة الى تطوّلك عليه ورفعك منْه والزيادة فى الضيعة اليه[3] فهبْ له يا امير المومنين ما يزينك واُعفُ عمّا لا يشينك فما به[4] عنك مَعْدَل ولا على غيرك مُعَوَّل فامر باطلاقه* قال وكتب جعفر بن محمّد بن الاشعث الى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل شكرى لك على ما اريد الخروج منه شكرُ مَن نال الدخول فيه* وكتب علىّ بن هشام الى اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ ما ادرى كيف اصنع اغيب فاشتاق والتقى فلا أشتفى ثمّ يُحْدث لى اللقاء[5] نوعًا من الحرقة للَوْعة الفرقة* وكتب مَعْقِل الى ابى دلف فلان جميل الحال عند كرام الرجال وانت ان لم ترتبطه بفضلك عليه غَلَبَكَ فضل غيرك عليه* وكتب رجل الى اخ له امّا بعد فقد بان لنا من فضل الله جلّ وعزّ ما لا نحصيه لكثرة ما نعصيه وما ندرى ما نشكر أجميلَ

---

[1] cf. Sura 5, 61. [2] C لتصحيح. [3] C لديه. [4] C له. [5] C ins. شوقا و.

ما نشر ام قبيح[1] ما ستر ام عظيم ما ابلى ام كثير ما عفا غير انّه يلزمنا فى الامور شكره ويجب علينا حمده فاستزِد الله من حسن بلائه بشكرك ايّاه على حسن آلائه* وكتب رجل الى اخ له اوصيك بتقوى الله الذى ابتدأك باحسانه واتمّ عليك نعمه بافضاله وصبر عليك مع اقتداره[2] ولا يغررك امهاله فانّه ربّما كان استدراجا عَافَانَا اللهُ وايّاك من الاغترار بالامهال والاستدراج بالاحسان* قال وكتب ابو هاشم الحرّانىّ[3] الى بعض الامراء عِوَضى[4] من امل الامير متاخّر[5] والصبر على الحِرْمَان متعذّر[6]* وكتب رجل الى محمّد بن عبد الله انّ من النعمة على المُثنِى عليك ان لا يخاف الافراط ولا يامن التقصير ولا يحذر ان تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهى من المدح الى غاية الّا وجد فى فضلك عونًا على تجاوزها ومن سعادة[7] جدّك ان الداعى لك لا يعدم كثرة المادحين ومساعدة من النيّة[8] على ظاهر القول* وكتب رجل الى ابى عبد الله بن يحيى رايتنى فيما اتعاطاه من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر المضىء الزاهر الذى لا يخفى على ناظر وايقنت انّى حيث انتهى من القول منسوبٌ الى العجز مقصر عن الغاية[9] فانصرفت عن اثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك* قال وكتب المهلّب بن ابى صفرة الى عبد الملك بن مروان لمّا هزم الشُرَاةَ امّا بعد فانّا لقينا المَارِقَةَ ببلاد الاهواز وكانت للناس جوْلةٌ[10] ثم ثاب اهل الدين والمروءة ونصرَنا الله جلّ وعزّ عليهم ونزل القضاء بامر[11] جاوزت النعمة فيه[12] الاملَ فصاروا

---

[1] CL: G كثير. [2] C الاقتدار. [3] ? CL cf. Fihrist ١٢٦, 9: Gc الحرابى Gp الجرمى alii الحربى). [4] L: C عوضنى G غرضى. [5] CL: G معوز. [6] CL: G معجز. [7] C سعادات. [8] L النيه. [9] coniectura: L الغماية C القايه. [10] C الناس حوله. [11] C ins. و. [12] C قيد.

ردية رماحنا[1] وضرائب[2] سيوفنا وقُتِل رئيسهم فى جماعة من حُمَاتهم وذوى النيّات منهم وجلا الباقون عن عسكرهم وارجو ان يكون آخر هذه النعمة كاوّلها تمامًا وكمالاً[3] والسلام * وكتب المهلّب الى الحجّاج فى فتح الأَزَارِقَةِ الحمد لله الكافى بالاسلام ما وراءه الذى لا تنقطع موادّ نعمته حتّى ينقطع من خلقه موادّ الشكر وانّا كنّا أُعطينا[4] من الله جلّ وعزّ على عدوّنا حالَيْنِ يسرّنا منهم اكثر ممّا يسوءنا ويسوءهم منّا اكثر ممّا يسرّهم فلم يزل الله جلّ وعزّ يزيدنا وينقصهم ويعزّنا ويخذلهم حتّى بلغ الكتاب اجله وقُطِعَ[5] دابر القوم الذين ظَلموا والحمد لله ربّ العالمين * اخبرنا ابن ابى السرح ان الحجّاج اغزى جيشا فظفروا وانّ صاحبَ جيشِه كتب اليه الحمد لله الذى جعل لاوليائه امام نصره موعدا قوّى به قلوبهم وقدّم الى اعدائه بين يدى[6] خذلانه ايّاهم وَعِيدًا أَرْعَبَ به مفاصلهم وزعزع معه قلوبهم فلمّا بلغ هذا الموضع طوى ما كان نشره من الكتاب ولم يقرأ ما بعده ثم التفت الى الرسول فقال غَيَّرَنَا هذا الكلام المبتدأ به انّ العدوّ وَلَّى[7] من غير حرب فقال صدق الامير صدّق الله ظنّه واصاب اصاب الله رايه * قال وكتب مروان بن محمّد الى عبد الله بن علىّ يوصيه بحُرَمه فكتب اليه عبد الله يا مائق ان الحقّ لنا فى دمِك والحقّ علينا فى حُرَمك * وكتب علىّ رضوان الله عليه الى زياد بن ابيه لئن بلغتنى عنك خيانة لاشدّنّ عليك شدّةً ادعُك فيها قليل الوفر ثقيل الظهر * قال وكتب رجل الى ابى مسلم[8] حين خرج احسن الله لك الصحبة وعصمك بالتقوى وألهمك التوفيق إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَٱلْعَاقِبَةُ

[1] C ارماحنا. [2] C ضراب. [3] C ins. ان شا الله. [4] C: L اعمدنا. [5] CL: Sura 6, 45 فقطع. [6] om. C. [7] C ins. منهم. [8] C add. الخراسانى.

لِلْمُتَّقِينَ فسِرْ فيها راغبا الى الله ورسوله والرضى من هذه الامّة بالكتاب والسنّة واُعلم ان التقوى اسُّ ما تبنى عليه امْرَك فان ضعف الاساسُ تَداعى البنيان ودخل الاعداء من كلّ مكان فتألَّف الاعلام من الرجال وسرواتهم[1] وتَصَفَّحْ عقولهم ومروّاتهم فكلّما ارتضيت رجلاً ففرُّه عن عزائم رأيه واُصرف نظرك الى تصرّف حاله فان وجدتَه على خلافِ ما انت عليه فلا تعجل بالقاء امرك اليه فتدخله الوحشة منك والنفور عنك لكن اقرعْه بالحجّة فى رفق وسُقْه الى شرك المحجّة فى لين حتّى يتكشّف[2] لك ثوب الظلمة عن النور وتظهر لك وجوه الامور فانه سيكثر اعوانك على الحقّ ويسهل لك منهاج الطرق فاذا كثرت العدّة من اصحابك وامكنتك الشدّة على اعدائك فحارب الفيئة الباغية والأئمّة الطاغية الذين اباحوا حِمَى المسلمين واجرَوا عليهم احكام الفاسقين وقادوهم بجرائر المِهَن واستذلّوهم فى البرّ والبحر واُعلم ان من عرف الله جلّ وعزّ لم يَرَ لاهل البغى جماعة ولا لائمّة الضلالة طاعة وكلّما غلبتَ على بلدةٍ فامسكْ عن القتل وأَظهرْ فى اهله العدل لتسكن اليك النفوس ويثوب نحوك الناس وينتشر فعلك فى الخاصّة والعامّة فتستدعى اهواءها وتستميل ارآءها وتهشّ اليك من الآفاق نفوس عرانينِ الكرم ومصابيح الظُلَمَ من ذوى الاحساب الكريمة والبيوت[3] القديمة التى شرّفها الاسلام وزيّنها الايمان لتزرع بذلك لك المحبّة فى قلوب العباد ويكونوا لك دواعى فى نواحى البلاد تمّ الله لك امرك واعلى كعبك ٭ قال ولمّا استقامت[4] المملكة لابرويز وانقضى ما بينه وبين بهرام جوبين[5] امر ان تكتب تلك

[1] C سريراتهم. [2] C يكشف. [3] C ins. العظيمة. [4] C استقلت. [5] C جور.

الحروب والوقائع الى مُنْتَهاها ففعلت الكَتَبَةُ ذلك وعرضته على ابرويز فلم يرض صدره فقال غلام من اولاد الكُتّاب إن امر الملكُ كتبتُ صَدْرَه فقال شأنك فتناول القلم وكتب ان الدهر لم يخلُ فى تارات عقبه وتصرُّفِه ووجوه تنقّله فى حالات من العجائب ولم تنصرم فيه فنونها على طول مداه ولم يزل فى تقلّب عَصْرَيْهِ وصفحات ازمنَتِه وطبَقات أَحَايِينِه تحدث فيه جلائل الامور وغرائب الأنباء وتنجم[1] فيه قرون وتعقّب[2] فيه اعقاب بعد اسلاف وتعفو آثار وله فى تلوّنه تصريف انباء معجبة واحاديث فيها معتبَر وعظة ومختبر ومن اعاجيب ذلك امر بهرام بن بهرام ولقبه جوبين فعرضه على ابرويز فاعجبه ذلك وامر برفع درجته وتقديمه وتعظيمه ۝

مساوى المكاتبات

قال الجاحظ كتب ابن المراكبىّ الى بعض ملوك بغداد جُعِلْتُ فداك ترجمته[3] ✲ وقرأت على عنوان كتابٍ لابى الحسين السمّرىّ[4] للموت انا قبله[5] وقرأت ايضا على عنوان كتاب الى ذاك الذى كتب الىّ ✲ وكتب بعضهم الى ابن له عليل يا بنىّ اكتبْ الىّ بما تشتهى فكتب اليه اشتهى قلنسوةً فكتب اليه انّما سالتُك ان تخبرنى بما تشتهى من الغذاء فكتب اليه اشتهى دهن خلّ وزبيب[6] فكتب اليه انزل الله عليك الموت فانّك ثقيل ✲ قال ونقش بشر بن عبد الله على خاتمه بشر بن عبد الله بالرحمان لا يشرك فقال ابوه هذا والله اقبح من الشرك ۝

---

[1] C تنحسم. [2] C تخلف. [3] ? CL = G^mlm1: G alii برجته.
[4] ? L: C السيرى G^c السمرى G alii الشَمِرى. [5] CL انا قبله G لنا قبلة.
[6] L: C زيت.

محاسن الخطب

قال خطب خالد بن صفوان خطبة نكاح فقال الحمد لله جامعًا للحمد كلّه وصلّى الله على محمّد وآله امّا بعد فقد قلتم ما سمعنا وبذلتم فقبلنا وخطبتم فانكحنا فبارك الله لنا ولكم* قال وخطب محمّد بن الوليد بن عتبة الى عمر بن عبد العزيز اخْتَه فزوّجه وخطب فقال الحمد لله ذى العِزَّة والكبرياء وصلّى الله على محمّد خاتم الانبياء وقد زوّجتك على ما فى كتاب الله جلّ وعزّ إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ* وخطب عبد الله بن جعفر فقال الحمد لله الذى ليس من دونه احتراز ولا لِذاهب عنه مجاز السميع المنيع ذى الجلال الرفيع وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فى سلطانه ولا سمىّ له فى برهانه وأشهد ان محمّدًا عبده ورسوله صلعم امّا بعد فانّ لكلّ شىء سببًا مضت به الاقدار وأُحصيت فيه الآثار على وقوع اقضيته وحلول مدّته والصهر نسب شابكٌ يجمع المختلف ويقرّب المؤتلف وفلان بن فلان قد بذل لكم الموجود ووعدكم الوفاء المحمود فاجيبوه الى ما رغب فيه تحمدوا العاقبة وتذخروا الاجر للآخرة* وخطب ابو عبيدة خطبة نكاح بالبصرة وحضره اعرابىّ فقال الحمد لله اكثر ممّا حمدتم وربّنا اعظم ممّا[1] وصفتم ندع[2] الفصول ونتبع[3] الاصول كفعل ذوى[4] العقول وقد سمعنا مقالتكم وشفّعنا خاطبكم وقبلنا ما بذلتم والسلام عليكم* وخطب اعرابىّ الى قوم فقال الحمد لله ولىّ الانعام وصلّى الله على محمّد خيرِ الأَنَامِ وعلى آله وسلّم امّا بعد فانّى اليكم مَعْشَرَ الأَكْفاءِ خاطبٌ وفى سبب الالفة بيننا وبينكم راغب

---

[1] L ما. [2] C يدع. [3] C يتبع. [4] C ذى.

ولكم علىّ فيمن خطبت احسن ما يجب للصاحب على الصاحب فاجيبونى جواب مَن يرى نفسه لرغبتى مَحَلّا ولما دعتنى الطلبة اليه اهلا فاجابه اعرابىّ آخر امّا بعد فقد توسّلت بحرمة وذكرت حقًّا وامّلت[1] مرجُوًّا فحبلك موصول وعرضك مقبول وقد انكحنا وسلّمنا والحمد لله على ذلك * قال وكان الحسن البصرىّ يقول فى خطبة النكاح بعد حمد الله والثناء عليه امّا بعد فانّ الله عزّ وجلّ جمع بهذا النكاح الارحام المنقطعة والانساب المتفرّقة وجعل ذلك فى[2] سُنّةٍ من دينه ومنهاج واضح من امره وقد تزوّج فلان بن فلان بفلانة ابنة فلان وبذل لها من الصداق كذا وكذا فاستخيروا الله وردّوا خيرا * قال وحضر المامون إمْلاكًا فسأله بعض من حضر ان يخطب فقال الحمد لله والمصطفَى رسول الله عليه وعلى آله السلام وخير ما عمل به كتاب الله قال الله جلّ وعزّ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ولو لم يكن النكاح[3] آيةً منزّلة وسنّة متبعةً الّا لما جعل الله جلّ اسمه فى ذلك من تأليف البعيد وإدْنَاء الغَرِيبِ لَسارَعَ اليه العاقل المصيب وبادر اليه المختار اللبيب وفلان من قد عرفتموه[4] فى نسب لم تجهلوه يَخطب اليكم فتاتكم فلانة ويبذل لها من الصداق كذا[5] فشفّعوا شافعنا وأنكحوا خاطبكم وقولوا خيرا تحمدوا[6] عليه وتُؤْجَرُوا اقول قولى هذا وأَستغفر[7] الله لى ولكم ۞

مساوى الخطب

قيل واستعمل الوليد بن عبد الملك اعرابيًّا على بعض مُدُنِ الشام فلمّا صعد

[1] tešdīd sec. L. [2] L = Bajān I 187, 4: C om. فى. [3] C المناكح.
[4] C: L عرفتمونى. [5] C add. وكذا. [6] C ins. الله. [7] C واستغفروا.

المنبر قال الحمد لله احمده وأستعينه من يَهْدِهِ اللّهُ فليس بضالٍّ ومن يَضْلِلْ فابعده الله امّا بعد فوالله لقد ذكر لى انكم تأتون الأَنْدَرِين فتشربون من خمورها وما الذى عرّضكم اخزاكم الله لما يشين اعراضكم فانْ كنتم لا بدّ فاعلين فليشرب الرجل قعبا او قعبَين او ثلاثة[1] ان كان طيّبًا ولقد بلغنى انكم تاتون بالليل النساء اللواتى قد غاب ازواجهن وانّى اعطى الله عهدًا انّى لا اجد رجلا يأتى امرأةً ليلا الّا قطعت ظهره بالسياط فاذا قدم عليهن ازواجهن فأْتوهنّ حلالا وأَيُّمَا رجل اصاب فى بيته رجلاً فليأخذ سلبه فقال له كاتبه ايّهما ياخذ سلب صاحبه ايّها الامير فقال ايّهما غلب فكانت المرأة تقول لزوجها قد احلّ لنا الامير الزناء* وحكى عن جُحَى[2] ان اباه قال له دع[3] ما انت عليه من الجنون والمجون والخلاعة وتزيّنْ حتّى اخطب لك بعض بنات اهل الثروة والشرف فقال نعم يا ابتاه فتزيّن وتبخّر[4] وصار الى مجمع الناس فقعد وهو صامت وقد حضر اشراف الناس وعظاؤهم فقال له ابوه تكلّم يا بُنىّ فقال الحمد لله احمده واستعينه واشرك به حَىَّ على الصَلاح حَىَّ عَلَى الفلاح فقال ابوه يا بنىّ لا تقِمِ الصلوة فانّى على غير وُضُوء ۞

محاسن الامثال

آتيه فى البَرْدَيْن يعنى[5] قبل ان يشتدّ الحَرُّ وبعد ما يسكن والمعنى فيه ايضا بالغداة والعشىّ قال الشاعر.

يَسِرْنَ اللَّيْلَ وَالْبَرْدَيْنِ حَتَّى   إِذَا أَظْهَرْنَ رَفَّعْنَ الظِّلَالَا

وقولهم هَلَكَ فى الاحمَرَيْن يعنون اللحم والخمر* وقولهم انّه لطويل النِجادين

---

[1] CL ثلاثا. [2] L (conf. Maidani ed. Beyrouth. I ١٨٢): C حجا. [3] C ins. عنك. [4] om. C. [5] coniectura: CL فتى.

يريدون كماله وتمامه فى جسمه * وقولهم انّه لغَمْر الرِدَاء اى كثير المعروف وانشد الاصمعىّ

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا   غَلِقَتْ بِضِحْكَتِهِ[1] رِقَابُ المَالِ

وقولهم انّه لَسَبِطُ البنان اذا كان شجاعًا سخيًّا * وقولهم شديد الجَفْن اذا كان صبورا على السهر * وقولهم انّه لطيّب الحُجْزة اذا كان عفيفًا قال النابغة

رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ   يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ[2]

وقولهم انه لطاهر الثياب اى ليس فى قلبه غشٌّ وقد روى فى تفسير قول الله جلّ وعزّ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ اى طهّر قلبك وانشد

ثِيَابُ بَنِى عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ   وَأَوْجُهُهُمْ بِيضُ الْمَسَافِرِ غُرَّانُ

يعنون ثيابهم قلوبهم * وقولهم انّه[3] لطَيّب الاثواب اى طاهر الاخلاق قال بعض الانصار

وَمَوَاعِظٌ مِنْ رَبِّنَا تَهْدِى لَنَا   بِلِسَانِ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ

وقولهم تحسبها حمقاء[4] وهى بأَحْسَنَ يضرب مثلا لمن يظنّ به الجهل فاذا اختبرته وجدته عاقلا * وقولهم مَن اجدب انتجع اى من احتاج طلب ويقال ان صعصعة بن صوحان كان ياكل مع معاوية فجعل معاوية ياكل من دجاجة بين يديه فمدّ صعصعة يده فجذب الدجاجة فقال له معاوية انتجعتَ[5] فقال من اجدب انتجع * وقولهم من لى بالسانح بعد البارح يضرب مثلا لرجل يسىء اليه انسان فيقال له احتملْ فانه سيحسن فيما بعد وأَصْلُ ذلك ان رجلاً مرّت به ظباء بارحةً فتطيّر منها فقيل له لا تتطيّر فانّها سوف تسنح لك فقال من لى

[1] Gauharī I 378,1: CL علقت. [2] = Divan (Ahlw.) I ٢٥. [3] inserui sec. lin. 5. 7. [4] C تحسبهم حمقى. [5] Maid. ed. Beyrouth. II 281 inser. من بعد.

بالسانح بعد البارح وذلك ان العرب كانت اذا خرجت فمرّت بها ظباء عن يمينها قالت يمن وبركة فاذا مرّت عن يسارها تشآءمت بها وقالت هذا يوم نحس والسانح ما جاء عن يمينك والبارح ما جاء عن يسارك والقعيد[1] ما جاء من ورائك والناطح ما استقبلك ٥

مساوى الامثال

قولهم ذهب منه الاطْيبان يعنون الشباب والطعم وقالوا هو الاكل والنكاح * وقولهم نعوذ بالله من الامرَّيْن يعنون الفقر والهرم * ويقال وقيت شرّ الاجوفَين يعنون البطن والفرج * وقولهم أُمَاطِلُه العصرَيْن يعنون الغداة والعشىّ وقال الشاعر

أُمَاطِلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَّنِى[2] ۞ وَيَرْضَى[3] بِنِصْفِ الدَّيْنِ وَالْأَنْفُ رَاغِمُ

وقولهم افنَاه الْمَلَوانِ يعنون الدهر ومقاساة الغمّ * وقولهم ابلاه الجديدان يعنون الليل والنهار وقال الشاعر

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِى طُولِ اخْتِلَافِهِمَا ۞ لَا يَنْقُصَانِ وَلٰكِنْ يَنْقُصُ النَّاسُ

وقولهم فلان قصير يَدِ سرباله اى انه قليل المعروف وانشد الاصمعىّ

لَا تَنْكِحِى إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ۞ قَصِيرَ يَـدِ السِّرْبَالِ مِثْلَ أَبَانِ

وقولهم انه لَجَعْدُ البنان وهو بخيل * وقولهم الحُمّى اضرعتنى لك واليك يقول الحاجة اذلّتنى اليك ولك[4] * وقولهم من مدحَنا[5] فليقصد يقول من مدحَنا فليقُل الحقّ فان المادح بالباطل غير ممتدِح * وقولهم انك تشجّ وتأسو اى انك تصلح وتفسد وتاسو تداوى قال الشاعر[6]

---

1 coniect.: L والقفد C والفقه. 2 C تملنى. 3 C وترضى. 4 om. C. 5 coniectura: CL حقنا. 6 sec. Rāghib, Muḥāḍarāt I 184, 2 i. e. Ṣāliḥ b. ʿAbd al-Quddūs, cf. Divan ed. Goldziher n. 45.

يَدٌ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِى

وقولهم سكت أَلْفًا ونطق خَلْفًا يضرب مثلا للرجل العىّ الذى يسكته العىّ عن الكلام والخلف من الكلام الذى يشين صاحبه مثل خلف السوء يقال فلان خَلَفٌ من ابيه اذا كان صالحا فاذا كان رديئا قيل خَلْف قال لبيد

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِى أَكْنَافِهِمْ   وَبَقِيتُ فِى خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

وقولهم شرّ الرأى الدَبَرِىُّ يروى ذلك لامير المومنين علىّ بن ابى طالب رضه وهو ان يعرف الرجل وجه نجاح حاجته بعد فوت الحاجة * وقولهم أَحُشُّكَ وتَرُوثُنِى اى اوليك خيرًا وتُولينى شرًّا والاصل فى ذلك ان رجلاً كان يحتشّ لفرسه وفرسه بقربه فراث على رأسه فقال له احشّك وتروثنى * وقولهم ان الخبيث عينه فرارُه اى يتبيّن الخبث فى الخبيث من غير اختبار وقد قيل ان الجواد عينه فراره اى يتبيّن فيه الجودة من غير اختبار يقال فرس جواد بيّن الجودة * ونظر اعرابىّ الى صيّاد فقال

إِنَّ الْخَبِيثَ عَيْنُهُ فَرَارُهُ   فِى فَمِهِ شَفْرَتُهُ وَنَارُهُ
مَمْشَاهُ مَمْشَى[1] الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ   أَطْلَسَ يُخْفِى شَخْصَهُ غُبَارُهُ

ويقال ان رجلاً ضاف امرأةً بالبادية وللمرأة ابنةٌ فقالت لها يا امّه لا تضيفيه[2] فانّ الخبيث عينه فراره فلمّا اظلم الليل راود المرأة عن نفسها وكانت عفيفة فقالت لأُمّها لولا حقّ الضيافة لانْقَلَبْتِ محروبا فاستحيى الرجل فولّى وهو يقول

تَقُولُ أُمُّ عَامِرٍ لِلْغَمْرِ[3] قِلْ   فَإِنْ تَقِلْ فَعِنْدَنَا مَاءٌ وَظِلْ
وَلَبَنٌ تَنْهَلُ مِنْهُ[4] وَتَعِلْ[5]   أَمَّا الَّذِى سَأَلْتَنَا فَلَا يَحِلْ

[1] C ممساه ممسى. [2] C تضيفينه. [3] L للعمر. [4] CL: L superscr. فيه. [5] C تقل.

وقولهم

خَلَا لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي   وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي
قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَا ذَا تَحْذَرِي

قيل[1] كان طرفة بن العبد البكرىّ مع عمّه وهو صغير فى بعض اسفارهما فنزلا على ماء فنصب طرفة فخّه للقنابر وقعد لها وهنّ يحذرن الفخّ وينفرن ممّا حوله فقال

قَاتَلَكُنَّ اللهُ مِنْ قَنَابِرِ   مُنْتَبِذَاتٍ فِى الْفَلَا نَوَافِرِ

واخذ[2] فخّه ورجع الى عمّه فلمّا تحمّلوا اقبلت القنابر تلتقط ما كان القاه لهنّ من الحَبّ فالتفت فرآهنّ فقال

يَا لَكِ مِنْ حُمَرَةٍ[3] بِمَعْمَرِ   خَلَا لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي
وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي

وقولهم لو تُرِكَ القطا لنام كانت حَذَامِ[4] بنت الريّان[5] ملك معدّ وان رجلا من حِمْيَر سار الى ابيها فى حمير فلقيهم الريّان فى احياء ربيعة فالتقوا فى ارض تُدْعَى المرامة فاقتتلوا يومين وليلتين ثم رجع الحميرىّ الى عسكره وهرب الريّان وسار يومه وليلته فلمّا اصبح الحميرىّ ورأى عسكر الريّان سار فى طلبه وجعلوا يمرّون ويُثيرون القطا وجعلت القطا تمرّ على عسكر الريّان فانتبهت ابنتُه فقالت لقومها

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا   فَلَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا

فارتحلوا واعتصموا برؤس الجبال ورجع القوم ففى ذلك يقول حميد

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا   فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

[1] L om. قيل. [2] C ثم اخذ. [3] CL: Divan Ahlw. p. 185 قبّرة Tab. II 275 قنبرة. [4] L = Duraid 74. Maidani ed. Beirouth. II 144 = Freytag II 406: C جذام. [5] Maidani l. c.: L الذيين C الديين.

محاسن الجواب

قيل دخل رجل على كسرى ابرويز فشكا عاملا له غصبه على ضيعة له قال كسرى مُنْذُ كَمْ هى فى يدك قال منذ اربعين سنة فقال انت تأكلها منذ اربعين سنة ما عليك ان ياكل منها[1] عاملى سنةً فقال ما كان على الملك ان ياكل بهرام جوبين الملك سنة واحدةً فقال ادفعوا فى قفاه واخرجوه فاخرج فامكنته التِفاتةٌ فقال دخلتُ بمظلمة وخرجت بثنتين فقال كسرى ردّوه وامر بردّ ضيعته وجعله فى خاصّته ✲ ويقال ان سعيد بن مرّة الكندىّ حين اتى[2] معاوية قال له انت سعيد فقال[3] امير المومنين سعيد وانا ابن مرّة ✲ قيل ودخل السيّد بن انس الازدىّ على المامون فقال انت السيّد فقال انت السيّد يا امير المومنين وانا ابن انس ✲ وقيل للعبّاس بن عبد المطّلب انت اكبر أَمْ رسول الله صلعم فقال هو عمّ اكبر منّى وولدت قبله وقيل انه قال وانا اسنّ منه ✲ قيل وقال الحجّاج للمهلّب[4] انا اطول امْ انت فقال الامير اطول وانا ابسط قامةً ✲ قال ووقف المهدىّ على امرأةٍ من بنى ثُعَل فقال لها ممّن العجوز قالت من طىّء قال ما منع طيّئًا ان يكون فيها آخر مثل حاتم فقالت الذى منع العرب ان يكون فيها آخر مثلك فاعجب بقولها ووصلها ✲ قال وقدم وفد من العِراق على عمر بن عبد العزيز فنظر عمر الى شابٍّ فيهم يريد الكلام فقال عمر اولو الاسنانِ اولى[5] فقال الفتى يا امير المومنين ان الامر ليس بالسنّ ولو كان كذلك لكان فى المسلمين من هو اسنُّ منك فقال صدقت تكلّمْ قال يا امير المومنين انّا لم نأتِكَ رغبةً ولا رَهْبَةً امّا الرغبة فقدمت

---

[1] C ياكلها. [2] C ins. الى. [3] CL ins. يا. [4] G: CL المطلب.
[5] C: L om.

علينا فى بلادنا وامّا الرهبة فقد آمَنَنَا الله بعدلِك من جورك قال فما انتم قال وَفْدُ الشكر قال لله انت ما احسن منطقك * وقيل انه لمّا استوثق[1] امر العراق لعبد الله بن الزبير وجّه مُصْعَبٌ اليه وفدًا فلمّا قدم عليه الوفد قال وددت انّ لى بكلّ خمسة منكم رجلا منهم فقال رجل من اهل الشام بل وددت انّ لى بكلّ عشرة منكم رجلا منهم فقال رجل من اهل العراق يا امير المومنين عَلِقْناك وعلِقْتَ باهل الشام وعَلِقَ اهل الشام آل[2] مروان فما اعرف لنا ولك مثلًا الّا قول الاعشى

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وعُلِّقَتْ رَجُلًا　　غَيْرِى وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

فما وجدنا جوابا احسن من هذا * وقيل انه عزم الفضل بن الربيع على تطهير بعض ولده فاتى الرشيدَ فقال يا سيّدى قد عزم عبدك على تطهير ولده خدَمِك فان رأى امير المومنين ان يزيّن عبده بنفسه ويصل نعمته هذه بنعمته المتقدّمة ويتمّ سروره فَعَل متفضّلًا على عبده متمنّنًا بذلك فقال نعم فغدا اليه وقد اصلح جميع ما يحتاج اليه ووضعت الْمَوَائدُ وقعد الناس ياكلون واقبل الرشيد يدور فى داره فرأى صبيًّا صغيرا اوّل ما نطق فقال يا صبىّ أيّما احسن داركم هذه أَمْ دار امير المومنين فقال دارنا هذه احسن ما دام امير المومنين فيها فاذا صار امير المومنين الى داره فداره احسن فضحك منه الرشيد وتعجّب من نجابته ووهب له عشر قَرَياتٍ[3] ومائة الف درهم * وقال مسلمة بن عبد الملك ما شئ يوءتاه العبد بعد الايمان بالله احبّ الىّ من جواب حاضر فانّ الجواب اذا تعقّب[4] لم يكُ شيئا وانشد فى مثله فى مالك بن انس صاحب الفقه

[1] C: L استوسق.　[2] C الى G بآل.　[3] sic CL: forte l. قُرَيّات.
[4] C لم يعقب G انعقب.

يَـأْبى الْجَوَاب فَمَا يُرَاجَعُ هَيْبَةً وَالسَّائِلُونَ نَوَاكِسُ الْأَذْقَـانِ
هٰذَا التُّقَى وَعِزُّ سُلْطَانِ التُّقَى فَهُوَ الْمُطَاعُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانِ

مساوى الجواب

قيل انّه اجتمع عند رسول اللّه صلعم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فذكر عمرو الزبرقان فقال بأبى انت وامّى يا رسول اللّه انّه لمطاع فى ادانيه[1] شديد العارضة جواد الكفّ مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان بأبى انت وامّى يا رسول اللّه واللّه انّه ليعرف منّى اكثر من هذا ولكنّه يحسدنى فقال عمرو واللّه يا نبىّ اللّه انّه لَزَمِرُ المروءةِ ضيّق العطن لئيم العمّ احمق الخال واللّه ما كذبت فى الاولى[2] ولقد صدقت فى الاخرى[2] ولكنّى[3] رضيتُ فقلت باحسن[4] ما اعلم وسخطت فقلت بأسوأ[5] ما اعلم فقال رسول اللّه صلعم انّ من البيان لسحرا* وذكروا ان الوليد بن عقبة قال لعَقيل بن ابى طالب غلبك ابو تراب على الثروة والعدد فقال له نعم وسبقنى واياك الى الجنّة فقال الوليد اما واللّه انّ شدقيك لمتوضّمتان[6] من دم عثمان فقال عقيل ما لك ولقريش وانّما انت فيهم كمَنِيح الميسر فقال الوليد واللّه انّى لارى[7] لو انّ اهل الارض اشتركوا فى قتله لَوردوا صَعودا فقال له عقيل كلّا ما ترغب له عن صحبة ابيك[8]* قال وقال المنصور لقُوّاده صدق القائل أَجِعْ كلبك يتبعك فقال ابو العبّاس الطوسىّ يا امير المومنين اخاف ان يلوّح له رجل برغيف فيتبعه ويدعك* قال وقال رجل

---

[1] C اذانيه. [2] C = G: L الاول.. والاخر. [3] inserui ex G. [4] CL: G احسن. [5] CL: G اسوء. [6] sic CL; in L glossa marginalis متكحلتان موصممان واصل من الوصم وهو الحوار الذى يمطع على الد . . ;والمنيح من قداح الميسر وهو الذى لا حظ له; cf. G ed. v. Vloten p. ٣٢. [7] inserui ex G. [8] C ins. يوما.

من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم قال انّ اسمك لكذب ما انت بخالد وانّ اباك لصفوان وهو حجر وانّ جدّك لاهتم والصحيح خير من الاهتم فقال له خالد من ايّ قريش انت قال من بنى عبد الدار من هاشم قال لقد هشمتك هاشم وأمّتك امية وجمحت بك جُمح وخزمتك مخزوم واقصتك قصىّ فجعلتك عبدها وعبد دارها تفتح اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا * قيل ومرّ الفرزدق بالمربد فرأى[1] خليفة الشاعرَ فقال للفرزدق يا ابا فِراس من القائل

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لِفَطْحِ[2] الْمَسَاحِى أَوْ لِقَدِّ[3] الْأَدَاهِمِ

فقال الفرزدق الذى يقول

هُوَ اللِّصُّ وَابْنُ اللِّصِّ لَا لِصَّ مِثْلُهُ لِقَطْعِ[4] جِدَارٍ أَوْ لِطَرِّ دَرَاهِمِ

*والدراهم ايضا[5] * قيل ودخل ابو العتاهية على المامون حين قدم العراق فانشده شعرا يمدحه به فامر له بمالٍ[6] واقبل عليه يحدّثه اذْ ذكر ابو العتاهية الْقَدَرِيَّة فقال يا امير المومنين ما فى الارض فِيئَة اجهل ولا اضعف حُجَّة من هذه العِصَابة فقال المامون انت رجل شاعر وانت بصناعتك اعلم فلا تتخطّاها الى غيرها فلستَ تعرف الكلام فقال ان جمع امير المومنين بينى وبين رجل منهم وقف على ما عندى من الكلام قال ثمامة فوجّه الىّ رسولاً فلمّا دخلت قال يا ثمامة زعم هذا انه لا حجّة لك ولا لاصحابك قلت فليَسَلْ عمّا بدا له فقال المامون سَلْه يا اسماعيل قال أَقْطَعُه يا امير المومنين بحرف واحد قال شأنك فاخرج ابو العتاهية يده من كُمِّه وحرّكها وقال يا ثمامة

[1] sic CL et codd. G: sec. Ḥamasa 769 inserendum خَلَف بن.
[2] G, Ham., Mubarrad Kāmil I 33: CL لقطع. [3] CL: G, Mub. لجدل.
[4] CL: G لنقب. [5] om. C. [6] C add. جزيل.

من حرّك يدى هذه قلت حرّكها من امُّه زانية قال فضحك المامون حتّى فحص برجله وتمرّغ على فراشه وقال زعمتَ انك تقطعه بكلمة واحدة فقال ابو العتاهية شتمنى يا امير المومنين قلت ناقضتَ يا عاضّ بَظْرِ أُمِّه قال فعاد المامون فى الضحك حتّى خفتُ عليه من ضحكه وشدّة ما ذهب به ثم قلت يا جاهل تحرّك يدك وتقول من حرّكها فان كنت انت المحرِّك لها فهو قولى وان تكن الاخرى فما شتمتك فقال المامون يا اسماعيل عندك زيادةٌ فى الكلام فان الجواب قد مضى فيما سألت فما نطق بحرفٍ حتّى انصرف* قال وقالت عاتكة بنت الملاءة لِرائض[1] اما وجدت عملًا شرًّا من عملك انّما كسبُك بِاسْتِكَ فقال جعلت فداكِ ليس بين ما اكسب وبين الذى تكسبين به الاّ اصبعان قالت ويلى عليك خذوه فطلبه حَشَمُها فَفَاتَهُم ركضا۞

محاسن المسايَرة

قال فيما يُحْكَى عن انوشروان[2] انّه بينا هو فى مسيرة له كان[3] لا يسايره احد من الخلق مبتدئًا واهل المراتب على مراتبهم فان التفت يمينًا دنا منه صاحب الحرس وان التفت شمالا دنا منه الموبذ فامره باحضار من اراد مُسَايَرَتَهُ فالتفت فى مسيره هذا يمينه فدنا منه صاحب الحرس فقال فلان فاحضره فقال عرفتَ حديث اردشير حين واقع ملكَ الخزر وكان الرجل قد سمع من انوشروان هذا الحديث مرّةً فاستعجم عليه واوهمه انه لا يعرفه فحدّثه انوشروان بالحديث وأَصْغَى اليه الرجُل بجَوَارِحه كلّها وكان مسيرهما على شاطئ نهر وترك الرجل النظر الى مَوْطِئِ قوائم دابّته لإِقْبالِهِ على حديث

[1] L = Iqd II 124, 10: C لراكض; Iqd post لرائض add. فى دواب زوجها طريق مكة. [2] L ubique ابوشروان. [3] CL وكان.

انوشروان فزلّت احدى رجْلَىْ دابّته فمالت بالرجُل الى النهر فوقع فى الماء ونفرت دابّتُه فابتدرها حَاشِيَةُ الملك وغلمانه حتّى ازالوها عن الرجل وجذبوه من تحتها وحملوه على ايديهم فاغتمّ لذلك انوشروان ونزل عن دابّته وبُسط له هناك واقام حتّى تغدّى موضعه ذلك ودعا للرجل بثيابٍ من خَاصّ كِسْوته وأُلقيت عليه وَأَكَلَ معه وقال كيف أَغْفلت النظر الى موطّأ[1] حافر دابّتك قال ايّها الملك ان الله جلّ وعزّ اذا انعم على عبدٍ بنعمةٍ قابله بمحنةٍ وانّه جلّ ذكره أَنْعَمَ علىّ نعمتين عظيمتين منها اقبال الملك علىّ بوجهه من بين هذا السواد الاعظم ومنها هذه الفائدة واقبال[2] هذا الجيش الذى حدّث فيه عن اردشير حتّى لو رحلت من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فيه كنت رابحا فلمّا اجتمعت علىّ هاتان النعمتان الجليلتان فى وقتٍ واحدٍ قابلَتْهما هذه المحنة ولولا اساورة الملك وخدمه كنت بِعَرْضِ هلكةٍ ولو غرقت حتّى اذهب عن جَدِيدِ الارض كان الملك قد ابقى لى ذكرًا مُخَلّدًا باقيا ما بقى الضياء والظلام فسرّ بذلك انوشروان وقال ما ظننْتُك بهذه المنزلة فحشا فمه جوهرًا ودرًّا ثمينا واستبطنه حتّى غلب على اكثر امره * وحكى عن يزيد بن شجرة الرَهاوىّ انه بينا هو يسير مع معاوية ومعاوية يحدّثه * عن خُزاعة ويومها وبنى مخزوم وقريش وكلّ هذا[3] قبل الهجرةِ وكان يوم إِشراف الفريقيْن على الهلكة حتّى جاءهم ابو سفيان فارتفع ببعيره على رايته ثم اومأ بكمّه الى الفريقين فانصرفوا فبينا معاوية يحدّث يزيد بن شجرة بهذا الحديث اذ صَكّ

---

[1] sic L. [2] C تدبير. [3] CL: Gāḥiẓ Tanbīh al mulūk عن يوم خـزاعة وبنى مخزوم وقريش وكان هـذا اليوم; Masudi VI 128 leg. عن جزعان يوم كان لبنى مخزوم وغيرهم من قريش كان فيه حرب عظيمة فنى فيه خلق من الناس.

وجهَ يزيد حجرٌ عائرٌ فادماه وجعلت الدماء تسيل من وجهه على ثوبه ما يمسحه فقال له معاوية لله انت اما ترى ما نزل بك قال وما ذاك يا امير المومنين قال هذا دم وجهك يسيل على ثوبك فقال عتق ما يملك[1] إن لم يكن حديث امير المومنين ألهانى حتّى غمر فكرى وغطّى على قلبى فما شعرت بشىء حتّى نبّهنى له امير المومنين فقال له معاوية لقد ظلمك مَن جعلك فى الف من العطاء واخرجك عن عطاء ابناء المهاجرين وحماة اهل صفّين وامر له بمائة الف درهم وزاد فى عطائه الف درهم وجعله بين ثوبه وجلده* وحكى عن ابى بكر الهذلىّ انه كان يساير ابا العبّاس السفّاح اذ تحدّث ابا العباس بحديث من احاديث الفرس فعصفت الريح فرمت طَسْتًا من سَطْحٍ الى طريق ابى العبّاس فارتاع مَنْ معه ولم يتحرّك ابو بكر لذلك ولم تزل عينه مطابقةً لعين ابى العبّاس فقال له ما اعجب شأنك يا هذا لم تُرع ممّا راعنا فقال يا امير المومنين ان الله جلّ وعزّ يقول مَا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ وانّما للمرء قلب واحدٌ[2] فلمّا غمر السرور قلبى بفائدة امير المومنين لم يكن لحادث فيه مجال[3] وان الله جلّ وعزّ اذا تفرّد بكرامة احد واحبّ ان يبقى له ذكرها جعل ذلك[4] على لسان نبيّه او خليفته وهذه كرامة خُصِصْتُ بهَا مالَ اليها ذِهْنى وشُغِل بها فكْرى فلو انقلبت الخضراء على الغبراء ما حسست بها فقال ابو العبّاس لئن بقيتُ لك لارفعنّ منك ما لا تطيف[5] به السباع ولا تحطّ عليه[6] العِقْبان* وحكى عن قُباذ انه ركب ذات يوم والموبذ يسايره اذ راث دابّة الموبذ وفطن قباذ لذلك فغمّ ذلك الموبذ فقال له

[1] CL: Masudi اعتق ما املك Gāḥiẓ l. c. عتقت ما املك. [2] L ins. وانا.
[3] L = Masudi VI 129: C مجاز. [4] CL: Mas. تلك الكرامة.
[5] L = Masudi: C تطيق. [6] Mas.: CL عنه.

قباذ فى اوّل كلام مُرٍّ مَا اوّل ما يستدلّ به على سخف[1] الرجل قال ان يَعْلِف دابّته فى الليلة التى يركب الملك فى صبيحتها فضحك قباذ وقال له لله انت ما احسن ما ضمّنت كلامك بفعل دابّتك وبحقّ ما قدّمتك الملوك وجعلت[2] احكامهم فى يدك ووقف ودعا له بدابّة من خاصّ مراكبه وقال تحوّل من[3] هذا الجانى عليك الى ظهر هذا الطائع لك * وحكى عن معاوية بن ابى سفيان انه بينا هو يسير وشرحبيل بن السمط يسايره اذ راث دابّة شرحبيل وساءه ذلك فقال معاوية يا ابا يزيد انه كان يقال ان الهامة اذا عظمت دلّت على وفور الدماغ وصحّة العقل قال نعم يا امير المومنين الّا هامتى فانها عظيمة وعقلى ضعيف ناقص فتبسّم معاوية وقال كيف ذاك لله انت قال لإِعْلَافِى دابّتى مكّوكَيْن من شعير فتبسّم معاوية وحمله على دابّة من مراكبه * ويقال ان سعيد بن سَلْم بينا[4] هو يساير موسى الهادى وعبد الله بن مالك امامه والحربةُ بيده فكانت الريح تَسْفِى التراب الذى تثيرُهُ دابّةُ عبد الله فى وجه موسى وعبد الله فى خِلالِ ذَلِكَ يلحظ موضع مسير[5] موسى فيطلب ان يحاذيه فاذا حاذاه ناله من ذلك التراب ما يوْذيه حتّى اذا كثر ذلك من عبد الله قال موسى لسعيد اما ترى ما لقينا من هذا الخائن فى مسيرنا[6] هذا فقال له سعيد والله يا امير المومنين ما قصر فى الاجتهاد ولكنه حُرِم حظّ التوفيق *

مساوى المسايرة

ذكر عن عبد الله بن الحسن انه بينا هو يساير ابا العبّاس السفّاح بظهر

[1] C ins. عقل. [2] C ins. ازمت (= ازمّة). [3] C ins. ظهر.
[4] C بينما. [5] C سير. [6] C سيرنا.

مدينة الانبار وهو ينظر الى بناء قد بناه اذ قال ابو العبّاس هات ما عندك يا ابا محمّد وهو يستطعمه الحديث بالانس منه فانشده

أَلَمْ تَرَ حَوْشَبًا أَمْسَى يُبَنِّى بِنَاءً نَفْعُهُ لِبَنِى بُقَيْلَهْ
يُرَجِّى أَنْ يُعَمَّرَ عُمْرَ نُوحٍ وَأَمْرُ اللهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَهْ

فتبسّم ابو العبّاس وقال لو علمنا لاشترطنا حقّ المسايرة فقال عبد الله يا امير المومنين بوَادِرُ الخواطر واعقال المشايخ قال صدقت خذ فى غير هذا*

وذكر عن المدائنىّ قال بينا عيسى بن موسى يساير ابا مسلم فى منصرفه عن ابى جعفر فى اليوم الذى قتل فيه اذ انشد

سَيَأْتِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِى مَضَتْ وَمَا حَلَّ فِى أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
وَمَنْ كَانَ أَسْنَى مِنْكَ عِزًّا وَمَفْخَرًا وَأَنْهَضَ بِالْجَيْشِ اللُّهَامِ الْعَرَمْرَمِ

فقال ابو مسلم هذا مع الامان الذى اعطيت فقال عيسى عتق ما يملك ان كان هذا لشىء[1] من امرك وما هو الّا خاطرٌ قال فبئس والله الخاطر

محاسن المسامرة

قال الكسائىّ دخلت على الرشيد ذات يوم وهو فى ايوانه وبين يديه مال كثير قد شَقّ عنه البِدَر شقّا وامر بتفريقه فى خدم الخاصّة وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتاملّه وكان كثيرا ما يحدّثنى فقال هل علمت من اوّل من سنّ هذه الكتابة فى الذهب والفضّة قلت يا سيّدى هذا عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب فى ذلك قلت لا عِلْمَ لى غير انه اوّل من احدث هذه الكتابة فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثرُ مَنْ بمصر نصرانيّا

[1] cf. Tabari III ١٥٢, 4 et Addit. et Emendenda ad h. l.

على دين الملك ملك الروم وكانت تطرّز بالروميّة وكان طِرازها ابا * وبنا وروحا قدّيشا[1] فلم يزل كذلك صدر الاسلام كلّه يمضى على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك فتنبّه عليه وكان فطنا فبينا هو ذات يوم اذ مرّ به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربيّة ففُعِلَ ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا فى امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهى تحمل فى الاوانى[2] والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك ممّا يطرّز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله واهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور فى الآفاق والبلاد وقد طرّزت بشركٍ[3] مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرّز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان ياخذ صُنّاع القراطيس بتطريزها بسورة التوحيد وشَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وهذا طراز القراطيس خاصّةً الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد[4] ولم يتغيّر وكتب الى عُمَّال الآفاق جميعا بإبطال ما فى اعمالهم من القراطيس المطرّزة بطراز الروم ومُعَاقبة مَن وُجِدَ عنده بعد هذا النهى شى منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلمّا أُثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحُمِل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى مَلِكهم فترُجِمَ له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه فاستشاط غضبا[5] وكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرّز هناك للروم ولم يزل يطرّز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدّمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطأت وان كنت قد اصبت فقد

---

[1] CL وابنا وروحه قدسا. [2] Damīrī I 58: CL الافاق. [3] C مشرك L بسرك Dam. بسطر. [4] CL يزل. [5] Dam. غيظا.

اخطؤا[1] فاَختر من هاتين الخلّتين ايّتهما شئْت واحببت وقد بعثتُ اليك بهديّة تشبه محلّك واحببتُ ان تجعل ردّ ذلك الطراز الى ما كان عليه فى جميع ما كان يطرّز من اصناف الاعلاق حاجةً اشكرك عليها وتأمر بقبض الهديّة وكانت عظيمة القدر فلمّا قرأ عبد الملك كتابه ردّ الرسول واعلمه ان لا جواب له ولم يقبل الهديّة فانصرف بها الى صاحبه فلمّا وافاه اضعف الهديّة وردّ الرسول الى عبد الملك وقال انّى ظننتك استقللتَ الهديّة فلم تقبلها ولم تجبْنى عن كتابى فاضعفتُ لك الهديّة وانا ارغب اليك فى مثل ما رغبت فيه من ردّ هذا الطراز الى ما كان عليه اَوَّلاً فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يُجبه وردّ الهديّة فكتب اليه ملك الروم يقتضى اَجْوِبَةَ كُتُبِهِ ويقول انّك قد اُسْتَخففت بِجَوَابِى وهديّتى ولم تسعفنى[2] بحاجتى فتوهّمتك استقللت الهديّة فاضعفتها فجريت على سبيلك الاوّل وقد اضعفتُها ثالثةً[3] وانا احلِفُ بالمسيح لتأمرنّ بردّ الطراز الى ما كان عليه أوْ لآمرنّ بنقش الدنانير والدراهم فانّك تعلم انه لا ينقش شى منها الّا ما ينقش فى بلادى ولم تكن الدراهم والدنانير نقِشَت فى الاسلام فينقش عليها من شتم نبيّك ما اذا[4] قرأته ارفضّ جبينك له عرقا فاُحِبّ ان تقبل هديّتى وتردّ الطراز الى ما كان عليه وتجعل ذلك هديّةً بررتنى[5] بها ونبقى[6] على[7] الحال بينى وبينك فلمّا قرأ عبد الملك الكتاب غلُظ عليه وضاقت به الارض وقال احسبنى اشأم مولودٍ وُلِدَ فى الاسلام لانّى جنيت على رسول الله صلعم من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر ولا يمكن مَحْوُهُ من جميع مملكة العرب اذ كانت المُعَامَلَات

[1] Dam.: CL اخطا. [2] C = Dam.: L incert. [3] L = Dam.: C ثالثا.
[4] Dam. شتم نبيك فاذا. [5] CL: Dam. يكون فعل ذلك هدية تودنى.
[6] Dam.: CL وتبقى. [7] om. C.

تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم وجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم يَجِدْ عند احدٍ منهم رأيًا يعمل به فقال له رَوْح بن زنباع انك لتعلم الراى والمخرج من هذا الامر ولكنّك تتعمّد تَرْكَهُ فقال ويحك مَنْ قال الباقِر[1] من اهل بيت النبىّ صلعم قال صدقت ولكنّه ارتج علىّ الرایُ فيه فكتب الى عامله بالمدينة ان أَشخِصْ الى *محمّد بن[2] علىّ بن الحسين مكرمًا ومتّعه بمائتَىْ الف درهم لجهازه[3] وبثلاثمائة الف درهم لنفقته وأَزِحْ عِلّته[4] فى جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه واحتبس[5] الرسول قِبَله الى موافاته[6] علىّ فلمّا وافى اخبره الخبر فقال له علىّ لا يعظمنّ هذا عليك فانّه ليس بشى من جهتين احداهما ان الله جلّ وعزّ لم يكن ليطلق ما يُهَدِّدك[7] به صاحب الروم فى رسول الله صلعم والاخرى وجود الحيلةِ فيه قال وما هى قال تدعو[8] فى هذه الساعة بصُنّاع يضربون بين يديك سِككًا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله صلعم احدهما فى وجه الدرهم والدينار والآخر فى الوجه الثانى وتجعل فى مَدَار الدرهم والدينار ذكر البلد الذى يضرب فيه والسَنَة التى يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى وزن ثلاثين درهمًا عددًا من الثلاثة الاصناف التى العشرة منها عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستّة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا واحدًا وعشرين مثقالا فتجزئها[9] من الثلاثين فتصير العدّة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتصبّ سَنَجات مِن قوارير لا تستحيل

---

[1] Damīrī (conf. Navāvī 113): CL الباقى. [2] Dam.: CL om. ubique.
[3] Dam.: L طهارته C ظهارة. [4] CL: Dam. وارح عليه. [5] Dam. حبس.
[6] CL موافاة Dam. موافاة محمد بن. [7] CL: Dam. تهدد. [8] C ins. لى.
[9] Dam.: L فتحسبها C فتجرهما.

الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم فى ذلك الوقت انّما هى الكسرويّة التى يقال لها اليوم البغليّة لان رأس البغل ضربها لعمر بن الخطّاب رح بسكّة كسرويّة فى الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسىّ مكتوب بالفارسيّة نُوش خُر[1] اى كُلْ هنيئًا وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدراهم التى كان وزن العشرة منها وزن ستّة مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل هى السُمَيْرِيّة[2] الخِفَاف والثِقَال ونقشها نقش فارس ففعل عبد الملك ذلك وامره محمّد بن علىّ بن الحسين ان يكتب السكك فى جميع بلدان الاسلام وان يتقدّم الى الناس فى التعامل بها وان يتهدّدوا بقتل من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وتردّ الى مواضع العمل حتّى تعاد على[3] السكك الاسلاميّة ففعل عبد الملك ذلك وردّ رسول ملك الروم اليه يعلمه بذلك ويقول ان الله جلّ وعزّ مانعك ممّا قدّرت ان تفعله وقد تقدّمتُ الى عُمّالى فى اقطار الارض بكذا وكذا وبإبطال السكك والطراز الروميّة فقيل لملك الروم أفعل ما كنت تهدّدت به ملكَ العرب فقال انّما اردت ان اغيظه بما كتبت به اليه لانّى كنت قادرًا عليه والمال وغيره برسوم الروم فامّا الآن فلا افعل لانّ ذلك لا يتعامل به اهل الاسلام وامتنع من الذى قال وثبتَ ما اشار به محمّد بن علىّ بن الحسين الى اليوم قال ثم رمى[4] بالدرهم الى بعض الخدم وقال على بالخازن فاقبل الخازن فقال ٱئْتِنِى[5] بالجَبَل[6] فاتاه بحُقّ فيه خاتم ياقوت يتّقد

---

1 C بخر Dam. خور. 2 Dam. السمرية. 3 C الى = Dam.
4 Dam. ins. يعنى الرشيد. 5 L: C اتتنى. 6 C بالجبل L s. p.

كانّه مصباح فقال للخادم ضع لنا هذا على هذا الدرهم الذى معك وليكن على مقدار اصبعى ثم قال اتعرف هذا الخاتم فقلت لا يا سيّدى قال ان ملك الترك كان غزا فى زمن ابى مسلم سمرقندَ وعليها عامل له يقال له *صبيح بن اسماعيل[1] ومع ملك الترك قائد لملك الصين كان جليلا عنده عظيم القدر بمنزلة ولىّ العهد امدَّه به لصِهْرٍ كان بينهما فى سبعين الف رجل وانّ صبيح بن اسماعيل ظفر بعسكر التركىّ وهزمه وغنم عامّة ما فيه واسر كافّة رجاله واسر القائد الصينىّ فيمن اسر فكان هذا الخاتم فى اصبعه فاخذه منه وبعث به الى ابى مسلم فبعث به ابو مسلم الى ابى العبّاس فاعجب به اعجابا شديدا ودعا له من يبصره من الجوهريّين والمقوّمين وسألهم عن قيمته فلم يحسنوا ان يقوّموه فلم يزل مرفوعا فى خِزَانته الى ان مات فلمّا اخرج ما كان فى خزانته من الجواهر والذخائر لتُباع اخرج هذا الخاتم فنُودِىَ عليه وطلبه المنصور وعيسى بن موسى وتزايدا عليه فبلغ به المنصور اربعين الف دينار وحرص على شرائه واشتدّت عليه مزايدة عيسى ايّاه فيه فلمّا رأى عيسى ان ذلك قد غاظه امسك عن مُزايدته فاشتراه المنصور باربعين الف دينار فما ظنّك بشى يشتريه المنصور بهذه الجملة فى ذلك الزمان وكان الدرهم اعزّ من الدينار فى زماننا فلم يزل فى خزانته الى ان ولى المهدىّ فاخرجه ووهبه لى من دون اخى الهادى وذلك انه جعل ولاية العهد له فارضانى عن ولاية العهد بهذا الخاتم وبأشياء أُخر فلمّا ولى الهادى طلب منّى الخاتم فمنعته ولجّ فيه لجاجا شديدًا وبعث الى سعيد بن سَلْم الباهلىّ يدعونى فعلمت لما يدعونى فاخذت هذا الخاتم واخرجْتُه من اصبعى فلمّا توسّطت الجسْرَ قلت لسعيد

[1] L: C اسماعيل بن صبيح, sed infra C = L.

أنظر الى هذا الخاتم ثم رميتُ به فى دجلة[1] ومضى سعيد الى الدار فاخبر الهادى بما كان منّى فبعث بالغوّاصين الى الموضع الذى القيتُ فيه الخاتم فطلبوه اشدّ طلب فلم يقدروا عليه فلمّا صار الامر الينا[2] بعثنا بالغوّاصين فاخرجوه فها هو ذا عندى ثم قال يا علىّ اتعبناك بذكر هذه الاموال وقد عوَّضْنَاك لإصغائك الينا بخمسين الف درهم فحُملت بين يدىّ وحكى بعد ذلك ان هذا الخاتم صار الى المامون فوهبه لبوران ابنة الحسن بن سهل ذى الرياستين ثم صار الى المعتصم ثم الى المعتزّ والمستعين فنقشه المستعين ثم صار كلّ خليفة ينقش عليه اسمه حتّى نقصت من قيمته وهو الآن عند الخليفة المقتدر بالله ٥

مساوى المسامرة

علىّ بن محمّد بن سليمان الهاشمىّ قال حدّثنى ابى عن سليمان بن عبد الله قال وفدت على ابى العبّاس فكان يدعونى فى كلّ ليلةِ مُقامى عنده ويعقب بين اصحابه واهل الاقدار والادب[3] ومن *يحضر بابه[4] فيسامرونه فاذا كانت الليلة التى يحضره فيها سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومىّ وجدّته امّ هانئ بنت ابى طالب وكانت قد كَبُرت سِنُّه[5] وشَهِد[6] عامّة سلطان بنى اميّة وكانت السِنُّ[7] قد ارعَشَتْهُ فقال له يا سعيد حدّثْ[8] عن بنى اميّة فانّك لا تزال تحدّث عنهم وعن جوهرهم فقال يا امير المومنين حضرت الجمعة ونحن مع الوليد بن يزيد فمضينا نريد الجمعة فاذا سرادق قد ضُمّت اليه سرادقات ومدّت الحُجَرُ فى جَنْبَتَيه[9] ووضع المنبر واخذ الناس يتطوّعون

---

1 C الدجلة. 2 C الى. 3 C والاداب. 4 C يحضرنا. 5 C سنا.
6 C وشهدت. 7 C السفن. 8 C حدثنى. 9 C جنبيه.

وينتظرون الفريضة فلمّا زالت الشمس اذّن المؤذّن فاذّنه بالصلوة فاذا اصوات المَلَاهِى والمَعَازِف[1] والمزامير مقبلة من مِضْرَبه نحونا فما راعنا الّا به[2] على هذا الذى يسمّيه اللعّابون[3] الداربازى[4] عليه غِلَالَةٌ وازار مصبوغان بالزعفرانِ لا يواريان عورته متّشح بازار وهو متخلّق فى[5] فمه مزمار حتّى اشرف علينا وهو يقول طُوط طُوط وحكاه الشيخ برعشته فضحك ابو العبّاس حتّى استلقى على فراشه[6] وضرب مَرَافِقَه برِجْلَيْه ٥

محاسن الإغْضَاء

حُكى عن بهرام جور انه خرج يومًا لطلب الصَيْدِ فاحتمله فرسه حتّى دفع الى راعٍ تحت شجرة وهو حاقن فقال للراعى أحفظ علىّ عنان فرسى حتّى اريق ماءً فاخذ بِركابه حتّى نزل وقبض على عنان الفرس وكان عنانه ملبسًا ذهبًا فوجد الراعى غفْلةً من بهرام فاخرج من خُفّه سكّينا فقطع به اطراف اللجام فرفع بهرام رأسه فنظر اليه فاستحيى ورمى بطرفه الى الارض واطال الاستبراءَ ليأخذ الراعى حاجته من اللجام وجعل الراعى يفرح بابطائه عنه حتّى اذا ظنّ انه قد فرغ واخذ من اللجام حاجته قال يا راعى قدّم الىّ فرسى فانه سقط فى عينىّ شى وغمّض[7] عينه لِئَلَّا يُوهّمه انه يتفقّد حلية اللجام فقرّب الراعى منه فرسه فركبه فلمّا ولّى قال له الراعى ايّها العظيم كيف آخُذُ الى موضع كذا وكذا مكانًا بعيدا قال بهرام وما سؤالك عن هذا الموضع قال هناك منزلى وما وطئتُ هذه الناحية قطّ غير يومى هذا ولا ارانى اعود اليه ابدًا فضحك بهرام وفطن لما اراده الراعى وقال انا رجل مسافر وانا احقّ بأن

[1] C: L المعارف. [2] C الايه. [3] C اللعانون. [4] coniecit M. J. de Goeje: C الذابازى L الدابازى. [5] C وفى. [6] C قفاه. [7] C غض.

لا اعود الى ما[1] هاهنا ابدًا ثم مضى فلمّا نزل عن فرسه قال لصاحب مراكبه ان معاليق اللجام وهبتُها لسائل مرّ بى[2] فلا تتّهم احدا[3] * وحكى عن انوشروان انه قعد فى يوم نيروز او مهرجان ووضعت الموائد ودخل وجوه الناس وكسرى بحيث يراهم ولا يرونه فلمّا فرغ الناس من الطعام وجاوٌوا بالشراب فى آنية الفضّة وجامات الذهب فشرب الاساورة واهل الطبقة العالية فى آنية الذهب فلمّا انصرف الناس ورفعت الموائد اخذ بعض اولائك القوم جام ذهب فاخفاه فى قباءه وانوشروان يلحظه فصرف وجهه عنه وافتقد صاحب الشراب الجامَ فصاح لا يخرجنّ احد من الدار[4] حتّى يفتّش فقال كسرى لا يعرضنّ لاحد وانصرف الناس فقال صاحب الشرب انّا قد فقدنا بعض آنية الذهب فقال الملك صدقت اخذها من لا يردّها ورآها من لا يخبرك بها* وحكى عن معاوية بن ابى سفيان انه قعد للناس فى يوم عيد ووضعت الموائد وبِدَرُ الدراهم للجوائز والصِلات فجاء رجل من الجماعة فقعد على كِيس فيه دنانير والناس ياكلون فصاح به الخدم تنحّ فليس لك هذا الموضع فسمع معاوية وقال دعوا الرجل يقعد حيث احبّ واخذ الكيس وقام فلم يجسر احدٌ ان يدنُوَ منه فقال الخدم اصلح الله الامير انه قد نقصَ من المال كيسٌ فيه دنانير فقال انا صاحبه وهو محسوب علىّ[5] لكم* واحسن من هذا ما فعله جعفر بن سليمان بن علىّ وقد عثر برجُل اخذ دُرّةً رائعة ثمينةً من بين يديه فطُلِب بعد ايّام فلم يوجد فباعها الرجل ببغداد وقد كانت وصفت[6] لاصحاب الجوهر[7] فأُخذ وحُمِل الى جعفر فلمّا رآه وبصر به

[1] C om. [2] om. C. [3] C add. بها [4] C الناس. [5] om. L.
[6] C: L وضعت. [7] C الجواهر.

استحيى منه وقال الم تكن طلبت هذه الدرّة منّى فوهبتها[1] قال نعم فقال لا تعرضوا[2] له فباعها الرجل بألوف دنانير○

مساوى الاغضاء

قال بعث زياد الى رجال من بنى تميم وجمع العرفاء فقال اخبرونى بصلحاء كلّ ناحية فاخبروه فاختار منهم رجالاً فضمّنهم الطريق وحدّ لكلّ واحد منهم حدًّا فكان يقول لو ضاع بينى وبين خراسان شى لعلمت مَن اخذه وكان يدفن النبّاشَ حيًّا وينزع اضلاع اللُّصوص * قيل وقال عبد الملك للحجّاج كيف تسير فى الناس قال انظر الى عجوزٍ ادْرَكَتْ زيادًا فاسئلها عن سيرته ثم اعمل بها قال عوف الاعرابىّ فاخذ واللهِ بسيّىء اخلاقه وترك احسنها * قال واختصم الى زياد رجلان فقال احدهما اصلح الله الامير هذا يدلّ علىّ بخاصّة زعم انها له منك فقال صدق وساخبرك إن كان الحقّ لك عليه قضيت عليه وقضيت عنه وإن كان الحقّ له عليك اخذتك به اخذًا عنيفا○

محاسن التأنّى

قال بعض الحكماء التُّؤَدة يمن وفى اليُمْنِ النُّجْحُ وانشد فى ذلك القطامىّ

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّى بَعْضَ حَاجَتِهِ   وَقَدْ يَكُونُ مَعَ[3] الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

وقال النبىّ صلعم[4] من حُرِمِ الرفق فقد حُرم الخير * ولامير المومنين علىّ بن ابى طالب رضه[5]

---

[1] C ins. لك. [2] C تتعرضوا. [3] C = Aghani XX 120, 8, Iqd I 186, 9, Thaalibi cod. Lugd. 443 fol. 36v, 5: L من. [4] cod. Lugd. Gol. 122 fol. 56 جرير بن عبد الله. [5] verba codicis Lugd. 1970 fol. 12r, 16—12v, 2 e hoc loco (٥٠٧, 16—٥٠٨, 4) desumpta sunt.

اِصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْإِدْلَاجِ بِالسَّحَرِ   وَفِى الرَّوَاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبُكَرِ
لا تَضْجَرَنَّ وَلَا يُعْجِزْكَ مَطْلَبُهَا   فَالنُّجْحُ يَتْلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجَرِ
إِنِّى وَجَدْتُ وَفِى الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ   لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةَ الْأَثَرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِى أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ[1]   فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

وقال النبىّ صلعم لعائشة رضه عليك بالرفق فان الرفق لا يخالط شيئا الّا زانهُ ولا يفارق شيئا الّا شانهُ وخلق الله جلّ وعزّ السماوات والارض فى ستّة ايّام ولو شاء جلّ وعزّ قال لها كونى فكانت وفى المثل ربّ عَجَلَة تهب رَيْثا يقول ربّ عجلة يراد بها صلاح الامر فتفسده حتّى لا يصلح الّا بعد مدّة طويلة فكانّها كانت ريثا وهذا قريب من قول بزرجمهر ان شرًّا من التوانى[2] الاجتهاد فى غير حينه وانشدنا ابن حمزة

اَلْخُرْقُ شُؤْمٌ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ   فَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِى أُمُورِكَ تَسْلَمِ

وكان يقال ان من الحزم الاناة والتثبيت[3] فان العجلة لا تزال تورث اهلها حَسْرَةً وندامة وانشد[4]

اَلرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ   فَاسْتَأْنِ فِى رِفْقٍ تُلَاقِ نَجَاحَا

مساوى العجلة والحدّة

قيل سأل المامون احمد بن ابى خالد عن اخلاق ابى عباد ثابتٍ الكاتب فقال هو يا امير المومنين احدّ من سيف[5] سعيد بن العاص وانْزَق من مجنون[6] البَكَرات قال ما اتبيّن ذلك فيه[7] قال لموضع الخلافة وعلى ذاك فان[8]

[1] Ibšihi II 53 يؤمله. [2] C التانى. [3] C التثبت.
[4] C add. فى ذلك, cod. Lugd. 443 fol. 35v, 3 النابغة, conf. Iqd I 186, 7.
[5] om. C. [6] CL: forte l. منجنون. [7] om. C. [8] C ان.

حركته تحرّك فاراد المامون ان يمتحنه فدخل عليه فعرض[1] ما معه من الحوائج فامره ان يوقّع فيها ثم خرج فلمّا صار بالباب قال ردّوه فرجع فقال أفعل فى الاهوازيّين ما قلتُ لك ولا تعرض[2] فيه رقعة قال نعم ثم خرج فلمّا صار بالباب قال ردّوه فاتاه الرسول فقال ارجع فرجع فقال قل لعمرو بن مسعدة اخّر امر ابى دُلف حتّى آمرك بما اريد ثم خرج فلمّا صار بالباب قال ردّوه فاتاه الرسول فقال ارجع فتناول الدواة وقال الساعة والله اضرب بها وجهك القبيح يا ابن الخبيثة قال الغلام ما ذنبى قال ينبغى ان تقول قد ذهب الى النار ورجع فقال ارفع فى غدٍ فيما تعرض[3] قصّة الهاشميّين قال نعم ثم قال والله لا ارجع بعدها فضحك المامون حتّى امسك بطنه وقال انطلقْ راشدا* قال وقعد المامون ذات يوم وابو عباد يكتب بين يديه اذ دخلت شعرة بين سنَّى القلم فَأَهْوَى لإخراجها باسنانه ثم كتب فاذا هى على حالها فاهوى اليها ثانية فقطع طرفها وبقى اصلها ثم كتب فاذا هى قد اعمّت حروفه فاخذ القلم فاتّكى عليه باسنانه وكسره وقال لعنك الله ولعن من يراك ولعن من انت له فضحك المامون وقال بحقّ قيل فيك ما قيل ۝

محاسن المكافأة

قال بعض الحكماء لا يكوننّ سلاحك على عدوّك ان تكثر سبّه وشتمه[4] فانك انّما تخبر عن خبره فيك وعجزك عنه ولكن عامله بالكظم وساترْه بالحيلة فان اقدمت مع الفرصة وان غُلِبت على الظفر لم تُغْلَب على ستر العجز* وقيل الادب الصبر على كظم الغيظ حتّى تملك الفرصة* وقال ابو

---

[1] C يعرض. [2] C: L يعرض. [3] C ins. من. [4] C وتاليه.

عمرو بن العلاء لمّا قدم عبد الملك المدينة خطب فقال يا اهل المدينة انّا والله ما نحبّكم ما ذكرنا ما فعلتم بنا ولا تحبّونا ما ذكرتم ما فعلنا بكم وانّما مثلنا ومثلكم كمثل حيّة كانت فى جُحْر الى جَنْبها خباء رجُلٍ فوثبت عليه فلسعته فقتلته فجاء اخو المقتول يطلب بثأْر فقالت له الحيّة لا تقتلنى حتّى اؤدّى اليك دية اخيك ففارقها على ذلك وعاهدها فكانت تؤدّى اليه فى كلّ يومين مالاً فلمّا استوفى اكثر الدية قال والله لو قتلتها كنْت قد ادركت ثأرى واخذت الدية فعمل فأسًا وحدّدها فلمّا خرجت اليه اهوى اليها بالفأس فاخطأها ورجَعت الى جُحْرها فأُسقط فى يده فقالت والله ما الثأر ادركت ولا الدية استوفيت فقال تعالى أُعاقدك ان لا ينداك[1] منّى مكروه حتّى استوفى منك الدية فقالت اما ما رايت قبر اخيك تُجاهَكَ وذكرت انا الضربة فلن اثق بك ولن تثق بى ثم انشده

أَلَا هَلْ لَنَا مَوْلًى يُحِبُّ صَلَاحَنَا فَيَعْذِرَنَا مِنْ مُرَّةَ الْمُتَنَاصِرَه

وانشد فى مثله

ظَلَمْتُ النَّاسَ فَاعْتَرَفُوا بِظُلْمِى فَتُبْتُ فَأَزْمَعُوا أَنْ يَظْلِمُونِى
فَلَسْتُ بِصَابِرٍ إِلَّا قَلِيلاً فَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا رَاجَعْتُ دِينِى

آخر

إِيَّاكَ مِنْ ظُلْمِ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا رَآكَ ظَلَمْتَهُ ذَكَرَ الظُّلَامَةَ بَعْدَ نَوْمِ النُّوَّمِ
فَجَفَا الْفِرَاشَ وَبَاتَ يَطْلُبُ ثَأْرَهُ أَنِفًا وَإِنْ أَغْضَى وَلَمْ يَتَكَلَّمِ

---

[1] C يبداك.

محاسن الشدّة

ذكروا ان جُندب بن العنبر[1] كان شديد البأس وان *عوانة بن زيد[2] عيّره يومًا فقال

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إِذَا قَبُحَ الْوَجْـــهُ وَأَمْسَى تَرَاهُ غَيْرَ عَتِيدِ
وَإِذَا مَا تَكَلَّمَ الْقَوْمَ يَوْمًا فِي النَّدَى قَالَ قَوْلاً غَيْرَ سَدِيدِ

وكان جُندب فيه دمامة[3] مع امساك غير انه كان ليثًا فى الحرب فاجابه

لَيْسَ زَيْنَ[4] الْفَتَى الْجَمَالُ وَلٰكِنْ زَيْنَهُ[4] الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

وكان جندب عائفا فقال والله لا تموت حتّى تُنصر[5] عليك ظعينةٌ وانّ عوانة خرج يومًا يتصيّد على فرسه ومعه قوسه فسار غير قليل اذ عرضت له جارية قد حملت وطبًا[6] من لبنٍ فهمّ بها فدنا فقال تمكّنينى طائعةً او تقهرين فقالت لَا إِحداهما[7] فنزل اليها فاخذت ساعدَيه باحدى يديها فما زالت تَعْصِرُهما حتّى تركتهما وما يستطيع ان يُحرِّكهما ثم كتفته بوتر قوسه وشدّت حبل الفرس فى جيده ثم قالت خذ بنا نحو محلّةِ جندبٍ فمرّ يقود الفرس[8] فى جيده حبل فلمّا قارب الحىّ بصر بجندب مقبلاً فناداه ايّها المرءُ الكريم اُنصرْ اخاك ظالمًا او مظلومًا فذهب مثلاً فاطلقه* ومنهم كليب[9] بن شؤبوب الازدىّ[10] كان اخبث اهل زمانه فى قطع الطريق وحده وكان كثير الغارة على طىّء فدعا حارثة بن لَأْم الطاءىّ رجلا من قومه يقال له عبرم[11] وكان

---

[1] C البعير, Maidani Freytag II 750 add. بن عمرو بن تميم.
[2] CL: Maid. سعد بن زيد مناة. [3] C ذمامة. [4] Maid.: CL دين, دينه.
[5] C يبصر Maid. لتاسرنك ظعينة. [6] C قطنا. [7] C احدهما. [8] C فرسه.
[9] CL ubique: Freyt. II 671 كلحب. [10] CL: Maid. الاسدى.
[11] CL: Maid. عترم (ed. Beyrouth. om.).

شجاعًا فقال له اما تستطيع ان تكفينا هذا قال نعم فارسل العُيُون حتّى علم مكانه فانطلق ابيه حتّى[1] وجده نائما فى ظلّ اراكة وفرسُه مشدودٌ عنده فنزل عبرم ورجل معه فمشيا حتّى اخذ كلٌّ واحدٍ منهما باِحْدَى يدَيْه فانتبه ونزع يده اليمنى فقبض على حَلْق صاحب اليسرى وهو عبرم فما زال يخنُقُه حتّى قتله وقد كان اعدّ قومًا فلحقوه وهُمْ عشرة فوجدوه قتيلا واخذوا كليبًا فكتفوه وساقُوه وانشأ خوذة[2] بن عبرم يرثى اباه ويقول

إِلَى اللهِ أَشْكُو أَنْ أَؤُوبَ وَقَدْ ثَوَى * بِلَا ذِى وِثَابِى[3] سَيِّدُ الْقَوْمِ عبْرِمُ[4]
فَمَاتَ ضَيَاعًا هٰكَذَا بِيَدِ امْرِئٍ * لَئِيمٍ فَلَوْ أُدْمِى لَمَا كُنْتُ أُثْلَمُ[5]
وَلٰكِنْ ثَوَى لَمْ يَكْلِمِ السَّيْفُ جِيدَهُ * وَلَا نَالَهُ رُمْحٌ وَلَمْ يرقِ الـدَّمُ
فَأَنْتَ ابْنُ شُؤْبُوبٍ فَيَا لَهْفَتَا لَهُ * وَمَا جُزٌّ مِنْ أَظْفَارِهِ مِنْكَ أَكْرَمُ
سَأَسْقِيكَ قَبْلَ الْمَوْتِ كَأْسًا مِزَاجُهَا * ذُعَافٌ مِنَ السُّمِّ النَّقِيعِ وَعَلْقَمُ

فاجابه كليب

أَخُوذَةُ[2] إِنْ تَفْخَرْ وَتَزْعُمْ بِأَنَّنِى[6] * لَئِيمٌ وَيَأْبَى[7] لِى قِتَالِىَ عبْرِمُ[4]
فَأُقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مِنْ مِنًى * وَبِرِّ يَمِينِى صَادِقًا حِينَ أُقْسِمُ[8]
لَضَبٌّ بِقَفْرٍ مِنْ قِفَارٍ[9] وَضَبْعَةٌ * خَمُوعٌ وَيَرْبُوعُ الْفَلَا مِنْكَ أَكْرَمُ
أَلَا عَجَبًا مِنْ فَخْرِ هٰذَا وَأُمُّهُ * سَوَادِيَّةٌ وَالْجَدُّ عِلْجٌ مُكَدَّمُ
أَتُوعِدُنِى بِالْمُنْكَرَاتِ وَإِنَّنِى * صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جَلْدٌ مُصَمِّمُ
وَأَعْلَمُ أَنِّى مَيِّتٌ لَا مَحَالَةً * فَلَا جَزَعًا إِنْ كُنْتَ ذٰلِكَ تَعْلَمُ

[1] C ةُ. [2] CL ubique: Maidani حوذة (Beyrouth. om.) conf. Aghani XIX 130. [3] ?: CL بلادى ونابى Maid. قتيلا واودى. [4] Maid.: CL خبرم. [5] CL: Maid. لا قيل ذو الوِتر معلم. [6] C انّنى = Maid. [7] CL ونابى; Maid. legit لئيم فمنى عترم اللؤم الأم. [8] Maid. اليّة برّ صادق حين يقسم. [9] ?: CL من.

فاراد خوذة قتله فمنعه اصحابه حتّى يذهبوا به الى حارثة فلمّا انتهوا اليه قال له حارثة يا كليب انت اسير فقال مَنْ يَرَ يَوْمًا يُرَ بِهِ فذهبت مثلا فدفعه الى خوذة فخنقه حتّى مات * ومنهم هُدْبة بن خَشْرم[1] قتل ابن عمّ له يسمّى زيادة[2] بن زيد فحُبِس لِيُقَادَ بِهِ فلم يزل محبوسًا حتّى شبّ ابن المقتول فدخل عليه السجن وهو يلاعب صاحبًا له بالشطرنج فقيل له قمْ الى القتل فقال حتّى افرغ من لعبتى فلمّا فرغ خرج وجعل يهرول فقيل له ما بالك تأتى الموت هكذا فقال لا آتيه الّا شَدًّا فلقيه عبد الرحمان بن حسّان[3] فقال انشدنى فانشده

أَلَا عَلِّلَانِى قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ وَقَبْلَ اطِّلَاعِ[4] النَّفْسِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِى عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِى وَلَسْتُ بِرَائِحِ
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِى وخُلِّفْتُ ثَاوِيًا بِدَاوِيَّةٍ[5] بَيْنَ الْمِتَانِ الصَّحَاصِحِ

قال ثم أُقعد[6] ليقاد فنظر الى ابويه فقال

أَبْلِيَانِى الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمَا إِنَّ حُزْنًا مِنْكُمَا * بَادٍ لِشَرْ[7]
لَا أَرَى ذَا الْمَوْتَ يُبْقِى أَحَدًا إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرْ

ثم نظر الى امرأته فقال لها

لَا تَنْكِحِى إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
وَكُونِى حَبِيسًا أَوْ لِأَرْوَعَ مَاجِدٍ إِذَا ضَنَّ أَغْسَاسُ[8] الرِّجَالِ تَبَرَّعَا

فمالت زوجته الى جزّار فاخذت مُدْيته فقطعت بها انفها وجاءته مجدوعة

[1] CL حشرم. [2] Aghani XXI 264 Mubarrad Kāmil II 303 Ḥamasa (ed. Cair.) II 12: CL زباد. [3] Ḥam. II 17, 18 add. بن ثابت.
[4] CL = Ḥam.: Aghani XI 133 نشوز. [5] C بثاوية بِين المتون.
[6] C قعد. [7] CL: Kāmil 304 اليوم لشرّ Aghani XXI 274 بادئ شر.
[8] L: C اعشاش = Agh.

فقالت اتخاف ان يكون بعد هذا نكاح فرسف[1] فى قيوده وقال الآن طاب الموت فلمّا قُدّم ليقاد بابن عمّه[2] واخذ ابن زيادة السيف فضُوعِفَت له الدية حتّى بلغت مائة الف درهم فخافت امّ الغلام ان يقبل ابنها الدية ولا يقتله فقالت اعطى الله عهدًا لئن لم تقتله لاتزوّجنّه فيكون قد قتل اباك ونكح امّك فقتله ٭ قال ولمّا واقع طلحة والزبير عثمان بن حُنيف عامل علىّ بن ابى طالب رضه على البصرة خرج حُكيم بن جبلة العبدىّ[3] فشدّ عليه رجل من اصحاب طلحة فقطع رجله فزحف الى رجله حتّى اخذها ورمى بها قاطعَها فقتله ويقول ، يَا رِجْلُ لَا تُرَاعِى ، فَإِنَّ مَعِى ذِرَاعِى[4] ، ثم حبا الى المقتول فاتّكأ عليه فقيل له يا حكيم من ضربك فقال وسادتى ٭ وعن معاذ بن الجَمُوح قال سمعت الناس يوم بَدْرٍ يقولون ابو الحكم لا يُخْلَصَنّ اليه يريدون ابا جهل فلمّا سمعتها جعلته[5] من ٭ شأنى فصمدت[6] نحوه فلمّا امكننى حملت عليه فضربتُه ضربة اطننتُ قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبّهتُها حين طاحت الّا بالنواة تطيح من تحت مِرْضَخة النوى قال وضربنى عكرمة بن ابى جهل على عاتقى فطرح يدى فتعلّقتْ بجلدة من جنبى فاجهضنى القتال عنه فلقد قاتلت عامّة يومى وانّى لأسحبها خلفى فلمّا آذتنى وضعت عليها قدمى ثم تمطّيت بها حتّى طرحتُها ٭ قيل ولمّا حُمِل رأس محمّد بن عبد الله بن الحسن الى المنصور من مدينة الرسول عليه وعلى آله السلام قال لمُطير[7] بن عبد الله اما تشهد ان محمّدا بايعنى قال اشهد بالله لقد[8] اخبرتنى

---

1 C فرشق. 2 L ins. ناد. 3 Tabari IAthir: CL السعدى.
4 cf. IAthir III 177: alia recensio Tab. I 3136. 5 inserui ex IHišam 450.
6 C قومى سانى فعمدت. 7 C لمطين. 8 C لانت.

ان محمّدا خير بنى هاشم وانّك بايعت له قال يا ابن الزانية انا قلت قال الزانية ولدتْك قال يا ابن الزانية الفاعلة اتدرى ما تقول قال التى تعنى خير من أُمّك فامر به فوتّد فى عينيه فما نطق * قيل وقدم اعرابىّ على عمر بن الخطّاب رضه يستحمله فقال خذْ بعيرًا من ابل الصدقة فنظر الى بعير منها فتعلّق بذنبه ونازعه البعير فاقتلع ذنبه فقال عمر هل رايت اشدّ منك قال نعم خرجت بامرأةٍ من اهلى اريد بها زوجها فنزلت منزلًا اَهْلُهُ خُلُوف فدنوت من الحوض فاذا رجل قد اقبل ومعه ذود له فصرف ذوده الى الحوض واقبل نحو المرأة ولا ادرى ما يريد فلمّا قرب منها ساورها فنادتنى فلمّا انتهيت اليه قد كان خالطها فجئتُ ادفعه فاخذ رأسى فوضعه بين ذراعه وجنبه[1] فما استطعت ان اتحرّك[2] حتّى قضى ما اراد ثمّ قام فاضطجع وقالت نِعم الفحل هذا لو كانت لنا منه سَخْلَةٌ فامهلتُ حتّى امتلأ نومًا ثمّ قمتُ اليه فضربت ساقه بالسيف فاطننتها[3] فوثب فهربتُ وغلبه[4] الدم فرمانى بساقه فاخطأنى واصاب بعيرى فقتله فقال عمر فما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرّر عليه[5] مرارًا[6] كلّ هذا يقول هذا حديث الرجل * عمر بن شبّة النميرىّ ابو زيد قال كان علىّ بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليهم اجمعين من آل الافطس وكان يلقّب بالجزرىّ[7] فتزوّج رُقيّة بنت عمرو العثمانيّة وكانت تحت[8] المهدىّ فبلغ ذلك الهادى فارسل اليه فحمله وقال أَعْياك النساء الّا امرأة امير المومنين فقال ما حرّم الله عزّ وجلّ على خلقه الّا نِسَاءَ جدّى صلعم فامّا غيرهنّ فلا ولا كرامةَ فشجّه بمِخْصَرة كانت فى يده

[1] L = Raghib II 80: C جنبيه. [2] C انحول. [3] CL فطننت [4] C وعليه. [5] C ins. الحديث. [6] C ins. و. [7] IAthir VI 71 Tabari III 587: C بالجوزى L s. p. [8] C تحب.

وامر بضربه خمس مائة سوط واراده على[1] ان يطلقها فلم يفعل فحُمِلَ من بين يديه فى نطع فالقى[2] ناحيةً وكان فى يده خاتم سرىّ فرآه بعض الخدم وقد غُشى عليه فاهوى الى الخاتم فقبض على يد الخادم فدقّها فصاح الموتَ دقّ يدى فسمعه الهادى فدعاه فرأى ما به فاستشاط فقال تفعل هذا بخادمى مع استخفافِك بى وقولك لى قال قل له وسَلْهُ ومُرْه ان يضع يده مرّةً على رأسك ليصدقنّ ففعل ذلك موسى فصدقه الخادم فقال احسن والله انا أَشهد انه ابن عمّى لو لم يفعل ذلك لانتفيتُ منه وامر باطلاقه ووصله بمائة الف درهم * قيل وخطب علىّ بن ابى طالب رضه فقال تقول قريش جزع ابن ابى طالبٍ من الموت والله لَعَلِىٌّ[3] آنَسُ بالموت مِن الطِفْل بثدى امّه قيل ولمّا كان فى حرب صِفّين والناس فى اشدّ ما يكون من الحرب قال علىّ رضوان الله عليه الا ماءٌ فأَشتريه فاتاه شابّ من بنى هاشم بشربة من عسل فتناوله وقال يا فتىً عسلك هذا طائفىٌّ قال سبحان الله فى هذا الوقت تعرف[4] الطائفىّ من غيره فقال انه لم يملأْ صدر ابن عمّك شى قطّ * وحكى عنه رضوان الله عليه انه قال ما ابالى وقعتُ فى الموت او وقع الموت علىّ * حدّثنا الوضّاحىّ[5] عن معمر بن وهيب قال قال عبد الملك بن مروان عند موته للوليد وهو يبكى عند رأسه ما هذا البُكاء وحنين النساء ثكلتك امّك الا تتأهب للخلافة بشدّة سَطْوتك وقلّة رحمتك لناقض بيعتك وتجريد سيفك للمبدى ذات طَوِيَّته فقال له قبيصة بن ذؤيب ليس هذا امر الله جلّ وعزّ فقال ما كنت لآمر بغيره ثم قال

[1] CL: om. Ath. Tab. [2] C ins. فى. [3] C ins. ما. [4] C: L يعرف.
[5] C الوضاح, sed. conf. supra p. ١٨١, 12.

بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَى بِشَيْءٍ نُرِيدُهُ   وَلَسْنَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَجْزَعُ
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ فَلَنْ تَرَى   عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ

وانشدنا غيره فى مثله

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا تَفِيضُ دُمُوعُنَا   عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإِنْ قَصَمَ الظَّهْرَا
وَلَسْنَا كَمَنْ يَبْكِى أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ   فَيَعْصِرُهَا مِنْ جَفْنِ مُقْلَتِهِ عَصْرَا
وَلٰكِنَّنَا نَشْفِى الْفُؤَادَ بِغَارَةٍ   تَلَهَّبُ مِنْ قُطْرَىْ جَوَانِبِهِ[1] جَمْرَا

ولآخر فى مثله[2]

سَقْيًا وَرَعْيًا وَإِيمَانًا وَمَغْفِرَةً   لِلْبَاكِيَاتِ عَلَيْنَا يَوْمَ نَرْتَحِلُ
يُبْكَى عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِى عَلَى أَحَدٍ   لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الْإِبِلِ

ولآخر فى نحوه

إِذَا اسْتَلَبَ الْخَوْفُ الرِّجَالَ قُلُوبَهَا   صَبَرْنَا عَلَى الْمَوْتِ النُّفُوسَ الْغَوَالِيَا
حِذَارَ الْأَحَادِيثِ الَّتِى غِبَّ يَوْمِهَا   عَقَدْنَ بِأَعْنَاقِ الرِّجَالِ الْمَخَازِيَا

وآخر فى مثله

مُقَتَّلُونَ وَقَتَّالُونَ مِيتَتُهُمْ   كَمَا تُقَتَّلُ أُسْدُ الْغَابِ فِى الْأَجَمِ
وَالْقَتْلُ عَادَتُهُمْ وَالْقَتْلُ مَكْرُمَةٌ   وَلَا يَمُوتُونَ مِنْ دَاءٍ وَلَا هَرَمِ
وَبِالْوُجُوهِ جِرَاحٌ مَا تَشِينُهُمْ   وَمَا بِهِمْ طَعْنَةٌ فِى ظَهْرِ مُنْهَزِمِ

ولآخر فى مثله

سَدِكَتْ[3] أَنَامِلُهُ بِقَائِمِ سَيْفِهِ   وَبِنَشْرِ فَائِدَةٍ وَذُرْوَةِ مِنْبَرِ
مَا إِنْ يَزَالُ إِذَا الرِّمَاحُ شَجَرْنَهُ[4]   مُتَسَرْبِلًا سِرْبَالَ طَيِّبِ الْعُنْصُرِ

---

[1] C جوانيها.   [2] C add. وشكله.   [3] C لصقت quod L superscr.
[4] C علونه quod L superscr., L in margine شجرنه من الشجر وهو النحر.

يَلْقَى الرِّمَاحَ بِصَدْرِهِ وَبِنَحْرِهِ[1] وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمِغْفَرِ
أَوَمَا إِلَى الْكَوْمَاءِ هٰذَا طَارِقٌ نَحَرَتْنِى الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرِ

وللمامون[2]

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا تَخَمَّطَ عُصْبَةٌ مِنْ مَعْشَرٍ كُنَّا لَهَا أَنْكَالَا
وَتَرَى الْقُرُومَ مَخَافَةً لِقُرُومِنَا قَبْلَ اللِّقَاءِ تُقَطِّرُ الْأَبْوَالَا
نَرِدُ الْمَنِيَّةَ لَا نَخَافُ وُرُودَهَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْعُيُونُ تَلَالَا
نُعْطِى الْجَزِيلَ فَلَا نَمُنُّ عَطَاءَنَا قَبْلَ السُّؤَالِ وَنَحْمِلُ الْأَثْقَالَا
وَإِذَا الْبِلَادُ عَلَى الْعِبَادِ[3] تَزَلْزَلَتْ كُنَّا لِزَلْزَلَةِ الْبِلَادِ جِبَالَا

مساوى الجبن

قيل فى المثل هو اجبن من هِجْرِس وهو القِرْد وذلك انه لاينام الّا فى يده حجر مخافة ان ياكله الذئب وحدّثنا رجل بمكّة قال اذا كان الليل رايت القرود تجتمع فى موضع[4] واحدٍ ثمّ تبيت مستطيلةً واحدًا فى اثر واحد فى[5] يد كلّ واحد منها حجر لِئَلّا ترقد فيأتيها الذئب فياكلها فان نام واحد وسقط الحجر من يده فزعت فتحوّل الآخر فصار قدّامها فلا تزال كذلك طول الليل[6] فتصبح وقد صارت من الموضع الذى باتت فيه على ثلاثة اميال واقلّ واكثر جُبْنًا ☆ وقيل ايضا هو اجبن من صافرٍ وهو طائر يتعلّق برجليه وينكس رأسه ثم يصفر ليلته كلّها خوفًا من ان ينام فيؤخذ ويقال ايضا انّ الصافر هو الذى يصفر لريبةٍ[7] وذكروا ان رجلا كان ياتى امرأةً وهى جالسة مع بنيها[8] وزوجها فيصفر لها فتقوم وتُخرج عجزها من وراء الباب وهى تحدّث

---

[1] C بوجهه. [2] C add. العباسى لامير. [3] C الانام. [4] C مكان.
[5] C وفى. [6] C ليلتها. [7] C للريبة. [8] L ابنتها C ابنتيها.

ولدها * فتقضى حاجتها وحاجته[1] وينصرف فعلم بذلك بعض بنيها فغاب عنها يومها[2] ثم جاء فى ذلك الوقت وصفر ومعه مسمار مُحْمًى فلمّا جاءت لعادتها كواها به فجاء الرجل بعد ذلك فصفر فقالت قد قَلَيْنا صفيركم فضربه الكُميت مثلاً فى قوله

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِى مَوَدَّتِكُمْ   كَلْبًا كَوَرْهَاءَ تَقْلِى كُلَّ صَفَّارِ
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ يَأْلَفُهَا   مِنْ قَابِسٍ[3] شَيَّطَ الْوَجْعَاءَ بِالنَّارِ

وقيل ايضا هو اجبن من المنزوف ضرطا وكان من جبنه[4] ان نِسْوَة من العرب لم يكن لهنّ رجل فتزوّجت واحدةٌ منهنّ برجل[5] كان ينام الى الضُحى فاذا اتينه[6] بصَبُوحِهِ[7] قُلْنَ[8] له قمْ فاصطبح فيقول لو لعادية تنبّهننى فقلن هذه نواصى الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتّى مات فضرب به المثل * قيل وخرج رُهم بن خشرم[9] الهلالىّ ومعه اهله وماله يريد النُقلة من بلد الى بلد فلقيه قوم من بنى تغلب فدهش ورعب رُعْبًا شديدا فقال يا بنى تغلب شأنكم المال وخلّوا عن الظعينة فقالوا رضينا ان القيت الرمح فرجع اليه عقله وقال أَوَمعِى رمح وحمل عليهم فقتل منهم رجلا ثم صرع آخر وانشأ يقول

رُدَّا عَلَى آخِرِهَا الْأَتَالِيَا   إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرَفِيِّ حَادِيَا
ذَكَّرْتَنِى الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا

فانهزم الباقون ونجا هو بالمال والظعينة ومرّ نحو وطنه سالمًا * قيل وكان

[1] C فيقضى حاجته. [2] C يوما. [3] C يابس. [4] G حديثه.
[5] C L G: Maidani (Beyrouth) I 152 فزوّجت احداهنّ رجلا. [6] C in margine: C انتبه = G, L s. p. [7] G Arabi I 85 ضربنه. [8] G وقلن.
[9] CL حشرم.

فى بنى ليث رجل جبانٌ فخرج رهطه وبلغ ذلك ناسًا من بنى سُلَيم كانوا اعداءهم فلم يشعر الرجل الّا بخيل قد احاطت بهم فذهب يفِرُّ فلم يجد مفرًّا ووجدهم قد اخذوا عليه كلّ وجه[1] فلمّا رأى ذلك جلس ثم ابرز كنانته واخذ قوسه وقال

مَا عِلَّتِي وَأَنَا جَلْدٌ عَابِلُ   وَالْقَوْسُ مِنْ نَبْعٍ لَهَا بُلَابِلُ[2]
يَرِنُّ فِيهَا وَتَرٌ عُنَابِلُ   إِنْ لَا[3] أُقَاتِلْكُمْ فَأُمِّى هَابِلُ
أَكُلَّ يَوْمٍ أَنَا عَنْكُمْ نَاكِلُ   لَا أَطْعَنُ الْقَوْمَ وَلَا أُقَاتِلُ
اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ

فقاتلهم فانهزموا فصار بعد ذلك اشجع قومه * قيل وخرج ابو دُلامة مع رَوْح بن حاتم الى بعض الحروب فلمّا التقى الجمعان قال ابو دلامة لروح اصلح الله الامير لو ان تحتى فرسًا من خيلك وفى وَسَطى الف دينار لاشجيت اعداءك نجدةً وإقدامًا فقال روح ادفعوا اليه ذلك فدفع اليه فلمّا اخذه انشأ يقول

إِنِّى أَعُوذُ بِرَوْحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِى   إِلَى الْقِتَالِ فَيَشْقَى بِى بَنُو أَسَدِ[4]
إِنَّ الْمُهَلَّبَ حُبَّ الْمَوْتِ أَوْرَثَكُمْ   وَلَمْ أَرِثْ نَجْدَةً فِى الْمَوْتِ مِنْ أَحَدِ

فاجابه رَوْح

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَنْ أُرِيدَكَ فِى الْوَغَى   لِتَطَاعُنٍ وَتَنَازُلٍ وَضِرَابِ
كُنْ * آخِرًا فِى[5] الْقَوْمِ تَنْظُرُ وَاقِفًا   فَإِنِ انْهَزَمْتَ مَشَيْتَ فِى الْهُرَّابِ

فاجابه ابو دلامة

---

[1] C جهات. [2] C L?: forte legas بلائل. [3] C لم. [4] C لاسد. [5] L اخريات.

هٰذِى[1] السُّيُوفُ رَأَيْتُهَا مَشْهُورَةً   فَتَرَكْتُهَا وَمَضَيْتُ فِى الْهُرَّابِ
مَا ذَا تَقُولُ[2] لِمَا يَجِىءُ وَلَا يُرَى[3]   مِنْ بَادِرَاتِ[4] الْمَوْتِ مِنْ[5] نُشَّابِ

فضحك روح فاعفاه وانصرف * وحدّثنى ابو مالك عبد الله بن محمّد قال لمّا تُوُفِّىَ ابو العبّاس السفّاح دخل ابو دُلامة على ابى جعفر المنصور والناس عنده يعزّونه فقال يا امير المومنين كان ابو العبّاس امر لى بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض فلم اقبضها فقال المنصور للخازن ادفعها اليه وسيّره الى هذا الطاغية يعنى عبد الله بن علىّ فقال ابو دُلامة يا امير المومنين اعيذك بالله ان اخرج معهم فانّى والله مشوّم فقال لعلّه يغلب شؤمك فأخرج مع العسكر فقال والله ما احبُّ لك يا امير المومنين ان تُجرّب ذلك فانّى لا ادرى على ایّ الفريقين يكون فقال ابو جعفر دعنى من هذا ما نريد غير المسير فقال يا امير المومنين والله لاصدّقنّك انّى شهدت تسعة عساكر كلّها هزمَت فانا اعيذك بالله ان تكون العاشر فاستفرغ ابو جعفر ضحكا وامره ان يتخلّف * قال وقيل لجبان انهزمتَ فغضب عليك الامير فقال يغضب[6] علىّ الامير وانا حىّ احبّ الىّ من ان يرضى عنّى وانا ميّت * قال وقيل لبعض الجبّان ما لك لا تغزو فقال والله انّى لأبغض الموت على فراشى فكيف امرّ اليه ركضاً[7] * قال وقال الحجّاج لحُميد الارقط وقد انشده قصيدةً يصف فيها الحرب يا حميد هل قاتلت قطّ قال لا ايّها الامير الّا فى النوم قال وكيف كان وقعتك قال انتبهتُ وانا منهزم[8] * وقال عمرو بن بحر الجاحظ[9]

[1] CL: Aghani IX 125 فيب. [2] Agh.: C يقول L s. p.
[3] C Agh.: L ترى. [4] CL: Agh. واردات. [5] CL: Agh. فى.
[6] CL = G: Rāghib II 105 غضَب Arabi لغضب Ibšihi I 184 لان يذمّنى.
[7] C راكضا. [8] C مهزوم. [9] ut opinor in libro suo كتاب اللصوص.

سمعت بلالاً يحكى عن اصحابه ان رئيسهم كان يسمّى ابريقياء وانهم خرجوا فى سفر فاذا بعشرة نفرٍ من اللصوص قد تعرّضوا لهم قال وكان اشدّ اصحابنا والمنظور اليه منّا فتًى يقال له دومنى[1] بطل شديد لا يهوله شى مطاعن مسابق فحمل على رجل منهم فعطف عليه الرجل فقطع انف درَمنى ونزع خصيَتَيْه وكسر اسنانه فرجع منهزما فغاظنى ذلك فوثبت واخذت كسائى وطويته بطاقَين ولففته على يدىّ واخذت عصاى واخذ آخر مِلْحَفَةَ والدته فلفّها على ذراعيه واخذ آخر طبقا كبيرا من اطباق الفاكِهة فستر به وجهه وخرجنا *وتقدّم رئيسنا[2] ابريقياء وقد لفّ على يده قطيفة وهو يقول

إِنْ تُنْكِرُونِى فَأَنَا ٱبْنُ كَلْبِ

فقال له بعض اللصوص ما ننكر ذلك عليك فشدّ عليه ابريقياء باسفل دَنٍّ كان معه فلم يُحِكْ فيه فاخذ اللصّ اسفل الدنّ فرمى به ابريقياء فهشم وجهه وكسر اسنانه وتنحّى ابريقياء واقبل منّا آخر يسمّى لِقوَة وانشاء يقول

إِنَّ عَصَاىَ فَاعْلَمُوا مُقَيَّرَهْ أَضْرِبْ بِهَا وَجْهَ ٱللُّصُوصِ ٱلْكَفَرَهْ

ثم شدّ *على واحدٍ[3] منهم فضرب مَفْرِق رأسه فلم يُحِكْ فيه واستلب العصا منه وطلاه بها طلياً[4] فاذا هو قد خلع منكبه وكسر اضلاعه وبقى لا يُحلّى ولا يُمِرّ ثم اقبل فتى من اصحابنا وفى يده مِجْرفة وهو يقول

أَنَا ٱبْنُ ٱلْكَهْلِ فِى يَدَىَّ مِجْرَفَهْ وَٱللّٰهِ لَوْ كَانَ بِكَفِّى مِغْرَفَهْ
وَهْىَ لَعَمْرِى قَدْ كَسَتْنِى مِلْحَفَهْ وَالِدَتِى كَرِيمَةٌ مُنَظَّفَهْ
قَتَلْتُكُمْ فَكَيْفَ عِنْدِى مِجْرَفَهْ

---

1 CL دومنى sed infra CL درمنى. 2 C وخرج ريسنا وتقدم.
3 C عليه واحد. 4 C: L طليه.

فضرب بالمجرفة واحدًا من اللصوص فاخطأه وعطف عليه اللصّ فاخذها من يده ثم ضربه بها ضربةً فدار سبع مرّاتٍ وسقط وقد غُشى عليه فلمّا رايت ذلك عدتُ الى الطعان وانا اقول

أَنَا [1] فُلَانٌ سَيِّدُ الْفِتْيَانِ   أَنَا ابْنُ حُمْرَانَ فتى الْمَيْدَانِ
أَحْلِفُ بِاللّٰهِ وَبِالْفُرْقَانِ   لَأَضْرِبَنَّ الْقَوْمَ بِالْمِيزَانِ
ضَرْبَ غُلَامٍ مَاجِدٍ كَشْحَانِ   وَالْعَجْزُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجَبَانِ

فاشُدّ على واحد منهم فأَضرب كفّيه فوثب قبل ان تصل اليه الضربة فضربنى فهشم انفى وكسر اسنانى وخررت مغشيًّا علىّ ثم فتحت عينىّ فلم ار منهم احدًا ولا ادرى كيف اخذوا فالحمد لله على الظفر *

ما قيل فى ذلك من الشعر

مَا أَحْسَنَ الضَّرْبَةَ فِى وَجْهِهِ   إِنْ [2] لَمْ * تَكُنْ رَمْحَةَ [3] بِرْذَوْنٍ [4]

ولآخر

وَيَحْسِبُهَا الشُّجَاعُ قِرَاعَ سَيْفٍ   وَيَحْسِبُهَا الْجَبَانُ قِرَاعَ ثَوْرِ

آخر

جَبَانُ اللِّقَاءِ وَعِنْدَ الْخُوَا   نِ أَمْضَى وَأَشْجَعُ مِن رُسْتَمِ
فَلَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَا فِى الْحُرُوبِ   أَغَرْتَ عَلَى التُّرْكِ وَالدَّيْلَمِ

كاتب [5] الحسن بن زيد

ظَلَّتْ تُشَجِّعُنِى ضَلَّاً [6] بَتَضْلِيلِ   وَلِلشَّجَاعَةِ خَطْبٌ غَيْرُ مَجْهُولِ

---

[1] L ins. ابن. [2] C اذا. [3] CL يكن رمحه. [4] L: C يبردون; forte l. يُبَرْدُونِى. [5] C ولكاتب. [6] CL G codd. (Gp هند conf. p. ٥٢٤ l. 13).

هَاتِى شُجَاعًا بِغَيْرِ الْقَتْلِ مَصْرَعُهُ ... أُوجِدْكِ أَلْفَ جَبَانٍ غَيْرِ مَقْتُولِ
الْحَرْبُ تُوسِعُ مَنْ يَصْلَى بِهَا حَرَبًا ... يُتْمَ الْبَنِينَ وَإِثْكَالَ الْمَثَاكِيلِ
وَاسْمُ الْوَغَى اشْتُقَّ مِنْ غَوْغَاءَ تُبْصِرُهَا ... يَغْدُونَ لِلْمَوْتِ كَالطَّيْرِ الْأَبَابِيلِ
وَاللهِ لَوْ أَنَّ جِبْرِيلًا تَكَفَّلَ لِى ... بِالنَّصْرِ مَا خَاطَرَتْ نَفْسِى بِجِبْرِيلِ
هَلْ غَيْرَ أَنْ يَعْذُلُونِى[1] أَنَّنِى فَشِلٌ ... فَكُلُّ هٰذَا نَعَمْ فَاغْرَوْا بِتَعْذِيلِى[2]
إِنْ أَعْتَذِرْ مِنْ فِرَارِى فِى الْوَغَى أَبَدًا ... فَكَانَ ذَلِكَ عُذْرًا غَيْرَ مَقْبُولِ
اِسْمَعْ أُخَبِّرْكَ عَنْ بَأْسِى بِذِى سَلَمٍ[3] ... خِلَافَ بَأْسِ الْمَسَاعِيرِ الْبَهَالِيلِ
لَمَّا بَدَتْ مِنْهُمُ نَحْوِى عَشَوْزَنَةٌ ... تُشْرِعُ الْمَوْتَ فِى عَرْضِى وَفِى طُولِى
فَقُلْتُ وَيْحَكُمُ لَا تَذْهَبُوا جَلَدِى ... رُمْحِى كَسِيرٌ وَسَيْفِى غَيْرُ مَسْلُولِ[4]
لَمَّا اتَّقَيْتُهُمُ طَوْرًا[5] بِذَاتِ يَدٍ ... وَانْصَعْتُ[6] أَطْوِى الْفَلَا مِيلًا إِلَى مِيلِ
أَللهُ خَلَّصَنِى مِنْهُمْ وَفَلْسَفَتِى ... حَتَّى تَخَلَّصْتُ مَخْضُوبَ السَّرَاوِيلِ

وَلِآخَرَ

أَضْحَتْ تُشَجِّعُنِى هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ ... أَنَّ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطَبُ
لَا وَالَّذِى حَجَّتِ الْأَنْصَارُ كَعْبَتَهُ ... مَا يَشْتَهِى الْمَوْتَ عِنْدِى مَنْ لَهُ أَرَبُ[7]
لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَضَلَّ اللهُ سَعْيَهُمُ ... إِذَا دَعَتْهُمْ إِلَى حَوْمَاتِهَا[8] وَثَبُوا
وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهْوَى فِعَالَهُمُ ... لَا الْقَتْلُ يُعْجِبُنِى مِنْهُمْ وَلَا السَّلَبُ

قُطْرُبُ النَّحْوِىّ

مَا لِى وَمَا لَكِ[9] قَدْ كَلَّفْتِنِى شَطَطًا ... حَمْلَ السِّلَاحِ وَقَوْلَ الدَّارِعِينَ قِفِ
أَمِنْ رِجَالِ الْمَنَايَا خِلْتِنِى رَجُلًا ... يُمْسِى وَيُصْبِحُ مُشْتَاقًا إِلَى التَّلَفِ

[1] L = G: C تعدلونى. [2] C بتعديلى. [3] CL: G سلب. [4] CL: G مصقول. [5] CL: G طوعا. [6] L وانضعت C وابضعت. [7] G: CL ادب. [8] G: C حوباتها L حوبائها. [9] Aghani VII 157 اليك عنى ف.

تَمْشِى الْمَنُونُ إِلَى غَيْرِى فَأَكْرَهُهَا   فَكَيْفَ أَمْشِى إِلَيْهَا عَارِىَ الْكَتِفِ
*هَلْ خِلْتِ أَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ[1] غَيَّرَنِى   وَأَنَّ قَلْبِىَ[2] فِى جَنْبَىْ أَبِى دُلَفِ

محاسن النظر فى المظالم

قال دخل رجل فى جماعة من الناس على سليمان بن عبد الملك وهو جالس للعامّة فقال يا سليمان اذكرك يوم الاذان قال فارتاع لما دعاه باسمه وقال ويحك وما يوم الاذان قال قول الله جلّ ذكره فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فبكى سليمان وقال له ما حاجتك فقال انا جار فى[3] ضيعتك الفلانيّة وقد ظلمنى وكيلك فاضرّ ذلك بى وبعيَالى قال قد وهبتُ لك الضيعة وكتب الى وكيله بتسليمها اليه* قيل وقدم رجل من حُلْوَان مصر على عمر بن عبد العزيز رحه فقال يا امير المومنين ان والدك ولى بلادَنا فكتب الى عبد الملك[4] يخبره ان حلوان صافية وهى ارض خراج فاقطعها ايّاه فورثتها انت واخوتك فاتّقِ الله ولا تظلمنا كما ظلمنا ابوك فانه كان شيخا ضعيف المَخْرَج وانت رجلٌ مُخْرِج فقال عمر ان كان ابى كما ذكرت فهو ابى لا ابوك نَازِعْنى منازعةً جميلةً ولا تشتم عرضى فانّ لى فيها شركاء اخوة واخوات[5] لا يرضون ان اقضى فيها بغير قضاءِ قاضٍ اقوم معك الى القاضى فان قضى لى اصطبرت وان قضى لك سلّمت قال ان قمت معى الى القاضى فقد انصفتنى فقاما جميعا الى القاضى فقعدا بين يديه فتكلّم عمر بحجّته وتكلّم الرجل فقضى القاضى للرجل فقال عمر ان عبد العزيز قد انفق عليها الف الف درهم فقال القاضى قد اكلتم من غلّتها بقدر ذلك فقال عمر وهل

---

[1] Agh. حسبت ان نفاد المال.   [2] Agh. روحى.   [3] C بـ.
[4] L ins. بن عمر بن عبد العزيز.   [5] CL واحداث.

القَضَاء الّا هذا لو قضيت لى ما وليت لى عملاً ابدًا فخرج الى الرجل من حقّه* قال ودخل نفر من القرّاء وفيهم رجل ذكر ظُلامة له على عمر فقال يا امير المومنين اُذكر مقامى هذا فانه مقام لا يشغل الله جلّ وعزّ عنه[1] كثرة مَن تخاصم اليه من الخلائق يوم تلقاه[2] بلا ثقة من العمل ولا براءة[3] من الذنوب فقال عمر ويحك اردد كلامك فردّه عليه *فجعل يبكى وينتحب[4] حتّى اذا[5] افاق قال ما حاجتك قال عاملك على اذربيجان ظلمنى واخذ من مالى عشرة آلاف درهم فكتب بردّ ذلك عليه وبعزل عامله وقال اُنظروا هل اخلولقَ له من ثوبٍ او تقطّع له من حذاء فحُسب ذلك فبلغ عشرين دينارا فامر بدفعها اليه* قال وبينا عمر رحه يسير على بغلته اذ جاء رجل فتعلّق بلجامها فقال اتيتك بعيدَ الدار مظلوما قال له من اين انت قال من حضرموت ارضى وارض ابآئى[6] اخذها الوليد وسليمان فاكلاها فنزل عمر عن بغلته يبكى[7] حتّى جلس على الارض ثم قال من يعلم ذلك قال اهل البلد قاطبةً قال يكفينى من ذلك شاهدَا عدلٍ اكتبوا له الى بلاده ان اقام شاهدَىْ عدلٍ انّ الارض له ولآبائه *فادفعوها اليه[8] فلمّا ولّى الرجل قال اُنظروا هل هلكت له راحلةٌ ام نفد له زاد او تخرّق له من حذاء فحسبوا ذلك فبلغ ثلاثين دينارا فاتى بها فعدّت[9] فى يده* قال ابن عيّاش[10] وخرج عمر ذاتِ يوم من منزله على بغلة له وعليه قميص ومُلاءة اذ جاء رجل على راحلةٍ حتّى اناخها وسأل عن عمر فقيل له قد خرج وهو راجع الآن فاقبل عمر ومعه رجلٌ يسايره فقيل للرجل هذا امير المومنين فقام فشكا اليه عدىّ بن ارطاة

1 om. C. 2 C نلقاه. 3 C براءة. 4 C فبكى وانتحب. 5 C غشى عليه فلما.
6 C ins. واجدادى. 7 sic CL: forte يتّكى (de Goeje). 8 C فادفعوا له الارض.
9 C: L فعدّ. 10 cf. IChallican ed. Wüstenf. n. 253: C ابو عيّاش L ابو عباس.

فى ارضٍ له فقال عمر قاتله الله اما والله ما غرّنا الّا بعمامته السوداء اما انّى قد كتبت اليه[1] فضْلاً عن وصيّتى ان من اتاك ببيّنة على حقّ له فسلّمْه اليه ثم قد عنّاك الىّ فكتب الى عدىّ برَدّ أَرضه وقال للرجل كَمْ انفقتَ قال تسئلنى عن نفقتى وقد رددتَ علىّ ارضًا هى خير من مائة الف درهم قال انّما ردّها عليك حقُّك اخبرْنى كم انفقت قال ما ادرى قال أَحرزوه[2] فاذا هو ستّون درهمًا فامر له بها من بيت المال فلمّا ولّى صاح به فرجع فقال وهذه خمسة دراهم من مالى فكلْ بها لحمًا حتّى تبلغ ✻ الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت قال اخبرنى دهقان السَّيْلَحِين[3] قال كان لسعيد بن مالك الى جنبى[4] ضيعة وكان رجلا حديدا فاتيته فقلت له أَعْدِنِى على نفسك فامر فوجئ فى عنقى فقلت لارحلنّ الى عمر فدخلت على امرأتى فاعلمتُها ذلكُ[5] فقالت انى اخاف ان لا تصنع شيئا ويجترئ عليك فقلت انّى آكره ان تحدّث العجم بانّى قلت شيئا لم افعله قال فخرجت حتّى قدمت المدينة فسألت عن عمر رح فدُلِلتُ عليه وارشدت اليه فلمّا اتيت منزله دخلت فاذا عمر رضه جالس على عباءة فرفع رأسه الىّ وقال كانّك لست من اهل الملّة فقلت انا رجل من اهل الذمّة قال فما حاجتك قلت لسعيد *بن مالك[6] ضيعة الى جانبى وانى اتيته أَسْتعديه على نفسه فامر بى فوُجِئت فى عنقى فقلت لأرحلنّ الى عمر فقال عمر يا يرْفَا[7] آئتنى بالدواة والمكتب فاتاه بجراب فادخل يده واخرج صحيفةً فكتب فيها ثم اخرج سَيْرًا يشدّها به فلم يقدر عليه فتناول خيطًا من العباءة التى تحتَهُ وقد تنشّرت[8] جوانبها فشدّها به فاردت ان لا آخذها ثم تناولتها

[1] C له. [2] C اجزروه. [3] L gloss. قرية. [4] C جانبى. [5] C بذلك. [6] om. C. [7] C يرقا L gloss. حاجبه. [8] C تنثرت (sed infra C = L).

متثاقلا فكانّه عرف ما فى نفسى فقال أئته فان كفاك والّا فاقمْ واكتب الىّ قال فخرجت حتّى قدمت على اهلى فقالوا ما صنعت قلت اتيت رجلاً لم يقدر على سَيْر يشدّ به صحيفته حتّى تناول خيطا من عباءة كانت تحتَه قد تَفَزَّرت وتنشّر جوانبها فشدّها به قالوا وما عليك من ذلك ان نفذ[1] امره قال فاتيت سعيدا فناولته الكتاب فلمّا قرأه ارعدت فرأصه حتّى سقط الكتاب من يده وقال ويلك ما صنعت أذهب فالارض لك فقلت لا اقبلها فقال لا والله لا اخذتها ابدًا قال وكان نسخة الكتاب بسم الله الرحمان الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى سعيد بن مالك سلام عليك امّا بعد فان مهرزاد[2] دهقان السيلحين ذكر ان له ضيعة الى جَانبك وانه اتاك يستعديك على نفسك فامرت به فُوجِئَت[3] عنقه فاذا جاءك كتابى هذا فأَرْضِه من[4] حقّه والّا فأقبلْ الىّ راحلاً[5] والسلام * قيل ولمّا ولِىَ المامون الخلافة عُرِضت عليه سيرة ابى بكر رحه وفى آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها فى حقوقها فقال امير المومنين لا يطيق[6] ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر رضه وفى آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها فى حقوقها فقال امير المومنين لا يطيق[6] هذا ثم عرضت عليه سيرة عثمان رح وفى آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها فى حقوقها فقال امير المومنين لا يطيق[6] هذا ثم عرضت عليه سيرة علىّ رضه وفى آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها فى حقوقها فقال امير المومنين لا يطيق[6] هذا ثم عرضت عليه سيرة معاوية بن ابى سفيان وفى آخرها وكان ياخذ الاموال

1 L s. p. 2 cf. Justi Namenbuch: CL مهرازاد. 3 C فوهيت.
4 C عن. 5 C: L cum ج. 6 L: C نطيق.

من وجوهها ويضعها كيف شاء فقال ان كان فهذا * واخبرنا بعض اصحابنا قال شهدت المامون يومًا وقد خرج من باب البستان ببغداد فصاح به رجل بصريّ يا امير المومنين انّى تزوّجت بامرأةٍ من آل زيادٍ وانّ ابا الرازى فرّق بيننا وقال هى امرأة من قريش قال فامر عمرَو بن مسعدة فكتب الى ابى الرازى انه قد بلغ امير المومنين ما كان من الزياديّة وخلعك ايّاها اذ[1] كانت[2] من قريش فمتى تحاكمت اليك العرب لا امّ لك فى انسابها ومتى وكلتك قريش يا ابن اللَّخْنَاءِ بأن تُلْصِق بها مَن ليس منها فخلِّ بين الرجل وامرأته فلئن كان زياد من قريش انّه لَابن سُميّة بغيٍّ عاهرةٍ لا يفتخر بقرابتها ولا يتطاول بولادتها ولئن كان ابنَ عُبيد لقد باء بامرٍ عظيم اذ ادّعى[3] الى غير ابيه لحَظٍّ تعجّله ومُلْكٍ قهرَهُ * وحدّثنا غيره قال شهدت المامون يومًا وقد ركب بالشمّاسيّة وخَلْفَ ظهره احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل فارس الله الله يا امير المومنين فانّ احمد بن هشام ظلمنى واعتدى علىّ فقال كن بالباب حتّى ارجع فانظر فى امرك فلمّا مضى التفت الى احمد بن هشام فقال ما يؤمنك منّا ان نوقفك وصاحبك هذا على رؤوس هذه الجماعة وتقعد مع خصمك حيث يقعد ثم يكون مُحِقًّا وتكون مبطِلاً فكيف ان كنت فى صفته وكان فى صفتك فوجّهْ اليه من يحوّله عن بابنا الى رحلك وَأَنْصِفْهُ من نفسك واعطه ما انفق فى طريقه الينا ولا تجعل لنا ذريعةً الى لأئمتك فوالله لو[4] ظلمت العبّاسَ ابنى كان اهونَ علىّ مِن ظلمك ضعيفا لا يَجِدُنِى فى كلّ وقت ولا يخلو له وجهى ولا سيّما من كان يتجشّم السفر البعيد ويُكَابد حرّ الهواجر وطول المسافة قال فوجّه اليه احمد بن هشام فحوّله الى

[1] C فاذا.   [2] C ins. امراة.   [3] L اذا دعا C الى دعى.   [4] C ان.

مَضْرَبِه وكتب الى عامله بردّ ما اخذ منه ووصل[1] الرجل باربعة آلاف درهم * قال وتنازع رجلان بباب الجسر احدهما من العُظَماء والآخر من السُوقة فقنّعه الرجلُ[2] فصاح السُوقىّ وا عُمَرَاه ذهب الاسلام فاخذ الرجل وكتب بخبره الى المامون فدعاه وقال له ما كانت حالك فاخبره واحضر خصمه وقال له لِمَ قنّعت هذا فقال يا امير المومنين هذا رجل معاملى وكان سيّئ المعاملة وكنت صَبُورا على ذلك منه فلمّا كان فى هذا اليوم مررت بباب الجسر فاخذ بلجام دابّتى وقال لا افارقُك حتّى تخرج الىّ من حقّى فقلت له انّى ابادر الى باب اسحاق بن ابراهيم فقال والله لو جاء اسحاق ومن ولّى اسحاقَ ما فارقتُك فما صبرت حين عرّض بالخلافة ان قنّعته فصاح وا عمراه ذهب الاسلام منذ ذهب عمر فقال للرجل ما تقول قال كذب علىّ وقال الباطل فقال الرجل لى جماعةٌ يشهدون على مقالته يا امير المومنين فان اذنت لى احضرتُهم قال المامون للرجل من اين انت قال من اهل فامية[3] فقال اما ان عمر بن الخطّاب رضه كان يقول من كان جاره نبطيّا واحتاج الى ثمنه فليبعهُ فان كنت انّما طلبت سيرته فهذا حكمه فى اهل فامية ثم امر له بألف درهم وامر صاحبه ان يُنصفه * وحدّثنا ابو الفضل الهاشمىّ عن قحطبة بن حميد بن قحطبة قال قعد المامون للمظالم ذات يوم فلم يزل قاعدًا الى ان قلنا قد فَاتَتْه الصلوة فكان آخِر من دُعِىَ امرأة فقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فنظر المامون الى يحيى بن اكثم فقال وعليك السلام تكلّمى يا امة الله فقالت

يَا خَيرَ مُنْتَصِفٍ يُهْدَى بِهِ الرَّشَدُ   وَيَا إِمَامًا بِهِ قَدْ أَشْرَقَ الْبَلَدُ

---

[1] C ووصله.   [2] Jaqut III 847, 11 ins. بالسوط.   [3] L فاميّه.

أَشْكُو إِلَيْكَ عَقِيدَ الْمُلْكِ أَرْمَلَةً   عَدَا عَلَيْهَا فَلَا تَقْوَى بِهِ الْأَسَدُ
فَابْتَزَّ مِنِّى ضِيَاعِى وَاسْتَبَدَّ بِهَا   فَفَارَقَ الْعَيْشَ مِنِّى الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ

فقال المامون

فِى دُونِ مَا قُلْتِ عِيلَ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ   وَقَدْ تَقَطَّعَ[1] مِنِّى الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ
هٰذَا أَوَانُ صَلَوةِ الظُّهْرِ فَانْصَرِفِى   وَأَحْضِرِى الْخَصْمَ فِى الْيَوْمِ الَّذِى أَعِدُ
وَالْمَجْلِسُ السَّبْتُ[2] إِنْ يَقْضِ[3] الْجُلُوسَ لَنَا   نُنْصِفْكِ فِيهِ وَإِلَّا الْمَجْلِسُ[4] الْأَحَدُ

قال فانصرفت فلمّا كان يوم الاحد جلس فكان اوّل من دعا به[5] المرأة فسلّمت فردّ المامون عليها السلام وقال اين الخصم رحمك الله قالت هو واقف على رأسك وقد حيل بينى وبينه واومأتْ الى العبّاس ابنه فقال يا احمد بن ابى خالد خذ بيده فاقعده معها قال ففعل ذلك فجعلت تعلو على العبّاس بصوتها وتقول ظلمتنى واعتديت علىّ واخذت ضيعتى فقال لها احمد ما هذا الصُياح انّك بين يدى امير المومنين تناظرين الامير فقال المامون دعها يا احمد فان الحقّ انطقها والباطل اخرسه فلم يزالا يتناظران حتّى حكم المامون لها بردّ ضيعتها ثم قال يا احمد اُردد عليها ما جباه العبّاس من ضيعتها واُدفع اليها عشرة آلاف درهم ترمّ بها ما اراه من سوء حالها واكتبْ الى والينا وقاضينا بارفاقها وللنظر فى امرها وأَوْغِرْ لها خراج ضيعتها بالشى الطفيف[6] وليكن ذلك فى يومنا هذا فما برحت حتّى قُضِيَت حوائجها وخرجت * وعن الحسن بن سهل[7] قال جلس المامون ذات يوم للمظالم واذا هو برجُلٍ قد مثل بين يديه وفى يده رقعة فيها سَطْران بسم الله الرحمان

[1] CL: L superscr. توجع. [2] C السيت. [3] CL يقضى.
[4] C: L فالمجلس. [5] C ins. تلك. [6] L: C اللطيف. [7] C ins. انه.

الرحيم مظلمة من امير المومنين اطال الله بقاءه فقال امظلمة منّى قال افاخاطب بالخلافة سواك قال له وما ظلامتك هذه قال ثلاثون الف دينار قال وما وجهها قال انّ سعيدا وكيلك اشترى منّى جوهرًا بثلاثين الف دينار وحمله الى منزلك ولم يوفّر علىّ المال قال فاذا اشترى سعيد منك الجوهر تشكو الظلامة منّى قال نعم اذا كانت الوكالة قد صحّت له منك قال انّ كلامك هذا يحتمل ثلاث جهات امّا اوّل ذلك فلعلّ سعيدا قد اشترى هذا الجوهر منك كما زعمتَ وحمله الينا واخذ المال من بيت المال ولم يوفّره عليك او[1] لعلّه قد وفّره وادّعيتَ باطلا او اشتراه لنفسه امّا فى العاجل[2] فلا يلزمنى لك حقّ ولا اعرف لك ظُلامة فقال الرجل ان الله جلّ وعزّ قد اَهَّلَكَ لموضع رفيع واختصّك بنسب جعلك اولَى الخلق معه بالانصاف والانتصاف فانك مُناسب لرسول الله صلعم واسترعاك على خلقه فهلّا تحملنى على كتاب الله جلّ وعزّ وسُنّة ابن عمّك رسُول الله صلعم وسنّة عمر بن الخطّاب رضه فى رسالته الى ابى موسى الاشعرىّ وهى الّتى اتّخذتموها صدور احكامكم ووصيّة لقضاتكم اذ يقول البيّنة على من ادّعى واليمين على من انكر قال المامون فانك والله قد عدمت البيّنة فما يجب لك الّا حالفةٌ ولئن حلفتُها لانا صادقٌ اذ كنت لا اعرف لك حقّا يلزمنى قال فاذا ادعوك الى الحاكم الذى نصبتَه لرعيّتك قال نعم يا غلام علىّ بيحيى بن اكثم فاذا هو قد مثل بين يديه فقال يا يحيى قال لبّيك يا امير المومنين قال اقض بيننا قال فى حكم وقضيّة قال نعم قال لا افعل قال ولِمَ قال لانّ امير المومنين لم يجعل[3] داره مجلس قضاءى قال قد فعلت قال فانّى ابدأ بالعامّة

---

[1] C ام. [2] M. J. de Goeje suadet inserere وإمّا فى الآجل. [3] C يجلل.

اوّلا ليصحّ المجلس للقضاء[1] قال أفعل ففتح الباب وقعد فى ناحية من الدار واذن للعامّة ونادى المنادى واخذ الرقاع ودعا بالناس ثم دعا الرجل المتظلّم فقال له يحيى ما تقول قال اقول ان تدعو بخصمى امير المومنين المامون فنادى المنادى فاذا المامون قد خرج فى رداء وقميص وسراويل قد ارسلها على عقبيها فى نعل رقيق ومعه غلام يحمل مصلًّى حتّى وقف على يحيى وهو جالس فقال له اجلس فطرح المصلّى ليقعد عليه فقال له يحيى يا امير المومنين لا تاخذ على خصمك شرف المجلس فطرح له مصلّى آخر فجلس عليه وقال له يحيى ما تقول فقال لى على هذا ثلاثون الف دينار قال ومن هذا قال امير المومنين المامون بالله قال له يحيى يا امير المومنين قد سمعت ما يقول قال سَلْه ما وجهها فاعاد خبر الوكيل فقال المامون ما اعرف له حقًّا فاقبل على الرجل فقال قد سمعت أَلَكَ بيّنة قال لا قال فما تريد قال ما يوجبه الحكم لمن عدم البيّنة قال المامون ويحك قد لججتَ فى اليمين قال يا امير المومنين اتحلف قال اى والله ولا أُوطِئُ نفسى العِشْوة فى اعطاء رجلٍ ما لا يجب له ظلمًا فقال قلْ والله فاستحلفه غموسًا[2] ثم وثب يحيى عند فراغ *المامون من يمينه[3] فقام على رجليه فقال له المامون ما اقامك فقال انى كنت فى حقّ الله جلّ وعزّ حتّى اخذته منك وليس الآن من حقّك ان اتصدّر عليك وقبض على الرجل لِئَلَّا يخرج فقال المامون ارفقوا به ثم قال يا غلام احضرْنى ما ادّعى[4] من المال فلمّا احضر قال خذْه اليك والله ما كنت احلف على فَجْرَةَ[5] ثم اسمح لك فافسد دينى ودنياى والله يعلم ما دفعتُ اليك هذا

[1] C القضاة. [2] L conf. Iqd I 255, 26: C عموما. [3] C اليمين من المامون. [4] C ins. به. [5] CL فجله.

المال الاّ خوفًا من هذه الرعيّة لعلّها[1] ترى ان تناولتك[2] من وجه القدرة وانى منعت واجبك بالاستطالة عليك وانّها لتعلم الآن ما كنت اسمح لك باليمين والمال فقال يا امير المومنين افأُحَاطُ فى المال حتّى أَصِلَ الى حيث آمَنُ عليه قال اى والله ولو بالتُّغزغز[3] وأَسْبِجاب[4] فاخرج الرجل مع المال وبُذرِق[5] به الى ان بلغ مَأْمَنَه *

ومنه روايات

وروى عن النبىّ صلعم انه قال ان الرجل اذا ظُلِم فلم ينتصر ولم يجد من ينصره فرفع طرْفه الى السماء ودعا قال الله جلّ وعزّ لبّيك عبْدى انصرك عاجلا وآجلا * وقال رسول لله صلعم فى قولهم انصر اخاك ظالمًا او مظلوما قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك ايّاه * قال وقال الفُضيل بن عياض بكى ابنى فقلت له ما يُبكيك فقال ابكى على من ظلمنى واخذ مالى ارحمه غدًا اذا وقف بين يدَى الله عزّ وجلّ وسأله فلا تكون له حجّة * قال وقال الحسن البصرىّ يا ايّها المصّدّق على السائل ترحمه ارحم اوّلاً من ظلمت * وروى عن عبد الله بن سلام انه قال قرأت فى بعض الكتب قال الله تبارك وتعالى اذا عصانى من يعرفنى سَلَّطتُ عليه مَنْ لا يعرفُنى * وقال خالد ايّاكم ومجانيق[6] الضعفاء يريد الدعاء *

ومنه توقيعات

قال وقّع المامون فى كتاب متظلّم من احمد بن هشام اكفنى امر هذا الرجل والاّ كفيته امرك ووقّع فى رقعة رجلٍ من العامّة تظلّم من علىّ بن هشام يا

[1] C لعل. [2] L s. p. [3] cf. Bibl. Geogr. ed. M. J. de Goeje VII pag. VIII: L بالتغرغر C بالمغزغز. [4] conf. e. g. Ibn Ḥauqal 340, 1: L واسبجا C واستجاه. [5] C وذرك. [6] CL مخانيق.

ابا الحسن اشريف من يظلم مَن فوقه ويظلمه مَن دونه فاعلمْنى اىّ الرجُلَين انت * وقال عمرو بن مسعدة كتبت الى عامل دَسْتَبَى[1] كتابا اطلته فاخذه المامون من يدى وكتب[2] قد كثر شاكوك فإمّا عدلت وإمّا اعتزلت * ووقّع فى رقعة رجل تظلّم من الرُّسْتُمِىّ ليس من البرّ[3] ان تكون آنِيَتُكَ ذهبًا وقُدورك فِضّة وجارك يَطْوِى وغريمُك يعوى[4] * قال ووقّع هشام بن عبد الملك فى رقعة متظلّم من العامّة اتاك الغوث ان كنت صادقًا وحلّ بك النكال ان كنت كاذبا فتاخّر او تقدّم * قال ورفع[5] رجلٌ الى المنصور قصّة يتظلّم فيها من عامل فارس فوقّع له ان آثرت العدل صحبتك السلامة * ووقّع لقوم متظلّمين شكَوْا سِيرَةَ واليهم كما تكونون يولّى عليكم * ووقّع يحيى بن خالد لمتظلّم من بعض الوُلاة أَنْصِفْ مَنْ وليت امرَهُ والّا انصفهم مَن ولى امرَك * ووقّع بعضهم الى صاحب مظالم ما ارانى سالمًا من المآثم بتوليتى إيّاك المظالم يا رَدِىء المختبر اعتزل غير محمود الاثر * قيل وقال رجل للمعتصم يا امير المومنين ظلمنى مَن وافق اسمه فعله فقال المعتصم لبُغَا سَلْه مّن يتظلّم فانّى اراه يتظلّم من ظاوم فسأله فقال من ظلوم فتبسّم المعتصم وقال لابن ابى دؤاد ما ابعد الرجل فى قوله قلْ لَهَا بِحَيَاتى انصفيه * قال واخبرنا ابراهيم بن محمّد قال كنّا مع المتوكّل فى بعض منتزَهاته فوقف على تلٍّ كلّه حصًى قد غسله المطر فاستحسنه فنزل فصلّى وسبّح ثم قال فى دُعائه اللّهمّ انك خلقتنى ولم اك شيئا ثم صيّرتنى فوق هذا الخلق وانت قادر ان تزيل هذا كلّه فارزقنى العدل والنَصَفَة وألْقِ فى قلبى لهم الرأفةَ والرحمة ثم بكى

---

[1] CL s. p. [2] C ins. فيه. [3] C المروة. [4] Iqd II 182, 6 خاوٍ.
[5] CL ووقع.

واخذ كفًّا من ذلك الحصَى فجعله على رأسه وجعل يقلّب خدّه ووجهه على الارض ثم قام فركب ۞

مساوى اخذ الجار بالجار

قال قال الحجّاج بن يوسف لآخذنّ السمىّ بالسمىّ والولىّ بالولىّ والجار بالجار وقد لعن الناس قائل هذا البيت[1]

أَرَى أَخْذَ الْبَرِيِّ بِغَيْرِ جُرْمٍ   تَجَنُّبَ مَا يُحَاذِرُهُ السَّقِيمُ

وقال الحارث بن عُباد فى هذا المعنى

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللّـــهُ وَإِنِّى بِحَرِّهَا[2] الْيَوْمَ صَالِى

وقيل

لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

وانشد فى مثله النابغة

فَحَمَّلْتَنِى[3] ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ   كَذِى[4] الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ

وكانو اذا اصاب ابلَهم العرّ كووا السليم ليذهب العرّ عن السقيم فاسقموا الصحيح من غير ان يبرأ السقيم وكانو اذا اوردوا البقر الماء فلم تشرب ضربوا الثور ليقتحم الماء فتتبعه البقر[5] فقال الشاعر فى ذلك

هَجَوْنِى إِذْ[6] هَجَرْتُ جِبَالَ سَلْمَى   كَضَرْبِ الثَّوْرِ لِلْبَقَرِ الظِّمَاءِ

وقال غيره

كَمَا ضُرِبَ الْيَعْسُوبُ[7] إِنْ عَافَ بَاقِرٌ   وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءَ بَاقِرُ

وقال غيره

---

[1] C add. حيث قال. [2] CL = Aghani IV 145: Ḥamasa II 23 (ed. Cair.) بحربها. [3] Divan ed. Ahlw. ١٧ 25 لكلفتنى. [4] Ahlw.: CL كذا. [5] conf. supra p. ٤٤٣, 14 sqq. [6] C: L ان. [7] C اليعسوف.

إِذَا عَرَكَتْ عِجْلٌ بِنَا ذَنْبَ طَيِّئٍ   عَرَكْنَا بِتَيْمِ اللَّاتِ ذَنْبَ بَنِى عِجْلِ

وقال سعيد بن عبد الرحمان بن حسّان

وَإِنَّ امْرَءًا يُمْسِى وَيُصْبِحُ سَالِمًا   مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

قيل وأُتى عبد الصمد بن علىّ بأُناسٍ من الشُطّار فامر بضربهم وحَلْق رؤسهم ولحاهم ففُعل بهم ذلك وكان فيهم رجلٌ سُنَاطٌ فقيل له ان هذا لَيْسَت له لِحْيَة فهل تزيده فى الضرب قال لا ولكن أحلقوا لحية هذا الشرطىّ مكانه ۞

محاسن السطوة

قيل وبلغ من عدل هرمز بن كسرى انوشروان انه ركب ذات يوم الى ساباط المدائن متنزّها وكان ممرّه على كروم وبساتين وانّ رجلا من اساورته اطّلع على[1] كرم فرأى فيه حِصْرِمًا غَضًّا فامر غلامه فنزل اليه واخذ منه عَنَاقِيدَ وقال له انطلق به الى المنزل ليطبخ مرقةً حصرميّة فاقبل حافظ ذلك الكرم فتعلّق بالغلام وصاح حتّى بلغ ذلك صاحبه ففزع وتخوّف عقوبة الملك فدفع مِنْطَقَتَه الى حافظ ذلك الكرم وكانت مُحلّاة بالذهب مرصّعة بالجوهر فافتدى بها نفسه من عقوبة الملك ورأى ان لحافظ ذلك الكرم عليه[2] الفضل ۞ وبلغ من عدله ايضا انّ ابْنَهُ ابرويزَ وقع مركب من مراكبه فى بعض مسيرته فى زرع على طريقه فافسده فاقبل صاحب الزرع الى ذلك المركب فاخذه وصار الى الموكّل بالنظر فى *مظالم الرعيّة[3] فرفع امره الى الملك فأمر الملك بالفَرَس ان تُجْدَعَ أُذْنَاه ويُقْطع ذنبه ويغرّم صاحبه كسرى ابرويز مقدار مائة ضِعف ممّا

---

[1] C فى.   [2] C له.   [3] C المظالم.

افسد[1] من ذلك الزرع فخرج الموكّل بذلك من عند الملك لينفذ امر الملك فى فرس ابنه فتحمّل عليه ابنه بنفرٍ من عظماء المرازبة وسألوه ان يصفح عمّا امر به الملك على ان يغرّم كسرى لصاحب الزرع الفَى ضعف ما افسد المركب من زرعه فلم يجبهم الموكّل الى ذلك واخذ الفرس فجدع اذنَيْه وقطع ذنبه وغرّم كسرى مائة ضعف ما افسد المركب من زرع الرجل وردّه عليه * وحكى عن بهرام جوبين انّ رجلاً من خاصّته فى مسيره الى ملك التُرك اخذ من امرأة اكّار سبذ[2] تِين فشكت ذلك الى بهرام فامر بالرجل فضُربت عنقه ودُفع سلبُه الى المرأة بدلاً من تبنها * قيل وبلغ من عدل كسرى انوشروان انه اتّخذ وصيفتين وامر ان تقوم واحدةٌ عن يمينه وتقوم الاخرى عن شماله بأيديهما قضيبان من ذهب وهو جالس لينظر فى امور الناس فكان اذا كاد ان يسهو حرّكاه بالقضيب وقالا له والرعيّة يسمعون[3] أيّها الملك انتبهْ انت مخلوق لا خالق انت عبد لا مولًى انت فانٍ لا باقٍ ليس بينك وبين الله جلّ وعزّ قرابة فٱنظر لنفسك وانصف الناس فمضى على هذا حتّى اتاه اليقين[4] * وقال اردشير تعطيل الحدود تضرية للمجرمين ويوم العدل على الظالم امرّ من يوم الظالم على المظلوم * المدائنىّ قال مرّ رجل من الدهاقين ايّام زياد بحمار قد حُمل عليه خمر فاخذه الحرس وقالوا الم تعلم ان الامير قد نهى عن ادخال الخمر الى المصر[5] قال بلى وهذا الخمر للامير فلمّا بلغ زيادا ذلك قال هذا رجل احتال للوصول الىّ فدعا به وقال ما امْرُك قال لى ارض عند نهر المرأة فيها نخل فارسل ابن المرأة غلمانه ليصرموا بعض النخل فقلت لهم خذوا حاجتكم

---

[1] C افسده. [2] C شده. [3] L يسمعان. [4] CL: L gloss. الموت· [5] C مصر.

منها ولا تفسدوا فاخذوا ما ارادوا واتوه فاخبروه به [1] مقالتى فارسل الىّ وضربنى وعقر نخلى فارسل زياد معه رجلاً وقال له انطلقْ به فاذا كنت قريباً من الارض التى يذكر فسَلْ من لقيت من رجل وامرأة عمّا يقول فان اجتمعوا على مقالةٍ واحدةٍ ورأيت النخل قد عقر فخُذ الذى امر بقطعها فاجّلْه ثلاث ساعات فان اتاك بقيمة النخل لكلّ نخلةٍ الف درهم فخَلِّ سبيله وان مضت الثلاث الساعات ولم ياتك بذلك فأضرب عنقه وأْتِنى برأسه ومضى الرسول وسأل فكان الامر كما حكاه فاغرم قاطع النخل اربعين الف درهم وحُمل المال الى زياد فقال لو اتيتنى براسه كان احبّ الىّ ودفع المال الى صاحب النخل *

محاسن العفو

قيل اخذ مصعب بن الزبير رجلا من اصحاب المختار بن ابى عُبيد فامر بضرب عنقه فقال ايّها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة فأتعلّق باطرافك واقول يا ربّ سلْ مصعباً فيم قتلنى فقال اطلقوه فقال ايّها الامير ٱجعل ما وهبت لى من عمرى [2] فى خفض [3] فقال اعطوه مأة [4] الف درهم قال بأبى انت وامّى اشهدك ان [5] لابن قيس الرقيّات منها النصف [6] لقوله

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللّـــهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّلْمَاءُ

فضحك مصعب وقال لقد تلطّفت وانّ فيك لموضعا للصنيعة وامر له بالمائة الالف ولابن قيس بخمسين الف درهم * وذكر [7] عن ابى العبّاس السفّاح انه غضب على رجل فذكره فى ليلة من الليالى فقال له بعض جلسائه يا امير

---

[1] L om. [2] L غيرى (= G c) C عمرى. [3] G ins. عيشى.
[4] CL: G خمسين [5] G: CL om. [6] G ins. قال لم قال. [7] C وذكروا.

المومنين ان فلانا لَوْ رآه أَعْدَى خلْق الله له لَرحمه وأُنْغِضَ[1] قلبه له قال ولِمَ ذلك قال بغضب امير المومنين عليه قال ما له من الذنب مَا[2] تبلغ به العقوبةُ هذا المَبْلَغ قال مُنَّ[3] عليه يا امير المومنين برِضَاكَ[4] قال ما هذا وقت ذاك قال يا امير المومنين انّك لمّا صغّرت ذنبه طمعت له فى رضاك فقال انه من لم يكن بين غضبه ورضاه فُرْجَةٌ لم يحسن ان يغضب ولا يرضى وعلى هذا اخلاق الملوك * قيل وحضر صالح المرّىّ مجلس المنصور وعنده نفر من اهل بيته وقد ولى سعيد بن دَعْلَج احداث البصرة فدعا بنفرٍ من اهل الجنايات ليعاقبهم فلمّا أُتِىَ بهم تحرّك[5] صالح ليقوم فقال له رجل ممّن حضر اين تقوم والله ما أَحتاج الى جلوسك عنده الّا الساعة فقال صدقت وقال يا امير المومنين ان الله جلّ وعزّ يقول فى كتابه[6] وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فبكى المنصور حتّى اخضل لحيته بالدموع وامر بتخليتهم * قيل وأُتِىَ المنصور بجانٍ فامر فيه بعقوبة غليظة فقال له العبّاس بن محمّد يا امير المومنين انك غضبت لله جلّ ذكره فلا تغضب له باكثر ممّا غضب لنفسه وقد تبيّن لك ما يجب على مثله من الحدّ فامر باطلاقه[7] * قال وحدّثنا المدائنىّ قال كان سهل بن سعد القُشَيْرىّ خرج مع محمّد وابراهيم ابنى عبد الله بن الحسن على المنصور فقال المنصور هذا كان عندنا من الفقهاء والعلماء فكيف خرج علينا ثم قال له المنصور والله لاقتلنّك قتلةً ما قتلتُها احدًا فقال يا امير المومنين ان تحنث فى يمينك هذه خير لك عند الله من ان تُبِرّها واْعلم يا امير المومنين انّك ان قتلتنى قتلت اربعة آلاف حديثٍ سمعتُها من الضحّاك

---

1 ?: L وانعصر C وابعض. 2 om. C. 3 L فمن C قال فان منّ.
4 C برضاه. 5 C تحول. 6 C ins. العزيز. 7 C بتخليته.

بن مُزاحم عن جدّك عبد الله بن العبّاس عن رسول الله صلعم لا يرويها احد غيرى قال فوضع يده على خدّه وقال هاتِ قال حدّثنى الضحّاك بن مزاحم عن جدّك عبد الله بن العبّاس قال قال رسول الله صلعم عَمَل الجَنّة حَزَنٌ بربْوَة وعَمَل النار سَهْل بسَهْوة[1] والسعيد من وُقِىَ شَرَّ الفِتَن ومن ابتُلى فصبر فيا لَها ثم يا لها وما امتلأ عبد غيظًا فكظمه إلّا ملأه اللهُ إيمانا قال هات قال حدّثنى الضحّاك بن مزاحم عن جدّك عبد الله بن عبّاس قال قال رسول الله شرف المومن قِيامُهُ بالليل وعُزْلَتُه عن الناس فامره بالجلوس ثم قال هل من احدٍ يضمنك على ان تلزمنا فتسمر عندنا واقام معه * وقيل انه سَخِطَ المهدىّ على بعض الخاطبة فقال لا اراه الّا والسيف مسلول والنطع منشور فاتى به وقد سلّ السيف ونشر النطع فبكى فقال الك مثل حركتك وتبكى فقال ما بكيتُ جزعًا من الموت ولكن بكيت ان القى الله وانت ساخط علىّ فقال المهدىّ يا غلام ادرج النطع واغمد السيف

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا خَادَعْتَهُ انْخَدَعَا

قيل وعاتب المهدىّ شبيب بن شيبة فى شى بلغه عنه فاعتذر اليه وقال والله لوكان لِى ذنب لاقررتُ ولكن عفو امير المومنين اسرع الىّ من براءتى * وقال موسى بن عبد الله[2] أُتِىَ موسى[3] برجل فجعل يقرّره بذنوبه ويتهدّده فقال الرجل يا امير المومنين اعتذارى ممّا تقرّعنى[4] به ردٌّ عليك واقرارى يوجب لى ذنبًا ولكنّى اقول

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو فِى الْعُقُوبَةِ رَحْمَةً   فَلَا تَزْهَدَنْ عِنْدَ الْمُعَافَاةِ فِى الْأَجْرِ

---

1 C, cf. Nihāja II 197: L cum ش.   2 Mustaṭraf I 152 add. بن مالك.
3 Must. الهادى.   4 C يقرعنى L s. p.

فامر باطلاقه * وقال العبّاس بن قيس اتى الهادى برجلٍ اراد ان يضرب عنقه فقال يا عدوّ الله ائتمنّاك فخُنْت واستنجدناك فلم تنجدنا واعطيناك فلم تشكرنا فقال الرجل يا امير المومنين انّ كلامى وحجّتى ردٌّ عليك وفىّ اكثر ممّا قال امير المومنين وعفوه واحسانه يأتيان على ذلك فكأنّما كان نارًا صُبّ عليها الماء فخلّى سبيله * وحكى عن الرشيد فى عبد الله بن مالك الخزاعىّ حين غضب عليه فامر اهله وحشمه وجميع قراباته ان يتجنّبوا كلامه ومعاملته ومُعاطاته[1] حتّى اثّر ذلك فى بدنه وتحاماه اقرب الناس اليه من ولد واهل فلم يدنُ منه احدٌ ولم يطف[2] به فجاءه محمّد بن ابراهيم الهاشمىّ وكان احد أَوِدّائه فى جوف الليل فقال له ان لك عندى يدًا ما انساها ومعروفًا ما اكفره وقد علمت ما تقدّم به امير المومنين فى امرك وها انا بين يديك ونَصْبَ عينيك فمرْنى بأمرك[3] فوالله لأجعلنّ نفسى وقايةً لك فقال له عبد الله خيرًا واثنى عليه واخبره بعذره فيما وجد عليه الرشيد فلمّا دخل عليه قال له اين كنتَ فى هذه الليلة قال عبدك يا امير المومنين عبد الله بن مالك كنتُ عنده وهو يحلف بطلاق نسائه وعتق ماليكه وصدقة ماله مع عشرين بدَنَةً يهديها الى بيت الله الحرام حافيًا راجلًا إن كان ما بلغ اميرَ المومنين سَمِعَه اللهُ جلّ وعزّ من عبد الله ولا اطّلع عليه ولا[4] همّ به او اظهره قال فاطرق الرشيد مليًّا مفكّرًا ومحمّد يلحظه[5] ووجهه يشرق مرّةً ويسْفِرُ أُخْرَى وكان قد حال لونه حين دخل عليه ثم رفع راسه فقال احسبه صادقًا يا محمّد فمُرْه بالرواح الى الباب قال واكون معه قال نعم فانصرف محمّد الى عبد الله فبشّره وامره

---

[1] C معاطلته. [2] C يعطف. [3] C بامر. [4] C ولا. [5] C ins. بوجهه.

بالركوب رواحا فدخلا جميعا فلمّا ابصر عبد الله بالرشيد انحرف نحو القبلة وخرّ ساجدًا ثم رفع راسه فاستدناه الرشيد فدنا وعيناه تهملان فاكبّ[1] عليه وقبّل بِسَاطه ورجليه وموطأ قدميه ثم طلب ان يأذن له فى الاعتذار فقال ما بك حاجةٌ الى ان تعتذر اذ قد[2] عرفتُ عذرك قال فكان عبد الله يرى بعد ذلك اذا دخل على الرشيد بعض الانقباضِ فشكا[3] ذلك الى محمّد فقال محمّد يا امير المومنين ان عبدك عبد الله يشكو اثرًا باقيًا من تلك النَبْوة التى كانت من امير المومنين ويسئل الزيادة فى بسطه فقال الرشيد إنّا معشر الملوك اذا غضبْنا على احد من بطانتنا ثم رضينا عنه بقى[4] لتلك الغضبة اثر لا يُخرجه ليل ولا نهار٭ قيل ومدح شاعر ابا حاتم كَاتِبَ الديوان فلم يصله بشى فانشأ يقول

لَتُنْصِفَنِّى يَا[5] أَبَا حَــاتِمِ   أَوْ لَأَصِيرَنَّ إِلَى حَــاكِمِ
أَوَّلَ مَـا أَتْلَفْتَ مِنْ[6] مَـالِـهِ   خَمْسِينَ أَلْفًا فِى شِرَى هَاشِمِ
خَمْسِينَ أَلْفًـا وَضَحًا كُلُّهَـا   مِنْ مَالِ هٰذَا الْمَلِكِ النَّائِمِ

فاحتفظها صاحب الخبر ورفعها الى الرشيد فقال صدق لولا انى نائم ما كانت امورى تجرى على هـذا السبيل وامر باخراج الجرائد من الدار اليه فاوّل ما وجد على منصور بن زياد عشرة آلاف الف[7] درهم فحدّث صالح صاحب المُصَلَّى قال دعانى الرشيد وهو على كرسىّ فقال اذهب الساعة فخذ منصور بن زياد بالخروج من عشرة آلاف الف[7] درهم فان لم يوردها[8] بينك وبين المغرب فاضرب عنقه وجئنى براسه وانا نَفِىٌّ من المهدىّ لئن انت

---

[1] C فانكبّ. [2] om. C. [3] CL فشكى. [4] CL بقيت.
[5] L om. [6] C فى. [7] om C. [8] C يبودها.

دافعت عنه لاضربنّ عنقكَ قلتُ يا سيّدى فان اعطانى بعضها و وقّتَ لى فى بعضها وقتًا قال لا تخرجت فاعلمته الخبر فأُسْقِطَ فى يده وقال ما اراد الّا قتلى لانّه يعلم ان مقدار مالى لا يبلغ[1] ما به طالبنى ولكن تاذن لى ان ادخل بيتى فاودّع اهلى فاذنت له فدخل ودخلت معه * وبقيت واقفا[2] فبعث الى امّهات اولاده وبناته ونسائه ان اُخرجن الىّ كما كنتنّ تخرجن عند موتى فانّ هذا آخِرِ ايّامى ولا سِترَ لكُنّ بعدى فخرجن اليه مشقّقات الجُيُوب مُخمّشات الوجوه بِصُراخٍ شديدٍ فبكى اليهنّ وبكين اليه وبكيتُ معهنّ ثم ودّعهنّ وخرج وهُنّ فى اثرِهِ واضِعَات التراب على رؤوسهنّ ثم قال يا ابا مقاتل لو اذنت لى فى المصير الى ابى علىّ يحيى بن خالد البرمكىّ فكنت اوصيه بولدى واهلى فقلتُ اُمضِ وصرنا اليه وقد نزل فى ساعته وهو على كرسىّ يغسل يده فلمّا توسّطنا الدار جعل منصور يبكى ويمشى اليه حتّى دنا منه وهو يسئله عن الحال فيمنعه البُكاء من اخباره فاقصصتُ عليه قصّته فقال اُرجع الى امير المومنين وسَلْه ان يَهَبَهُ لِى قلتُ ما لى الى ذلك سبيل ولا يرانى الّا والمال معى او راس منصور كما امرنى فقال لخادمٍ له ائْت فلانة فسَلْها كَمْ لنا عِنْدَهَا من المال فانصرف وذكر ان عندها خمسة آلاف الف[3] درهم فقال لى اُحملها وابلغ امير المومنين رسالتى فى باقيها فاعلمتُه ان لا سبيل الى حمل بعضها دون بعض فاطرق ثم رفع راسه ثم قال يا غلام ائْت دنانير فقلْ لها تبعث الىّ بالجوهر الذى وهبه لها امير المومنين فبعثت اليه بحُقّ فقال هذا جوهر ابتعناه لامير المومنين بمائَتى الف دينار وهو عارف به وقد جعلته له بمائة الف دينار وهو الفا الفِ درهم واُحمل اليه هذه السبعة الآلاف الالف والرسالة فابيتُ

---

[1] C ins. به.   [2] om. L.   [3] om. C.

فوجّه الى الفضل ابنه انك كنت اعلمتنى انك على ابتياع ضيعة نفيسة وقد اصبتُها ولا يوجد مثلها فى كلّ وقتٍ وابتياعها فرصةٌ فٱحمل الىّ مالها فعاد الرسول ومعه الفا الفِ درهمٍ ووجّه الى جعفرٍ ابنه ان يوجّه اليه بالف الف درهمٍ فانفذ اليه صَكًّا او صكاكًا الى الجهبذ بها[1] فقبضتُ المال ووافيت الرشيد قبل المغرب وهو منتصب[2] على حالته ينتظر رجوعى اليه فاخبرتُه الخبر فلمّا انتهيتُ الى خبر الحُقّة قال صدق وقد ظننت انه لا ينجيه غيرهم ٱحمل هذا المال اجمعَ الى ابى علىّ وٱردده عليه وأَعلمْه انى قد قبلت ذلك عن منصور ورددتُه عليه ففعلت ذلك ولقينى بعد ذلك يحيى منصرفًا من الدار ومنصور معه يسايره ويضاحكه والناس خلفه فقلت والله لانصحنّ هذا الشيخ الكريم فدخلت معه ودخل منصور ودعا بغَدَائِه[3] فلمّا نهض منصور قلت يا ابا علىّ انّى والله ما رجعت معك الّا لنصحك وقد رايت مكان هذا الرجل منك وكنّا حين حملت المال انهضته معى فوالله ما قطع نصف * الصحن من[4] الدار حتّى تمثّل بهذا البيت

فَمَا بُقْيَا عَلَىَّ تَرَكْتُمَانِى   وَلٰكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النِّبَالِ

فعارض أكرم فعلك بالأمّ خصلة فيه فدعانى الامتعاضُ من ذلك الى إخبارك فانّى من تعلم فى مودّتك وطاعتك فاكبّ على الارض ساعة ثمّ رفع راسه فقال أَعذره فقد كان عقله عزب عنه فى ذلك الوقت قال فكان عذره له احسن من إحيائه[5] ايّاه * قيل وامر الرشيد يحيى بن خالد بحبس رجل جَنَى جناية فحبسه يحيى وسأله عنه الرشيد فقيل[6] هو كثير الصلوة والدعاء فقال

1 om. C. 2 C يتصف. 3 C cum ذ. 4 om. L.
5 L?: C اجنابه. 6 C ins. له.

للموكّل به أعرض عليه ان يكلّمنى ويسئلنى اطلاقه فقال له ذلك الموكّل به فقال قُلْ لامير المومنين ان كلّ يوم يمضى من نعمتك ينقص من مِحْنَتى والامر قريب والموعد الصراط والحَكَم الله[1] فخرّ الرشيد ساجدًا مغشيًّا عليه[2] وامر باطلاقه * قيل وأُتى الرشيد برجلٍ قد وجب عليه الحدّ فامر ان يُضرب فضرب فقال يا امير المومنين قتلتنى قال الحقّ قتلك قال ٱرحمنى قال لست بارحم لك ممّن اوجب عليك الحدّ ثم امر باطلاقه * قال وقال الرشيد للجهجاه ازنديق انت فقال[3] كيف انا زنديق وقد قرأت القرآن وفرضت الفرائض وفرقت بين الحجّة والشبهة قال والله لاضربنّك حتّى تقرّ قال هذا خلاف ما امر الله جلّ وعزّ به امر ان يضرب[4] الناس حتّى يقرّوا بالايمان وانت تضربنى حتّى اقرّ بالكفر فالتفت الجهجاه الى ابى يوسف القاضى فقال له افْتِه لا يهلك فىّ دينه * قال وبلغ الرشيد ان عبد الملك بن صالح دعا الى[5] نَفْسِه فامر بحبسه ثم دعاه ذات يوم فقال أكُفرًا للنعمة واظهارًا للغدر قال كلّا يا امير المومنين ولكنه مقالة كاشح واحتيال حاسد قال هذا قُمامَةُ[6] كاتبك يذكر صحّة ذلك قال اسمِعْنيه[7] يا امير المومنين قال ٱخرج يا قمامة وكان من[8] وراء الستر فخرج فقال له لقد انطويتَ عليه وواطيت من خالفَه[9] قال يا امير المومنين كيف لا يكذب علىّ مِن خلفى مَن يبهتنى فى وجهى مع نعمتى عليه واحسانى اليه قال فهذا عبد الرحمان ابنك فقال هو بين مامورٍ وعَاقٍّ فان كان مامورًا فلا ذنب له وان كان عاقًّا فاقلّ عقوبته الشهادةُ بالزُور علىّ قال فما الحكم قال اولى الناس بصفحك عنه من لا شفيع له اليك الّا حلمك فقال الرشيد

---

1 L, conf. Tabari III 690, 9: G الحاكم الله C الحكم لله. 2 G ins. ثم افاق. 3 C ins. و. 4 C يضربوا. 5 C ل. 6 Tabari III 689 IAthir VI 123: CL ثمامة. 7 C: L اسمعته. 8 om. C. 9 CL خالفك.

أُرِيـدُ حَيَاتَـهُ وَيُرِيـدُ قَتْلِى   عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ

والله لكأنّى انظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكأنى بالوعيد قد اورى نارًا فاقلع عن برَاجم بلا مَعاصم وروس بلا غلاصم مهلاً مهلاً بنى هاشم فبى سهّل اللّهُ الوعرَ[1] وصفّى الكَدَر والقت الامورُ ازمّتَها * واندفعَ * نَذارِ مِن[2] حلول داهية خَبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك أفذًّا اتكلّم ام توأمًا قال بل توأمًا فقال يا امير المومنين اتّق الله فيما ولّاك وراقبْه فيما استرعاك ولا تجعل الشكر بموضع الكفر ولا الثواب بمحلّ العقاب[3] والله الله فى رحمك ان تَقْطَعها بعد ان وصلتَها بظنّ يوثّم ثم تقول باغٍ ينهس[4] اللحم ووَلغ فى الدم فقد جمعتُ القلوب على محبّتك وذلّلتُ الرجال لطاعتك وكنت كما قال اخو كلاب لبيد بن ربيعة

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَرَّجْتُهُ   بِلِسَانِى وَبَيَانِى[5] وَجَدَلْ
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ   زَلَّ[6] عَنْ مِثْلِ مَقَامِى وزَجَلْ

[7]فوثب الرشيد من مجلسه واعتنقه وجعل يقبّل ما بين عينيه ويسترجع ويعتذر ثم خلع عليه حُلَلَ الرضَى وتَنَفَّسَ الصُعَدَاء وقال والله لقد دعوته وانّى لَأَرى موضع السيف من قفاه وها انا ذا نادمٌ على ما كان منّى والله جلّ وعزّ يتجاوز بقدرته عن ذلك * قال وظفر المامون برجل[8] كان يطلبه فلمّا دخل

---

[1] Masudi VI 303 Tab. Iqd I 133 والله سهل الوعرُ.   [2] C بدار من L s. p. Tab. فالتدارك التدارك قبل, Iqd فخذوا حذاركم منى قبل, Mas. فنذارِ لكم نذارِ قبل.   [3] Iqd Tab. الكفرَ . . بالشكرِ . . العقابَ . . الثوابِ.   [4] C ينهش, L glossa مثل يضرب.   [5] CL = Tab. cod. Pet., Mas.: IAthir بنيانى, Divan ed. Brockelm. n. 39, 67 sq. Iqd مقامى.   [6] CL زال.   [7] C ins. قيل.   [8] Ibšihi I 156 نصر بن منيع اليزيدى.

عليه قال يا عدوّ الله انت الذى تفسد فى الارض بغير حقّ يا غلام خذْه اليكَ وٱسقه كأس الموت فقال يا امير المومنين ان رايت ان تستبقينى حتّى أُوَيِّدكَ[1] بمال قال ليس الى ذلك سبيل قال يا امير المومنين فدَعْنى اصلِّ ركعتين اختم بها عملى قال ليس الى ذلك سبيل قال فدعنى انشد ابياتا قال هات فقال

زَعَمُوا بِأَنَّ * الصَّقْرَ صَادَفَ[2] مرّةً   عُصْفُورَ بَرٍّ سَاقَـهُ الْمَقْدُورُ
فَتَكَلَّمَ الْعُصْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ   وَالصَّقْرُ مُنْقَضٌّ عَلَيْهِ يَطِيرُ
مَا كُنْتُ خَامِزًا لِمِثْلِكَ لُقْمَةً   وَلَئِنْ شُوِيتُ فَإِنَّنِى لَحَقِيرُ
فَتَهَاوَنَ الصَّقْرُ الْمُدِلُّ بِصَيْدِهِ   كَرَمًا وَأَفْلَتَ ذَلِكَ الْعُصْفُورُ

فقال المامون احسنت[3] ما جرى ذلكَ[4] على لسانك الّا لبقيّة بقيت من عُمْرِكَ فاطلقه وخلع عليه ووصله* قال وقال عبد الله صاحب المامون دخلتُ على المامون فاذا نطعٌ مبسوط ورجلٌ فوقه على رأسه رجل مسلول سيفه فلمّا نظر الىّ المامون قال يا عبد الله شأنَكَ والرجُلَ فحسرتُ[5] عن ذِرَاعِى وقمت فوق راسه واخترطت سيفى فسلطَ[6] على المامون النُّعاس فجعل يخفق براسه ويقول أَستخير الله فلمّا كان عند المساء قال لى شانكَ والرجل ٱحفظه فطرحت حمائل سيفى فى عنقه واردفته خلفى وذهبت به الى منزلى ثم عدتُ اليوم الثانى الى المامون ففعل كفعله امس فلمّا كان اليوم الثالث قال لى المامون خلِّ عن الرجل واعطه عشرة آلاف درهم فاردفته خلفى ولم اجعل حمائل السيف فى عنقه فقال لى ما لكَ لم تُلْقِ حمائل السيف فى عنقى قلت

---

[1] C امدك. [2] CL = Ibšihi Arabi II 71: G البازعلق.
[3] L = Arabi: C احسنت. [4] C om. [5] L فحشّرت. [6] C فساط.

انه قد عُفِىَ[1] عنك قال فخلّ عنّى اذًا قلتُ امرنى ان اعطيك عشرة آلاف درهم قال لا حاجة لى فيها خلِّ عنّى قال اذا أُمرنا بامرٍ انتهينا اليه ثم قلت له كُنْتَ تُهَمْهِمُ فى قفاى اذا انا اردفتُكَ بشىء[2] فما كنت تقول قال كنت اقول اللّهمّ انت كلّ يوم فى شأن لا يشغلك شأن عن شان فاجعلْنى من شانك حتّى تنقل ما فى قلب هذا الرجل من الغضب الى الرِضى ومن الغلظة الى اللِين والرِقّة يا أرحم الراحمين ☆ وعن ابراهيم بن المهدىّ انه بينا هو فى مجلس المامون اذ تكلّم بكلام أَسقط فيه وكان كلامه يحتمل امرين[3] فقام وعَلِم انه قد اخطأ فقال ان رأى سيّدى ان ياذن لى فى الكلام قال قُلْ قال نِسَاؤُهُ طَوَالِقُ[4] وماله صدقة وعبيده احرار وكلّ نذرٍ وضعه[5] اللّه جلّ وعزّ بين عباده ففى عنقه دون الخلق حتّى يفى به ان كان ما تكلّم به الّا لجهة كذا وكذا وتاويل كذا وكذا قال فتبسّم المامون وقال أجلس انّى واللّه ما ذهبتُ حيث ظننتَ وما كنت لأَعفو عن الكلّ وآخذ بالجزء[6] ولولا انّى فى مجلس يرقّ عن الاغضاء على أكثر[7] الحالات ثم بلغ منّى رجل ما يبلغ من عبده ما وجد عندى الّا الصفح والعفو وما احسبنى اؤجر عليه اذ كان لا يؤثر فىّ وانمّا الاجر بقسط[8] الألم وميزان المَضَضِ ☆ وعن بعضهم انّ واليًا أُتى برجلٍ قد جنى جنايةً فامر بضربه فلمّا مُدَّ قال بحقّ راس امّك الّا عفوتَ عنّى فابى فقال بحقّ عينيها قال أضرب قال بحقّ خدّيها ونحرها قال أضرب قال بحقّ ثدييها قال أضرب قال بحقّ سُرّتها قال دعوه لا ينحدر الى اسفل ○

---

1 C: L عفا. 2 L s. p. C om. 3 L امران. 4 C طالق.
5 C جعله. 6 C بالخير. 7 C كثرة. 8 C بسقط.

مساوى تعدّى السلطان

قال قال جميل بن بُصْبُهْرِى[1] ايّاك ان تصحب السلطان بالجرأة عليه والتقصير فى المعرفة بقدره والتهاون بامره ولتكن صحبتُك[2] له بالحذر وشدّة التوقّى كما تصحب الاسد الضارى والفيل المغتلم[3] والافعى القاتلة ولا تصحب الصديق الّا بالتواضع ولين الجانب وٱصحب العدوّ بالحجة فيما بينك وبينه والإعذار عليه وٱصحب العامّة بالبرّ والبشر الحسن وقد قيل سبعٌ غشوم خير من والٍ ظلوم* وحدّثنا اسماعيل بن ابى خالد قال أُتى الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج وعنده عمر بن عبد العزيز وخالد بن الريّان فقال له الوليد ما تقول فى ابى بكر قال صاحب نبىّ الله فى الغار وثانى اثنين رحمه الله وغفر له قال فما تقول فى عمر قال هو الفاروق رحمه الله وغفر له قال فما تقول فى عثمان قال كان سُنيّاتٍ من خلافته ملازما للعدل قال فما تقول فى مروان بن الحكم قال لعن الله ذاك قال فما تقول فى عبد الملك قال ذلك ابن ذاك لعن الله ذاك قال فما تقول فىّ قال بُنَىّ ذَينك[4] وانت شرّ الثلاثة فقال يا عمر ما تقول فيما تسمع قال يا امير المومنين ما احد اعلم بهذا منك وانت* اعلَى به عينا[5] فَأَلَحّ عليه والله لتقولنّ فقال اما اذا ابيت يا امير المومنين الّا ان اقول فسُبّ ايّاه كما سبّ ايّاك وان تعفو اقرب للتقوى قال ليس الّا هذا قال لا يا امير المومنين الّا ان تدخلك جَبْرِيَّةٌ فامّا الحقّ فليس الّا هذا[6] فالتفت الى خالد بن الريّان وهو قائم على راسه ثم قام وهو غَضْبان فقال خالد والله يا عمر

---

[1] sec. Jaqut IV 324 Beladhori 265 Ja'qubi II 176: L بصيهيرى C نصيب. [2] C ins. اياه. [3] L C s. p. [4] CL ذانيك. [5] C اعلم به. [6] C اذا.

لقد نظر الىّ امير المومنين نظرة ظننتُ انه سيأمرنى بضرب عنقك قال ولو امرك كنتَ تفعل قال اى والله قال اما انه كان يكون شَرًّا لكما وخَيْرًا لى ثم سكت عنه وبقى ذلك فى قلبه فلمّا قام الوليد من مجلسه دخل على امرأته امّ البنين بنت عبد العزيز وهى اخت عمر فقال اخوك الحرورىّ والله لأقتلنّه فمكث * ايّاما وعمر[1] فى منزله لا يحضر الباب ولا يلتمس المعذرة فاتاه رسول الوليد وقتَ القائلة فدعاه فلمّا دخل من باب القصر عُدِل به الى بيتٍ فادخِل[2] فيه وطُيّن عليه الباب فرجع صاحب دابّته الى اهله فاخبرهم فاخبروا اخته بذلك فبحثَتْ عن خبره فلم تجد احدًا يخبرها بخبره وذلك يوم الثالث فقيل لها ان فلانًا الخَصِىَّ يعلم علمه فارسلت اليه فاعلمها بموضعه فدخلت على الوليد فناشدته الله والرحم وقبّلت يده فقال[3] قد وهبتُه لكِ ان ادركته حيًّا قال ففتحوا عنه الباب فوجدوه قد انثنى عنقه فحملوه الى منزله وعالجوه فلمّا توفّى الوليد وكان سليمان بعده فهلك وتولّى عمر الخلافة جاء خالد بن الريّان فى اليوم الذى استخلف فيه عمر رحه متقلّدًا سيفه فقال له عمر يا خالد انطلق بسيفك هذا فضعه فى بيتك واْقعد فيه فانّه لا حاجة لنا * فيك[4] انت رجل اذا أُمرت بشى فعلتَه لا تنتظر لدِينك فلمّا ولّى خالد نظر عمر فى قفاه فقال اللّهمّ يا ربّ انى قد وضعته لك فلا ترفعه ابدًا فما لبث الاّ جمعةً حتّى ضربه الفالج فقتله * قال ولمّا قالت التغلبيّة للجحّاف بن حُكَيم[5] فى وقعة البِشْر[6] فَضَّ[7] الله عِمَادَك واطال سُهَادَك وسلبك حياتك فوالله لئن قتلت الاّ نساءً * كالدُمَى او[8] اسافلهن دمىّ واعاليهن ثدىّ فقال لمن حوله لولا ان * يلد

1 C عمر اياما. 2 C فادخله. 3 C ins. لها. 4 C بك وانت.
5 G add. السّلمىّ. 6 L gloss. جبل. 7 CL = Bajan I 151, 1: G قوض. 8 CL: G om.

منها حكيم [1] لخلّيت سبيلها فبلغ ذلك الحسن البصرىّ فقال انّما الحجّاف جذوة من نار جهنّم * قيل ولمّا بنى زياد [2] البيضاء بالبصرة [3] امر اصحابه ان يسمعوا من افواه الناس فاتى برجلٍ قيل انّه تلا أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ فقال ما دعاك الى هذا قال آية من كتاب الله عزّ وجلّ حضرت [4] قال والله لأعلمنّ [5] فيك الآية الثانية وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فامر فبُنى عليه رُكن من أركان القصر * قيل انّ الحجّاج لمّا اتى المدينة ارسل الى حسن بن حسن فقال هَاتِ سيف رسول الله صلعم ودرعه فقال لا افعلُ قال فجاء الحجّاج بالسيف والسوط والعصا فقال والله لاضربنّك بهذه العصا حتّى اكسرها ثم قال لاضربنّك بهذا السوط حتّى اقطعه ثمّ لاضربنّك بهذا السيف حتّى تَبْرُد او تأتينى بهما فقال الناس يا ابا محمّد لا تتعرّضنّ لهذا الجبّار قال فجاء الحسن بسيف رسول الله صلعم ودرعه فوضعهما بين يدى الحجّاج فارسل الحجّاج الى رجل من آل ابى رافع فقال له هل تعرف سيف رسول الله صلعم فخلطه بين سيافه [6] ثمّ قال أَخْرِجْه فاخرجه ثم جاء بالدرع فنظر اليها فقال هناك علامة كانت على الفضل بن العبّاس يوم اليرموك فطُعن بحربةٍ فخُرقت الدرع فرفعناها فوجدنا الدرع على ما قال فقال الحجّاج للحسن اما والله لو لم تجئنى به وجئت بغيره لضربت به رأسك * وذكروا انّ الحجّاج قال يومًا لحاجبه أَعْسُس الليلة بنفسك فمن وجدته فجئنى به فلمّا اصبح اتاه بثلاثة نفر فقال الحجّاج لواحدٍ منهم ما كان سبب خروجك بالليل وقد نادى منادٍ ألّا

[1] CL: G codd. حكيم (G^c منها) تلد مثلها, G^p om. حكيم.
[2] CL = G: Jaqut I 792 عبيد الله بن زياد. [3] CL: G بناء البصرة sed conf. Jaqut l. c. [4] CL: Jaq. عرضت لى G خطرت على بالى. [5] L: C فيه الاية G فيك بالاية Jaq. بك بالاية. [6] CG: L باسيافه.

يخرج احد ليلا فقال اصلح الله الامير كنت سكْرَان فغلبنى السكر فخرجت ولا اعقل ففكر الحجّاج ساعةً ثمّ قال سكرانُ غلبه سكره خلّوا عنه لا تعودنّ وقال للآخر فانتَ ما كان سببك قال اصلح الله الامير كنت مع قوم فى مجلسٍ يشربون فوقعت بينهم عَرْبَدَة فخفت على نفسى فخرجت ففكر الحجّاج فى نفسه ثم قال رجلٌ احبّ المسالمة خلّوا عنه ثمّ قال للآخر ما كان سبب خروجك قال لى والدة عجوز وانا رجل حمّال فرجعت الى بيتى فقالت والدتى ما ذقت اليوم طعاما فخرجت التمس لها ذلك فاخذنى عَسَسُ الامير ففكر ساعةً ثم قال يا غلام اُضرب عنقه فاذا راسه بين رجليه ۞

محاسن الحلم

حُكِىَ عن انوشروان ان وفودًا وردوا عليه من قِبَل الملوك فاتوه[1] واستاذنوا فامر رجلا من بطانته ان ياتيه بتاجه فاقبل الرجل بالتاج فارتعشت يده وسقط التاج من يده فانكسر وذلك بعين كسرى فغضّ طرفه لئلّا يرعبه فتناول الرجل التاج وقال له كسرى لا بأس عليك انطلق الى الحاجب ومُرْه ان يصرف الوفودَ فى هذا اليوم ٭ وحكى عنه ايضا انه دعا كاتبه وعرض عليه كتابًا ورد عليه من قبل اصبهبذ خراسان فيه اخبار من اخبار التُرك فجعل يؤامرهٗ فيها وان رهطًا من خاصّته قاموا خلف سريره فتسمّعوا عليه فعطس واحد منهم فالتفت كسرى ونظر اليهم وقال لا ينبغى ان تسمعوا سرّ الملك وقد صفحتُ عنكم فلا تعودوا لمثل ذلك ٭ قال وقال رجل من قريش ما اظنّ معاوية اغضبه شى قطّ فقال بعضهم ان ذُكرت امّه غضب فقال مالك بن أَسْمَاءَ المُنَى القرشىّ انا أُغضبه ان جعلتم لى جُعْلًا ففعلوا[2] فاتاه فى الموسم فقال

[1] C ins. الباب.
[2] C: فجعلوا له ذلك.

له يا امير المومنين ان عينيك لتشبهان عينَى امّك قال نعم كانتا عينين طال ما اعجبتا أَبا سفيان ثم دعا مولاه شقران فقال له ٱعدد لاسماء المُنَى دِيَةَ ٱبْنِها فانّى قد قتلتُه وهو لا يدرى فرجع واخذ الجعل فقيل له انْ اتيت عمرو بن الزبير فقُلْ له مثل ما قلت لمعاوية اعطيناك كذا وكذا فاتاه فقال له ذلك فامر بضربه حتّى مات فبلغ معاوية فقال انا واللّه قتلته وبعث الى امّه بديته وانشأ يقول

أَلَا قُلْ لِأَسْمَاءِ الْمُنَى أُمِّ مَالِكٍ   فَإِنِّى لَعَمْرُ اللّهِ أَهْلَكْتُ مَالِكَا

قيل وجاء رجل الى الاحنف بن قيس فلطم وجهه فقال بسم اللّه يا ابن اخى ما دعاك الى هذا قال آلَيتُ ان الطم سيّد العرب من بنى تميم قال فبرّ يمينَك فما انا بسيّدها[1] سيّدها حارثة بن قُدامة فذهب الرجل فلطم حارثة فقام اليه حارثة بالسيف فقطع يمينه فبلغ ذلك الاحنف فقال انا واللّه قطعتها* وعن اسحاق بن اسماعيل قال حدّثنى ابى انه كان يتغدّى مع يحيى بن خالد البَرْمَكِىّ يومًا اذ طلب ارزّةً اشتهاها فامر الطبّاخ باتّخاذها بدُهن النارجيل فغلط الطبّاخ وجعل مكان الدهن نفطا واتاه بها[2] فلمّا وضع يده فيها قال ٱرفع ولم يقل شيئا سوى ذلك* وحكى جعفر بن اخت ابى العبّاس قال دخلت على المامون ويداه معلَّقتان من شىءٍ رطبٍ اكله قد مسّته النار وهو يصيح يا غلام وكلّهم يسمع صوته فما مِنْهم احد يجيبه فخرجت اليهم وانا أَفُورُ[3] غضبًا فاذا بعضهم يلعب بالشطرنج وبعضهم بالكعاب وبعضهم يهارِش الدُيُوكَ فقلت يا بنى الفواعل اما تسمعون امير المومنين يدعوكم فقال واحد حتّى اقيس هذا الكعب وقال الآخر قد بقيتُ[4] على ضربه وقال آخر ٱمض

1 C سيد العرب. 2 L: C به. 3 C اثور. 4 coniect.: CL تقيت.

فانّى اتبعك فما علمت ما اخاطبهم به من الحَنَق عليهم فاذا المامون قد صوّت بى وانا اقذف امّهاتهم فاتيته وهو يضحك فقال أَرفق بهم فانّهم بَشَر مثلك فقلت تقول[1] هذا وانت معلّق اليد فقال وهذا[2] معاشرتُك خدمَك فقلت والله لو فعل بى هذا وَلَدِى مِن دُونِ خَدَمِى لقتلته قال هذه اخلاق السوقة واخلاقنا اخلاق الملوك فقلت لا والله ما هذه اخلاق الملوك ولا[3] اخلاق الانبياء عليهم السلام* وقال ثمامة بن اشرس والله انّى لفى مجلس المامون وعنده عمرو بن مسعدة وابو عباد والعبّاسىّ ومحمّد بن ابى محمّد اليزيدىّ اذ دخل علىّ بن صالح فقال محمّد بن الفضل بن سليمان الطوسىّ بالباب قال يدخل فدخل وسلّم وفى يده كتاب فاشار به الى المامون فقال المامون أُذكر ما فيه فقال يا امير المومنين جعلنى الله فداك سِرٌّ من اسرار الخليفة لا يحتمل اذاعته قال وان كان ذلك فأُذكره قال يا امير المومنين لستُ فاعِلاً قال يا هذا ما بحضرتنا مَنْ نكتمه اسرارنا فأَبْدِ ما عندك فاعاد محمّد بن الفضل مِثْلَ قولِه الاوّلِ والثانى فقال المامون انّى لأَعلمُ[4] ما فى كتابك قال هذه كهانةٌ قال فنزل المامون عن فَرْشِه ورفع ستراً كان فى ظهر مجلسه ودخل واشار الينا وقال لا تبرحوا فجاء علىّ بن صالح فاخذ بيد الطوسىّ وقال قُمْ فانت اشأم مِن البسوس[5] فاقعده خلف حائط بقرب المجلس لكى إنْ خرج لا يراه وان دعاه احضره قال فجعل كلّ واحد منّا يرجف بجِنْسٍ من المكروه وكلّنا خائفون[6] عليه فواحد يقول ياخذ الساعةَ امواله وينفيه وآخر يقول يضرب عنقه قال فابطأ علينا المامون ثم خرج ووجهه مسفر ضاحكة سِنّه فقال سمعتم ما كلّمنى

---

1 C يقول L s. p. 2 C وهذى. 3 CL: exspectaverim لا.
4 C لا اعلم. 5 cf. Freytag Proverb. I 683. 6 CL خايفين.

به هذا الخائن انّه والله لمّا بلغ منّى كلامه لم اجد بُدًّا ولا دواء الّا ملاعبة الجوارى والنساء ليزول عنّى ما قد تداخلنى وقد اسمعَنى ما اكره بضع عشرة مرّة واحتملتُه۞

مساوى من سُخط عليه وحُبس

فى الحديث المرفوع قال شكا يوسف عم الى ربّه جلّ وعزّ طولَ الحبس واوحى الله تبارك وتعالى اليه انت حبست نفسك حيث قلت رَبِّ السِّجنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ ولو قلتَ العافية احبّ الىّ عوفيتَ * قال وكتب يوسف على باب السجن[1] هذه منازلُ البَلْوَى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ودعا لاهل الحَبْس بدعوتين هما معروفتان فيهم الى اليوم اللّهمّ اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تُعْمِ عليهم الاخبار فكلّ الناس يرحمونهم والاخبار من كلّ جهة عندهم * قال ولمّا خرج جعفر الاحمرىّ من الحبس وادخل على المهدىّ فى الحديد قال له يا فاسق ازلّك الشيطان وَأَغْوَاك وفى غَمْرَةِ الجهل ارداك وعن الهُدَى بَعْدَ البصيرة اعماك حتّى تركتَ الطريقة ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة كيف رأيت الله كشف امرك واعلن فِسْقَك واظهر ما كنت تخفى من سقم سريرَتك وخبث نِيَّتِك فاوردك حوض منيَّتك وذلك بما قَدَّمَتْ يداك وما الله بظلّام للعبيد قال جعفر لا والذى لم يزل بعباده خَبِيرا وبعث محمّدا عليه وعلى آله السلام بالحقّ بشيرا طهّر اهله من دنس الرَّيْبِ تطهيرا ووقّفنى بين يديك اسيرا وجعلك علينا سلطانا اميرا ما خنتُ الاسلام نقيرا ولا اضللتُ الهدى منذ كنت بصيرا فلا تقدم[2] علىّ بالشُّبْهَة تقديرا بسَعْى ساعٍ سوف يُجْزَى بسعيه سعيرا فقال المهدىّ ما يغنى

[1] L الحبس. [2] CL: forte l. تقدّر.

عنك وسْواسُك فما تهذى مِن أُمِّ رأسك قد تناهت الىّ اخبارُك وادّاها من كان يقفو آثارك ويعرف اسرارك ومَن بايعك مِن اعوانك الذين وازروك على ضلالك فأَقلل لا امّ لك تشجُّعَك فقد حلّ قضاؤك وحان حصادك فقال جعفر ان تقتلنى تقتل منّى علما فلا تجعل لى على ظهرك وِزْرا فأصير لك يوم القيامة خَصْما وانت[1] تعلم انك لا تجيئ بقتلى عدلا ولا تنال به فضلا فاتّق الذى خلقك وأَمْر عباده ملّكك وبالعدل فيهم امرك ولا تحكمْ علىّ بحكم عن الهُدَى مائلٍ فانّك للدنيا مفارق وعنها راحل وكلّ ما انت فيه فمضمحلّ زائل قال له المهدىّ تطالبنى وانت المطلوب وبباطِلك تغلب حقّى وانت المغلوب الآن ظهر فسادُك وبلغ غرسُك ودبّت عقاربُك[2] اللّهمّ الا أن تُقرّ بذنبك وتعترف بجُرْمك وتتوب[3] الى ربّك وتحقن بالانابة دمَك فان فعلت ذلك امهلنا امرك واطَلْنا حبسك والّا فاحتسبْ نفسك ولا تلمْ الّا جَهْلك قال جعفر ما لى ذنب فأستغفر ولا جرم فأَعترف ولا لى بك قوّة فأَنتصر وانت على ظلمى مقتدر فان كنت تعلم ان ما بعد الموت مصدر ولا للعباد بعد البِلَى محشر ولا للظالم موعد يخاف منه ويحذر فٱعمل من هذا ما شئت واستكثر قال المهدىّ لا والذى بمكّة بيته الحرام وحوله الشعث العاكفون قيام ما اخشى فى اقامة الاحكام عليك وعلى اشباهك اثما ولا وِزْرا فٱستسلِمْ للقتل ودع الكلام فانه اذا عُقر الاساس تداعى النظام واذا انكسرت القوس تعطّلت السهام وانت فطال ما اعنْت على اطفاء النور بريح الظَلَام قال جعفر ٱعف فانّك كريم جواد سامح ولا تقبل فىّ قول العدوّ الكاشح فانّى من الاسلام على الطريق[4] الواضح رفيق على اهله ولهم ناصح أَبَرّ[5]

[1] C وانك. [2] cf. Freytag Prov. III 149. [3] sic CL. [4] C السبيل. [5] C ابدّ.

العالمين بفهم راجح فلا تقدم على بقول كلب نابح فقتلك اياى عمل غير صالح قال المهدى مذهبك واعتقادك تزعم ان الآخرة بعد فراق الساهرة وان الناس كانوا اعلامًا زاهرة واشجارًا ناضرة وزروعا غاضرة تلبث يسيرًا ثم تعود هشيما وانّ من مات لا يعود كما ان ضوء المصباح اذا طفئ لا يرجع قال جعفر لا والذى يخلق ويبيد[1] وهو اقرب الينا من حبل الوريد ما قلت[2] ذلك وهو له شهيد وانّى اخلّص له التوحيد والتفريد والمشيّة والتّحديد واشهد انه الغفور الودود يعلم منقلب العبيد قال المهدىّ ان كنت تحبّ خلاص نفسك ورقبتك فأحضرنى كتاب زندقتك الذى بالجهل الّفته وبالباطل زيّنتَه وبالضلال زخرفتَه سمّيته اسّ[3] الحكمة وبستان الفلسفة زعمته مستخرجًا من ديوان الإلهام[4] منظّما بحسن الكلام عنّفت فيه الاسلام واضللت فيه الانام فقال جعفر لا والذى خلق الظلمات والنور ودبّر الامور وهو قادر على ان يبعث مَن فى القبور ما هذا الّا افك مجترح وزور وانّ دينى لظاهر منير تقديمى ذرّيّةَ مَنْ هو مع الله جلّ وعزّ فى كلّ فرض لازم امام النبيّين فى البيت المعمور فاتّق الذى خلقك وامر عباده قلّدك يعلم خفيّات الامور قال المهدىّ واصفح لك عن هذا فما حجّتك فى كتابك الذى اضلّ اهل الشقاق والنفاق ومن منهم فى الاندية والاسواق يقرؤنه ويتدارسونه فى الآفاق امّا بعد اعلمكم ان الله جلّ وعزّ عدل لا يوالى الظالمين ولا يرضى فعال الجاهلين وانه ليس لله بولىّ[5] من رضى باحكام الجائرين فسيحوا فى الارض حيث لا تنالكم ايدى المعتدين فانّ بنى العبّاس طغاة كفرة اولياءهم فسقة

[1] C ويشيد. [2] CL ins. له. [3] C امر. [4] C الاحكام.
[5] C من الله يولى.

واعوانهم ظَلَمة دولتهم شرّ الدُوَل عجّل الله بَوَارَهم وهدم منارهم والعاقبة للمتّقين قال جعفر هذا والله بُهْتَانٌ عظيم جدّا قذفنى به قاذفٌ عمدا وانت تعلم انّى ما خالفتُ لكم امرًا ولا غبتُ منكم احدا فأَقبل المَعذِرة وأَقِل العثرةَ وتغمّدِ[1] الهفوةَ واغتفر الزلّة فانّك راعٍ مسؤل قال المهدىّ أَوَلم أُبلّغ انك فى الغوغا تحثّهم على شقّ العصا ومخالفة الامر * وتحيدهم عن[2] طاعة الخُلفا فاىّ[3] داهية ادهَى منك قال جعفر ما بُلّغْتَ حقّا ولقد طَوى النصيحة من اَوْدَع قلبك بهتانًا وأفكا فلا تقبل فىّ قولَ من ظلم واعتدى وبفسادى اليك سعى فانّ الله جلّ وعزّ سائله يوم يودّ الظالم يا ليْتَهُ لم يكن اميرا ولا كان المضلّ له وزيرا قال المهدىّ انّك لجاهلٌ ان تقيم اعوجاجك بكثرة احتجاجك هيهات لا يكدّر صفوتى مزاجُك وقد قيل من ظفر بحيّة لا يأمن لسعها[4] ثم لم يشدخ رأسها كانت سببَ حتفه ولعمرى انّ من يكون له عدوّ مثلك يرقب غِرّتَهُ وينتظر فورته ولا يطلق يده بقتله لعاجزٌ قال جعفر وما بلغ الله بقدر النَمْلَة ونِكَايَة[5] النحْلَة وانّما يكتفى مثلى من مثلك بلحظة فالكرماء رحماء بَرَرَة والقسوة فى اللئام الشررة قال المهدى مَن تَنَبّهِ ايّامُه لاحت فى الظلام اعلامه واسرع به ان يذوق حِمامه يا غلام سيفا قاطعا وضاربا[6] حاذقا قال جعفر ان كنت تؤمن بالمَعاد وتتّقى من الحشر يوم[7] التَناد * يوم يجمع الله فيه العباد[8] تعلم ان طالب ثأرى لك بالمرصاد ومن لم يكن له فى الموت خير فلا خير له فى الحياة ان قدّمتنى أَمامك فانا قاعد لك على[9] الجادّة التى ليس عنها مرحل الحاكم يومئذٍ غيرك قال فسكت المهدىّ طويلا ثم التفت الى اصحابه فقال كيف

---

[1] CL تعمد. [2] C او تحيد بينهم وبين. [3] C فى اى.
[4] C لسعتها. [5] C وذكاية. [6] C صارما. [7] L cf. Sura 40, 34: C و.
[8] om. C. [9] C فى.

اقدم على قتل رجل لا يخاف مكيدتى ولا يرعبه سلطانى ولا يتّقى[1] سطوتى واعوانى يناصبنى كلامى ويفسخ[2] احتجاجى كيف ولو كنّا بين يدَى مَن لا يُخاف جوره ولا يُتّقى ميله وحَيفه[3] كان لِسَانه امضى وقلبه اجرى وخصمه اذلّ واقما[4] خلّوا سبيله فمضى* وحكى عن عدىّ بن زيد انه كان ترجمانا بين كسرى وبين العرب وانه اشار على كسرى بتولية النعمان بن المنذر المُلك وكان له عبد يُعرف[5] بعدىّ بن قيس[5] فوشى الى النعمان بعدىّ بن زيد وذكر انه كان السبب[6] فى تمليكه فسجنه النعمان وسخط عليه وتغيّر له وحبسه فكتب عدىّ بن زيد الى النعمان يستعطفه

أَبَا مُنْذِرٍ جَازَيْتَنِى الْوُدَّ سُخْطَةً فَمَا ذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِ الْمُتَبَغِّضِ
وَإِنَّ جَزَاءَ الْحُرِّ مِنْكَ كَرَامَةٌ وَلَيْسَ بِنُصْحٍ[7] فِيكَ بِالْمُتَعَرِّضِ

فلم يحفل النعمان بقوله فقال يذكر حبسه

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرَنْهَا لَا تَبِيتَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا
قَدْ يَبِيتُ الْفَتَى صَحِيحًا فَيَرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ آمِنًا مَسْرُورَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيِّنٌ وَنَطُوحٌ يَتْرُكُ الْعَظْمَ وَاهِنًا مَكْسُورَا
فَسَلِ النَّاسَ أَيْنَ آلُ قُبَيْسٍ طَحْطَحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا
خَطِفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهْوَ فِى ذَاكَ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا
وَلَقَدْ عَاشَ ذَا جُنُودٍ وَتَاجٍ تَرْهَبُ الْأُسْدُ صَوْلَهُ[8] وَالزَّئِيرَا
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الـــرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ مَذْكُورَا[9]

---

[1] C يخاف. [2] C ويضج. [3] C وحتفه. [4] CL اقمى. [5] ? sic CL. [6] C سببا. [7] L (C om. versum): Muwaffaqijjāt f. 104a quem locum mihi indicavit Th. Nöldeke (بعد) وليس لشى. [8] C صوته. [9] Aghani II 36 habet versum (مذكورُ) in alio carmine.

ثم انّ عديّا كتب الى صاحب له مقيم بباب كسرى يُقال له أُبَىٌّ

فَأَبْلِغْ أُبَيًّا عَلَى نَأْيِـهِ   وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مَا قَدْ عَلِمْ
بِأَنَّ أَخَاكَ شَقِيقَ الْفُؤَادِ   يَكَادُ لِنَأْيِكَ أَنْ يُخْتَرَمْ[1]
لَدَى مَلِكٍ مُوثَقٌ بِالْحَدِيـــدِ   إِمَّا بِحَقٍّ وَإِمَّا ظُلْمْ[2]
فَلَا تُلْفِيَنَّ كَثِيرَ الرُّقَادِ   بَلْ اِصْرِمِ الرَّأْىَ ثُمَّ اعْتَزِمْ

فلمّا قرأ هذه الابيات دخل على كسرى فاخبره بما كان من النعمان الى عدىّ فغضب كسرى وبعث برجل من مرازبته الى النعمان ان يطلق عديّا ويبعث به اليه فاقبل الرسول حتّى دخل الى النعمان وادّى اليه رسالة كسرى فقال نعم انا أُطلقه ودسّ الى عدىّ مَن قتله ثم قال للرسول ٱدخل السجن حتّى تخرجه فلمّا دخل اليه وجده ميّتًا فرجع الى النعمان وقال له عجلتَ عليه وقتلتَه وانا مخبر كسرى بذلك فوصله بالف دينار وسأله تحسين امره عند كسرى فانصرف الرسول فاخبر كسرى بموته وكان لعدىٍّ ابنٌ يقال له زيد فخاف النعمانَ على نفسه فهرب من الحيرة حتّى اتى المدائن فدخل[3] على كسرى وتعرّف له فقرّبه وبرّه فقال لكسرى ذات يوم ايّها الملك انّ لعبدك النعمان ابنة يقال لها حُرْقة وأُخت تسمّى سُعْدَى وابنة عمّ تسمّى لباب وليس فى جميع الاقاليم احسن منهنّ فكتب كسرى الى النعمان ان ٱحمل الىّ ابنتك حُرْقة وأختك سُعْدَى وابنة عمّك لباب على يدَى[4] خادم له فقال زيد ايّها الملك ٱبعث بى مع الخصىّ فقال ٱخرج على اسم الله وعجّل علىّ بالنسوة فخرجا حتّى

---

[1] L: C يحترم, Tabari I 1021 legit in secundo hemistichio (الفوا)دِ كنت به والها (وانقا Agh. II 27) ما سلم.   [2] Agh. Tab.: CL بظلم.
[3] C ins. زيد بن عدى.   [4] C يد.

قدما الحيرة فدخلا على النعمان ودفعا اليه الكتاب فلمّا قرأه قال اما فى عِين السواد وفارِسَ ما يُغنى الملك عن العربيّات السُود الابدان الحُمش السيقان[1] فقال الخادم لزيد ما يقول النعمان قال يقول ما فى بقر فارس والسواد ما يغنى الملك عن العربيّات فخرج الخادم حتّى اتى كسرى فاخبره بما سمعه من النعمان وقال ايّها الملك ان الكلب الذى بعثتَ بى اليه قد سمن وتعدّى طوره فوقع ذلك فى قلب كسرى وغضب على النعمان ودعا اياسَ بن قبيصة الكنانىّ وولّاه مكان النعمان فامره ان يكبل النعمان بالحديد ويبعث به اليه فبلغ ذلك النعمان فاستودع اهله وولده وخزائنه وسلاحه وابنته حرقة وخيله عند هانئ بن مسعود المزدلف ثم خرج حتّى اتى المدائن فلقى زيد بن عدىّ فقال له يا ابن اللخناء لئن بقيتُ لك لأُلحقنّك بأبيك فقال له زيد اما والله بنيتُ لك عند الملك بنية لا تصلح بعدها ابدًا ثم دخل على كسرى ودخل زيد بعده فقال زيد ايّها الملك انّ هذا العبد اذا جلس على سريره ووضع التاج على راسه ودعا بشرابه لم يظنّ ان لك عليه سلطانا فامر كسرى بالنعمان ان يُلقى بين ارجل الفيلة ففُعِلَ به ذلك فداسته الفيلة وقتلته وهيّج ذلك حرب ذى‌قار*

وحدّث الهيثم بن الخليل الشيعى[2] وكان موكّلا بحبس البرامكة من قبل هرثمة بن اعين قال اتى مسرورٌ الخادم الحبس يومًا ومعه خدم فى يد بعضهم منديل ملفوف على شى فأمرنى باخراج الفضل بن يحيى فاخرجته فقال انّ امير المومنين يقول لك أصدقنى[3] والّا فقد امرت مسرورًا ان يضربك مائتى سوط فنكس راسه ساعة فقال له مسرور يا ابا العبّاس الراى لك ان لا تؤثر

---

[1] C ins. الدقاق. [2] Masudi Prairies VI 408 الخليل بن هيثم الشعبى. [3] Mas. ins. عن اموالكم.

مالَكَ على مُهْجَتِكَ فانّى لا آمن إنْ نفّذتُ ما[1] امرنى به أَن آتى عليكَ[2] ومع هـذا فان صرت الى رِضَى امير المومنين فانّ المال ياتيكَ كما اتاك وان يَكُ غير ذلك فما حاجتكَ الى المال فرفع راسه وقال والله يا ابا هاشم ما كذبتُ امير المومنين ولا كذبتكَ لو كانت الدنيا لى ثم خيّرت بين الخروج منها وبين ان أُقْرَع بمِقْرَعة بسببها لاخترتُ الخروج منها وامير المومنين يعلم وانت تعلم انّى كنت اصون عرضى بمالى فكيف اصون الآن نفسى بمالى فان كنتَ أُمِرْتَ بشى فامضِ له فامرنا بالمنديل فنُفِضَ[3] وسقط منه سياط بثِمارِها فضربه مأتى سوط وتولّى ضربَه الخدمُ فضربوه اشدّ ضرب ولم يحسنوا ان يضربوه * فضربتهُ الحمرّةَ[4] وخِيفَ عليه فقيل له هاهنا فتًى كان فى الحبس هو بصيرٌ هذا[5] فاتيتهُ فسألته فقال لعلّكَ تعالج الفضل بن يحيى فقد بلغنا خبره قلت نعم قال فأمض بى اليه قلت وتجسر على ذلك قال نعم والله لو قُطِّعتُ فجئت به فلمّا رآه قال ليس بشىء ضرب خمسين سوطا قلنا بل ضُرب مأتين قال هذا اثر خمسين وأَحتاج ان أُنيمه على باريّة وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك وابَى ان يفعل فخوّفناه تَلَفَ نَفْسِه وناشدناه حتّى فعل فاخذ بيده بعضُ من حضر واخذتُ بيده الأُخرى ثم جررناه على الباريّة فاذا عليها صورته من لحم ظهره فقال لا بدّ لى من ان اعيده فاعاده ثم اختلف اليه فبينا هو ينظر اليه يومًا اذ خرّ ساجدًا فقلت ما لك قال برأ ابو العبّاس باذن الله فدنوت * فارانى فى[6] ظهره لحمًا ناتئًا[7] كهيأة الدعاميص[8] الحمر ثم قال اتحفظ قولى انه اثر[9] خمسين سوطًا لو ضُرِبَ الف سوط ما كان اثرها باشدّ من ذلك

---

[1] C لها. [2] L C: Masudi على نفسك. [3] L: C فقض. [4] L: C, Masud. om. [5] CL: forte l. بهذا. [6] sec. Masud. VI 411: CL فاذا. [7] L: C Mas. نابتا. [8] C om. بيـ. [9] inser. ex Masud.

ولكنّى قلتُ ما قلتُ لتقوى نفسه فيعيننى على علاجه وخرج وسألنى الفضل ان القى بعض اخوانه واعلمه انه يحتاج الى عشرة آلاف درهم فاتيت بعض اخوانه واعلمته انه يحتاج الى عشرة آلاف درهم فسألنى ان احملها اليه وامرنى بدفعها الى الرجل الذى عالجه فلمّا مضيت بها اليه وجدتُه غائبا عن منزله ورايت بابه مُغْلَقا فِملتُ الى[1] مسجد هناك منتظرا له حتّى عاد فقمت اليه ودخلتُ منزله فاذا بيت فيه حصيران ومِسْورتان وطنبور وثلاث دساتيج[2] وقَنانىّ[3] واقداح فقال ما حاجتك فاقبلت اعتذر اليه واذكر حاله ثم اعلمته ما وجّهنى له فَنخَرَ نَخْرَةً حتّى[4] افزعنى ثم قال عشرة آلاف فجهدتُ الجهد كلّه به ان يقبلها فابَى فعُدت الى الفضل فاعلمتُه فقال انه استقلّها واللّه قلت لا اظنّ قال بلى والّا فما معنى قوله عشرة آلاف درهم ولكن تعود الى صاحبنا وتسئله عشرة آلاف اخرى وتحملها اليه فحملتُها الى الرجل فنخر نخرة اشدّ من نخرته الاولى ثم قال انا اعالج فتًى من الابناء بكراء[5] انا طبيب واللّه لو كانت عشرة آلاف دينار ما قبلتها فخرجت من عنده وسألت عن معيشته فقيل له برجٌ يصعد اليه فى كلّ يوم فيبيع فراخه وصيده ويعتكف على ما تراه فرجعت الى الفضل واخبرته فتعجّب ثم قال اخبرْنى باعجب ما رأيته منّا واحسنه فاندفعت احدّثه فلمّا راى إطنابى قال باللّه أيّنا احسن افعالاً نحن امْ هذا الفتى فاذا هو يستقبح افعالهم مع فعله ويستصغرها * قال ودخل ابن الزيّات على الأَفْشين وهو محبوس مُكَبَّل بالحديد فقال

اِصْبِرْ لَهَا صَبْرَ أَقْوَامٍ نفوسهم   لَا تَسْتَرِيحُ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ

[1] C ins. باب.   [2] C om. يج.   [3] coniect.: L وقِنَان C وقيان.
[4] inser. ex Masud.   [5] C: L بكرى.

فقال الافشين من صحب الزمان رأى الكرامة والهوان ثم قال

لَمْ يَنْجُ مِنْ خَيْرِهَا أَوْ شَرِّهَا أَحَدٌ   فَاذْكُرْ شَآبِيبَهَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَحَدِ
خَاضَتْ بِكَ الْمَنِيَّةُ الْحَمْقَاءُ[1] غَمْرَتَهَا   فَتِلْكَ أَمْوَاجُهَا تَرْمِيكَ بِالزَّبَدِ

الشعر الاوّل والثانى لابى سعد المخزومىّ قال حمدون بن اسماعيل بعث الافشين الى المعتصم من الحبس ان يا امير المومنين مثلى ومثلك مثل رجلٍ ربَّى عِجْلا له حتّى اسمنه وكَبُر وحسنت حاله وكان له اصحاب اشتهوا ان ياكلوا من لحمه فعرضوا له بذبح العجل فلم يجبْهم الى ذلك فاتّفقوا جميعا على ان قالوا له ذات يوم ويحك لمْ تَرَ هذا الاسد وقد كبر والسبع اذا كبر رجع الى جنسه فقال لهم هذا عجل فقالوا هذا سبعٌ سَلْ من شئتَ عنه وقد تقدّموا الى جميع من يعرفه انه ان سألهم عنه قالوا هو سبعٌ فامر بالعجل فذبح ولكنّى انا ذلك العجل كيف اقدر ان اكون اسدًا الله الله فى امرى فقد وجب حقّى وانت سيّدى ومولاى فلم يلتفت المعتصم الى رسالته وغلظ عليه الامر حتّى قيل انه قد مات فقال المعتصم أَرُوه ابنَهُ فاخرجوه مكبّلا بالحديد فطرحوه بين يديه فلمّا رآه نتف لحيته ودعا بالويل والثبور ثم ردّوه الى منزل ايتاخ وكان يطعم فى كلّ يوم رغيفا حتّى مات فاخرجوه وصلبوه على باب العامّة ثم احرق ورُمى به فى دجلة[2] * قيل وكان العُجَيف بن عنبسة ممّن خرج مع العبّاس بن المامون على المعتصم وسعى فى الخلاف عليه قال فحدّثنا ابو طالب قال كنت مع محمّد بن الفضل الجرجرائىّ[3] فالتفت الى رجل عنده فقال حدّثْ ابا طالب بما حدّثتنى به فاقبل علىّ الرجل يحدّثنى فسألت عنه فقيل هو عمر

---

[1] G C: L المُنَّة. [2] C الدجلة. [3] sec. Tabari III 1379 etc. Jaqut II 55, 1 IAthir VII 81: CL الجرجانى.

بن عمرو[1] القرقارة الكاتب قال كنت اتقلّد ضياع عُجيف بناحية كسكر فرفع علىّ انى خربت ضياعه فكتب فى حملى فأُدخلت عليه وهو فى داره التى بسرّمن رأى وهو يطوف على الضياع وعلى راسه برْطُلّة خوصٍ فلمّا نظر الىّ قال اخربت ضياعى واخذت اموالى والله لاقتلنّك ودعا بالسياط فبُلْتُ فَرَقًا منْهُ فكأنّى انظر الى البول ياخذ فى سراويلى يمينًا وشمالا واومأت الى الكاتب فالتفت الكاتب الى عجيف فقال ايّها الامير انت مشغول القلب بما يحتاج ان تامر[2] به وتشرف عليه وهذا فى أيدينا فان كان ما رُفع عليه حقًّا فالامير من وراء ذلك وان كان باطلاً لم تَأْثَمْ[3] فيه فقال الحبسَ فلبثت فى الحبس ايّامًا فوجّه الىّ كاتب عُجيف فاتيته فقال لى طاب لك المكان ما معك فبررته بشى فاطلقنى فقلت لغلامى قد نالنا من الحبس والغرم ما نالنا وصديقى فلان بن فلان صاحبُ الديوان احتاج ان القاه لعلّ الله عزّ وجلّ ان يسهّل عملاً فنشخص فيه فاتيت صديقى ذلك فقال لى انت فى الحياة هاهنا عَمَلٌ فى ديار ربيعة اقلّدكه فتقلّدته وخرجت انا وغلامى فما زلت اسير حتّى اتيت بَاعَيْنَاثَا[4] فغمزنى البول فى السَحَر وهى مُقمرة فنزلت عن دابّتى وجلست وانا ابول[5] فقلت لغلامى ويحك لكأنّى ابول فى ثيابى فأطلب لى ماء فقال الناس نيام فلم ازل واقفا حتّى خرج بعض اوائل الانباط فطلب الغلام منه ماء فجاء به فجعل هو والغلام يصبّان علىّ الماء وانا اغسل ثيابى فقال لى النبطىّ واين بلت قلت هاهنا قال هذا نطع عجيفٍ قلت عجيف قال نعم قلت ما يعمل عجيف هاهنا قال أَوما بلغك ان امير المومنين بعث اليه

---

[1] C inser. المعروف بـ.   [2] L تامرها.   [3] CL باثم.   [4] conf. Jaqut I 472, Bakri 168: L باعيناثا C باعتيناما.   [5] C لابول.

بشربة فاقامته ثلاثمائة مجاس فمات فلُفّ فى نطع وها هو ذا فصبرت حتّى اصبحت فنظرت الى النطع فقلت لا اله الاّ الله بينا انا بالأَمْس بين يديه ابول من فَرَقِه حتّى جئت فبُلت عليه * قيل وسخط المعتصم على الفضل بن مروان فامر بحبسه وتقييده واستأدائه الف الف دينار وستّمائة الف دينار ورفعت فيه القصص فاقبل احمد بن عمّار يقرؤها فوقعت فى يده قصّة[1] فى نصف طومارٍ فاذا فيها شعر فتوقّف عن قراءتها فقال ما توقّفُك[2] قال انه شعر قال هاته فاذا فيها[3]

لَا تَعْجَبَنَّ فَمَا بِالدَّهْرِ مِنْ عَجَبِ ‏ ‏ وَلَا مِنَ اللهِ مِنْ حِصْنٍ وَلَا هَرَبِ
يَا فَضْلُ لَا تَجْزَعَنْ مِمَّا ابْتُلِيتَ بِهِ ‏ ‏ مَنْ خَاصَمَ الدَّهْرَ أَجْثَاهُ عَلَى الرُّكَبِ
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ نَشَا فِى بَيْتِ مَكْرُمَةٍ ‏ ‏ أَتَاكَ مُخْتَنِقًا بِالْهَمِّ وَالْكُرَبِ
أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ إِذْلَالًا وَمَنْقَصَةً ‏ ‏ فَخَابَ مِنْكَ وَمِنْ ذِى الْعَرْشِ لَمْ يَخِبِ
وَكَمْ وَثَبْتَ عَلَى قَوْمٍ ذَوِى شَرَفٍ ‏ ‏ فَمَا تَلَعْثَمْتَ[4] عَنْ زُورٍ وَعَنْ كَذِبِ
خُنْتَ الْإِمَامَ وَهٰذَا الْخَلْقَ قَاطِبَةً ‏ ‏ وَجُرْتَ حَتَّى أَتَى الْمَقْدُورُ[5] فِى الْكُتُبِ
جَمَعْتَ شَتَّى وَقَدْ أَدَّيْتَهَا جُمَلًا ‏ ‏ لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الْحَطَبِ[6]

فقال المعتصم لِيُدْعَ صاحب القصّة فدُعى فلم يجبْ فقال والله لو جاءنى لَدفعت اليه الفضل لِينفذ فيه امره * وقال بعضهم رايت على حائط دار الفضل بن مروان مكتوبًا

تَفَرْعَنْتَ يَا فَضْلَ بْنَ مَرْوَانَ فَاعْتَبِرْ ‏ ‏ فَمِثْلُكَ كَانَ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ وَالْفَضْلُ

---

[1] C رقعة. [2] C يوقفك. [3] C فيه هذه الابيات. [4] C: L تلثمت. [5] C: L المقدار. [6] cf. Sura 111, 4.

ثَلاَثَةُ أَمْلاَكٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ أَبَادَهُمُ التَّنْكِيلُ وَالْحَبْسُ وَالْقَتْلُ
وَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِى النَّاسِ لَعْنَةً سَتُودِى كَمَا أَوْدَى الثَّلاَثَةُ مِنْ قَبْلُ

قيل وكان الواثق[1] غضب على جعفر المتوكّل اخيه لبعض اموره فاراد ان يقوّمه[2] فوكّل به عمر[3] بن فرج فاتى جعفر الى محمّد بن عبد الملك الزيّات مستغيثا به ليكلّم[4] اخاه فدخل عليه فمكث مليّا واقفا بين يديه لا يكلّمه ثم اشار اليه ان يقعد[5] فقعد فلمّا فرغ من نظره فى الكتب التفت اليه شبيها بالمتهدّد له فقال ما جاء بك قال جئت لتسئل امير المومنين الرضى عنّى فقال لمن حوله انظروا الى هذا يُغضب اخاه ثم يسئلنى ان استرضيه اذهب فانّك اذا صلحت رَضِىَ عنك فقام جعفر كئيبًا حزينًا لما لقيه به من قبح اللقاء فخرج من عنده وكتب محمّد بن عبد الملك الى الواثق حين خرج جعفر من عنده يا امير المومنين اتانى جعفر بن المعتصم يسئل[6] ان اسئل امير المومنين الرضى عنه فى زىّ المخنّثين[7] له شَعْر فكتب اليه الواثق ابعث اليه فاحضِرْهُ ومُرْ من يَجُزُّ شَعْرَهُ ويضرب به وجهه فحدّث عن المتوكّل قال لمّا اتانى رسوله لبستُ سوادا لى جديدا واتيته رجاء ان يكون قد اتاه الرضى عنّى فلمّا دخلتُ عليه قال يا غلام علىّ بحجّام فدعى فقال خذ شعر هذا فاخذه على السواد الجديد ولم ياتنى بمنديل فاخذ[8] عليه شعرى وضرب به وجهى فما دخلنى شى من[9] الجَزَع مثل ما دخلنى فى ذلك اليوم قال فلمّا ولى جعفر الخلافة بعث الى محمّد بن عبد الملك فدعاه فركب حتّى اتى دار ايتاخ فاخذ سيفه وقَلَنْسُوَتَه ودُرَّاعَتَه فدفع الى غلمانه وانصرفوا وهم لا يشكون

[1] C ins. قد. [2] C يقرمه. [3] C عمرو. [4] C ins. له. [5] C اقعد. [6] C يسالنى. [7] C: L s. p. [8] C ياخذ. [9] C ins. انواع.

انه مقيم عند ايتاخ ثم سُوهر ومُنِع النوم وسُئل عن شى يعذّب به فدلّ على تنّور من خشب[1] فيه مسامير قيام فحُدّثت عن احمد بن ابى دؤاد انه قال هو اوّل من امر بعمل التنّور فابتلى به لصحّة المَثَل كما تدين تُدان وان شئت مَن يَرِ يومًا يُرَ بِهِ وان شئت مَن حَفَر حُفْرَةً هوى[2] فيها فعُذّب فى التنّور فحدّث الموكّل بعذابه فقال كنت اخرج وأَقْفِل عليه الباب فيمدّ يديه الى السماء جميعا حتّى يدقّ موضع كتفيه ثم يدخل التنّور ويجلس وفى التنّور مسامير حديد وفى وسطه خشبة معترضة يجلس المعذّب عليها اذا اراد ان يستريح قال المعذِّب[3] له فخاتلته يومًا واريته انى قد اقفلت عليه ثم مكثت قليلاً ودفعت الباب فاذا هو قاعد فقلت اراك تعمل هذا فكنت اذا خرجت شددتُ خناقه فما مكث بعد ذلك[4] الّا ايّامًا حتّى مات فوُجد على حائط البيت الذى كان فيه من قبل التنّور

لَعِبَ الْبِلَى بِمَعَالِمِى وَرُسُومِى ‌ ‌ وَدُفِنْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ غُمُومِ
وَشَكَوْتُ غَمِّيَ حِينَ ضِقْتُ وَمَنْ شَكَا ‌ ‌ كَرْبًا يَضِيقُ بِهِ فَغَيْرُ مَلُومِ
لَزِمَ الْبِلَى جِسْمِى وَأَوْهَنَ قُوَّتِى ‌ ‌ إِنَّ الْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِ
أَبُنَيَّتِى قِلِّى بُكَاءَكِ وَاصْبِرِى ‌ ‌ فَإِذَا سَمِعْتِ بِهَالِكٍ مَغْمُومِ
فَانْعَىْ أَبَاكِ إِلَى نِسَائِهِ[5] وَاقْعُدِى ‌ ‌ فِى مَأْتَمٍ يُبْكِى[6] الْعُيُونَ وَقُومِى
قُولِى * لَهُ يا غَائِبًا[7] لَا تُرْتَجَى[8] ‌ ‌ حَتَّى الْقِيَامَةِ مُخْبِرًا بِقُدُومِى
يَا عَيْنِ كُنْتِ وَمَا أُكَلِّفُكِ الْبُكَا ‌ ‌ حَتَّى ابْتُلِيتِ فَإِنْ صَبَرْتِ فَدُومِى

---

[1] C الخشب. [2] C يوشك ان يقع. [3] si legis المعذَّب, post vel ante له lacuna statuenda est. [4] om. C. [5] CL نسائك. [6] C تبكى. [7] C: L بانك غايب. [8] L ترتجا C يرتجى.

وقال فى التنّور الذى عذّب فيه

إِنَّ عَظمِى قَدْ كَانَ غَيْرَ مَهِيضِ   هِيضَ عَظمِى الْغَدَاةَ إِذْ صِرْتُ فِيهِ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَنْطِقُ الشِّعْرَ دَهْرًا   ثُمَّ حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ

وله ايضا وهو يعذّب فى التنّور وقيل انه آخر ما قاله

تَمَكَّنْتَ مِنْ نَفْسِى فَأَزْمَعْتَ قَتْلَهَا   وَأَنْتَ رَخِىُّ الْبَالِ وَالنَّفْسُ تَذْهَبُ
كَعُصْفُورَةٍ فِى كَفِّ طِفْلٍ يَسُومُهَا   وُرُودَ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالطِّفْلُ يَلْعَبُ
فَلَا الطِّفْلُ يَدْرِى مَا يَسُومُ بِكَفِّهِ   وَفِى كَفِّهِ عُصْفُورَةٌ تَتَضَرَّبُ

قال وكان اسماعيل بن القاسم فى حبس الرشيد فكتب اليه بسوء حاله فكتب فى رقعته[2] ليس عليك بأس فكتب اليه

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِى النُّعَاسُ   وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَاسُوا
أَمِينَ اللّٰهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ   عَلَيْكَ مِنَ التُّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بِرٍّ   وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ   لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
أَمِينَ اللّٰهِ إِنَّ الْحَبْسَ بَأْسٌ   وَقَدْ أَرْسَلْتَ لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ

فامر بإطلاقه وصِلَته * قيل انه لمّا غضب المتوكّل على سليمان والحسن ابنَى وَهْب قال الحسن

أَقُولُ وَاللَّيْلُ مَمْدُودٌ سُرَادِقُهُ   وَقَدْ مَضَى الثُّلْثُ مِنْهُ أَوْ قَدِ انْتَصَفَا
يَا رَبِّ أَلْهِمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِضًى   عَنْ خَادِمَيْنِ لَهُ قَدْ شَارَفَا التَّلَفَا
لَئِنْ يَكُونَا أَسَاءَا فِى الَّذِى سَلَفَا   فَلَنْ يُسِيئَا بِإِذْنِ اللّٰهِ مُؤْتَنِفَا

---

[1] Gauharī I 521: C طال L جا.   [2] C رقعة.

فرضى عنهما وامر باطلاقهما * قال الكسروىّ وقّع كسرى بن هرمز الى بعض المحتبسين مَنْ صبر على النازلة كمن لم تنزل به ومن طوّل له فى الحبل كان فيه عطبه ومن اكل بلا مقدار تلفَتْ نفسه[1] * ووقّع بعضهم لمحبوس سأل الاطلاق انت الى الاستيثاق احوج منك الى الاطلاق وانشد فى هذا المعنى

أَلَا أَحَــدٌ يَدْعُو لِأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُقِيمِينَ فِى الدُّنْيَا وَقَدْ فقدُوا[2] الدُّنْيَا
[3]كَأَنَّهُمُ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَائِدِ وَالْبَلْوَى

وقال اعرابىّ

وَلَمَّا دَخَلْتُ السِّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ وَقَالُوا أَبُو لَيْلَى الْغَدَاةَ حَزِينُ
وَفِى الْبَابِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفَحَاتِهِ بِأَنَّكَ تَنْزُو * سَاعَــةً وَتَلِينُ[4]

ولابن المعتزّ

تَعَلَّمْتُ فِى السِّجْنِ نَسْجَ التِّكَكْ وَكُنْتُ[5] امْرَءًا[6] قَبْلَ حَبْسِى مَلَكْ
وَقُيِّدْتُ بَعْدَ رُكُوبِ الْجِيَادِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِدَوْرِ الْفَلَكْ
أَلَمْ تُبْصِرِ الطَّيْرَ فِى * جَوِّهِ يَكَادُ يُلَامِسُ[7] ذَاتَ الْحُبُكْ
إِذَا أَبْصَرَتْهُ خُطُوبُ الزَّمَا نِ أَوْقَعْنَهُ[8] فِى حِبَالِ الشَّرَكْ
فَهَاذَاكَ مِنْ حَالِقٍ قَدْ يُصَادُ وَمِنْ قَعْرِ بَحْرٍ يُصَادُ السَّمَكْ

ووجدنا فى ارض البيت الذى قُتِلَ فيه بخطّه

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكِ خَانَتْكِ * مِنْ بَعْدِ طُولِ الْأَمْنِ[9] دُنْيَاكِ
مَرَّتْ بِنَا سَحَرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكِ يَا لَيْتَنِى إِيَّاكِ طُوبَاكِ

---

[1] in L deletum. [2] CL: G, Arabi I 64 فارقوا. [3] C inserit وقال اخر. [4] CL: G ثم سوف تلين. [5] C وقد كنت. [6] G et Arabi: CL من. [7] CL = Arabi: G جوها تكاد تلامس. [8] G, Arabi: CL لوقعته. [9] CL: G بعد طوال Arabi بعد طويل.

قال وكتب يحيى بن خالد البرمكىّ الى الرشيد من الحبس لامير المومنين وخَلَفِ المهديّين وخليفة ربّ العالَمين من عبدٍ اسلمَتْه عُيوبه وَأَوبقَتْه ذنوبه وخذَله شقيقه ورفضَه صديقُه وزال به الزمان ونزل به الحَدَثَان وحلّ به الضِيق بعد السَعَة والشَقَا بعد السَعادَة وعالج البُؤْس بعد الدَعَة ولبس البلاء بعد الرخا وافترش السخط بعد الرضى واكتحل السهود[1] وفقد الهجود[2] ساعته شهر[3] وليلته دهر قد عاين الموت وشارف الفوت جزعا يا امير المومنين قدّمَنى الله قبلك من مَوْجِدتك[4] وأَسَفًا على ما حُرِمْتُه من قُرْبك لا على شى من المواهب لانّ الاهل والمال انّما كانا * لك وعاريةً[5] فى يدىّ منك والعارية لا بدّ مردودة فامّا ما اقتصصته من ولدى فبذنبه[6] وعاقبَتُه بجرمه وجريرته على نفسه فانّما كان عبدًا من عبيدك لا اخاف عليك الخطأ فى امره ولا ان تكون تجاوزت به فوق ما كان اهله ولا كان مع ذلك بَقَاؤُهُ اَحَبّ الىّ من موافقتك فتذكر يا امير المومنين جعلنى الله فداك وحجب عنّى فقدَك كِبَرَ سنّى وضعفَ قوّتى وارحم شَيْبَتِى وهبْ لى رضاك عنّى وَلْتَمِلْ الىّ بِغفْرَانِ ذَنبِى فمِنْ مثلى يا امير المومنين الزلل ومن مثلك الإقالة ولست اعتذر اليك الّا بما تحبّ الاقرار به حتّى ترضى فاذا رضيتَ رجوتُ ان يَظهر لك من امرى وبراءة ساحتى ما لا يتَعاظمك معه ما مننت به من رأفتك بى وعفوك عنّى ورحمتك لى زاد الله فى عمرك يا امير المومنين وقدّمَنى للموت قبْلك وكتب فى اسفله

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِى الصَّنَا ئِعِ وَالْعَطَايَا الْفَاشِيَه

---

[1] C السهاد. [2] C الرقاد. [3] C: L سهر. [4] LC s. p.
[5] C عارية لك و. [6] L om. ه.

وَابْنِ الْخَلَائِفِ مِنْ قُرَيْـ ـشٍ وَالْمُلُوكِ الْهَادِيَه
مَلِكَ الْمُلُوكِ وَخَيْرَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ الْمَاضِيَه
إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الَّذِيـ ـنَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَه
عَمَّتْهُمُ لَكَ سُخْطَةٌ لَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيَه
فَكَأَنَّهُمْ مِمَّا بِهِمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَه
صُفْرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمُ خِلَعُ الْمَذَلَّةِ بَادِيَه
مُتَفَرِّقِينَ مُشَتَّتِيـ ـنَ بِكُلِّ أَرْضٍ قَاصِيَه
بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالْوِزَا رَةِ وَالْأُمُورِ السَّامِيَه
وَمَنَازِلٍ كَانُوا بِهَا فَوْقَ الْمَنَازِلِ عَالِيَه
وَتَحَرُّمٍ بِرَضَاعٍ اَوْ فِي مُرْضِعٍ لَكَ فَادِيَه[1]
فَالْيَوْمَ قَدْ رُمُوا لَدَيْـ ـكَ بِمَا يُشِيبُ النَّاصِيَه
أَضْحَوْا وَجُلُّ مُنَاهُمُ مِنْكَ الرِّضَى وَالْعَافِيَه
فَإِذَا رَضِيتَ فَإِنَّ أَنْـ ـفُسَهُمْ بِحُكْمِكَ رَاضِيَه
فَالْيَوْمَ قَدْ سَلَبَ الزَّمَا نُ كَرَامَتِي وَبَهَائِيَه
وَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَى الزَّمَا نُ جِرَانَهُ[2] بِفِنَائِيَه
وَرَمَى سَوَادَ مُقْلَتِي[3] فَأَصَابَ حِينَ رَمَانِيَه
يَا مَنْ يَوَدُّ لِيَ الرَّدَى يَكْفِيكَ وَيْحَكَ مَا بِيَه
يَكْفِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ ذُلِّي وَذُلِّ مَكَانِيَه
يَكْفِيكَ أَنِّي مُسْتَبَا حُ مَعْشَرِي[4] وَنِسَائِيَه
وَرُزِئْتُ مَالِي كُلَّهُ وَفِدَى الْخَلِيفَةَ مَا لِيَه

---

1 L: C قاديه. 2 C احزانه. 3 C: L مقالتى. 4 C لمعشرى.

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِ | لَّا أَنْ أَذُوقَ حِمَامِيَه
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ | قَبْلِ الْمَمَاتِ عَلَانِيَه
وَفُجِعْتُ أَعْظَمَ فَجْعَةٍ | وَفَنِيتُ قَبْلَ فَنَائِيَه
وَلَبِسْتُ أَثْوَابَ الذَّلِيـ | ـلِ وَلَمْ تَكُنْ بِلِبَاسِيَه
وَعَطِبْتُ فِي سُخْطِ الْإِمَا | مِ عَلَى رَفِيعِ بِنَائِيَه
فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى | إِلَّا قُصُورًا خَالِيَه
وَذَخَائِرًا مَقْسُومَةً | قُسِّمْنَ قَبْلَ مَمَاتِيَه
وَحَرَائِرًا مِنْ بَيْنِ صَا | رِخَةٍ عَلَيَّ وَبَاكِيَه
وَنَوَادِبًا يَنْدُبْنَنِي | تَحْتَ الدُّجَى بِكُنَائِيَه[1]
يَابَا عَلِيِّ الْبَرْمَكِـ | ـيِّ فَمَا أُجِيبُ الدَّاعِيَه
وَبُكَاؤُهُنَّ وَقَدْ سَمِعْـ | ـتُ مُقَلْقِلٌ أَحْشَائِيَه
أَخَلِيفَةَ اللّٰهِ الرِّضَى | لَا تُشْمِتَنْ أَعْدَائِيَه
أُذْكُرْ عُهُودَكَ لِي وَمَا | أَعْطَيْتَنِي بِوَفَائِيَه
أُذْكُرْ مُقَاسَاتِي[2] الْأُمُو | رَ وَخِدْمَتِي وَعَنَائِيَه
إِرْحَمْ جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَا | كِبَرِي وَشِدَّةَ حَالِيَه
إِرْحَمْ أَخَاكَ الْفَضْلَ وَالْـ | ـبَاقِينَ مِنْ أَوْلَادِيَه
فَلَقَدْ دَعَوْكَ وَقَدْ دَعَوْ | تُكَ إِنْ سَمِعْتَ دُعَائِيَه
أَخَلِيفَةَ الرَّحْمَانِ إِ | نَّكَ لَوْ رَأَيْتَ[3] بَنَاتِيَه
وَبُكَاءَ فَاطِمَةَ الْكَئِيـ | ـبَةِ وَالْمَدَامِعُ جَارِيَه
وَمَقَالَهَا بِتَرَجُّعٍ | وَا شَقْوَتَا وَشَقَائِيَه

[1] C بكتابيه. [2] C: L مقاساة. [3] C ins. نوح.

مَنْ لِى وَلَا مَنْ لِى وَقَدْ ... فَصَمَ[1] الزَّمَانُ قَنَاتِيَه[2]
وَعَدِمْتُ صَفْوَ مَعِيشَتِى ... وَتَغَيَّرَتْ حَالَاتِيَه
مَنْ لِى وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَا ... نُ عَلَى جَمِيع رِجَالِيَه
أَوْدَى الزَّمَانُ بِجَوْرِهِ[3] ... بِسَاسَتِى[4] وَحُمَاتِيَه
يَا عَطْفَةَ[5] الْمَلِكِ الرِّضَى ... عُودِى[6] عَلَيْنَا ثَانِيَه

فوقّع الرشيد فى رقعته ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وقد قلت[7]

يَا آلَ بَرْمَكَ إِنَّمَا[8] ... كُنْتُمْ مُلُوكًا عَادِيَه
فَطَغَيْتُمُ وَبَغَيْتُمُ ... وَكَفَرْتُمُ نَعْمَائِيَه
هَذَا عُقُوبَةُ مَنْ عَصَى ... مَنْ فَوْقَهُ وَعَصَانِيَه
كُنْتُمْ كَشَىْءٍ قَدْ مَضَى ... أَحْلَامَ نَوْمٍ سَارِيَه[9]

وتمثّل بقول مُهَلْهِل

بَاتَ لَيْلِى بِالْأَنْعَمَيْنِ طَوِيلَا ... أَرْقُبُ النَّجْمَ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا
أَزْجُرُ الْعَيْنَ أَنْ تُبَكِّى الطُّلُولَا ... إِنَّ فِى الصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبٍ غَلِيلَا
إِنَّ فِى الصَّدْرِ غُلَّةً[10] لَنْ تَقَضَّى ... مَا دَعَا فِى الْغُصُونِ دَاعٍ هَدِيلَا
لَمْ *يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا[11] فَنَزَلْنَا ... وَأَخُو الْحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ النُّزُولَا

---

[1] C فصم. [2] L فنابيه. [3] C: L om. [4] C على سباسى. [5] C Lmarg.: L in textu عودى. [6] C Lmarg.: L in textu عوجى. [7] C add. فى ذلك. [8] C انكم. [9] versus apud L in marg.: C om. [10] L: C علّة Aghānī IV 149 حاجة. [11] L = Agh.: C تطيقوا ان تنزلوا.

قال * ابو احمد بن القاسم بن[1] واضح رحه كان محمّد بن الواثق وهو المهتدى بالله قبل الخلافة يكثر عند المعتزّ بالله الجلوسَ[2] والخلافةُ يومئذٍ بسُرّ من رأى فيرجع[3] المعتزّ الى قول محمّد فى اموره وما يُمضيه ويُبرمه وكان كثير المعارضة لأُمّ المعتزّ فيما تامر به وتنهى فلم تزل[4] بالمعتزّ[5] الى ان امر باحداره الى مدينة السلام على كرهٍ منه فلمّا امر بذلك كان وزيره احمد بن اسرائيل منحرفًا عن محمّد بن الواثق واحبّ ان يخرجه مع حُرَمه نهارًا لِيَسُوءهُ ويَضَعَ مِنْهُ فسأل محمّدُ بن الواثق القاسمَ بن واضح لحالٍ كانت بينهما وزُلْفَةٍ كانت له عنده متقدّمة ان يدخل مع صاحبه المعروف بالطوسىّ ويسئله ان يخرجه وحُرَمَه ليلاً ففعل وكلّم احمدَ بن اسرائيل ورقّقه[6] ولاطَفهُ فغضب احمد وَاحْتَدَّ وكان غير حافظ للسانه قليل الفِكْر فى العواقب متهوّرا فاطلق لسانه بكلام بَشِع قَبِيح وقال من هو ومن بناته وحُرَمُه الكذا الكذا حتّى لا يخرجون نهارا فقال القاسم ليت ان رِجْلى انكسرت ولم احضر هذا المجلس وقام معه الطوسىّ رسول محمّد بن الواثق وما زال يسئله ان لا يردّ خبر المجلس ولا يحكى الكلام الذى بدر من احمد بن اسرائيل فوعده وخالفه لما فارقه ولم يصبر حتّى مضى فحكاه لمحمّد بن الواثق واحدر محمّد مع حرمه نهارًا الى مدينة السلام فوقر ذلك فى نفس محمّد وحقده على احمد بن اسرائيل فلم يمض الّا القليلُ[7] حتّى قعد محمّد بن الواثق فى الخلافة بعد قتل المعتزّ وكان رجلا تقيّا مُتَألِّها يُؤْثر العدل والانصاف ويَتَحَرَّجُ[8] ويحبّ اظهار السُنن الحسنة واقامة الدين على شرائعه المستوية واعلامه القديمة

---

[1] C: L ابى احمد بن واضح.   [2] om. L.   [3] C فرجع.   [4] CL يزل.
[5] C المعتز.   [6] vel رافقه: CL رفقه.   [7] C قليلا.   [8] CL: forte l. يتحرج.

من الخلفاء الذين عدلوا الّا انّ ايّامه قصرَتْ وكان الاتراك قد غلبوا[1] على الخلافة لكثرة معارضتهم للخلفاء واضعافهم ايديَهم وإيهَانِهم[2] أمْرَهم فامر لمّا ولى الخلافة [3] بالقبض على احمد بن اسرأيل وابى نوح الكاتب والحسن بن مَخْلَدَ[4] وكانت عليهم تدور دولة المعتزّ من قبله ورَسَم ان يُضرب احمد بن اسرأيل بباب العامّة الف سوطٍ فان مات وإلّا زِيدَ ضَرْبًا حتّى يتلف وذلك لما كان منه من القول الذى كان سبب تلفه فراسل احمدُ القاسمَ بن واضح فى ان يشفع له الى المهتدى ففعل وكتب اليه رقعة وصلت مع خادم له اسمه مستطرف فوقّع المهتدى هذا رجل لنا فى جنبه[5] حدود انت شاهد بعضها ولا سبيل الى الصفح عنه وكان ذلك تذكيرا له بامر المجلس وقول احمد ما قاله فيه وفى حُرَمِه[6] وضُرب احمد الى ان تلِف ثم كلّم المهتدى فى امر ابى نوح الكاتب والحسن بن مَخْلَد فقال لأبى نوح حرمةٌ وهى ان امّه كانت تهدى الينا كَامَخًا كَالنَّاطِف المعقود وزيتونًا كامثال البيض فاطلِقوا عنه واما الحسن بن مَخْلَد فقد بلونا منه نصحا ومَيْلا فردّوه الى منزلته وتَخَلَّصَا جميعا وعادا فى الامر وكان المهتدى فصيحًا شُجَاعًا فطنًا عارفًا بالتدبير لو أُمْهِل ولم تعجل الاتراك الى قتله وكان خرج يومًا فى هَيْجٍ لهم وبيده العقرب سيف عمر بن الخطّاب رضه وحمل على الاتراك[7] ووسط منهم جماعةً قدّهم وقطعهم وكان اذا جلس للمظالم امر بان توضع كوانين الفَحَم فى الأَرْوِقَة والمنازل عند تحرّك البَرْدِ فاذا دخل المتظلّم امر بان يدّفئ ويجلس ليسكن ويثوب اليه عقله ويتذكّر حجّته ثم يدنيه ويسمع منه ويقول متى يَلْجَنّ[8] المتظلّم

[1] C ins. عليه و. [2] C انهابهم. [3] L ins. امر. [4] C ubique مخالد.
[5] C حينه. [6] C جرمه. [7] C ins. وتوسط منهم. [8] C يلحن.

بحجّته اذا لم يفعل به هذا وقد تداخلته رهبةُ الخلافة وألَمُ البرد وكان الغالب على امر الخلافة فى ايّامة وصيفُ الكبير وداره معروفة بمدينة السلام فى مُرَبَّعة الخُرْسِىّ[1] الى اليوم○

محاسن الحبس

لعلىّ بن الجهم

قَالَتْ حُبِسْتَ[2] فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِى   حَبْسِى وَأَىُّ مُهَنَّدٍ لَا يُغْمَدُ
أَوَمَا رَأَيْتِ اللَّيْثَ يَحْمِى[3] غِيلَهُ   كِبْرًا وَأَوْبَاشُ السِّبَاعِ تَرَدَّدُ
وَالنَّارُ فِى أَحْجَارِهَا مَخْبُوءَةٌ   لَا تَصْطَلِى إِنْ لَمْ تُثِرْهَا الْأَزْنُدُ
وَالْبَدْرُ يُدْرِكُهُ السِّرَارُ[4] فَتَنْجَلِى   أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
وَالزَّاعِبِيَّةُ[5] لَا يُقِيمُ كُعُوبَهَا   إِلَّا الثِّقَافُ وَجَذْوَةٌ تَتَوَقَّدُ
غِيَرُ اللَّيَالِى بَادِئَاتٌ عُوَّدٌ   وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يُفَادُ وَيَنْفَدُ
وَلِكُلِّ حَالٍ مُعْقِبٌ وَلَرُبَّمَا   أَجْلَى لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا تَحْمَدُ
لَا يُؤْيِسَنَّكَ مِنْ تَفَرُّجِ كُرْبَةٍ   خَطْبٌ أَتَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى   فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُوَّدُ
صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَتْبَعُهُ[6] غَدٌ   وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ
وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لِدَنِيَّةٍ   تَزْرِى[7] فَنِعْمَ الْمَنْزِلُ الْمُتَوَرَّدُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِى الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ   لَا يَسْتَذِلُّكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبُدُ
بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً   وَيُزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُحْمَدُ
يَا أَحْمَدُ بْنَ أَبِى دُؤَادٍ إِنَّمَا   تُدْعَى[8] لِكُلِّ عَظِيمَةٍ يَا أَحْمَدُ

---

1 vel الحَرَشىّ: CL s. p. 2 LG: C Aghani IX 109 قالوا. 3 CL: G يألف.
4 CL = Agh.: G الظلام. 5 L gloss. القنى. 6 L: C يعقبه = G.
7 C: L تردى G Agh. شنعاء. 8 L G Agh.: C ترجى.

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ ... خَوْضُ[1] الْعِدَى وَمَخَاوِفٌ لَا تَنْفَدُ
أَنْتُمْ بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... أَوْلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
مَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ ... طَابَتْ مَغَارِسُكُمْ وَطَابَ الْمَحْتِدُ
أَمِنَ السَّوِيَّةِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... خَصْمٌ تُقَرِّبُهُ وَآخَرُ تُبْعِدُ[2]
إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ ... أَعْدَاءُ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُجْحَدُ
شَهِدُوا وَغِبْنَا عَنْهُمُ فَتَحَكَّمُوا ... فِينَا وَلَيْسَ لِغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ
لَوْ يُجْمَعُ الْخُصَمَاءُ عِنْدَكَ مَجْلِسًا ... يَوْمًا لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ[3]
وَالشَّمْسُ لَوْ لَا أَنَّهَا مَحْجُوبَةٌ ... عَنْ نَاظِرَيْكَ لَمَا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ

قال فعارضه عاصم بن محمّد الكاتب لمّا حبسه احمد بن عبد العزيز * بتغيّر حمولة له[4] فقال

قَالَتْ حُبِسْتَ فَقُلْتُ خَطْبٌ أَنْكَدُ ... أَنْحَى عَلَيَّ بِهِ الزَّمَانُ الْمُرْصِدُ
لَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ سِرْبِي مُطْلَقًا ... مَا كُنْتُ أُوخَذُ عَنْوَةً وَأُقَيَّدُ
أَوْ كُنْتُ كَالسَّيْفِ الْمُهَنَّدِ لَمْ أَكُنْ ... وَقْتَ الشَّدِيدَةِ وَالْكَرِيهَةِ أُغْمَدُ
أَوْ كُنْتُ كَاللَّيْثِ الْهَصُورِ لَمَا رَعَتْ ... فِيَّ الذِّئَابُ وَجَذْوَتِي تَتَوَقَّدُ
مَنْ قَالَ أَنَّ الْحَبْسَ بَيْتُ كَرَامَةٍ ... فَمُكَاشِرٌ فِي قَوْلِهِ مُتَجَلِّدُ
مَا الْحَبْسُ إِلَّا بَيْتُ كُلِّ مَهَانَةٍ ... وَمَذَلَّةٍ وَمَكَارِهٍ مَا تَنْفَدُ
إِنْ زَارَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ فَشَامِتٌ[5] ... يُبْدِي التَّوَجُّعَ تَارَةً وَيُفَنِّدُ
أَوْ زَارَنِي فِيهِ الصَّدِيقُ فَمُوجَعٌ[6] ... يُذْرِي الدُّمُوعَ بِزَفْرَةٍ تَتَرَدَّدُ
يَكْفِيكَ أَنَّ الْحَبْسَ بَيْتٌ لَا تَرَى ... أَحَدًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ يُحْسَدُ

---

1 CL = Aghani: G خوف. 2 CLG^c Agh.: G يبعد.
3 L = Agh.: C الارشد = G. 4 CL: om. G. 5 CL فشامتا.
6 CL فموجعا.

عشنا بخير برهة فكبا بنا ‏ ‏ ريب الزمان وصرفه المتردد
قصرت خطاى وما كبرت وإنما ‏ ‏ قصرت لأنى فى الحديد مصفد
فى مطبق فيه النهار مشاكل ‏ ‏ لليل والظلمات فيه سرمد
تمضى الليالى لا أذوق لرقدة ‏ ‏ طعما فكيف حياة من لا يرقد
فتقول لى عينى إلى كم أسهرت[1] ‏ ‏ ويقول لى قلبى إلى كم أكمد
وغذاى بعد الصوم ماء مفرد ‏ ‏ كم عيش من يغذوه ماء مفرد
وإذا نهضت إلى الصلوة تهجرا ‏ ‏ جذبت قيودى ركبتى فأسجد
فإلى متى هذا الشقاء مؤكد ‏ ‏ وإلى متى هذا البلاء مجدد
يا رب فارحم غربتى وتلافنى ‏ ‏ إنى غريب مفرد متلدد
ما لى مجير غير سيدى الذى ‏ ‏ ما زال يكفلنى فنعم السيد
غذيت حشاشة مهجتى بنوافل[2] ‏ ‏ من سيبه وصنائع لا تجحد
عشرين حولا عشت تحت جناحه ‏ ‏ عيش الملوك وحالتى تتزيد
إن حدت عن قصد المحجة قال لى ‏ ‏ مهلا فذاك هو الطريق الأقصد
فيردنى بترفق[3] نحو التى ‏ ‏ فيها السلامة والسبيل الأرشد
فبعدت عنه مجبرا متكرها ‏ ‏ الله يعلم ما أقول ويشهد
وخلا العدو بموضعى من قلبه ‏ ‏ فحشاه جمرا ناره ما تخمد
هبنى أسأت فلم حقدت إساءتى ‏ ‏ ما إن عهدتك مذ صحبتك تحقد
بل كنت تغتفر الذنوب تكرما ‏ ‏ وتظل تعفو دائما وتغمد
فاغفر لعبدك ذنبه متطولا ‏ ‏ فالحقد منك سجية لا تعهد[4]

---

1 C: L اسهر, superscr اسهد. 2 L = G: C بنواله. 3 C بتوفق.
4 C L superscr. = G: L in textu تحمد.

وَاذْكُرْ خَصَائِصَ حُرْمَتِى[1] وَمَقَاوِمِى   أَيَّامَ كُنْتَ جَمِيعَ أَمْرِى تَحْمَدُ
يَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ[2] يَا ذَا النَّدَى   دُمْ لِى عَلَى مَا كُنْتَ لِى يَا أَحْمَدُ
لَا تُشْمِتَنَّ بِىَ الْعَدُوَّ وَخَلِّنِى   بِبَيَاضِ وَجْهِكَ إِنَّ وَجْهِى أَسْوَدُ

ولغيره[3]

إِلَى اللّٰهِ فِيمَا نَابَنَا نُؤْثِرُ الشَّكْوَى   فَفِى يَدِهِ كَشْفُ الضَّرُورَةِ وَالْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ اهْلِهَا   فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا دَخَلَ السَّجَّانُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ   عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هٰذَا مِنَ الدُّنْيَا
وَنَفْرَحُ بِالرُّؤْيَا فَجُلُّ حَدِيثِنَا   إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْحَدِيثُ عَنِ الرُّؤْيَا
فَإِنْ حَسُنَتْ كَانَتْ بَطِيًّا مَجِيئُهَا   وَإِنْ قَبُحَتْ لَمْ تَنْتَظِرْ وَأَتَتْ عَجْلَى[4]

محاسن برّ الآباء

حكى عن ميمون بن مهران انه قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فوجدته يكتب الى ابنه عبد الملك امّا بعد فانّ احقّ من وَعَى عَنِّى وفهم قولى انت وانّ الله وله الحمد قد احسن الينا فى لطيف امرنا وجليله وعلى الله جلّ وعزّ تمام النعمة فاذكرْ يا بُنَىَّ فضل الله عليك وعلى ابيك فانّك ان استطعت ان تُصدّق ذلك كلّه بعمل تعمله وصلوةٍ او صومٍ او صدقةٍ قَبِل ذلك منك وايّاك والعِزّة والعَظَمَة والكِبْرِيَاء فَإِنَّهُ[5] مِنْ عَمَل الشيطان وهو عدوّ مضلّ مبين وَإِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى

---

[1] CL: G خدمتى. [2] at Ahmad Dolafita quem poeta alloquitur sec. ٥٧٩, 9 Abd al Azizi non Muhammadi filius est. [3] in L gloss. وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن G :لجعفر بن خالد لبرمكىّ ابى طالب رضهم. [4] C عشيا. [5] C فانهما.

إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَحِيمٌ[1] وأعلم ان الشباب الّا ما وقى الله ودفع عَونٌ على امور كثيرة[2] من السوء وفيه لعمرى معونة كثيرة على الخير لمن رزقه الله فأحذر شبابك وايّاك وان[3] تعلم فى قلبك زُهُوًّا او كِبْرًا فانه ما لم يكن من ذلك كان خيرا وأحفظ لسانك ونفسك حفظًا ترجو فيه رحمة الله جلّ وعزّ ومغفرته وأذكر صِغَر امرك وحُقَارَة شأنك ولا تبغ فى ما اعجبك من نفسك وفيما عسيت[4] ان تفرُط فيه ممّا ليس معه غير الفِكْرَة[5] فى امرك وامره وليس كتابى هذا لان[6] يكون بلغنى عنك الّا خيرا غير انه قد بلغنى عنك شى من بعض اعجابك بنفسك ولو بلغنى انّ ذلك خرج عنك الى امرٍ كرهته لَبلغك عنّى امرٌ يشتدّ عليك كراهته وعرِّفت مع ذلك ان الشباب والحِرْص والنعمة يحمل ذلك كلّه على امرٍ شديد الّا ما وقى الله ودفع فكن يا بُنَىَّ على حذرٍ فانّ الشيطان قلّ ما يصيب فُرصَتَهُ مِن احترس منه بدعاء الله جلّ اسمه والتواضعِ له واكثرْ تحريكَ لسانك فى ليلك ونهارك بذكر الله فانّ احسن ما وصلت به حديثا حسنًا ذكرُ الله جلّ اسمه واحسن ما قطعت به حديثا سيّئا[7] ذكر الله تبارك وتعالى وَأَعِن على نفسك بخير نسئل الله لنا ولك حسن التوفيق والسلام قال ميمون ثم قال لى عمر انّ ابنى عبد الملك قد زيِّن فى عينى وانا متّهم لنفسى فيه واخافُ ان يكون هواى فيه قد غلب على علمى به وادركَنِى ما يدرِكُ الوالدَ من الإشفاق على ولده فأتِهِ وأسبره ثم أئتنى بعلمه ثم أنظر هل ترى منه ما يُشَاكل النَخْوةَ فانّه غلام حَدَثٌ ولا آمن عليه الشيطانَ قال ميمون فخرجت الى عبد الملك حتّى

---

1 L = Sura 12, 53: C انه هو. 2 C الامور الكثيرة×. 3 C ان.
4 C عشت. 5 C النكرة. 6 C الان×. 7 C سنيا.

قدمت عليه فاستاذنت ودخلت فاذا غلام ابن ستّة عشر سنةً جالس على حشيّة بيضاء احسن الناس تواضُعًا واذا مَرافق بيضٌ وبساط شعرٍ فرحّب بى ثم قال قد سمعتُ ابى يَذْكُرُ مِنْكَ ما انت اهلُهُ وانّى ارجو ان ينفع الله بك وقد حسبت ان يكون قد غرّنى من نفسى حسن راى والدى فىّ وما بلغت من الفضل كلّ ما يذكر وقد حذرت ان يكون الهوى قد غلبه على علمه فاكون احد آفَاته قال ميمون فعجبت من اتّفاقهما فقلت له اعلمْنى مِن أَيْنَ مَعِيشَتُكَ قال من عَطاى ومن غَلَّة زرّاعةٍ اشتريت عن ظَهْرِ يَدٍ ممّن ورثها عن ابيه فوهبها لى فاغنانى بها عن فَىْءِ المسلمين قال فقلت فما طعامك فقال ليلةً لحم وليلةً عَدَسٌ وزيت وليلة خلّ وزيت وفى هذا بَلاغ قال فقلت له افما تُعجبك نفسك فقال قد كان فىَّ بعضُ ما كان فلمّا وعظنى ابى فى كتابه بصّرنى نفسى وما صغر من شأنى وحقّر من قدرى فنفعنى الله جلّ وعزّ بذلك فجزاه الله من والدٍ خيرا فقعدتُ ساعةً احدّثه واتسمّع[1] من منطقه فلم ار فتىً كان اجملَ وجهًا ولا أكملَ عَقْلاً ولا احسن ادبًا على صغرِ سِنّه وقِلّة تجربته منه قال ميمون فلمّا كان آخر ذلك اتاه غلام فقال اصلحك الله قد فرغنا قال فسكت فقلت ما هذا الذى فرغ منه قال الحمّامَ أَخْلَاهُ لِى قال فقلت لقد كنت وقعتَ منّى كلّ موقع حتّى سمعتُ هذا قال فاسترجع وذعر وقال وما ذاك يا عمّ يرحمك الله قلت الحمّام لك قال لا قلت فما دعاك الى ان تطرد عنه غاشيته كانّك تريد بذلك الكبر فتكسر على صاحب الحمّام غلّته ويرجع من اتاه خائبا قال امّا صاحب الحمّام فانّى أُرضيه واعطيه غلّة يومه قال قلت هذه نفقة سرف[2] خالطها

[1] C واستمع. [2] C ins. قد.

الكِبْر وما يمنعك ان تدخل الحمّام مع الناس وانّما انت كأَحَدِهم قال يمنعنى من ذاك ان أَرَى عَوْرَة مسلم ورَعَاعٌ من الناس يدخلون بغير أُزُر فأكره رؤية عوراتِهم واكره ان أُجبرهم على ازر فيضعون ذلك منّى على حدّ هذا السلطان الذى خلّصنا الله منه كَفَافًا فعِظْنى رحمك الله عِظَة أنتفع بها واْجعل لى مخرجًا من هذا الامر فقلت له اْدخلْه ليلاً فاذا رجع الناس الى رحالهم خلا لك الحمّام قال لا جرم لا ادخله نهارًا ابدًا ولو لا شدّة برد بلادنا هذه ما دخلته ابدًا فاقسمت عليك لتطوينّ هذا الخبر عن ابى فانّى اكره ان يظلّ علىّ ساخطا ولعلّ الاجل يحول دون الرضى منه قال فاردت ان اسبر عقله فقلت ان سألنى هل رايت منه شيئًا تامرنى ان اكذبه قال لا[1] معاذ الله ولكن قلْ رايت شيئًا ففطمتُهُ عنه وسارع الى ما اردت من الرجوع فانه لا يسئلك عن التفسير لانّ الله جلّ وعزّ قد اعاذه مِن بحثِ ما سُتر قال ميمون فلم ار[2] والدًا قطّ ولا ولدًا قطّ رحمة الله وبركاته عليهم مثلهما٭ وذكروا ان ضِرار بن عمرو الضبّىّ ولد له ثلاثة عشر ابنًا كلّهم بلغ[3] ورأَس فاحتمل ذات يوم فلمّا راى بنيه رجالا معهم أَهَالِيهم واولادهم سرّه ما رأى من هيأتهم ثمّ ذكر نفسه وعلم انهم لم يبلغوا ذلك حتّى اسنّ هو ورقّ وضعف فقال من سرّه بنوه ساءتْه نفسه فذهبَت مثلاً٭ قيل ودخل الامين على ابيه الرشيد وقد عرضت له[4] وصيفة جميلة فلم يزل محمّد ينظر اليها وفطن له ابوه فقال يا محمّد ما ترى فى هذه الوصيفة قال ما ارى بأسا قال فهل لك فيها قال امير المومنين احقّ بها منّى قال فقد آثرك على نفسه فخذها فاخذها فقال الرشيد

---

[1] om. C. [2] C فما رايت [3] Maidani (Beyrouth) II 262 غزا. [4] C عليه.

وَلِى وَلَدٌ لَمْ أَعْصِهِ مُذْ وَلَدْتُهُ   وَلَا شَكَّ فِى بِرِّى بِهِ مُذْ تَرَعْرَعَا
تَخَيَّرْتُهُ لِلْمُلْكِ قَبْلَ فِطَامِهِ   وَأَقْطَعْتُهُ الدُّنْيَا فَطِيمًا وَمُرْضَعَا
فَلَا الْمُلْكُ يَخْلُو بَاعَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ   وَلَا هُوَ مِنْهُ بَلْ هُمَا هٰكَذَا مَعَا

فنهض محمّد ومعه الجارية فاتبعه طرفه فلمّا غاب قال[1]

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا   أَكْبَادُنَا تَمْشِى عَلَى الْأَرْضِ

وحكى عن[2] بعض الاعراب انه كان يرقّص ولده ويقول

كَأَنَّمَا[3] رِيحُ الْوَلَدْ   رِيحُ الْخُزَامَى بِالْبَلَدْ
أَهٰكَذَا كُلُّ وَلَدْ   أَمْ لَمْ يَلِدْ قَبْلِى[4] أَحَدْ ۞

محاسن تأديب الولد

قيل نظر ابن عبّاس رحه الى بعض ولده نائمًا بالغداة فركَلَهُ برجله ثم قال قُمْ لا انامَ الله عينكَ اتنام فى وقت يَقْسِم الله جلّ وعزّ فيه الارزاق اوما علمت انّها النومة التى قالت العرب فيها مكسلة ومانعة للحوائج وقد قيل النوم على ثلاثة اوجهٍ خُرْق وحُمْق وخُلْق فامّا الخُرْق فنوم الضُحَى شغل عن امر الدنيا والآخرة والحُمْق النوم[5] بين العصر والمغرب فانه لا ينامها الّا احمق او عليل[6] او سَكْرانُ * وامّا الخلق فنوم الهاجرة الذى امر به رسول الله صلعم فانه قال قيلوا فانّ الشيطان لا يقيل وقيل ان نوم الغداة يمحق الرِزْق ويورث الصُفَار والكسل والبَخَر * وذكروا عن عبد الملك بن مروان انه مات بعضُ ولده فجاءه الوليد ابنه وهو صغير فعزّاه فقال يا بُنَىَّ لَمُصِيبَتِى فيك اعظم وأَفْدَحُ[7] من مصيبتى باخيك ومتى رايت ابنًا عزّى اباه فقال يا

1 C add. الرشيد.   2 CL: Ibšihi II 10 اعرابيّة.   3 Ibš. يا حبذا.
4 Ibš. مثلى.   5 C واما الحمق فالنوم.   6 Ḥarīrī ed. de Sacy[1] p. ١٩٢ مجنون.
7 Ǧāḥiẓ kitāb aḫlāq al-mulūk p. 44 ins. فى بدنى.

امير المومنين أُمّى امرَتْنِى بذلك قال يا بُنَىَّ اهون علىّ وهو لعمرى من مَشْوَرَةِ النِسَاء ۝

مساوى[1] جفاء الآباء

قال فقال رجل لابنه يا ابن الزانية فقال الزانية لا ينكحها الّا زانٍ او مشرك* وقال آخر[2] لابنه يا ابن الزانية قال لا تفعل لقد كنت احفظَ لاهلك من ابيك لاهله* قال وقال اعرابىّ لابنه

وَأُمُّكَ قَدْ رَوَّيْتُهَا فَشَفَيْتُهَا عَلَى حَاجَةٍ مِنِّى وَعَيْنُكَ تَنْظُرُ

فاجابه

وَجَدِّى قَدْ رَوَّى عَجُوزاً[3] قَبْلَهَا[4] فَمَا كُنْتَ تَرْعَاهُ وَمَا كُنْتَ تَشْكُرُ

وقال بعض الاعراب فى بنيه[5]

إِنَّ بَنِىَّ خَيْرُهُمْ كَالْكَلْبِ أَلْأَمُهُمْ أَوْلَعُهُمْ بِسَبِّى
لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ أَدَبِى وَضَرْبِى فَلَيْتَنِى كُنْتُ عَقِيمَ الزُّبِّ
أَوْ لَيْتَنِى مِتُّ بِغَيْرِ عَقْبِ

وقيل لاعرابىّ وقد تزوّج بعد ما كَبِرَ واسنّ لِمَ تاخّرتَ عن التزوّج[6] قال ابادر ابنى باليُتم قبل ان سبقنى بالعقوق* قال وقال رجل لابيه يا ابتا انّ عظيم حقّك لا يُبطِّل صغير حقّى ولا اقول انّى واياّك بالسواء ولكن الله جلّ وعزّ لا يحبّ الاعتداء ۝

محاسن برّ الابناء بالآباء والامّهات

عن طاؤوس عن ابيه قال كان رجل له اربعة[7] بنين فمرض فقال احدهم إمّا ان تُمَرِّضُوهُ وليس لكم من مِيرَاثِهِ شئٌ وإمّا ان امرّضه وليس لى من ميراثه

[1] C: om. L. [2] C رجل. [3] C عجوزك. [4] C قبلها L s. p.
[5] C: L ليلته. [6] CL التزويج. [7] CL اربع.

شى قالوا بل تمرّضه وليس لك من ميراثه شى فمرّضه حتّى مات ولم ياخذ من ميراثه شيئًا قال فأُتِىَ فى النوم فقيل له آئْت مكان كذا وكذا فخُذْ منه مائة دينار فقال افيها بركة قالوا لا فلمّا اصبح ذكر ذلك لِامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان نكتسى[1] منها ونعيش[2] بها فلمّا امسى أُتى فى النوم فقيل له آئت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلمّا اصبح ذكره قال[3] لامرأته فقالت له مثل ذلك فابَى ان ياخذها فأُتى فى الليلة الثالثة فقيل له أئت مكان كذا وكذا وخذ منه دينارًا[4] فقال افيه بركة قالوا نعم قال فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حُوتَيْن فقال بكَمْ هما قال بدينار فاخذهما منه وانطلق بهما الى بيته[5] فلمّا شقّهما وجد فى بطن كلّ واحدٍ منهما دُرّةً لم يرَ الناس مثلها فبعث الملك يطلب درّة يشتريها فلم توجد الّا عنده فباعها بثلاثين وِقْرًا ذهبًا فلمّا رآها الملك قال ما تصلح هذه الّا بأُخْتٍ فاطلبوا أُخْتَها ولو اضعفتم الثمن فجاؤوه وقالوا[6] أَعندك اختها ونعطيك ضعف ما اعطيناك قال نعم فاعطاهم الثانية بِضِعْفِ مَا بَاعَ بِهِ الأُولَى * قال وذكر المامون برّ الأبنا بالآباء فقال لم أَرَ احدًا ابرّ من الفضل بن يحيى فانه بلغ من برّه بابيه انّهما حيث حُبِسَا كان الفضل يُسَخِّنُ ليحيى الماء لوضوءه لأنّه كان يتوضّأ[7] بالماء السُخْنِ فمنعهم السجّان ذات ليلة من إدخال الحطب والليل بارد فقام الفضل حين اخذ يحيى مَضْجَعَه الى قُمْقُمٍ كان يسخّن فيه الماء فملأه من الجُبِّ ثمّ جاء به الى القنديل فادناه منه فلم يزل قائمًا والقمقم فى يده حتّى اصبح وقد سخن الماء فادناه من

---

1 C: L تكسينى. 2 C: L تعيش. 3 C ins. ذلك. 4 C ins. واحدا.
5 C منزله. 6 C ins. له. 7 C لا يتوضا الّا.

ابيه ❊ قال ولمّا وجّه عمر بن الخطّاب رضه الجيش الى اليرموك قام اليه اميّة بن الاسكر[1] الكنانىّ فقال يا امير المومنين هذا اليوم من ايّامِى لو لا كبر سنّى فقام اليه ابنه كلاب وكان عابدًا زاهدًا فقال لكنّى يا امير المومنين ابيع الله نفسى وابيع دنياى بآخِرتى فتعلّق به ابوه وكان فى ظلّ نخل له وقال لا تَدَع اباك وامّك شيخَيْن ضعيفين ربيَّاك صغيرًا حتّى اذا احتاجا اليك تركتهما فقال نعم اتركهما لما هو خير لى فخرج غازيًا بعد ان أَرْضَى اباه فابطأ وكان ابوه فى ظلّ نخل له واذا حمامة تدعو فرخها فرآها الشيخ فبكى فرأته العجوز تبكى فبكت وانشأ يقول

لِمَنْ شَيْخَانِ قَدْ نَشَدَا كِلَابَا ❊ كِتَابَ اللّٰهِ إِنْ ذَكَرَ[2] الْكِتَابَا
أُنَادِيهِ وَيُعْرِضُ لِى حَنِينٌ[3] ❊ فَلَا وَأَبِى كِلَابٌ مَا أَصَابَا
تَرَكْتَ أَبَاكَ مُرْعِشَةً يَدَاهُ ❊ وَأُمَّكَ مَا تُسِيغُ لَهَا شَرَابَا
فَإِنَّ أَبَاكَ حِينَ تَرَكْتَ شَيْخٌ ❊ يُطَارِدُ[4] أَيْنُقًا شُزُبًا[5] جِذَابَا[6]
إِذَا رُتِّعْنَ إِرْقَالًا سِرَاعًا ❊ أَثَرْنَ بِكُلِّ رَابِيَةٍ تُرَابَا
طَوِيلًا[7] شَوْقُهُ يُبْكِيكَ فَرْدًا ❊ عَلَى حُزْنٍ وَلَا يَرْجُو الْإِيَابَا
إِذَا غَنَّتْ حَمَامَةُ بَطْنِ وَجٍّ ❊ عَلَى بَيْضَاتِهَا ذَكَرَا كِلَابَا

فبلغت هذه الابيات عمر بن الخطّاب رضه فارسل الى كلابٍ فوافاه فقال انّه بلغنى ان اباك وجد لفراقك وجدًا شديدًا فبما ذا كنتَ تبرّه قال كنت ابرّه بكلّ شى حتّى انّى كنت احلب له ناقةً فاذا حلبتها عرف حلبى فارسل عمر رحه الى الناقة فجىء بها من حيث لا يعلم الشيخ فقال له اُحلبها

---

1 Aghani XVIII 156 sqq. Jaqut II 93 IḤagar I p. ١٢٥ Kit. al-Muʿammarīn ed. Goldziher ٧٤: CL سكن Buḥturi Ḥamāsa sec. R. Geyer الاشكر. 2 CL: Agh. لو قبل Muʿam. لو ذكر. 3 CL: Agh. فى آباء. 4 CL: Agh. يطارق. 5 sec. Ḥuṭaiʾa ed. Goldziher n. I, 24: CL Agh. شربا. 6 C حدابا Agh. طرابا. 7 C طويل.

فقام اليها وغسل ضرعها ثم حلبها فى اناء فارسل عمر رحه بالاناء الى ابيه فلمّا أُتِى به بكَى ثم قال انى اجد فى هذا اللبن ريح كلاب فقُلْنَ له نسوةٌ كُنَّ عنده قد كبِرْتَ وخرفتَ وذهب عقلك كلاب بظهر الكوفة وانت تزعم انّك تجد ريحه[1] فانشأ يقول

أَعاذِلَ قَدْ عَذَلْتِ بِغَيْرِ عِلْمٍ　　وَهَلْ تَدْرِي الْعَوَاذِلُ مَا أُلَاقِى
سَأَسْتَعْدِى عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا　　لَهُ حَجُّ الْحَجِيجِ عَلَى اتِّسَاقِ[2]
إِنِ الْفَارُوقُ لَمْ يَرْدُدْ كِلَابًا　　إِلَى شَيْخَيْنِ مَا لَهُمَا تَوَاقِى[3]

فقال له عمر اذهب الى ابيك فقد وضعْنا عنك الغزو واجرينا لك العطاء قال وتغنّت الركبان بشعر ابيه فبلغه فانشأ يقول

لَعَمْرُكَ مَا تَرَكْتُ أَبَا كِلَابٍ　　كَبِيرَ السِّنِّ مُكْتَئِبًا مُصَابَا
وَأُمًّا لَا يَزَالُ لَهَا حَنِينٌ　　تُنَادِى بَعْدَ رَقْدَتِهَا كِلَابَا
لِكَسْبِ الْمَالِ أَوْ طَلَبِ الْمَعَالِى　　وَلٰكِنِّى رَجَوْتُ بِهِ الثَّوَابَا

وكان كلاب من خيار المسلمين وقُتل مع علىّ بن ابى طالب رضه بصفّين وعاش ابوه اميّة دهرًا طويلاً حتّى خرف فمرّ به غلام له كان يرعى غنمه واميّة جالس يحثو على راسه التراب فوقف ينظر اليه فلمّا افاق بصر بالغلام فقال

أَصْبَحْتُ لَهْوًا[4] لِرَاعِى الضَّأْنِ أُعْجِبُهُ[5]　　مَا ذَا يُرِيبُكَ مِنِّى رَاعِىَ الضَّانِ
اِنْعِقْ بِضَأْنِكَ فِى أَرْضٍ بِمُخْضَرَّةٍ[6]　　مِنَ الْأَبَاطِحِ وَاحْسُبْهَا[7] بِجِلْدَانِ[8]

---

[1] C: L ريح كلاب.　[2] CL: Muʿamm. Jaq. I 609 melius الى بُساق.
[3] L gloss. التواقى تفاعل من التوقّى.　[4] CL: Agh. pag. 159 قردا Jaqut II 99 فردا.　[5] CL: Jaq. يلعب بى Agh. يسخر بى.　[6] ?: C بمجصرة L بمجفرة Agh. Jaq. تطيف بها.　[7] ? CL: Jaq. وانتحها (الاساف Agh.) بين الاصافر.
[8] Jaq.: CL بجيدان (L gloss. موضع).

انْعِقْ بِضَأْنِكَ إِنِّى قَدْ فَقَدْتُهُمُ   بِيضَ الْوُجُوهِ بَنِى عَمِّى وَإِخْوَانِى

قال وحدّثنى من سمع اعرابيًّا حاملا أُمَّه فى الطواف وهو يقول

إِنِّى لَهَا مَطِيَّةٌ لَا أَذْعَرُ   إِذَا الرِّكَابُ نَفَرَتْ لَا أَنْفِرُ

مَا حَمَلَتْ وَأَرْضَعَتْنِى أَكْثَرُ   اَللهُ رَبِّى ذُو الْجَلَالِ أَكْبَرُ

ثم التفتَ الى ابن عبّاس رحه فقال له اترانى قضيتُ حقّها فقال لا واللّه ولا طَلْقَةً من طلقاتها * قال ونحر اعرابىّ جزورًا فقال لامرأته أَطعمى امّى منه فقالت ايَّها أُطعمها فقال قطّعى لها الوَرِكَ قالت ظُوهِرَتْ بشحمةٍ وبُطِّنَتْ بلحمةٍ لا لعمر اللّه قال فاقطعى[1] لها الكتف قالت الحاملة الشحم من كلّ مكان لا لعمر اللّه قال فما تقطعين لها قالت اللَّحى ظوهرت بجلدة وبُطّنت بعظمٍ[2] قال فتزوّديها الى اهلك وخلّى سبيلها[3] * وروى ان الحسن بن علىّ رضوان اللّه عليه كان يمتنع من مؤاكلة أُمّه صلوات اللّه عليها فسُئل عن ذلك وهو ابن ستّ سنين فقال اخاف ان تسبق يدى[4] الى لقمةٍ تقع عَيْنُهَا عليها فاكون قد عققتها ۞

مساوى عقوق البنين

الاصمعىّ قال حدّثنى رجل من الاعراب قال خرجت من الحىّ اطلب اعقّ الناس وابرّ الناس فكنت اطوف بالاحياء حتّى انتهيت الى شيخٍ فى عنقه حبل يستقى بدلوٍ لا تطيقه الابل فى الهاجرة والحرّ الشديد وخلفه شابٌّ فى يده رِشاء من قدٍّ ملوىّ يضربه به قد شقّ ظهره بذلك الحبل فقلت اما تتّقى اللّه فى هذا الشيخ الضعيف اما يكفيه ما هو فيه من مدّ هذا الحبل حتّى تضربه قال انه مع هذا أَبِى قلت فلا جزاك اللّه خيرًا قال اُسكت فهكذا كان

[1] sic CL. [2] C بعظمه. [3] alia recensio Raghib II 125. [4] C ins. يدها.

يصنع هو بابيه وكذا كان يصنع ابوه بجدّه فقلت هذا اعقّ الناس ثم جُلْتُ أَيْضًا حتّى انتهيت الى شابٍّ فى عنقه زبّيل فيه شيخ كأنه فرخ فيضعه بين يديه فى كلّ ساعةٍ فيزقّه كما يزقّ الفرخ[1] فقلت له ما هذا فقال ابى وقد خَرِفَ فانا اكفله قلت فهذا ابرّ العرب فرجعت وقد رأيت اعقّهم وابرّهم * قيل وكانت الخَيْزُران فى خلافة موسى الهادى كثيرا ما تكلّمه فى الحوائج فكان يجيبها الى كلّ مَا تسئل[2] حتّى مضت لذلك اربعة اشهر من خلافته[3] فاجتمع الناس اليها وطمعوا فيما قِبَلَها فكانت المواكب تغدو الى بابها وتروح قال فكلّمتْه يومًا فى امرٍ فاعتلّ بعِلّة فقالت لا بُدَّ من اجابتى قال لا افعل قالت فانّى قد تضمّنت هذه الحاجة لعبد[4] الله بن مالكٍ قال فغضب وقال ويلى عليه ابن الفاعلة قد علمتُ انه صاحبها والله لا قضيتها له قالت اذًا والله لا اسئلك حاجةً ابدًا فقال اذًا والله لا ابالى وحَمِىَ وغضب ثم قال مكانَكِ حتّى تستوعبى كلامى والله والّا فانا نفىّ من قرابتى من رسول الله صلعم لئن بلغنى انه وقف ببابك احد من قوّادِى وخاصّتى وخدمى لاضربنّ عنقه ولأقبضنّ ماله فمن شاء فليلزم ذلك ما هذه المواكب التى تغدو وتروح الى بابك فى كلّ يوم اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكّرك او بيت يصونك ايّاك ثم ايّاك ان تفتحى بابك لِمِلّيٍّ ولا ذِمّيٍّ فانصرفَتْ ما تعقل ما تطأ فلم تنطق عنده بحُلْوَة ولا بمرّة بعد ذلك * قال يحيى بن الحسن[5] وحدّثنى ابى قال سمعت خالصة تقول للعبّاس بن الفضل بن الربيع بعث موسى الهادى الى امّه الخيزران بأَرزّة فقال اشتهيتُها فاكلتُها فكُلى منها قالت

---

[1] C الحمام. [2] C ins. عنه. [3] C: L خلافة موسى الهادى. [4] C لصاحبها عبد. [5] L, vid. Ind. Tabari p. ٦٢٢, 25: C الحسين.

خالصة فقلت امسكى حتّى ننظر فانّى اخاف ان يكون فيها شى فارسل اليها بعد ذلك كيف رايت الارزّة قال وجدتها طيّبة فقال لِمَ لَمْ تاكلِى منها والله لو اكلتِ لقد كنت استرحتُ منكِ فما [1] افلح خليفةٌ له امٌّ * قيل وضرب ابراهيم بن بهنك العكّى ابْنَهُ فذهب الابن فوشى بأبيه [2] الى الرشيد وذكر انه يريد اغتياله فدفعه الرشيد الى ابنه فقيّده وحبسه فى بيت ودعا بأمّهات اولاده * فجعل يشرب معهنّ [3] ليغيظ اباه فاستبطأ الرشيد فدعا به وقال له ان كذبت على ابيك استرضيناه لك وان كُنْتَ صدقت فلستُ ارى فعالك تشاكل افعال الصادقين فلمّا انصرف من عنده دخل على ابيه بالسيف فضربه حتّى قتله ولذلك قيل شرّ المَرْزِئة سُوء الخَلَف * قال ولمّا خلع شيرويه ابن كسرى اباه وهمّ بقتله قال لعظيم من عُظماء مرازبته ادخل على ابينا [4] فاقتله فانطلق المرزبان حتّى دخل على كسرى فاخبره بما امر به ابنُه فقال له كسرى انصرفْ فلستَ بصاحبى فانصرف المرزبان الى شيرويه فاخبره بمقالة [5] كسرى فوجّه رجلا آخر فلمّا دخل قال له مثل مقالتِهِ لِلأوّلِ فانصرف ولم يصنع شيئا واعتلّ على شيرويه بانّه لم يَطِبْ نفسًا بقتله فالتفت شيرويه الى فتى يسمّى هرمز بن مَرَدانْشاه [6] وكان ابوه يقال له فاذوسبان بابلَ [7] وخُطَرْنِيَة وقد كان كسرى سأل المنجّمين قبل ذلك بِعَامَيْن عن مِيتَتِهِ [8] فاخبروه انها على يدَى رجل * يكون عظيم [9] بابلَ [7] فلمّا سمع ذلك وقعت تهمتُه على مردانشاه فكتب اليه يامره بالقدوم عليه فلمّا قدم تجنّى عليه ثم امر بقطع يمينه

---

[1] Fragm. hist. arabic. ed. de Goeje p. 289 متى. [2] C به.
[3] om. L; cf. II Sam. 16, 20. [4] C ابى. [5] C ins. ابيه.
[6] Tabari I 1058 مهر هرمز. [7] CL: Tab. نيمروز. [8] C منيته.
[9] C من عظماء.

فقُطِعَت فتناولها بيده الاخرى ووضعها فى حجره وجعل يبكى وينتحب فسمع كسرى ذلك فرحمه ورقّ له فارسل اليه انه قد ندم على ما كان منه وامره ان يسئله حاجة تكون[1] عوضًا مِن ذَهَابِ يَدِهِ فارسل اليه مردانشاه ان وثِّقْ لى بالأَيْمان المحرِّجة ففعل كسرى ذلك وعاهده ان يجيبه الى جميع ما سأل[2] فارسل اليه ان حاجتى ان تامر بقتلى فلا خير فى الحياة بعد يمينى فامر كسرى به فضربت عنقه فلمّا دخل ابنه هرمز على كسرى قال له من انت قال انا ابن مردانشاه فاذوسبان بابل فقال انت لعمرى صاحبى كنت قتلتُ اباك ظالمًا فدونك وما أُمِرْتَ به وكان معه طبرزين فضرب به كسرى على عضُده فلم يحلْ فيه لان كسرى كان فى عضُده خَرَزَة لا يعمل الحديدُ فيه من اجلها فضرب الشابّ بيده الى عضده وقطع تلك الخرزة ثم ضربه بالطبرزين حتّى مات وانصرف الى شيرويه فاخبره فامر بقتله ثم هلك شيرويه بعد قتل ابيه بثمانية اشهر وقد قالت الحكماء ومن جرّب من الاوائل ان الرجل اذا قتل اباه واخاه لم يمتّع بعدهما الّا اربعة اشهر او ما هو فوق ذلك بيسيرٍ وربّما سُلّط عليه السهرُ فلا يزال كذلك * الى ان[3] يتلف * قال وقيل للمامون ان بنى علىّ بن صالح مُجّان سُفهاء فقال المامون يا علىُّ أَحْضِر ولدك الأكابر والاصاغر فانّى اريد ارتبهم وارشّحهم للامر الذى يصلحون له فانصرف علىّ فاخبر ولده بذلك وامرهم بالركوب فاستعدّوا وتزيّنوا باحسن هيأة واستاذن لهم فدخلوا وسلّموا فقال لهم المامون تركتم الادب واطّرحتموه وآثرتم المُجُونَ والسَفَهَ هذا وابوكم احد الفقهاء والعلماء يُستضاء برأيهِ ويُحمد مذهبه فاقبل على علىٍّ فقال امّا على ذلك فما الذنب الّا لك

[1] C ins. له. [2] C يسال. [3] C حتى.

اذ تركتهم يتتابعون فى المجون وتركوا ما كان أَوْلَى بك وبهم ان تاخذهم به فقال علىٌّ ولا سيّما يا سيّدى هذا الكبير فانّه بَاقِعَةٌ لا والله ما لى بهم قوّةٌ ولا يدٌ وهذا الكبير افسدهم وهتكهم وزيّن لهم سوء اعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون فاطرق الاكبر ما يترمرم بحرفٍ فقال المامون تكلّمْ قال يا سيّدى بلسانى كلّه اوكما يتكلّم الذليل بين يدى مولاه حتّى يترك حجّته ويسكت عن إِيضَاحِ جوابه مهابةً لسيّده قال تَكَلَّمْ بما عندك فقال يا امير المومنين هل حمدت رأْى ابينا وحمدت مذهبه وعِلمه قال نعم قال فأَعتق ما يملك وطَلق ما يطأ طلاق الحَرَج والسُنّة وصدّق بما حوى وعليه ثلاثون حِجّة مع ثلاثين نذرًا يَبلغ[2] به الكعبة ان لم يكن ابوه على طلب سُكّر طَبَرْزَد فلم يوجد فى خِزانته ولم يكن وقتًا يوجد فيه سُكّرٌ ولا يُقدر على* ابتياع شى منه[3] فقال فيمَ* يصلح للخزانة[4] التى ليس فيها سكّر ثم قال الحمد لله ربّ العالمين ولا اقول انّا لله وانّا اليه راجعون وان كانت المصيبة لانّ ذلك انّما يقال عند المصائب فى الانفس[5] ولكنّى احمده على السَرّاء والضرّاء والشدّة والرخاء كما حمده الشاكرون وانا ارجوان اكون منهم ثم اقبلَ على الخازن فقال أُدْعُ الوكيل فدعاه فقال ما منعك اذ فنى السكَّران يُشترى لنا سُكَّر قال لم يعلمنى الخازن فقال للخازن لِمَ لمْ تعلمه قال كنتُ على ان اعلمه قال ما ههنا شى هو ابلغ فى عقوبتكما من ان اقوم على إِحْدَى رِجْلَىّ وان لا اضع الأُخْرَى ولا اراوح[6] بينهما[7] حتّى تحْضرونى الف مَنّ سكّر طبرزد ليس بمضرّس ولا وسخ ولا ليّن المكسر ولا بمُحْدَث الصنعة ولا معوجّ القَالَب ثم

---

[1] C ما. [2] L: C تبلغ. [3] C ابتياعه. [4] LC; forte l. تصلح الخزانة.
[5] C ٧٨ فى نفسى. [6] CL اروح. [7] C بينكما.

وثب فقال يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا واللّه واللّه لا ازال قائما حتّى اوفى بنذرى قال فتبادر غلمانه ومواليه وبعض اولاده وعجائزه نحو السوق فواحدٌ يُنبّه حارسًا وآخر يرمى كلبا وآخر يفتح دَرْبًا وآخر يُوقظ نائمًا وآخر يدعو بائعا والغلمان والجوارى والجيران والسوقة والحُرّاس فى مثل صيحة يوم القيامة ثم قال يا قوم اما لى من اهلى مُساعد اين البنات العواتق والابكار اين اللّواتى كنت اغذوهنّ بطيّب الطعام وليّن اللباس يسرحن فيما ادّعين من خفض العيش وغضَارة الزهر اين امّهات الاولاد اللواتى اعتقدن[1] العُقَدَ النفيسة وملكن الرغائب بعد الحال الخسيسة اين الاولاد الذكور الذين لهم نسعى ونحفد ونقوم ونقعد ولهم نروح ونغدو فبادرن[2] اليه بناتُه وامّهاتهنّ فقامت واحدة منهنّ على ساق فقال احسنتنّ احسن اللّه جَزاءكنّ لمثل هذا اردتُكنّ ولاحظ الكُبْرَى من بناته وآخَرَ من بنيه وهما يراوحان بين اقدامهما فقال يا فلانة تراوحين ولا اراوح[3] صَدَقَ اللّه جلّ وعزّ وبلّغ رسوله عليه وعلى آله السلام حيث يقول إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ حذّرنى ربّى جلّ وتعالى منكم ثم قال علىّ بن صالح ليس فى خزانته سكّر طبرزد وجائزته من امير المومنين الف الف درهم وضيعته بالنَهْروان تُغِلُّ ثلاثمائة الف درهم وضيعته بالكوفة المعروفة بالمغيرة مِن انبل ضيعة ما ملكَ مِثْلَها احدٌ بِسُطوح الدَسْكَرَةِ ولو لا ان سعيدا السعدىّ اراحَ اللّه منه قَطَعَ شربها وعوّر مجارِىَ مِياهِها حتّى اندفنت انهارُها وقلّت عِمارتُها اضرارًا بنا وتعدّيًا علينا ما كان لاحد مثلها وعلى ان أكرتها

---

[1] C اعتقدت. [2] C فبادرت. [3] C اروح.

ومُزارعيها[1] من اخابث[2] خلق الله والله والله لو امكنهم ان يقطعوا الحاصل وحاصل الحاصل ما اعطونا من ذلك شيئا ومن اخبرك ان الضيعة لربّ الضيعة فقُلْ[3] له كذبتَ لا امّ لك الضيعة ثلاثة اثلاثٍ فثُلْثٌ للسلطان وثلث للوكيل وثلث للاكّار وانّما ياتى ربّ الضيعة صُبابة كصبابة لإناء ومُخّة كمُخّةِ[4] عرقوبٍ يجنى الاكّار وقت الدياس فيمرّ بهم الابرمذ[5] هذا يذبح له وهذا يخبز له وهذا يسقيه النبيذ وما نبيذهم الّا العكر الاسود ووَضَر الدنس وماء الأكشوث قبّح الله ذلك شربا[6] ما انغله[7] للجوف واضرّه بالاعلاق النفيسة ثم ياتى وقت الكيل فمن بين رقّام[8] رقم الله جِلْبابَهُ واعدّ له الهوان ومن بين كيّال جعل الله له الويل لقوله جلّ وعزّ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ما يبالى احد منهم على ما يقدم لقد سمعت امير المومنين يسأل قُضاته وكلّهم بالحضرة هل عدّلتم كيّالا قطّ فكلّهم يقول[9] لا فان اطعموا الجِدَاء[10] الرُضَّعَ ونَقِيّ[11] الخبز[12] من دستميسان ووهبت لهم الدراهم ظفر الاكّار بحاجته فويل يومئذ لقبّةِ السلطان ما ذا يُحمل اليها من القِشْب والقِصْل والمدر[13] والزوان ويحشى فيها التبن ثم قال يا قوم لِمَ اطنبتُ فى ذكر هولاء وما الذى اهاج هذا فى هذه الساعة حتّى خُضْت فيه اما كفانى انى قائم على رجلى على احد جناحىّ قالوا هذا للسكر الذى ليس فى خزانتك منه شى قال اجَلْ والله اذا كان وكيلى مشتغِلاً بزوجته وبناته ومصالح حالهنّ متى[14] يفرغ للنظر فى مصالح خزانَتِى والله لقد حُدّثت انه حلّى بناته بألوف دنانير وقال[15] لزوجته أخرجى الى الاعياد

---

1 C om. بها. 2 C اخايب. 3 CL فقال. 4 CL مجة كمجة.
5 ? CL: forte l. ارجبذ cf. Gloss. Tabari. 6 C من شراب. 7 C انقله.
8 C اقام. 9 C قالوا. 10 om. C. 11 C فى نقى. 12 C البر.
13 sic CL; المَذر?. 14 C فمتى. 15 C وانه قال.

وأدخلى الاعراس وسَلِى عن الرجال المذكورين وأطلبى المراضع المعروفة والانساب المرضيّة لبناتك وأَخرجيهنّ فى الجُمعات يتصفّحن محاسن الغُرّات ويخترن أُولِى الانساب اولم يُرْوَ عن الثِقات انهم كرهوا خروج الابكار فى الجمعات الّتى فرض الله جلّ وعزّ فيهنّ السعى الى ذكره فنبغ[1] قوم من هولاء المبتدعة خارجة خرجت ومارقة مرقت ورافضة رفضت الدين واهل الدين فتركوا ما فرض الله جلّ وعزّ عليهم قَاتَلَهُمُ ٱللّٰهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٱتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ ٱللّٰهِ وقد رُوينا عن النبىّ صلعم من غير وجهٍ ولا اثْنَيْنِ انه خطب الناس فقال فى خطبته ان الله جلّ وعزّ قد[2] افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا فى يومى هذا من عَامِى هذا الى يوم القيامة فمن تركها استخفافا بِها وجحودًا بها[3] فلا جمع الله شَمْلَه ولا بارك له فى اهله ولا حجّ له ولا جهاد حتّى يتوب الى الله جلّ وعزّ فمن تاب تاب الله عليه ثم قال يا قوم ما الذى حرّكنا على هذه الفضيلة فى جوف هذه الليلة قيل السكّر الطبرزد قال اجَلْ والله فما احضرتمونى الف مَنّ سكّر الى هذه الغاية ايا نُصْح ايا فَتْح ايا صُبْح ايا نُجْح تبادروا مولاكم فانّه قد نَصِبَ وتَعِبَ من طول القيام واللهِ لأحسب الثريّا مقابلة[4] سَمْتَ راسى ذهب والله الليل وجاء الويل ويلكم ادركونى فانّى اريغ[5] نومة ولا بُدَّ لى من البكور نحو الدار فبادرن حرمُه الخاصّة فحثُّوا الباعةَ[6] وانبهوا السوقة واخذوا ما عندهم على غير سَوْم وجاؤا به فقال ما هذا قالوا ما امرت به قال فهل اخذتموه على الصفة التى وصفتُ لكم قالوا نعم قال فهل ورثتموه واستوجبتموه قالوا لا

---

1 C: L فنبع. 2 om. C. 3 L لها. 4 C مقاتله. 5 C: L اربع.
6 L: C اتباعه.

قال يا اعداء الله اردتم ان تفسدوا دينى لا والله لا يطمع منّى فى هضيمة لا والله لا يزال هذه حالى حتّى تاخذوه بيعًا صحيحًا لا شرط فيه ولا خيار ولا مَثْنَوِيَّةَ ولا على حدّ تلجئة هيهات يابى الله جلّ وعزّ ذاك علىّ قال فرجعوا وساوموا الباعة وقطعوا ثمنه واخبروه فقال يوزن بحضرتى فاتوه بالقَبَّانِ فقال من يزن منكم فال من امرته قال زِن يا نصح فقد دنا الصبح وأَرْجِحْ فانّ النبىّ صلعم اشترى فقال للوزّان زن[1] وارجح والله لو لم يكن فى الرُجْحَان الّا تَحِلَّةُ[2] القَسَم لكان فى ذلك ما يدعو العلماء والفقهاء فى دين الله جلّ وعزّ الى العمل به فجعل الغلام يزن ويرجح وهو يقول * ويلك عجّل[3] فداك اهلك قد دنا الصبح أَوْهِ خرجت نفسى او كادت[4] فلمّا استوى الوزن خرّ مغشيًّا عليه ما يدرى ارضا توسّد او وسادا وكذلك كانت[5] حال من كان فى مثل حاله فهذه يا امير المومنين حال من احمدت علمه وفهمه ورايه فقال المامون قاتلك الله ما اعجب امرك على كلّ حال والله لئن كنت ولّدتَ هذا عن ابيك فى مقامك[6] ما[7] فى الارض نظير ولا فى السماء شبيه وان كنت حكيتَ عنه عيانًا ووعيت فلقد اجدت[8] الحكاية واحسنت العبارة وما لابيك فى الدنيا شبيه وانّك لتغمرُ[9] مساويك بمحاسنك فلا تذكرنّ شيئًا من هذا بعد هذا المجلس فانّ عيبه فينا اقدح منه فى ابيك قال فذهب علىٌّ ليتكلّم فقال المامون لا تبضّنّ[10] لسانك بحرفٍ واحدٍ[11] ثم امر بنيه بالانصراف ۞

---

[1] cf. Buḫārī II ٨, 5 Raghib I 292. [2] C تحملة. [3] C عجل ويلك. [4] C ins. تخرج. [5] C كان. [6] C مقامى. [7] C ins. رايت. [8] C: L اخذت. [9] L s. p. C لتقمر. [10] coniect.: L لايبيضن C لايبصن. [11] om. C.

محاسن البنات

قال رسول صلعم نِعم الولد البنات مطلّقات[1] مجهّزات مؤنسات مبارَكات مفلّيات فاليات مندّبات[1] نادبات* قال ودخل عبد الله بن الزبير على معاوية بن ابى سفيان وبنيّة له تمرّغ على صدره فقال أَمِطْهَا عنك يا امير المومنين فانّهنّ يقرّبن الاعداء ويورثن البُعداء فقال معاوية مهلاً يا ابن الزبير فما مرّض المرضى ولا ندب الموتى ولا برّ الاحياء كهُنّ فقال ابن الزبير قد تركتهنّ آثر عندى من الأبناء وحكى انه قال والله لقد دخلتُ وما احدٌ أبغضُ الىّ منهنّ وانّى اخرج وما احد احبّ الىّ منهنّ* وروى عن رسول الله صلعم انه قال ما من احدٍ من امّتى وُلدت له جارية فلم يتسخّط ما خلق الله جلّ وعزّ الّا هبط مَلَك من السماء[2] بجناحين اخضرين موشّحين بالدُرّ والياقوت فى سُلّم من دُرٍّ ويزفّ من درجة الى درجة حتّى ياتيه بالبركة[3] فيضع يده على راسها وجناحه على جسدها ثم يقول بسم الله وبالله محمّد رسول الله ربّى وربّك الله نِعم الخالق الله ضعيفة خرجت من ضعيف المنفِقُ عليها مُعانٌ الى يوم القيامة* وقال ابن المقفّع[4] لرجل ولدت له جارية بارك الله لك فى الابنة المستفادة وجعلها لكم زينا واجرى لكم عليها[5] خيرًا فلا تكرهنّهنّ[6] فانّهنّ الامّهات والاخوات والعمّات والخالات ومنهنّ الباقيات الصالحات ورُبّ غلامٍ ساء اهله بعد مسرّتهم وربّ جارية فرّحت اهلها بعد مساءتهم وانشد فى ذلك

سَخِطْتَ بُنَيَّةَ عَمًّا قَلِيلٍ   تُسَرُّ بِهَا عُيُونُ النَّاظِرَاتِ

---

1 tešdid sec. L. 2 cf. Matth. 18, 10. 3 C ذاتيه البركة.
4 C المقنع. 5 C بينا. 6 CL: L superscr. تكرهنيها.

فَبَارَكَ فِى فُطَيْمَةَ رَبُّ مُوسَى   وَأَنْبَتَهَا بَنَاتُ الصَّالِحَاتِ
وَزَادَكَ عَاجِلًا أُخْرَى سِوَاهَا   لِسُخْطِكَ إِذْ سَخِطْتَ عَلَى الْبَنَاتِ

قال وكان لرجلٍ امرأتان فى دارٍ واحدةٍ فولدت احداهنّ غلامًا والاخرى جاريةً فكانت امّ الغلام تقول

عَافَانِىَ الْيَوْمَ مِنَ الْجَوَارِى   مِنْ كُلِّ سَوْدَاء[1] كَشَنٍّ بَالِى
لَا تَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنِ الْعِيَالِ

وقالت امّ الجارية

وَمَا عَلَىَّ أَنْ تَكُونَ جَارِيَهْ   تَحْفَظُ[2] بَيْتِى وَتَرُدُّ الْعَارِيَهْ
تَمْشُطُ رَأْسِى وَتَكُونُ الْفَالِيَهْ   وَتَحْمِلُ الْفَاضِلَ مِنْ خِمَارِيَهْ
حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْ ثَمَانِيَهْ[3]   وَزُيِّنَتْ بِنُقْبَةٍ يَمَانِيَهْ
زَوَّجْتُهَا مَرْوَانَ أَوْ مُعَاوِيَهْ   أَزْوَاجَ صِدْقٍ بِمُهُورٍ غَالِيَهْ

محاسن برّ البنات

عوانة قال بلغنا ان شَيْخًا من اصحاب معاوية كان يكاتب علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليه وقد كان طَعَنَ فى السِّنِّ فبلغ معاويةَ خبرُه فدعاه فقال ايّها الشيخُ انك لتكاتب عليًّا رضه ولولا سِنُّك لقتلتُك فلا تفعل ولا تعُدْ فوقع[4] كتاب له بعد ذلك الى علىّ رحه فى يدَى معاوية فدعاه وقال اتعرف هذا الكتاب قال نعم كتبت[5] فاجبته فامر معاوية بقتله فانتهى الخبر الى ابنةٍ له صغيرة فجاءت حتّى قامت بين يدى معاوية وانشأت تقول

[1] Ibšihi II 10 شوهاء. [2] Raghib I 204 تكنس. [3] lin. 9b 10a transposui sec. Raghib. [4] C ثم وقع. [5] C ins. الى.

مُعَاوِىَ لَا تَقْتُلْ أَبًا كَانَ مُشْفِقًا عَلَيْنَا فَنَبْقَى إِنْ فَقَدْنَاهُ شُرَّدَا
وَتُوتِمُ أَوْلَادًا صِغَارًا بِقَتْلِهِ وَإِنْ تَعْفُ عَنْهُ كُنْتَ بِالْعَفْوِ أَسْعَدَا
مُعَاوِىَ هَبْهُ الْيَوْمَ لِلّٰهِ وَحْدَهُ وَلِلْبَاكِيَاتِ الصَّارِخَاتِ تَلَدُّدَا
مُعَاوِىَ مِنْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالتُّقَى وَكُنْتَ قَدِيمًا يَا ابْنَ حَرْبٍ مُسَدَّدَا[1]

فعجب معاوية واصحابه منها ودمعت عيناه ووهبه لها* قيل وكان المامون وجد على قائدٍ من قُوّاده فاستصفى ضياعه وداره وانهب[2] دوابّه وماله وكان شيخا فانيا ولم يكن له من الولد الّا بنيّة صغيرة فاجمع ان يضرب فى الارض ويطلب من فضل الله جلّ وعزّ ويخلّف بنيّته فبكت الابنة وقبضت على ابيها وقالت أقنع بما آتاك الله وآصبر على مِحَن الزمان ونَوائب الدهر وآلزم الوطن وآرحم وَحْدَتى وضعفى وقلّة حيلتى او آذبحنى فلا أُبتلى بفراقك فبكى الشيخ وقال

تَقُولُ ابْنَتِى لَمَّا أَرَدْتُ وَدَاعَهَا وَقَدْ حَضَرَتْنِى نِيَّةٌ وَرَحِيلُ
لَعَلَّ الْمَنَايَا فِى رِحَالِكَ[3] تَنْبَرِى[4] لِنَفْسِكَ خَتْلًا أَوْ تَغُولُكَ غُولُ
فَتَتْرُكُنِى أُدْعَى الْيَتِيمَةَ بَعْدَ مَا تَبِينُ وَعِزِّى بَعْدَ ذَاكَ ذَلِيلُ
أَفِى طَلَبِ الدُّنْيَا وَرَبُّكَ بِالَّذِى تَسِيرُ لَهُ رَاعٍ عَلَيْكَ كَفِيلُ
أَلَيْسَ ضَعِيفُ الْقَوْمِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ يُسَاقُ إِلَيْهِ وَالْبِلَادُ مُحُولُ
وَيُحْرَمُ جَمْعَ الْمَالِ مَنْ قَدْ يَرُومُهُ يَكُدُّ عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَحُلُولُ[5]
فَلَوْ كُنْتَ فِى طَوْدٍ عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ لَهَا نُجُفٌ[6] فِيهِ الْوُعُولُ تَقِيلُ

---

[1] CL: L superscr. مسودا. [2] C ونهب. [3] C ارتحالك.
[4] C تبترى. [5] C ودحول. [6] coniect.: CL لجب.

مُصَعَّدَةٍ لا يُسْتَطَاعُ[1] ارْتِقَاؤُهَا   وَلَا لِنُزُولٍ[2] يُسْتَطَاعُ سَبِيلُ
إِذَا لَأَتَاكَ الرِّزْقُ يَحْدُوهُ سَائِقٌ   حَثِيثٌ وَيَهْدِيهِ إِلَيْكَ دَلِيلُ

قال فنمى الخبرُ الى المامون فدعا بالشيخ[3] فاستنشده شِعْرَه فانشده فرقّ له وامر بردّ جميع ما اخذ منه واعاده الى مرتبته وزاده من عنايته * قال وعاش يزيد بن زبيبة[4] الشيبانيّ دهرا طويلا حتّى لحق زمن الحجّاج وسعى مع ابن الاشعث فظفر به الحجّاج وورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان يامره بقتله فلمّا دعا به قال له ايّها الامير اتّق الله بسبعة عشر نسوةً او[5] تسعة عشر نسوةً ليس لهنّ قيّمٌ غيرى قال احضرهنّ فلمّا حضرن سألهنّ الحجّاج عن شانهنّ فما منهنّ امرأة الّا وهى تقول اُقتلنى ودعهُ فقامت بنيّة له صغيرة فبكت بكاء حارّا موجعا محرقا وانشأت تقول

أَحَجَّاجُ إِمَّا أَنْ تَجُودَ بِنِعْمَةٍ[6]   عَلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ تُقَتِّلَنَا مَعَا
أَحَجَّاجُ كَمْ تَفْجَعْ بِهِ إِنْ قَتَلْتَهُ   ثَلَاثًا وَعَشْرًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا
فَمَنْ رَجُلٌ دَانٍ يَقُومُ مَقَامَهُ   عَلَيْنَا فَمَهْلًا لَا تَزِدْنَا تَضَعْضُعَا

فرحمه الحجّاج وكتب الى عبد الملك يسئله العفو عنه فاجابه الى ذلك واطلقه ©

مساوى من كره البنات

قيل وبُشِّرَ الاحنف بجاريةٍ فبكى فقيل له ما يبكيك قال لِمَ لا ابكى وهى عورة وبكاؤها عَبْرة وهديتها سرقة ونصرتُها[8] البكاء ومَهْنَاها لغيرى * وقال رجل وُلدت له جارية

[1] C: L يستطيع. [2] C لتروك. [3] C الشيخ. [4] ? C: L s. p., IAthir IV 462 اسلم بن عبد البكرىّ. [5] C فى. [6] C بسركه. [7] CL: IAthir IV 463 (تقبل) لم. [8] Raghib I 204 وسلاحها.

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ ذَكَرَا فَشَقَّهَا الرَّحْمَانُ شَقًّا مُنْكَرَا
شَقًّا أَبَى اللّٰهُ لَهُ أَنْ يُجْبَرَا مِثْلَ الَّذِى بِأُمِّهَا وَأَكْبَرَا

وممّا قيل فيها من الشعر

لَوْ لَا الْبُنَيَّةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ وَلَمْ أَجُبْ فِى اللَّيَالِى حِنْدِسَ الظُّلَمِ
وَزَادَنِى رَغْبَةً فِى الْعَيْشِ مَعْرِفَتِى ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو الرَّحِمِ
تَهْوَى بَقَاىَ وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى الْحُرَمِ
مَخَافَةَ الْفَقْرِ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا فَيَكْشِفَ الدَّهْرُ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ
إِذَا تَذَكَّرْتُ بِنْتِى حِينَ تَنْدُبُنِى فَاضَتْ لِرَحْمَةِ بِنْتِى عَبْرَتِى بِدَمِ

آخر

أُحِبُّ بُنَيَّتِى وَوَدِدْتُ[1] أَنِّى دَفَنْتُ بُنَيَّتِى فِى جَوْفِ لَحْدِ
وَمَا لِى[2] بُغْضُهَا غَرَضًا وَلٰكِنْ مَخَافَةَ مِيتَتِى فَتَضِيعَ بَعْدِى
مَخَافَةَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى لَئِيمٍ فَيَفْضَحَ وَالِدِى وَيَشِينَ جَدِّى
فَلَيْتَ اللّٰهَ أَكْرَمَهَا بِقَبْرٍ وَإِنْ كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِى
فَتَسْتُرَ عَوْرَتِى وَتَكُونَ أَجْرًا إِذَا قَدَّمْتُهَا وَكَتَمْتُ وَجْدِى
وَتَتْبَعَ بَعْدَ ذَاكَ بِأُمِّ صِدْقٍ فَتُونِسَ بِنْتَهَا وَأَعِيشَ وَحْدِى

ولآخر

فَكُلُّ أَبِى بِنْتٍ يُرَجِّى بِبَعْلِهَا ثَلَاثَةَ أَصْهَارٍ إِذَا عُدِّدَ[3] الصِّهْرُ
فَزَوْجٌ يُرَاعِيهَا وَخِدْنٌ يَصُونُهَا وَقَبْرٌ يُوَارِيهَا وَخَيْرُهُمُ الْقَبْرُ

---

[1] L وودت C وددت. [2] C فى. [3] CL: Thaalibi cod. Lugd. 443 fol. 51 r ذكر.

مساوى البنات

قيل كان همّام بن مرّة[1] غَيُورًا وله اربع بنات فجعلهنّ فى قصر فلمّا بلغن مبلغ النساء اشتهين الرجال واستردن الأَبَ وبعثن اليه فى ذلك بابيات شعر فكتبت واحدةٌ منهنّ

أَهَمَّامُ بْنَ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِى ... إِلَى صَلْعَاء مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ

فقال يا بنيّة أَهَبُ لك بيضة ولم يعرف المعنى وكتبت اليه الثانية

أَهَمَّامُ بْنَ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِى ... إِلَى الَّذِى[2] يَكُونُ مَعَ الرِّجَالِ

فقال نعم ولم يعرف المعنى اهب لك سيفًا وكتبت اليه الثالثة

أَهَمَّامُ بْنَ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِى ... إِلَى مَا بَيْنَ أَفْخَاذِ الرِّجَالِ

فقال نعم يا بُنيّة اهب لك فرسًا فقالت الرابعة

أَهَمَّامُ بْنَ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِى ... إِلَى شَىْءٍ[3] أَسُدُّ بِــهِ مَبَالِى

فلما صرّحت هذه عرف المعنى فزوّجهنّ جميعا * وذكروا ان الضَّيْزن الغسّانىّ[4] ملك الحيرة[5] سار اليه سابور ذو الاكتاف[6] فتحصّن الضيزن وحاصره شهرًا وان مُلَيكة[7] بنت الضيزن نظرت من ناحية[8] السور الى سابور فهَوَيَتْهُ وارسلَتْ اليه انّى قد هوِيتُك وسأَدُلّك على فتح هذه المدينة فقال أَفعلى وانا لِك وبين يديكِ فأَسْكَرَت حُفّاظَ السور وفتحت الابواب

---

[1] cod. Warner. 426 fol. 104v add. بن ذهل بن شيبان. [2] CL اللاى.
[3] CL: Warner = Raghib II 120 اير. [4] CL = Dinavari ed. Guirgass p. 50: at conf. IAthir I 278 Aghani II 37 Tabari I 827 sq. (Nöldeke 33).
[5] CL: Ath. Tab. Agh. حضر. [6] CL = Agh.: at conf. Th. Nöldeke, Tabari p. 33 ann. 4. [7] CL = Dinavari: Agh. Tab. Ath. نضيرة.
[8] C ins. فى.

فدخل سابور فقتل من قدر عليه واخذ اباها اسيرًا فلمّا اصبح سابور امر فأُدخل اليه الضيزن وهو قاعد على سرير من ذهب والجارية الى جنبه[1] فلمّا رآها ضرب بيده ورجله وغُشِىَ عليه وقال لها حين افاق ما لك سوّد الله وجهكِ كما سوّدتِ وجهى وسلّطه عليك فامر به سابور فضربت عنقه وغَنِمَ هو واصحابه غنائم كثيرة وانصرف الى دار ملكه وامر للجارية بمقصورةٍ فبُنِيَت لها فاسكنها فيها واعجب بها اعجابا شديدا فمكثت عنده حولا ثم انه دعاها ذات ليلة فباتت معه على فراش حَشْوُهُ رِيشٌ فقَلِقَت قلقًا شديدًا فقال لها ما لكِ يا حبيبتى قالت ان فى الفراش شيئًا خشنًا قد أَقلقنى ففتش الفراش فوجد تحت الريش ورقة آسٍ واذا هى قد أَثّرت فى جنبها بمقدار الورقة لرطوبة جسدها ولِين بَشَرَتِها فقال لها ما الذى كان ابوك يغذوك به قال بالمُخّ ولُباب الدَرْمَك وهو الحُوّارَى[2] بالسُكّر الطبرزد فقال والله لأُكافينّك فامر بها فشُدّت غدائرها الى اذناب فرسَيْن فرُكِضا فتقطّعت *

محاسن الاخوان

قال بعض الحكماء ليس للعقلاء[3] تنعُّمٌ الّا بمودّات الاخوان * وقال آخر الإِزْدياد من الاخوان زيادة فى الآجال وتوفير لحسن الحال * وقال المامون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يُستغنى عنه وطبقة كالدواء يُحتاج اليه احيانًا وطبقة كالدّاء الذى لا يُحتاج اليه * وقيل أَبعد الناسِ سَفَرًا من كان سفرُهُ فى ابتغاء صالحٍ * وكان يقال اعجز الناس مَن فرط فى طلب الاخوان وانشد

---

[1] C جانبه.   [2] C الجوز.   [3] CL = G[lmmi]: G ceteri codd. للانسان.

لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ وَلٰكِنَّ إِخْوَانَ الثِّقَاتِ الذَّخَائِرُ

وقيل صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشرّ كالريح اذا مرّت على النتن حملت نتنا واذا مرّت على الطيب[1] حملت طيبًا * وقال شيخ من الاعراب عاشِروا النّاسَ معاشرةً ان عشتم حنّوا اليكم وان متّم بكوا عليكم وقيل فى ذلك

قَدْ[2] يَمْكُثُ النَّاسُ حِينًا لَيْسَ بَيْنَهُمُ وُدٌّ فَيَزْرَعُــهُ التَّسْلِيمُ وَاللَّطَفُ
يُسْلِي الشَّقِيقَيْنِ طُولُ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا *وَتَلْتَقِي شُعَبٌ[3] شَتَّى فَتَأْتَلِفُ[4]

وقال آخر

كَمْ إِخْوَةٍ لَكَ لَمْ يَلِدْكَ أَبُوهُمُ وَكَأَنَّمَا آبَاءُهُمْ وَلَـدُوكَا
وَأَقَارِبٍ لَوْ أَبْصَرُوكَ مُعَلَّقًا بِنِيَاطِ قَلْبِكَ مَا رُثُوا رَحِمُوكَا

وقال علىٌّ بن ابى طالب رضه لابنه الحسن[5] صلوات الله عليه أَبذِل لصديقك كلّ المودّة ولا تطمئنّ اليه كلّ الطُمَأنِينَة وَأَعْطِه كلّ المؤاساة ولا تُفْضِ اليه بكلّ الاسرار* وقال العبّاس بن جرير المودّة تعاطُف القلوب وائتلاف الارواح وانس[6] النفوس ووحشة الاشخاص عند تناءى اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حَسْب مشاكلة الجواهر يكون الاتّفاق فى الخصال* وكتب بعض الكتّاب انّ فلانا أَوْلانِى جَمِيلاً من البشر مقرونًا بلطيف من الخطاب فى بسط وجهٍ ولين كنفٍ فلمّا كشفه الامتحان بيسير الحاجة كان كالتابوت المطلىّ بالذهب المملوء بالعذرة اعجبك حسنه ما دام مطبقا فلمّا فُتِح آذاك نتنه فلا ابعد الله غيره* وقال بعضهم من لم يؤاخِ مِن

---

[1] C cum ـيّـ. [2] G: CL om. [3] G: CL ويلتقى شعث. [4] C فياتلف.
[5] CL: G الحسين. [6] G: CL وحسن.

الاخوان الاّ مَن لا عيب فيه قلّ صديقه ومن لم يرض من صديقه الاّ بايثاره ايّاه على نفسه دام سخطه ومن جانَبَ[1] على غير ذنبٍ اخوانَه كثر عدُوّه *

مساوى الاخوان

انشد لبعضهم

وَاللهِ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّى مُنادَمَتِى   لَقُلْتُ* لِلْكَفِّ بِينِى إِذْ كَرِهْتِينِى[2]

ولآخر

*فَإِنِّى لَوْ[3] تُخَالِفُنِى شِمَالِى   *خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا[4] يَمِينِى
إِذًا لَقَطَعْتُهَا فَلَقُلْتُ بِينِى   كَذَلِكَ أَجْتَوِى مَنْ يَجْتَوِينِى

ولآخر

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ   هَبْهُ كَمَنْ لَمْ تَسْتَفِدْهُ
بَاعِدْ أَخَاكَ* إِذَا نَأَى[5]   *وَإِذَا دَنَا[6] شِبْرًا فَزِدْهُ

قال وسمعها الكسروىّ فقال

فِى سَعَةِ الْأَرْضِ وَفِى عَرْضِهَا   مُسْتَبْدَلٌ بِالْأَهْلِ وَالْجَارِ
فَمَنْ دَنَا مِنَّا فَأَهْلًا بِهِ   وَمَنْ تَوَلَّى فَإِلَى النَّارِ

آخر

وَقَائِلٍ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا   فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِى فَتَارَكْتُهُ   وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلَّافُ

ولآخر

تَوَدُّ عَدُوِّى ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّنِى   صَدِيقُكَ إِنَّ الرَّأْىَ عَنْكَ لَعَازِبُ

---

1 CL: G عاتب.   2 Divan ʿAbd al-Quddūs ed. IGoldziher n. 46, 1 اذ كرهت كفّى لها بينى.   3 CL = Noeldeke, Delectus p. 2: G ولو أنّى.   4 Delectus بنصرٍ لم تصاحبها يمينى   5 Iqd I 195 لبعده   6 C: L منك.

وَلَيْسَ أَخِى مَنْ وَدَّنِى رَأْىَ عَيْنِهِ[1] وَلٰكِنْ أَخِى مَنْ وَدَّنِى وَهْوَ غَائِبُ

وقد قالت الحكماء الاوائل نعوذ بالله من بوائق الثقات ومن الاغترار بظاهر المودّات وانشد الآخر

إِنَّ اخْتِيَارِيكَ عَلَى خِبْرَةٍ أَعْجَبُ شَىْءٍ مَرَّ فِى الْعَالَمِ

وانشد لآخر

إِنَّ اخْتِيَارِيكَ لَا عَنْ خِبْرَةٍ سَلَفَتْ إِلَّا الرَّجَاءَ وَمِمَّا يُخْطِئُ النَّظَرُ
كَالْمُسْتَغِيثِ بِبَطْنِ السَّيْلِ يَحْسِبُهُ جَرْزًا يُبَادِرُهُ إِذْ بَلَّهُ الْمَطَرُ

وانشد لآخر

إِذَا كُنْتَ فِى قَوْمٍ فَقَارِنْ سَرَاتَهُمْ فَإِنَّكَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ تُقَارِنُ

وبيت عدىّ بن زيد فى هذا المعنى مختار قديم

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْئَلْ وَأَبْصِرْ[2] قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِى[3]

ولآخر فى هذا المعنى

مَشْىُ الْبَرِىِّ مَعَ الْمُقَارِفِ[4] تُهْمَةٌ وَيُرَى الْبَرِىُّ مَعَ السَّقِيمِ فَيُلْطَخُ

ولآخر فى هذا المعنى

إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا مِنَ التَّقْصِيرِ عُذْرَ أَخٍ مُقِرِّ
فَصُنْهُ عَنْ جَوَابِكَ وَاغْضُ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَفْوَ شِيمَةُ كُلِّ حُرِّ

ولبعض الكتّاب[5]

وَصَاحِبٍ كَانَ لِى وَكُنْتُ لَهُ أَشْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدِ
وَكَانَ لِى مُؤْنِسًا وَكُنْتُ لَهُ لَيْسَتْ بِنَا حَاجَةٌ[6] إِلَى أَحَدِ

---

[1] CL: Divan ʿAbd al-Quddūs n. 3 وهو حاضر. [2] L = Iqd I 196: C وسل عن.
[3] C يعتدى. [4] L in margine gloss. المقارف الذى قد قارف ذنبا او زنية.
[5] sec. Iqd I 183 ابن ابى حازم. [6] CL: G وحشة.

كُنَّا كَسَاقٍ تَمْشِى[1] بِهَا قَدَمٌ أَوْ كَذِرَاعٍ نِيطَتْ إِلَى عَضُدِ
حَتَّى إِذَا أَمْكَنَ الْحَوَادِثُ مِنْ حَظْوِى[2] وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عُقَدِى
اِزْوَرَّ عَنِّى وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِى وَيَرْمِى عَنْ سَاعِدِى[3] وَيَدِى
حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِى يَدَهُ كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدَ ٱلْأَسَدِ

محاسن الخصيان

من مَنَاقِبِ الخصيان ان الخصىّ لا يَصْلَع ومتى خُصِىَ قَبْلَ الإِنْبات لم يُنبت واذا خُصِىَ بعد استحكام نَبات الشَعر فى مواضع الشعر تساقط كلّه الّا شعر الراس والحاجِبَين واشفار العينين وانّما يعرض لما يتولّد من فضول البدن ولم يُرَ خصىّ قطّ مخنّثًا ولا سمعنا به ولا ندرى كيف ذلك ولا نعرف المانع منه ما هو وقد كان ينبغى ان يكون ذلك فيهم خلقةً ويشمل جَماعتهم لِشبهم بالنساء وقُرْبهم من الصبيان وقد راينا غير واحدٍ من الاعراب مخنّثا ورايناعدّة مجانين مخنّثين واخبرنى من راى كُرْديّا مخنّثا * ومن فضائل الخصىّ ان المرأة تميل اليه لانّ امره استرُ وعاقبته اسلمُ وتحرص عليه لانه ممنوع عنها وترغب فى السلامة من الولد والخصىّ اذا تَنَسَّكَ غزا ولزم الثغور وبادر بماله الى طرسوس وقيل فيهم

وَنِسَاءٌ لِمُطْمَئِنٍّ مُقِيمٍ وَرِجَالٌ إِنْ كَانَتِ الْأَسْفَارُ

وقد يُرى الخصىّ وكأنّ السيوف تلمع فى لونه[4] وكأنّه مرآة صينيّة وجمارة[5]

[1] CL: Iqd I 183 تسعى G مشت. [2] LC: G حظّى Iqd عظمى.
[3] CL: G Iqd بساعدى. [4] CL: Gāḥiẓ Rasā'il وجهه.
[5] ? L: Gāḥiẓ Ḥaiavān C وقمارة.

او قضيب [1] فِضّةٍ قَدْ مَسّهُ ذَهَبٌ وكأن فى وَجَنَاته الورد ويعرض له صبر على طول الركوب والقُوّة على كثرة الركض حتّى يجاوز فى ذلك رجال الاتراك وفرسان الخوارج وهم أَطْول الناس اعمارًا وما ذلك فيما ارى الّا لِعدم النكاح وقلّة استنزاح [2] النُطَف ولذلك يقال ان البغل [3] اطول اعمارًا [4] من سائر الدوابّ والعصفورَ اقلّها اعمارا وما ذلك الّا لكثرة سِفَادَةِ العصفور وقلّة نزو البغال ولو ان اخوين احدهما توأم اخيه خُصى احدهما لَخَرج الخصىّ منهما أَجْود خدمة وافطن لأَبواب المُعَاطاة واذكى عقلا عند المخاطبة من اخيه الذى وُلِدَ معه فى وقتٍ واحدٍ ۞

مساوى الخصيان

قيل كلّ [5] ذى ريح منتنة وكلّ ذى ذفر وصُنانٍ كريه المشمّ كالتَّيْسِ وما اشبهه فانّه متى خُصى نقص نتنه وذهب صنانه غير الانسان فانّ الخصىّ يعود أَنْتن ما كان وصنانه احدّ ويعترى الخصيانَ خبثُ العَرَق [6] حتّى توجد لاجسادهم رائحة لا تكون لغيرهم وكلّ شى من الحيوان يُخْصَى فانّ عظمه يدقّ [7] ويسترخى لحمه ويتبرّأ من عَظْمه ويعود رَخْصًا رَطْبًا بعد ان كان عَضِلًا صُلْبا والانسان اذا خُصِىَ طال عظمه وعرُض ويعرض [8] له طول القدم واعوجاج الاصابع ويعرض له سرعة التغيّر والتبدّل والانقلاب من حدّ الرطوبة والبضاضة وملاسة الجلد وصفاء اللون ورقّته والتقبّض [9] الى الهُزال [10] وسوء الحال ويعرض للخصيان سرعة الرضى والغضب وحبّ

[1] Gāḥiẓ Ḥaiavān = Rasa'il: CL قضب. [2] C استنزاح Gāḥiẓ استفراغ.
[3] C البغال. [4] C: L عمرا. [5] Raghib I 136 ins. حيوان.
[6] Iqd III 271 عرقه: CL العرف. [7] CL = Raghib: Iqd يبرق. [8] C وتعرض.
[9] CL ins. الانقلاب, conf. lin. 16; Gāḥiẓ ins. والتحدد. [10] C الهزل.

النميمة وضَيْق الصدر لما أُودع من سرٍّ وما أكثر ما يعرض للخصيان البول فى الفراش ولا سيّما اذا بات احدهم ممتلئًا من النبيذ ويعرض لهم حبّ الشراب والافراط فى شهوته ويعرض لهم سرعة الدمعة والعَبَثُ واللعب بالطير والفخّ وما اشبه ذلك * وجاء من[1] اخلاقِ الصبيان ويعرض لهم الشَرَهُ عند الطعام والبخل[2] عليه والخصىّ تسخن مِعْدَتُه وتلين جلدته وتنحدر شعرته ويتّسع دبْرُه والخاصى ربّما عمد الى الصبىّ[3] ليخصيه فتتقلّص إحْدى خصيتيه وتصير البَيْضَةُ فى موضع لا يمكنه ردّها الى مكانها فيقطع[4] ما * ظهر له[5] ويبقى ذو بيضة واحدة فهو حينئذٍ لا امرأة ولا رجل ولا خصىّ وتخرج لحيته فلا يدعه الناسُ فى دورهم فلا يكون مع الخصيان مقرّبا ولا مع الفحول مستخدَمًا وقد فاته غشَيَان النساء ولذّة النسل والتمتّع بشمّ الاولاد * وعلى انّ فى الخصيان شَرَهًا شديدا وميلا عجيبا الى النساء من ذلك ما حُكى عن ابى المبارَك الخصىّ ومسامحته فى حفظ النساء فقال واللّه انى ربّما اسمع نَغْمة المراة فاظنّ ان كَبِدى قد ذابت وان عقلى قد اُختلس وربّما نزا[6] فؤادى عند ضحك إحداهنّ حتّى اظنّ انّه قد خرج من فمى فكيف الوم عليه غيرى * وكان فى قطيعة الربيع خصىٌّ وكان اثيرًا عند مولاه يثق به فى مِلك يمينه وحُرَمه من ابنة وزوجةٍ وأُختٍ فاشرف يومًا على مِربَد له فيه غنمٌ وقد شدّ يدَىْ شاة وقد ركبها من مؤخّرها يكومها فلمّا ابصره كذلك وجم وتحيّر ورفع الخصىّ راسه فلمّا اثبت مولاه مرّ مسرعًا نحو باب الدار ليركب راسه ويهيم على وجهه وكان المولَى اقرب الى[7] الباب منه فسبقه اليه فبقى الخصىّ ساعةً ينتفض من حمّى

[1] coniect.: L وجاس C وجالس Gāḥiẓ l. c. وذلك من. [2] C: L s. p.
[3] CL ins. من الخصيان; forte l. الى صبىّ من الصبيان. [4] Gāḥiẓ: CL ينقطع.
[5] Gāḥiẓ: CL ظهره. [6] C ترى. [7] C نحو.

ركبَتْه ثمّ فاضت[1] نفسه فلم يُمْسِ الّا وهو فى القبر* قال وكان الجمّاز[2] يتعشّق جاريةً لآل جعفر يقال لها طُغيان وكان لهم خصىّ يسمّى سنانا[3] يحفظها وكان يتعشّق الجارية ايضًا وحال بينها وبين الجمّاز ومنعها من الدنوّ منه فقال الجمّاز

مَا لِلْمَقِيتِ سِنَانٍ   وَلِلظِّبَاءِ الْمِلَاحِ
أَلَيْسَ زَانٍ خَصِىٌّ   غَازٍ بِغَيْرِ سِلَاحِ

قيل ودخل معاوية بن ابى سفيان على امرأته مَيْسون[4] بنت بجدل وهى امّ ابنه يزيد ومعه خصىّ فاستترت منه فقال لِمَ تستترين عنه وانّما هو بمنزلة المرأة فقالت كانّك ترى ان مُثْلَتك به تُحلّل له ما حرم الله عليه منّى* قيل وكان اسحاق بن مسلم العُقيلىّ جالسًا عند المنصور فمرّ خادم وَضِىء الوجه فقال يا امير المومنين اىّ ولدك هذا قال ما هو لى بولدٍ قال فاىّ اخوة امير المومنين هذا قال ما هو لى بأَخٍ قال فمن هو قال فلان الخادم قال يا امير المومنين فبكَمْ شَمَّةُ هذا وضَمَّتُهُ احبُّ اليها[5] من شمّتك وضمّتك قال فتَدَاخل المنصورَ من ذلك امرٌ عظيم حتّى تغيّر وجهه وامر بمنع الخدم من دخول دار النساء۞

محاسن العبيد

قال مرّ عبيد الله بن معمر بحَبَشىّ ياكل تمرًا وبين يديه كلب فلمّا وضع فى فمه لقمةً رمى الى الكلب بلقمةٍ وتمرةٍ فقال له عبيد الله هذا الكلب لك قال لا قال فكيف صرت تطعمه وانت تاكل قال انّى لاستحيى ذا عينَين

---

[1] CL: Gāḥiẓ l. c. فاظ. [2] ibidem fol. 29ᵇ ابو عبد الله الجماز هو محمد بن عمرو. [3] CL سنان. [4] Masudi Prairies VIII 148 فاختة.
[5] Raghib I 136 الى المراة.

ان * ينظر الىّ[1] وانا آكل فلا أُطعمه قال له عبيد الله أأنت حُرّ أَمْ عَبْدٌ قال عبد لبنى غاضرة فاتاهم فقال لمن الحبشىّ قال صاحبه لى فقال بِعْه منّى قال هو لك قال لا والله الّا ان تاخذ ثمنه او غلاما يكون محلّه فاشتراه ثم قال اشهدكم[2] انه حُرّ لوجه الله جلّ وعزّ* قيل ومرّ عبد الله بن عمر براعٍ مملوكٍ يَرْعَى غنما فقال له بِعْنى شاةً من هذه الغنم فقال انّها ليست لى فقالَ اين العلل[3] فقال * فاين الله[4] جلّ وعزّ فاشتراه ابن عمر وأَعتقه فقال اللّهمّ قد رزقنى العتق الاصغر فأَرزقنى العِتْق الاكبر او قال فلا تحرمْنى العتق الاكبر* قال وكان لكُثَيّر عَزّةَ عبدٌ راعٍ يتولّى بيع غنمه فباع عَزّةَ وهو لا يعرفها شيئًا من غنمه فقال يومًا وهو يتقاضاها[5]

قَضَى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ   وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

فقالت له امرأة اتعرف عزّة قال لا قالت فهذه والله عزّة فقال لا والله لا آخذ منها شيئًا أَبدًا ورجع الى كثيّر فاخبره فاعتقه * لِما فعل[6]۞

مساوى العبيد

محمّد بن عبد الله بن عمر قال حدّثنى بعض الثقات انّ رجلاً من اهل السِنْد من آلِ المهلّب بن ابى صُفْرة اشترى غلاماً اسود فربّاه وتبنّاه فلمّا اشتدّ وتَرعرع هوى مولاته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاه يومًا على غَفْلة فاذا هو على بطنِ[7] مولاته فعمد اليه فجَبَّ ذَكَرَه وتركه يتشحّط فى دمه ثمّ انّه ادركته عليه رِقّة وتخوّف من فعله فعالجه حتّى ابتلّ[8] من علّته

[1] C ينظرنى. [2] C اشهدوا. [3] C = Raghib I 134: L العدل. [4] L = Raghib: C فانت لله. [5] C add. مفرد. [6] L: C ووهب له باقى الغنم; conf. Aghani VIII 38, 26. [7] L: C صدر = Ibšihi II 65. [8] coniect.: L اقبل C اقيل Ibšihi برئ.

وخرج من مرضه[1] فاقام بعد هذا مدّةً يطلب غِرّة مولاه ليثأر به ويدبّر[2] عليه امرًا يكون فيه شِفَاء قلبه[3] وكان لمولاه ابنان احدهما طفلٌ والآخر يافعٌ فغاب الرجل عن منزله لبعض اموره فاخذ الاسود الصبيّين فصعد بهما الى ذروة سطحٍ عالٍ ونصبهما وجعل يعلّلهما بالمطعم[4] مرّةً وباللعب أُخْرى الى ان دخل مولاه فرفع راسه فاذا هو بابنيه فى شاهق * فقال ويلك يا فلان عرّضت ابنيّ للموت فقال اجَلْ وقد ترى موضعهما فوالله الذى لا يُحلف باعظم منه لئن لم تجبّ نفسك كما جببتنى لأَرمينّ بهما[5] فقال ويلك الله الله فى تربيتى لك قال دع عنك هذا فوالله ما هى الّا نفسٌ[6] وانّى لاسمح بها فى[7] شربة من[8] ماء قال فجعل يكرّر عليه ويابى وذهب ليروم الصعود اليهم فاهوى بهما ليرديهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوهما ويلك فاْصبرْ حتّى أُخرج المُدْية فأفعل ما اردتَ فاخذ مدية واستقبله ليرى ما يصنع بنفسه فرَمَى بذَكره وهو يراه فلمّا علم انّه قد فعل رمى بالصبيّين وقال ذاكَ بِذَا[9] وهذا زيَادة فتقطّع الصبيان وأُخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى * المعتصم بالله[10] فامر بقتله وان يخرج من مملكته كلّ عبد اسود * وعن حُميد الطويل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشترى انّى ابرأ اليك من كلّ عيب به الّا عَيْبًا واحدًا قال وما هو قال النميمة قال انت برِئٌ مِنْه فانّى لا اقبل قوله قال فما لبثت الّا قليلا حتّى اتى السيّدَ وقال انّ امرأتك بغىّ وهى تُريد ان

---

[1] C: L موضعه. [2] LC Ibšihi: Gāḥiẓ Tanbīh al-molūk 116 ودبر فى مكيده. [3] CL: Ibšihi غليله. [4] C بالطعام. [5] L = Ibšihi: C om. [6] C ins. لارمين بها قال ويلك وما تريد قال جب نفسك كما جببتنى او لارمين بهما. [7] Ibš.: C بنفسى بعدهما مثل فى L من. [8] L: C Ibš. om.; forte l. لاسمح بها مِنّى بشربة. [9] C بذاك. [10] CL: Ibšihi = Tanbīh 117 موسى الهادى.

تقتلك وتتزوّج غيرك قال وما يُدريك قال قد عرفت ذلك فتناومْ عليها فانّه سيظهر لك ما اقول واتى المرأةَ فقال ان زوجك يريد ان يخلعك ويتزوّج غيرك فهل لك ان ارقيك فيرجع اليك حبّه قالت نعم ولك كذا وكذا قال ٱئتينى بثلاث شعرات مِن تَحْتِ حَنَكه فلمّا دنت منه لتتناول الشعر قام اليها بالسيف ولم يشكّ فيما قاله الغلام فقتلها وجاء إِخْوَةُ المرأة فقتلوا الزوج فذهبا جميعا بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نميمته*

وممّا قيل فيهم من الشعر

وَإِذَا مَا جَهِلْتَ وَدَّ صَدِيقٍ فَاخْتَبِرْ مَا جَهِلْتَ بِالْغِلْمَانِ
إِنَّ وَجْهَ الْغُلَامِ يُخْبِرُ عَمَّا فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكِتْمَانِ

قال وكتب الطائىّ الى بعض اخوانه يسئله نبيذا فامر له بذلك ومنعه الغلام فقال

أَبَا جَعْفَرٍ وَأُصُولُ الْفَتَى تَدُلُّ عَلَيْهِ بِأَغْصَانِهِ
أَلَيْسَ قَبِيحٌ بِأَنَّ امْرَءًا رَجَاكَ لِصَالِحِ أَزْمَانِهِ
فَتَأْمُرُ أَنْتَ بِإِعْطَائِهِ وَيَأْمُرُ فَتْحٌ[1] بِحِرْمَانِهِ
وَلَسْتُ أُحِبُّ الشَّرِيفَ الظَّرِيفَ يَكُونُ غُلَامًا لِغِلْمَانِهِ

مساوى سوء معاملات الموالى لعبيدهم

قال وقال ابو[2] العبّاس الموصلىّ كان لى جار فسمعت من داره[3] استغاثة مضروبين فلمّا سألت عن الخبر قيل انه فقدَ دجاجة فكتبتُ ابياتا فى رقعة وشددتها فى رجْل دجاجةٍ وأَلقيتها فى داره وضمّنتها[4]

---

[1] C فتحا. [2] om. C. [3] C: L ولده. [4] om. C.

يَا ذَا الَّذِى مِنْ أَجْلِ فَرُوجَةٍ   أَظْهَرَ لِلْعَالَمِ أَخْلَاقَهْ
أَلْقَى عَلَى الْغِلْمَانِ مِنْ أَجْلِهَا   بِالضَّرْبِ وَالتَّعْذِيبِ أَرْوَاقَهْ
رِفْقًا قَلِيلًا بِعُقُوبَاتِهِمْ   فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْقِرُوا النَّاقَهْ

قيل وقدم اعرابىّ مصرًا من الامصار فدخل سوق النخّاسين ليبتاع جارية فصادف جارية قد اقيمت لتباع يُبرأ فيها من[1] الإباق والسرقة والسكر والفجور وقد تحاماها الناس فاشتراها وَأَبْرَأَهُمْ[2] من عيوبها فقال له رجلٌ يا عبد الله لقد اشتريت بمالكَ ما لم يكن غيرك ياخذه بلا ثمن فقال انّا لسنا نكره من مثلها ما تكرهون امّا الاباق فو الله انّ ادْنَى ماء من مياهنا لَعلى مسيرة خمس[3] ولربّما سَرَى الرجل الهادى من حيث ينزل فيصبح بحيث يرى فأَنَّى لها بالاباق وامّا السرق فما عسى ان تَسْرِقَ[4] شاةً او بعيرا او قتبا او حِلْسًا واما السكر فوالله ما نقدر[5] على ريّها من الماء فكيف تصيب شرابًا وامّا الفجور فانّ لنا زنوجا يخدموننا فما نكره ان يقع عليها بعضهم فننتفع بولدها ثم عمد الى ثوبين مصبوغين كان عليها فانتزعهما[6] منها وقال مولاتُكِ احقّ بهما[7] وأَلبسها مِدْرَعَةً فبكت الجارية وقالت قد كانت مولاتى تدعو علىّ وتقول باعكِ الله فى الاعراب فقال لانّا نُجيع كبده ونُعرِى جِلْدَه ونُطيل كدّه ○

محاسن مطالبة المعلّمين بالتعليم

قيل كان الرشيد جعل محمّدا الامين فى حَجْر الفضل بن يحيى وعبدَ الله المامون فى حجر جعفر بن يحيى فقال الفضل بن يحيى لهُشيم بن بشير[8] الواسطىّ

[1] C ins. العيب و. [2] C وابراها. [3] C خمس او اربع اميال.
[4] C نسترق. [5] C تقدر. [6] C فنزعهما. [7] C ins. منك.
[8] C هيثم بن بشر.

ليكون اكثر ما تاخذ به وَلِىَّ العهد تعظيم الدماء فانّى احبّ ان يُشرب الله قلبه الهَيْبة لها والعفاف عن سفكها ثم انّ الرشيد ارسل الى الاحمر[1] النحوىّ فلمّا دخل عليه قال يا احمر انّ امير المومنين قد دفع اليك مُهْجَةَ نفسه وثمرة قلبه وصيّر يدك عليه مبسوطة ومقالتك فيه مصدَّقة وطاعتك عليه واجبة فكُن له بحيث وضعك امير المومنين اقرئه القرآن وعلّمه الآثار والاخبار والسُنن ورَوِّه الاشعار وبَصِّرْهُ مواقع الكلام ومُرْه بالرزانة فى مجلسه والاقتصادِ فى نظره وسمعه فلا تمرّن بك ساعة الّا وانت مغتنم فيها فائدةً تُفيده إيّاها وكلمةً نافعةً يَعِيهَا ويحفظها من غير ان تَخْرق به فتُميتَ ذِهْنه وتُمِلّه ولا تُمعِنْ فى مُسَامحته فيستحلى الفراغ ويألفه وقوّمْه بالتقريب[2] والملاينة فان ابَى فالشدّة قال الاحمر فكنت كثيرا ما اشدّد عليه فى التأديب وامنعه الساعات التى يتفرّغ فيها للّهو واللعب فشكا ذلك الى خالصة فأتتنى برسالة من امّ جعفر تعزم علىّ بالكفّ عنه وان اجعل له وقتا أُجِمُّهُ فيه لتوديع بدنه فقلت الامير قد عظم قدره وبعد صوته وموقعه من امير المومنين ومكانه من ولاية العهد لا يحتملان التقصير ولا يُقْبَل منه الخَطَل ولا يُرضى منه بِالزَّلَل فى المنطق والجهل بشرائع الدين والعمى عن الامور التى فيها قوام السلطان واحكام السياسة قالت صدقت غير انّها والدة لا تملك نفسها ولا تقدر على كفّ اشفاقها وحذرها ومع حذرها امرٌ ان شئت حدّثتُكَ به فقلتُ وما ذاك قالت حدّثتنى السيّدة انّها رأت فى الليلة التى حملت فيها به كأن ثلاث نسوة دخلن عليها فقعدن * منهنّ ثنتان[3] واحدة عن يمينها

---

[1] conf. Masudi Prairies VI 321, Raghib I 30 الاحيمر: CL ubique الاحمرى.
[2] CL: Mas. بالقرب.   [3] C بينهن بنتان.

وواحدة عن يسارها فامرّتْ احدى الثلاث يدَها على بطنها ثم قالت مَلِكٌ رجلٌ عظيم البذْل ثقيل الحمل سريع الامر وقالت الثانية ملكٌ قصير العمر سليم الصدر متهتّك الستر[1] وقالت الثالثة ملكٌ قصّاف عظيم الائتلاف يسير الخلاف قليل الانصاف فانتبهتُ وانا فزِعَةٌ فلم احسَّ لهنّ اثرا حتّى كانت الليلة التى وضعته فيها اتيننى فى الخلق[2] الذى رايتهنّ فقعدن عند راسه[3] واطّلعْن جميعا فى وجهه ثم قالت واحدة منهنّ شجرة نضرة وريحانة جنيّة وروضة زاهرة وعين غَدِقة قليل لبثها عجل ذهابها وقالت الثانية سفيه غارم وطالب للمغارم جسورٌ على المخاصم وقالت الثالثة احفروا قبره وشُقّوا[4] لَحْدَه وقرّبوا اكفانَه واعدّوا جهازه فانّ موته خير له من حياته قالت فبقيتُ متحيّرة وبعثتُ الى المنجّمين والمعبّرين ومن يَزْجُرُ الطير فكلّ يبشّرنى بطول عمره ويَعِدُنى بَقَاءَهُ[5] وسعادته وقلبى يأبَى الاّ الحذر عليه والتُّهْمَة لِمَا رايتُ فى منامى وبكت خالصة وقالت يا احمر وهل يدْفَعُ الإشفاقُ والحذرُ والاحتراق وَاقِعَ القَدَر او يقدر احدٌ على ان يدفع عن احبّائه[6] الاجَل قلتُ صدقت ان القضاء لا يدفعه شى ثم كان من امره ما كان ثم اتّخذ الرشيد قُطْرُبًا النحوىّ على الامين وكان حمّادُ عَجْرَد يتعشّق الامين ويطمع فيه ان يتّخذه عليه مؤدّبًا فلم يتهيّأ له ذلك لتهتّكه وقبيح ذكره فى الناس وقد كان رام ذلك فلم يجب اليه فلمّا سمع ان قُطْرُبًا قد استوى امره واجيب الى ذلك لستره وعفافه اخذ حمّادا المقيمُ[7] والمُقْعِدُ حَسَدًا على ما ناله قطرب من ذلك وبلغه من المنزلة الرفيعة والدرجة السنيّة فاخذ رقعةً وكتب فيها

[1] om. C. [2] L خِلَق. [3] C راسى. [4] C شدوا. [5] C ببقائه. [6] C احبابه. [7] CL: Aghani XIII 78 17 فجعل يقوم ويقعد بقطرب فى الناس (chalifa ibidem Mahdi appellatur).

ابياتًا ودفعها الى بعض الخَدَم الذين يقومون على راس الرشيد وجعل له على ذلك جُعْلًا وسأله ان يودع الرُقْعَةَ دواةَ امير لمومنين ففعل فما كان باسرع من ان دعا الرشيدُ بالدواة فاذا فيها رقعة فيها هذه الابيات

قُلْ لِلْإِمَامِ جَزَاكَ اللّٰهُ مَغْفِرَةً[1] لَا يَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذِّيبِ
اَلسَّخْلُ غِرٌّ وَهَمُّ الذِّيبِ غَفْلَتُهُ[2] وَالذِّئْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طِيبِ

فلمّا قرأ الرشيد الرقعة قال أنظروا ان لا يكون هذا المعلّم لوطيّا أنفوه من الدار فأخرجوه عن تأديب الامين واتّخذ عليه حَمّادًا * وكان عليه رقباء سبعين او ثمانين[3] قال ولمّا وُسِم قطرب بهذه السِمَة القبيحة خاف ان يلحقه بعض ما يكره فهرب الى الكَرَج وتوسّل الى ابى دُلَفٍ ومعقلٍ بِبَراعةِ الادب فلمّا عرفا غَزارة فنّه ووقفا على معرفته اصطفياه لانفسهما واحلّاه مَحلًّا رفيعا وقدّماه على جميع اهل الادب وأَرْغَدَا له فى العطيّة فلمّا رأى قطرب برّهما به والطافهما به رغب فى المقام بالكرج واثرى وكثر ماله فيقال ان اصل هذه الآداب التى وقعت بالكرج الى ابى دلف ومعقل من علم قطرب وتصنيفه الكُتُب وانّ المامون سأل ابا دلفٍ من خلّفت بالجبل منسوبًا الى الادب قال ما خلّفت غير قطرب فقال المامون صدقت انّ لقطربٍ لمحلًّا من هذا الشأن* وعن ابى محمّد اليزيدىّ قال كنت اؤدّب المامون وهو فى حجر سعيد الجوهرىّ فاتيتُه يومًا وهو داخل فوجّهتُ اليه بعض غلمانه يُعلمه بموضعى فابطأ علىّ ثم وجّهت[4] اليه آخر فابطأ فقلت لسعيد ان هذا الفتى

---

[1] CL: Agh. Raghib I 31 صالحة. [2] CL: L superscr. فرصة = Agh.
[3] CL: Agh. ووكل به تسعين خادما Raghib وجعل عليه ثمانين من الرقباء.
[4] C فوجه.

ربّما تاخّر وتشاغل بالبطالة قال اجَلْ ومع هذا اذا تاخّر تعرّم[1] على خَدَمه ولَقُوا مِنْهُ أَذًا فقوّمه بالادب فلمّا خرج امرتُ بحمله[2] وضربتُه تسع دِرَرٍ قال فانّه ليدلُكُ عينَه من اثر البكاء اذ اقبل جعفر بن يحيى فاستاذن واخذ منديلا فمسح عينيه وجمع ثيابه وقام الى فراشه وقعد عليه متربّعًا ثم قال يدخل فدخل وقمتُ عن المجلس وخفتُ ان يشكونى اليه فأَلقى منه ما اكره قال فاقبل عليه بوجهه وحديثه[3] حتّى اضْحَكه وضحك فلمّا همّ بالحركة دعا بدابّته وامر غلمانه فسعوا بين يديه ثم سأل عنّى فجئت فقال خذْ ما بقى مِن حُزْنى فقلت ايّها الامير لقد خفت ان تشكونى الى جعفر ولو فعلتَ ذلك لتنكّر لى قال انّا للّه[4] اترانى يا ابا محمّد كنت أُطْلِع الرشيدَ فى هذه فكيف جعفرًا أُطْلِعُه على أَنِّى أَحْتَاج الى ادب يغفر اللّه لك خُذْ فى امرك فقد[5] خطر ببالك ما لا تراه ابدًا ولو عُدْتَ فى كلّ يوم مرّةً* وكان لسعيد الجوهرىّ غلام قد لزّ[6] بالمامون فى الكُتّاب فكان اذا احتاج المامون الى مَحْوِ لَوْحه بادر اليه فاخذ اللوح من يده فمحاه وغلب على غِلْمَانِ المامون ومسحه وجاء به فوضعه على المنديل فى حجره فلمّا سار المامون الى خراسان وكان من اخيه ما كان خرج اليه غلام سعيد فوقف بالباب حتّى جاء ابو محمّد اليزيدىّ فلمّا رآه عرفه فدخل فاخبر المامون فقال له مستبشرًا بقدومه لك البشرى ثم اذن له فدخل عليه فضحك اليه حين رآه ثم قال اتذكر وانت تبادر الى محو لوحى قال نعم يا سيّدى فوصله بخمس مائة الف درهم ثم اتّخذ الرشيد الحسن اللؤلؤىّ بعد ابى محمّد اليزيدىّ على المامون فبينا هو يطارحه شيئا

---

[1] L: C يعزم. [2] C به. [3] CL: forte l. وحدّثه. [4] C add. وانا اليه راجعون. [5] C فلقد. [6] C لزم.

من الفقه اذ نعسَ المامون فقال له اللؤلؤىّ نمتَ ايّها الامير فقال المامون سوقىّ وربِّ الكعبة خُذوا بيده فبلغ الرشيد ما صنع فقال متمثّلاً

وَهَلْ يُنبِتُ ٱلْخَطِّىَّ إِلَّا وَشِيجُهُ   وتُغْرَسُ إِلَّا فِى مَنَابِتِهَا ٱلنَّخْلُ

محاسن المعلّمين

قال شهد رجل عند سوّارٍ القاضى فقال ما صِناعتك قال مُعَلِّم قال فانّا لا نُجيز شهادتك قال ولِمَ قال لانّك تاخذ على التعليم اجرًا قال وانت تاخذ على القضاء بين المسلمين اجرًا قال أُكْرِهْتُ عليه قال فَهَبْكَ أُكْرِهتَ على القضاء فمن اكرَهَكَ على اخذك الاجر والرزق* على الله[1] فقال هلمّ شهادتك فاجازها* قال وكان لشُريح القاضى ابنٌ يكثر البَطَالة فنظر اليه شريح يومًا وهو يُهارش بكلبٍ له فكتب معه رقعة الى معلّمه وفيها هذه الابيات

تَرَكَ ٱلرَّوَاحَ لِأَكْلُبٍ يَسْعَى بِهَا   طَلَبَ[2] ٱلْهِرَاشِ مَعَ ٱلْغُوَاةِ ٱلرُّجَّسِ
فَإِذَا أَتَاكَ فَعَضَّهُ بِمَلَامَةٍ   وَعِظَنْهُ[3] مَوْعِظَةَ ٱلرَّفِيقِ ٱلْأَكْيَسِ
فَإِذَا هَمَمْتَ بِضَرْبِهِ فَبِدِرَّةٍ   وَإِذَا ضَرَبْتَ[4] بِهَا ثَلَاثًا فَاحْبِسِ
وَلْيَحْمِلَنْ مِنِّى إِلَيْكَ صَحِيفَةً   نَكْرَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ ٱلْمُتَلَمِّسِ
اِعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ فَنَفْسُهُ   مَعَ مَا يُجَرِّعُنِى أَعَزُّ ٱلْأَنْفُسِ

فضربه المعلّم عشرا وعشرا فقال له شريح لِمَ ثنّيت عليه الضربَ فقال العشر الاولى للبطالة والثانية للبَلادة حيث لا يدرى ما يَحمل ۞

---

[1] L om. [2] CL: Iqd I ٣١. يبغى. [3] L = Iqd: C وعظه.
[4] CL: Iqd بلغت. [5] versus solum in marg. codicis L; restitui sec. Iqd.

مساوى المعلّمين

قيل كان معلّم يصلّى بالناس فى شهر رمضان وكان يقف على ما لا * يُوقَف عليه[1] فقرأ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّ ثم قال الله اكبر فركع ثم قام فى الثانية فقلت ما تراه يصنع فلمّا قال وَلَا الضَّالِّينَ فقال يَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ * قال وسمعت معلّما يقرأ بالناس فى شهر رمضان وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا * وقال بعضهم[2] الله جلّ وعزّ اعان على عرامة الصبيان برقاعة[3] المعلّمين وقال فيهم بعض الشعراء

[4]وَهَلْ يَسْتَفِيدُ الْعَقْلَ مَنْ كَانَ دَهْرَهُ ... يَرُوحُ عَلَى أُنْثَى وَيَغْدُو عَلَى طِفْلِ

وقال آخر

إِذَا كُنْتَ وَرَّاقًا فَأَنْتَ مُحَارَفٌ ... وَحَسْبُكَ نَوْكَى[5] أَنْ تَكُونَ مُعَلِّمَا

محاسن السؤّال

قال الجاحظ سمعتُ شَيْخًا من المكدّين وقد التقى مع شابّ منهم قريبِ العهد بالصناعة فسأله الشيخ عن حاله فقال لعن الله الكدية ولعن اصحابها من صناعة ما أَخَسَّها واقلّها انّها ما علمت تخلق الوجه وتضع[6] من الرجال وهل رأيت مكدّيا[7] افلح قال فرايت الشيخ قد غضب والتفت اليه فقال يا هذا أَقْلِل من الكلام فقد اكثرتَ[8] مثلُك لا يفلح لانّك محروم ولم تستحكم[9] بَعْدُ وانّ للكدية رجالاً فما لك ولهذا الكلام ثم التفت فقال اسمعوا بالله

[1] C يقف عليه احد. [2] Raghib I 31, 10 يعقوب الدورقى. [3] Ragh. بحماقة. [4] CL: Ragh. وكيف يرجى العقل والراى عند من. [5] C وحبك يوكا. [6] om. C. [7] C ins. قط. [8] C ins. و. [9] CL يستحكم.

يَجِيئُنا[1] كلُّ نبطىّ قَرْنَانٍ[2] وكلّ حائك صَفْعَانٍ وكلّ ضرّاط كشخانٍ[3] يتكلّم سبعًا[4] فى ثمان اذا لم يصب احدهم * يوما شيئا[5] ثَلَب الصناعةَ ووقع فيها اوَما علمت ان الكدية صناعة شريفة وهى محبّبة لذيذة صاحبُها فى نعيم لا ينفد فهو على بريد الدنيا ومَسَاحة الارض وخايفةُ ذى القرنَيْن الذى بلغ المشرقَ والمغرب حيث ما حلّ لا يخاف البؤس يسير حيث شاء يأخذ اطَايِبَ كلّ بلدة فهو ايّام النِرْسِيَان والهَيْرُون[6] بالكوفة ووقت الشَبُّوط[7] وقصب السكّر بالبصرة ووقت البَرْنىّ والأَزَاذ والرَّازِقِىّ والرُمَّان المرمر ببغداد وايّام التين والجَوْز الرطب بحُلْوان ووقت اللوز الرطب والسِخْتِيَان[8] والطبرزد بالجبل يأكل طيّبات الارض فهو رخىّ البال حسن الحال لا يغتمّ لاهلٍ ولا مالٍ ولا دار ولا عَقَار حيث ما حلّ فعلفُه طبلىّ اما والله لقد رايتنى وقد دخلتُ بعض بلدان الجبل ووقفت فى مسجدها الاعظم وعلىَّ فُوطة قد ائتزرت بها وتعمّمت بحبل من ليفٍ وبيدى عُكّازة من خشب الدِفْلَى وقد اجتمع الىّ عالَمٌ من الناس كأنّى الحجّاج بن يوسف على منبره وانا اقول يا قوم رجل من اهل الشأم ثم من بلد يقال لها المِصِّيصة من ابناء الغزاة[9] والمُرابطين فى سبيل الله من ابناء الرَكّاضة[10] وحرسة الاسلام غزوت مع والدى اربع عشرة غزوةً سبعًا[11] فى البحر وسبعًا[11] فى البرّ وغزوت مع الارمنىّ قُولوا رحم الله ابا الحسن ومع عمر بن عبيد الله قولوا رحم الله ابا حفص وغزوت مع البطّال بن[12] الحسين والربرداق[13] بن مدرك وحمدان[14] بن ابى قُطيفة وآخِر

[1] L تحينا C مجينا. [2] C: L s. p. [3] L كشحان C كسحان. [4] C سبع. [5] C ما يشا. [6] C الهبرون L s. p. [7] C: L cum س. [8] LC?: M. J. de Goeje suasit legere الشنجيار. [9] C القراة. [10] C s. p. [11] CL سبعة. [12] CL: IAthir V 186 ابو. [13] sic L: C واليزنداق; forte l. الرنداق sec. Tabari III ٢٢١١, 2 ٢٢١٥, 9 (cod. C). [14] LC: Masudi VIII 74 احمد.

من غزوت معه يازمان[1] الخادم ودخلت قسطنطينية وصلّيت فى مسجد مَسلمة بن عبد الملك من سمع باسمى فقد سمع ومن لم يسمع فانا اعرّفه نفسى[2] انا ابن الغُزَيِّل[3] بن الركان[4] المِصّيصىّ المعروف المشهور فى جميع الثغور والضارب بالسيف والطاعن بالرمح سدٌّ من اسداد[5] الاسلام نازَل المَلِكُ على باب طرسوس فقتل الذرارىّ وسبى[6] النساء وأُخِذَ لنا ابنان وحُمِلوا الى بلاد الروم فخرجت هاربًا على وجهى ومعى كتبٌ من التُجّار فقُطع علىّ وقد استجرت باللّه ثم بكُمْ فان رايتم ان تَرُدُّوا ركنا من اركان الاسلام الى وطنه وبلده فواللّه ما أَتْمَمْتُ الكلام حتّى اَنْهَالَتْ علىّ الدراهمُ من كلّ جانبٍ وانصرفت ومعى اكثر من مائة[7] درهم فوثب اليه الشابّ وقبّل راسه وقال انت واللّه معلِّم الخير فجزاك اللّه عن اخوانك خَيْرًا *

اصناف المكدّين وافعالهم

منهم المكّىّ وهو الذى ياتيك وعليه سراويل واسعٌ دَبِيقىّ او نَرْسِىّ وفيه تِكّة ارمنيّة قد شدّها الى عنقه فيأتى المسجدَ فيقول انا من مدينة مصر ابن فـلان التاجر وجّهنى ابى الى مَرْوَ فى تجارةٍ ومعى متاع بعشرة آلاف درهم فقُطِعَ علىّ الطريق وتُرِكْتُ على هذه الحال ولست احسن صناعة ولا معى بضاعة وانا ابن نعمة وقد بقيتُ[8] ، ومنهم السَحَرىّ الذى يبكّر الى المساجد من قبل ان يؤذّن المؤذّن ، والشجوى الذى كان يؤثّر فى يَدِهِ اليمنى ورجليه حتّى يرى الناسَ انه كان مقيّدا مغلُولاً وياخذ بيده تكّة فينسجها يوهّمك

---

[1] C رايازمان; aliae lectiones Masudi p. 417. [2] C بنفسى. [3] ?: L العرىل C المغرىل Masudi العريل. [4] L الركان C الركضان Masudi بكّار. [5] CL سدد. [6] C: L وقتل. [7] C ins. الف. [8] ابن حاجة vel tale quid excidisse videtur.

انه من الخُلْديّة[1] وقد حُبس فى المطبق خمسين سنة ، ومنهم الذرارحىّ الذى ياخذ الذراريح فيشدّها فى موضع من جسده من اوّل الليل ويبيت عليه ليلته حتّى يتيقّظ فيخرج بالغداة عريان وقد تنفّط ذلك الموضعُ وصار فيه القيح الاصفر ويصبّ على ظهره قليل رماد فيوهمّ الناس انه محترق ، ومنهم الحاجور وهو الذى ياخذ الحلقوم مع الرئة[2] فيُدخل الحلقوم فى دبره ويشرّح[3] الرئة على فخذه تشريحا[4] رقيقا ويذرّ عليه دم الاخوين ، * ومنهم الخاقانىّ[5] الذى يحتال فى وجهه حتّى يجعله مثل وجه خاقان ملك التُرْك ويسوّده بالصَبِر والمِدَادِ ويوهّمك انه ورم ، وزُكَيم[6] المغالطة منهم السّكوت الذى يوهّمك انه لا يحسن ان يتكلّم ، ومنهم الكان وهو الذى[7] يواضع القاصّ من اوّل الليل على ان يعطيه النصف او الثلث فيتركه حتّى اذا فرغ من الاخذ لنفسه اندفع هو فتكلّم ، ومنهم المفلفل[8] الرفيقان يترافقان فاذا دخلا مدينةً قصدا أَنْبَلَ مَسْجِدٍ فيها فيقوم احدهم فى اوّل الصفّ فاذا سلّم الامام صاح الذى فى آخر الصفّ بالذى فى اوّل الصفّ يا فلان قُلْ لهم فيقول الآخر قلْ لهم انت انا أَيْش فيقول قل ويحك ولا تَسْتَحِ فلا يزالون كذلك وقد عَلَّقَا قلوب الناس[9] ينتظرون ما يكون منهما فاذا علما انهما قد علّقا القلوب تكلّما بحَوَائجهما وقالا نحن شريكان وكان مَعَنَا أَحْمَالُ بَزٍّ كنّا حلناها من فُسْطاط مصر نريد[10] العراق فقُطع علينا[11] وقد بَقِينَا على هذه الحال لا نحسن ان نسئل وليست هذه صناعتنا فيوهّمان الناسَ انّهما قد مَاتَا من الحَيَاء ، ومنهم

[1] CL: Buḫ. (= Gāḥiẓ, kītāb al-buḫalā ed. van Vloten) pag. ٥٢, 15 الخُلَيديّة. [2] cf. Buḫ. p. ٥٥, 13. [3] C: L يسرح. [4] C: L تسريحا. [5] C: L والخاقانى منهم. [6] C وركيم, sed infra = L. [7] C inserit يوهمك انه. [8] C المقلقل. [9] C inser. والناس. [10] C inser. بها. [11] C inser. الطريق.

زُكيم الحبشة الذى ياتيك وعليه دُرّاعة صوف مضرَّبة[1] مشقوقة من خَلْف وقُدّام وعليه خُفّ تغرىّ بلا سراويل يتشبّه بالغُزاة[2]، ومنهم زُكَيم المرحومة المكافيف يجتمعون خمسة وستّة واقلّ واكثر وقائدهم يبصر ادنَى شىء عينه مثل عين الخفّاش يقال له الاسطيل[3] فهو يدعو وهم يؤمّنون، ومنهم الكاغانىّ الذى يتجنّن[4] او يتصارع[5] ويزبد حتّى لا يشكّ احدٌ فى جنونه وانه لا دواء له لِشِدَّةِ مَا ينزل به، ومنهم القرسىّ[6] وهو الذى يعصب ساقَيهْ او ذراعيه عصبًا شديدا ويبيت على ذلك ليلةً فاذا تورّم واحتقن فيه الدم مسحه بشىء من صابون ودم الاخوين وقطر عليه من سَمْن البَقَر واطبق عليه خِرْقة ثم كشف بعضه فلا يشكّ من رآه انه اكِلة نعوذ بالله منها، ومنهم المشعِّب الذى يحتال للصبىّ حين يولد بان * يُزمنه او يعُميه[7] ليسئل به الناسَ وربّما جاءت امّه او يجىء ابوه فيتولّى ذلك فإمّا ان يكسبا به او يكرياه فان كان عندهما ثقة[8] والّا اقام بالاولاد والاجرة كفيلا، ومنهم الفيلوَر[9] وهو الذى يحتال لخصيتيه حتّى يُريَك انه آدِرٌ وربّما اراك ان بها شرطا[10] اوجرحًا[11] وربّما اراك ذلك فى دبره[12] وتفعل المرأة ذلك بفرجها، ومنهم الكاخان[13] الغلام المكدّى[14] [15] اذا * واجر وعليه[16] مَسْحَةٌ من جمالٍ وعمل العملَين[17] جميعا، والعوّاء الذى

---

1 C: L om. 2 C بالقراة. 3 CL; cf. p. ٦٢٧ annot. 1 4 Buh.: L ينحز C يتجر. 5 C يصارع. 6 Buh. p. ٥٤: L العرسى C الفرس Buh. p. ٤٨, 1 cod. قرشى. 7 L: C يرميه او يحميه. 8 L = Buh.: C نفقه. 9 sec. van Vloten Buh. Notes p. XI: Buh. p. ٥٥ فلور Buh. p. ٤٨ cod. قلور L العلا C العلو. 10 CL: Buh. p. ٥٥ سرطانا. 11 L: C جروحا Buh. خُراجا. 12 Buh. p. ٥٥ inserit ان يدخل فيه حلقوما ببعض الرئة, cf. supra pag. ٦٢٥ lin. 5 sq. 13 CL: Buh. p. ٤٧ cod. كاحار Buh. p. ٥٥ cod. الكاغان. 14 C: L الكدى. 15 CL ins. منهم Buh. om. 16 L: C واجروا عليه. 17 C: Buh. incertum المعملين an العملين, L المعملين.

يسئل بين المغرب والعشاء ويطرّب فى صوته، ومنهم الاسطيل[1] وهو المتعامى الذى ان شاء أَراكَ انه اعمى وإن شاء اراك انه مِمَّنْ نزل فى عينه الماء وإن شاء اراك انه لا يبصر، ومنهم المزيدىّ وهو الذى يدور ومعه دريهمات يقول هذه دريهمات قد جُمِعت لى فى ثمن قطيفةٍ فزيدونى فيها[2] ورحمكم الله، ومنهم المستعرض الذى يعارضك وهو ذو هيأةٍ فى ثياب صالحة يريك انه يستحيى من المسئلة ويخاف ان يراه معرفةٌ فيعرض لك اعتراضاً ويكلّمك خَفْتاً[3]، ومنهم المطيّن وهو الذى يطيّن نفسه من قرنه الى قدمه وياخذ البَلَاذِرَ يريك انه يأكل البلاذر*

ومن نوادرهم

قيل انه اتَى سائل دارا يسئل منها فاشرفت عليه امرأة من الغُرْفَة فقال لها يا أَمَةَ الله للهِ أَن تَصَدّقى علىّ بشى قالت اىَّ شى تريد قال درهما[4] قالت ليس[5] قال فدانقا[4] قالت ليس قال ففَلْسا[4] قالت ليس قال فكسوة قالت ليس قال فكفًّا من دقيق قالت ليس قال فزيتٍ حتّى عَدَّ كُلَّ شى يكون فى البيوت وهى تقول ليس فقال لها يا زانية[6] فما يُجلسك[7] مُرّى تصدّقى معى* قال الاصمعىّ وقفت على سائل بالمربد وهو يقول

قَد رَهَنْتُ الْقِصَاعَ مِنْ شَهْوَةِ الخُبْــزِ

فَقُلْتُ له أَتْمِمه فقال اتممْه انت فقلت

فَمَنْ لِى بِمَنْ يَفُكُّ الْقِصَاعَا

1 conf. supra p. ٦٢٦, 4, Buḫ. p. ٥٥, cf. Thaʿālibī, Jatīmat al-dahr ed. Damasc. III 187, 6: CL الاصقيل. 2 C عليها. 3 C: L خفيا. 4 CL nominativ. 5 C ubique ins. عندى. 6 C ins. قد عددت كل شى يكون فى البيوت وانتى تقولين ليس عندى فما جلوسكم ههنا. 7 cf. Ibšihi II 201, 29

فقال اضم اليه بيتا فقلت

مَا رَهَنْتُ الْقِصَاعَ يَا قَوْمِ حَتَّى ‌ ‌ خِفْتُ وَاللّٰهِ أَنْ أَمُوتَ ضَيَاعَا

فقال انت والله احوج الى المسئلة واحقّ بها منّى * ولابى فرعون الاعرابىّ السائل

وَصِبْيَةٍ مِثْلِ صِغَارِ الذَّرِّ ‌ ‌ سُودِ الْوُجُوهِ كَسَوَادِ الْقِدْرِ
كُلُّهُمُ مُلْتَزِقٌ[1] بِصَدْرِى ‌ ‌ حَتَّى إِذَا لَاحَ عَمُودُ الْفَجْرِ
وَلَاحَتِ الشَّمْسُ خَرَجْتُ أَسْرِى ‌ ‌ أَسْبِقُهُمْ إِلَى أُصُولِ الْجُدْرِ
أَلَا فَتًى يَحْمِلُ عَنِّى إِصْرِى ‌ ‌ هٰذَا جَمِيعُ قِصَّتِى وَأَمْرِى
فَاسْمَعْ مَقَالِى وَتَوَقَّ شَرِّى ‌ ‌ فَأَنْتَ أَنْتَ بِغْيَتِى وَذُخْرِى
كَنَيْتُ نَفْسِى كُنْيَةً فِى شِعْرِى ‌ ‌ أَنَا أَبُو الْفَقْرِ وَأُمُّ الْفَقْرِ

قال قال الاصمعىّ رايت سائلاً وقد تعلّق باستار الكعبة من بنى تميم وهو يقول

أَيَا رَبِّ رَبَّ النَّاسِ وَالْمَنِّ وَالْهُدَى ‌ ‌ أَمَا لِىَ فِى هٰذَا الْأَنَامِ قَسِيمُ
أَمَا تَسْتَحِى مِنِّى وَقَدْ قُمْتُ عَارِيًا ‌ ‌ أُنَاجِيكَ يَا رَبِّى وَأَنْتَ كَرِيمُ
أَتَرْزُقُ أَبْنَاءَ الْعُلُوجِ وَقَدْ عَصَوْا ‌ ‌ وَتَتْرُكُ قَرْمًا مِنْ قُرُومِ تَمِيمِ

قال ورايت رجلا آخر من الاعراب وقد تعلّق بأستار الكعبة وهو يقول

يَا رَبِّ إِنِّى سَائِلٌ كَمَا تَرَى ‌ ‌ مُشْتَمِلٌ شَمِيلَتِى كَمَا تَرَى
وَشَيْخَتِى جَالِسَةٌ فِيمَا تَرَى ‌ ‌ وَالْبَطْنُ مِنِّى[2] جَائِعٌ كَمَا ترى
فَمَا تَرَى يَا رَبَّنَا فِيمَا[3] تَرَى

قال واتى سائل من الاعراب الى بنى عبد العزيز بن مروان فقال اتت

---

[1] C ملتصق. [2] C: L منها. [3] C: L كما.

علينا سنون لم تُبْقِ زرعًا حصيدًا ولا مالاً تليدًا الّا اجتاحَتْه بزَوْبَره واصله وانتم أَئِمـّـةُ أَمَلِى وقصدُ ثقتى فلم يُعطوه شيئًا فقال

بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا أَرَادُوا   سَمَاحًا لَمْ يَلِقْ بِهِمُ السَّمَاحُ
لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ حِجَابٌ   فَقَدْ تَرَكُوا الْمَكَارِمَ وَاسْتَرَاحُوا

قال ومرّ سائل منهم برجل يكنّى ابا الغمر[1] ضَخْمٍ عريض وكان بوّابًا لبعض الملوك فقال له أَعِنِ المسكين الضعيف الفقير المحتاج فقال ما أَلْحَفَ جائعكم واكثر سائلكم اراحنا الله منكم فقال السائل أسكت فوالله لو فُرِّق قوت جسمك فى عشرة اجسام منّا لكفانا طعامُك ليوم شهرًا وانّك لنبيه[2] الضَرْطة لو ذُرِىَ بها بيدر[3] لَكفته الريح عظيمُ السَّلحة لو ضُرِبت لبناء لكفَتْ سُورًا * قال وقال اعرابىّ وهو يسئل رحم الله مَن اعطى مِن فضلٍ وآثر من قلّة وواسى من كفاف * قيل ودخل رجل منهم على هشام بن عبد الملك بن مروان فقال يا امير المومنين اتتنا سنون ثلاث فامّا الاولى فاذابت الشَحْمَ وامّا الثانية فأَنْحضت اللحم وامّا الثالثة فهاضت العظْمَ وعندك اموال فان كانت لله جلّ وعزّ فبثّها فى عباد الله وان كانت لهم فَفِيمَ تحبسُها عنهم وان كانت لك فتصدّق علينا انّ الله يجزى المتصدّقين * قال ودخل ازهر السمّان على المنصور فشكا اليه الحاجة وسوء الحال فأمر له بألف درهم وقال يا أَزْهر لا تأتنا فى حاجةٍ ابدًا قال افعلُ يا امير المومنين فلمّا كان بعد قليلٍ عاد فقال له يا أَزهر ما حاجتك قال جئت لادعو لامير المومنين قال بل اتيتنا لمثل ما اتيت[4] فامر له بالف درهم وقال يا ازهر لا تأتنا ثالثةً فلا حاجة لنا فى دعائك قال نعم ثم لم يلبث ان عاد فقال يا ازهر ما جاء بِكَ

[1] C الغخر. [2] C لنسيه. [3] L s. p. C ببذر. [4] Tabari III ٤١١ ins. له فى المرّة الاولى.

قال دُعاء كنت سمعتهُ منك أُحبّ ان آخذه عنك فقال لا تُرده فانه غير مستجاب وقد دعوت به الله جلّ وعزّ ان يُريحنى من خلفتك[1] فلم يفعل* وممّن سأل الخلفاء ايضا ربيعة بن ربيعة ذكروا انه دخل على معاوية بن ابى سفيان فقال يا امير المومنين زوّجْنى بعض بناتك فقال قد شغلناهنّ بأَكْفائهنّ قال فولّنى شرطة البصرة قال قد ولّيتها مَن كفانا قال فهبْ لى قطيفةً قال امّا هذا فنعم[2]* ومنهم ابو دُلامة دخل على المنصور فقال يا امير المومنين تامر لى بكلب صيدٍ قال اعطُوه قال كلب بلا صقر قال اعطوه صقرا قال كلب وصقر بلا بازبانٍ قال اعطوه غلامًا بَازبانًا قال فلا بُدَّ لهم من دار قال اعطوه دارا قال فمن ايّ شى يعيشون قال قد اقطعتك اربع مأة جريب منها مائتا جريب عامر ومائتان غامر قال وما الغامر قال الخراب قال فانا اقطعتك* اربعة آلاف جريب بالدهناء[3] غامرة قال فقد جعلتُها كلّها عامرة فهل بقى لك شى قال نعم تدعنى اقبّل يدك قال ليس الى ذلك سبيل فقال ما منعتَنى شيًا اهون على عيالى من هذا* قال وبعث المنصور الى زياد بن عبد الله مالاً وامره ان يفرّقه فى القواعد والايتام والعميان فدخل اليه ابو حمزة الرقّىّ فقال اصلح الله امير المومنين قد بلغنى الكِبَر فاكتبْنى فى القاعدين قال يغفر الله لك انمّا القواعد النساء اللواتى قعدن عن الازواج قال فاكتبْنى فى العميان فان الله جلّ ذكره يقول فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ وانا اشهد ان قلبى اعمى واكتبْ ولدى فى الايتام فان من كنتُ اباه فهو يتيم قال اكتبوه فى العميان واكتبوا ولده فى الايتام* قال وقالت اعرابيّة لحاتم بن عبد الله الطائىّ اتيتك من بلاد نائية شاسعة

[1] Tabari l. c.: CL خلقتك. [2] alia recensio Raghib I 343 sq.
[3] LC: Iqd III 350 خمسين الفا من فيافى بنى اسد.

تخفضنى خافضة وترفعنى رافعة لملمّات من الامور نزَلْن بِى فَبَرَيْنَ عَظْمِى واذهبن لحمى فتركننى بالجريض قد ضاق بى البلد العريض لم يتركن لى سَبَدًا ولم يبقين لى لَبَدا غاب الوالد[1] وهلك الرافد وانا امرأة من هوازن اقبلت فى * أَفناء من العرب اسئل[2] عن المرجوّ نائلُه والمحمود سائله والمامون جانبه فقيل لى انت فأصنع بى احدى ثلاث إمّا ان تحسن صَفَدى او تقيم أَوَدِى او تردّنى الى بلدى فقال اجمعهنّ لكِ وحُبًّا ففعل بها ذلك كلّه* قال وجاءتْ اعرابيّة تسئل فقالت يا قوم طرائد زمانٍ وفرائس نازلةٍ ولحْمان وَضَمٍ نبذتْنا الرجال وأنشزَتْنَا[3] الحال واطمعنا السؤال فهل من مكتسب للأَجر او راغب فى الذُخْر* وسأل اعرابىّ فقال سنة جَرِدت وحال جَهِدت وأَيدٍ خمدت[4] فرحم الله مَن رحم واقرض من لا يظلم* وسأل اعرابىّ فقال اين الوجوه الواضحات الصِباح والعقول الراجحات الصِحاح والصدور الرِحاب السَمَاح والمكارم الثمينة الرَباح* وسأل اعرابىّ فقال رحم الله امرءًا لم يمجّ أذنه[5] كلامى وقدّم لمعاذة من سوءمقامى فانّ البلاد مُجدبة والحال مُسْغِبة والحياء زاجرٌ ينهى عن كلامكم والفقر عاذر يدعو الى إخباركم فرحم الله امرءًا واَسَى بمَيْرٍ او دعا بخير فقال رجل ممّن يا اعرابىّ فقال اخٌ فى كتاب الله وجارٌ فى بلاد الله وطالب خيرٍ من رزق الله* وسأل آخر فقال نَقَصَ الكَيْل وعَجِفت الخَيْل وقلّ النَيْل فهل من رحيم اجره لله فانّه لا غنى عن الله لقوله جلّ وعزّ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا لم يستقرض ربّنا جلّ وعزّ من عدم ولكن ليبلو ويختبر* وسأل آخر فقال انّى رجُل من

1 coniect.: CL الولد. 2 C افنايها اسال العرب. 3 C انتشرتنا.
4 codd. جهدت. 5 C اذناه.

مدينة الرسول عليه وعلى آله السلام مشيتُ حتّى انتعلتُ الدم فرحم الله[1] مَن حملنى على نعلين فكانّما حملنى على ناقتين فلا قليل من الاجر ولا غنى من الله جلّ وعزّ ☼ وقيل لسائل اعرابىّ اين منزلك قال ما لى منزل انّما اشتمل الليل اذا عسعس واظهر بالنهار اذا تنفّس[2] ۝

مساوى الثقلاء

قال بُخْتِيشوع للمامون لا تجالس الثقلاء فانّا نجدُ فى كُتب الطبّ ان مجالسة الثقيل حُمّى الرُوح ☼ وقال بعضهم سخنة العين النظر بها الى الثقلاء ☼ قال ونقش رجل على خاتمه أَبْرَمْتَ فقُمْ فكان اذا جلس اليه الثقيل ناوله ايّاه[3] ☼ قيل ودخل ابو حنيفة على الاعمش يوما فاطال جلوسه فقال لعلّى قد ثقّلت عليك قال وانّى لاستثقلك وانت فى منزلك فكيف وانت عندى ☼ قيل واجتمع اصحاب الحديث عند شَريك بن عبد الله فتبرّمَ بهم واضجروه فصاح بهم وفرّقهم فلم يبرحوا فقال بعضهم انا اطردهم عنك قال نعم واْنطردْ معهم ☼ قيل واتى رجل ابنَ المقفّع فى حاجة فلم يصل اليه وكان مستثقلا له[4] فكتب بيتا فى رقعةٍ وارسل به[5] اليه

هَلْ لِذِى حَاجَةٍ إِلَيْكَ سَبِيلٌ   وَقَلِيلٌ تَلَبُّثِى لَا كَثِيرُ

*فوقّع اليه[6]

أَنْتَ يَا صَاحِبَ الْكِتَابِ ثَقِيلٌ   وَقَلِيلٌ مِنَ الثَّقِيلِ كَثِيرُ

فاجابه الرجل

قَدْ بَدَأْتَ الْجَوَابَ مِنْكَ بِفُحْشٍ   أَنْتَ بِالْفُحْشِ وَالْبَذَاءِ جَدِيرُ

---

1 om. L. 2 cf. Sura 81, 17 sq. 3 Iqd I 169 add. وقال آقرأ ما على هذا الخاتم. 4 C منه. 5 C بها. 6 om. C.

فضحك وقضى حاجته * قال وكتب اعرابىّ الى حمّاد الراوية * المعروف بعجرد[1] وكان حمّادٌ يستثقله

إِنَّ لِى حَاجَةً فَرَأْيُكَ فِيهَا   لَكَ نَفْسِى الْفِدَا مِنَ الْأَوْصَابِ
وَهْىَ لَيْسَتْ مِمَّا يُبَلِّغُهَا[2] غَيْــرِى وَلَا أَسْتَطِيعُهَا[3] فِى كِتَابِ
غَيْرَ أَنِّى أَقُولُهَا حِينَ أَلْقَا   كَ رُوَيْدًا أُسِرُّهَا[4] بِاكْتِتَابِ[5]

فكتب اليه اكتبْ بالحاجة يا ثقيل فكتب

إِنَّنِى عَاشِقٌ لِجُبَّتِكَ[6] الدَّكْــنَاءِ عِشْقًا قَدْ حَالَ[7] دُونَ الشَّرَابِ
فَاكْسُنِيهَا[8] فَدَتْكَ نَفْسِى وَأَهْلِى   أَتَمَزَّى[9] بِهَا عَلَى أَصْحَابِى[10]
وَلَكَ اللهُ وَالْأَمَانَــةُ * إِنِّى   أَجْعَلَنْهَا عُمْرِى[11] أَمِيرَ ثِيَابِى

وقد قيل اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل * وممّا قيل فيهم من الشعر

سَأَلْتُكَ بِاللهِ إِلَّا صَدَقْتَ   وَعِلْمِى بِأَنَّكَ لَا تَصْدُقُ
أَتُبْغِضُ نَفْسَكَ مِنْ بُغْضِهَا   وَإِلَّا فَأَنْتَ إِذًا أَحْمَقُ

ولآخر

قُلْ لِلْبَغِيضِ أَخِى الْبَغِيـــضِ * ابْنِ الْبَغِيضِ[12] ابْنِ الْبَغِيضَه
أَنْتَ الَّــذِى حَمَلَتْكَ أُ   مُّكَ بَيْنَ فَاحِشَةٍ وَحِيضَه
ضَاقَتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ   بُغْضَائِكَ الْأَرْضُ الْعَرِيضَه
وَدَعَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَا   ءِ عَلَيْكَ دَعْوَى مُسْتَفِيضَه

[1] sic LC; delendum si errorem non auctori ipsi sed copistae imputaveris. [2] CL: Agh. V 170 يبلغه. [3] CL = Agh. [4] L = Agh.: C استرها. [5] CL: Agh. فى حجاب. [6] L Agh.: C لحيتك. [7] L Agh.: C طال. [8] L Agh.: C فاكتسبها. [9] C اتمرى Agh. اتباهى. [10] CL: Agh. الاصحاب. [11] CL: Agh. ان اجعلها عمرها. [12] coniectura inserui, conf. Iqd I ١٦٩, 35.

ولآخر

يَا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ   كَمَا تَبَرَّمَتِ الْأَجْفَانُ بِالسَّهَدِ
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مُجْتَازًا فَأَحْسَبُهُ   مِنْ بُغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشِي عَلَى كَبِدِي

آخر

ثِقْلُكَ فِي مُقْلَةِ النَّدِيمِ   أَثْقَلُ مِنْ رِعْيَةِ النُّجُومِ
يَا رَائِحًا رَوْحَةً عَلَيْنَا   أَثْقَلُ مِنْ سَبَّةِ[2] اللَّئِيمِ
إِنِّي لَأَرْجُو بِمَا أُقَاسِي   مِنْكَ خَلَاصًا مِنَ الْجَحِيمِ[3]

ولآخر

يَا مُفْرَغًا فِي قَالَبِ الْبُغْضِ   بُغْضُكَ يَشْكُوكَ إِلَى بُغْضِ
كَأَنَّمَا تَمْشِي عَلَى نَاظِرِي   إِذَا تَخَطَّأْتَ عَلَى الْأَرْضِ

ولآخر

يَا مَنْ لَهُ حَرَكَاتٌ   عَلَى النُّفُوسِ ثَقِيلَه
وَلَيْسَ يَعْرِفُ مَعْنَى   قَصِيرَةٍ مِنْ طَوِيلَه
أَوْرَثْتَنِي بِجُلُوسِي   إِلَيْكَ حُمَّى مَلِيلَه
فَاصْفَعْ لِنَفْسِكَ عَنِّي   فَإِنَّ كَفِّي عَلِيلَه

ولآخر

أَيَا مَنْ أَعْرَضَ الرَّبُّ   عَنِ[4] الْعَالَمِ مِنْ بُغْضِه
وَمَنْ عَاذَ مَلِيكُ الْمَوْ   تِ بِالرَّحْمَانِ مِنْ قَبْضِه
وَيَا مَنْ بُغْضُهُ يَشْهَـ   ـدُ بِالْبُغْضِ عَلَى بُغْضِه

[1] L: Iqd I ١٧٠, 4 مختالا C incertum.   [2] C شتة.   [3] C الحميم.
[4] C: L على.

مساوى الحَمْقى

قيل فى المثل هو احمق من عِجْل هو عجل بن لُجيم بن صَعْب بن علىّ بن بَكْر بن وائل وذلك انّه قيل له ما سمّيت فرسَكَ ففقأ عينَه وقال الأعور او قال سمّيته اعور وقال الشاعر فيه وفى قومه

رَمَتْنِى بَنُو عِجْلٍ بِـدَاءِ أَبِيهِمُ   وَأَىُّ امْرِئٍ فِى النَّاسِ أَحْمَقُ مِنْ عِجْلِ[1]
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنَ جَوَادِهِ   فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِى الْجَهْلِ

ويقال هو احمق من هبنّقة وبلغ من حُمقه انّه ضلّ له بعير فجعل ينادى من وجد * البعير فهو له[2] فقيل له فلِمَ تَنْشُده قال واين حلاوة الوجدان* واختصمَتْ اليه بنو الطُفَاوة وبنو راسِبٍ فى رجلٍ ادّعى هولاء وهولاء فقالت الطفاوة هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب هذا من عرافتنا ثمّ قالوا قد رضينا باوّل طالع علينا فطلع عليهم هبنّقة فلمّا رأوه قالوا انّا لله مَن طلع علينا فلمّا دنوا قصّوا عليه قصّتهم فقال هبنّقة الحكم فى هذا بيّن يُذهب به الى نهر البصرة فيُلقى فيه فان كان راسبيًّا رَسَبَ وان كان طفاويًّا طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الحيّين ولا حاجة لى فى الديوان* وكان هبنّقة يرعى غنم اهله فيرعى السمان فى العُشب[3] وينحّى المهازيل عنه[4] فقيل له ويحك ما تصنع فقال أُصلح ما أَصلح الله وأُفسد ما أَفسد الله او قال لا افسد ما اصلح الله ولا اصلح ما افسد الله وقال الشاعر

عِشْ بِجَدٍّ فَلَنْ يَضُرَّكَ نُوْكٌ   إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ

---

[1] CL = Freytag Prov. I 392: Iqd III 241 عباد الله. [2] C فله بعيرين (Nowairi cod. Lugd. 273 fol. 255 بعيران). [3] C العشيب.
[4] L: C ويرعى المهازيل فى الجديب.

عِشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبَنَّقَةَ الْعَبْـــسِىَّ نُوكًا أَوْ شَيْبَةَ بْنَ الْوَلِيدِ
رُبَّ ذِى إِرْبَةٍ مُقِلٍّ مِنَ الْمَا لِ وذِى عُنْجُهِيَّةٍ مَجْدُودِ

وكان شيبة[1] من عقلاء العرب * وقيل ايضًا هو احمق من دُغَة وهى مارية بنت مغنج[2] تزوّجت فى بنى العنبر وهى صغيرة فلمّا اصابها المَخَاضُ ظَنّت انّها تريد الخلاء فخرجت تبرّز[3] فصاح الولد فجاءت منصرفةً فقالت يا امّه هل يفتح الجعر فاه قالت نعم يدعو اباه فسُبّت بنو العنبر بذاك فقالوا لهم بنو الجَعْراء * وقيل ايضا هو احمق من الممهورة إِحْدَى خَدَمَتَيْها وهى امرأة اخذها رجل لِيَفْجُرَ بها فقالت لا امكّنك من نفسى حتّى تمهرنى فقال قد مهرتكِ احدى خَدَمَتَيْكِ وهما خَلْخَالاها فرَضِيَت ومكّنَتْهُ من نفسها * وقيل[4] هو احمق من جهيزة وهى عرس الذئب لانّها تدع ولدها وتُرضع ولد الضَبُع وقال الكُميت

كَمَا خَامَرَتْ فِى حُضْنِها أُمُّ عَامِرٍ لِذِى الْحَبْلِ[5] حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا

اوس هو الذئب[6] * وقيل هو احمق من نعامةٍ لانّها تدع الحَضْن على بيضتها وتَحْضن بيض نعامة اخْرَى وقال ابن هرمة

فَإِنِّى وَتَرْكِى نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْحِى بِكَفِّى زِنَادًا[7] شَحَاحَا
كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ ومُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا

وقيل هو احمق من باقل وكان اشترى عنزًا باحد عشرَ درهما فقالوا له بكَمْ اشتريت العنز ففتح كفّيه وفرّق اصابعه واخرج لسانا يريد[8] احد عشر

---

[1] C ins. هذا. [2] C مفتّح; cf. G ed. van Vloten p. ١٢٤ annot. c. [3] CL: G تتبرز. [4] C ins. ايضا. [5] cf. Gauhari s. v. عول, Damiri s. v. اوس: C لدى الخيل. [6] om. C. [7] C زيادا. [8] Iqd III 240 ليبتّم العدد.

درهما فعيّروه بذلك وقيل انّ الذى اشتراه ظبى فلمّا فتح اصابعه افلت الظبىُ وقالوا فى باقل

يَلُومُونَ فِى حُمْقِهِ بَاقِلاً كَأَنَّ الْحَمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
وَلَا تُكْثِرُوا الْعَذْلَ فِى عِيِّهِ فَلَلْعِىُّ أَجْمَلُ بِالْأَمْوَقِ
خُرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ الْبَنَانِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمَنْطِقِ

قيل وقدم وفدٌ من[1] العراق على سليمان بن عبد الملك فقضوا حوائجهم وانصرفوا فقال رجلٌ منهم بلغنى ان امير المومنين يبرز للعامّة فانا اقيم بعدكم يومًا او يومين فلعلّى ان اراه واسمع كلامه ثم اتبعكُم فلمّا كان الغد برز سليمان للناس وجلس على سريره وأَذِنَ للعامّة فدخلوا وفيهم العراقىّ فجلس فى سماط سليمان الى جنب رجل احمق من اهل الشأم فقال له الاحمق ممّن الرجل قال انا من اهل العراق وقال فعل الله بك وفعل وجعل يشتمه ويذكر اباه وعِرْضه وقال مثلك يقعد فى سماط امير المومنين والعراقىّ يناشده الله ويسئله ان يكفّ عنه فيابى الى ان قال سليمان ايّكم يخبرنى مَن الذى يقول

أَنَخْنَ الْقُرُونَ فَعَقَّلْنَهَا كَعَطْفِ الْعَسِيبِ عَرَاجِينَ مِيلاً[2]

ويفسّر لنا قوله فله[3] جارية برحالتها والشأمىّ مقبل على العراقىّ لا يَفْتر عن شتمه ويقول يا جاسوس فقال له كُفّ عنّى فانّى انفعك قال وهل معك خير قال نعم قُم فقُل لامير المومنين انا اعرف من قال هذا وافسّره فاذا قال من قاله فقُل[4] امرؤ القيس فاذا قال ما عنَى به فقل البطّيخ فقال الشامىّ

---

[1] C ins. اهل. [2] ?: codd. ضيلا. [3] CL وله. [4] C ins. انه.

يا امير المومنين انا اعرف من قال هذا وافسّره فقال هات قال امروٴ القيس فتبسّم سليمان وقال فما عنى به قال البطّيخ فضحك سليمان حتّى استلقى على فراشه ثم قال ويحك عمّن[1] اخذتَ هذا العلم فقال عن هذا العراقىّ فاشار سليمان الى العراقىّ فاقبل اليه فقال له من انت قال رجل من اهل العراق كنت قدمت مع فلان وفلان فقضوا حوائجهم وانصرفوا فاقمت ارقب جلوس امير المومنين فقعدت الى هذا الشامىّ فلم يدع سَبًّا ولا شتمًا الّا استقبَلنى به فقلت له كُفّ عنّى فانّى انفعك قل لامير المومنين كذا وكذا فكان منه ما قد سمعتَه فضحك وقال اتعرف انت من قاله قلتُ كثيّر عَزّة قال وما عنَى به قلت قرون الراس[2] والعسيب الخادم والعراجين قد اختلفوا فيه[3] فقال بعضهم عناقيد الكرم وقال بعضهم عراجين النخل فامر له بجائزة سنيّة وقال له الحق باصحابك * وحكى عن ابى عباد الكاتب انه قال كنت يومًا عند المامون فدعا بالغداء وكان يستنزل من قام من مجلسه عند ذكر الطعام ويقول هذا من اخلاق اللئام فقدّموا اليه بطّيخا على اطباق جُدَد فجعل يقوّر بيده ويذوق البطّيخة فاذا حمد حلاوتها قال ادفع هذه بسكّينتها[4] الى فلان فقال لى فقد دفع الىّ بطّيخةً كانت احلى من الشَهْد المُذاب يا ابا عباد بِمَ تستدلّ على حمق الرجُل قلت يا امير المومنين امّا عند الله فعلامات كثيرة وامّا عندى فاذا رأيت الرجل يحبّ الشاهلوج ويبغض البطّيخ علمت انه احمق قال وهل تعرف صاحب هذه الصفة قلت نعم يا امير المومنين الرستمىّ احدُ مَن هذه صِفَتُه قال فدخل الرستمىّ على امير المومنين فقال

---

[1] C عن من.   [2] C: L الناس.   [3] C فيها.   [4] C بسكنها.

له المامون ما تقول فى البطّيخ الرمشىّ[1] قال يا امير المومنين يُفسد المعدة ويلطخها ويُرقّها يُرخى العَصَبَ ويرفع البُخَارَ الى الراس قال لم اسئلْك عن فعله انّما سألتُكَ أَشَهِىٌّ هو قال لا قال فما تقول فى الشاهلوج قال سمّاه كسرى سيّدَ اجناسه قال فالتفت المامون الىّ وقال الرجلُ الذى كُنَّا فى حديثه أَمْسِ من تلامذة كسرى فى الحمق * قال ودخل ابو طالب صاحب الطعام على المامون وكان احمق فقال كان ابوك يا ابا خَيْرًا لنا مِنْكَ وانت يا ابا لَيْسَ تعدنا[2] ولا تبعثُ الينا ونحن يا ابا تجارك وجيرانك قال فجعل المامون لا يزيده على التبسّم * قال وقال مروان بن الحكم لرجل انّى اظنُّك احمق فقال ظنٌّ او يقينٌ قال بل ظنّ فقال احمق ما يكون الشيخ اذا استعمل ظنّه * وممّا قيل فيهم من الشعر

يَا ثَابِتَ ٱلْعَقْلِ كَمْ عَايَنْتَ ذَا حُمُقٍ ... اَلرِّزْقُ أَغْرَى[3] بِهِ مِنْ لَازِمِ ٱلْجُرَبِ[4]
وَإِنَّنِى وَاجِدٌ فِى ٱلنَّاسِ وَاحِدَةً ... اَلرِّزْقُ أَرْوَغُ شَىْءٍ عَنْ ذَوِى ٱلْأَدَبِ
وَخَصْلَةً لَيْسَ فِيهَا مَنْ يُخَالِفُنِى ... اَلرِّزْقُ وَٱلنُّوكُ مَقْرُونَانِ فِى سَبَبِ

ولآخر

أَرَى زَمَنًا نَوْكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ ... عَلَى أَنَّهُ يَشْقَى[5] بِهِ كُلُّ عَاقِلِ
سَعَى فَوْقَهُ رِجْلَاهُ وَٱلرَّأْسُ تَحْتَهُ ... فَكَبَّ ٱلْأَعَالِى بِٱرْتِفَاعِ ٱلْأَسَافِلِ

ولآخر

رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ بِٱلْأَحْرَارِ يَكْبُو ... وَيَرْفَعُ رُتْبَةَ ٱلْقَوْمِ ٱللِّئَامِ
كَأَنَّ ٱلدَّهْرَ مَوْتُورٌ حَقُودٌ ... يُطَالِبُ ثَأْرَهُ عِنْدَ ٱلْكِرَامِ

---

[1] L (cf. Aghani VIII 107, 30 الرمسى): C الريشىّ.
[2] L تعُدنا C تغدينا. [3] G: CL اعدى. [4] G: CL الحرب.
[5] L يشفى.

ولآخر

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِى تَقَلُّبِهِ مُهَذَّبِ اللُّبِّ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ مُخْتَلِطٍ[1] كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ

محاسن مضاحيك وألقاب

قال كان اسم الاقيشر المغيرة بن الاسود وكان يغضب اذا دُعِىَ بالاقيشر فمرّ ذات يوم بقوم من بنى عبس فقال بعضهم يا اقيشر فنظر اليه طويلاً وهو مغضب ثم قال

أَتَدْعُونِى الْأُقَيْشِرَ ذَاكَ[2] اِسْمِى وَأَدْعُوكَ ابْنَ مُطْفِئَةِ السِّرَاجِ
تُنَاجِى خِدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَنْ تُنَاجِى

فسمّى ذلك الرجل ابن مطفئة السراج وبذلك يُعرف ولده الى اليوم* قال وكان المغيرة بن عبد الله بن ابى عقيل عامل الحجّاج على الكوفة وكان يلقّب ابا صفيّة فاستعدَتْ امرأة على زوجها فاتاه صاحب العَدْوَى عند المساء فاعلمه فقال نعم اغدو[3] معها فبات الرجل يقول لِامْرأته لو قد اتيتُ الامير لقلتُ ابا صفيّة انّها تفعل كذا وكذا فيامر من يوجعكِ ضربًا وجعل يكرّر[4] عليها بأبى صفيّة فحفظَت الكنية وظنّت[5] انها كُنْيته فلمّا تقدّمت اليه قالت اصلحك الله ابا صفيّة فقال لها ابو عبد الله عافاكِ الله فاعادت فقال لها ابو عبد الله فاعادت فقال يا فاسقة اظنّكِ ظالمة خُذْ بيدها الخبيثة وحكم[6] للزوج عليها* قال وولّى يوسف بن عمر رجلاً من بنى سُليم[7] يلقّب بأبى

[1] C مختلف. [2] CL. [3] CL اغد. [4] C ins. ذلك. [5] C علمت. [6] C وقضى.
[7] coniectura sec. Fragm. hist. arab. ed. de Goeje 104,7 Tabari II 1789 etc. السُلَمىّ, confirmata loco al-Moraçça p. ١٤٨ s. v. ابو العاج: CL سليمن.

العاج وكان يَغضب منه فقدّم اليه رجل خصماً له فقال يا ابا العاج فقال ابو محمّد يا ابن البَظْرَاء فقال أتقول هذا لأمّى[1] وقد حجّت قال لا يمنعها ما قلت من الحجّ ۞

فنّ منه فى الطمع

فقيل لاشعب اىّ شى بلغ من طمعك قال ناديتُ بصبيانٍ ولعوا بى فقلت لهم لأُنحّيهم عن نفسى انّ فى دار بنى فُلان عُرْسًا وهُنَاكَ نُثارٌ فولّوا عنّى مبادرين وجعلت اشتدّ[2] معهم[3] طمعاً فى النثار * قال وكان فى دار بعض جيرَانه عُرس فتجوّع ولزم منزله طمعاً فى ان يُدْعَى فلمّا تعالى النهارُ وجاع ولم يُدْعَ قال قبّح الله هذا الخبز وقام الى طعام له فقدّمه وجعل ياكل فسمع وقع الباب فقال مَن هذا قال مِن دار العَروس[4] قال اُصبر فديتك ودخل الخلاء فرمى بجميع ما كان اكله وغسل فمه وخرج اليه فقال تقول لك مولاتى[5] اعيرونا الهَاوَنَ ساعةً فقال مُرّ فامّك وامّ مولاتك[6] زانية يا ابن الفاعلة وقيل له هل رأيتَ اطمع منك فقال نعم مررت وصديق[7] لى بدَير فتنازعنا كلاماً فقال لى صديقى أيْرُ الراهب فى است امّ الكاذب فخرج الينا الراهب وقد أنْعَظ وهو يقول مَن الكاذب منكما بأبى وأمّى انتما *

فنّ منه آخر

مرّ ضرير على رجل بَصِيرٍ فقال اين الطريق فقال البصير خذ يمنةً فاخذ يمنة فسقط فى بئر فقال البصير انا لله غلطت اردت ان اقول يسرةً فقلت يمنة فقال الضرير من اسفل البئر ويحك اهذا من الغلط الذى يستقال *

[1] C فى امّى. [2] C اشد L استند. [3] C عليهم وانا معهم. [4] C العرس.
[5] C يقول .. مولاى. [6] C مولاك. [7] C بصاحب.

قال وقيل للعلاء بن عبد الكريم بكَمْ اكتريتَ الدار فقال بدينارين وطعامهما قالوا ويلك وما طعامهما فقال صاحب الدار ياكل معى كلّما اكلت* قال وسمع اعرابىّ إمامًا يقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَـأُرْتِجِ عليه فجعل يردّد الآية فقال يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره* قال وشرب اعرابىّ وعلى يساره ابن له فسقاه فقال له جليسه السُنّةُ ان تسقى مَن عن يمينك قال قد علمتُ ولكنه احبّ الىّ من السُنّة* قال وقيل لابن رواح[1] الطفيلىّ كيف ابنك هذا قال ليس فى الدنْيَا شى مثله سمع نادبةً خَلْفَ جَنَازةٍ وهى تقول وا سيّداه، يُذهب بك الى بيت ليس فيه ماء ولا طعام ولا فراش ولا وَطَاء ولا غِطاء ولا سراج ولا ضياء فقال يا ابه يذهبون به الى بيتنا* وقال بعضهم جاء جماعة من اصحاب مَزْيَدٍ اليه فقالوا قُمْ بنا نتنزّه فانه يوم طيّب فقال هو يوم اربعاء قالوا فانّ فيه وُلِدَ يونس بن متّى عم فقال بأبى وامّى صلّى الله عليه لا جَرَمَ انّه التَقَمَهُ الحوتُ قالوا نُصر فيه رسول الله صلعم قال اجَلْ ولكن بعد إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ[2] بِاللّٰهِ الظُّنُونَا* قال ووقع بين رجل ومزيد كلام فقال له الرجل اتُكلّمنى وانا نِكتُ أُمَّكَ فرجع مزيد الى امّه فقال يا امّه اتعرفين فلانًا قالت اى والله ابو عيلة فقال ناكِكِ شهد الله أَسئلك عن اسمه وتاتينى بكنيته* وكان الحارث بن قيس الفزارىّ شيخًا اعمى وكان له ابن شيعىّ وابنة حرُوريّة وامرأة ترى رأىَ المعتزلة وكانوا جلوسًا معه فقال بيده[3] عليهم وجسّهم[4] ثم قال انّ الله جلّ وعزّ يحشرنى وايّاكم يوم القيامة طرائق قِدَدًا* وقال الجاحظ قيل لرجل طويل

1 Ibšihi II 202 لعثمان بن دارج. 2 cf. Sura 33, 10: C وظنوا.
3 L s. p. 4 C cum ـه.

اللحية ما لك لا تاخذ من لحيتك[1] قال لأصون بها عرضى فانّ الناس يقولون أنظر الى لحيته كأنّها طارةٌ وخلق الله هـذه اللحية ولحيته كأنّها جوالقٌ ولا بارك الله فى هذه اللحية فما لى اعرض لشىء يصون عرضى * وحدّث رجل من عامر بن لُؤَىّ[2] قال كان صبىٌّ منّا ترك له ابوه غنما وعبيدا فخرج يوما فنظر الى جاريةٍ فى خِبَائِهَا فهويها ومال الى امّها وسألها ان تُزوّجها منه فقالت حتّى اسئل عن اخلاقك * فسأل عن[3] أكرم الناس اليها فدُلّ[4] على شيخ كان معروفا بحسن المحضر[5] فاتاه وسلّم عليه وقال ما جاء بك فاخبره فقال لا عليك فانّ العجوز غير خارجة من رأيى فٱمض الى منزلك واقِمْ يوما او يومَيْن ومُرْ بغنمك ان تُساق ونادِ فى اهلك أَمَا[6] من اراد ان يحلب فليأتِنَا ودعنى والامر فشاع الخبر فخرجَت العجوز مع من خرج والشيخ مع القوم فنظر الى الشابّ وقد كانت العجوز اخبرته بشأنه فقال هو هو فقالت نَعم قال لقد حُرِمْتِ حظّكِ قالت انّى اريد ان اسئل عن اخلاقه قال انا ربّيته قالت فكيف لسانه قال خطيب اهله والمتكلّم عنهم قالت فكيف سماحته قال ثِمال فى قومه وربيعهم قالت فكيف شجاعته قال حامى قومه والدافع عنهم قال فطلع الفتى فقال اما ترين ما احسن ما اقبل ما انحنى ولاانثنى فلمّا قرب سلّم فقال ما احسن ما سلّم مَا حَارَ[7] وَلَا ثَارَ ثم استوى جالسا فقال ما احسن ما جلس ما ركع ولا عجز[8] قالت اجَلْ فذهب يتحرّك فضرط فقال الشيخ ما احسن والله ما ضرط ما اطَنَّها ولا أَغَنَّها[9] ولا نَفَخَهَا[10] ولا

---

[1] dehinc ad finem solum apud C. [2] Iqd III 350 كلاب. [3] cod. فسالت عنه. [4] cod. فدلت. [5] cf. Dozy s. v.: cod. المحض Iqd يحسن التوسط فى الامر. [6] coniect.: cod. الماء. [7] Iqd فار. [8] Iqd ما دنا ولا نأى. [9] cod. s. p. [10] cod. نفحها.

نرتَرها[1] فنهض الفتى خجلا فقال الشيخ ما احسن والله ما نهض ما انختل[2] ولا انفتل[3] قالت العجوز اجلْ والله فَصِحْ[4] بِهِ وردّه فوالله لَزوّجناه ولو خرِئَ ۞

محاسن المزاح

قيل اهدى نعيمان الانصارىّ الى رسول الله صلعم جَرَّةَ عَسَل وكانت فيه[5] دُعَابَةٌ وكان إشتراها من اعرابىّ بدينار واتى بالاعرابىّ الى باب رسول الله صلعم وقال له خذ الثمن من هاهنا فلمّا قسمها رسول الله صلعم بين نسائه قال له الاعرابىّ اعطنى يا رسول الله ثمن العسل فقال عم هذه احدى هَنَاتِ نعيمانَ وسَأَلَهُ لِمَ فعلت فقال اردت ان أُبرّك يا رسول الله ولم يكن معى شى فتبسّم رسول الله صلعم واعطى الاعرابىّ حقّه * وعن الهيثم قال قدم تميم الدارىّ من الشام وكان تاجرا فأتاه نعيمان وقال له هل لك فى غلام تاجر له فضل ودين قال وكيف لى به قال انه ان علم ببَيْعِنَا ايّاه لم تنتفع به ولكن انطلقْ معى حتّى أُرِيكَهُ فانّه عندنا بمنزلة الولد قال فادخله المسجد واراه سويبط بن عبد العُزّى[6] فنظر اليه تميم فاعجبه فقال بكَمْ قال بمائة دينار قال هى لك فاخذ منه المائة الدينار فلمّا حضر شخوصه اتى نعيمانَ فقال الغلامَ فمضى معه الى المسجد وقال دونك الغلام فجاء تميم وسويبط يصلّى فصلّى الى جانبه ركعتين ثم قال له خفّفْ فخفّف وقال له ما حاجتك قال قد باعكَ اهلُكَ[7] منّى قال واىّ اهلى فارتفع الكلام بينهما حتّى خرج رسول الله صلعم وقال ما شأنكم قال تميم يا رسول الله باعنيه اهلُه فقال صلّى الله عليه

---

1 Iqd بربرها ولا قرقرها. 2 cod.: Iqd ارقدّ. 3 Iqd اقطوطى.
4 cod. نصح. 5 cod. فيها. 6 re vera Suvaibiṭ e gente عبد الدار est.
7 cod. اهلى.

وسلّم انّى لاظُنّ انّ نعيمان صاحبه عَلَىّ بِهِ فلمّا جاء قال له ويحك ما هذه قال بأبى انت وامّى يا رسول الله تزوّجت امراةً ولم يكن عندى نفقة ولا صداق ادفعه اليها ولم اجدْ الاّ ما رأيت فتبسّم رسول الله صلعم وقال لتميم هى لك عندنا* وذكروا انّ نعيمان مرّ ذات يوم بمَخْرَمة بن نَوْفل الزُهْرىّ الضرير فى المسجد فقال له مخرمة خذ بيدى حتّى ابول فاخذ بيده حتّى اذا كان فى اقصى المسجد قال له اْجلس فجلس يبول فصاح به الناس يا ابا المسور انّك فى المسجد قال ومن قادنى قالوا نعيمان قال والله لاضربنّه بعصاى هذه ان وجدته فاتاه نعيمان وقال له يا ابا المسور هل لك فى نعيمان قال نعم قال فاخذ بيده حتّى اوقفه على عثمان بن عفّان وهو خليفة وتنحّى عنه فعلاه بعصاته ضربًا فصاح به الناس ضربتَ اميرَ المومنين قال ومن قادنى قالوا نعيمان قال لا جرم لا * تعرّضت له[1] ابدًا ۞

مزاح الشعراء

قيل دخل ابو دُلامة[2] على المهدىّ فسلّم ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال له ما لك قال ماتت أُمّ دلامة فقال انّا لله وانّا اليه راجعون ودخلَتْ لـه رِقّةٌ لِمَا رَأَى مِنْ جزعه فقال له اعظم الله اجْرك يا ابا دلامة وامر ان يعطَى الف درهم وقال له اْستَعِنْ بها فى مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف فلمّا دخل الى منزله قال لامّ دلامة اْذهبى فاستاذنى على الخَيْزُران فاذا دخلت عليها فتَبَاكَىْ وقولى مات ابو دلامة فمضت واستاذنت على الخيزران

[1] cod. = Ibšihi II 194 (add. بسوء): Ibn Qutaiba ١٦٨ اعود الى نعيمان (IḤagar III p. ١١٧٩ finem om.). [2] alia recensio Aghani IX 131, Raghib I 339 etc., vid. René Basset in Revue des Traditions populaires XVI 87 sq.

فاذنت لها فلمّا اطمأنّت ارسلت عينها بالبكاء فقالت لها ما لكِ فقالت مات ابو دلامة فقالت انّا لله عظّم الله اجركِ وتوجّعت لها ثم امرت لها بألْفَى درهم فدعت لها وانصرفت فلَمْ يلبث المهدىّ ان دخل على الخيزران فقالت يا سيّدى أمَا علمت انّ ابا دلامة مات قال لا يا حبيبتى انّما هى امرأتُه امّ دلامة قالت لا والله الّا ابو دلامة فقال خرج من عندى الساعة آنِفًا فقالت خرجَت من عندى الساعة واخبرتْهُ بخبرها وبكائها فضحك وتعجّب من حِيَلهما * قال وكان ابو نواس ولِعًا بابى عبيدة معمر بن المثنّى التَيْمىّ فكتب على اسطوانة فى مسجد بمقدار قامة وبسطة

صَلَّى الْإِلٰهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ   أَبَا عُبَيْدَةَ قُـلْ بِاللّٰهِ آمِينَـا
فَـأَنْتَ عِنْدِى بِلَا شَكٍّ بَقِيَّتُهُمْ   مُنْذُ احْتَلَمْتَ وَجَاوَزْتَ الثَّمَانِينَا[1]

فقال لكَيْسان ويحك أمَا رايت هذا الفاجرَ وما صَنَعَ قُمْ بِنَا نَحُكّه لِئَلَّا يراه الناس فبرك ابو عبيدة ورَكِبَهُ كيسان لِيحكّهُ فلمّا ثقل عليه قال له أَوْجِزْ فقال له كيسان قد بَقِىَ لُوطٌ فقال عَجِّلْ حَكّه فهو المعنى وعليه تدور فضيحتى * وذكروا انّ ابا الشمقمق دخل على امير المومنين موسى الهادى فقال له انت الذى تقول

إِنَّ أَمِينَ اللّٰهِ مُوسَى الَّذِى   لَا يَشْتَرِى الْمِدْحَةَ بِالدَّيْنِ
أَيَا أَمِينَ اللّٰهِ وَالْمُصْطَفَى   دُقَّ ثَنَايَاىَ بِأَلْفَـيْنِ

فقال موسى أَجْلِدوا بَظْرَ أُمِّ هَـذَا بِـأَلْفَيْنِ فقال ابو[2] الشمقمق وَاسْتَهَا بألفين فضحك وقال واستها بألفين * قال وكان جميل بن محفوظ يلى أَرَّجان

[1] Ibn Challican ed. W. n. 741 p. 125, ZDMG tom. L p. 128 annot. 1 (Divan ed. Cair. 1898 p. ١٧٦ (سبعينا) وقد جاوزت تسعينا. [2] inserui.

وابو دهمان يلى نيسابور فزارها ابو الشمقمق فأَسَاء اليه جميل واحسنَ اليه ابو دهمان فقال

رَأَيْتُ جَمِيلَ الْأَزْدِ قَدْ حقَّ[1] أُمَّهُ   فَنَاكَ[2] أَبُو دَهْمَانَ أُمَّ جَمِيلِ

واجتمعا بعد ذلك عند يحيى بن خالد يتناظران فى حساب فاربى جميل على ابى دهمان فقال له ابو دهمان أَحفظ الصِهْرَ الذى جعله بينى وبينك ابو الشمقمق فضحك يحيى حتّى استلقى على قفاه وفحص برجليه ۝

---

[1] ? cod. تحق   [2] cod. فتاك.

طبع بآلات غليوم دروغولين فى مدينة ليبسيغ

al-Baihakī,

IBRĀHĪM IBN MUḤAMMAD AL-BAIHAQĪ

KITĀB

AL-MAḤĀSIN VAL-MASĀVĪ

HERAUSGEGEBEN

VON

DR. FRIEDRICH SCHWALLY

A. O. PROFESSOR DER SEMITISCHEN SPRACHEN ZU GIESSEN

MIT UNTERSTÜTZUNG

DER

KÖNIGL. PREUSSISCHEN AKADEMIE DER WISSENSCHAFTEN

3 pts in 1 vol

GIESSEN

J. RICKER'SCHE VERLAGSBUCHHANDLUNG

(ALFRED TÖPELMANN)

1900 — 1902.

DRUCK VON W. DRUGULIN IN LEIPZIG.

VIRIS CLARISSIMIS

M. J. DE GOEJE IGN. GOLDZIHER

TH. NOELDEKE

D. D. D.

EDITOR.

VORWORT.

Der vorliegenden Ausgabe liegen zwei Handschriften zu Grunde:

1) der fragmentarische, aber sehr alte und gute Codex der Leidener Universitätsbibliothek (cod. 2071 = Amīn 348), bei mir mit L bezeichnet, über den im „Catalogus Codicum Arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae“ I² (1888) p. 248—252 ausführlich gehandelt ist;

2) der viel jüngere, aber vollständige Codex der Bibliothek der „Asiatic Society of Bengal“ in Calcutta, bei mir mit C bezeichnet. Ich hatte mir auf eine im Leidener Katalog gegebene Andeutung hin den Codex 1057 kommen lassen und konnte schon nach wenigen Minuten constatieren, dass meine Hoffnungen nicht getäuscht worden waren. Der Codex ist in modernem, flüchtigem Neschi geschrieben, ohne alle Vocale; 219 Blätter, Höhe der Seiten 21 cm., Breite 15 cm., mit 23—36 Linien auf der Seite. Die Unterschrift lautet انتهى ما رقم من كتاب المحاسن والمساوى بحمد الله وحسن توفيقه فى يوم ثالث عشر شهر ربيع (Cod. ربيعى) الاوّل من شهور سنة الف ومائة وستّين مضت من الهجرة النبويّة على صاحبها السلام وذلك على يدَىَّ.

An den beiden Rändern der, orientalischer Gepflogenheit zufolge, nach unten allmählich kürzer gehaltenen Zeilen steht von der gleichen Hand folgende Reimerei:

رحم الله قائــلا   رحم الله كاتبه
مذنب خطّه عسى   دعوة غير خائبه

Der Name des Schreibers steht auf dem linken Rande des Titelblattes: نمقه الفقير الى عفو ربّه الرحيم ابراهيم بن مبارك بن سليمان غفر الله لهما بمنّته وكرمه وفضله امين بمحمّد وآله وصحبه اجمعين.

Das Titelblatt selbst lautet: هذا كتاب المحاسن والمساوى | لمولانا وعمدتنا شيخ مشايخ | الاسلام وعمدة العلماء الاعلام | البحر الحبر الهمام سيّدى | الشيخ ابراهيم بن الشيخ | محمّد البيهقى تغمّده الله | برحمته واسكنه فسيح | جنّته بعفوه وكرمه | ومنّته امين | وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما.

Der hauptsächliche Wert der Calcuttaer Handschrift besteht darin, dass sie vollständig ist. und so den Leidener Codex nicht nur ergänzt, sondern auch erst die richtige Anordnung der Blätter und Seiten desselben ermöglicht. Nach einer ungefähren Berechnung sind vom Leidener Codex etwa 30 Blätter verloren gegangen.

Die Textrecensionen der beiden Handschriften sind enge mit einander verwandt, wie unter andrem die zahlreichen gemeinsamen Fehler beweisen, die ich in den Noten verzeichnet habe. Andrerseits ist aber doch keine unmittelbare Abhängigkeit zu constatieren. Im Zweifelsfalle habe ich der Lesart des älteren Codex (L) den Vorzug gegeben.

Bei diesem dürftigen und einseitigen handschriftlichen Materiale musste ich die Adablitteratur in weitem Umfange heranziehen. Besondere Dienste leistete mir hierbei das dem Gāḥiẓ zugeschriebene Kitāb al-aḍdād, das ich nach der Wiener HS. sowie den Copien bezw. Collationen van Vloten's benutzt habe, dessen Ausgabe[1] inzwischen längst erschienen ist. Unter den von van Vloten benutzten Handschriften repräsentiert diejenige der Aya Sophia-Moschee in Constantinopel (bei Vloten C, bei mir G^c)[2] eine bemerkenswerte Recension, die in der Ausgabe nicht ganz zu ihrem Rechte gekommen ist, zumal ihre Lesarten vielfach mit denen des Baihaqi übereinstimmen.

Bei der Herstellung des Textes konnte es nicht meine Absicht sein, die erreichbare älteste oder beste Lesart, sondern eben die Lesart des Baihaqi zu geben, wiewohl ersteres nicht selten leichter gewesen wäre. Desgleichen musste ich mir bei der Auswahl der Parallelen und Varianten grosse Beschränkung auferlegen.

In der Orthographie habe ich mich an das Übliche gehalten, wenn auch nicht mit starrer Consequenz. Das Hamza hinter شي habe ich nur gesetzt, wenn ich den Auslaut zugleich vocalisieren wollte. Ein befreundeter Recensent hat mir den Vorwurf gemacht, dass ich gegen die allbekannte orthographische Regel, „ibn“ am Anfange der Zeilen ابن zu schreiben, „allzu oft“ verstosse. Das ist nicht ganz richtig, denn ich verstosse immer dagegen, und zwar absichtlich; sollte sich aber einmal eine Abweichung finden, so bitte ich, einen Druckfehler anzunehmen.

---

[1] Le Livre des Beautés et des Antithèses, texte arabe publié par G. van Vloten, Leiden 1898.

[2] In dieser Weise werden von mir auch die anderen HSS. des kitāb al-aḍdād bezeichnet.

Als Name des Verfassers wird S. ١, Zeile 6 sq. der vorliegenden Ausgabe Ibrahim ibn Muḥammad al-Baihaqī angegeben. S. ٤٥., 5 wird ebenfalls ein Baihaqī erwähnt; aber es ist nicht auszumachen, ob damit wirklich der Autor des Buches gemeint ist.

Nach dem Wortlaute der Leidener HS. könnte es scheinen, als ob S. ٥٧٦, 1 der Vater des Verfassers erwähnt würde, indem es daselbst heisst: قال ابى احمد بن واضح. Im Leidener Kataloge ist darauf wirklich die Vermutung gegründet, dass unser Baihaqī der Sohn des berühmten Historikers Jaqubi sei. Indessen ist das nicht mit der, übrigens allein im Calcuttaer Codex erhaltenen, Einleitung des Buches zu vereinbaren, nach welcher der Vater des Verfassers eben Muhammed heisst. Deshalb ist p. ٥٤٦, 1 die Lesart des Calcuttaer Codex قال ابو احمد بن القاسم بن الواضح vorzuziehen. Dieser Abu Aḥmad ist wahrscheinlich ein Sohn des al-Qāsim ibn al-Vāḍiḥ, der nach p. ٥٤٦, 7 ein Vertrauter des Prinzen Muhammed ibn al-Vāthiq, des späteren Chalifen al-Muhtadī, gewesen sein muss.

In der mir zur Kenntnis gekommenen Litteratur habe ich den Namen unseres Baihaqī nur zweimal angetroffen, und zwar jedes Mal in Verbindung mit Citaten aus dem vorliegenden Buche: 1) cod. Lugd. 1970 fol. 12^{r}, 6—12^{v}, 2 = pag. ٥.٧, 16—٥.٨, 4. Im Leidener Codex des Baihaqī steht die Stelle, welche Houtsma nicht finden konnte, fol. 114^{b}, 22—26. Die Einleitung des Citates lautet وروى البيهقى فى كتابه المحاسن والمساوى. — 2) in der grossen historischen Interpolation bei Damīrī (ed. Cair. 1309 I 58 sqq. Art. خلافة عبد الملك بن مروان = p. ٤٩٨, 14 sqq.). Die Einleitung dieses zweiten Citates, رايت فى كتاب المحاسن والمساوى للامام ابراهيم بن محمّد البيهقى, bestätigt übrigens in vollem Umfange die Richtigkeit des bei C überlieferten Namens unsres Autors.

Der Name des Werkes lautet in beiden Citaten المحاسن والمساوى, dessen Authenticität durch die Stelle p. ١٦, 8—10 ausdrücklich bestätigt wird. Am rechten Rande des Titelblattes der Calcuttaer Handschrift findet sich indessen noch folgende Notiz: وتسمّى ايضا هذه النسخة الغرر والعرر المحاسن والمساوى. Eine ähnliche Zusammensetzung findet sich z. B. im cod. Gothanus No. 1224 محاسن الغرر ومساوى العرر. Es ist an sich nicht ausgeschlossen, dass Baihaqī's Buch zeitweise auch unter jenem Namen umlief, aber die betreffende Marginalnote kann ebenso gut auf einem Irrtum beruhen.

Da über die Person jenes Baihaqī sonst nichts bekannt ist, sind wir für die Frage nach der Entstehungszeit des Buches allein auf Indicien angewiesen. Die wichtigste Stelle in dieser Beziehung ist p. ٥٠١, 18—٥٠٤, 8. Als einst der Einfall eines Türkenchans in das Gebiet von Samarkand von einem Statthalter Abu Muslim's abgeschlagen wurde, brachte man unter den Gefangenen auch einen chinesischen General ein, der sich im Gefolge des Türken befunden hatte. Diesem wurde ein kostbarer Siegelring abgenommen und an Abu'l ʿAbbās geschickt. Das Kleinod wurde nun in der Chalifen-Familie immer weiter vererbt „und befindet sich“ — so heisst es am Schlusse unserer Erzählung — „jetzt bei dem Khalifen al-Muqtadir billah“. Aus diesem Passus ist schon im Leidener Katalog der Schluss gezogen worden, dass der Autor unter Muqtadir (a. H. 295—320 = a. D. 908—932) gelebt haben müsse. Der Inhalt des Buches stimmt hiermit in der That auf das schönste überein, indem keine der in demselben erwähnten historischen Personen in eine spätere Zeit weist.

Das literarische Verhältnis von Baihaqī und dem Kitāb al-Aḍdād ist schon durch van Vloten in der Vorrede zu seiner Ausgabe kurz charakterisiert worden. Ich hatte die feste Absicht, nicht nur dieses Thema hier ausführlich zu behandeln, sondern auch die Entstehung und Entwickelung jenes speciellen Zweiges der Adablitteratur weiter zu verfolgen. Indessen ist der Text des Baihaqī zu einem solchen Umfange angeschwollen, dass einerseits die grossen Herstellungskosten, andererseits die Rücksicht auf die Verkäuflichkeit des Buches Herausgeber wie Verleger zwangen, einstweilen von der Drucklegung meiner Untersuchungen abzusehen. Aus diesem Grunde ist auch die Beigabe eines Namenindex vorläufig unterblieben.

Im Übrigen ist alles wissenschaftliche Arbeiten für mich in Giessen aufs äusserste erschwert, da die Bibliothek an dem Nötigsten Mangel leidet. Dazu können ausgedehnte literarhistorische Untersuchungen eigentlich nur an einem Orte abgeschlossen werden, der eine gute Handschriftensammlung besitzt. Sehr förderlich würde es auch sein, wenn das bedeutendste Werk des Gāḥiẓ, das Thierbuch, bald herauskäme.

Ich darf nicht schliessen, ohne der Institute und Personen zu gedenken, die sich um das Zustandekommen der Ausgabe verdient gemacht haben.

Es ist bekannt, mit welcher Liberalität die herrlichen arabischen Handschriftenschätze der Leidener Universitätsbibliothek verwaltet werden. Nicht geringeres Vertrauen brachte mir der Vorstand der Asiatic Society of Bengal entgegen, indem er kein Bedenken trug, den wertvollen Codex 1057 des Katalogs die weite Reise von Calcutta nach Strassburg i. E. machen zu lassen.

Seine Durchlaucht Fürst Hermann zu Hohenlohe-Langenburg, kaiserlicher Statthalter in Elsass-Lothringen, hat mir die Mittel gewährt, um an den Bibliotheken von Berlin, Leiden und London handschriftlichen Studien obzuliegen, wofür ich auch an dieser Stelle meinen ehrerbietigsten Dank ausspreche. Ebenso fühle ich mich dem Kurator der Kaiser Wilhelms-Universität zu Strassburg, Herrn Ministerialrat Hamm, für sein jederzeit ebenso wohlwollendes wie verständnisvolles Entgegenkommen sehr verpflichtet.

Die Königlich Preussische Akademie der Wissenschaften hat für die Drucklegung eine namhafte Unterstützung bewilligt, wofür ich nicht dankbar genug sein kann.

Herr Geheimrat Prof. Dr. Sachau in Berlin hat den Plan der Herausgabe des wichtigen Werkes auf das nachdrücklichste gefördert. Ohne seinen thatkräftigen Beistand wäre diese Publication schwerlich zu Stande gekommen.

Mein lieber Freund G. van Vloten in Leiden hat mir nicht nur alle seine Abschriften und Collationen der Werke des Gāḥiẓ in uneigennützigster Weise zur Verfügung gestellt, sondern mir auch im Laufe mehrjähriger Correspondenz zahlreiche wertvolle Beobachtungen mitgeteilt.

Der Güte der Herren Prof. Dr. Vollers in Jena und Privatdozent Dr. Geyer in Wien verdanke ich die Kenntniss einiger Varianten aus den von ihnen zur Herausgabe vorbereiteten Diwanen des Aʿschā und Mutalammis.

Die Widmung an die Herren Professoren Dr. M. J. de Goeje in Leiden, I. Goldziher in Budapest, Th. Noeldeke in Strassburg ist keine leere Form, sondern sie soll öffentlich Zeugniss davon ablegen, wie viel der Lehrling dem Rate und der Hilfe dieser Meister verdankt.

Giessen, 8. April 1902.

Friedrich Schwally.

فهرست ابواب هذا الكتاب

1) Conf. pag. ١٦, 8 sqq. 2) Conf. pag. ٢٣, 5.

Corrigenda et Emendanda.

٣, 8 leg. الكسد. — lin. 9 l. الخَلْوة. — ٣, 5 l. ممتّع; Gāḥiẓ, K. al-ḥaiavan l. وبفارسيّ يونانيّ وبقديم مولّد وبميّت ممتّع (van Vloten). — ٤, 6 l. التجمّل (K. al-ḥaiav.). — ٥, 1 l. واصحاب (G). — ٥, 6 l. حضور (K. al-ḥ.). — lin. 8 l. احراز (K. al-ḥ.). — lin. 11 legit K. al-ḥ. cod. Köprülü ويعودك لاخذ الثقة ويجلب الحال ويكسب المال وهو منبهه للمورث (van Vloten). — lin. 14 quod coniecit clarissimus M. J. de Goeje revera legitur in K. al-ḥ. cod. Köprülü; ibid. اكّار pro اكثار (CL). — ٦, 15 l. النجّاشيّ. — lin. 20 pro دصل على l. يطل عليه (K. al-ḥ.) — ٧, 5 l. وخِلْقة. — ٧, 8 l. يريدون. — ٨, 4 pro تعقد l. تعمّد. — lin. 5, conf. Muzhir II 235, 16. — ٩, 1 l. في التعلّم. — ١١, 2 l. مَتَى مَا اسْتَمِعْ (C) vel متى ما أُشِعْ. — lin. 13 l. سُطِّرَتْ. — ١٢, 16, ١٣, 3 l. ابن داحه sec. Tusy, List of Shia Books p. ١٢ — ١٥, 19, l. ما حَبيبتُ. — ١٦, 2 l. طَلّابَة. — lin. 12 l. المِحْنَة, vid. van Vloten in Kit. al-buḫalā p. VIII. — lin. 13 Kit. al-ḥaiav. legit التخيير . . . التمييز. — ١٨, 13 l. كالحامل. — lin. 14 l. جهل. — ٢٤, 11 l. اشدّ. — ٢٥, 8 l. ألّا. — ٣٥, 10 pro حقق leg. هو cum codice (C). — lin. 17 l. بأثنين. — ٤٤, 6 l. مُتَجِّل vel مبتجّل (S. Fraenkel); vid. Tabari II ٢٧٩, 20. — ٤٥, 2 l. الخِطَاء. — lin. 7 l. لوَسعتْهم. — ٤٦, 1 ٤٧, 5 l. طلّقتك. — ٤٩, 18 del. ما. — ٥٠, 13 l. آنّث. — ٥٤, 10 l. يعذّر. — lin. 18 l. فانتبهتُ (CL). — ann. 3 l. الواسعة. — ٦٨, 4 l. قالت. — ٦٩, 9 l. يَرْمُون. — ٦٩, 20 l. مَلامَة. — ٧٤, 7 l. يفضل. — ٧٦, 4 l. اولادُ. — ٧٦, 6 السواد cf. Kit. al-buḫalā p. ٢٦٥, Divan ed. Bomb. et ed. Tunis. Tabari II ٨٦٨ الغطاط. — lin. 12 l. حسّانَ. — ٧٧, 4 l. الحمراء. — ٧٨, 12: num. 6 ante لن, num. 7 post لن ponendum. — ٧٧, 16 l. مجمّع. — ٨٣, 4 l. فزوّجته. — ٨٨, 12 l. آبنليت. — lin. 14, forte l. لاثخنن (Brockelmann). — ٩٦, ann. 3 del. G et add. „G ceteri codd. الخلائق“. — ٩٧, 2 l. وقائلة. — lin. 15 pro قيام forte l. قنام (S. Fraenkel). — ٩٨, 10 l. العليا sine Hamza. — ibid. l. كابرًا. — ١٠١, 17 l. ظَلِلْتُ. — ١٠٣, 4 post كان inser. في (CL). — ١٠٨, 13 ante عيرى K. al-ḥaiavān inser. ابوه. — ١١٠, 1 sec. Ḥamasa ed. Cair. II 162 l. مُسْبِل et يَغْزُو. — ١١٧, 16 مضافى CL = Aghani XIX 87: Girgas et Rosen, Chrestomath. p. ٢٩ مضام. — lin. 18 h ibid. اصلح الله مآله Aghani l. c. اكرم الله الرجالا. — ١٢٦, 5 l. تكونان. — ١٢٩, 1 l. إذ. — lin. 4 l. خِفاتًا. — lin. 7 الحمد: Jatima IV 132 المدح, جِدًّا: ibid. مدحا (autor epigrammatis est Abu Bakr al-Ḫavarezmī). — ١٣١, 11 conf. Usd al-Ghāba I 98. — lin. 19 l. cum G واستكثار القليل من الشكر (> CL). — ١٣٤, 15 l. وردًا. — ١٣٦, 13 l. آذربيجان. — ١٤٥, 18 l. مشايخ. — ١٥١, 4 l. العى. — ١٥٣, 2 l. احتفلوا. —

١٥٦, 5 forte l. وطابقه. — ١٥٧, 16 l. خَلْعى. — ١٦٠, 4 l. cum CL اسقطت. — ١٦١, 4 l. كبرهم. — lin. 18 بمعايبهم. — ١٦٣, 13 l. وخرّيج. — ١٦٤, 8 l. فارقته. — lin. 9 l. ندرى et إلّا. — ١٦٤, 10 l. الحشريّة conf. Mafātīḥ al-'ulūm ed. van Vloten p. ٥٩, 3. — ١٦٨, 8 l. الاخبار, بغاتنا. — ١٦٩, 10 l. إِذْ. — ١٧٣, 4 قال: Ḥafāgī, Ṭirāz p. ٧٦ قال جاحظ (Goldziher). — ١٧٤, 2 l. آملُه. — ١٧٥, 9 l. ابن داحة conf. ad ١٣, 16. — lin. 14 pro عليك cum C leg. علَيَّ = IQutaiba, 'Ujūn al-ahbār ٧٨. — lin. 15 l. cum C مع. — ١٧٦, 9 l. عُدْتَ. — ١٧٧, 18 l. اصبحت. — ١٧٨, 2 l. وَقَبْعٍ ,وَزَمْرِ. — lin. 16 l. cum L (C om.) دينار بنى برمك يُطِيلَ تَجَرُّعِى غُصَصَ. — ١٨٠, 8 l. مُجيرُ. — ١٨٣, 5 l. دينار بنى برمك (CL). — ١٨٤, 18 forte l. لاخوانه. — ١٨٥, 8 pro فظننا l. cum C فقلنا. — ١٨٦, 6 l. يشتهيه. — ١٨٩, 4 l. الترفيه. — ١٩٥, 2 forte l. بسروجها. — ١٩٦, 10 l. بخْتيشوع. — ٢٠٣, 10 l. بهذا. — ٢٠٤, 4 خير: Divan ed. Vollers (manuscript.) أَيْسَرُ = Aghani XXI 209; وطوف: Divan وسير = Aghani 210, Aghani 209 وضرب. — lin 5a CL= Agh. 210: Divan واصلاح القليل يزيد فيه = Agh. 209. — lin. 5b على = Agh. 209: Divan مع = Agh. 210. — lin. 14 l. انبئْ. — ٢١٠, 10 l. لقوم. — lin. 13 l. آشترِها, وأَعْتقْها. — ٢١٦, 6 l. اب et عيال. — lin. 12 l. تجاهه. — ٢٢٩, 15 خلق CL: G سمعت به; forte l. قُلت. — ٢٣١, 9 l. خَبٌّ. — ٢٣٣, 14 l. جَوَادُ بُعْدَ (CL جوادا). — ٢٣٤, 1 l. ولى ميّتًا. — lin. 2 l. ثياب vid. p. ٢٢٨, 12. — ٢٣٥, 12 l. ذاكِ. — lin. 13 l. السِّوَاك (CL) vid. etiam Divan Gerīr ed. Cair. II ١٢٥, 1. — ٢٣٦, 12 l. لها, قَيَّرَتْ. — ٢٣٩, 12 pro اثبتنا l. اتيتنا (CL). — ٢٤٠, 9 l. يمانية (sine tešdid). — ٢٤١, 1 l. وحَيّة, vid. p. ٢٤٣, 13. — lin. 13 l. انفرّج. — lin. 16 pro بل من (CL) forte l. قُلْ فى. — ٢٥٣, 20 l. بمحبته. — ٢٥٣, 10 l. واخذتْ. — ٢٥٧, 9 l. الشيب. — ٢٥٨, 3 l. قَبلة. — lin. 7 l. بتخيّر. — lin. 14 pro بشير (cod.) l. يسير K. al-bohalā p. VIII. — ٢٥٩, 6 l. أَنْكَحَ. — ٢٦٥, 6 pro لعنت l. اعِنْتُ. — ٢٦٦, 7 l. بكلكله. — lin. 11 l. صبىّ. — ٢٧٠, 10 pro جود (CL) l. جَوْر, vid. van Vloten, Recherches 69. — ٢٧٣, 9 l. مدحته. — lin. 15 l. سَواءٌ; l. بتجَنّ. — lin. 16 conf. IGoldziher in ZDMG 44, 671. — ٢٧٤, 7 l. مِنْ نَدَمْ. — ٢٧٥, 5 l. فَرَارَ. — ٢٧٧, 1 l. سعْلاة. — ٢٧٩, 15 l. وأَنّ. — ٢٨٠, 10 l. الداجى, شَيْبه. — ٢٨٦, 12 l. إنْ ادْرَكوهُ. — ٢٨٥, 12 l. اشقّع. — ٢٨١, 19 l. أمَانِيَّ. — ٢٩٠, 4 l. شابٌّ. — ٢٩٦, 2 l. صَفاتى. — ٢٩٨, 17 l. قَرّ. — ٢٩٩, 15 l. القدّ. — lin. 16 pro فطفقت (CL) forte l. فطَفْت. — ٣٠٣, 18 l. نَظّارَة. — ٣٠٣, 10 l. والوكيل. — lin. 18 l. حَيْثُمَا. — ٣٠٥, 1 post المال inser. يومًا sec. Aghani XXI 218, 21; annot. 2 delend; قد CL: Agh. س; الغضب CL: Agh. العود. — ٣١٠, 7 forte l. يزيع. — lin. 17 pro احذر forte l. أَخذَ (G سرقه). — ٣١٧, 9 l. لُؤْما. — ٣٢١, 4 leg. بتجدّه (bis). — ٣٢٤, 19 l. أمْتخَط. — ٣٢٨, 2 l. الذِّلّة. — lin. 3 l. ذِلّة. — ٣٣٦, 18 l. فكلّ. — ٣٣٩, 16 l. بيِنَ. — ٣٥٠, 14 l. أتيناه. — lin. 6 l. تمنّ (CL). — ٣٥٧, 4 l. لتصيرى, تصبى. — ٣٦٧, 18 l. الصمم (CL). — ٣٧٤, 9 l. جولة conf. p. ٥٧٩, 10. — ٣٨٦, 13 l. باهل (C يا اهل). — lin. 18 تطق certe falsum: طَبق? — ٣٨٨, 12 l. ويَطوى. — ٣٩٦, 15 l. الربَا. — ٣٩٧, 16 l. فرأيتَ. — ٣٩٨, 1 l. فقلتُ. — ٤٠٠, 6 post يبلغ inser. شىءٌ et mox leg. مبلغ. — ٤٠٦, 11 l. مخاريق. — ٤٠٨, 16 CL احسنتَ اسىءْ: G احسنتُ اسأتَ. — ٤١١, 17 sq., cf. 'Askarī, Gamharat al-amthāl Bombay 1309

p. ٥٥ (Goldziher). — ٤١٢, 11 l. أَتَّهِمُ. — ٤١٤, 8 l. بحديث (C). — ٤١٦, 7 pro سوعتك هو (CL) l. سوغتكه. — ٤٢١, 19 l. وخُرُق. — ٤٢٥, 11 cf. Ibn Rašīq ed Tunis. p. ١٥٦ (Goldziher). — ٤٢٨, 19 l. خطابة. — ٤٣٠, 9 conf. Aghani XX 46, 4. — ٤٣٢, 4 l. يَبْتَسِم. — ٤٣٣, 8 vid. Hamasa ed. Freytag p. 535. — ٤٣٥, 19 l. بعَيْنٍ. — ٤٣٨, 14 l. عَيْنٌ. — ٤٤٤, 8 L الايمان C بالايمان. — ٤٤٧, 5 CL سلّه: ʿIqd ed. Cair. 1305 II 167 (Kit. al-tauqīʿāt) سُرّة (praefer.). — lin. 13 غريب: Iqd منقطع. — ٤٤٨, 3 CL والاشوال: l. الاشُول sec. Iqd. — lin. 7 CL الحلّ والشيات: Iqd وشيات الدوابّ وحلّ الناس. — lin. 12 ورتبت: Iqd فبثثت. — lin. 14 CL قابل قشا: Iqd قاتل فيئا. — lin. 14 ab اضرب ad lin. 15 امسحه: Iqd العطوف فى العمود وانظر كم مقدار ذلك قال اذا تظلم الرجل قلت فأَمسح العمود على حدة قال اذا تظلم السلطان قلت والله ما ادرى. — ٤٤٩, 5 تحليتهما: Iqd تكتب حليتهما. — lin. 12 فتضرب واحدًا فى مساحة العطوف فمن ثم بابه. lin. 13: Iqd solum سواءً ad فتمسح — lin. 14 فيذاق: Iqd فيوزن. — ٤٤٩, 14 واما ad ليها l. 15: Iqd واما المرأتان فيوزن لبن هذه ولبن هذه فايّهما كان اخفّ فهى صاحبة البنت. — lin. 19 الحجّام: Iqd المزيّن. — ٤٥٧, 7 sqq. vid. Muzhir II 235 sqq. passim, Gāḥiẓ, Bajan II 184. — ٤٨٥, 9 sqq., vid. Iqd III 351, 12 ff. — ٤٩٣, 15 sqq. vid. IQutaiba ʿUjūn ed. Brockelmann p. ٢٧. — ٥٣٤, 15 sq. conf. IGoldziher, Abhandl. z. arab. Philologie I 30. — ٥٨١, 5 sqq., vid. ʿUjūn p. ١٠٤. — ٦٠٩, 1—3 alia recensio Iqd I 183. — ٦١١, 6 conf. Muqaddasi ed. de Goeje p. ٢٤٢, 17 sqq., Gāḥiẓ Bajān I ١٢٧, 5 sq. — ٦١٣, 14 sqq. vid. René Basset in Revue des traditions populaires XVII 50 (Goldziher). — ٦٢١, 12 CL الرواح: Iqd I ٢١٠ الصلاة. — ٦٢٦, 15 [من [جهال CL: Gāḥiẓ, Kit. al-buḫalā p. ٥٥ om.